

مَوْسُوعَةُ الْأِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْكِتَابِ السُّنَّةِ وَالتَّوَارِيخِ

عُمِّدَ الرَّسْمِ شَهْرِي

عُمِّدَ عَدْوٍ :

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْبَطَّالِيُّ زَادَ السَّيِّدُ رُوحُ اللَّهِ السَّيِّدُ الطَّبَّائِيُّ

الْجُلْدُ السَّابِعُ



مكتبة مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
(الإمام الصادق (ع))

moamenquraish.blogspot.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ / ج ٧

محمّد الزّيهري

المساعدان : السيّد محمّد الطباطبائي نجاد، السيّد روح الله السيّد طاباني

التحقيق : قسم «تدوين السيرة» مركز بحوث دار الحديث

المراجعة العلمية : محمّد إحسانيّ فرّ، عبد الهادي المسعودي ، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي

المراجعة النهائية : السيّد مجتبي غيورّي

تخريج الأحاديث : أمير حسين ملك بور، السيّد علي رضا طباطبائي، السيّد حسن فاطمي ، محمّد حسين صالح آبادي ، مجتبي فرجي ،

رسول أفقي، غلام حسين مجيدي، أحمد غلامعلي، محمّد تقّي سبحاني نيا، محمّد رضا حسين زاده، محمّد

كريمان، محمّد رضا وهّاني، علي الحشبي، حيدر المسجدي

مراجعة المصادر : أمير حسين ملك بور

التعليق : عقيل خورشيد ، خليل العصامي ، حيدر المسجدي

ضبط النص : رسول أفقي

شرح اللغات و تقويم النصّ : حسين الذّباغ ، [شهيد] نعمان نصري. عبد الكريم مسجدي. ماجد صيمري، علي انصاري

(حمداوي)، محمّد بورصباغ

مقالة النصّ : أمير حسين ملك بور، رعد البهاني، عبد الكريم الحلفي

استخراج الفهارس : أصغر ذرياب

المقابلة المطبعية : حيدر الوائلي ، محمّد علي الدباغي ، علي نقّي نجران ، السيّد هاشم الشهرستاني ، محمّد سياسي ،

مصطفى أوجي

الإشراف وتنسيق الطباعة : محمّد باقر النجفي

الخطاط : حسن فرزنانجان

الإخراج الفني : السيّد عليّ موسى كيا

صفّ الحروف : حسين أفخميان ، علي أكبري ، فخرالدين جليارند

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

المطبعة : دار الحديث

الطبعة : الأولى / ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م



دار الحديث للطباعة والنشر - بيروت - حارة حريك ، شارع دكاش ، خلف القسم الاجتماعي ، بناية فروزان

تلفا كس : ٢٧٢٦٦٤ / ٠٠٩٦١ ٣ ٥٣٨٩٢ - صندوق البريد : ٢٨٠ ، ٢٥

Frozan Center, Haret Hreik, Beirut, Lebanon

Telefax : +961 1 272664 _ +961 3 553892. P.O.Box : 25 / 280

موسوعة الإمام الحسين عليه السلام

في الكتاب السنة والتأنيخ

محمد الرشيدي

مُعدّة :

السيد محمود الطباطبائي نژاد. السيد روح الله السيد الطباطبائي

المجلد السابع

الفهرس الإجمالي

٧	الفصل السادس : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن السادس
٢٣	الفصل السابع : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن السابع
٣٥	الفصل الثامن : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثامن
٤٥	الفصل التاسع : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن التاسع
٥٥	الفصل العاشر : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن العاشر
٥٩	الفصل الحادي عشر : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الحادي عشر
٦٩	الفصل الثاني عشر : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثاني عشر
٨٥	الفصل الثالث عشر : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثالث عشر
١٣٣	الفصل الرابع عشر : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الرابع عشر
١٩٣	الفصل الخامس عشر : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الخامس عشر

القسم الثالث عشر : زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

٢٠٥	المدخل
٢١٩	الفصل الأول : فضل زيارته وزائره

٢٣٣ الفصل الثاني: الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديّد من تركها

٢٤٩ كلام حول حكمة التأكيد على زيارة سيد الشهداء وتكرارها

٢٥٣ الفصل الثالث: بركات زيارته

٢٨١ الفصل الرابع: ما ورد في مقارنة زيارته بالحجّ والعمرة

٢٩٩ بحث حول منزلة زيارة سيد الشهداء عليه السلام

٣٠٠ بيان الروايات الدالة على أفضليّة زيارة سيد الشهداء عليه السلام على الحجّ

٣٠٩ الفصل الخامس: زواره من الملائكة

٣١٩ الفصل السادس: زواره من الأنبياء عليهم السلام والصّديقين

٣٢٣ الفصل السابع: آداب زيارته

٣٤٥ الفصل الثامن: الزيارات الجامعة

٣٨٣ الفصل التاسع: الزيارات المطلقة

الفصل السادس

مَنَاجِحُ مَنْ الْمَرَاتِي الَّتِي أَنْشَدَتْ فِي الْفَرَسِ السَّادِسِ

١. ابنُ أبي الخَصَالِ

٢٩٩٠. أدب الطف: يقول [ابن أبي الخصال الشقوري] في إحدى الحسينيات:

وَلَوْ حَدَّثْتُ عَنْ كَرْبَلَاءَ لَأَبْصَرْتُ	حُسَيْنًا فَتَاهَا وَهُوَ سِلْوُ مُقَدَّدُ
وِثَانِي سِبْطِي أَحْمَدَ جَعَجَعَتْ بِهِ	عُتَاةٌ جُفَاءٌ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ أَوْحَدُ
وَلَمْ يَرْقُبُوا إِلَّا ٢٢ لِآلِ مُحَمَّدٍ	وَلَمْ يَذْكُرُوا أَنَّ الْقِيَامَةَ مَوْعِدُ
وَأَنَّ عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ مَوْدَّةٌ	لِسُقْرَاءَ لَا يَنْحَاشُ عَنْهَا مُوَحَّدُ

١. أبو عبدالله، محمد بن مسعود بن خالصة بن فرج الغافقي، المعروف بابن أبي الخصال الشقوري. وزير أندلسي، شاعر أديب، يلقب بذي الوزارتين. ولد سنة (٤٦٥هـ) بقرية (فرغليط) من قرى (شقورة) وسكن قرطبة وغرناطة، وأقام مدة بفاس. وتفقه وتأدب حتى قيل: لم ينطق اسم كاتب بالأندلس على مثل ابن أبي الخصال. وكان مع ابن الحاج (أمير قرطبة) حين ثار على ابن تاشفين، وانتقل معه إلى سرقسطة، واستشهد سنة (٥٤٠هـ) في فتنة المصامدة بقرطبة.

له تصانيف، منها: خطف البارق وقذف المارق، سراج الأدب، منهاج المناقب ومعراج الحاسب، الثاقب في نسب الرسول، مجموعة ترسله وشعره (راجع: كشف الظنون: ج ١ ص ٧١٦ الرقم ٩٦٩ وإيضاح المكنون: ج ٢ ص ٦ و ص ٥٨٩ والأعلام: ج ٧ ص ٩٥ وفيه «محمد بن مسعود بن طيب بن فرج ابن أبي الخصال خلصة الغافقي»).

٢. الإل: القرابة والذمة والعهد (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٦ «أل»).

فَيَا سَرَعَ مَا ارْتَدَّوْا وَصَدَّوْا عَنِ الْهُدَى
فَحُلِّيْ عَنْ بَرْدِ الْفُرَاتِ عَطَاشُهُمْ
وَتَرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي ذَبْحٍ سِبْطِهِ
فَمَا لَكُمْ عِنْدَ الشَّفِيعِ شَفَاعَةٌ
فَيَا كَيْدِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتَّصِدَّ عِي
وَيَا عَبْرَتِي إِنْ لَمْ تَفِضِي عَلَيْهِمْ
وَيَا أَسْوَةَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَرِيمَةً
فَمَنْ يُنْكِرِ الْبَلَوَى وَأَنْتَ بِكَرْبَلَا
فَإِنْ تَجْهَلِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ وَأَهْلِهَا
أَبُوكَ شَفِيعُ النَّاسِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ

٢٩٩١ . أدب الطف: وَلَهُ أَيْضاً يَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام :

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى قَتِيلٍ يُعْزَى
أَيُّ عَيْشٍ يَطِيبُ بَعْدَ قَتِيلٍ
حَرَمُوهُ مَاءَ الْفُرَاتِ وَلَوْ لَا
وَتَوَّوْا فِي قُصُورِهِ وَاطْمَأَنَّنُوا
إِنَّ فِي كَرْبَلَاءَ كَرْباً سَقِيماً
فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِنَصْلِي فَنَصْرِي
وَقَوَائِي مَوْسُومَةٌ بِدُمُوعِ
مَا بَقَاءِ الدَّمُوعِ بَعْدَ حُسَيْنٍ

عَنْهُ خَيْرُ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ
مَاتَ بِالْمُرْهَقَاتِ أَيُّ مَمَاتٍ
جَدُّهُ مَا سُقُوا بِمَاءِ الْفُرَاتِ
وَبَنَاتُ الرَّسُولِ فِي الْفَلَوَاتِ
فَتَنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِفُؤَادٍ مُجَدِّدِ الزَّفَرَاتِ
قَدَحَتْ فِي تَوَقُّدِ الْجَمَرَاتِ
فَخُذِي مِنْ صَمِيمِ قَلْبِي وَهَاتِ

أَتَكُونُ الدَّمُوعُ فِيهِ وَفِي النَّاسِ سَوَاءٌ كَلًّا وَهَادِي الْهُدَاةِ
هَوْنُ اللَّهِ بَعْدَهُمْ كُلَّ خَطْبٍ وَحَلَّتْ لِي عَلاَقِمُ الْحَادِثَاتِ^١

٢. ابْنُ الْعَوْدِيِّ النَّيْلِيِّ^٢

٢٩٩٢. الغدير - مِنْ قَصِيدَةٍ لِابْنِ الْعَوْدِيِّ النَّيْلِيِّ :-

هُمْ الْأَلُ فِينَا وَالْمَعَالِي هُمْ الْعُلَى يُنْتَمُ فِي مِنْهَا جِهَمٌ حَيْثُ يَمَّمُوا
هُمْ الْغَايَةُ الْقُصُوى هُمْ مُنْتَهَى الْعُلَى سَلِ النَّصَّ فِي الْقُرْآنِ يُنْبِئُكَ عَنْهُمْ
إِلَى اللَّهِ أَبْرَامِنْ رِجَالٍ تَتَابَعُوا عَلَى قَتْلِهِمْ يَا لِلْوَرَى كَيْفَ أَقْدَمُوا
حَمَوَهُمْ لَذِيذُ الْمَاءِ وَالْوَرْدُ مُفْعَمٌ وَأَسْفَوَهُمْ كَأْسُ الرَّدَى وَهُوَ عَلَقَمٌ
وَعَانُوا بِأَلِ الْمُصْطَفَى بَعْدَ مَوْتِهِ بِمَا قَتَلَ الْكَرَارُ بِالْأَمْسِ مِنْهُمْ
وَنَارُوا عَلَيْهِ ثَوْرَةً جَاهِلِيَّةً عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ مُسْلِمٌ
وَأَلْقَوْهُمْ فِي الْغَاضِرِيَّاتِ صُرْعاً كَأَنَّهُمْ قُفٌّ^٣ عَلَى الْأَرْضِ جُثْمٌ
تَحَامَاهُمْ وَحَشُ الْفَلَا وَتَنَوَّشُهُمْ بِأَرْيَاشِهَا طَيْرُ الْفَلَا وَهِيَ حَوْمٌ
بِأَسْيَافِهِمْ أَرَدَوْهُمْ وَلَسَدَيْنِهِمْ أَرِيَقُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا مِنْهُمْ الدَّمُ
وَمَا قَدِمَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ أُمِّيَّةٌ عَلَى السُّبْطِ إِلَّا بِالَّذِينَ تَقَدَّمُوا
وَأَنْتَى لَهُمْ أَنْ يَبْرَوْا مِنْ دِمَائِهِمْ وَقَدْ أَسْرَجَوْهَا لِلْخِصَامِ وَالْجَمَإِ^٤

١. أدب الطف: ج ١٠ ص ٣٠٦.

٢. أبو المعالي، سالم بن علي بن سلمان بن علي، المعروف بابن العودي التغلبي النيلي، نسبة إلى بلدة النيل على نهر النيل، المستمد من الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبي، وكانت ولادته بها سنة (٤٧٨ هـ). ورواية عماد الدين الإصفهاني له سنة (٥٥٤ هـ) بالهمامية قرب واسط، دليل على حياته في هذه السنة (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٧٩-٣٨٣ وأعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣٢٧).

٣. القُفُّ: حجارة غاص بعضها ببعض، مترادف بعضها إلى بعض، حمر لا يخالطها في السهولة واللين شيء (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٨٩ «قف»).

٤. الغدير: ج ٤ ص ٣٧٣.

٣. ابنُ المُعلِّمِ الواسِطِي^١

٢٩٩٣. أدب الطّف - مِنْ قَصِيدَةِ لِابْنِ المُعلِّمِ الواسِطِيّ :-

وَتَقُولُ عَاذِلَتِي حَمَلْتُ مَا ثَمًا	صُمُّ الْجِبَالِ لِهَوْلِهَا تَتَضَعُّعُ
دَعِ ذِكْرَ رَسْمِ دَارِسٍ بِجَدِيدِهِ	كَفُّ الْبَلَاءِ بَعْدَ الْبَشَاشَةِ تَوَلَّعُ
وَأَذْخِرْ لِنَفْسِكَ عِدَّةً تَنْجُو بِهَا	مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ فِيهِ نَارٌ تَلْدَعُ
فَأَجَبْتُهَا كُفِّي فَلَسْتُ إِذَا أَتَى	يَوْمَ الْمَعَادِ أَخَافُ مِنْهُ وَأَجْزَعُ
قَالَتْ فَمَنْ يُنْجِيكَ مِنْ أَهْوَالِهِ	وَعَذَابِهِ قُلْتُ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
صِنُّو النَّبِيِّ أَبُو الْأَيْمَةِ وَالَّذِي	لِوَلِيِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
قَوْمٌ بِهِمْ غُفِرَتْ خَطِيئَةُ آدَمَ	وَهُمُ الْوَسِيلَةُ وَالنُّجُومُ الطُّلُعُ
أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَذِكْرُهُ	فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ذِكْرٌ أَرْفَعُ ...
قَتَلُوا بِعَرَصَةِ كَرَبَلَا أَوْلَادَهُ	وَلَهُمْ بِغُفْرَانِ الْمُهَيِّمِينَ مَطْمَعُ
مَنْعُوا وَرُودَ الْمَاءِ آلَ مُحَمَّدٍ	وَعَدَّتْ ذُنَابُ الْبَرِّ مِنْهُ تَكْرَعُ
آلَ الضَّلَالِ بَنُو أُمَيَّةٍ شُرْعُ	فِيهِ وَسِطُ الطُّهْرِ أَحْمَدُ يُمْنَعُ
لَوْلَا رِجَالٌ بَعْدَ فَقْدِ مُحَمَّدٍ	مَرَقُوا وَفِي يَوْمِ السَّعِيلَةِ بَوِيعُوا
مَا جُرِّدَتْ بِالطَّفِّ أَسْيَافٌ وَلَا	كَانَتْ رِمَاحُ بَنِي أُمَيَّةٍ شُرْعُ
لَهْفِي لَهُ وَالْخَيْلُ تَعْلُو صَدْرَهُ	وَالرَّأْسُ مِنْهُ عَلَى الْأَسِنَّةِ يُرْفَعُ
يَا زَائِرَ الْمَقْتُولِ بَغِيًّا قِفْ عَلَى	جَدَثٍ يُقَابِلُهُ هُنَالِكَ مَصْرَعُ
وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى بِهِ	يَرْجُو الشَّفَاعَةَ عَبْدُكَ الْمُتَشَيِّعُ
يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنْتَ تَرَكْتَنِي	حِلْفَ الْهُمُومِ بِمُقَلَّةٍ لَا تَهْجَعُ ^٢

١. أبو الفنائم ، نجم الدين محمد بن علي بن فارس الواسطي ، الشاعر المشهور ، ولد في سنة (٥٠١ هـ) وتوفي سنة (٥٩٢ هـ) ، وله ديوان (راجع : وفيات الأعيان : ج ٥ ص ٥) .

٢. أدب الطّف : ج ٣ ص ٢٣٩ نقلاً عن ديوانه ، أعيان الشيعة : ج ٢ ص ٤٣٨ وفيه «وقد وجدنا في ...»

٤. ابن مكي النيلي^١

٢٩٩٤. أدب الطف - من قصيدة لسعيد بن مكي النيلي يرثي بها الحسين عليه السلام :-

يا منزلاً لعبت أيدي الشتات به	وكان يُشْرِقُ لِلوَفَادِ مُوتَلِقَا
ما لي على ربيعك البالي غدوت به	وظلتُ أسألُ عن أهليه ما نطقَا
أبكي عليه ولو أن البكاء على	سوى بني أحمد المختار ما خلِقَا
تحكمت فيهم الأعداء ويلهم	ومن نجيع الدما أسقوهم العلقَا
تالله كم قصموا ظهراً لحيدرة	وكم برؤا لرسول المصطفى عُنفَا
والله ما قابلوا بالطف يومهم	إلا بما يوم بدر فيهم سَبَقَا ^٢

٥. ابن الهبارية^٣

٢٩٩٥. تذكرة الخواص: إن ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكر بلاء، فجلس يبكي على الحسين

« مجموعة نفيسة مخطوطة قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ورتاء ولده الحسين عليه السلام لم يذكر اسم ناظمها، لكنه صرح في آخرها أنه واسطي، فاحتملنا أنه المترجم - أبو نصر بن طوطي الواسطي - فأوردناها هنا على هذا الاحتمال، وليس لنا ما يوجب الظن ولا الجزم بأنها له ».

١. سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب. من أعلام الشيعة وشعرائها المتفانين في حب العترة الطاهرة وولائها. قال الحموي: المؤدب الشيعي، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب، مغالياً في التشيع، له شعر جيد أكثره في مديح أهل البيت عليه السلام، وله غزل رقيق. وفاته سنة (٥٦٥هـ) وقد ناهز المئة (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٩٢ وأدب الطف: ج ٣ ص ١٧٠).

٢. أدب الطف: ج ٣ ص ١٦٩، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٢٦١ وفيه ثلاثة أبيات ناسباً إياها إلى علي بن عبد الحميد النيلي المتوفى سنة (٨٠٠هـ).

٣. أبو يعلى، نظام الدين محمد بن صالح بن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية، الهاشمي العباسي البغدادي. توفي بكرمان سنة (٥٠٤هـ أو ٥٠٩هـ)، والهبارية - بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة - وهي أمه بنت هبار. كان شاعراً مجيداً، له كتاب الصادح والباغم مطبوع، وهي منظومة على أسلوب كليله ودمنة في ألفي بيت، نظمها للأمير سيف الدولة صدقة بن ديبس صاحب الحلّة، مكث في نظمها عشر سنين وأرسلها مع ابنه فأعطاه ألف دينار (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٠٧).

وأهله، وقال بديهاً:

أَحْسِنُ وَالْمَبْعُوثُ جَدُّكَ بِالْهُدَى قَسَمًا يَكُونُ الْحَقُّ عَنْهُ مُسَائِلِي
لَوْ كُنْتُ شَاهِدَ كَرْبَلَا لَبَدَّلْتُ فِي تَنْفِيسِ كَرْبِكَ جَهْدَ بَذْلِ الْبَاذِلِ
وَسَقَيْتُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ عَلَلًا وَحَدَّ السَّمْهَرِيِّ الذَّابِلِ
لِكِنِّي أَخْرْتُ عَنْكَ لِشِقْوَتِي فَبَلَابِلِي بَيْنَ الْغَرِيِّ وَبَابِلِ
هَبْنِي حُرْمَتِ النَّصْرِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ فَأَقْلُ مِنْ حُزْنٍ وَدَمْعٍ سَائِلِ
تُمْ نَامَ فِي مَكَانِهِ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُ: يَا فُلَانُ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي
خَيْرًا، أَبَشِّرْ! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَكَ مِمَّنْ جَاهَدَ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ^{٢١}

٦. أبو الفوارس^٣

٢٩٩٦. وفيات الأعيان: قَالَ الشَّيْخُ نَصْرُ اللَّهِ بْنُ مُجَلِّي، مَشَارِفُ الصَّنَاعَةِ بِالْمَخَزَنِ - وَكَانَ مِنْ

١. نسب ابن شهر آشوب هذه الأبيات في المناقب: ج ٤ ص ١٢٧ إلى أبي الفرج ابن الجوزي، وتبعه على ذلك المجلسي في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٥٦، ولعل السبب في هذه النسبة يعود إلى نقل ابن الجوزي لها، علماً أنَّ حفيده سبط ابن الجوزي لم ينقلها عن جدِّه!
٢. تذكرة الخواص: ص ٢٧٢، نظم درر السمطين: ص ٢٢٥؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٤٥٥ وليس فيه اسم الشاعر، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٠٧، أدب الطف: ج ٣ ص ٢١.
٣. أبو الفوارس، شهاب الدين سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي المعروف بحيص بيص، الشاعر المشهور، الأديب المعاصر للمقتفي لأمر الله، توفي سنة (٥٧٤هـ) ببغداد أو (٥٤٧هـ) وإنَّه وقع اشتباه بين ٧٤ و ٤٧.

وصفه معجم الأدباء بالفقيه الأديب الشاعر، وقال: كان من أعلم الناس بأخبار العرب ولغاتهم وأشعارهم.

قال ابن خلكان: كان فقيهاً شافعي المذهب، بل كان شيعياً احتمل في الروضات تشيعه، كما يدل عليه شعره في أهل البيت عليه السلام، ودفنه في مقابر قريش، وله ديوان حيص بيص، قيل له حيص بيص: لأنَّه رأى الناس يوماً في أمر شديد فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب. انتهى (يقول العرب:

تَقَاتِ أَهْلَ السُّنَّةِ -: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَفْتَحُونَ مَكَّةَ فَتَقُولُونَ: مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، ثُمَّ يَتِمُّ عَلَى وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الطَّفِّ مَا تَمَّ؟!

فَقَالَ: أَمَا سَمِعْتَ أَيْبَاتَ ابْنِ الصِّفِيِّ فِي هَذَا؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ: اسْمَعْهَا مِنْهُ. ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ، فَبَادَرْتُ إِلَى دَارِ حَيْصٍ يَبِصُ فَخَرَجَ إِلَيَّ، فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّوْيَا فَشَهِقَ وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ، وَخَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ كَانَتْ خَرَجَتْ مِنْ فَمِي أَوْ خَطِي إِلَى أَحَدٍ، وَإِنْ كُنْتُ تَظَلَّمْتُهَا إِلَّا فِي لَيْلَتِي هَذِهِ! ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً	فَلَمَّا مَلَكَتُمْ سَالَ بِالْذَمِّ أَبْطَحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا	غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرِ نَعْفُ وَنَصْفُ
فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا	وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ ^١

٧. أَبُو الْفَرَجِ ابْنُ الْجَوَازِيِّ^٢

٢٩٩٧. التبصرة - من قصيدة لابن الجوزي -:

وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضَ الْحَيَاةِ مَذَلَّةً عَلَيْهِم وَعِزَّ الْمَوْتِ غَيْرَ مُحَرَّمٍ

﴿ وقع الناس في حيص يبص أي في شدة واختلاط ﴾ (راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٢٧٦ الرقم ١٦٥٧ وأعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٢٧ الرقم ٧٣٠ وأدب الطف: ج ٣ ص ٢٠٩).

١. وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٦٤، معجم الأدباء: ج ٣ ص ١٢٥٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦٥٦، الفصول المهمة: ص ١٨٦.

٢. أبو الفرج، عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد الجوزي القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي. ولد سنة (٥٠٨ هـ) أو (٥١٠ هـ)، وتوفي سنة (٥٩٧ هـ).

كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنّف في فنون عديدة، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، من التفسير والحديث، والفقه والوعظ، والزهد والتاريخ وغير ذلك (راجع: وفيات الأعيان: ج ٣ ص ١٤٠ وسير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٣٦٥ الرقم ١٩٢ وطبقات المفسرين: ص ٥٠).

أَبَوْا أَنْ يَذُوقُوا الْعَيْشَ وَالذَّمَّ وَاقِعٌ عَلَيْهِ وَمَاتُوا مِيتَةً لَمْ تُذَمَّ
وَلَا عَجَبٌ لِأَسَدٍ أَنْ ظَفِرَتْ بِهَا كِلَابُ الْأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعَجَمٍ
فَحَرَبَتْهُ وَحَسِيٌّ سَقَتْ حَمَزَةَ الرَّدَى وَحَتَفَ عَلِيٌّ فِي حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمٍ^١

٨. إسماعيلُ بنُ العوديِّ العامليِّ^٢

٢٩٩٨ . أدب الطف - من قصيدة لابن العوديِّ العامليِّ :-

بِفَنَاءِ الْغَرِيِّ وَفِي عِرَاصِ الْعَلَقَمِي تُمَحَى الذُّنُوبُ عَنِ الْمُسِيِّ الْمُجْرِمِ
قَبْرِانِ قَبْرٍ لِلْوَصِيِّ وَآخِرُ فِيهِ الْحُسَيْنُ فَعُجَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ
هَذَا قَتِيلٌ بِالطُّفُوفِ عَلَى ظَمَأٍ وَأَبْوَهُ فِي كُوفَانٍ ضُرَّجَ بِالدَّمِ
وَإِذَا دَعَا دَاعِيَ الْحَجِيجِ بِمَكَّةَ فَأِلَيْهِمَا قَصْدُ التَّقِيِّ الْمُسْلِمِ
فَأَقْصِدْهُمَا وَقُلِ السَّلَامَ عَلَيْكُمَا وَعَلَى الْأَيْمَةِ وَالنَّبِيِّ الْأَكْرَمِ^٣

٩. الْخَطِيبُ الْخَوَارِزْمِيُّ^٤

٢٩٩٩ . المناقب - من قصيدة للخطيب الخوارزمي :-

١. التبصرة: ج ٢ ص ١٥، تذكرة الخواص: ص ٢٧٣.
٢. هو الشيخ شهاب الدين، إسماعيل بن الحسين العودي العاملي الجزيني، فاضل عالم علامة شاعر أديب، توفي في الجبل سنة (٥٨٠ هـ) تقريباً، كان فاضلاً متضلّعاً في العلم والفضل الجَمِّ، وكان أديباً شاعراً، دخل العراق وزار المشاهد وحضر على علماء الحلة، ثم رجع إلى بلده جزيين (راجع: أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣١٩).
٣. أدب الطف: ج ٣ ص ٢١٩ وراجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٧٨. ونسب صاحب أعيان الشيعة - ج ٩ ص ٤٢٥ - هذه القصيدة إلى محمد بن علي العودي العاملي الجزيني نقلاً عن المجموع الرائق، ولعله من أقرباء إسماعيل المذكور.
٤. الحافظ أبو المؤيد وأبو محمد، موقّق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. كان فقيهاً غزير العلم، حافظاً، محدثاً كثير الطرق، خطيباً متمكناً في

لَسُبْحَتِهِ فَهَلَا فِي الضَّرَابِ	لَقَدْ قَاتَلُوا عَلِيًّا إِذْ تَخَلَّى
جَوَادَ الْعُرْبِ بِالسُّمِّ الْمَذَابِ	وَقَدْ قَاتَلُوا الرِّضَا الْحَسَنَ الْمُرَجَّى
وَكَانَ الْمَاءُ وَرَدًا لِلدِّكْلَابِ	وَقَدْ مَنَعُوا الْحُسَيْنَ الْمَاءَ ظُلْمًا
صَغِيرًا قَتَلَ بَقًّا أَوْ ذُبَابِ	وَلَوْ لَا زَيْنَبُ قَاتَلُوا عَلِيًّا
فَبِاللَّهِ مِنْ ظُلْمٍ عُجَابِ	وَقَدْ صَلَّبُوا إِمَامَ الْحَقِّ زَيْدًا
وَأَلَّ يَزِيدَ فِي ظِلِّ الْقِيَابِ	بَنَاتُ مُحَمَّدٍ فِي الشَّمْسِ عَطَشَى
وَأَصْحَابُ الْكِسَاءِ بِلَا ثِيَابِ ^١	لَأَلَّ يَزِيدَ مِنْ أَدَمِ خِيَامِ

١٠. سِبْطُ ابْنِ التَّعَاوِيزِيِّ^٢

٣٠٠٠. الغدير: مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ السَّبْطِ الشَّهِيدِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ	مَعَالِمُهَا لِمَحْتَرِنٍ بِكِيٍّ
أُرْوِي تُرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي	نَزَحْتُ الدَّمَغَ فِيهَا مِنْ رَكْبِي ^٣

«العريضة، خبيراً في السيرة والتاريخ، أديباً شاعراً، له كتب كثيرة، منها: ردّ الشمس لأخيراً المؤمنين عليّاً عليه السلام، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بـ«المناقب»، مقتل الإمام السبط الشهيد، قضايا أمير المؤمنين عليه السلام، الأربعين في مناقب النبي الأمين ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان شعره. كما ذكره الجليبي في كشف الظنون. كان مولده سنة (٤٨٤هـ). وتوفي سنة (٥٦٨هـ) (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٩٨ والمناقب للخوارزمي: المقدمة ص ١٢).

١. المناقب للخوارزمي: ص ٤٠٢، الغدير: ج ٤ ص ٣٩٨، أدب الطف: ج ٣ ص ١٨٦.
٢. أبو الفتح محمد بن عبيد الله البغدادي المولود سنة (٥١٩هـ) المتوفى سنة (٥٨٤هـ)، يعرف بابن التعاويذي، وبسبط ابن التعاويذي، نسبة إلى جدّه لأُمّه أبي محمد المبارك بن المبارك الجوهرى، المعروف بابن التعاويذي. كان المترجم في الصدر من شعراء الشيعة (راجع: الغدير: ج ٥ ص ٦٠٨ وأعيان الشيعة: ج ٩ ص ٣٩٥)، وفي تاريخ ابن خلكان: ج ٢ ص ١٢٣: «وكان أبو الفتح هذا شاعر وقته، لم يكن مثله».

٣. الرّكبيّ: جنس للركبة، وهي البئر، وفي حديث عليّ عليه السلام: فإذا هو من ركبي يتبرّد (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٣٣ «ركا»).

وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شُؤْنِي
عَلَى الْمَقْتُولِ ظِمَانًا فَجُودِي
وَحَايِرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمًّا
لَنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حُقُوقِ الْإِ
فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ
لَقَدْ فَصَّمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا
وَيَوْمَ الطُّفِّ قَامَ لِيَوْمٍ بَدْرٍ
فَثَنُوا بِالْإِمَامِ أَمَا كَفَاهُمْ
رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبٍ قَاسِيَاتٍ
وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ
سَفُوكِ لِلدَّمَاءِ عَلَى انْتِهَاكِ الْإِ
أَتَاهُ بِمُحَنِّقِينَ تَجِيْشُ غَيْظًا
أَطَافُوا مُحَدِّقِينَ بِهِ وَعَاجُوا
وَكُلُّ مُتَّقِفٍ لَدُنْ وَعَظِ
فَأَنسَحُوا بِالصَّوَارِمِ مُسْرِعَاتٍ

بَكَيتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِيِّ
عَلَى الظَّمَانِ بِالْجَفَنِ الرَّوِيِّ...
وَأَطَهَرَهُمْ ثَرَى عِرْقِ زَكِيِّ
خِلَافَةِ بِالْوُشَيْحِ^١ السَّمْهَرِيِّ
وَلَا ذَادُوهُ عَنْ خُلُقِي رَضِيٍّ
وَبَدَأُ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ
بِأَخْذِ الثَّارِ فِي آلِ النَّبِيِّ
ضَلَالًا مَا جَنَّوْهُ عَلَى الْوَصِيِّ
بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَسِيِّ
إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ
مَحَارِمٍ جِدُّ مُقْدَامٍ جَرِيٍّ
صُدُّوهُمْ وَجَيْشُ كَالِاتِيٍّ^٢
عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرْفٍ أَعْوَجِيٍّ
سَرِيحِيٍّ^٣ وَدِرْعٍ سَابِرِيٍّ
عَلَى الْبَرِّ النَّقِيِّ ابْنِ النَّقِيِّ^٤

١. الوشيع: شجر الرماح (الصحاح: ج ١ ص ٣٤٧ «وشيع»).

٢. الاتي: النهر يسوقه الرجل لأرضه، وسيل أتي: لا يُدرى من أين أتى (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٥ «أتي»).

٣. السريحيات: سيوف منسوبة إلى قمين يقال له: سرج (الصحاح: ج ١ ص ٣٢٢ «سرج»).

والسابري من الثياب: الرقاق، والدروع السابريّة: منسوبة إلى سابور (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٤٢ «سبر»).

٤. الغدير: ج ٥ ص ٣٩٢.

١١. صفوان بن إدريس التَّجِيبِيّ^١

٣٠٠١. أدب الطف - من قصيدة لأبي بحر صفوان بن إدريس التَّجِيبِيّ المُرْسِيّ يرثي بها السَّبط الشهيد عليه السلام :-

سَلامٌ كَأَزْهَارِ الرُّبَى يَتَنَسَّمُ	عَلَى مَنَزِلٍ مِنْهُ الْهُدَى يُتَعَلَّمُ
عَلَى مَصْرَعٍ لِفَاطِمِيَّينَ غُيِّبَتْ	لَأَوْجُهُمْ فِيهِ بُدُورٌ وَأَنْجُمُ
عَلَى مَشْهَدٍ لَوْ كُنْتُ حَاضِرَ أَهْلِهِ	لَعَايَنْتُ أَعْضَاءَ النَّبِيِّ تُقَسَّمُ
عَلَى كَرْبَلَا لَا أَخْلَفَ الْغَيْثُ كَرْبَلَا	وَالْأَفَانُ الدَّمَاعُ أُنْدَى وَأَكْرَمُ
مَصَارِعُ ضَجَّتْ يَثْرِبُ لِمُصَابِهَا	وَنَاحَ عَلَيْهِنَّ الْحَاطِمُ وَزَمَرُ
وَمَكَّةُ وَالْأَسْتَارُ وَالرُّكْنُ وَالصَّفَا	وَمَوْقِفُ جَمْعِ وَالْمَقَامُ الْمُعْظَمُ
وَبِالْحَجَرِ الْمَلْثُومِ عُنَانُ حَسْرَةٍ	أَلَسْتُ تَرَاهُ وَهُوَ أَسْوَدُ أَسْحَمُ
وَرَوْضَةُ مَوْلَانَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	تَبْدَى عَلَيْهِ الشَّكْلُ يَوْمَ تُخْرَمُ ^٢
وَمِنْبَرُهُ الْعُلُويُّ لِلْجَذَعِ أَعْوَلَا	عَلَيْهِمْ عَوِيلاً بِالضَّمَائِرِ يُفْهَمُ
وَلَوْ قَدَّرْتَ تِلْكَ الْجَمَادَاتُ قَدْرَهُمُ	لَدُكْ حِرَاءٌ وَاسْتَطِيرَ يَلْمَلَمُ
وَمَا قَدَّرُ مَا تَبْكِي الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا	لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ وَالرُّزْءِ أَعْظَمُ
لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَحْيَا بُعِيدَهُمُ	رَأَى ابْنُ زِيَادٍ أُمَّهُ كَيْفَ تَعْقُمُ

١. أبو بحر، صفوان بن إدريس بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التَّجِيبِيّ المُرْسِيّ. ولد سنة (٥٦٠ هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨ هـ). كان كاتباً بليغاً وشاعراً بارعاً، من أعيان أهل المغرب (الأندلس). قال لسان الدين ابن الخطيب: انفرد برثاء الحسين عليه السلام. وقال ابن الأبار: له قصائد جليلة خصوصاً في الحسين عليه السلام، رحل إلى مراکش فقصده دار الخلافة مادحاً، فما تيسر له شيء، فقال: لو مدحت آل البيت عليهم السلام لبلغت أُملي، فمدح، وبينما هو عازم على الرجوع طلبه الخليفة فقصى مآربه، فعكف على مدح آل البيت عليهم السلام ورتائهم (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٨٩ وأدب الطف: ج ٤ ص ١٢).

٢. كذا في المصدر، والظاهر أن الصواب: «تَبْدَى عَلَيْهَا الشَّكْلُ يَوْمَ تُخْرَمُوا».

وَأَقْبَلَتِ الزَّهْرَاءُ قُدْسَ تُرْبِهَا تُنَادِي أَبَاهَا وَالْمَدَامِعُ تُسْجَمُ
تَقُولُ أَبِي هُمْ غَادَرُوا ابْنِي نَهْبَةً كَمَا صَاغَهُ قَيْسٌ وَمَا مَجَّ أَرْقَمُ
سَقَوْا حَسَنًا لِّلشُّمِّ كَأَسَا رَوِيَّةً وَلَمْ يَقْرَعُوا سِنًا وَلَمْ يَتَنَدَّمُوا
وَهُمْ قَطَعُوا رَأْسَ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَا كَأَنَّهُمْ قَدْ أَحْسَنُوا حِينَ أَجَزَمُوا
فَخُذْ مِنْهُمْ ثَارِي وَسَكِّنْ جَوَانِحَا وَأَجْفَانِ عَيْنٍ تَسْتَطِيرُ وَتَسْجَمُ
أَبِي وَانْتَصِرْ لِلْسَّبِطِ وَأَذْكُرْ مُصَابَهُ وَغَلَّتَهُ وَالنَّهْرُ زَيَّانُ مُفْعَمُ
وَأَسْرَ بَنِيهِ بَعْدَهُ وَاحْتِمَالَهُمْ كَأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ كِسْرَى تُغْنَمُوا
وَتَقَرَّ يَزِيدٌ فِي الثَّنَايَا الَّتِي اغْتَدَّتْ ثَنَائِكَ فِيهَا أَيُّهَا النَّوَرُ تَلْثُمُ...
أَلَا طَرَبٌ يَقْلِي^١، أَلَا حُزْنٌ يُصْطَفَى أَلَا أَدْمَعُ تُجْرَى، أَلَا قَلْبٌ يُضْرَمُ
قِفُوا سَاعِدُونَا بِالدُّمُوعِ فَإِنَّهَا لَتَصْغُرُ فِي حَقِّ الْحُسَيْنِ وَيَعْظُمُ
وَمَهْمَا سَمِعْتُمْ فِي الْحُسَيْنِ مَرَاثِيًا تُعَبِّرُ عَنْ مَحْضِ الْأَسَى وَتُتَرْجِمُ
فَمُدُّوْا أَكْفًا مُسْعِدِينَ بِدَعْوَةٍ وَصَلُّوْا عَلَى جَدِّ الْحُسَيْنِ وَسَلِّمُوا^٢

١٢. طَلَائِعُ ابْنِ رَزَيْكٍ^٣

٣٠٠٢ . ديوان طلائع بن رزيك: وَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عِنْدَمَا أَمَرَ فِي وَزَارَتِهِ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي طِرَازِ

١ . القلي: البغض، قليته: أبغضته وكرهته غاية الكراهية فتركته (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٩٨ «قلي»).

٢ . أدب اللفظ: ج ٤ ص ١٢.

٣ . أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن رزيك . أصله من الشيعة الإمامية في العراق ، وكان من أقوام جَمْعِ الله سبحانه لهم الدنيا والآخرة ؛ فحازوا شرف الدارين ، فبينما هو فقيه بارع وأديب شاعر ، وإذا به ذلك الوزير العادل تزدهي به القاهرة بحسن سيرته .

له كتاب الاعتماد في الرد على أهل العناد، وديوانه مجلَّدان في كلِّ فنٍّ من الشعر ، يتضمَّن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام . ولد سنة (٤٩٥ هـ) ، وقُتل سنة (٥٥٦ هـ) ، ودُفِن في القاهرة (راجع: الفدير: ج ٤ ص ٣٤٤).

خَاصُّ كِسْوَةِ الْمَشْهَدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْعَلَوِيِّ وَالْحُسَيْنِيِّ مِنَ الشُّتُورِ الدَّيْبَقِيِّ
لِأَبْوَابِ الْحَرَمَيْنِ وَعَرَضَهَا هُنَاكَ، وَقَدْ أَرَصَدَ مِنْ أُمُودِهِ مَبَالِغَ طَائِلَةٍ لِهَذَا الْعَرَضِ،
وَتَحَرَّيَ فِيهَا أَنْ تَكُونَ الشُّتُورُ فِي غَايَةِ الْحَيَاكَةِ وَالْإِبْدَاعِ، مَعَ تَطْرِيزِ آيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ
حَوْلَهَا، فَلَمَّا تَمَّ عَمَلُهَا أَرْسَلَهَا مَعَ نَفَرٍ مِنْ خَدَمِهِ وَعَبِيدِهِ، وَجَعَلَ فِيهَا قَصِيدَةً ذَكَرَ
فِيهَا عَمَلَهُ الَّذِي تَفَرَّدَ بِشَرْفِهِ وَفَخْرِهِ وَفَارَزَ دُونَ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ بِجَزِيلِ ذُخْرِهِ وَجَمِيلِ
ذِكْرِهِ:

هَلْ الْوَجْدُ إِلَّا زَفَرَةٌ وَأَنْبِيُنْ	أَمْ الشَّقُوقُ إِلَّا صَبُوءٌ وَحَنِينُ
إِذَا عَنِّي لِي تَذَكَارُ سُكَّانِ كَرْبَلَا	فَمَا لِفُقَادِي فِي الضُّلُوعِ سُكُونُ
فَإِن أَنَا لَمْ أَحْزَنْ عَلَى إِثْرِ ذَاهِبِ	فَأَيُّ عَلَى آلِ الرَّسُولِ حَزِينُ
تَصَرَّفَ حُكْمُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ فِيهِمْ	فَمِنْهُمْ صَرِيحٌ بِالظُّبَا وَطَعِينُ ...
وَلَوْ أَنَّ صُمَّ الصَّخْرِ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ	لَأَبْصُرَتْ صُمَّ الصَّخْرِ كَيْفَ تَلِينُ
فُجُورُهُمْ قَبْلِي وَأَمْوَاتُ نَكْبَةٍ	بُطُونُ سِبَاعٍ مَرَّةً وَسُجُونُ
جَرَّتْ مِنْ بَنِي حَرْبٍ شُؤُونُ عَلَيْهِمْ	جَرَّتْ بَعْدَهَا مَتَا الْغَدَاةِ شُؤُونُ
وَرِيضَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُهُمْ وَرِكَابُهُمْ	فَرَضَتْ ظُهُورُ مِنْهُمْ وَبُطُونُ
أَلَا كُلُّ رُزْءٍ بَعْدَ يَوْمٍ بِكَرْبَلَا	وَبَعْدَ مُصَابِ ابْنِ النَّبِيِّ يَهُونُ
ثَوَى حَوْلَهُ مِنْ آلِهِ خَيْرُ عُصْبَةٍ	يُطَالِبُ فِيهِمْ لِبَطْغَةِ دُيُونُ
يُذَادُونَ عَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَغَيْرِهِمْ	يَبِيْتُ بِصَرْفِ الْخَمْرِ وَهُوَ بَاطِنُ ^١

٣٠٠٣ . ديوان طلائع بن رزيك: وَلَهُ أَيْضاً:

لَهْفِي عَلَى عُصْبٍ بِالطَّفِّ ظَامِيَةٍ نَالَتْ مِنَ الْقَتْلِ فِيهِمْ أَعْظَمَ الْإِحْنِ

وَأَلْ حَرْبٍ لَهُمْ صَفَوُ الْفُرَاتِ وَلَمْ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْمَحْيَا الْمَمَاتُ إِذَا
لَمَّا تَذَكَّرْتُ إِذْ سَأَلْتُ دِمَاؤُهُمْ
أَضَلَّكَ صَبْرِي فَهَلْ يَا قَوْمُ يَنْشُدُهُ
يَا أُمَّةً عُدِمَتْ أَخْلَافُهَا سَفَهَا
غَرَقْتُمْ فِي بَحَارِ الْغَيِّ يَبْقَدُ فُكْمُ
عَوْضَتُمُونِي عَنْ آلِ الرَّسُولِ أَسَى
فَالْوَجْدُ مِنِّي لَا يَفْنَى تَضَرُّمُهُ

يُسَمِّحُ لَهُمْ بِشَرَابِ الْآجِنِ^١ الْأَسِنِ
ذَكَرْتُ مَصْرَعَهُمْ وَاعْتَارَنِي حُزْنِي
عَلَى التَّحْوِرِ مَضَى صَبْرِي وَوَدَّعَنِي
لِي نَاشِدُ وَلَهُ يَا قَوْمُ يَنْشُدُنِي
فَالْعَدْرُ كَانَ بِهَا يَجْرِي مَعَ اللَّبَنِ
إِلَى الْجَحِيمِ وَخُيِّبْتُ عَنْ السَّفَنِ
فَصِرْتُ فِيهِمْ حَلِيفَ الْوَجْدِ وَالْحَزَنِ
عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَالْدَّمْعُ لَمْ يَخُنْ^٢

١٣. القاضي الجليش^٣

٣٠٠٤. الغدير: القاضي الجليش، لهُ في رِثَاءِ الإِمَامِ السَّبْطِ الشَّهِيدِ عليه السلام قَوْلُهُ:

إِنْ خَانَهَا الدَّمْعُ الْغَزِيرُ
دَعَا تَسْحُ وَلَا تَسْحُ
يَا أُمَّةَ رَعَتِ السُّهَا
إِنْ ضَلَّ بِالْعَجْلِ الْيَهُو
لَهْفِي لِقَتْلَى الطُّفِّ إِذْ
وَأَفَاهُمْ فِي كَرْبَلَا

فَمِنْ الدَّمَاءِ لَهَا نَصِيرُ
فَرُزُّوْهَا رُزْءٌ كَبِيرُ...
وَأِمَامُهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
دُفَقَدَ أَضَلَّكُمْ الْبَعِيرُ
خَذَلَ الْمُصَاحِبُ وَالْعَشِيرُ
يَوْمَ عَبَّوسٍ قَمَطَرِيرُ

١. الآجِن: الماء المتغير الطعم واللون (تاج العروس: ج ١٨ ص ٩ «أجن»).

٢. ديوان طلائع بن رزيك: ص ١٤٧.

٣. أبو المعالي، عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلب السعدي الصقلي، المعروف بالقاضي الجليش، ولد سنة (٤٩٠هـ)، وتوفي سنة (٥٦١هـ)، من مقدّمي شعراء مصر وكتّابهم، ومن ندماء الملك الصالح طلائع بن رزيك، وأحسب أن تلقيبه بالجليش كان لمجالسته إياه متواصلًا، وهو ممن أغرق نزعًا في موالاة العترة الطاهرة كما ينم عنه شعره (راجع: الغدير: ج ٤ ص ٣٨٧).

لِ كَأَنَّمَا دُعِيَ النَّفِيرُ	دَلَفَتْ لَهُمْ عُصْبُ الضَّلَا
مِنْ دُونِهِمْ قَدَرُ مُبِيرُ	عَجَباً لَهُمْ لَمْ يَلْقَهُمْ
ضُ دَمِ الْحُسَيْنِ وَلَا تَمُورُ	أُيْمَارُ فَوْقَ الْأَرْضِ فِيهِ
تَقْدِرُهُمْ مِنْهَا صُخُورُ	أُتْرَى الْجِبَالِ دَرَّتْ وَلَمْ
دَ الْمَاءِ لَمْ تَغْرِ الْبُحُورُ	أَمْ كَيْفَ إِذْ مَنَعُوهُ وَرِ
أَحْلَلَتْ لَهُمُ الْخُمُورُ ^١	حَرَمَ الزُّلَالُ عَلَيْهِ لَمْ

الفصل السابع

نماذج من المراثي التي أنشئت في القرن السابع

١. ابن أبي الحديد^١

٣٠٠٥ . شرح القصائد العلويات السبع - شعر ابن أبي الحديد المعتزلي :-

لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْوَصِيِّ وَلَاؤُهُ وَإِنْ شَابَهُ بِالمُوبِقَاتِ الْكَبَائِرِ ...
هُوَ النَّبَأُ الْمَكْنُونُ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي تَجَسَّدَ مِنْ نُورٍ مِنَ الْقُدْسِ زَاهِرِ ...
إلى أن يقول:

فَلَيْتَ تُرَاباً حَالٌ دُونَكَ لَمْ يَحُلْ وَسَاوَرَ وَجْهِ مِنْكَ لَيْسَ بِسَاوِرِ

١ . هو عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني ، أحد جهازة العلماء وأثبات المؤرخين ، ممن نجم في العصر العباسي الثاني ، أزهى العصور الإسلامية إنتاجاً وتالياً . وكان فقيهاً أصولياً ، وله مصنفات معروفة مشهورة منها : شرح نهج البلاغة ، والسبع العلويات .

وكان متكلماً جدلياً نظاراً ، اصطنع مذهب الاعتزال ، وعلى أساسه جادل وناظر ، وحاج وناقش ، وله مع الأشعري والغزالي والرازي كتب ومواقف . وكان أديباً متضلماً في فنون الأدب ، متقناً لعلوم اللسان . وكان شاعراً عذب المورد ، مشرق المعنى ، كما كان كاتباً بديع الإنشاء ، حسن الترسُّل ، ناصع البيان ، وله مصنفات كثيرة . ولد بالمدائن ونشأ بها وتلقى عن شيوخها ، ودرس المذاهب الكلامية فيها ، ثم مال إلى مذهب الاعتزال ، وتوفي سنة (٦٥٦ أو ٦٥٥ هـ) (راجع : شرح نهج البلاغة : ج ١ المقدمة ص ١٣ وسير أعلام النبلاء : ج ٢٣ ص ٣٧٢ الرقم ٢٦٥) .

لِنَنْظُرُ مَا لَاقَى الْحُسَيْنُ وَمَا جَنَتْ
مِنْ ابْنِ زِيَادٍ وَابْنِ هِنْدٍ وَابْنِ
رَمَوْهٍ بِيَحْمُومٍ أَدِيمٍ غُطَامِطٍ
لَهُامٍ فَلَا فَرْغَ النَّجُومِ بِمُسْبِلٍ
فَيَا لَكَ مَقْتُولاً تَهْدَمَتِ الْعُلَى
عَجِبْتُ لِأَطْوَادِ الْأَخَاشِيبِ^١ لَمْ تَمِدْ
وَلِلشَّمْسِ لَمْ تَكْسِفِ وَلِلْبَدْرِ لَمْ يَحُلْ
أَمَا كَانَ فِي رُزْءِ ابْنِ فَاطِمَةَ مُقْتَضٍ

عَلَيْهِ الْعِدَى مِنْ مُقْطَعَاتِ الْجَرَائِرِ
سَعْدٍ وَأَبْنَاءِ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ
تُعِيدُ الْحَصَى رِفْعاً يَوْعِ الْحَوَافِرِ
عَلَيْهِ وَلَا وَجْهَ الصَّبَاحِ بِسَافِرِ
وَتُلَّتْ بِهِ أَرْكَانُ عَرْشِ الْمَفَاخِرِ ...
وَلَا أَصْبَحْتَ غَوْرًا مِاءِ الْكَوَاغِرِ
وَلِلشَّهْبِ لَمْ تَقْذِفْ بِأَشْأَمِ طَائِرِ
هُبُوطَ رَوَاسٍ أَوْ كُسُوفَ زَوَاهِرِ^٢

٣٠٠٦ . شرح القصائد العلويات السبع: و لَهُ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ:

وَلَقَدْ بَكَيتُ لِقَتْلِ آلِ مُحَمَّدٍ
عُقِرَتْ بَنَاتُ الْأَعْوَجِيَّةِ هَلْ دَرَتْ
وَحَرِيمُ آلِ مُحَمَّدٍ بَيْنَ الْعِدَى
بِئْسَ الضَّعَائِنُ كَالْإِمَاءِ مَتَى تُسْقِ
فَمُصْفَدٌ فِي قَيْدِهِ لَا يُفْتَدَى
تَاللَّهِ لَا أَنْسَى الْحُسَيْنَ وَشَلُوهُ
مُتَلَفَعًا حُمْرَ الثِّيَابِ وَفِي غَدٍ
تَطَأُ السَّنَابِكُ صَدْرَهُ وَجَبِينَهُ
وَالشَّمْسُ نَاشِئَةٌ الذَّوَابِبِ تَاكِلُ

بِالطَّفِّ حَتَّى كُلُّ عُضْوٍ مَدْمَعُ
مَا يُسْتَبَاحُ بِهَا وَمَاذَا يُصْنَعُ
نَهَبُ تَقَاسُمُهُ اللَّئَامُ الرُّضْعُ
يُعْنَفُ بِهِنَّ وَبِالسَّيَاطِ تُقَنَّعُ ...
وَكَرِيمَةٌ تُسَبِّى وَقِرْطُ يُنَزَعُ
تَحْتَ السَّنَابِكِ بِالْعَرَاءِ مُوزَّعُ
بِالْخُضِرِ فِي فِرْدَوْسِهِ يَتَلَفَّعُ
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ خَيْفَةً وَتُضَعَّعُ ...
وَالدَّهْرُ مَشْقُوقُ الرِّدَاءِ مُقَنَّعُ

١ . الأخشيان: جبلا مكة، وفي الحديث: «لا تزولُ مكة حتَّى يزول أخشباها» (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦١ «خشبا»).

٢ . شرح القصائد العلويات السبع: ص ١٢٢ - ١٣١، الدر النضيد: ص ١٧١.

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الدَّمَاءِ تُرَاقٍ فِي أَيْدِي أُمِّيَّةٍ عُنُوءَ وَتَضَيِّعٍ^١

٢. ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ^٢

٣٠٠٧. أدب الطف: قَالَ ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ - الْمُتَوَفَّى (٦٠٨ هـ) - مِنْ قَصِيدَةٍ:

وَنَظَّمْتُهَا فِي يَوْمٍ عَا	شوراءٍ مِنْ هَمِّي وَحُزْنِي
يَوْمٌ يُنَاسِبُ غَبْنَ مَنْ	قَتَلُوهُ ظُلُمًا مِثْلَ غَبْنِي
يَوْمٌ يُسَاءُ بِهِ وَفِي	بِهِ كُلُّ شَيْعِيٍّ وَسُنِّي
إِنْ لَمْ أَعِزَّ الْمُسْلِمِ	نَ بِهِ فَإِنِّي لَا أَهْنِي
أَوْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا يَنْو	حُ بِهِ فَإِنِّي لَا أَغْنِي
قُتِلَ الْحُسَيْنُ بِكُلِّ ضَر	بٍ لِلْبَغَاةِ وَكُلِّ طَعْنِ
شَنَوْا عَلَيْهِ وَمَا سَقَوْ	هُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ شَنْ
أَنْتَ الْوَلِيُّ لَهُ تُصَرِّ	حُ بِالْوَلَاءِ وَلَسْتُ تَكْنِي
وَلَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ يُبَا	كَرُّ قَاتِلِيهِ بِكُلِّ لَعْنِ
وَهُوَ الشَّفِيعُ لِحَاجَتِي	لِيَزِيدَنِي مَنْ لَمْ يُرِدْنِي
وَقَصِيدَتِي أَطْلَقْتُهَا	بِالْبَيْتِ مِنْ صَدْرِ كَسِجْنِ ^٣

١. شرح القصائد العلويات السبع: ص ١٤٥، الدرّ النضيد: ص ٢٠٨، أدب الطف: ج ٤ ص ٥٥.
٢. القاضي الأنير، البلّغ المنشئ، أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن القاضي سناء الملك، السعدي المصري، الشاعر المشهور. مصري المولد والوفاة، ولد سنة (٥٤٥ أو ٥٥٠ هـ)، وتوفي سنة (٦٠٨ هـ). اشتهر بالنظم والنثر، وله ديوان مشهور ومصنّفات أدبية. كان أحد الرؤساء النبلاء، وكان وافر الفضل، جيد الشعر، بديع الإنشاء، كثير التنعم، وافر السعادة (راجع: سير أعلام النبلاء: ج ٢١ ص ٤٨٠ الرقم ٢٤٥ والأعلام: ج ٨ ص ٧١ وكشف الظنون: ج ١ ص ٧٦٦ وأدب الطف: ج ٤ ص ١٧).
٣. أدب الطف: ج ٤ ص ١٧.

٣. ابنُ نما^١

٣٠٠٨. مثير الأحزان: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَمَا [يَرِثِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

وَقَفْتُ عَلَى دَارِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	فَأَلْفَيْتُهَا قَدْ أَقْفَرَتْ عَرَصَاتُهَا
وَأَمَسْتُ خَلَاءً مِنْ تِلَاوَةِ قَارِيٍّ	وَعُطِّلَ مِنْهَا صَوْمُهَا وَصَلَاتُهَا
وَكَانَتْ مَلَاذًا لِلْعُلُومِ وَجُنَّةً	مِنَ الْخُطْبِ يَغْشَى الْمُعْتَقِينَ صَلَاتُهَا
فَأَقْوَتْ مِنَ السَّادَاتِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ	وَلَمْ يَجْتَمِعْ بَعْدَ الْحُسَيْنِ شَتَاتُهَا
فَعَيْنِي لِقَتْلِ السَّبْطِ عَبْرِي وَلَوْعَتِي	عَلَى فَقْدِهِ مَا تَنْقُضِي زَفَرَاتُهَا ^٢

٣٠٠٩. مثير الأحزان: وَلَهُ أَيْضًا:

إِذَا اعْتَقَلُوا سُمَرَ الرَّمَاكِ وَيَمَّمُوا ^٣	أَسْوَدَ الشَّرَى فَرَّتْ مِنَ الْخَوْفِ وَالذُّعْرِ
كُمَاءُ رَحَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَإِنْ سَطُوا	فَأَقْرَانُهُمْ يَوْمَ الْكَرْبِيَّةِ فِي خُسْرِ
إِذَا أَثْبَتُوا فِي مَازِقِ الْحَرْبِ أَرْجُلًا	فَمَوَعِدُهُمْ مِنْهُ إِلَى مُلْتَقَى الْحَشْرِ
قُلُوبُهُمْ فَوْقَ الدَّرُوعِ وَهَمُّهُمْ	ذِهَابُ النُّفُوسِ السَّائِلَاتِ عَلَى الْبِشْرِ ^٤

٣٠١٠. مثير الأحزان: وَلَهُ أَيْضًا:

أَضَحَّتْ مَنَازِلُ آلِ السَّبْطِ مُقْوِيَةً	مِنَ الْأَنْبَسِ فَمَا فِيهِنَّ سُكَّانُ
بَاوُوا بِمَقْتَلِهِ ظُلْمًا فَقَدْ هُدِمَتْ	لِفَقْدِهِ مِنْ دُرَى الْإِسْلَامِ أَرْكَانُ
رَزِيَّةٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا	فَالدَّمْعُ مِنْ أَعْيُنِ الْبَاكِينَ هَتَانُ

١. الشيخ نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلبي، المشهور بابن نما. ولد في الحلة سنة (٥٦٧هـ).

وتوفي سنة (٦٤٥هـ)، عالم جليل، له كتاب مثير الأحزان وكتاب أخذ النار في أحوال المختار (راجع:

مثير الأحزان: ص ٩ وأعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٥٦ والذريعة: ج ١٩ ص ٣٤٩).

٢. مثير الأحزان: ص ١١٥، أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٥٧، أدب الطف: ج ٤ ص ٩٨.

٣. في المصدر: «إِذَا اعْتَقَلُوا سِمَرَ الرَّمَاكِ وَيَمَّمُوا»، والتصويب من أدب الطف.

٤. مثير الأحزان: ص ٦٧، أدب الطف: ج ٤ ص ١٠٠.

لَمْ يَبْقَ مِنْ مُرْسَلٍ يَوْمًا وَلَا مَلَكٌ إِلَّا عَرَّتْهُ صَبَابَاتٌ وَأَحْزَانٌ
وَأَسْخَطُوا الْمُصْطَفَى الْهَادِيَ بِمَقْتَلِهِ فَقَلْبُهُ مِنْ رَسِيسِ الْوَجْدِ مَلَانٌ^١
٣٠١١ . مثير الأحزان: وَلَهُ أَيْضاً - مُتَمَثِّلاً قَوْلَ زَيْنَبِ ابْنَتِهِ عَلِيٍّ عليها السلام حِينَ مَرَّتْ بِأَخِيهَا صَرِيحاً وَهِيَ
تَقُولُ: «يَا مُحَمَّدَاهُ، صَلَّى عَلَيْكَ مَلِكُ السَّمَاءِ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ، مُرْمَلٌ بِالْذَّمَاءِ،
مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ. يَا مُحَمَّدَاهُ، وَبَنَاتُكَ سَبَايَا، وَذُرِّيَّتُكَ قَتْلَى، تَسْفِي عَلَيْهِمُ الصَّبَا» :-

يُصَلِّي الْإِلَهُ عَلَى الْمُرْسَلِ وَيُذَكِّرُ^٢ فِي الْمُحَكَّمِ الْمُنْزَلِ
وَيُغْزَى الْحُسَيْنُ وَأَبْنَاؤُهُ وَهَذَا مِنَ الْمُعْجَبِ الْمُعْظِلِ^٣

٤. الْبَرِّيُّ^٤

٣٠١٢ . الجوهرة: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ التَّلْمِيسَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَرِّيِّ:
بِبُقْعَةٍ كَرِبْلَاءَ أُرَيْتُ سِبْطاً لِحَايِرِ الْمُرْسَلِينَ لَقِيَ صَرِيحاً
رُزِينَا ابْنَ الْبَتُولِ وَأَيُّ رُزْءٍ جَلِيلٍ قَدْ أَرَى خَطْباً شَنِيعاً
أَثَارَ لَنَا اكِتَاباً وَانْتِحَاباً وَأَجْجَ لَفْحُهُ مِنَّا الضُّلُوعَا
وَكَمْ مِنْ أَجْلِهِ صَبْرٌ تَوَلَّى وَكَمْ عَيْنٌ لَهُ هَجَزَتْ هُجُوعَا
فَيَا صَبْرِي عَلَى بَلَوَى حُسَيْنٍ أَلَا وَدَّعَ فُؤَاداً لِي جَزُوعَا
وَمَا عَافَ الْأَسَى وَالْوَجْدَ مِثْلِي عَلَيْهِ وَلَا الْكَآبَةَ وَالْخُشُوعَا
دَهَاهُ ابْنُ الدَّعْيِ بِشَرِّ نَاسٍ فَجَذَّوْا الْأَصْلَ مِنْهُ وَالْفُرُوعَا

١ . مثير الأحزان: ص ٧٨، أدب الطف: ج ٤ ص ٩٨.

٢ . في أدب الطف: «وينعت».

٣ . مثير الأحزان: ص ٨٤، أدب الطف: ج ٤ ص ٩٨.

٤ . محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، المشهور بالبري، وهو من سكان جزيرة منورقة في الأندلس، عاش في أواسط القرن السابع الهجري، وله كتاب الجوهرة... وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب في سنة (٦٤٥ هـ) (راجع: الجوهرة: المقدمة).

لَقَدْ خَسِرُوا بِمَا اكْتَسَبُوا فَمَنْ ذَا
هُمْ وَتَرَوْا شَفِيعَ الْخَلْقِ فِي ابْنِ
فَلَا سَقَتِ الْغَوَاذِي قَبْرَ رَجَسٍ
تَحَكَّمْ فِي بَنِي الْمُخْتَارِ قَسْرًا
وَعَنْ مَاءِ الْفُرَاتِ حَمَى كِرَامًا
أَنْسَى فِي الذِّكْرِ ذِكْرَهُمْ بِقُدْسٍ
يَكُونُ لَهُمْ إِذَا بُعِثُوا شَفِيعًا
لَدَيْهِ كَانَ مَحْفُوظًا رَفِيعًا
زَنِيمٍ لِلْفُرُورِ غَدَا مُطِيعًا
وَأَجْرَى مِنْ دِمَائِهِمْ رَبِيعًا
لِرَاعِي حُقُوقِهِمْ أَضْحَى مُضِيعًا
فَكُنْ يَا مَنْ تَلَاهُ لَهُ مُذِيعًا^١

٥. البوصيري^٢

٣٠١٣ . أعيان الشيعة: قال البوصيري صاحب البردة من جُمْلَةِ قَصِيدَتِهِ الْهَمْزِيَّةِ فِي مَدْحِ خَيْرِ
الْبَرِيَّةِ :

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضَمِنَ أَقْسَا
بِالْعُلُومِ الَّتِي لَدَيْكَ مِنَ الدُّ
وَبَرِيحَاتَيْنِ طَيِّبَتِيهِمَا بِ
كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ
مِنْ شَهِيدِينَ لَيْسَ يُنْسِينِي إلَّا
مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرُوءٍ
وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ
فَابِكِهِمْ مَا اسْتَطَعَتْ إِنَّ قَلِيلًا
مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ
بِهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ
نَكَ الَّذِي أودَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ
وَتَ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ
طَفُّ مُصَابِيهِمَا وَلَا كَرَبَلَاءُ
سُ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤْسَاءُ
بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَدَهُمُ وَالسَّمَاءُ
فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمَصَابِ الْبُكَاءُ

١ . الجوهرة: ص ٤٩ .

٢ . أبو عبدالله، محمد بن سعيد البوصيري، ولد سنة (٦٠٨ هـ)، وتوفي سنة (٦٩٤ هـ)، وكان من أعلام
الأدب وفحول الشعراء، وصاحب القصيدة المشهورة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية (راجع:
أدب الطف: ج ٤ ص ١٢٣).

كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي	فِيهِمْ كَرْبَلاً وَعَاشُورَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي	لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمْ التَّأْسَاءُ
آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْ	مَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرَّثَاءُ
أَنَا حَسَانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نَح	تُ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي الْخَنَسَاءُ
سُدْتُمْ النَّاسَ بِالتَّقَى وَسِوَاكُمْ	سَوَدَّتْهُ الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ ^١

٦. عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْإِرْبَلِيُّ^٢

٣٠١٤ . كشف الغمة: - مِنْ قَصِيدَةٍ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى الْإِرْبَلِيِّ :-

إِنَّ فِي الرُّزَاءِ بِالْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ	لَعَنَاءُ يودِي بِصَبْرِ الْجَلِيدِ
إِنَّ رُزَاءَ الْحُسَيْنِ أَضْرَمَ نَاراً	لَا تُنِي فِي الْقُلُوبِ ذَاتَ وَقُودِ
إِنَّ رُزَاءَ الْحُسَيْنِ نَجَلَ عَلِيٍّ	هَدَّ رُكْنًا مَا كَانَ بِالْمَهْدُودِ
حَادِثٌ أَحْزَنَ الْوَلِيِّ وَأَضْنَاهُ	وَحَطَبٌ أَقَرَّ عَيْنَ الْحَسُودِ
يَا لَهَا نَكْبَةٌ أَبَاحَتْ حِمَى	الصَّبْرِ وَأَجَزَتْ مَدَامِعاً فِي خُدُودِ
وَمُصَاباً عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْحُزَنِ	وَأَغْرَى الْعُيُونَ بِالتَّشْهِيدِ
يَا قَتِيلاً ثَوَى بِقَتْلَتِهِ الدِّينُ	وَأَمْسَى الْإِسْلَامُ وَاهِيَّ الْعَمُودِ
وَوَحِيداً فِي مَعْشَرٍ مِنْ عَدُوٍّ	لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْفَرِيدِ الْوَحِيدِ
وَنَزِيْفاً يُسْقَى الْمَنِيَّةَ صِرْفاً	ظَامِياً يَرْتَوِي بِمَاءِ الْوَرِيدِ

١ . أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٥، الدرر النضيد: ص ١٨، أدب الطف: ج ٤ ص ١٢٢.

٢ . الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، المتوفى سنة (٦٩٣ هـ). كان عالماً فاضلاً، محدثاً ثقة، شاعراً أديباً منشئاً، جامعاً للفضائل والمحسن، له كتب منها: كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة، جامع حسن، فرغ من تأليفه سنة (٦٨٧ هـ)، وله رسالة الطيف، وديوان شعر، وعدة رسائل (راجع: أمل الآمل: ج ٢ ص ١٩٥ وكشف الغمة: ج ١ ص ٥ والأعلام: ج ٤ ص ٣١٨).

وَصَرِيحاً تَبْكِي السَّمَاءُ عَلَيْهِ
وَعَرِيباً بَيْنَ الْأَعَادِي يُعَانِي
فَقَتَلُوهُ مَعَ عَلَيْهِمُ أَنَّهُ
وَاسْتَبَاحُوا دَمَ النَّبِيِّ رَسُولِ
وَأَضَاعُوا حَقَّ الرَّسُولِ التِّزَاماً
وَأَتَوْهَا صَمَاءَ شَنْعَاءَ شَوْهَاءَ
وَجَرَّوْا فِي الْعَمَى إِلَى الْغَايَةِ
أَسْخَطُوا اللَّهَ فِي رِضَى ابْنِ زِيَادٍ
وَأَرَى الْحُرَّكَانَ حُرّاً وَلَكِنَّ

فَتَرَوْي بِالْذَّمِّ ظَامِي الصَّعِيدِ
مِنْهُمْ مَا يُشِيبُ رَأْسَ الْوَلِيدِ
خَيْرُ الْبَرَايَا مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
اللَّهِ إِذْ أَظْهَرُوا قَدِيمَ الْحُقُودِ
بِطَلْقِي وَرَغْبَةً فِي طَرِيدِ
أَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ حَدِيدِ
الْقُصُوى أَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ رَشِيدِ
وَعَصَوْهُ قَضَاءَ حَقِّ زَيْدِ
ابْنِ سَعْدٍ فِي الْخِزْيِ كَابِنِ سَعِيدِ^١

٣٠١٥ . كشف الغمّة: وَلَهُ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ:

بِعَلِّي شَيْدَتِ مَعَالِمَ دِينِ
حَسَدُوهُ عَلَى مَا تَرَشَّتِي
كَتَمُوا دَاءَ دَخْلِهِمْ وَطَوَّوْا كَشْحاً
وَرَمَوْا نَجْلَهُ الْحُسَيْنِ بِأَحْقَادِ
لَهْفَ نَفْسِي طَوْلَ الزَّمَانِ وَيَنْمَى
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْهِ لَهْفَ حَزِينِ
أَسْفَافاً غَيْرَ بِالْغِ كُنْهَ مَا
يَا لَهَا وَقَعَةً لَقَدْ شَمَلَ الْإِ

اللَّهُ وَالْأَرْضُ بِالْعِنَادِ تَمُورُ...
وَكَفَاهُمْ حِقْداً عَلَيْهِ الْعَدِيرُ
وَقَالُوا صَرْفُ اللَّيَالِي يَدُورُ
تَسْبُوحُ^٢ التَّيْرَانُ وَهِيَ تَفُورُ
الْحُزْنُ عِنْدِي إِذَا أَتَى عَاشُورُ
ظَلٌّ صَرْفُ الرَّدَى عَلَيْهِ يَجُورُ
أَكْفَى وَحْزناً تَضِيقُ عَنْهُ الصُّدُورُ
سَلَامٌ مِنْهَا رُزْءُ جَلِيلِ خَطِيرُ

١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨١ ، أدب الطفّ: ج ٤ ص ١١٧ .

٢ . باخ الحرّ والنار والفضبّ: أي سكن وفتر (الصالح: ج ١ ص ٤١٩ «بوخ»).

لَيْثٌ غَابٍ تَعِيْتُ فِيهِ كِلَابٌ وَعَظِيمٌ سَطَا عَلَيْهِ حَقِيرٌ^١

٧. عَلِيُّ بْنُ مُقَرَّبٍ الْأَحْسَائِيِّ^٢

٣٠١٦ . أعيان الشيعة: من شعره:

لِللَّهِ يَوْمٌ بِالطُّفُوفِ لَمْ يَدَعِ	لِلْمُسْلِمِ فِي الْعُمْرِ مِنْ مُسْتَمْتَعٍ
يَوْمٌ بِهِ غَوْدِرَ سِبْطِ الْمُصْطَفَى	لِلْمُرْهَفَاتِ وَالرِّمَاحِ الشُّرْعِ
وَحَوْلُهُ مِنْ صَاحِبِهِ كُلِّ فَتَى	حَامِي الدِّمَارِ بَطْلٍ سَمِيدٍ
لَهْفِي لِمَوْلَايَ الشَّهِيدِ ظَالِمِيًّا	يُذَادُ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ الْمُتَرَعِ
لَمْ يَسْمَحِ الْقَوْمُ لَهُ بِشُرْبَةٍ	حَتَّى قَضَى بِغُلَّةٍ لَمْ تُنْفَعِ
لَهْفِي لَهُ وَرَأْسُهُ فِي ذَابِلٍ	كَالْبَدْرِ يَزْهَوُ فِي أَتَمِّ مَطْلَعِ
لَهْفِي لِشَعْرِ السَّبْطِ إِذْ يَقْرَعُهُ	مَنْ لِعَصَاةٍ مَجْدِهِ لَمْ يَقْرَعِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي لِبَنَاتِ أَحْمَدٍ	بَيْنَ عِطَاشٍ فِي الْفَلَاحِ وَجُوعِ
يُسْقَنَ فِي ذُلِّ السُّبَا حَوَاسِرًا	إِلَى الشَّامِ فَوْقَ حَسْرَى ظُلْمِ
يَقْدُمُهُنَّ الرَّأْسُ فِي قَنَاتِهِ	هَدِيَّةً إِلَى الدَّعْيِ ابْنِ الدَّعْيِ
يَنْدُبُنَ يَا جَدَاهُ لَوْ رَأَيْتَنَا	نُسَلِّبُ كُلَّ مِعْجَرٍ ^٣ وَبُرْقِعِ

١ . كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٨٢، أذب الطف: ج ٤ ص ١١٩.

٢ - أبو الحسن، علي بن المقرَّب بن منصور بن المقرَّب الربيعي العيوني البحراني الأحسائي، الشاعر بالبحرين، ومولده سنة (٥٧٢ هـ) بالأحساء من بلاد البحرين، وتوفي سنة (٦٢١ أو ٦٢٩ هـ)، قدم بغداد وحدث بها شيئاً من شعره، وكان شاعراً مجيداً مليح الشعر، كان فاضلاً أديباً مصنفًا، وكان أمير بني شيبان، وله مع سيف الدولة مكاتبات (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٤٧).

٣ . المعجَر: ثوبٌ تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلببُ فوقه بجلبائها (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٤٤ «عجَر»).

يَحْدُو بِنَا حَادٍ عَنيفٍ سَيْرُهُ لَوْ قِيلَ أَرْبَعُ سَاعَةً لَمْ يُرْبِعْ^١

٨. مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ^٢

٣٠١٧. مطالب السؤول - مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ -:

أَلَا أَيُّهَا الْعَادُونَ إِنَّ أَمَامَكُمْ مُقَامَ سُؤَالِ وَالرَّسُولِ سُؤُولُ
وَمَوْقِفُ حُكْمِ وَالْخُصُومِ مُحَمَّدُ وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ وَهِيَ تَكُولُ
وَإِنَّ عَلِيًّا فِي الْخِصَامِ مُؤَيَّدُ لَهُ الْحَقُّ فِيمَا يَدْعِي وَيَقُولُ
فَمَاذَا تَرُدُّونَ الْجَوَابَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ إِلَيَّ تَرْكِ الْجَوَابِ سَبِيلُ
وَقَدْ سُوِّمُوهُمْ فِي بَنِيهِمْ بِقَتْلِهِمْ وَوَزُرَ الَّذِي أَحَدَتْهُمُوهُ ثَقِيلُ^٣

٩. نَاهِضُ الْأَنْدَلُسِيِّ^٤

٣٠١٨. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب:

أُمُرِنَا سَجَعَتْ بِعَوْدِ أَرَاكِ قَوْلِي مُوَلَّهَةً: عَلَامَ بُكَاكِ
أَجْفَاكِ الْفُكِّ أَمْ بُلْبِيتَ بِفَرْقَةٍ أَمْ لَاحَ بَرَقُ بِالْحِمَى فَشَجَاكِ

١. أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٤٨، الدرّ النضيد: ص ٢١٥، أدب الطف: ج ٤ ص ٣١.

٢. أبو سالم، كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المقتني الرّحال، أحد الصدور والرؤساء المعظمين، كان إماماً في الفقه الشافعي، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدماً في القضاء والخطابة، متضلّعاً في الأدب والكتابة، موصوفاً بالزهد. ولد سنة ٥٨٢ هـ، وتوفي بحلب سنة ٦٥٢، وله مطالب السؤول في مناقب آل الرسول والدر المنظم في اسم الله الأعظم (راجع: الغدير: ج ٥ ص ٤١٣).

٣. مطالب السؤول: ص ٧٦، الغدير: ج ٥ ص ٤١٧.

٤. هو ناهض بن محمد الوادي آشي الأندلسي، ولادته ووفاته في وادي آش، القرية الأندلسية التي كان اسمها غواديكس (Guadix)، سمّاها ولد المسلمين وادي آتش، تقع في جنوب إسبانيا شرقي غرناطة. توفي سنة (٦١٥ هـ).

لَوْ كَانَ حَقًّا مَا ادَّعَيْتِ مِنَ الْجَوَى	يَوْمًا لَمَّا طَرَقَ الْجُفُونَ كَرَاكِ
إِيَّاهُ حَمَامَةٌ خَبَّرَنِي إِنَّنِي	أَبْكِي الْحُسَيْنَ وَأَنْتِ مَا أَبْكَاكِ
أَبْكِي قَتِيلَ الطُّفِّ فَرَعَ نَبِينَا	أَكْرِمِ بِفَرْعِ لِسْنُؤَةٍ زَاكِ

الفصل الثامن

مَخْرُجُ مِنَ الْمَرَاتِي الَّتِي أَنْشَدَتْ فِي الْقُرْنِ الثَّامِنِ

١. الشَّيْخُ حَسَنُ الْمَخْزُومِي^١

٣٠١٩. الغدير - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْحَسَنِ آلِ أَبِي عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَخْزُومِيِّ يَرْتِي بِهَا السَّبْطَ الشَّهِيدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا السَّبْطُ فَرْدًا وَرَهْطُهُ	لَدَيْهِ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيلُ...
وَكَرَّ وَفَرَّ الْقَوْمُ خَيْفَةً بِأَسِهِ	كَأَنَّ عَلِيًّا فِي الصُّفُوفِ يَجُولُ
فَلَمَّا تَنَاهَى الْأَمْرُ وَاقْتَرَبَ الرَّدَى	وَذَلَّ عَزِيزٌ وَاسْتَعَزَّ ذَلِيلُ
فَمَالَ عَلَيْهِ الْجَيْشُ حَمَلَةً وَاحِدٍ	فَبِيضٌ وَسُمْرٌ ذُبْلٌ وَنُصُولُ
فَفَرَّقَهُمْ حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُهُمْ	كَسْرِبِ قِطَاةٍ غَارَ فِيهِ صَلِيلُ ^٢
رَمَوْهُ بِسَهْمٍ مِنْ سِهَامٍ كَثِيرَةٍ	فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ قُوَاهُ قَلِيلُ

١. الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي، أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن الهجري، جاري بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ علي الشافعي، نظمها في سنة (٧٢٧هـ)، وقد رأى الشيخ السماوي في الطليعة أنه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلبي... وحسب سيدنا الأمين العاملي في الأعيان أنه غيره. راجع: حسن بن راشد الحلبي، القرن التاسع (راجع: الغدير: ج ١١ ص ٢٠٩ وأدب الطف: ج ٤ ص ٢٢٤).

٢. الصَّل: الحية التي تقتل من ساعتها إذا نهشت (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤١١ «صل»). وهذا المعنى هو المراد من كلمة صليل هنا، ولم نجدها في معاجم اللغة بهذا المعنى.

فَخَزَرَ صَرِيحاً ظَامِياً عَنِ جَوَادِهِ
وَوَافَتْ إِلَيْهِ زَيْنَبٌ وَهِيَ حَاسِرٌ
فَلَا قَتْلَهُ مِنْ فَوْقِ الرَّمَالِ مُرْتِلاً
فَقَبِّلَتْ الْوَجْهَ التَّרِيبَ وَأَنْشَدَتْ
فَدَافَعَهَا الشَّمْرُ اللَّعِينُ وَقَدْ جَثَا
وَحَزَّ وَرِيداً ظَامِياً دُونَ وَرْدِهِ
وَحُلَّ عَزَى الْإِسْلَامِ وَأَنْهَدَمَ الْهُدَى
فَلَهْفِي لَهُ بِالطَّفِ مُلْقَى وَرَأْسُهُ
لَسْتُ جَهَلْتُ يَوْماً عَلَيْكَ أُمِّيَّةٌ
وَإِنْ حَالٌ مِنْكَ الْحَالُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
وَإِنْ بَتَّ مَسْلُوبَ الرِّدَاءِ فَفِي غَدٍ
وَإِنْ مَسَكُمُ حَرُّ الْهَجِيرِ فَإِنَّمَا
وَإِنْ مُنِعَتْ مَاءَ الْفُرَاتِ نُفُوسُكُمْ

فَأَضَحَّتْ رُبُوعُ الْخَصْبِ وَهِيَ مُحَوِّلٌ...
وَدَمَعَتْهَا فَوْقَ الْخُدُودِ تَسِيلُ
سَلِيبَ الرِّدَا تَسْفِي عَلَيْهِ رُمُولُ
وَمِنْ حَوْلِهَا لِبَطَاهِرَاتٍ عَوِيلٌ...
بِقَلْبٍ قَسَا وَالْكَفْرُ فِيهِ أَصِيلُ
فَحَزَّتْ فُرُوعُ لِبَلْعَى وَأُصُولُ
وَطَرَفُ الْمَعَالِي وَالْفَخَارِ كَلِيلُ...
سِنَانٌ بِهِ فَوْقَ السَّنَانِ يَجُولُ...
فَقَدَرُكُمْ عِنْدَ الْإِلَهِ جَلِيلُ
فَإِنَّكَ فِي دَارِ الْفَخَارِ أَهْلُ^١
مِنَ السُّنْدُسِ الْعَالِي رِدَاكَ جَمِيلُ
لَكُمْ فِي جَنَّاتِ الْعَالِيَاتِ مَقِيلُ
لَهَا مِنْ رَحِيقِ السَّلْسَبِيلِ نُهُولُ^٢

٢. الْخَلِيعِيُّ^٣

٣٠٢٠ . الغدير: مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ السَّبْطِ عليه السلام:

- ١ . منزل آهْلُ: به أهله، وتقول: هو أهل ذاك وأهل لذاك (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٩ - ٣٠ «أهل»). وكلا المعنيين يصح هنا.
 - ٢ . الغدير: ج ١١ ص ٢٠٦.
 - ٣ . أبو الحسن، جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلبي، شاعر أهل البيت، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ.
- ولد من أبوين ناصبيين، وأن أمه نذرت أنها إن رزقت ولداً تبعته لقطع طريق السالبة من زوار الحسين عليه السلام

أَيُّ عُذْرٍ لِمُهْجَةٍ لَا تَذُوبُ وَحَشَى لَا يَشُبُّ فِيهَا لَهَيْبُ
وَلِقَلْبٍ يَضِيقُ مِنَ أَلَمِ الْحُزِّ نِ وَعَيْنٍ دُمُوعُهَا لَا تَصُوبُ
وَابْنُ بِنْتِ النَّبِيِّ بِالطَّفِّ مَطْرُو حُ لُقَيَّ وَالْجَبِينُ مِنْهُ تَرِيبُ
حَوْلَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ شَبَابُ صَرَعَتْهُمْ أَيْدِي الْمَنَايَا وَشَيْبُ
وَحَرِيمُ النَّبِيِّ عَبْرِيٍّ مِنَ الثُّكُلِ لِ وَحَسْرَى خِمَارُهَا مَنْهَوْبُ
تِلْكَ تَدْعُو أَخِي وَتِلْكَ تُنَادِي يَا أَبِي وَهُوَ شَاخِصٌ لَا يُجِيبُ
لَهْفَ قَلْبِي وَطِفْلُهُ فِي يَدَيْهِ يَنْتَلِّقُ وَالنَّحْرُ مِنْهُ خَضِيبُ
لَهْفَ قَلْبِي لِأَخِيهِ زَيْنَبَ تُؤْ وَيِ الْيَتَامَى وَدَمْعُهَا مَسْكُوبُ
لَهْفَ قَلْبِي لِغَاطِمٍ خِيفَةَ السَّبِّ يِ تَخَفَّتْ وَقَلْبُهَا مَرَعُوبُ
لَهْفَ قَلْبِي لِأُمِّ كُثْلُومَ وَالْخَدِّ إِنْ بِنَهَا قَدْ خَدَّدَتْهَا التُّدُوبُ
وَهِيَ تَدْعُو يَا وَاحِدِي يَا شَقِيقِي يَا مُغِيثِي قَدْ بَرَّخْتَنِي الْخُطُوبُ
تُمْ تَشْكُو إِلَى النَّبِيِّ وَدَمْعُ الْعِ يَنْ فِي خَدِّهَا الْأَسِيلُ صَبِيبُ^١

٣٠٢١. أدب الطّف: وَلَهُ أَيْضاً:

الْعَيْنُ عَبْرِيٍّ دَمْعُهَا مَسْفُوحُ وَالْقَلْبُ مِنْ أَلَمِ الْأَسَى مَقْرُوحُ

« وقاتلهم، فلما ولدت المترجم له وبلغ أشده، ابتعته إلى جهة نذرهما، فلما بلغ من مقربة كربلاء طفق ينتظر قدوم الزائرين، فاستولى عليه النوم، واجتازت عليه القوافل فأصابه القَتَامُ (الغبار) الثائر، فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت، وقد أمر به إلى النار، ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العُثِيرِ الطاهر، فانتبه مرتدعاً عن نيته السيئة، واعتنق ولاء العترة الطاهرة، وهبط الحائر الشريف رداً.

مات حدود سنة (٧٥٠هـ) في مدينة الحلة في العراق، وله هناك قبر معروف (راجع: الغدير: ج ٦ ص ١٢).

ما عُدُّرٌ مِثْلِي يَوْمَ عَاشُورَا إِذَا
أَمْ كَيْفَ لَا أَبْكِي الْحُسَيْنَ وَقَدْ غَدَا
وَالطَّاهِرَاتُ حَوَاسِرٌ مِنْ حَوْلِهِ
هَذَا تَقُولُ أَخِي وَهَذَا وَالِدِي
أَسْفِي لِذَاكَ الشَّيْبِ وَهُوَ مُضْمَخٌ
أَسْفِي لِذَاكَ الْوَجْهِ مِنْ فَوْقِ الْقَنَا
أَسْفِي لِذَاكَ الْجِسْمِ وَهُوَ مُبْضَعٌ
وَلِفَاطِمٍ تَبْكِي عَلَيْهِ بِحُرْقَةٍ
ظَلَّتْ تُؤَلِّوُلُ حَاسِرًا مَسِيَّةً
يَا وَالِدِي لَا كَانَ يَوْمُكَ إِنَّهُ
أُتْرِيَ نَسِيرٌ إِلَى الشَّامِ مَعَ الْعِدَى
الْيَوْمَ مَاتَ مُحَمَّدٌ فَبَكَى لَهُ
لَمْ أَبْكِ آلَ مُحَمَّدٍ وَأَنْسُوحُ
شِلْوًا بِأَرْضِ الطُّفِّ وَهُوَ ذَبِيحُ
كُلِّ تَنْسُوحٍ وَدَمْعُهَا مَسْفُوحُ
وَمِنْ الرِّزَايَا قَلْبُهَا مَقْرُوحُ
بِدِمَائِهِ وَالطُّيْبُ مِنْهُ يَفُوحُ
كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ يَلُوحُ
وَبِكُلِّ جَارِحَةٍ لَدَيْهِ جُرُوحُ
وَتُقْبَلُ الْأَسْلَاءُ وَهِيَ تَصِيحُ
وَسُكْنَةُ وَلَهْيَ عَلَيْهِ تَنْسُوحُ
بَابُ لِيَوْمِ مَصَائِي مَفْتُوحُ
أُسْرَى وَأَنْتَ بِكَرْبَلَاءَ طَرِيحُ
ذُو الْعِزِّ مُوسَى وَالْمَسِيحُ نَوْحُ^١

٣. الشفهي^٢

٣٠٢٢ . الغدير - مِنْ قَصِيدَةٍ لِعَلَاءِ الدِّينِ الْحَلِيِّ يَرْتِي بِهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

يَا وَاقِفًا فِي الدَّارِ مُفْتَكِرًا
مَهْلًا فَقَدْ أودى بِكَ الْفِكْرُ

١ . أدب الطغ: ج ٤ ص ٢١٢.

٢ . هو الشيخ أبو الحسن، علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الشفهي الحلبي، المعروف بابن الشهيدة. عالم فاضل، وأديب كامل، وقد جمع بين الفضيلتين: علم غزير، وأدب بارع، قيل: إنه توفي في حدود السبعمة بالحلة، وله قبر معروف بها يزار ويترك به، ولا نخال ذلك صحيحاً؛ إذ إنه معاصر للشهيد الذي استشهد سنة (٧٨٦هـ)، وقد شرح الشهيد بعض قصائده، مضافاً إلى قول صاحب الرياض: إنه معاصر لابن فهد المتوفى سنة (٨٤١هـ)، وغاية ما علم أن المترجم من أهل القرن الثامن (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٩١ والغدير: ج ٦ ص ٣٦٥).

إِنَّ تُمْسٍ مُكْتَبِيًّا لِبَيْنِهِمْ فَعَقِيبَ كُلِّ كَاَبَةٍ وَزُرُ
 هَلَا صَبَرْتَ عَلَى الْمُصَابِ بِهِمْ وَعَلَى الْمُصِيبَةِ يُحَمَّدُ الصَّبْرُ
 وَجَعَلْتَ رُزْءَكَ فِي الْحُسَيْنِ فَنَفِي رُزْءُ ابْنِ فَاطِمَةَ لَكَ الْأَجْرُ
 مَكْرُوا بِهِ أَهْلُ النِّفَاقِ وَهَلْ لِمُنَافِقٍ يُسْتَبَعْدُ الْمَكْرُ
 بِصَحَائِفِ كُوجُوهِهِمْ وَزِدَتْ سُودًا وَقَحُو كَلَامِهِمْ هَجْرُ
 حَتَّى أَنَاخَ بِعَقْرِ سَاحَتِهِمْ ثِقَّةٌ تَأْكُودُ مِنْهُمْ الْعَدْرُ
 وَتَسَارِعُوا لِقِتَالِهِ زَمَرًا مَا لَا يُحِيطُ بِعَدِّهِ حَصْرُ
 طَافُوا بِأَرْوَاحٍ فِي عَرِينَتِهِ يُحْمَى النَّزِيلُ وَيَأْمَنُ الشُّغْرُ
 جَيْشُ لُهُامٍ^٢ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ وَلِيَوْمٍ سَلِمَ وَاحِدٍ وَنَرُ
 فَكَأَنَّهُمْ سِرْبٌ قَدِ اجْتَمَعَتْ الْفَأْ فَابْدَدَ شَمْلَهَا صَقْرُ
 أَوْ حَازِرٌ ذُو لِبْدَةٍ وَجَمَتْ لِهُجُومِهِ فِي مَرْتَعٍ عَفْرُ
 يَا قَلْبُهُ وَعِدَاهُ مِنْ فَرَقٍ فِرْقٌ وَمِلءُ قُلُوبِهِمْ دُعْرُ
 أَمِنْ الصَّلَابِ الصُّلْبِ أَمْ زُبُرُ طُبِعَتْ وَصَبَّ خِلَالَهَا قَطْرُ...
 حَتَّى إِذَا قَرُبَ الْعَدَى وَبِهِ طَافَ الْعِدَى وَتَقَاصَرَ الْعُمُرُ
 أَرَدُوهُ مُسْتَنْفِرًا تَمُجُّ دَمًا مِنْهُ الظُّبَى وَالذُّبُلُ السُّمُرُ
 تَطَأُ الْخُيُولُ إِهَابَهُ وَعَلَى خَدِّ التَّارِيحِ لِوُطَيْهَا أَنْزُرُ
 ظَامٍ يَبْلُ أَوَامَ غَلَّتِهِ رِيًّا يَفِيضُ نُجَيْعُهُ النَّحْرُ

١ . الأروع من الرجال: الذي يعجبك حسنة، والرجل الكريم ذو الجسم والجهادة والفضل والسودد

(لسان العرب: ج ٨ ص ١٣٦ «روع»).

٢ . جيش لُهُام: كثير يلتهم كل شيء، ويغتمر من دخل فيه، أي يغيبه ويستغرقه (لسان العرب: ج ١٢

ص ٥٤٤ «لهم»).

تَأْبَاهُ إِجْلَالاً فَتَرْجُرُهَا
فَتَجُولُ فِي صَدْرِ أَحَاطٍ عَلَى
بِأَبِي الْقَتِيلِ وَمَنْ بِمَصْرَعِهِ
بِأَبِي الَّذِي أَكْفَانُهُ نُسَجَّتْ
وَمُفْسَلًا بِدَمِ الْوَرِيدِ فَلَا
الغدِير: ٣٠٢٣. وَلَهُ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ:

وَعَلَيْكَ خِزْيُ يَا أُمِّيَّةَ دَائِمًا
هَلَّا صَفَحْتَ عَنِ الْحُسَيْنِ وَرَهْطِهِ
وَعَفَفْتَ يَوْمَ الطُّفِّ عِفَّةَ جَدِّهِ
أَفْهَلْ يَدٌ سَلَبَتْ إِمَاءَكَ مِثْلَ مَا
أَمْ هَلْ بَرَزَنْ بِفَتْحِ مَكَّةَ حُسْرًا
مَا بَيْنَ نَادِيَةٍ وَبَيْنَ مَرْوَعَةٍ
الغدِير: ٣٠٢٤. وَلَهُ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ:

أُمُخَاطَبِ الْأَذْيَابِ فِي فَلَوَاتِهَا
يَا لَيْتَ فِي الْأَحْيَاءِ شَخْصَكَ حَاضِرُ
عُريَانُ يَكْسُوهُ الصَّعِيدُ مَلَابِسًا
مُتَوَسِّدًا حَرَّ الصُّخُورِ مُعَفَّرًا
ظَمَانٌ مَجْرُوحَ الْجَوَارِحِ لَمْ يَجِدْ
وَمُكَلِّمِ الْأَمْوَاتِ فِي رَمَسِ الْبَلَى
وَحُسَيْنُ مَطْرُوحٌ بِعَرَصَةِ كَرْبَلَا
أَفْدِيهِ مَسْلُوبَ اللَّبَاسِ مُسْرَبَلَا
بِدِمَائِهِ تَرِبَ الْجَبِينِ مُرَمَّلَا
مِمَّا سَوَى دِمِهِ الْمُبَدَّدِ مِنْهَا

١. العنبر: العجاج الساطع (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٤٠ «عثر»).

٢. القفر: ظاهر التراب، وعقره في التراب: مرغه منه أو دسه (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٣ «عقر»).

٣. الغدير: ج ٦ ص ٣٦٧.

٤. الغدير: ج ٦ ص ٣٨٠، الدرر النضيد: ص ٢٤٠، أدب الطف: ج ٤ ص ١٥٣.

وَلِصَدْرِهِ تَطَأُ الْخُيُولُ وَطَالَمَا
عُقِرَتْ أَمَا عَلِمْتَ لِأَيِّ مُعْظَمٍ
وَلِثَغْرِهِ يَعْلُو الْقَضِيبُ وَطَالَمَا
وَبَنُوهُ فِي أَسْرِ الطُّغَاةِ صَوَارِخُ
وَنِسَاؤُهُ مِنْ حَوْلِهِ يَنْدُبُهُ
يَنْدُبِينَ أَكْرَمَ سَيِّدٍ مِنْ سَادَةٍ
بِأَبِي بُدُورٍ فِي الْمَدِينَةِ طُلُعًا
أَسَادُ حَرْبٍ لَا يَمَسُّ عُفَاتَهَا
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ غَيْثًا مُسْبِلًا
نَزَحَتْ بِهِمْ عَنْ عُقْرِهِمْ أَيْدِي الْعَدَى
سَارُوا حَثِيثًا وَالْمَنَايَا حَوَلَهُمْ
ضَاقَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ فَتَبَيَّنُوا
ظَفِرَتْ بِهِمْ أَيْدِي الْبُغَاةِ فَلَمْ أَخْلُ
مَنْعُوهُمْ مَاءَ الْفُرَاتِ وَدُونَهُ
٣٠٢٥ . الغدير: وَلَهُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ:

حُسَيْنُ أَخُو الْمَجْدِ الْمُنِيفِ وَمَنْ لَهُ فَخَارٌ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ أَثِيلٌ^٤

١ . في المصدر: «فلن»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٢ . البغاث: كل طائر ليس من جوارح الطير. والأجدل: الصقر (لسان العرب: ج ٢ ص ١١٨ «بغث»
وج ١١ ص ١٠٣ «جدل»).

٣ . الغدير: ج ٦ ص ٣٨٨، الدرر النضيد: ص ٢٦٥، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٩٣، أدب الطف: ج ٤
ص ١٧٤.

٤ . كل شيء قديم مؤصل: أثيل ومؤئل (لسان العرب: ج ١١ ص ٩ «أئل»).

أَرَى الْمَوْتَ عَذَاباً فِي لَهَاكَ وَصَابُهُ
فَمَا مَرَّ ذُو بَأْسٍ إِلَى مُرٍّ بِأَسِهِ
كَأَنَّ الْأَعَادِي حِينَ صُلَّتْ مُبَارِزاً
وَمَا نَهَلَ الْخَطِيئُ مِنْكَ وَلَا الظُّبَا
بِنَفْسِي وَأَهْلِي عَافِرُ الْخَطِّ حَوْلَهُ
كَأَنَّ حُسَيْناً فِيهِمْ بَدْرُ هَالَةٍ
قَضَى ظَامِياً وَالْمَاءُ طَامٍ تَصُدُّهُ
وَحُزٌّ وَرَيْدُ السَّبْطِ دُونَ وَرُودِهِ
أُبْقَتْلُ ظَمَاناً حُسَيْنٌ وَجَدُّهُ
وَيُمْنَعُ شَرْبَ الْمَاءِ وَالسَّرْبُ آمِنٌ
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
وَأَلَّ عَلِيٍّ فِي الْقَيْدِ شَوَاجِبُ
وَأَلَّ أَبِي سُفْيَانَ فِي عِزِّ دَوْلَةٍ
مُصَابٌ أَصِيبَ الدِّينُ مِنْهُ بِفَادِحِ

لِغَيْرِكَ مَكْرُوهُ الْمَذَاقِ وَبَيْلُ
عَلَى مَهْلٍ إِلَّا وَأَنْتَ عَجُولُ
كَثِيبٌ ذَرْتَهُ الرِّيحُ وَهُوَ مَهِيلُ
وَلَا عِلَّ إِلَّا وَهُوَ مِنْكَ عَلِيلُ
لَدَى الطُّفِّ مِنْ آلِ الرَّسُولِ قَبِيلُ
كَوَاكِبُهَا حَوْلَ السَّمَاءِ حُلُولُ
شِرَارُ الْوَرَى عَنْ وَرْدِهِ وَنُغُولُ
وِغَالَتِهِ مِنْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ غُولُ ...
إِلَى النَّاسِ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ رَسُولُ
عَلَى الشَّرْبِ مِنْهَا صَادِرٌ وَنَهُولُ
وَأَلَّ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ نُزُولُ
إِذَا أَنْ مَأْسُورٌ بِكَتَمَتِهِ تَكُولُ
تَسِيرُ بِهِمْ تَحْتَ الْبُنُودِ خِيُولُ
تَكَادُ لَهُ شُمُ الْجِبَالِ تَزُولُ^٢

٤. شَمْسُ الدِّينِ الْمَالِكِيِّ^٣

٣٠٢٦ . الغدير - مِنْ قَصِيدَةٍ لِشَمْسِ الدِّينِ الْمَالِكِيِّ يَقُولُ فِيهَا :-

- ١ . البند: العَلَمُ الكبير ، فارسيّ معرّب ، من أعلام الروم يكون للقائد ، تحت كلّ علم عشرة آلاف رجل أو أقلّ أو أكثر (تاج العروس: ج ٤ ص ٣٦٦ «بند»).
- ٢ . الغدير: ج ٦ ص ٣٩٧، الدرّ النضيد: ص ٢٦٦ وفيه ثمانية عشر بيتاً ، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٩٤ وفيه خمسة وعشرون بيتاً ، أدب الطف: ج ٤ ص ١٧٨.
- ٣ . أبو عبد الله ، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عليّ الهواري المالكي الأندلسي النحوي ، المعروف بابن

وكانَ الحُسَيْنُ الصَّارِمُ الحَازِمُ الَّذِي مَتَى يَقْصُرُ الأَبْطَالُ فِي الحَرْبِ يَشْدُدُ
شَبِيهَهُ رَسولُ اللَّهِ فِي البَأْسِ وَالنَّدَى وَخَيْرُ شَهِيدٍ ذاقَ طَعْمَ المُهَنْدِ
لِمَصْرَعِهِ تَبْكِي العُيُونُ وَحَقُّهَا فَلِلَّهِ مِنْ جُرْمٍ وَعُظْمٍ تَوَدُّدُ
فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِمَلِيزِيهِ وَشِمْرِهِ وَمَنْ سَارَ مَسْرَى ذَلِكَ المَقْصَدِ الرَّدِيِّ^١

٥. الوداعي^٢

٣٠٢٧. أدب الطف: قال علاء الدين علي بن المظفر الكندي الإسكندراني المعروف بالوداعي:

عَجَبًا لِمَنْ قَتَلَ الحُسَيْنَ وَأَهْلَهُ حَرَى الجَوَانِحِ يَوْمَ عاشوراءِ
أَعْطَاهُمُ الدُّنْيَا أبُوهُ وَجَدُّهُ وَعَلَيْهِ قَدْ بَخِلُوا بِشُرْبَةِ مَاءِ
وقال:

سَمِعْتُ بِأَنَّ الكُحْلَ لِلعَيْنِ قُوَّةُ فَكَحَلْتُ فِي عاشورَ مُقْلَةً ناظِرِي
لِتَقْوَى عَلَى سَحِّ الدَّمُوعِ عَلَى الَّذِي أذاقوه دُونَ المَاءِ حَرَّ البَوَاتِرِ^٣

﴿ جابر الأعمى، أحد رجالات الشعر والأدب، متضلّع في النحو والتاريخ والسير والحديث، ولد سنة ٦٩٨هـ، وتوفي سنة (٧٨٠هـ)، وله شرح الألفية لابن مالك، وديوان شعر (راجع: الغدير: ج ٦ ص ٣٥٠).

١. الغدير: ج ٦ ص ٦٠.

٢. علاء الدين علي بن المظفر الكندي، المعروف بالوداعي، كان شيعيًا، ولد سنة (٦٤٠هـ)، أقام بدمشق، وتوفي فيها سنة (٧١٦هـ). في الأعلام: أديب متفنّن شاعر، عارف بالحديث والقراءات، من أهل الاسكندرية. وفي فوات الوفيات: الأديب البارع، المقرئ المحدث المنشئ، كاتب ابن وداعة. له: التذكرة الكندية، أدب وأخبار وعلوم، ديوان شعر، مطالع البدور في منازل السرور (راجع: أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٨٤ والذريعة: ج ٢١ ص ١٤٥ والوافي بالوفيات: ج ٢٢ ص ١٢٤ والأعلام: ج ٥ ص ٢٣).

٣. أدب الطف: ج ٤ ص ١٣٩.

الفصل التاسع

نماذج من المراثي التي أنشئت في القرن التاسع

١. ابن حماد الجلي^١

٣٠٢٨ . أدب الطف: قال [محمّد بن حماد الجلي] من قصيدة:

لغير مُصابِ السَّبِطِ دَمْعُكَ ضَائِعُ	ولا أنتَ ذا سَلَوٍ عَنِ الحُزَنِ جازِعُ
فَكُلُّ مُصابٍ دونَ رُزءِ ابنِ فاطِمِ	حَقِيرٌ ورُزءُ السَّبِطِ وَاللهِ فازِعُ
فَدَعَنِي عَذُولِي والبُكَاءُ فَإِنِّي	أراكَ خَلِيّاً لَمْ تَرُعَكَ الفَوَاجِعُ
لَأَيِّ مُصَابٍ أَمْ لِأَيِّ رَزِيَّةٍ	نُصَانُ لَهَا دونَ الحُسَيْنِ المَدَائِعُ
لَحَى اللهُ طَرَفاً لَمْ تَسَحْ دُمُوعُهُ	يَقَانٍ فَمَا دَمَعُ عَلَى السَّبِطِ ضَائِعُ
فَأَيَّنْ أَدْعَاكَ الْوِدَّ وَالْعَهْدَ وَالْوَلَا	وَقَوْلَكَ إِنِّي تَابِعٌ وَمُتَابِعُ
يَبِيتُ حُسَيْنٌ سَاهِرَ الطَّرَفِ خَائِفاً	وَطَرَفُكَ رَيَّانٌ مِنَ النُّومِ هَاجِعُ ^٢

٣٠٢٩ . أدب الطف: وله أيضاً من قصيدة:

١ . أبو الحسن ، محمد المعروف بابن حماد، من أفاضل الفحاء ومشاهير شعرائها، كان فاضلاً أديباً ، وله ما يقرب من مئتي قصيدة في المديح والرثاء للحسين عليه السلام . توفّي في الحلة حدود (٩٠٠ هـ) ودُفن فيها (أدب الطف: ج ٤ ص ٣٠٧) .

٢ . أدب الطف: ج ٤ ص ٣٠٦ . المنتخب للطريعي : ص ٤٥٨ .

وَيْكَ يَا عَيْنُ سُحِّي دَمْعاً سَكُوباً
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَعَدَا لِلْقِتَالِ فِي يَوْمٍ عَاشُورَا
فَكَأَنِّي بِصَحْبِهِ حَوْلَهُ صَرَا
فَكَأَنِّي أَرَاهُ فَرْداً وَحِيداً
وَكَأَنِّي أَرَاهُ إِذْ خَرَّ مَطْعُورَا
وَكَأَنِّي بِمُهْرِهِ قَاصِدَ الْفُسَا
وَبَرَزَنَ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا أَبَا
صَحْنِ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ وَيَنْدُبُ
وَسَبَلَنَ الدُّمُوعَ لَمَّا تَأَمَّلَنَ حُسَا
فَأَبْدَى طَعْناً وَضَرْباً مُصِيبَا
عَنِ لَدَى كَرْبَلَا شَبَاباً وَشِيَا
ظَامِياً بَيْنَهُمْ يُبْلِقِي الْكُرُوبَا
نَأً عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ مَكْبُوبَا
طَاطِ يُبْدِي تَحَمُّماً وَنَحِيَا
صَرْنَ ظَهَرَ الْجَوَادِ مِنْهُ سَلِيَا
نَ حَبَارَى وَقَدْ شَقَقْنَ الْجُيُوبَا
يَنَا مِنَ الثِّيَابِ سَلِيَا

٢. ابن داغر^٢

٣٠٣٠. الغدير: ابن داغر الحلبي... لَهُ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ تُنَازِلُ الْاِثْنَيْنِ وَالتِّسْعِينَ بَيْتاً... مِنْهَا قَوْلُهُ

فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ السَّبْطِيِّ عليه السلام:

بِأَبِي الْإِمَامِ الْمُسْتَظَامِ بِكَرْبَلَا
بِأَبِي الْوَحِيدِ وَمَا لَهُ مِنْ رَاحِمٍ
بِأَبِي الْحَبِيبِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
يَا كَرْبَلَاءُ أَفِيكَ يُقْتَلُ جَهْرَةً
يَدْعُو وَلَيْسَ لِمَا يَقُولُ مُجِيبُ
يَشْكُو الظُّمَاءَ وَالْمَاءَ مِنْهُ قَرِيبُ
وَمُحَمَّدٌ عِنْدَ الْإِلَهِ حَبِيبُ
سَبْطُ الْمُطَهَّرِ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ

١. أدب الطف: ج ٤ ص ٣٠٩، المنتخب للطريحي: ص ٣٩٠.

٢. الشاعر الشيخ مغامس بن داغر الحلبي، المتوفى سنة (٨٥٠ هـ)، هو من شعراء أهل البيت المكثرين، المتفانين في حبهيم وولائهم. وقد جمع الشيخ محمد السماوي من المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات ديواناً باسم المترجم يربو على (١٣٥٠) بيتاً، عدا الذي عاثت به أيدي الشتات (راجع: الغدير ج ٧ ص ٢٧ وأدب الطف: ج ٤ ص ٢٩٩).

كُلُّ الْأَنَامِ بِهَوْلِهَا مَكْرُوبٌ	مَا أَنْتَ إِلَّا كُرْبَةٌ وَبَلِيَّةٌ
وَبِهِ أَوَامٌ فَادِحٌ وَلُغُوبٌ	لَهْفِي عَلَيْهِ وَقَدْ هَوَى مُتَعَفِّراً
تَسْفِي عَلَيْهِ شِمَالٌ وَجَنُوبٌ	لَهْفِي عَلَيْهِ بِالطُّفُوفِ مُجَدَّلاً
فَلَهْنٌ رَكْضٌ حَوْلَهُ وَخَبِيبٌ ^١	لَهْفِي عَلَيْهِ وَالْخِيُولُ تَرْضُهُ
وَالشَّيْبُ مِنْ دَمِهِ الشَّرِيفِ خَضِيبٌ	لَهْفِي لَهُ وَالرَّأْسُ مِنْهُ مُمَيَّرٌ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَرَحْلُهُ مَنُهَوْبٌ	لَهْفِي عَلَيْهِ وَدِرْعُهُ مَسْلُوبَةٌ
شُعْثاً وَقَدْ رِبَعَتْ لَهْنٌ قُلُوبٌ	لَهْفِي عَلَى حَرَمِ الْحُسَيْنِ حَوَاسِراً
لَمْ يُثْنِهِ خَوْفٌ وَلَا تَرَعِيبٌ	حَتَّى إِذَا قَطَعَ الْكَرِيمُ بِسَيْفِهِ
جَزَعاً وَكَمْ شُقَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبٌ	لِلَّهِ كَمْ لُطِمَتْ خُدُودٌ عِنْدَهُ
تَبْكِي لَهُ وَقِنَاعُهَا مَسْلُوبٌ	لَمْ أَنْسَ إِنْ أَنْسَى الزَّكِيَّةَ زَيْنَباً
بَيْنَ الطُّفُوفِ وَدَمْعُهَا مَسْكُوبٌ	تَدْعُو وَتَنْدُبُ وَالْمُصَابُ تَكْظُهَا
وَإِغْتَالَنِي حَتَفٌ إِلَيَّ قَرِيبٌ	أَخِيَّ بَعْدَكَ لَا حَيِّتُ بِغِبْطَةٍ
عَنِّي وَيَسْمَعُ دَعْوَتِي وَيُجِيبُ	أَخِيَّ بَعْدَكَ مَنْ يُدَافِعُ جَاهِلاً
يَسْلُو وَيَنْسَى يُوسُفُ يَعْقُوبُ ^٢	حَزْنِي تَذُوبٌ لَهُ الْجِبَالُ وَعِنْدَهُ

٣. ابْنُ الْعَرَنْدَسِ الْحَلِّيُّ^٣

٣٠٣١. الغدير: ابْنُ الْعَرَنْدَسِ الْحَلِّيُّ... لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَرْتِي بِهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام:

١. الْخَبِيبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَنْقَلِقَ الْفَرَسُ أَيْامَهُ جَمِيعاً وَأَيَاسِرَهُ جَمِيعاً، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَرَاوَحَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ (لسان العرب: ج ١ ص ٣٤١ «خب»).

٢. الغدير: ج ٧ ص ٢٦.

٣. الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْعَرَنْدَسِ الْحَلِّيِّ، الشَّهِيرُ بِابْنِ الْعَرَنْدَسِ، أَحَدُ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ، وَمِنْ «مُؤَلَّفِي عِلْمَائِهَا فِي الْفَقْهِ وَالْأَصُولِ»، كَانَ عَالِماً فَاضِلاً مُشَارِكاً فِي الْعُلُومِ، وَلَهُ مَدَانِحٌ وَمِرَاثِي لَأُتَمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام وَذَكَرَ فِي الطَّلَبَةِ أَنَّهُ تَوَفَّى حُدُودَ (٨٤٠ هـ) بِالْحَلَّةِ الْفِيحَاءِ، وَدُفِنَ فِيهَا، وَلَهُ قَبْرٌ يُزَارُ وَيُسَبِّحُ بِهِ (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٧٥ والغدير: ج ٧ ص ١٣).

فَيَا سَاكِنِي أَرْضَ الطُّفُوفِ عَلَيْكُمْ
وَقَفْتُ عَلَى الدَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا
وَقَدْ دَرَسْتَ مِنْهَا الدُّرُوسَ وَطَالَمَا
فِرَاقَ فِرَاقِ الرُّوحِ لِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ
وَقَدْ أَقْلَعْتَ عَنْهَا السَّحَابُ وَلَمْ يَجِدْ
إِمَامُ الْهُدَى سِبْطَ النُّبُوءَةِ وَالِدُ الْأَ
إِمَامُ أَبَوُهُ الْمُرْتَضَى عَلَّمَ الْهُدَى
إِمَامٌ بَكَتَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ وَالسَّمَاءُ
لَهُ الْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ بِالطُّفِّ لَمْ تَزَلْ
وَفِيهِ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَقَوْلُهُ
حُبِّي بِثَلَاثٍ مَا أَحَاطَ بِمِثْلِهَا
لَهُ تُرْبَةٌ فِيهَا الشِّفَاءُ وَقُبَّةٌ
وَذُرِّيَّةٌ دُرِّيَّةٌ مِنْهُ تِسْعَةٌ
أُيُقْتَلُ ظِمَانًا حُسَيْنٌ بِكَرْبَلَا
وَوَالِدُهُ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ فِي غَدٍ
فَوَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْحُسَيْنِ وَمَا جَنَى
فَلَمَّا تَقَى الْجَمْعَانِ فِي أَرْضِ كَرْبَلَا
فَحَاطُوا بِهِ فِي عَشْرِ شَهْرِ مُحَرَّمٍ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

فَمَالَ عَنِ الطَّرَفِ الْجَوَادُ أَخُو النَّدَى
الْجَوَادِ قَتِيلًا حَوْلَهُ يَصْهَلُ الْمُهْرُ

سِنَانُ سِنَانٍ خَارِقٌ مِنْهُ فِي الْحَشَا
تَجَرُّ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ ذُبُولَهَا
فَرُجَّتْ لَهُ السَّيْعُ الطَّبَاقُ وَزُلْزِلَتْ
فَيَا لَكَ مَقْتُولًا بَكَتَهُ السَّمَاءُ دَمًا
مَلَابِسُهُ فِي الْحَرْبِ حُمُرٌ مِنَ الدِّمَاءِ
وَلَهْفِي لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ وَقَدْ سَرَى
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ تُسَبِّى نِسَاؤُهُمْ
سَبَايَا بِأَكْوَارِ الْمَطَايَا حَوَاسِرًا
وَزَمَلَةٌ فِي ظِلِّ الْقُصُورِ مَصُونَةٌ
فَوَيْلُ يَزِيدٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
مَلَابِسُهَا ثَوْبٌ مِنَ السُّمِّ أَسْوَدُ
تُنَادِي وَأَبْصَارُ الْأَنَامِ شَوَاحِصُ
وَتَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ وَصَوْتُهَا
فَلَا يَنْطِقُ الطَّاعِي يَزِيدُ بِمَا جَنَى
فَيُؤْخَذُ مِنْهُ بِالْقِصَاصِ فَيُحْرَمُ النَّ
وَيَشْدُو لَهُ الشَّادِي فَيُطْرِبُهُ الْغِنَا
فَذَاكَ الْغِنَا فِي الْبَعَثِ تَصْحِيفُهُ الْغِنَا
أَيَقْرَعُ جَهْلًا ثَغْرَ سَبْطِ مُحَمَّدٍ
وَصَارِمُ شِمْرِ فِي الْوَرِيدِ لَهُ شِمْرُ^١
وَمِنْ نَسَجِ أَيْدِي الصَّافِنَاتِ لَهُ طِمْرُ
رَوَاسِي جِبَالِ الْأَرْضِ وَالتَّطَمُّمِ الْبَحْرِ
فَمُغْبِرٌ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالدِّمِّ مُحْمَرُ
وَهُنَّ غَدَاةَ الْحَشْرِ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
أَسِيرًا عَلِيلًا لَا يُفَكُّ لَهُ أَسْرُ
وَمِنْ حَوْلِهِنَّ السُّرْتُ يُهْتَكُ وَالْخَدْرُ
يُلاحِظُهُنَّ الْعَبْدُ فِي النَّاسِ وَالْحُرُّ
يُنَاطُ عَلَى أَقْرَاطِهَا الدُّرُّ وَالتَّبَرُّ
إِذَا أَقْبَلَتْ فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ
وَأَخْرُقَانِ مِنْ دَمِ السَّبْطِ مُحْمَرُ
وَفِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ مَهَابِتِهَا ذُعْرُ
عَلِيٍّ وَمَوْلَانَا عَلِيٌّ لَهَا ظَهْرُ
وَأَنْتَى لَهُ عُذْرٌ وَمِنْ شَأْنِهِ الْقَدْرُ
عَمِيمٌ وَيُخْلَى فِي الْجَحِيمِ لَهُ قَصْرُ
وَيُسْكَبُ فِي الْكَأْسِ النُّضَارُ لَهُ خَمْرُ
وَتَصْحِيفُ ذَاكَ الْخَمْرِ فِي قَلْبِهِ الْجَمْرُ
وَصَاحِبُ ذَاكَ الشَّغْرِ يُحْمَى بِهِ الشَّغْرُ^٢

١ . شَمَرٌ شَمْرًا: مرَّ جادًا . وتشمر للأمر: تهيأ له (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٢٧ «شمر»).

٢ . الغدير: ج ٧ ص ١٤، المنتخب للطريحي: ص ٣٤٥.

٤. الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ الْحَلِّي^١

٣٠٣٢. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ الْحَلِّيِّ يَرْتِي بِهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

لِلَّهِ وَقَعَهُ عَاشُورَاءُ إِنَّ لَهَا	فِي جَبْهَةِ الدَّهْرِ جَرَحاً غَيْرَ مُنْدَمِلٍ
طَافُوا بِسَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا	فِي الطَّفِّ خَالٍ مِنَ الْخِلَانِ وَالْخَوَلِ ...
لَمْ أُنْسُهُ فِي فَيَافِي كَرْبَلَاءٍ وَقَدْ	حَامَ الْجِمَامُ وَسُدَّتْ أَوْجُهُ الْحِيَلِ ...
يَشْكُو الظُّلْمَا وَنَمِيرُ الْمَاءِ مُبْتَدِّلُ	تَعْلٍ مِنْهُ وَحُوشُ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
صَادٍ يُصَدُّ عَنِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ وَمِنْ	وَرِيدِهِ مَوْرِدُ الْخَطِيئَةِ الْخُطْلِ ^٢
كَأَنَّ صَوْلَتَهُ فِيهِمْ إِذَا حَمَلُوا	عَلَيْهِ صَوْلَةٌ ضَرَّغَامٍ عَلَى هَمَلٍ ^٣
مُصِيبَةٌ بَكَتِ السَّبْعُ الشُّدَادُ لَهَا	دَمًا وَرُزْءٌ عَظِيمٌ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ
وَفَادِحُ هَذَا أَرْكَانُ الْعُلَى وَدَهَى	غِرَارَ صَارِمٍ دِينَ اللَّهِ بِالْفَلَلِ
مُتَرَبُّبُ الْخَدِّ دَامِيَ التَّحْرِ مُنْعَفَرُ ^٤	جَبِينٍ بَحْرٍ قَضَى ظَامٌ إِلَى الْوَشَلِ

١. الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ الْحَلِّيُّ. قَالَ فِي الْأَعْيَانِ: الشَّاعِرُ صَاحِبُ الْمَرَاثِي فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَمَدَائِحُ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْجَمَانَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي نَظْمِ الْأَلْفِيَّةِ الشَّهِيدِيَّةِ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ (٨٢٠ هـ) عَلَى الْأَصَحِّ.

فِي أَمَلِ الْأَمَلِ: الْحَسَنُ بْنُ رَاشِدٍ، فَاضِلٌ فَقِيهٌ، شَاعِرٌ أَدِيبٌ، لَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ فِي مَدَحِ الْأَئِمَّةِ عليه السلام، وَمَرثِيَةِ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَرْجُوزَةٌ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْخُلَفَاءِ، وَأَرْجُوزَةٌ فِي تَارِيخِ الْقَاهِرَةِ، وَأَرْجُوزَةٌ فِي نَظْمِ أَلْفِيَّةِ الشَّهِيدِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ (رَاجِعْ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ج ٥ ص ٦٥ وَأَمَلُ الْأَمَلِ: ج ٢ ص ٦٥ الرِّقْمُ ١٧٨ وَالْأَعْلَامُ: ج ٢ ص ١٩٠).

٢. الْخُطْلُ: الطُّوْلُ وَالْاضْطِرَابُ، يَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالرَّمْحِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَرَمَحَ خُطْلًا وَأَخْطَلَ: مَضْطَرَبٌ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١١ ص ٢٠٩ «خُطْلٌ»).

٣. إِبِلٌ هُوَ أَمَلٌ: مَسِيئَةٌ لَا رَاعِيَ لَهَا (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١١ ص ٧١٠ «هَمَلٌ»).

وَالطَّاهِرَاتُ بَنَاتُ الطُّهْرِ أَحْمَدُ قَدْ خَرَجْنَ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ
لَمْ أَنْسَ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى وَقَدْ بَرَزَتْ وَالسَّبْطُ عَنْهَا بِكَرْبِ الْمَوْتِ فِي شُغْلٍ...
وَأَقْبَلَتْ زَيْنَبُ الْكُبْرَى وَمُقَلَّتْهَا عَبْرَى يَدْمَعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ مُنْهَمِلِ
يَا جَدُّ هَذَا أَخِي عَارٍ تُكْفِنُهُ الرَّ يَاحُ مِنْ نَسِجِهَا فِي مِطْرَفٍ^١ سَمَلِ^٢
يَا جَدُّ هَذَا أَخِي ظَامٍ وَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ نَحْرِهِ الْبَيْضُ بَعْدَ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ^٣

٥. الشَّيْخُ رَجَبُ الْبَرْسِيِّ الْحَلِّيُّ^٤

٣٠٣٣. مشارق أنوار اليقين: قَالَ فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ تَبْلُغُ ١٥٦ بَيْتًا يَمْدُحُ فِيهَا آلَ الْبَيْتِ وَيُعَدِّدُ
فَضَائِلَهُمْ، وَيَرْتِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ (ع) - وَهِيَ مِنْ رَائِعِ شِعْرِهِ، بَلْ مِنْ رَائِعِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ
وَرَائِقِهِ - عَلَى نَهْجِ قَصِيدَةِ الْبُرْدَةِ لِلْبُوصِيرِيِّ:

مَا هَاجَنِي ذِكْرُ ذَاتِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ وَلَا السَّلَامُ عَلَى سَلَمِي بِذِي سَلَمٍ...
لَكِنْ تَذَكَّرْتُ مَوْلَايَ الْحُسَيْنَ وَقَدْ أَضْحَى بِكَرْبِ الْبَلَاءِ فِي كَرْبَاءِ ظَمِي...
يَا لَلرَّجَالِ لِحَظَبٍ حَلٍّ مُخْتَرَمِ الْآ جَالٍ مُعْتَدِيًا فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ
فَهَا هُنَا تُصْبِحُ الْأَكْبَادُ مِنْ ظَمٍ حَرَّى وَأَجْسَادُهَا تُرَوَّى بِفَيْضِ دَمٍ

١. المِطْرَفُ: واحد المطارف، وهي أردية من خزٍ مربعة لها أعلام (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٢. السَّمَلُ: الخَلْقُ مِنَ الْيَابِ (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٤٥ «سمل»).

٣. أدب الطف: ج ٤ ص ٢٧٤، أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٦٧.

٤. الحافظ الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي، توفّي بعد سنة (١٨١٣هـ)، من
عرفاء علماء الإمامية وفقهائها المشاركين في العلوم، مجمع على فضله الواضح في فن الحديث،
وتقدمه في الأدب وقرض الشعر وإجادته، وتضلّعه في علم الحروف وأسرارها واستخراج فوائدها.
وله في العرفان والحروف مسالك خاصة، وله شعر رائع جلّه بل كلّه في مدائح النبي الأقدس وأهل
بيته، وله تأليفات منها: مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين (راجع: الغدير: ج ٧ ص ٣٣
وأعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٦٥).

وها هنا تُصيحُ الأقمارُ آفِلَةً والشَّمْسُ في طَفَلٍ والبَدْرُ في ظُلَمٍ
وها هنا تَمْلِكُ السَّادَاتِ أَعْبُدُهَا ظُلماً ومَخْدومُها في قَبْضَةِ الخَدَمِ...
وراحَ تَمَّ جَوادُ السُّبُطِ يَنْدِبُهُ عالي الصَّهْلِ خَلِيئاً طالِبَ الخِمِ
فَمَذَرَتْهُ النِّسَاءُ الطَّاهِرَاتُ بَدَا يُكادِمُ الأرضَ في خَدْلِهِ وقَمِ
فَجِئْتُ والسُّبُطُ مُلْقَى بِالنِّصَالِ أَبَتْ مِنْ كَفِّ مُسْتَلِمٍ أو ثَغْرِ مُلْتَمِ
والشَّمْرُ يَنْحَرُ مِنْهُ النَّحْرُ مِنْ حَنْقٍ والأَرْضُ تَرْجُفُ خَوْفاً مِنْ فِعَالِهِمِ
فَتَسْتُرُ الْوَجْهَ في كُفٍّ عَقِيلَتُهُ وَتَنْحَنِي فَوْقَ قَلْبٍ وإِلَيْهِ كَلِمِ
تَدْعُو أَخَاهَا الْغَرِيبَ الْمُسْتَظَامَ أَخِي^١ يالَيْتَ طَرَفَ النِّمَاطِ عَنْ عُلَاكَ عَمِ...
أَخِي لَقَدْ كُنْتُ نَوْراً يُسْتَضَاءُ بِهِ فَمَا لِنُورِ الْهُدَى وَالَّذِينَ في ظُلَمِ
أَخِي لَقَدْ كُنْتُ غَوْتاً لِلْأَرَامِلِ يَا غَوَتْ الْيَتَامَى وَبَحَرَ الْجَوْدِ وَالْكَرَمِ...
يَا جَدَّنَا لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْ حُزْنٍ لِلْعِتْرَةِ الْغُرِّ بَعْدَ الصَّوْنِ وَالْحَشَمِ...
أَيْنَ النَّبِيِّ وَثَغْرِ السُّبُطِ يَقْرَعُهُ^٢ يَزِيدُ بُغْضاً لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
أَيْنَكُ الرُّجْسُ ثَغْراً كَانَ قَبْلَهُ مِنْ حُبِّهِ الطُّهْرُ خَيْرُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
وَيَدَّعِي بَعْدَهَا الْإِسْلَامَ مِنْ سَفِهِ وَكَانَ أَكْفَرَ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ
يَا وَيْلَهُ حِينَ تَأْتِي الطُّهْرُ فَاطِمَةُ فِي الْحَشْرِ صَارِخَةً فِي مَوْقِفِ الْأَمَمِ
تَأْتِي فَيُطْرِقُ أَهْلُ الْجَمْعِ أَجْمَعُهُمْ مِنْهَا حَيَاءٌ وَوَجْهُ الْأَرْضِ فِي قَتَمِ
وَتَشْتَكِي عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ صَارِخَةً وَتَسْتَغِيثُ إِلَى الْجَبَّارِ ذِي النِّقَمِ

١. في المصدر: «بكارم الأرض في خلدٍ له وخم» وهو تصحيف واضح، والصواب ما أثبتناه كما في الغدير وأدب الطف.

٢. في المصدر: «تدعو أخاه الغريب المستظلم أخِي»، والصواب ما أثبتناه كما في الغدير وأدب الطف.

٣. في المصدر: «ابن النبي السبط وثغر يقرعه»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في الغدير وأدب الطف.

هُنَاكَ يَظْهَرُ حُكْمُ اللَّهِ فِي مَالٍ عَصَوْا وَخَانُوا فَبَا سُحْقاً لِفِعْلِهِمْ
وَفِي يَدَيْهَا قَمِيصٌ لِلْحُسَيْنِ غَدَا مُضْمَخاً بِدَمٍ قَرْنَا إِلَى قَدَمِ¹

الفصل العاشر

مَآخِجُ مَنْ أَلَمَّ بِالْإِثْمِ الَّتِي أَنْشَدَتْ فِي الْفَرْزِ الْعَاشِرِ

١. السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْغُرَيْفِيِّ^١

٣٠٣٤. أدب الطف: من شعره [السَّيِّدُ حُسَيْنُ الْغُرَيْفِيِّ] في رثاء الإمامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام :

أَجْمَلُ الصَّيْرِ فِي آلِ الرَّسُولِ وَهُمْ	جَمَعَ قَضَا بَيْنَ مَسْمُومٍ وَمَنْحُورٍ
قَوْمٌ بِهِمْ قَدْ أَقِيمَ الدِّينُ وَأَنْطَمَسَتْ	لِلشُّرِكِ أَلْوِيَّةُ الطُّغْيَانِ وَالْجَوْرِ ...
يَا ذِلَّةَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فَمَا	مِنْ بَعْدِ نَاصِرِهِ كَسْرٌ بِمَجْبُورٍ
أَضْحَى يَحُثُّ الشَّرُّ وَالسَّيْرُ مُجْتَهِدًا	لِأَمْرِ عُرْفٍ وَنَهْيٍ عَنْ مَنَاكِيرٍ
كَأَنَّهُ الشَّمْسُ وَالْأَصْحَابُ شَهَبٌ دُجِيَ	لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا تَجْرِي بِتَقْدِيرٍ
يَسْرِي بِهِمْ وَمَنَايَاهُمْ تَسِيرُ بِهِمْ	إِلَى عِنَاقِ نُحُورِ الْخُرَدِ ^٢ الْحُورِ
حَتَّى إِلَى كَرْبَلَا صَارُوا فَمَا انْبَعَثَتْ	لَهُمْ جِيَادٌ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ

١. السَّيِّدُ أَبُو مُحَمَّدٍ، حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحُسَيْنِيِّ الْغُرَيْفِيِّ الْبَحْرَانِيِّ، الشَّهِيرُ بِالْعَلَامَةِ

الْغُرَيْفِيِّ وَبِالشَّرِيفِ الْعَلَامَةِ، تَوَفَّى سَنَةَ (١٠٠١ هـ)، كَانَ قَفِيهَا أَدِيبًا شَاعِرًا (رَاجِعْ: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ ج ٥

ص ٤٧٠ وَأَدَبُ الطُّفِّ: ج ٥ ص ٤٢).

٢. الْخُرَيْدَةُ فِي النِّسَاءِ: الْبَكْرُ الَّتِي لَمْ تُمَسَّ قَطًّا، وَالْجَمْعُ خُرَائِدٌ وَخُرْدٌ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٣ ص ١٦٢

«خرد»).

فَحَلَّ مِنْ حَوْلِهِمْ جَيْشُ الضَّلَالِ ضَحَى
وَأَصْبَحَتْ فِتْيَةُ الطُّهْرِ الْحُسَيْنِ عَلَى
وَالنَّاسِ فِي وَجَلٍ وَالْخَيْلُ فِي زَجَلٍ^١
وظَلَّ سَبْطُ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَهُمْ
يَكْرُ فَرْدًا وَهُمْ مِنْ بَأْسِهِ يَنْسُوا
وَأَسْهُمُ الْمَوْتِ تَدْعُو نَحْوَهُ عَجَلًا
وَالسَّيْفُ يَرْكُعُ فِيهِمْ وَالرُّؤُوسُ بِلا
مَنْ مُبْلَغُ الْمُرْتَضَى أَنَّ الْحُسَيْنَ لَقِيَ
مَنْ مُبْلَغُ الْمُصْطَفَى وَالطُّهْرَ فَاطِمَةً^٢

كَعَارِضٍ مُمِطِرٍ فِي جُنْحٍ دَيَّجُورٍ
وَجِهَ الثَّرَى بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَنْحُورٍ
قَدْ أَشْبَهَ الْيَوْمَ فِيهِمْ نَفْخَةَ الصُّورِ
يَلْقَى الْجُيُوشَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مَذْعُورٍ
مِنْ السَّلَامَةِ جَمْعًا بَعْدَ تَكْسِيرِ
مُحَدَّدَاتٍ بِمَحْتَوَمِ الْمَقَادِيرِ
أَجْسَادُهَا سُجْدًا تَهْوِي بِتَغْفِيرِ
سَقَتُهُ أَيْدِي الْمَنَايَا كَأَنَّ تَكْدِيرِ
أَنَّ الْحُسَيْنَ طَرِيحٌ غَيْرُ مَقْبُورٍ^٣

٢. الشَّيْخُ مُفْلِحُ الصَّيْمَرِيِّ^٣

٣٠٣٥. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّيْخِ مُفْلِحِ الصَّيْمَرِيِّ يَرِثِي بِهَا السَّبْطَ الشَّهِيدَ عليه السلام :-

وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ الرِّزَايَا رَزِيَّةً
فَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ الْحُسَيْنَ وَرَهْطَهُ
وَلَمْ أَنْسَهُ وَالشُّمْرُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
يُهَشَّمُ صَدْرًا وَهُوَ لِلْعِلْمِ مَجْمَعُ

مَصَارِعُ يَوْمِ الطُّفِّ أَدَهَى وَأَشْنَعُ
وَعِثْرَتُهُ بِالطُّفِّ ظُلْمًا تُصَرَّعُ
يُهَشَّمُ صَدْرًا وَهُوَ لِلْعِلْمِ مَجْمَعُ

١. الزَّجَلُ: الجَلْبَةُ ورفع الصوت، وزجل الشيء: دفعه ورماه (لسان العرب: ج ١١ ص ٣٠٠) «زَجَلٌ».

٢. أدب الطف: ج ٥ ص ٤١.

٣. الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني، كان تلميذ ابن فهد الحلبي، توفي حدود سنة (٩٠٠ أو ٩٣٣ هـ)، وقبره في قرية سنمباد من قرى البحرين. وفي أمل الآمل: فاضل علامة فقيه، معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وفي رسالة الشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة. فما في أمل الآمل من أنه مفلح بن الحسين بالياء غلط.

وله التصانيف المليحة الفاتقة، منها: غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، شرح الموجز لابن فهد الحلبي وهو المسمى: كشف الالتباس في شرح موجز أبي العباس، وله شعر كثير في مناقب أهل البيت عليه السلام (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٣٣ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٦ ص ١٤٨).

وَلَمْ أُنْسَ مَظْلُوماً ذَبِيحاً مِنَ الْقَفَا وَقَدْ كَانَ نَوْرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَلْمَعُ
يُقْبِلُهُ الْهَادِي النَّبِيُّ بِنَحْرِهِ وَمَوْضِعُ تَقْبِيلِ النَّبِيِّ يُقَطِّعُ
إِذَا حَزَّ عُضْواً مِنْهُ نَادَى بِجَدِّهِ وَشَمْرُ عَلِيٍّ تَصْمِيمِهِ لَيْسَ يَرْجِعُ
تَزَلَزَلَتْ الْأَفْلاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ تَكَادُ السَّمَاءُ تَنْقُضُ وَالْأَرْضُ تُقْلَعُ
وَضَجَّتْ بِأَفْلاكِ السَّمَاءِ وَتَنَاوَحَتْ طُيُورُ الْفَلَاحِ وَالْوَحْشُ وَالْجِنَّ أَجْمَعُ
وَتَرَفَّعَ صَوْتاً أَمْ كُلُّهُمْ بِالْبُكَاءِ وَتَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ وَتَضْرَعُ
وَتَنْدُبُ مِنْ عَظَمِ الرَّزِيَّةِ جَدَّهَا فَلَوْ جَدُّنَا يَرْنُو إِلَيْنَا وَيَسْمَعُ
أَيَا جَدُّنَا نَشْكُو إِلَيْكَ أُمِّيَّةً فَقَدْ بِالْعَوَا فِي ظُلْمِنَا وَتَبَدَّعُوا
أَيَا جَدُّنَا لَوْ أَنْ رَأَيْتَ مُصَابِنَا لَكُنْتَ تَرَى أَمْرًا لَهُ الصَّخْرُ يُصَدِّعُ
أَيَا جَدُّنَا هَذَا الْحُسَيْنُ مُعَفَّرٌ عَلَى التُّرْبِ مَحْزُوزَ الْوَرِيدِ مُقَطَّعُ
فَجُثْمَانُهُ تَحْتَ الْخُيُولِ وَرَأْسُهُ عِنَاداً بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ يُرْفَعُ^١

٣. مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^٢

٣٠٣٦ . تسليية المجالس - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْحُسَيْنِيِّ يَرِثِي بِهَا جَدَّهُ
الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :-

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ فَانْتَنُوا وَلَهُمْ بَأْسٌ لِمَجْمَلِهِ بِالصَّبْرِ تَفْصِيلُ

- ١ . أدب الطف: ج ٥ ص ١٨، المنتخب للطريحي: ص ١٤١.
- ٢ . السيد محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري، من أعلام القرن العاشر، وفي رسالة نزاهة أهل الحرمين وصفه بالعالم الجليل والسيد الجليل . وفي روضات الجنات عن رجال النيسابوري: كان من جملة المشايخ، وله كتاب تسليية المجالس وزينة المجالس، كلاهما في مقتل الحسين عليه السلام، والظاهر أنه كتاب واحد لا كتابان كما توهم صاحب الروضات، وهذا الكتاب كبير ينقل عنه العلماء، وممن ينقل عنه المجلسي في عاشر البحار (راجع: تسليية المجالس: ج ١ ص ١٣ والذريعة: ج ٤ ص ١٧٩ وأعيان الشيعة: ج ٩ ص ٦٢).

فِي كَرِبَلَا أَصْبَحُوا يَرَوِي مَنَاقِبَهُمْ
 حَازُوا السَّعَادَةَ مِنْ بَذْلِ النَّفُوسِ فَفِي
 لَمْ يَنْسَخِ الظِّلُّ مِنْهَا ضَوْءَ مَشْرِقِهِ
 رَاقَتْ مَشَارِبُهَا فَاقَتْ عَجَائِبُهَا
 أَشْبَاحُهُمْ فِي الثَّرَى مُنْبُوذَةٌ وَلَهُمْ
 قَوْمٌ لِأَوْجُهِهِمْ يَوْمَ الْقِرَاعِ وَفِي
 قَوْمٌ تَرَاهُمْ وَسَوْقُ الْحَرْبِ فَائِزَةٌ
 أَجْسَادُهُمْ بِعُرُوضِ الْمَوْتِ قُطِّعَتْهَا
 لَهَا تَرَى كَرِبَلَا مَغْنًى وَلِلْمَلَأِ
 فِي اللَّهِ مُذْ بَذَلُوا الْأَرْوَاحَ قِيلَ لَهُمْ
 مَعَارِجُ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ مَنَزَلُهُمْ
 لَهْفِي لِنِسْوَتِكُمْ غُنْفًا تَسَاقُ عَلَى
 وَفِي الرِّمَاحِ بُدُورٌ مِنْ وُجُوهِكُمْ
 حَتَّى الْقِيَامَةِ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلٌ
 دَارِ الْخُلُودِ لَهُمْ فَضْلٌ وَتَفْضِيلٌ
 فَيَا لَهُمْ بِجَمِيلِ الصَّبْرِ تَنْوِيلٌ
 فَسَعِي طَالِبِهَا مَا فِيهِ تَضْلِيلٌ
 أَرْوَاحُ صِدْقٍ لَهَا بِالصَّفْوِ تَكْمِيلٌ
 بَذَلِ الْمَكَارِمِ تَقْطِيبٌ وَتَهْلِيلٌ
 وَالرُّمَحُ وَالسَّيْفُ مَنْصُوبٌ وَمَسْلُولٌ
 مِنْ الصَّوَارِمِ فِي الْهَيْجَا تَفَاعِيلٌ
 أَعْلَى لَدَى تُرْبِهَا حَمْدٌ وَتَهْلِيلٌ
 فِي جَنَّةٍ طَابَ مَثْوَاهَا لَكُمْ قِيلُ^١
 لَهُ عَلَيْهِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَنْزِيلٌ ...
 كَوْرِ الْمَطِيِّ لَهَا بِالسَّيْرِ تَعْجِيلٌ
 لَهَا بِشَمْسِ الضُّحَى بِالْحُسْنِ تَمَثِيلُ^٢

١ . كذا في المصدر ، والظاهر أنَّ الصواب : «قيلوا» من القيلولة .

٢ . تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٣٨ .

الفصل الحادي عشر

مَازِجُ مَنْ الْمَرَاتِي الَّتِي أَنْشَدَتْ فِي الْفَرَنْ الْحَادِي عَشَرَ

١. ابنُ أبي شافينَ البَحْرَانِيُّ^١

٣٠٣٧ . المنتخب للطربحي - مِنْ قَصِيدَةٍ لَابْنِ أَبِي شَافِينَ الْبَحْرَانِيَّ يَرِثِي بِهَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :-

هَلُمُّوا نَبِكَ أَصْحَابَ الْعَبَاءِ	وَنَرِثِي سِبْطَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
هَلُمُّوا نَبِكَ مَقْتُولاً بِكَتْهُ	مَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مِنَ السَّمَاءِ
هَلُمُّوا نَبِكَ مَقْتُولاً عَلَيْهِ	بَكى وَحَشُ الْمَهَامِيهِ فِي الْفَلَاءِ
أَلَا فَايُكُوا قَتِيلاً قَدْ بَكَتْهُ	الْبَتُولَةُ فَاطِمَةُ سِتُّ النِّسَاءِ ...
أَلَا فَايُكُوا لِمُنْعَفِرٍ ذَبِيحِ	عَلَى الرَّمْضَاءِ شِلْوُ بِالْثَرَاءِ ...

١ - الشيخ داوود بن محمد بن أبي طالب، الشهير بابن أبي شافين الجدهفصي البحراني. من مآثر ذلك العصر المحلّي بالمفاخر، شعره مبثوث في مُدَوَّنَاتِ الأدب، والموسوعات العربية، ومجاميع الشعر، عالم أديب، وذكره صاحب السلافة وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، وأورد له شعراً كثيراً، وكان أعجوبة الزمان في الخطابة.

له رسائل، منها: رسالة في علم المنطق، وشرح على الفصول النصيرية في التوحيد. توفي سنة (١٠٢٠ هـ)، وفي بعض: بعد سنة (١٠٠١ هـ)، وقد وقع الخلاف في ضبط كنيته: ابن أبي شافين، ابن أبي شافير، ابن أبي شاقين، والذي نجده في شعره بلا خلاف فيه: ابن أبي شافين؛ بالفاء والنون (راجع: القدير: ج ١١ ص ٢٣٣ وأعيان الشيعة: ج ٦ ص ٣٨٣ وأمل الآمل: ج ٢ ص ١١٣ وأدب الطف: ج ٥ ص ٤٤ ومعجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٩٥).

أَلَا فَابْكُوا قَتِيلًا مُسْتَبَاحًا أَلَا فَابْكُوا الْمُرْمَلِ بِالْدمَاءِ ...
 بِنَفْسِي مَنْ تَجُولُ الْخَيْلُ رَكْضًا عَلَيْهِ وَهُوَ مَسْلُوبُ الرِّدَاءِ ...
 بِنَفْسِي نِسْوَةً جَاءَتْ إِلَيْهِ وَهُنَّ مُوَلَّوَاتٌ بِالشَّجَاءِ
 أَخِي وَدَّعَ يَتَامَى قَدْ أَهْنُوا وَقَدْ أَضْحَوْا بِأَسْرِ الْأَدْعِيَاءِ ...
 يَعْزُّ عَلَى أَبِينَا أَنْ يَرَانَا بِأَرْضِ الطُّفِّ نُسْبَى كَالْإِمَاءِ
 يَعْزُّ عَلَى الْبَتُولِ بِأَنْ تَرَانَا وَنَحْنُ نَضِجُ حَوْلَكَ بِالْبُكَاءِ^١

٣٠٣٨ . الغدير: وذكرَ السَّيِّدُ [أَحْمَدُ الْعَطَّارُ] رحمته الله فِي الرَّائِقِ لَهُ قَوْلُهُ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الشَّهِيدِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

مَصَائِبُ يَوْمِ الطُّفِّ أَدْهَى الْمَصَائِبِ وَأَعْظَمُ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ
 تَذَوُّبُ لَهَا صُمُّ الْجَلَامِيدِ حَسْرَةً وَتَنْهَدُ مِنْهَا شَايِخَاتُ الشَّنَاخِبِ^٢
 بِهَا لَيْسَ الدِّينُ الْحَنِيفُ مَلَابِسًا غَرَابِيبَ سَوْدًا مِثْلَ لَوْنِ الْفَيَاهِبِ^٣

٣٠٣٩ . الغدير: وَلَهُ أَيْضًا فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ السُّبْطِيِّ عليه السلام :

يَا وَاقِفًا بِطُفُوفِ الْغَاضِرِيَّاتِ دَعْنِي أَسْحُ الدُّمُوعَ الْعَنْدَمِيَّاتِ
 مِنْ أَعْيُنِ بَسُيُوفِ الْحُزَنِ قَاتِلَةٍ طِيبَ الْكَرَى لِقَتِيلِ السَّمْهَرِيَّاتِ
 وَسَادَةٍ جَاوَزُوا بَيْدَ الْفَلَاةِ بِهَا وَقَادَةَ قُدُّدُوا بِالْمَشْرِفِيَّاتِ^٥

١ . المنتخب للطريحي: ص ٢١٥، أدب الطف: ج ٥ ص ٤٤.

٢ . شناخيب الجبال: رؤوسها (لسان العرب: ج ١ ص ٥٠٦ «شناخب»).

٣ . الغيهب: شدة سواد الليل، وليل غيهب: مظلم (لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٣ «غهب»).

٤ . الغدير: ج ١١ ص ٢٣٥، أدب الطف: ج ٥ ص ٤٥.

٥ . الغدير: ج ١١ ص ٢٣٥ تقرأ عن موسوعة (الرائق)، أدب الطف: ج ٥ ص ٤٥.

٢. الشَّيْخُ الْبَهَائِيُّ^١

٣٠٤٠. أدب الطف: قَالَ [الشَّيْخُ الْبَهَائِيُّ قُدَّسَ سِرُّهُ] يَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام:

مُصَابِكْ يَا مَوْلَايَ أَوْرَثَ حُرْفَةً وَأَمْطَرَ مِن أَجْفَانِنَا هَاطِلَ الْمُزْنِ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ رَبُّ السَّمَاءِ مُنْزَهَاً عَنِ الْحُزْنِ قُلْنَا إِنَّهُ لَكَ فِي الْحُزْنِ^٢

٣. الشَّيْخُ جَعْفَرُ الْخَطَّيِّ الْبَحْرَانِيُّ^٣

٣٠٤١. أعيان الشيعة: قَالَ [الشَّيْخُ جَعْفَرُ الْخَطَّيِّ] يَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام:

١. الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي الجبعي، نزيل إصفهان، ولد في بعلبك سنة (٩٥٣ هـ)، وتوفي في إصفهان ١٢ شوال سنة (١٠٣٠ هـ)، وقيل: سنة (١٠٣١ هـ) أو (١٠٣٥ هـ)، ثم نُقل قبل الدفن إلى مشهد الرضا عليه السلام، ودُفن هناك في داره بجانب الحضرة المقدسة الرضوية، وقبره هناك مشهور مزور إلى اليوم.
وفي أمل الآمل: حاله في الفقه والعلم والفضل، والتحقيق والتدقيق، وجلالة القدر وعظم الشأن، وحسن التصنيف ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن، أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهراً متبحراً، جامعاً كاملاً، شاعراً أديباً منشئاً، عديم النظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضيات وغيرها.

وفي لؤلؤة البحرين: كان رئيساً في دار السلطنة إصفهان، وشيخ الإسلام فيها، وله منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس، وله صنف الجامع العباسي، وقال الشيخ محمد رضا الشيباني: شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه، عقلية وتقليدية، ووثق في التأليف فيها، وفي جملتها: الفقه والأصول والحديث والهيئة والتفسير واللغة وعلومها والحكمة والفنون الرياضية والفلكية.

ومن أشهر مؤلفاته: الرسالة الهلالية، وكتاب تشریح الأفلاك، والرسالة الإسطرابية، وخلاصة الحساب، وشرح الأربعين حديثاً، ومفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة، وتوضيح المقاصد، والحبل المتين في أحكام الدين، والكشكول وغير ذلك (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٣٤).

٢. أدب الطف: ج ٥ ص ٩٤.

٣. الشيخ أبو البحر، شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبيدي الخطي البحراني، الشهير بالشيخ جعفر الخطي. توفي سنة (١٠٢٨ هـ) بفارس. شاعر مطبوع، جزل الألفاظ،

كَأَنِّي بِهِ فِي ثُلَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ كَمَا حَفَّ بِاللَّيْلِ الْأَسْوَدُ الْحَوَارِدُ^١ ...
يُلَاقُونَ شِدَاتِ الْكُفَاةِ بِأَنْفُسِ إِذَا غَضِبَتْ هَانَتْ عَلَيْهَا الشَّدَائِدُ
إِلَى أَنْ تَوَوَّا فِي التُّرْبِ صَرَغِي كَأَنَّهُمْ نَخِيلُ أَمَلَتَهُنَّ أَيْدٍ عَوَاضِدُ^٢ ...
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَاحِدُ النَّاسِ وَاحِدًا يُكَابِدُ مِنْ أَعْدَائِهِ مَا يُكَابِدُ
يَكِيرُ فَيَتَنَالُونَ عَنْهُ كَأَنَّهُمْ مَهًا خَلَفَهُنَّ الضَّارِبَاتُ شَوَارِدُ
يُحَامِي وَرَاءَ الطَّاهِرَاتِ مُجَاهِدًا بِأَهْلِي وَبِي ذَاكَ الْمُحَامِي الْمُجَاهِدُ
فَمَا اللَّيْثُ ذُو الْأَشْبَالِ هَيْجَ عَلَى الطَّوَى بِأَشْجَعَ مِنْهُ حِينَ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
وَلَا سَمِعَتْ أُذُنِي وَلَا أُذُنُ سَامِعٍ بِأَثَبَتْ مِنْهُ فِي اللَّقَا وَهُوَ وَاحِدُ
إِلَى أَنْ أَسَالَ الطَّنْعُ وَالضَّرْبُ نَفْسَهُ فَخَرَّ كَمَا أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدُ
فَأَيُّ فَتَى ظَلْتُ خُبُولُ أُمِّيَّةٍ تَعَادَى عَلَى جُثَمَائِهِ وَتُطَارِدُ^٣

٤. الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ حَفِيدُ الشَّهِيدِ الثَّانِي^٤

٣٠٤٢ . أعيان الشيعة: وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ يَرِثُنِي الْحُسَيْنُ عليه السلام بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْمُخَمَّسَةِ، وَهِيَ تَقْرُبُ

«حسن السبك، من شعراء المئة الحادية عشرة، وله ديوان شعر كبير حاوٍ لجميع فنون الشعر، جمعه في حياته، راويته ومنشده الحسن بن محمد الفنوي الهذلي.

وفي أمل الآمل: عالم فاضل، أديب شاعر، صالح جليل معاصر، روى عن شيخنا البهائي، له ديوان شعر حسن. ذكره السيد علي خان في سلافة العصر، وأثنى عليه بالعلم والفضل والأدب، وأورد له شعراً كثيراً.

وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، أديباً شاعراً، جزل اللفظ والمعنى، فخم الأسلوب، قوي المعارضة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٥٧).

١. رجل حرد وحارد: غضبان، وحرد إذا اغتاظ فتحرّش بالذي غاظه وهم به، فهو حارد (لسان العرب: ج ٣ ص ١٤٥ «حرد»).

٢. العَضُدُ: القوة؛ لأنَّ الإنسان إنَّما يقوى بعضديه، فسُمِّيتِ الْقُوَّةُ بِهِ (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٩٢ «عضد»).

٣. أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١٦٢، الدرّ النضيد: ص ١٣١، أدب الطف: ج ٥ ص ٧٢.

٤. الشيخ زين الدين، ابن الشيخ محمد شارح الاستبصار، ابن الشيخ حسن صاحب المعالم، «

من ١٣٠ بيتاً ...:

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى رَهِينِ الْخُتُوفِ حِينَ أَمْسَى نَهَبَ الْقَنَا وَالسُّيُوفِ
ثَاوِيًا جِسْمُهُ بِأَرْضِ الطُّفُوفِ وَهُوَ ذُو الْفَضْلِ وَالْمَقَامِ الْمُتَنِيفِ
وسليلُ الشَّفيعِ يَوْمَ الْمَعَادِ

مَنْعُوهُ وَرُودَ مَاءِ الْفُرَاتِ وَسَقُوهُ كَأَنَّ الْفَنَاءَ وَالْمَمَاتِ
بَعْدَ تَقْتِيلِ أَهْلِهِ وَالْحُمَاةِ وَأَحَاطَتْ بِهِ خِيُولُ الطُّغَاةِ
بِمَوَاضِي الطُّبَا وَسُمرِ الصَّعَادِ

٥. السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّؤُوفِ الْجَدْحَفِيُّ^٢

٣٠٤٣. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ الْجَدْحَفِيِّ يَرِثِي بِهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

وَمِمَّا شَجَى قَلْبِي وَأَغْرَى بِي الْأَسَى وَأَفْنَى اصْطِبَارِي ذِكْرُ كُبْرَى الْوَقَائِعِ
هِيَ الْوَقْعَةُ الْكُبْرَى الَّتِي كُلُّ سَامِعٍ لَهَا وَدَلَّوْهُ سُدَّتْ خُرُوقُ الْمَسَامِعِ
غَدَاةٌ دَعَتْ بِسَبْطِ النَّبِيِّ عِصَابَةً بِأَنْ سِرَّ وَعَجَّلَ بِالْقُدُومِ وَسَارِعِ

« ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المكي، ولد بجمع سنة (١٠٠٩ هـ)، وتوفي بمكة المكرمة ٢٩ ذي الحجة سنة (١٠٦٤ هـ)، ودُفِنَ مع والده بالمعلّى عند أم المؤمنين خديجة الكبرى. وفي أمل الآمل: شيخنا الأوحد، كان عالماً فاضلاً كاملاً، متبحراً محققاً ثقة، صالحاً عابداً ورعاً، شاعراً منشئاً أديباً، حافظاً جامعاً لفنون العلم العقلية والنقلية، جليل القدر، عظيم المنزلة. وكان له شعر رائع، وفوائد وحواش كثيرة، وديوان شعر صغير رأيته بخطه (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ١٦٠).

١. أعيان الشيعة: ج ٧ ص ١٦١، أدب الطف: ج ٥ ص ١٠٩.

٢. السيد الجليل عبد الرؤوف بن الحسين الحسيني الموسوي البحراني، فاضل عالم، ماهر شاعر، معاصر أديب منشئ، قاضي القضاة بالبحرين، توفي سنة (١٠٠٦ هـ) (راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٦٨٥ وأعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٥٩).

وَجَاءَتْ إِلَيْهِ كُتُبُهُمْ وَقَدْ انْطَوَتْ
بِنَفْسِي الْحُسَيْنُ الطُّهْرُ يَسْعَى إِلَيْهِمْ
وَتَصَحُّبُهُ مِنْ صَاحِبِهِ الْفَرُّ سَادَةٌ
فَدَيْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْا أَرْضَ كَرْبَلَا
فَدَيْتُهُمْ لَمَّا أَتَى الْقَوْمُ نَحْوَهُمْ
فَدَيْتُهُمْ لَمَّا أَحَاطُوا بِرَحْلِهِمْ
لَعَمْرِي لَقَدْ فَازُوا وَحَازُوا مَرَاتِبًا
وَمَا بَرَحُوا فِي نَصْرِهِ وَلِأَمْرِهِ
وَيَقُولُ فِي آخِرِهَا:

فَشَمْسُ الْعُلَى غَارَتْ وَأَنْجَمُ سَعْدِهَا
بِنَفْسِي قَتِيلًا مُفْرَدًا بَيْنَ خَاذِلٍ
بِنَفْسِي رَضِيعًا أَلْقَمَ الْقَوْمُ ثَغْرَهُ
فَدَيْتُهُمْ وَالرَّأْسُ كَالْبَدْرِ بَيْنَهُمْ
تَوَارَتْ وَأَمْسَى غَارِبًا كُلُّ طَالِعٍ
وَبَاغٍ وَمُرتَدٌّ وَطَاغٍ وَخَادِعٍ
نَدِيٍّ سِهَامٍ لَا نَدِيٍّ مَرَاضِعٍ
وَهُمْ حَوْلَهُ مِثْلُ النُّجُومِ الطَّوَالِعِ^٢

٦. السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمُشْعَشَعِيِّ^٣

٣٠٤٤ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ خَانَ الْمُشْعَشَعِيِّ يَرْتِي بِهَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ عليه السلام :-

١ . الإحنة : الحقد في الصدر ، والجمع إحْنٌ وإحنات (لسان العرب : ج ١٣ ص ٨ «أحن»).

٢ . أدب الطف : ج ٥ ص ٦٢ .

٣ . السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ ابْنِ السَّيِّدِ خَلْفِ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمُشْعَشَعِيِّ الْحُوِيزِيِّ ، أَحَدُ حَكَّامِ حَوِيزَةِ وَأَرْبَاضِهَا ، تَحَلَّى بِقَشَائِبِ أَيْرَادِ الْعِلْمِ ، كَمَا رَفَّ عَلَيْهِ الْعِلْمُ فِي مِيَادِينِ السِّبَاقِ ، وَحَلَبَاتِ الْمَلِكِ ، وَازْدَانَ بِعُقُودِ مِنَ الْأَدَبِ الزَّاهِي ، وَقَلَانِدٍ مِنَ الْقَرِيضِ الرَّائِقِ .

ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْحَرِّيُّ فِي أَمْلِ الْأَمَلِ وَقَالَ : كَانَ فَاضِلًا عَالِمًا ، شَاعِرًا أَدِيبًا جَلِيلَ الْقَدْرِ ، لَهُ مَوْلاَفَاتٌ فِي

ألا عادَ جرحُ القلبِ بعدَ اندِماليه لِرُزءِ شَجى قَلْبِ النَّبِيِّ وآليه
إذا رُمْتُ أن أرنو هِلالَ مُحَرَّمٍ غدا دَمْعُ عَيْنِي حاجِباً عَن هِلاليه
فلا كانَ قَلْبٌ حينَ هَلَّ وَلَمْ يَذُبْ ولا كانَ جَفَنٌ لَمْ يَجِدْ بِانْهَماليه
كَأَنِّي أرى مِنْهُ الحُسَيْنَ وَقَدْ غدا يَذودُ العِدَى عَن أَهْلِيهِ وَعِياليه
وَقَدْ نازَلَ الأَعْداءُ حَتَّى تَبَيَّنوا نِزالَ أبِيهِ المُرتَضَى بِنِزالِيه
وَأَصحابُهُ مِنْ حَوْلِهِ فَكَأَنَّهُمْ نُجومٌ تَحُفُّ البَدْرَ عِندَ كَماليه
وَأُبْصِرُ مِنْهُ حينَ خَرَّ عَلَى الثَّرَى تُزى الطِّفِّ تَكسوه الصَّبَا مِنْ رِماليه
وَيُذَكِّرُنِي هَتَكَ الخِيامِ وَسَلَبَهُمْ بَناتِ الهُدَى مِنْ بَعْدِ قَتْلِ رِجالِيه
وَتَسِيرُها بَيْنَ الخَلائِقِ حُسرًا عَلَى كُلِّ صَعْبٍ حاسِرٍ مِنْ رِحالِيه
فَلَمَّا أَتَوْا شَرَّ البَرِّايا بِشامِيه أَبانَ سُروراً شامِئاً بِمَقالِيه
وَقَرَّبَ رَأْسَ السَّبْطِ يَنْكُتُ ثَغْرَهُ وَأَبْدَى قَبِيحاً كَامِئاً مِنْ فَعالِيه
فَكَادَتْ تَمِيدُ الأَرْضُ مِنْ قُبْحِ فِعْلِهِ وَمَا نالَ مِنْ أَهْلِ الهُدَى بِضلالِيه
فَيا وَيْلَهُ لَمْ يَرَعْ فِيهِمْ مُحَقِّدًا وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ السَّما وَنِكالِيه
ويا وَيْحَهُ ما إذا أَعَدَّ إذا دَعَا إِلَهُ الوَرى كُلَّ الوَرى لِسُؤالِيه^١

٣٠٤٥ . الغدير: وَلَهُ أَيْضاً:

وَالْمِحَنَةُ العُظْمَى الَّتِي ما مِثْلُها قَتَلَ الحُسَيْنِ خَدِيعَةً وَعِنادا
مِنْ بَعْدِما أَنْ صَرَعا بِالطِّفِّ أَذ صاراً لَهُ بَل قَتَلُوا الأَوْلادا

﴿الأصول والإمامة وغيرها . وله ديوان شعر موسوم بـ«خير جليس ونعم أنيس» ، توفي سنة (١٠٨٨ هـ)

(الغدير: ج ١١ ص ٣١٢).

١ . أدب الطف: ج ٥ ص ١٣٣.

وَنِسَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ مَسِيَّةٌ تَسْرِي بِهَا حُمُرُ النَّيَاقِ وَخَادَا^١
وَيَوْمُهُمْ بِقُبُودِهِ السَّجَادُ وَ الرَّأْسُ الْكَرِيمُ يُشَيِّعُ السَّجَادَا^٢

٧. السَّيِّدُ مَاجِدُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَحْرَانِيُّ^٣

٣٠٤٦. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ مَاجِدِ بْنِ هَاشِمٍ الْبَحْرَانِيِّ يَرِثِي بِهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

بَكَى وَلَيْسَ عَلَى صَبْرٍ بِمَعْدُورٍ مَنْ قَدْ أَطْلَّ عَلَيْهِ يَوْمُ عَاشُورٍ...
وَاحْسَرَتَا لِصَرِيعِ الْمَوْتِ مُحْتَضِرٍ قَدْ قَلَّبَتْهُ يَدُ الْجُرْدِ الْمَحَاضِرِ^٤
يَا عَقَرَ اللَّهُ تِلْكَ الصَّافِنَاتِ بِمَا جَنَّتْ فَمَا كَانَ أَوْلَاهَا بِتَعْقِيرٍ...
مَنْ مُبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنَّ سَيِّدَهَا ثَوَى ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرَ مَقْبُورٍ
مَنْ مُبْلَغَنَّ قُرَيْشًا أَنَّ سَيِّدَهَا تَنَحَّوْهُ فِي الْقَفْرِ زَوَارُ الْيَعَافِرِ^٥
قُومِي إِلَى مَيِّتٍ مَا لَفَّ فِي كَفْنٍ يَوْمًا وَلَا نَالَ مِنْ بَسَدٍ وَكَافُورٍ

١. الْوُخْدُ: ضَرْبٌ مِنْ سِيرِ الْإِبِلِ، وَخَدَّ الْبَعِيرِ: أَسْرَعَ وَوَسَّحَ الْخَطُو (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٥٣ «وخذ»).

٢. الْغَدِير: ج ١١ ص ٣١٠.

٣. السَّيِّدُ أَبُو عَلِيٍّ، مَاجِدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُرْتَضَى الْجَدْحَنِيِّ الْعَرِيضِيِّ الصَّادِقِيِّ الْبَحْرَانِيِّ. فَاضِلٌ شَاعِرٌ أَدِيبٌ، جَلِيلُ الْقَدْرِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، وَلَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ كَبِيرٌ جَيِّدٌ رَأَيْتُهُ. وَذَكَرَ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ (١٠٢٨ هـ)، وَنَقَلَ لَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ.

وصف بأنه أوَّل من نشر علم الحديث في شيراز، وتلمَّذ عليه بعض علمائها؛ مثل مُحَمَّدٍ مُحَسَّنِ الْكَاشَانِيِّ صَاحِبِ الْوَاقِفِ. وَأَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ فِي إِصْفَهَانَ، وَأَنَّ الْبَهَائِيَّ اسْتَجَازَهُ فَكَتَبَ لَهُ إِجَازَةً طَوِيلَةً، وَأَنَّ لَهُ مِنَ الْمَوْلُفَاتِ الرِّسَالَةَ الْيُوسُفِيَّةَ، وَلَهُ حَوَاشٍ عَلَى الشَّرَائِعِ وَعَلَى اثْنَيْ عَشْرَةَ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٣٧).

٤. فَرَسٌ مُحْضِرٌ: إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْحُضَرِ؛ وَهُوَ التَّعْدُّو (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٠١ «حضر»).

٥. الْيَعْفُورُ: الظُّبْيُ الَّذِي لَوْنُهُ بِلَوْنِ الْقَفْرِ، وَهُوَ التَّرَابُ، وَقِيلَ: الْيَعْفُورُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، وَالْجَمْعُ الْيَعَاْفِرُ، وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٥ «عفر»).

تِلْكَ الرُّؤُوسُ أَبَتْ إِلَّا الْعُلَا فَسَمَتْ عَلَى رَفِيعٍ مِنَ الْخُرْصَانِ^١ مَشْهُورٍ
تِلْكَ الطَّوَاهِرُ لَمْ يُضْرَبْ لَهَا كِلَلٌ وَلَا تُمَدُّ لَهَا أَطْنَابُ تَخْدِيرٍ ...
إِذَا تَبَاكَيْنَ لَمْ يُفْصَحَنَّ عَنْ كَمَدٍ إِلَّا تَحَدَّرَ دَمْعٌ غَيْرُ مَنْزُورٍ
وَإِنْ تَشَاكَيْنَ لَمْ يُسْمِعَنَّ^٢ دَاعِيَةً إِلَّا تُصْعَدُ أَنْفَاسٌ وَتَزْفِيرُ
يَا فَجْعَةً أَوْسَعَتْ فِي قَلْبٍ فَاطِمَةٍ الزَّهْرَاءِ جُرْحُ مُصَابٍ غَيْرِ مَسْبُورٍ
وَإِنْ ذَاتَ خِمَارٍ مِنْ عَقَائِلِهَا تُهْدَى إِلَى مُسْتَفْزِّ الْعَقْلِ مَخْمُورٍ^٣

٨. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ الشَّهِيدِ الثَّانِي^٤

٣٠٤٧. أمل الآمل: قَدْ رَأَيْتُ مِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ الشَّهِيدِ الثَّانِي يَخْطُهَا
قَصِيدَةً فِي مَرْتَبَةِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، مِنْهَا قَوْلُهُ هَذَا:

كَيْفَ تَرَقَا دُمُوعُ أَهْلِ الْوَلَاءِ وَالْحُسَيْنُ الشَّهِيدُ فِي كَرْبَلَاءِ ...
لَيْتَ شِعْرِي مَا عَذُرُ عَبْدٍ مُجِبٍّ جَامِدِ الدَّمْعِ سَاكِنِ الْأَحْشَاءِ
وَإِنْ بِنْتُ النَّبِيِّ أَضْحَى ذَبِيحاً مُسْتَهَاماً مُرْمَلاً بِالْذَّمِّ
وَحَرِيمُ الْوَصِيِّ فِي أَسْرِ ذُلٍّ فَاقِدَاتِ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ

١. الخريص: السنان، والخرسان أصلها القضبان (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٢ «خرص»).

٢. في المصدر «يُسْمِعَنَّ»، والظاهر أنه تصحيف، والصواب ما أثبتناه.

٣. أدب الطف: ج ٥ ص ٨٠.

٤. الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني بن علي بن أحمد العاملي، كان عالماً فاضلاً، محققاً مدققاً متبحراً، جامعاً كاملاً، صالحاً ورعاً ثقة فقيهاً، محدثاً متكلماً، حافظاً شاعراً، أديباً منشئاً، جليل القدر، عظيم الشأن، حسن التقرير، ولد سنة (٩٨٠ هـ) وتوفي سنة (١٠٣٠ هـ)، له كتب كثيرة؛ منها: شرح تهذيب الأحكام، وشرح الاستبصار ثلاث مجلدات في الطهارة والصلاة، وحاشية على شرح اللّمعنة، وديوان شعره، ورسالة سمّاها تحفة الدهر في مناظرة الفنى والفقر، وغير ذلك. وله شعر حسن (راجع: أمل الآمل: ج ١ ص ١٣٨ وأدب الطف: ج ٥ ص ٨٨).

وَعَلَيْ خَيْرِ الْعِبَادِ أَسِيرٌ	فِي قُبُورِ الْعِدَى حَلِيفُ الْعَنَاءِ
مِثْلُ هَذَا جَزَاءُ نُصْحِ نَبِيِّ	كُلُّ عَنْ نَعْتِهِ لِسَانُ الثَّنَاءِ
أُسَسِّ السَّابِقُونَ بَيْعَةَ غَدِرٍ	وَبَنَى الْأَحِقُونَ شَرًّا بِنَاءِ

الفصل الثاني عشر

مَازَجُ مَنْ أَلْمَزْنَا الَّتِي أَنْشَدَتْ فِي الْفَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ

١. الشَّيْخُ أَحْمَدُ النَّحْوِيُّ^١

٣٠٤٨ . أعيان الشيعة: لَهُ [الشَّيْخُ أَحْمَدُ النَّحْوِيُّ] بَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام:

لَهْفِي لِرَأْسِكَ وَهُوَ يُرْفَعُ مُشْرِقاً كَالْبَدْرِ فَوْقَ الذَّائِلِ الْمَيَّادِ
يَتَلَوُ الْكِتَابَ وَمَا سَمِعْتُ بِوَاعِظٍ تَخِذُ الْقَنَا بَدَلاً عَنِ الْأَعْوَادِ
لَهْفِي عَلَى الصَّدْرِ الْمُعْظَمِ يَشْتَكِي مِنْ بَعْدِ رَشِّ النَّبْلِ رَضَّ جِيَادِ
يَا ضَيْفَ بَيْتِ الْجُودِ أَقْفَرُ رُبْعُهُ فَاشْدُدْ رِحَالَكَ وَاحْتَفِظْ بِالزَّادِ
وَالْهَفْتَاهُ عَلَى خِزَانَةِ عِلْمِكَ السَّ جَادٍ وَهُوَ يُقَادُ فِي الْأَصْفَادِ
بَادِي الضَّنَّا يَشْكُو عَلَى عَارِي الْمِطَى عَضَّ الْقُسُودِ وَنَهَسَ^٢ الْأَقْتَادِ

١. الشيخ أبو الرضا أحمد بن الشيخ حسن الحلبي التجفي، المعروف بالنحوي وبالشاعر، توفي سنة (١١٨٣هـ) بالحلة، ونقل إلى النجف فدفن بها.

كان من كبار العلماء وأئمة الأدب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري، معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها، وفي الطليعة. كان أحد الفضلاء في الحلة، وأول الأدباء بها، كان سهل الشعر فخمه منسجمه، وعمر كثيراً وهو في خلال ذلك قوي البدنية سالم الحاسة.

مؤلفاته منها: شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المخطوط. له غزل ومديح ورناء كثير، وله في الحسين عليه السلام وفي غيره من الأئمة عليهم السلام مراث ومدائح كثيرة، ومن شعره: تخميس رائية السيد نصر الله الحائري (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٤٩٩).

٢. النهس: القبض على اللحم ونتره، ورجل منهوس: قليل اللحم خفيف (لسان العرب: ج ٦ >)

فَمَنْ الْمُعْزِي لِلرَّسُولِ بِعُصْبَةٍ
وَمَنْ الْمُعْزِي لِلْبَتُولِ بِنَجْلِهَا
وَمَنْ الْمُعْزِي لِلْوَصِيِّ بِفَادِحِ
إِنَّ الْحُسَيْنَ رَمِيَّةً تَنْتَاشُهُ
وَكَرَائِمَ السَّادَاتِ سَبِيٍّ لِلْعِدَى
حَسْرَى تَقَادُفُهَا الشُّهُولُ إِلَى الرَّبِّ
هَذَا تَصِيحُ أَبِي وَتَهْتِفُ ذِي أَخِي
أَعْلِمْتَ يَا جَدَّاهُ سَبْطَكَ قَدْ غَدَا
أَعْلِمْتَ يَا جَدَّاهُ أَنَّ أُمِّيَّةً

نَادَى بِشَمْلِهِمُ الزَّمَانُ بَدَادٍ
شَلَوْا عَلَى الرَّمْضَاءِ دُونَ مِهَادٍ
أَوْهَى الْقُلُوبَ وَقَتَّ فِي الْأَعْضَادِ
أَيْدِي الضُّغُونِ بِأَسْهُمِ الْأَحْقَادِ
تَعْدُو عَلَيْهَا لِلزَّمَانِ عَوَادِي
مَا بَيْنَ أَغْوَارٍ إِلَى أَنْجَادِ
وَتَعُجُّ تِلْكَ بِأَكْرَمِ الْأَجْدَادِ
لِلخَيْلِ مَرَكُضَةً بِيَوْمِ طَرَادِ
عَدَّتْ مُصَابِكَ أَشْرَفَ الْأَعْيَادِ

٢. الْحَاجُّ جَوَادُ عَوَّادِ الْبَغْدَادِيِّ^٢

٣٠٤٩. أدب الطف - من قصيدة للحاج جواد عواد البغدادي يريثي بها الحسين عليه السلام :-

فَيَا وَيْحَ قَوْمٍ قَدْ رَأَوْا فِي مُحَرَّمٍ
هُمُ اسْتَقْدَمُوهُ مِنْ مَدِينَةٍ يَشْرِبُ
وَشَنُّوا عَلَيْهِ إِذْ أَتَى كُلَّ غَارَةٍ
رَمَوْهُ بِسَهْمٍ لَمْ يُرَاعُوا انْتِسَابَهُ
فَأَصْبَحَ بَعْدَ التُّرْبِ^٣ وَالْأَهْلِ شِلْوُهُ
بِغَيْبِهِمْ قَتَلَ الْحُسَيْنِ مُحَلَّلًا
بِكُتْبِهِمْ وَاسْتَمَرَدُوا حِينَ أَقْبَلَا
وَشَبُّوا ضِرَامًا بَاتَ بِالْحَقْدِ مُشْعَلًا
لِمَنْ قَدْ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ وَاعْتَلَى
عَلَى التُّرْبِ مَحْزُورَ الْوَرِيدِ مُجَدَّلًا

﴿ص ٢٤٤ «نهس»﴾.

١. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٥٠٤، الدر النضيد: ص ١١٣، أدب الطف: ج ٥ ص ٣٠٠.

٢. الحاج جواد ابن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي، المعروف بالحاج محمد جواد عواد، أو الحاج محمد البغدادي، كان حياً سنة (١١٢٨ هـ). هو شاعر أديب، له ديوان شعر صغير جمعه في حياته، وهو معاصر للسيد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات. وفي الطليعة: كان فاضلاً سرّياً، أديباً شاعراً قوياً العارضة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٧٣).

٣. التُّرْبُ: اللِّدَّةُ والسنُّ، وترب الرجل الذي قد ولدَ معه (لسان العرب: ج ١ ص ٢٣٠ «ترب»).

أَبَانُوا لَهُ أَضْغَانَ بَدْرٍ فَغَيَّبُوا شُمُوساً بِبَطْنِ الْأَرْضِ أَمْسِينَ أَقْلَا
فَمَا زَالَ يُرْدِي مِنْهُمْ كُلَّ مَارِقٍ فَيَصِلُنِي جَاحِماً يَلْتَقِيهِ مُعْجَلَا
فَأَذْكَرَهُمْ أَفْعَالَ حَيْدَرَ سَالِفًا بِأَسْلَافِهِمْ إِذْ جَالَ فِيهِمْ وَجَنْدَلَا
فَمُذْ لَفَظَ الشَّهْمَ الْجَوَادَ جَوَادُهُ عَلَى الرَّمْلِ فِي قَانِي النَّجِيعِ مُرْمَلَا
دَعَاهُمْ دَعِيٍّ أَوْطِئُوا الْخَيْلَ طَهْرُهُ وَوَجْهًا لَهُ يُبْدُو أَغْرَ مُبْجَلَا
وَشَمَّرَ شِمْرُ ثُمَّ حَزَّ بِسَيْفِهِ وَرِيداً لَهُ تُغْرِ التَّهَامِيَّ قَبْلَا
وَعَلَى سِنَانِ الرَّأْسِ فَوْقَ سِنَانِهِ فَيَا لَكَ رَأْساً لَيْسَ يَنْفُكُ ذَا اعْتِلَا
وَسَارُوا بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ مُذَلَّلًا لَدَيْهِمْ وَقَدْ كَانَ الْكَرِيمَ الْمُذَلَّلَا
فَأَصْبَحَ مِنْ ذُلِّ الْأَسَارِ مُعَلَّلًا وَفِي أَسْرِ أَبْنَاءِ الدُّعَاةِ مُغَلَّلَا
فَيَا لَكَ مِنْ رُزْءٍ جَلِيلٍ بَكَتَ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ وَالْوَحْشُ فِي الْقَلَا
وَشَمْسُ الضُّحَى أَضْحَتْ عَلَيْهِ كَثِيبَةٌ وَبَدْرُ الدُّجَى وَالشَّهْبُ أَمْسِينَ تُكَلَا^١

٣. الشَّيْخُ الْحُرُّ الْعَامِلِيُّ^٢

٣٠٥٠. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّيْخِ الْحُرِّ الْعَامِلِيِّ يَرِثِي بِهَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ عليه السلام :-

سَأَنُوحُ مَا غَنَّتْ حَمَائِمُ حَاجِرٍ^٣ وَيَسْبُوحُ مِنِّي بِالْفَرَامِ مَحَاجِرِي ...

١. أدب الطف: ج ٥ ص ٢٧٣.

٢. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ ... ابْنُ الْحُرِّ الرِّيَاحِيِّ الْمُسْتَشْهِدِ أَمَامَ الْإِمَامِ السَّبِطِ الشَّهِيدِ يَوْمَ الطُّفِّ، هَذَا الْحُرُّ الشَّهِيدُ هُوَ مُؤَسِّسُ الشَّرَفِ الْبَاذِخِ لِأَهْلِ الْكَرَامِ، وَأَشْهَرُهُمْ شَيْخُنَا الْمُرْجَمُ لَهُ الَّذِي لَا تُنْسَى مَأْثَرُهُ، وَلَا يَأْتِي الزَّمَانُ عَلَى حَلَقَاتٍ فَضَّلَهُ الْكُتَّارُ، فَلَا تَزَالُ مُتَوَاصِلَةً الْعُرَى مَا دَامَ لِأَيَادِيهِ الْمَشْكُورَةِ عِنْدَ الْأُمَّةِ جَمْعَاءُ أَثَرُ خَالِدٍ، وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِهَا كِتَابَ وَسَائِلِ الشَّيْعَةِ فِي مَجْلَدَاتِهَا الضَّخْمَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا رَحَى الشَّرِيعَةِ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْفَذْلَتَاوِيُّ عِلْمَاءِ الطَّائِفَةِ، وَإِنَّ مِنْ أَثَارِهِ أَوْ مِنْ مَأْثَرِهِ تَدْوِينُهُ لِأَحَادِيثِ أُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليه السلام فِي مَجْلَدَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَلَهُ دِيْوَانُ شَعْرِ. وَلَدَ سَنَةِ (١٠٣٣ هـ) وَتَوَفَّى سَنَةَ (١١٠٤ هـ) (رَاجِع: الْغَدِير: ج ١١ ص ٣٣٥ وَأَدَبُ الطُّفِّ: ج ٥ ص ١٦٣).

٣. الْحَاجِرُ مِنْ مَسَائِلِ الْمِيَاهِ وَمَنَابِتِ الْعُشْبِ: مَا اسْتَدَارَ بِهِ سِنْدُ أَوْ نَهْرٌ مَرْتَفَعٌ. وَمِنْهُ سَمِّيَ مَنْزِلُ <>

لَمْ أَبْكِ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ وَمَا مَضَى
لَكِنْ بَكَيتُ لِرُزْءِ آلِ مُحَمَّدٍ
وَكَرْبَتَاهُ لِمَنْ ثَوَى فِي كَرْبَلَا
قَتَلُوا أَحِبَّتَهُ وَمَالُوا نَحْوَهُ
وَالَّذِينَ يَسْتَدْبُرُ رُزْءَهُ وَمُصَابَهُ
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ وَالسَّمَاءُ بَكَتْ لَهُ
وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ وَأَمْلَأُ السَّمَاءَ
وَيْلَاهُ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ مَلَأُوا الْفَضَا
وَالسَّبْطُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ
حَتَّى إِذَا لَقِيَ الرَّدِّي أَنْصَارُهُ
هَلْ مِنْ فَتَى يَحْمِي حَرِيمَ مُحَمَّدٍ
فَتَوَأَّبُوا بِسِهَامِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ
صَرَعوهُ ظُلماً بِالدَّمَاءِ وَمَا لَهُ

مِنْ طَيْبِ عَيْشٍ فِي الزَّمَانِ الْغَايِرِ ...
بِمَدَامِيعٍ تَهْمِي كَفَيْتُ مَا طِيرِ
فَرْداً وَحِيداً مَا لَهُ مِنْ نَاصِرِ ...
مُتَظَاهِرِينَ بِذَاكَ شَرَّ تَظَاهِرِ
وَالْمَجْدُ يَنْظُرُ كَالذَّلِيلِ الْحَائِرِ
بِدَمٍ عَبِيْطٍ سَاكِبٍ مُتَقَاطِرِ
يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الظُّلُومِ الْخَاسِرِ
بِعَسَاكِرٍ قَدْ أَتْبَعَتْ بِعَسَاكِرِ
هُمْ كَالْكَوَاكِبِ حَوْلَ بَدْرِ زَاهِرِ
نَادَى أَلَا هَلْ لِلْهُدَى مِنْ نَاصِرِ
مِنْ نَاهِبٍ أَوْ سَالِبٍ أَوْ نَاطِرِ
وَيْلَاهُ مِنْ خُطْبٍ عَظِيمٍ جَائِرِ
مِنْ غَاسِلٍ أَوْ سَاتِرٍ أَوْ قَابِرِ ١

٤. الشَّيْخُ حَسَنُ الدِّمِستَانِي^٢

٣٠٥١ . رياض المدح والثناء - مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لِلشَّيْخِ حَسَنِ الدِّمِستَانِي نَظَّمَ فِيهَا مَقْتَلَ

«الحاج بالبادية حاجراً، ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مكة: حاجر (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٤٦ » «حجر» وراجع: الخريطة رقم ٣ في المجلد ٥).

١. أدب الطف: ج ٥ ص ١٦١.

٢. الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله بن حسن بن صدقة البحراني الدمستاني . توفي في بلدة القطيف يوم الأربعاء ٢٣ ربيع الأول سنة (١١٨١ هـ). والدمستاني من قرى

الحُسَيْن عليه السلام ، أولُها :-

أَحْرَمَ الْحُبَّاجُ عَنْ لَذَائِهِمْ بَعْضَ الشُّهُورِ
كَيْفَ لَا أُحْرِمُ دَابَّاً نَاجِراً هَدْيَ السُّرُورِ
لَسْتُ أَنْسَاهُ طَرِيداً عَنْ جِوَارِ الْمُصْطَفَى
قَائِلاً يَا جَدُّ رَسْمِ الصَّبْرِ مِنْ قَلْبِي عَفَا
فَعَلَا مِنْ دَاخِلِ الْقَبْرِ بُكَاءٌ وَنَحِيبُ
أَنْتَ يَا رِيحَانَةَ الْقَلْبِ حَقِيقُ الْبَلَا
لَكِنَّ الْمَاضِي قَلِيلٌ بِالَّذِي قَدْ أَقْبَلَا
سَتَذُوقُ الْمَوْتَ ظُلْماً ظَالِماً فِي كَرْبَلَا
وَكَأَنِّي بِلَنِيمِ الْأَصْلِ شِمْرٍ قَدْ عَلَا
وَكَأَنِّي بِالْأَيَّامِ مِنْ بَنَاتِي تَسْتَعِثُ
قَدْ بَرَى أَجْسَامُهُنَّ الضَّرُّ وَالسَّيْرُ الْحَثِثُ

٣٠٥٢ . أعيان الشيعة: ولهُ في رثاءِ الحُسَيْن عليه السلام :

مَنْ يُسْلِهِ الْمُرْدِيَانِ الْمَالُ وَالْأَمَلُ
يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي عِصْيَانِ خَالِقِهِ
أَلَا تَرَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَدْ هَجَرَتْ
وَلَا يَسِيلُ لَهُمْ دَمْعٌ عَلَى بَشَرٍ
لَمْ يَدْرِ مَا الْمُنْجِيَانِ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ ...
أَفِيقْ فَإِنَّكَ مِنْ خَمْرِ الْهَوَى تَمِلُ ...
طِيبَ الْكَرَى فِي الدَّيَاجِي مِنْهُمْ الْمُقْلُ ...
إِلَّا عَلَى مَعَشَرٍ فِي كَرْبَلَا قُتِلُوا

﴿ البحرین ، أصله منها تمَّ جاء إلى القطيف وتوفي فيها . كان عالماً فاضلاً ، فقيهاً محدثاً ، رجالياً محققاً مدققاً ، ماهراً في علمي الحديث والرجال ، أديباً شاعراً ، وله أشعار كثيرة في المراثي . له كتب منها : انتخاب الجيد من تنبيهات السيد في إيضاح رجال التهذيب ، وديوان شعر (راجع : أعيان الشيعة : ج ٥ ص ٢٦٠ والأعلام : ج ٢ ص ٢٢٠) .
١ . رياض المدح والثناء : ص ٤٥٩ .

رَكَبَ بِرَغَمِ الْعُلَىٰ فَوْقَ الثَّرَىٰ نَزَلُوا وَقَدْ أَعِدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ الثُّرَىٰ
تُنْسِي الْمَوَاقِفَ أَهْلِهَا مَوَاقِفُهُمْ بِصَبْرِهِمْ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ
ذَاقُوا الْخُوفَ بِأَكْنَافِ الطُّفُوفِ عَلَىٰ رَغَمِ الْأُنُوفِ وَلَمْ تَبْرُدْ لَهُمْ غُلْلُ
أَفْدِي الْحُسَيْنَ صَرِيحاً لَا صَرِيخَ لَهُ إِلَّا صَرِيرُ نُصُولٍ فِيهِ تَنْتَصِلُ^١
٣٠٥٣ . يوم الحسين: ولَهُ أيضاً:

لَئِنْ فَصَدَ الْحُجَّاجُ بَيْتاً بِمَكَّةَ وَطَافُوا عَلَيْهِ وَالذَّبِيحُ جَرِيحُهُ
فَإِنِّي بِوَادِي الطَّفِّ أَصَبَحْتُ مُحَرِّماً أَطُوفُ بِبَيْتِ وَالْحُسَيْنِ ذَبِيحُهُ
وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَمَزَمَ هَاكَ أَدْمَعِي أَوِ الْحَجَرِ الْمَلْثُومِ هَذَا ضَرِيحُهُ^٢

٥. حَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْمَوْصِلِيُّ^٣

٣٠٥٤ . أدب الطَّفِّ: جاءَ في ديوانِ الشَّاعِرِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَوْصِلِيِّ أَنَّهُ تَوَجَّهَ
لِزِيَارَةِ الْمَشْهَدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ: الْعَلَوِيِّ وَالْحُسَيْنِيِّ، فَعِنْدَمَا زَارَ مَرْقَدَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام
بِكَرْبَلَاءَ أَنْشَأَ هَذِهِ الْمَرْثِيَّةَ وَكَتَبَهَا عَلَى جِدَارِ الْبَابِ الشَّرِيفِ:

قَدْ فَرَشْنَا لِوِطْءِ تِلْكَ النَّيَاقِ سَاهِرَاتٍ كَلِيلَةَ الْأَمَاقِ ...
هَلْ عَلِمْتُمْ بِمَا أَهَيْمُ جُنُوناً وَلِمَاذَا تَأْسُفِي وَاحْتِرَاقِي
يَوْمَ قَتَلَ الْحُسَيْنَ كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ هَذِهِ الْأَرْضُ بَلْ وَسِعَ الطَّبَاقِ ...

١ . أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٢٦١، رياض المدح والثناء: ص ٤٦٧، أدب الطَّفِّ: ج ٥ ص ٢٩ وفيه ٢٧ بيتاً بعضها نقلاً عن ديوانه المُسمَّى بنبل الأمانِي أو ديوان الدمستاني .

٢ . يوم الحسين للمالكي: ص ٢٩٦ .

٣ . حسن بن عبد الباقي الموصلي الملقَّب بعبد الجمال، شاعر من أهل الموصل، وقال السيّد الأمين في الأعيان: هو ابن أخ عبد الباقي العمري الموصلي الشاعر المشهور، ولد حدود سنة (١١٠٠ هـ)، وتوفي (١١٥٧ هـ) ببغداد وله ديوان شعر (راجع: أدب الطَّفِّ: ج ٥ ص ٢٤١ والأعلام: ج ٢ ص ١٩٤).

هَكَذَا يَوْمَ كَرَبَلَا كَانَ يَزْهَوُ فَرَقَدُ فَيْكَ وَالتُّجُومُ الْبَوَاقِي
 كَيْفَ بِاللهِ مَا غَدَتَ كَعْيُونُ سَابِحَاتٍ بِأَنْهَرِ الْأَحْدَاقِ
 كَيْفَ لَمْ تَجْعَلِ التُّجُومَ رُجُومًا وَرَمَيْتَ الْعِدَاةَ بِالْإِحْرَاقِ
 وَاحْيَاءَ الزَّمَانِ مِنْ آلِ طَه وَعِتَابِ الْبَتُولِ عِنْدَ التَّلَاقِ
 مَا تَذَكَّرْتَ يَا زَمَانُ عَلِيًّا كَيْفَ تَرْجُو بَأْنَ تَرَى لَكَ وَاقِي...
 أَنْتَ تَدْرِي بِمَنْ غَدَرْتَ فَأَضْحَى بِدِمَاءٍ مُرَّمَلًا بِالْعِرَاقِ
 هَكَذَا كَانَ لَا يَبْقَى مِثْلُ شَمْرِ يَلْتَقِي الْآلَ بِالسُّيُوفِ الرَّقَاقِ
 حَرَمُ الْمُصْطَفَى وَآلِ عَلِيٍّ سَائِيَاتٌ عَلَى مُتُونِ الْعِتَاقِ
 بَيْنَ ضَمِّ الْحُسَيْنِ وَهُوَ قَتِيلُ وَاعْتِنَاقِ الْوَدَاعِ أَيَّ اعْتِنَاقِ^١

٦. حُسَيْنُ الْعَشَّارِيِّ^٢

٣٠٥٥ . ديوان العشاري: قَالَ فِي مَدْحِ رِيحَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخِيهِ الْعَبَّاسِ الْمَدْفُونَيْنِ فِي كَرْبَلَاءَ
 حِينَ زَارَهُمَا فِي سَنَةِ (١١٨١ هـ):

خُبُولُ عَمَتْ لَمَّا تَعَامَتْ سُرَاتُهَا عَلَيْهَا سَفِيهُ نَاكِثٌ وَعَقُورُ
 فَجَالَتْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ فَيَا لَهَا مَصَائِبَ سُودٍ فِي الْكِرَامِ تَدُورُ
 أَمَا كَانَ فِيهِمْ مَنْ تَذَكَّرَ أَحَدًا وَمَدَمَعُهُ لِلظَّاعِنِينَ غَزِيرُ

١ . أدب الطُفِّ: ج ٥ ص ٢٣٩.

٢ . حسين بن علي بن حسن بن محمد العشاري: فقيه أصولي، له شعر. من أهل بغداد، ولد سنة (١١٥٠ هـ)، وتوفي سنة (١١٩٥ هـ)، ولد وتعلم في بغداد، وغلب عليه الفقه حتى كان يُسمى الشافعي الصغير. وأُرسل من بغداد للتدريس في البصرة سنة (١١٩٤ هـ)، فتوفي فيها قبل أن يحول الحول. له ديوان شعر فيه الغث والسمين، ورسالة في مباحث الإمامة (راجع: الأعلام: ج ٢ ص ٢٤٨).

أما كان فيهم من تذكّر بنته	وبَضَعْتُهَا فِي كَرْبَلَاءِ تَحِيرُ
أما كان فيهم من تذكّر حيدرأ	فَتَى الْحَرْبِ مِقْدَامُ الْجِيوشِ أَمِيرُ
أما كان فيهم من يرقُّ لصبية	لَهُمْ حَنَّةٌ فِي كَرْبَلَا وَزَفِيرُ
أَتَمَنَعُ أَطْفَالُ النَّبِيِّ عَلَى الظُّمَاءِ	مِنَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ الْفُرَاتِ كَثِيرُ
صِغَارُ مِنَ الرَّمْضَاءِ أَمْسُوا ذَوَابِلًا	وَلَيْسَ لَهُمْ يَوْمَ الْهَجِيرِ مُجِيرُ
فَدَيْتُ بِأَوْلَادِي الصِّغَارِ صِغَارَهُمْ	فَخَطَبُهُمْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَبِيرُ ^١

٧. الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشُّبْرَاوِيُّ^٢

٣٠٥٦ . الغدير - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّبْرَاوِيِّ فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليه السلام :-

يَا بْنَ ابْنِ الرَّسُولِ مَنْ ذَا يُضَاهِي	لَكَ افْتِخَارًا وَأَنْتَ لِلفَخْرِ عَقْدُ
يَا حُسَيْنًا هَلْ مِثْلُ أُمِّكَ أُمُّ	لِشَرِيفٍ أَوْ مِثْلُ جَدِّكَ جَدُّ
رَامَ قَوْمٌ أَنْ يَلْحَقُوا وَلَكِنْ	بَيْنَهُمْ فِي الْعُلَا وَبَيْنَكَ بُعْدُ
خَصَّكَ اللَّهُ بِالسَّعَادَةِ فِي دُنْيَا	أَكْ تُنَمُّ بِالشَّهَادَةِ بَعْدُ
لَكَ فِي الْحَشْرِ ^٣ يَا حُسَيْنُ مَقَامٌ	وَلَأَعْدَاكَ فِيهِ خِزْيٌ وَطَرْدُ
يَا كَرِيمَ الدَّارَيْنِ يَا مَنْ لَهُ الدَّهْ	رُ عَلَى رُغْمٍ مَنْ يُعَانِدُ عَبْدُ
أَنْتَ سَيْفٌ عَلَى عِدَاكَ وَلَكِنْ	فِيكَ حِلْمٌ وَمَا لِفَضْلِكَ حَدُّ ^٤

١ . ديوان العشاري : ص ٢٩٧ و ٢٩٨ ، أدب الطف : ج ٦ ص ٨٥ .

٢ . الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي المصري الشافعي ، عارف حاذق ، فقيه ، وله نظم وديوان شعر سمّاه منائح الألفاظ في مدائح الأشراف وصاحب كتاب الإتحاف بحب الأشراف . ولد سنة (١٠٩١ هـ) ، وتوفي سنة (١١٧١ هـ) (راجع : الغدير : ج ٥ ص ١٨٦ وأدب الطف : ج ٥ ص ٢٦٨) .

٣ . في المصدر : « لك في القبر » ، وما أثبتناه هو الصحيح كما في أدب الطف .

٤ . الغدير : ج ٥ ص ١٨٨ ، أدب الطف : ج ٥ ص ٢٦٥ .

٨. السَّيِّدُ عَلِيَّ خَانَ الْمَدَنِيَّ الشَّيرَازِيَّ^١

٣٠٥٧. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ عَلِيَّ خَانَ الْمَدَنِيَّ يَرْتِي بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :-

تَحْنُو عَلَيْهِ رَبِّي الْأَكَامِ وَالْتَوَرِ	مَهْمَا نَسِيْتُ فَلَا أَنْسَى الْحُسَيْنَ لَقِي
يَزُورُهُ الْوَحْشُ مِنْ سَيِّدٍ وَيَعْفُورِ	مُعَفَّرًا فِي مَوَامِي الْبَيْدِ مُنْجَدلاً
وَالْأَرْضُ تَكْسُوهُ ثَوْبًا غَيْرَ مَزْرُورِ	تَبْكِي عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى حَزْناً
يَلْقَى الْعِدَى بِعَدِيدٍ مِنْهُ مَكْثُورِ	يَا حَسْرَةً لِغَرِيبِ الدَّارِ مُضْطَهَّداً
عَلَيْهِمْ بِخَمْسٍ غَيْرِ مَنْصُورِ	يَحْمِي الْوَطِيسَ مَتَى وَافَاهُ مُنْتَصِراً
شَفَى الضَّغَائِنَ مِنْهُ كُلَّ مَازُورِ	حَتَّى إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ دُونِهِ وَزَّرُ
لُقِيَ عَلَى جَانِبِ لَبِينَ مَهْجُورِ	فَأَيْنَ عَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ تَرْمُقُهُ
مَقْهُورُ كُلِّ شَقِيٍّ الْجَدُّ مَقْهُورِ	وَأَيْنَ عَيْنُ عَلِيٍّ مِنْهُ تَلَحْظُهُ
وَأَهْلُهُ بَيْنَ مَذْبُوحٍ وَمَنْحُورِ	وَأَيْنَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ تَنْظُرُهُ
يَفَادِحُ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ مَنُكُورِ	يَا غَيْرَةَ اللَّهِ وَالْأَمْلَاقَ قَاطِبَةً
كَأَنَّهُنَّ سَبَايَا قَوْمِ سَابُورِ ...	تُسَبِّحُنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَاسِرَةً
يُحْدِثُ بِهِنَّ عَلَى الْأَقْتَابِ وَالْكُورِ	مِنْ الْفَوَاطِمِ فِي الْأَغْلَالِ خَاشِعَةً
مِنَّا وَأَوْقَعَ فِينَا كُلَّ مَحْذُورِ	يَنْعِنِينَ يَا جَدُّ نَالَ الْقَوْمِ وَتَرَهُمْ

١. صدر الدين السيِّد عليَّ خان المدني الشيرازي، الشهير بابن معصوم، يعرف بالسيِّد عليَّ خان الكبير،

والكبير هنا من الإكبار والإجلال، ويعرف بالسيِّد عليَّ شارح الصحيفة.

من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كله، ومن عباقرة الدنيا، فتَّى كلَّ فنٍّ، والعلم الهادي لكلِّ فضيلة، والواقف على آيات براعته وسور نبوغه، ألا وهو كلُّ كتاب خطَّه قلمه، أو قرِئَ نطق به فمه، لا يجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته في كلِّ تلحم المناحي، وله مؤلفات كثيرة، منها الدرجات الرفيعة، وله ديوان شعر. ولد في المدينة المنورة سنة (١٠٥٢ هـ)، وتوفي في شیراز سنة (١١٢٠ هـ)، ودُفِنَ في شیراز بحرم الشاه چراغ أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه (راجع: الغدير: ج ١١ ص ٣٤٦).

يَا جَدُّ صَالَ الْأَعَادِي فِي بَنِيكَ وَقَدْ
تَوَى الْحُسَيْنُ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورٍ
وَأَوْدَعَ الرَّأْسُ مِنْهُ رَأْسَ عَالِيَةٍ
وَأَوْطَى الْجِسْمُ مِنْهُ كُلَّ مُحْظَرٍ^١

٩. الشَّيْخُ مُحْسِنُ بْنُ فَرَجٍ النَّجْفِيُّ^٢

٣٠٥٨. أعيان الشيعة: الشَّيْخُ مُحْسِنُ بْنُ فَرَجٍ النَّجْفِيُّ الْجَزَائِرِيُّ... مِنْ شِعْرِهِ... فِي

الْحُسَيْنِ عليه السلام:

أَفْدِيَهُمْ مَعْشَرًا غُرًّا بِهِمْ وَتَرَت
أَضْحَى فَرِيدًا يُدِيرُ الطَّرْفَ لَيْسَ يَرَى
يَدْعُوهُمْ لِلْهُدَى أَنَا وَآوِنَةٌ
يَا وَاعِظًا مَعْشَرًا ضَلُّوا الطَّرِيقَ بِمَا
وَزَاجِرًا فِتْنَةً ضَلَّتْ بِمَا كَسَبَتْ
مَا هُنْتُ قَدْرًا عَلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَمْ
لَكِنَّمَا شَاءَ أَنْ يُبْدِيكَ لِلْعَالِ
فَعَزَّ أَنْ تَتَلَطَّى بَيْنَهُمْ عَطْشًا
وَيَلُ الْفُرَاتِ أَبَادَ اللَّهِ غَايِرَهُ
لَمْ يُطْفِ حَرًّا غَلِيلِ السَّبِيطِ بَارِدُهُ
فِيَا سَمَاءَ لِهَذَا الْحَادِثِ انْفِطَرِي
وَلْتَرْجِفِ الْأَرْضُ شَجْوًا قَابِنُ فَاطِمَةٍ
رِيحَانَةُ الطُّهْرِ طَهَ آلُ سُفْيَانَا
سِوَى الْمُتَّقِفِ وَالْهِنْدِيِّ أَعْوَانَا
يُطْفِي لَطَى الْحَرْبِ ضَرَابًا وَطَعَانَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ غَيْهِمْ رَانَا
بِالسَّيْفِ حِينًا وَبِالتَّنْزِيلِ أَحْيَانَا
يَحْجُبُ فَدَيْتُكَ عَنْكَ النَّصْرَ خِذْلَانَا
أَعْلَى وَبَجَعَلَ مِنْكَ الصَّبْرَ عُنْوَانَا
وَالْمَاءُ يَصْدُرُ عَنْهُ الْوَحْشُ رِيَانَا
وَرَدَّ وَارِدُهُ بِالرُّغْمِ ظِمَانَا
حَتَّى قَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَطْشَانَا
فَمَا الْقِيَامَةُ أَدهَى فِي الْوَرَى شَانَا
أَمْسَى عَلَيْهَا تَرِيبَ الْجِسْمِ عُربَانَا

١. أدب اللفظ: ج ٥ ص ١٧٨.

٢. الشيخ محسن بن فرج النجفي الجزائري القطيفي، توفي في حدود سنة (١١٥٠ أو ١١٥٣ هـ)، كان فاضلاً عالماً، أديباً شاعراً، لم يسمع له شعر إلا في مدح أهل البيت (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٥١ وأدب اللفظ: ج ٥ ص ٢٢٢).

ما هانَ قَدراً عَلَيْها أَنْ تُوارِيَهُ بَلْ لَا تُطِيقُ لِنُورِ اللَّهِ كِتْمَاناً
ما كانَ ضَرَّهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ صَفَحُوا عَنْ جِسْمٍ مَنْ كانَ لِلْمُخْتارِ رِيحاناً^١

١٠. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْحَاجِّ^٢

٣٠٥٩. أعيان الشيعة: السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْحَاجِّ الْحُسَيْنِيُّ النَّجْفِيُّ... مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام:

بَذَلْتُ أَيْمًا عَبَّاسٌ نَفْساً نَفِيسَةً لِنَصْرِ حُسَيْنٍ عَزَّ بِالْجِدِّ عَنْ مِثْلِ
أَبَيْتَ التِّبْذَاذَ الْمَاءِ قَبْلَ التِّبْذَاذِ وَحُسْنُ فِعَالِ الْمَرْءِ فَرَعٌ عَنِ الْأَصْلِ
فَأَنْتَ أَخُو السُّبُطَيْنِ فِي يَوْمٍ مَفْخَرٍ وَفِي يَوْمٍ بَذَلَ الْمَاءِ أَنْتَ أَبُو الْفَضْلِ^٣

١١. السَّيِّدُ نَصْرُ اللَّهِ الْحَائِرِيُّ^٤

٣٠٦٠. أعيان الشيعة: السَّيِّدُ نَصْرُ اللَّهِ الْحَائِرِيُّ... لَهُ فِي رِثَائِ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

يَا بِقَاعَ الطُّفُوفِ طَابَ ثَرَاكِ وَسَقَى الْوَابِلِ الْمِلْثُ حِمَاكِ
وَحَمَاكِ الْإِلَهَ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ فَلَقَدْ أَخْجَلَ النُّجُومَ حَصَاكِ

١. أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٥٢، الدرّ النضيد: ص ٣٢٤، أدب الطف: ج ٥ ص ٢٢٤.

٢. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ محسن - أمير الحاج - الحسيني النجفي. توفِّي سنة ألف ومئة ونيّف وثمانين في النجف، ودُفِنَ بِهَا. كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، تلمذ على السَّيِّدِ نصر الله الحائري ومدحه. وله الآيات الباهرات في مدائح النبي والأئمة عليه وعليهم الصلوات. شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات، ذكر في كلّ واحدة منها آية بالشعر أو الرجز أو الموشح أو المقامة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٥٩).

٣. أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٢٥٩، أدب الطف: ج ٥ ص ٢٩٠ نقلاً عن ديوانه (نفثات المصدور في تذكرة شمس الدين).

٤. السَّيِّدُ أَبُو الْفَتْح، عَزَّ الدِّينُ نصر الله بن الحسين بن عليّ الحائري الموسوي الفائزي، عالم جليل، محدث أديب، شاعر خطيب، استشهد بقرصنة بطنينية على التشيع سنة (١١٥٥ أو ١١٥٣ هـ) عن عمر يقارب الخمسين (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٣).

وَوُجُوهُ الْمُلُوكِ تَحْسُدُ قَرَشاً
تَحْتَ أَقْدَامِ زَائِرٍ وَافَاكِ
حَيْثُ قَدْ صِرْتَ مَرْقِداً لِإِمَامٍ
وَاطِئٍ نَعْلُهُ لِفَرْقِ السَّمَكِ
الْحُسَيْنُ الشَّهِيدُ رَوْحِي فِدَاهُ
نَجْلُ مَخْدُومِ سَائِرِ الْأَفْلَاكِ
شَيْفُ عَرْشِ الْإِلَهِ مَوْلَى نَدَاهُ
طَوْقُ جِيدِ الْأَقْيَالِ وَالْأَمْلَاكِ
أَفْتَكُ النَّاسَ يَوْمَ طَعْنٍ وَضَرْبٍ
وَهُوَ مَعَ ذَاكَ أَنْسَكُ النَّسَاكِ^١
٣٠٦١ . أعيان الشيعة: وَلَهُ أَيْضاً:

هَلْ الْمَحْرَمُ فَاسْتَهَلَ دُمُوعِي
وَأَمَاتَ سُلُوانِي وَأَحْيَا لَوْعَتِي
وَأَثَارَ نَارِ الْوَجْدِ بَيْنَ ضُلُوعِي
سَبَطَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى
وَأَطَالَ أَحْزَانِي وَرَوْعَ رُوعِي...
فَهَوَى صَرِيحاً بِالدَّمَاءِ مُرَمَّلاً
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُنْعِمٍ وَشَفِيعٍ
أَتَمَوْتُ عَطْشَاناً وَكَفَّفَكَ سُحْبَهَا
أَفْدِيهِ مِنْ دَامِي الْجَبِينِ صَرِيحٍ...
كَمْ أَنْبَتَ لِلنَّاسِ زَهْرَ رَبِيعٍ^٢
٣٠٦٢ . أعيان الشيعة: وَلَهُ أَيْضاً - وَقَدْ كَتَبَهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الطَّارِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ -:

أُيْهِهَا الزُّوَارُ نِلْتُمْ
هَلْهُنَا أَقْصَى الْمَرَامِ
هَذِهِ جَنَاتُ عَدْنٍ
فَادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ^٣
٣٠٦٣ . أعيان الشيعة: وَلَهُ أَيْضاً - وَقَدْ كَتَبَتْ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَشْهَدِ الْحَاثِرِيِّ -:
هَذِهِ بَابُ لِحْجَاتِ النَّعِيمِ
سَقَفُهَا رِضْوَانُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
حَيْثُ قَدْ شَرَّفَهَا اللَّهُ بِمَنْ
جَدُّهُ مَخْدُومُ جَبْرِيلَ الْأَمِينِ
الْحُسَيْنِ الْمُجْتَبَى بَحْرِ النَّدَى
دُرُّ تَاجِ الشُّهَدَاءِ الْأَكْرَمِينَ

١ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.

٢ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.

٣ . أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.

فَحَمَاهَا اللَّهُ مِنْ بَابٍ غَدَتِ تَطَرَّدُ الْأَعْدَا وَتُؤْوِي الْخَائِفِينَ^١

١٢. يَوْسُفُ بْنُ أَبِي ذَيْبٍ الْبَحْرَانِيُّ^٢

٣٠٦٤. أدب الطف: الشيخ يوسف بن أبي ذيب... لَهُ [قَصِيدَةٌ] وَهِيَ مِنْ رَوَائِعِهِ:

تَاللَّهِ لَا أَنْسَى الْحُسَيْنَ	وَقَدْ وَقَفَنْ بِهِ الرِّكَائِبَ
مُسْتَخْبِرًا مَا الْأَرْضُ قَا	لَوْ أَكْرَبَلَا يَابْنَ الْأَطَايِبِ
قَالَ انْزِلُوا فَإِذَا أَلَا	كَتَائِبُ حَوْلَهُ تَتْلُوا الْكَتَائِبِ
فَتَبَادَرَتْ أَنْصَارُهُ	كَالْأَسَدِ مَا بَيْنَ الثَّعَالِبِ
أُسْدٌ نَوَاجِذُهَا الْأَسِنَّةُ	وَالسُّيُوفُ لَهَا مَخَالِبِ
بَيْضٌ كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ	وَسُيُوفَهُمْ شُهْبٌ ثَوَاقِبِ
وَكَأَنَّهُمْ تَحْتَ الْعَجَا	جِ كَوَاكِبُ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
فَتَرَكَمَتْ سُحْبُ الْفَضَا	فَتَحَجَّجَتْ تِلْكَ الْكَوَاكِبِ
وَبَقِيَ الْحُسَيْنُ مَعَ الْعِدَى	كَالْبَدْرِ مَا بَيْنَ السَّحَابِ
يَلْقَى الصُّفُوفَ مُكَبَّرًا	وَالسَّيْفُ بِالْهَامَاتِ خَاطِبِ
كَاللَّيْلِ فِي وَتْبَاتِهِ	وَتَبَاتِهِ بَيْنَ الْمَضَارِبِ
يَسْطُو بِعَزَمِ ثَاقِبِ	كَالسَّيْفِ مَصْقُولِ الضَّرَائِبِ

١. أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢١٦.

٢. الشيخ يوسف بن محمد بن أبي ذيب البحراني، توفي حدود سنة (١١٥٥ هـ) بالبحرين. وفي أدب الطف: يوسف بن عبدالله بن محمد بن آل أبي ذيب. قال في الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً، تقياً ناسكاً، أديباً شاعراً جيد الشعر، ذا عارضة، مفوهاً حسن الخط، وهو من شعراء أهل البيت المجيدين والسابقين في حليات الرثاء، وربما امتاز شعره عن شعر البحارنة بسبك اللفظ وروصاة التركيب، وهو من أسرة تُعرف بآل أبي ذيب من عهد قديم، ولأن توجد لهم باقية (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٣٢٣ وأدب الطف: ج ٥ ص ٣٤١).

كَالنَّجْمِ أَوْ كَالْبَدْرِ غَارِبِ	حَتَّى هَوَى عَنْ سَرَجِهِ
كَالطُّودِ مُنْهَدَّ الْجَوَانِبِ	لَهْفِي لَهُ فَوْقَ الثَّرَى
مِنْ حَوْلِ مَصْرَعِهِ نَوَادِبِ	لَهْفِي لَهُ وَحَرِيمُهُ
مِنْ حَرٍّ أَجْفَانٍ سَوَاكِبِ	بَسَنْدُبُهُ بِمَدَامِجِ
عَيْشٌ وَلَا لَذَّةٌ مَشَارِبِ	أَحْسَيْنُ بَعْدَكَ لَا هُنَا
فِي التُّرْبِ مُنْعَفَرِ التَّرَائِبِ ^١	وَالْجِسْمُ مِنْكَ مُجَدَّلٌ
نَعِبَتْ بِفُرْقَتِكَ النُّوَاعِبِ	مَا أَوْحَشَ الدُّنْيَا وَقَدْ
الدَّارِ أَمْسَيْنَا غَرَائِبِ ^٢	هَا نَحْنُ بَعْدَكَ يَا غَرِيبَ

٣٠٦٥ . أدب الطف: وَلَهُ أَيْضاً :

وَأَرْجُلٌ بَغِي جَاوَلَتْكَ جُذَامُ	فَلَيْتَ أَكْفَأَ حَارِبَتِكَ تَقَطَّعَتْ
عُقَيْرَنَ فَلَا يُلَوِّى لَهْنٌ لِحَامُ	وَحَيْلًا عَدَتْ تُرْدِي عَلَيْكَ جَوَارِيًا
وَلَا قَمَرٌ فِي لَيْلِهِنَّ يُشَامُ	أَصِيبَتْ فَلَا يَوْمَ الْمَسَرَاتِ نَيْرُ
وَلَا قَامَ لِلشَّرْعِ الشَّرِيفِ قِوَامُ	وَلَا رُفِعَتْ لِلدِّينِ بَعْدَكَ رَايَةٌ
وَلَا الْفَضْلُ مَرْفُوعٌ إِلَيْهِ دِعَامُ ...	فَلَا الْمَجْدُ مَجْدٌ بَعْدَ ذَبْحِ ابْنِ فَاطِمِ
وَلَيْسَ عَلَيْهَا بُرْقُعٌ وَلِثَامُ	غَدَاةَ حُسَيْنٍ وَالْمَنَايَا جَلِيلَةَ
بِحَرٍّ حَشَى يُذَكِّي لُظَاهُ أَوَامُ	قَضَى بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَا
كَمِثْلِ الْأَضَاحِي غَالِهِنَّ حِمَامُ	وَمِنْ حَوْلِهِ أَبْنَا أَبِيهِ وَصَحْبُهُ
فُرَادَى عَلَى حَرِّ الصَّفا وَتَوَامُ	عَلَى الْأَرْضِ صَرَعَى مِنْ كُهُولٍ وَفَتِيَةٍ

١ . الترائب: أربع أضلاع في يمينه الصدر وأربع في يسره ، والترائب موضع القلادة في الصدر (السان

العرب: ج ١ ص ٢٣٠ «ترب»).

٢ . أدب الطف: ج ٥ ص ٣٤٥.

مُرَّمَلَةٌ الْأَجْسَادِ مِثْلُ أَهْلَةٍ عَرَاهُنَّ مِنْ مَوْرِ الرِّيحِ جَهَامُ
وَبَلَدِ النِّسَاءِ الطَّاهِرَاتِ كَأَنَّهَا قَطًّا بَيْنَ أَجْرَاعِ الطُّفُوفِ هِيَامُ
يَطْفُنَ عَلَى شَمِّ الْعَرَانِينَ سَادَةٌ قَضُوا وَهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ كِرَامُ^١

١٣. الشَّيْخُ يُوْسُفُ الْبَحْرَانِيُّ^٢

٣٠٦٦. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ يُوْسُفَ الْبَحْرَانِيِّ يَرْتِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

نَفْسِي لِآلِ مُحَمَّدٍ فِي كَرْبَلَا مَحْرُوقَةُ الْأَحْشَاءِ مِنْ كُرْبَاتِهَا
تَرْنُو الْفُرَاتَ بِغُلَّةٍ لَا تَنْظُفِي عَطْشًا وَمَا ذَاقَتْ لِطَعْمِ فُرَاتِهَا
أَطْفَالُهَا غَرَّتْ^٣ أَضَرَّ بِهَا الطَّوِيُّ وَهَدَاتُهَا صَرَعَى عَلَى وَهْدَاتِهَا
يَا حَسْرَةً لَا تَنْقُضِي وَمُصِيبَةً تَتَرَقَّصُ الْأَحْشَاءُ مِنْ زَفَرَاتِهَا
دَارُ النَّبِيِّ بِلَاقِعٍ مِنْ أَهْلِهَا لِبُلُومِ نَوْحٍ فِي فِنَا عَرَصَاتِهَا
تَبْكِي مَعَالِمَهَا لِفَقْدِ عُلُومِهَا أَسْفًا وَحُسْنِ صَلَاتِهَا وَصِلَاتِهَا
وَدِيَارُ حَرْبٍ بِالمَلَاهِي وَالْغِنَا قَدْ شَيَّدَتْ وَبِهَا شَدَا قَيْنَاتُهَا
مَعْمُورَةٌ بِخُمُورِهَا وَفُجُورِهَا وَبُغَايَاتُهَا نَشَوَى عَلَى نَعْمَاتِهَا
وَحَرِيمُ آلِ مُحَمَّدٍ مَسِيبَةٌ بَيْنَ الْعِدَى تُقْتَادُ فِي فَلَوَاتِهَا

١. أدب الطف: ج ٥ ص ٣٣٩.

٢. الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني صاحب الحدائق، ولد سنة (١١٠٧ هـ) في المأخوذ من البحرين، توفي بكرة سنة (١١٨٦ هـ).

الفقيه الكبير، والمحدث الشهير، من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن معتدل السليقة، بارع في الفقه والحديث، وكان على طريقة الأخباريين. له مؤلفات ناقة: منها - وهو أحسنها - الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٣١٩).

٣. الفرث: الجوع عامة، وقيل: شدته (لسان العرب: ج ٢ ص ١٢٢ «غرث»).

٤. الوهدة: المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كأنه حفرة (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٧٠ «وهد»).

نَفْسِي لِزَيْنَبَ وَالسَّبايَا حُسْرًا	تَبْكِي وَمَنْظَرُهَا إِلَى أَخَوَاتِهَا ...
فَلِذَاكَ خَاطَبْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ	بِشِكَايَةِ الشُّعْرَاءِ فِي أَبْيَاتِهَا ...
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ	مِمَّا تُهِنُ بِهَا الْكِرَامَ فَهَاتِهَا ...
مَنْ مُخْبِرُ الزَّهْرَاءِ أَنَّ حُسَيْنَهَا	طَعِمَ الرَّدَى وَالْعِزَّ مِنْ سَادَاتِهَا
أُتْرَى دَرَّتْ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَى الثَّرَى	بَيْنَ الْوَرَى عَارٍ عَلَى تَلْعَاتِهَا
وَرُؤُوسُ أَبْنَاهَا عَلَى سُمْرِ الْقَنَا	وَبَنَاتُهَا تُهْدَى إِلَى شَامَاتِهَا
يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ قُومِي وَانْدُبِي	أَسْرَاكِ فِي أَشْرَاكِ ذُلِّ عِدَاتِهَا ^١

الفصل الثالث عشر

مَآذِجُ مَنْ أَمَرَ إِلَى التَّيَّاسُفَاتِ فِي الْفَرَنِّ الثَّالِثِ عَشَرَ

١. الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَادِقِ الْمَخْزُومِيِّ الْعَامِلِيِّ^١

٣٠٦٧. أعيان الشيعة: قَالَ [الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَادِقِ الْمَخْزُومِيِّ الْعَامِلِيِّ] رَئِيساً سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَلْ فِي الْوُقُوفِ عَلَى رُبِّي يَبْرِين ^٢	بُوءٌ لِدَاءٍ فِي الْفَوَادِ دَفِينٍ ...
وَلَقَدْ بَلَوْتُ الْحَادِثَاتِ وَكَانَ لِي	فِي الْخَطْبِ صَبْرٌ لَا يَزَالُ قَرِينِي ...
وَحُطُوبُ آلِ مُحَمَّدٍ ضَعْفَنَ مِنْ	أَرْكَانِ دِينِ اللَّهِ كُلِّ حَصِينٍ ...
مَالِي مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا حُبُّهُمْ	فِي النَّسَائَتَيْنِ وَحُبُّهُمْ يَكْفِينِي ...
وَإِذَا تَقَاعَدَ مَنْطِقِي عَنْ مَدْحِهِمْ	نَهَضَتْ جَمِيعُ جَوَارِحِي تَهْجُونِي

١. الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَادِقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الْمَخْزُومِيِّ الْعَامِلِيِّ، وَلَدَ فِي سَنَةِ (١٢٢١ هـ)، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٢٨٤ هـ)، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَفَاضِلِ، إِلَّا أَنَّهُ تَغَلَّبَ عَلَيْهِ الشَّعْرُ. لَهُ مَنْظُومَةٌ فِي الْفَقْهِ وَقَصَائِدُ عَامِرَةٌ فِي مَدْحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِي الطَّلِيعَةِ: كَانَ فَقِيهاً أَصُولِيّاً خَفِيفَ الرُّوحِ، رَقِيقَ الْحَاشِيَةِ، وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ، قَرَأَ عَلَى الشَّيْخِ حَسَنِ ابْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ صَاحِبِ كَشْفِ الْغَطَاءِ وَأَخِيهِ الشَّيْخِ مَهْدِيِّ وَالشَّيْخِ مَرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ، وَيُرْوَى عَنْهُمْ بِالْإِجَازَةِ (رَاجِعْ: أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ: ج ٢ ص ١٤٤ وَأَدَبُ الطُّفْلِ: ج ٧ ص ١٧٣).

٢. يَبْرِينُ - بِالْفَتْحِ ثَمَّ السُّكُونِ، وَكَسَرَ الرَّاءِ -: مِنْ أَصْقَاعِ الْبَحْرَيْنِ، وَهَنَّاكَ الرَّمْلُ الْمَوْصُوفُ بِالْكَثَرَةِ. وَيَبْرِينُ - أَيْضاً -: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى حَلَبِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: ج ٥ ص ٤٢٧ «يَبْرِين»).

أَوْ مَا دَرَّتْ تِلْكَ الْجَوَارِحُ شَفَهَا
حَيْثُ ابْنُ فَاطِمَةٍ هُنَاكَ تَحَوُّطُهُ
ظَايِمِي الْفُؤَادِ وَلَا مُعِينَ لَهُ عَلَى
يَرْنُو تُغَوِّرَ الْبَيْدِ وَهِيَ فَسِيحَةٌ
وَبَرَى كَرَادِيْسَ الضَّلَالِ تَرَاكَمَتْ
وَبَكَرَتْ فِي تِلْكَ الصُّفُوفِ مُجَاهِدًا
وَيَعُودُ نَحْوَ سُرَادِقِي ضُرِبَتْ عَلَى
وَكَرَائِمِ عَبَثِ الْأَسَى بِقُلُوبِهَا
يُسْدي لَهَا الْوَعْظَ الْجَمِيلَ وَذَاكَ لَا
تُمْ انْتَنَى يَلْقَى الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا
قَسَمًا بِثَابِتِ عَزْمِهِ وَالْبَيْتِي^١
لَوْ شَاءَ إِقْرَاءَ الرُّدَى مُهْجَ الْعِدَى
أَوْ شَاءَ إِفْنَاءَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
أَنْتَى وَمَحْتَوَمُ الْمَنَايَا كَامِنُ
لَكِنْ لَيْسَ فِي الْغُيُوبِ وَحِكْمَةٍ
وَحَبَا ضِيَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمُحْكَمُ الذِّ

رُزْءُ الْأَطَائِبِ مِنْ بَنِي يَاسِينَ
رُزْمُ الضَّلَالَةِ وَهُوَ كَالْمَسْجُونِ ...
قَوْمٌ حَمَمُوا عَنْهُ وَرُودَ مَعِينِ
شُحِنَتْ مَرَاصِدُهَا بِكُلِّ كَمِينِ
وَكَاثَمَهَا قِطْعُ الْجِبَالِ الْجَوْنِ^١
كَرَّ الْوَصِيِّ أَبِيهِ فِي صِفِّينِ
أَزْكَى بَنَاتِ لِهْدَى وَبَنِينَ
فَغَدَتْ فَوَاقِدَ هَدَاةٍ وَسُكُونِ
يُجْدِي ذَوَاتِ لَوَاعِجٍ وَشُجُونِ ...
بِأَغْرٍ وَجْهِ مُشْرِقٍ وَجَبِينِ
بِثَبَاتِ عَزْمَتِهِ أَبْرُ يَمِينِ
طُرًّا لِأَضْحَتْ ثُمَّ طَعَمَ مَنُونِ
قَسْرًا لِأَوْحَى لِمَنَايَا كُونِي
مَا بَيْنَ كَافِ خِطَابِهِ وَالتَّنُونِ
سَبَقَتْ بِغَايِضِ عِلْمِهِ الْمَخْزُونِ
كَرَّ الْمُسِينِ غَدَا بِغَيْرِ مُبِينِ^٣

١ . الجون : الأسود (الصحاح : ج ٥ ص ٢٠٩٥ «جون»).

٢ . الأليّة : اليمين (النهاية : ج ١ ص ٦٢ «ألى»).

٣ . أعيان الشيعة : ج ٢ ص ١٥٠ ، أدب الطف : ج ٧ ص ١٧٣ .

٢. إبراهيم بن نشرة البحراني^١

٣٠٦٨ . أدب الطف: قال إبراهيم بن نشرة البحراني:

قَدْ جَلَّ بِأُسِّ ابْنِ النَّبِيِّ لَدَى الْوَعْيِ عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ فَمُ الْمُتَكَلِّمِ
إِذْ هَدَّ رُكْنَهُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَأَقَامَ مَا ثَلَمَهُمْ بِكُلِّ مُقَوِّمِ
يَنْحُو الْعِدَى فَتَفَرُّ عَنْهُ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ تَنَافَرُ عَنْ زَنْبِيرِ الضَّيِّغِ
وَيَسْلُ أْبَيْضَ فِي الْهِجَاجِ كَأَنَّهُ صِلَّ تَلَوَّى فِي يَمِينِ غَشْمَشِ
قَدْ كَادَ يُفْنِي جَمْعَهُمْ لَوْلَا الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي لَوْحِ الْقَضَاءِ الْمُحَكَّمِ
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْفَضَاءُ بِعَزَمِهِ أَلَوَّى بِهِ لِـلْحَشْرِ غَيْرَ مُذَمِّمِ
سَهْمٌ رَمَى أَحْشَاكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى سَهْمٌ بِهِ كَيْدُ الْهِدَايَةِ قَدْ رُمِيَ
يَا نَفْسُ ذُوبِي يَا جُفُونُ تَفَرَّجِي يَا عَيْنُ جُودِي يَا مَدَامِعَنَا اسْجُمِي
لَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ وَهِيَ تَدْعُو بَيْنَهُمْ يَا قَوْمُ مَا فِي جَمْعِكُمْ مِنْ مُسْلِمِ
إِنَّا بَنَاتُ الْمُصْطَفَى وَوَصِيَّةُ وَمُخْذَرَاتُ بَنِي الْحَاطِمِ وَزَمَرِ
مَا دَارَ فِي خُلْدِي مُجَادِبَةُ الْعِدَى مِنِّي رِدَايَ وَلَا جَرَى بِتَوَهُمِي
قَدْ أَزَعَجُوا أَيَّتَمَانًا قَدْ أَجْجُوا بِخِيَامِنَا لَهَبَ السَّعِيرِ الْمُضْرَمِ^٢

٣. الشيخ إبراهيم بن يحيى الطيبي^٣

٣٠٦٩ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الطَّيِّبِيِّ يَرِثِي الْحُسَيْنَ (ع): -

- ١ . إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي، البحراني أصلاً، النجفي مسكناً ومدفنًا. كان عالماً فاضلاً، وأديباً كاملاً، وشاعراً قديراً، توفي بعد سنة ١٢٥٠هـ (راجع: أدب الطف: ج ٦ ص ٣١٩).
- ٢ . أدب الطف: ج ٦ ص ٣١٨، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٢٦ ناسباً هذا الشعر إلى الشيخ إبراهيم بن حسن بن علي السعدي الرباعي النجفي من آل رباح المشهور بققطان. وأضاف أنه كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، وكان من تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، معاصراً لصاحب الجواهر.
- ٣ . الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى ابن الشيخ محمد بن سليمان العاملي. ولد سنة (١١٥٤هـ) بقرية

حَبَّذَا الْحَيُّ التَّهَامِيُّ الَّذِي
مَلَأَ الْأَحْشَاءَ حُزْناً إِذْ هَوَى
أَيُّ غَيْثٍ مِنْ بَنِي فَاطِمَةٍ
أَيُّ لَيْثٍ مِنْ بَنِي فَاطِمَةٍ
أَيُّ مَوْلَى مِنْ بَنِي فَاطِمَةٍ
أَيُّ بَدْرِ مَلَأَ الدُّنْيَا سَنَاءً
أَيُّ عُذْرِ لِعُيُونٍ فَقَدَتْ
كَيْفَ لَا تَجْرِي دُمُوعِي لِلَّذِي
إِنَّ حُزْنِي كُلَّمَا بَرَدَتْهُ
يَا قَتِيلَ الْغَاضِرِيَّاتِ الَّذِي
نَزَلَ الْيَوْمَ عَلَى حُكْمِ الْبَلَا
بَدْرُهُ الْمَقْتُولُ ظُلماً فِي الْمَلَا
فَقَدَتْ مِنْهُ الصَّوَادِي مِنْهَا
صَادَفَتْ مِنْهُ الْعَوَالِي مَقْتَلَا
قُتِلَ الْإِسْلَامُ لَمَّا قُتِلَا
وَجَلَا كُلُّ ظَلَامٍ وَانْجَلَى
مِنْهُ نَوْرُ النُّورِ إِلَّا تَهْمِلَا
رُزُؤُهُ أَبْكَى النَّبِيَّ الْمُرْسَلَا...
بِشَابِيبِ الدَّمُوعِ اشْتَعَلَا...
قُتِلَ الدِّينُ لَهُ إِذْ قُتِلَا

٣٠٧٠. أعيان الشيعة: قَالَ يَرِثُنِي الْحُسَيْنُ عليه السلام :

بِنَفْسِي أَقْمَاراً تَهَاوَتْ بِكَرْبَلَا
بِنَفْسِي سَلِيلُ الْمُصْطَفَى وَابْنُ صِنُوهِ
أَذَابَ فُؤَادِي رُزُؤُهُمْ وَمُصَابُهُمْ
فَقُلْ لِابْنِ سَعْدٍ أُنْعَسَ اللَّهُ جَدُّهُ
نَسَجَتْ سَرَابِيلَ الضَّلَالِ بِقَتْلِهِ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْقُلُوبُ لُحُودُ
يَذُودُ عَنِ الْأَطْفَالِ وَهُوَ فَرِيدُ
وَعَهْدِي بِهِ فِي النَّائِبَاتِ جَلِيدُ
أَحْظُكُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ يَزِيدُ
وَمَزَقَتْ ثَوْبَ الدِّينِ وَهُوَ جَدِيدُ

«الطبية من جبل عامل، وتوفي سنة (١٢١٤هـ) بدمشق عن ٦٠ عاماً، ودُفِنَ بمقبرة باب الصغير شرقي المشهد المنسوب إلى السيدة سكينة. كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً مطبوعاً، نظم فأكثر، حتى اشتهر بالشعر، وورث ذلك منه أولاده وأحفاده، فكلُّهم شعراء أدباء، ولا يخلو شعره من نكتة بدعية، أو كناية، أو إشارة إلى واقعة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٣٧).

١. أدب الطف: ج ٦ ص ٥٥.

٢. أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٢٤٠، أدب الطف: ج ٦ ص ٥٦.

٣٠٧١ . أدب الطف: وقال:

وما نسيْتُ فلا أنساهُ مُنفِرداً بَيْنَ العِدَى دُونَ أنصارٍ وأَعوانِ
يَسْطُو عَلَيَّ جَمْعُهُم بِالسَّيْفِ مُنْصِلِناً كَاللَّيْثِ شَدَّ عَلَيَّ سِرْبٍ مِنَ الضَّانِ
ضَرْبٌ يُذَكِّرُنَا ضَرْبَ الوَصِيِّ وَعَنْ مَنَابِتِ الْأَصْلِ يُنْبِي نَبْتُ أَغْصَانِ
مُصِيبَةٌ أَبْلَتِ الدُّنْيَا وَسَاكِئِهَا وَهِيَ الْجَدِيدَةُ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ
وَكَيْفَ يَنْسَى امْرُؤٌ رِزْءَهُ بِهِ فُجِعَتْ كَرِيمَةُ الْمُصْطَفَى مِنْ آلِ عَدْنَانِ
أَنْفَقْتُ فِيكَ لَجِينَ الدَّمْعِ فَانْبَجَسَتْ عَيْنِي عَلَيْكَ بِياقوتٍ وَمَرْجَانِ
أُمْسِي وَأُصْبِحُ وَالْأَحْزَانُ تَنْضَحُنِي مِنْ عَابِرَتِي بِدُمُوعِ ذَاتِ ألوانِ
حَتَّى أَرَى مِنْكُمْ الْبَدْرَ الْمُطِلَّ عَلَى أَهْلِ الْبَسِيطَةِ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِي
مُنَى مِنَ الْمُنْعَمِ الْمَتَانِ أَرْقُبُهَا وَالْمَنْ مُرْتَقَبٌ مِنْ عِنْدِ مَتَانِ
وَكَمْ لَهُ مِنْ يَدٍ عِنْدِي نُصِرْتُ بِهَا عَلَى الزَّمانِ وَقَدْ نَادَى بِجِرْمَانِي
أَحَبَبْتُكُمْ حُبَّ سَلْمَانٍ وَلِي أَمَلٌ أَنْ تَجْعَلُونِي لَدَيْكُمْ مِثْلَ سَلْمَانِ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيَّ أرواحُكُمْ وَحِداً إِلَيْكُمْ كُلِّ إِحْسَانٍ وَرِضْوَانِ^١

٤. ابنُ الخَلْفَةِ^٢

٣٠٧٢ . أدب الطف: قَالَ [ابنُ الخَلْفَةِ] يَرِثُنِي الإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام ...:

أَيَبَيْتُ مَوَلَايَ الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَا صَادٍ وَدَمْعِي بِالْمَحَاوِرِ يُحَجِّرُ

١ . أدب الطف: ج ٦ ص ٥٧.

٢ . هو الشيخ محمد بن إسماعيل البغدادي الحلبي، الشهير بابن الخلفة، شاعر أديب، وناشر مبدع. له الشعر الركباني المشهور - وهو فنٌ اختصَّ بعرب البادية - وكان المترجم مجيداً فيه. توفي في أول الطاعون الكبير عام (١٢٤٧هـ) في الحلة، ونُقل إلى النجف فدفن فيها. وكان يعرب الكلام على السليقة. (راجع: أدب الطف: ج ٦ ص ٩٤).

لَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِدَمْعِي مَنَهْلًا
هَامِنْ عُيُونِي أَعَيْنُ تَتَفَجَّرُ
لَكِنَّهَا سَأَلَتْ نَجِيعًا قَانِيًا
وَالْمَاءُ يُنْهَلُ حِينَ لَا يَتَفَجَّرُ
عَجَبًا لَهُ يَرِدُ الْمَنِيَّةَ ظَامِيًا
وَلَهُ الشِّفَاعَةُ فِي غَدِّ وَالْكَوْنِ
عَجَبًا لِسَيْفِ الْحَقِّ يَنْبُو حَدُّهُ
بَغِيًّا وَكَسْرُ الدِّينِ فِيهِ يُجْبَرُ
عَجَبًا لِآلِ مُحَمَّدٍ بِيَدِ الْعِدَى
عَجَبًا لِمَنْ تُحْمَى الثُّغُورُ بِثَغْرِهِ
تُسَبِّحُ وَعَيْنُ اللَّهِ فِيهِمْ تَنْظُرُ
عَجَبًا لِيَنْدِرِ التَّمُّ لَمْ يُخْسَفْ لِفَقِّ
خَدُّ لَهُ لِلصَّاعِرِينَ يُصْعَرُ
عَجَبًا لِيَهْدِيَ الْأَرْضَ لِمَ لَا زُلْزَلَتْ
دِ شَقِيقِهِ وَذُكَا^١ لَا تَتَكَوَّرُ
عَجَبًا لِمَنْ تُحْمَى الثُّغُورُ بِثَغْرِهِ
وَكَذَا السَّمَاءُ عَلَيْهِ لَا تَتَفَطَّرُ
عَجَبًا لِكَيْفَ يُقْطَعُ كَفُّهُ
وَبِكُلِّ غُضُو مِنْهُ عَضْبٌ مُشْهُرُ
صَدْرُ الْمَعَالِي كَيْفَ غَوْدَرِ صَدْرُهُ
تَغْدُو عَلَيْهِ الْعَادِيَاتُ وَتَصْدُرُ
عُقِرَتْ أَمَا عَلِمْتَ لِأَيِّ مُعْظَمٍ
وَطَأَتْ فَوَا عَجَبَاهُ لِمَ لَا تُعْفَرُ
وَكَالْبَدْرِ وَهُوَ مِنَ الشَّنَا لَا يَفْتَرُ
يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَمْ لَكَ فِي الْحَشَى
كَالْبَدْرِ وَهُوَ مِنَ الشَّنَا لَا يَفْتَرُ
إِنِّي أَقُولُ وَلَسْتُ أَوَّلَ قَائِلٍ
نَارٌ مَتَى أَخْمَدْتُهَا تَتَسَعَّرُ
تَاللَّهِ مَا قَتَلَ الْحُسَيْنَ سِوَى الْأُولَى
تُنْسَى فَلَا جَاءَتْ بِمِثْلِكَ أَشْهُرُ
هُمُ أَسَّسُوا فَبَنَتْ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ
قَوْلًا ثَوَابِتُ صِدْقِهِ لَا تُنْكَرُ
قَدَّمَ عَلَى الْهَادِي عَتَا وَاسْتَكْبَرُوا
هَدَمُوا الرَّشَادَ وَلِلضَّلَالَةِ عَمْرَوَا^٢

١. ذُكَا: اسم الشمس (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٨٧ «ذكا»).

٢. أدب الطف: ج ٦ ص ٩١.

٥. السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْعَطَّارُ^١

٣٠٧٣ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ (ع) :-

كَانَ غَوْنًا لِلْعَالَمِينَ فَأَمْسَى	مُسْتَغِيثًا يَا لِلوَرَى مُسْتَجِيرَا
فَأَتَاهُ سَهْمٌ مَشُومٌ بِهِ انْقَضَ	جَدِيلًا عَلَى الصَّعِيدِ عَفِيرَا
فَأَصَابَ الْقَوَادِ مِنْهُ لَقْدٌ أَخْطَأَ	مَنْ قَدْ رَمَاهُ خِطْئًا كَبِيرَا
فَأَتَاهُ شِمْرٌ وَشَمَّرَ عَنْ سَا	عِدِ أَحْقَادِ صَدْرِهِ تَشْمِيرَا
وَارْتَقَى صَدْرُهُ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ	وَكَانَ الْخُبُّ ^٢ اللَّئِيمُ جَسُورَا
وَحُسَيْنٌ يَقُولُ إِنْ كُنْتُ مَنْ يَجِ	هَلْ قَدْرِي فَاسْأَلْ بِذَاكَ خَبِيرَا
فَبَرَى رَأْسَهُ الشَّرِيفَ وَعَلَا	هُ عَلَى الرُّمَحِ وَهُوَ يُشْرِقُ نُورَا
ذُبِحَ الْعِلْمُ وَالتَّقَى إِذْ بَرَاهُ	وَعَدَا الْحَقُّ بَعْدَهُ مَقْهُورَا
عَجَبًا كَيْفَ تَلْفَحُ الشَّمْسُ شَمْسًا	لَيْسَ يَنْفَكُ ضَوْوُهَا مُسْتَتِيرَا
عَجَبًا لِلسَّمَاءِ كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ	وَلِبَدْرِ السَّمَاءِ يَبْدُو مُنِيرَا
كَيْفَ مِنْ بَعْدِهِ يُضِيءُ أَلَيْسَ إِلَّا	بَدْرٌ مِنْ نُورٍ وَجْهُهُ مُسْتَعِيرَا

١. السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَيْفِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ، الشَّهِيرُ بِالسَّيِّدِ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ . كَانَ حَيًّا سَنَةَ ١١٤٥ هـ أَوْ ١١٢٨ هـ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٢١٥ هـ) فِي النَجْفِ الْأَشْرَفِ ، وَدُفِنَ فِي الطَّارِمَةِ الْكُبْرَى . كَانَ فَاضِلًا فَقِيهًا أَصُولِيًّا ، رَجَالِيًّا مُحَدِّثًا ، زَاهِدًا نَاسِكًا ، صَاحِبَ كِرَامَاتٍ ، أَدِيبًا شَاعِرًا ، عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ عَصْرِهِ . هَاجَرَ مِنْ وَطَنِ أَبِيهِ بِبَغْدَادٍ إِلَى النَجْفِ وَعَمَرَهُ عَشْرُ سَنَوَاتٍ ، فَقَرَأَ الْعُلُومَ الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهَا حَتَّى بَرَعَ فِيهَا ، ثُمَّ قَرَأَ فِي الْأَصُولِ وَالْفَقْهِ عَلَى مَشَاهِيرِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، وَكَانَتْ لَهُ خَزَانَةٌ كَتَبَ فِيهَا نَفَائِسَ الْكُتُبِ .

وله مؤلفات كثيرة في الفقه والأدب ، والتاريخ والعبادة ، منها كتاب سَمَاءِ التَّحْقِيقِ فِي الْفَقْهِ ، وَكِتَابُ فِي أُصُولِ الْفَقْهِ فِي مَجْلَدَيْنِ اسْمُهُ التَّحْقِيقُ أَيْضًا ، وَرِيَاضُ الْجَنَانِ فِي أَعْمَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَمَنْظُومَةٌ فِي الرِّجَالِ مَطْبُوعَةٌ ، وَإِنْ دَيَّوَانُهُ نَحْوُ ٥٠٠٠ بَيْتٍ (رَاجِعْ : أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ : ج ٣ ص ١٣٠) .

٢ . رَجُلٌ خَبُثٌ : خَذَاعٌ خَبِيثٌ مُنْكَرٌ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١ ص ٣٤١ « خَبِثٌ ») .

غَادَرُوهُ عَلَى الثَّرَى وَهُوَ ظِلُّ اللَّهِ
فِي أَرْضِهِ يُقَاسِي الْحَرَّورَا^١

٦. الْحَاجُّ جَوَادٌ بَذَقَتْ^٢

٣٠٧٤. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الْحَاجِّ جَوَادٍ بَذَقَتْ يَرِثِي بِهَا الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

يَا قَلْبُ مَا هَذَا شِعَارُ مُتَيْمٍ	وَلَعَلَّ حَالِ بَنِي الْغَرَامِ فَنُونَ
خَفُضْ فَخْطَبُكَ غَيْرَ طَارِقَةِ الْهَوَى	إِنَّ الْهَوَى عَمَّا لَقِيتَ يَهُونُ ...
وَأَشَدُّ مِمَّا نَابَ كُلُّ مُكُونٍ	مَنْ قَالَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ مَحْزُونُ
فَحَرَاكَ تَيْمٍ بِالضَّلَالَةِ بَعْدَهُ	لِلْحَشْرِ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ سُكُونُ
عُقِدَتْ بِبَيْتَرَبٍ بَيْعَةً قُضِيَتْ بِهَا	لِلشُّرِكِ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ دُيُونُ
بِرُقِيٍّ مِنْبَرِهِ رُقِي فِي كَرْبَلَا	صَدْرُ وَضُرْجٍ بِالدِّمَاءِ جَبِينُ
لَوْلَا سُقُوطُ جَنِينٍ فَاطِمَةٍ لَمَا	أُودِيَ لَهَا فِي كَرْبَلَاءَ جَنِينُ
وَبَكَرَ ذَاكَ الضَّلْعِ رُضَّتْ أَضْلَعُ	فِي طَيْهَا سِرُّ الْإِلَهِ مَصُونُ
وَكَذَا عَلِيٍّ قَوْدُهُ بِنَجَادِهِ	فَلَهُ عَلِيٌّ بِالْوَثَاقِ قَرِينُ
وَكَمَا لِفَاطِمَ رَنَّةٌ مِنْ خَلْفِهِ	لِبَنَاتِهَا خَلْفَ الْعَلِيلِ رَنِينُ
وَبَزَجَرِهَا بِسَيَاطِ قُنْفُذٍ وَشَحَتْ	بِالطَّفِ مِنْ زَجَرٍ لَهْنٌ مُتُونُ

١. أدب الطف: ج ٦ ص ٦٤، أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٣١.

٢. الحاج جواد، ويقال: محمد ابن الحاج محمد حسين ابن الحاج عبد النبي ابن الحاج مهدي ابن الحاج صالح ابن الحاج علي الأسدي الحائري الشهير ببذقت، أو بدكت بالكاف الأعجمية. ولد سنة (١٢١٠ هـ أو ١٢١١ هـ) في كربلاء، وتوفي سنة (١٢٨١ هـ أو ١٢٨٥ هـ) في كربلاء ودُفِنَ بها. وبذقت لقب جدّهم الحاج مهدي، أراد أن يقول عن الشمس: بزغت، فقال - لتمتمة فيه - بذقت.
في الطليعة: كان فاضلاً أديباً، شاعراً محاضراً، مشهوراً المحبة لأهل البيت عليه السلام. وفي مجلة الغري: إنه من مشاهير شعراء كربلاء المجيدين في القرن الثالث عشر، وديوانه لا يزال مخطوطاً، ويوجد في كربلاء «انتهى». وله شعر كثير معروف، وله محبوكات في أمير المؤمنين عليه السلام نظير محبوكات الصفي الحلّي (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٨١ وأدب الطف: ج ٧ ص ١٥٠).

وَبِقَطْعِهِم تِلْكَ الْأَرَاكِيَّةَ دُونَهَا قُطِعَتْ يَدٌ فِي كَرْبَلَا وَوَتِينَ
لَكِنَّمَا حَمَلَ الرُّؤُوسَ عَلَى الْقَنَا أَدْهَى وَإِنْ سَبَقَتْ بِهِ صِقِينَ
كُلُّ كِتَابِ اللَّهِ لَكِنْ صَامِتٌ هَذَا وَهَذَا نَاطِقٌ وَمُبِينٌ^١

٧. الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قُفْطَانٌ^٢

٣٠٧٥. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّيْخِ حَسَنٍ قُفْطَانٍ يَذْكُرُ أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسَ ابْنَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) :-

هِيَاهُ أَنْ تَجْفُو السُّهَادَ جُفُونِي أَوْ أَنْ دَاعِيَةَ الْأَسَى تَجْفُونِي...
أَنْتِ وَيَوْمُ الطُّفِّ أَضْرَمَ فِي الْحَشَا جَذَوَاتٍ وَجَدٍ مِنْ لَطْفِي سِجِّينِ
يَوْمَ أَبُو الْفَضْلِ اسْتَفَزَّتْ بِأَسَهُ فَتَيَاتُ فَاطِمٍ مِنْ بَنِي يَاسِينَ
فِي خَيْرِ أَنْصَارٍ بَرَاهِمَ رَبُّهُمْ لِلسَّلْدِينَ أَوَّلَ عَالَمِ التَّكْوِينِ
مُتَقَلِّدًا عَضْبًا كَأَنَّ فِرْنَدَهُ نَفْسُ الْأَرَاقِمِ فِي خُطُوطِ بُطُونِ
وَأَغَاثَ صَبِيئَتِهِ الظُّلَمَا بِمَزَادَةٍ مِنْ مَاءِ مَرْصُودِ^٣ الْوَشِيحِ^٤ مَعِينِ

١. أدب الطف: ج ٧ ص ١٥٠.

٢. الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباعي، النجفي المولد والمسكن والمدفن، الشهير بقفطان. وفي بعض المواضع: ابن علي بن سهل المكنى بأبي قفطان. ولد في النجف سنة (١١٩٩هـ)، وتوفي فيها سنة (١٢٧٩هـ) عن عمر يناهز الثمانين كما في الطليعة، أو (١٢٧٧هـ أو ١٢٧٥هـ). كان عالماً فاضلاً أصولياً.

وفي الطليعة: كان فاضلاً شاعراً، تقياً ناسكاً، محباً للأئمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم، وله مطارحات مع أدباء زمانه، و تواريخ في أغلب الوقائع، وتقاريط، وله تأليفات، منها: رسالة سمّاها طب القاموس، رسالة سمّاها أمثال القاموس، رسالة الأضداد، تعليقات مفيدة على نسخة من المصباح المنير للفيومي، نسخها بيده سنة ١٢٦٥هـ (راجع: أعيان الشيعة: ج ٥ ص ١٩٩).

٣. الرصد: المطر يأتي بعد المطر. وأرض مرصودة: أصابها الرصدة (لسان العرب: ج ٣ ص ١٧٩ «رصد»).

٤. الوشيح: شجر الرماح، وقيل: ما تنف في الشجر. وقيل: ما نبت في القنا والقصب معترضاً (لسان

ما ذاقه وأخوه صادٍ باذلاً
 حتّى إذا قطعوا عليه طريقه
 وكتائبٍ مسحونةٍ مسحودةٍ
 فثنى مكردها^١ نواكصٍ وانثنى
 أفرى السباعٍ لحومها وعظامها
 ودعته أسرارُ القضا لشهادته
 حسموا يديه وهامه ضربوه في
 ومشى إليه السبطُ ينعاه كسر
 عباسُ كبشٍ كتيبي وكناتي
 يا ساعدي في كلِّ معتركٍ به
 لمن اللوا أعطي ومن هو جامع
 أمنازل الأقران حامل راي
 لك موقفٌ بالطف أنسى أهله
 عباسُ تسمع زينباً تدعوك من
 أولست تسمع ما تقول سكينه

نفساً بها لأخيه غير ضنين
 بسدار جيشٍ بارزٍ وكمين
 من يوم بدرٍ أشجنت بضغون
 بنفوسها سلباً قرير عيون
 في مقبرٍ بنجيعها مسحون
 رست له في لوحها المكنون
 عمد الحديد فخر خير طعين
 ت الآن ظهري يا أخي ومعيني
 وسري قومي بل أعز حصوني
 أسطو وسيف حمايتي بيمين
 شملتي وفي ضنك الزحام يقيني
 ورواق أخيتي وباب شؤوني
 حرب العراق بمثلتي صفين...
 لي يا حماي إذا العدى سلبوني
 عماء يوم الأسر من يحميني^٢

«العرب: ج ٢ ص ٣٩٨ «وشج»).

١. الكردوس: الخيل العظيمة، وقيل: القطعة من الخيل العظيمة. وكردس القائد خيله: جعلها كتيبة كتيبة

(لسان العرب: ج ٦ ص ١٩٥ «كردس»).

٢. أدب الطف: ج ٧ ص ١١٢، الدرّ النضيد: ص ٣٤٠ من دون تصريح باسم الشاعر قائلاً: «لبعضهم يرثي

الحسين عليه السلام».

٨. الشَّيْخُ حُسَيْنُ نَجَفٍ^١

٣٠٧٦ . أدب الطف: مِنْ قَصِيدَةِ [الشَّيْخِ حُسَيْنِ نَجَفٍ] فِي الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ:

حَطَبٌ تَذِلُّ لَهُ الْخُطُوبُ وَتَخَضَعُ	وَأَسَى تَذُوبُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَجْرَعُ
اللهُ أَكْبَرُ يَا لَهُ مِنْ فَادِحٍ	مِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَضَعُ
فَوْقَ الْأَيْسَةِ رَأْسُ مَنْ فِي وَجْهِهِ	نُورُ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ يَسْطَعُ
ثَغْرٌ يُقْبِلُهُ النَّبِيُّ وَفَاطِمٌ	وَأَبُوهُ حَايِدَةُ الْبَطِينِ الْأَنْزَعُ
أُضْحَى يُقْلِبُهُ يَزِيدُ شِمَاتَهُ	وَيَعُودُ فِي عَوْدٍ عَلَيْهِ يَقْرَعُ
صَدْرٌ حَوَى عِلْمَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	وَالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ فِيهِ مُودَعُ
تَطَأُ الْجَوَانِحُ فِي سَنَابِكِ خَلِيلِهِمْ	وَتُرَضُّ مِنْهُ بِالْمُغَارِ الْأَضْلَعُ
مَاذَا تَقُولُ أُمِّيَّةٌ لِنَبِيِّهَا	يَوْمًا بِهِ خُصَاوَاهَا تَتَجَمَّعُ
وَعَدًا إِلَيْهِ إِيَابُهَا وَحِسَابُهَا	وَلَهُ يَكُونُ مَصِيرُهَا وَالْمَرْجِعُ
فَإِذَا دَعَاهُمْ لِلْخُصُومَةِ فِي غَدٍ	يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الْجَوَابُ إِذَا دُعُوا
وَهُمُ الَّذِينَ اسْتَأْصَلُوا أَبْنَاءَهُ	ذَبْحًا كَمَا خَانُوا الْعُهُودَ وَضَيَّعُوا ^٢

٩. الشَّيْخُ حُمَيْدُ نَصَّارٍ^٣

٣٠٧٧ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ حُمَيْدِ نَصَّارٍ يَقُولُ فِيهَا -:

١ . هو الشيخ حسين بن محمد ابن الحاج نجف عليّ التبريزي النجفي . كان ناسكاً زاهداً ، عابداً أديباً شاعراً ، أورع أهل زمانه وأتقاهم . وله مؤلفات ، منها : الدرّة النجفية في الردّ على الأشعرية ، وله ديوان شعر كلّهُ في الأئمة عليهم السلام . ولد سنة (١١٥٩هـ) في النجف الأشرف ، وتوفي فيها سنة (١٢٥١هـ) ، ودُفن في الصحن الشريف (راجع : أعيان الشيعة : ج ٦ ص ١٦٧) .

٢ . أدب الطف : ج ٦ ص ٣٢٢ .

٣ . الشيخ حُمَيْدُ بن نَصَّار الشيباني المملومي النجفي ، توفي سنة (١٢٢٥هـ أو ١٢٢٦هـ) في النجف ودُفن

مَا انْتَظَرُ الدَّمْعَ إِلَّا يَسْتَهْلَا
هَلْ عَاشُورُ فَقَمَّ جَدْدُ بِهِ
كَيْفَ لَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
كَيْفَ لَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
وَإِذَا عَايَنْتَ أَهْلِيهِ تَرَى
مِنْ عَلِيلٍ وَشَدَّتْهُ الْبُزْلُ^١ حِد
أَوْ مَا تَنْظُرُ عَاشُورَاءَ هَلَا
مَا تَمَّ الْحُزْنَ وَدَعَ شُرْباً وَأَكْلَا
أَصْبَحَتْ آلُ رَسُولِ اللَّهِ قَتْلَى
غُودِرَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ تَكْلَى
رَأْسُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي رُوحٍ يُعَلَى
نُوباً فِيهَا رَزَايَا الْخَلْقِ تُسَلَى
سَأً^٢ وَقَتِيلٍ وَشَدَّتْهُ الْبِيدُ رَمَلَا^٣

١٠. السَّيِّدُ رَاضِي الْقَرْوِينِي^٤

٣٠٧٨. أعيان الشيعة: السَّيِّدُ رَاضِي الْقَرْوِينِي... وَلَهُ يَرِثِي الْعَبَّاسُ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَبَا الْفَضْلِ يَا مَنْ أَسَسَ الْفَضْلَ وَالْإِبَا
تَطَلَّبْتُ أَسْبَابَ الْعُلَى فَلَبَغْتَهَا
وَمَا كُلُّ سَاعٍ بِالْعُ مَا تَطَلَّبَا
وَدُونَ احْتِمَالِ الضِّيمِ عِزّاً وَمِنَعَةً
أَبَى الْفَضْلُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَهُ أبا
وَمَا كُلُّ سَاعٍ بِالْعُ مَا تَطَلَّبَا
تَخَيَّرْتَ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ مَرْكَبَا...

» بها. وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، أديباً في المتنور والمنظوم، مكشراً من مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٥٥).

١. بزل البعير: فطر نابه؛ أي انشق، يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة (لسان العرب: ج ١١ ص ٥٢ «بزل»).

٢. الحليس: كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل والقتب والسرّج. وقيل: هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة (لسان العرب: ج ٦ ص ٥٤ «حليس»).

٣. أدب الطف: ج ٦ ص ١٣٤، أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٥٥.

٤. السيّد راضي ابن السيّد صالح ابن السيّد مهدي ابن السيّد رضا الحسيني القزويني النجفي البغدادي ولد سنة (١٢٣٥ هـ) في النجف، وتوفي سنة (١٢٨٧ هـ أو ١٢٨٥ هـ) في تبريز، وكان شاعراً مجيداً، وله ديوان جمعه أخوه السيّد حسّون، كان مولعاً بالتخميس لا يستحسن أبياتاً إلا خمسه (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٤١ وأدب الطف: ج ٧ ص ١٩٦).

إلى أن وردت الموت والموت عادة
ولا عيب في الحر الكريم إذا قضى
رعى الله جسماً بالسيف مؤزراً
ورأس فخار سيم خفضاً فما ارتضى
بنفسه الذي واسى أخاه بنفسه
رنا ظامياً والماء يلمع طامياً
وما هله إلا تعطش صبية
على قربه منها تناءى وصوله
ولم أنسه والماء ملء مزايدة
تصافحه بيض الصفاح دوايماً
وما ذاق طعم الماء وهو بقره
مصاب لوى عليا نزار بن غالب
وروع قلب المصطفى ووصيّه

لکم عرفت تحت الأسيّة والطبا
بحدّ الطبا حراً كريماً مهذباً
وقلباً على حرّ الظما متقلّبا
سوى الرّفع فوق السّمهرية منصبا ...
وقام بما سنّ الإخاء وأوجبا
وصعد أنفاساً بها الدّمع صوباً
إلى الماء أوراها الأوام تلها
وأبعد ما ترجو الذي كان أقربا
وأعداه ملء الأرض شرقاً ومغرباً^١
وتعدو على أشلائه الخيل شرباً^٢
ولكن رأى طعم المنيّة أعذبا
وخطب كسا ذلاً نزاراً ويعرباً
وضضع ركن البيت شجواً ويعرباً^٣

١١. السيّد سليمان الحلّي^٤

٣٠٧٩. أعيان الشيعة: السيّد سليمان بن داود الحلّي ... من شيعره في الحسين عليه السلام:

١. في المصدر: «يقلب طرف الطرف شرقاً»، وهو خطأ واضح، والصواب ما أثبتناه كما في أدب الطّف.
٢. خيل شرب: أي ضوامر (لسان العرب: ج ١ ص ٤٩٤ «شرب»).
٣. أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٤٤٣، أدب الطّف: ج ٧ ص ١٩٥.
٤. السيّد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود الحسيني الحلّي، والد السيّد حيدر الحلّي الشاعر المشهور. توفي سنة (١٢٤٧هـ) بالحلة، ودُفن في النجف. كان أديباً شاعراً، شريف النفس عالي الهمة وقوراً، له إلمام ببعض العلوم، وله أرجوزة في النحو (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٩٧ وأدب الطّف: ج ٦ ص ٢٨٠).

أَرَى الْعُمْرَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ يَبِيدُ وَيَسْذَهَبُ لَكِنْ مَا نَرَاهُ يَعُودُ
فَكُنْ رَجُلًا إِنْ تَنْصُ أَثَوَابَ عَيْشِهِ رِثَاءًا فَتَوْبُ الْفَخْرِ مِنْهُ جَدِيدُ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرِي الْحَيَاةَ بِذِلَّةٍ هِيَ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ الْمُرِيحُ وَجُودُ
وْغَيْرُ فَقِيدٍ مَنْ يَمُوتُ بِعِزَّةٍ وَكُلُّ فَتَى بِالذَّلِّ عَاشٍ فَقِيدُ
لِذَاكَ نَصَا ثَوْبَ الْحَيَاةِ ابْنُ فَاطِمٍ وَخَاضَ عُبَابَ الْمَوْتِ وَهُوَ فَرِيدُ
وَلَا قَى خَمِيسًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ رَحْفُهُ بِعَزَمٍ لَهُ السَّبْعُ الطُّبَاقُ تَمِيدُ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَاصِرٍ غَيْرَ نَيْفٍ وَسَبْعِينَ لَيْثًا مَا هُنَاكَ مَزِيدُ
سَطَّتْ وَأَنَابِيِبُ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا أَجَامٌ^١ وَهُمْ تَحْتَ الرِّمَاحِ أُسُودُ
تَرَى لَهُمْ عِنْدَ الْقِرَاعِ تَبَاشِرًا كَأَنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ عِيدُ
وَمَا بَرَحُوا يَوْمًا عَنِ الدِّينِ وَالْهُدَى إِلَى أَنْ تَفَانِي جَمْعُهُمْ وَأَبِيدُوا
وَيَسْطُو الْعَقْرَنِي^٢ حِينَ أَفْرَدَ صَوْلَةً أَبِيدَ بِهَا لِلظَّالِمِينَ عَدِيدُ
وَقَدْ كَادَ يُفْنِيهِمْ وَلَكِنَّمَا الْقَضَا عَلَى عَكْسِ مَا يَهْوَى الْهُدَى وَيُرِيدُ
فَأَصْمَى فُؤَادَ الدِّينِ سَهْمُ مَنِيَّةٍ فَهَدَّ بِنَاءَ الدِّينِ وَهُوَ مَشِيدُ
بِنَفْسِي تَرِيبَ الْخَدِّ مُلْتَهَبَ الْحَشَا عَلَيْهِ الْمَوَاضِي رُكُوعٌ وَسُجُودُ
بِنَفْسِي قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ دَمِ نَحْرِهِ غَدَا لِعِطَاشِي الْمَاضِيَاتِ وَرُودُ
بِنَفْسِي رَأْسَ الدِّينِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ رَفِيعُ الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ مِيدُ
تُخَاطِبُهُ مَقْرُوحَةَ الْقَلْبِ زَيْنَبُ فَتَشْكُو لَهُ أَحْوَالَهَا وَتُعِيدُ
أَخِي كَيْفَ تَرْضَى أَنْ نُسَاقَ حَوَاسِرًا وَيَطْمَعَ فِينَا شَامِتٌ وَحَسُودُ^٣

١ . الأجمة : منبت الشجر كالغيضة ، وهي الآجام (لسان العرب: ج ١٢ ص ٨ «أجم»).

٢ . العقرنى: الأسد، سمي بذلك لشدة (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٧ «عقر»).

٣ . أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٩٧، الدرّ النضيد: ص ١٣٥، أدب الطّف: ج ٦ ص ٢٧٨.

١٢. شَرِيفُ بْنُ فَلَاحٍ الْكَاطِمِيُّ^١

٣٠٨٠. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلشَّرِيفِ بْنِ فَلَاحٍ الْكَاطِمِيِّ يَرثِي الإِمَامَ الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

قِفْ بِالطُّفُوفِ وَجُدْ بِفَيْضِ الْأَدْمَعِ	إِنْ كُنْتُ ذَا حُزْنٍ وَقَلْبٍ مَوْجِعِ
أَبَيْتُ جِسْمُ ابْنِ النَّبِيِّ عَلَى الثَّرَى	وَبَيْتُ مِنْ فَوْقِ الْحَشَايَا مَضْجَعِي
تَبّاً لِقَلْبٍ لَا يُقَطِّعُ بَعْدَهُ	أَسْفَافاً بِسَيْفِ الْحُزْنِ أَيْ تَقَطِّعُ
وَعَمَى لِعَيْنٍ لَا تَسُحُّ لِفَقْدِهِ	حُمَرَ الدِّمَا عَوْضَ الدَّمُوعِ الْهُمَعِ
وَأَذَابَ جِسْمِي السَّقَمُ إِنْ هُوَ لَمْ يَذُبْ	حُزْناً لَجِسْمٍ بِالسُّيُوفِ مُبْضَعِ
سُبَيْتَ حَرِيمِي إِنْ نَسِيتُ حَرِيمَهُ	فِي كَرَبَلَا تُسَبِّى بِأَيْدِي الزَّيْلَعِ
وَتَكَلَّتْ وَلَدِي إِنْ سَلَوْتُ رَضِيعَهُ	أُودِي بِهِ سَهْمُ اللَّثَامِ الْوُضْعِ
صَرَخْتُ عَلَى النَّائِحَاتِ وَأَعَوَّلْتُ	إِنْ لَمْ أَتُحِ لِلصَّارِحَاتِ الْجُرْعِ
رَضَّتْ جِيَادُ الْخَيْلِ صَدْرِي إِنْ سَلَا	بِالطُّفِّ قَلْبِي رَضَّ تِلْكَ الْأَضْلَعِ
لَمْ أَنْسَ لَا وَاللَّهِ زَيْنَبَ إِذْ مَشَتْ	وَهِيَ الْوَقُورُ إِلَيْهِ مَشْيَ الْمُسْرِعِ
تَدْعُوهُ وَالْإِخْوَانَ مِلْءُ فُؤَادِهَا	وَالطَّرْفُ يُسْرِعُ بِالدَّمُوعِ الْهُمَعِ
أُخَيُّ مَا لَكَ عَنْ بَنَاتِكَ مُعْرِضاً	وَالْكُلُّ مِنْكَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعِ
أُخَيُّ مَا عَوَّدْتَنِي مِنْكَ الْجَفَا	فَعَلَامَ تَجْفُونِي وَتَجْفُو مَنْ مَعِيَ ^٢

١. السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي، المعروف بالسيد شريف الكاظمي، توفي سنة (١٢٢٠هـ).

كان فاضلاً عالماً، مشاركاً في الفنون، أديباً شاعراً (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٤١).

٢. أدب الطف: ج ٦ ص ١٢٢، وذكر في أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٤١ البيت الأول من القصيدة فقط.

١٣. الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ طَعَانٍ^١

٣٠٨١. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ طَعَانٍ يَرِثِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

وَالظَّاهِرَاتُ مِنَ الْأَسْتَارِ حِينَ وَعَتِ	صَوْتُ الْجَوَادِ أَتَاهَا قَاصِدَ الْخِيَمِ
تَوَجَّهَتْ نَحْوَهُ تِلْقَاءَ سَيِّدِهَا	إِذَا بِهِ مِنْ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ رُمِي
فَصِرْنَ كَالْمُتَمَنِّي إِذْ يَرَى فَلَقًا	مِنْ الصَّبَاحِ فَلَمَّا أَنْ رَأَهُ عَمِي
لَهْفِي لَهْنٌ مِنَ الْأَسْتَارِ بَارِزَةٌ	مَا بَيْنَ رَجَسٍ وَأَفَّاكٍ وَمُغْتَشِمٍ...
كُلُّ تَلَوْذٍ بِأُخْرَى خَوْفِ آسِرِهَا	لَوْذَ الْفَطَا خَوْفِ بَأْسِ الْبَاشِقِ الضَّخِمِ
حَتَّى إِذَا صِرْنَ فِي أَسْرِ الْعِدَاةِ وَقَدْ	رَكِبْنَ فَوْقَ ظُهُورِ الْأَنْثَى الرُّسْمِ ^٢
مَرُّوا بِهِنَّ عَلَى الْقَتْلَى مُطَرَّحَةً	مَا بَيْنَ مُنْعَفِرٍ فِي جَنْبِ مُصْطَلَمٍ
فَعُدَّ رَأَتْ زَيْنَبُ جِسْمَ الْحُسَيْنِ عَلَى	الْبُوغَا خَضِيبًا بِدَمِ النَّحْرِ وَاللِّمَمِ
عَارِي اللَّبَاسِ قَطِيعَ الرَّأْسِ مُنْخَمِدَ	الْأَنْفَاسِ فِي جَنْدَلٍ كَالْجَمْرِ مُضْطَرِمٍ
أَلْقَتْ رِدَا الصَّبْرِ وَانْهَارَتْ هُنَاكَ عَلَى	جِسْمِ الشَّهِيدِ كَطَوْدٍ خَرَّ مِنْهَدِمٍ
وَقَدْ لَوَتْ فَوْقَهُ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى	الْأُخْرَى وَتَدْعُوهُ يَا سُؤْلِي وَمُعْتَصِمِي
أُخِي فَقَدْتُكَ فِيقْدَانِ الرَّبِيعِ فَلَا	يَسْلُوكُ قَلْبِي وَلَا يَقْلُو نَعَاكَ فَمِي...
وَتَارَةً تَسْتَغِيثُ الْمُصْطَفَى وَلَهَا	قَلْبٌ خَفُوقٌ وَدَمْعٌ فِي الْخُدُودِ هَمِي
يَا جَدُّ هَذَا أُخِي مَا بَيْنَ طَائِفَةٍ	قَدِ اسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُ وَاحْتَوُوا حَرَمِي
يَا جَدُّ أَصْبَحْتَ نَهْبًا لِلنَّوَائِبِ مَا	بَيْنَ الْعِدَى مِنْ ظُلُومٍ لِي وَمُهْتَظِمٍ

١. الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي السطري البحراني البركوباني ، المتوفى بالطاعون في مكة سنة

(١٢٨١ هـ) ، وله الديوان في المراثي ، وتسليية الحزين من فقد الأقارب والبنين (راجع : الذريعة إلى

تصانيف الشيعة : ج ٩ ص ٥٨٦ و ج ٤ ص ١٧٨ وأدب الطف : ج ٧ ص ١٥٢) .

٢. ناقة رسوم : تؤثر في الأرض في شدة الوطء (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٤١ « رسم ») .

لا وإلدي ولا عم ألود به
أخي ذبيح ورحلي قد أبيع وبني
وابن الحسين كساه البين ثوب أسى
بالله يا راكب الوجنا^١ يخذ بها
إن جرت بالنجف الأعلى فقف كرمًا
وابد الخضوع ولذ بالقبر ملتزمًا
وانع الحسين له واقصص مصيبتَه
ولا أخ لي بقي أرجوه ذو رجم
ضاق الفسيح وأطفالي بغير حمي
والشقم أبراه بري السيف لفلقم
بيد الفلا مدليجاً بالسير لم ينم
بقرب قبر علي سبيد الحرم
واقر السلام لخبر الخلق واحترم
وقل له يا إمام العرب والعجم^٢

١٤. الشيخ صالح الكواز^٣

٣٠٨٢. الدر النضيد: قال الشيخ صالح الكواز:

يا أيها النبأ العظيم إليك في
إن اللذين تسرعاً يقيانك
فأخذت في عضديهما تشنيهما
ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا
ملقى على وجه الصعيد مجزداً
تلك الوجوه المشرقات كأنها

إبنك مني أعظم الأنباء
أرماح في صفين بالهيجاء
عما أمامك من عظيم بلاء
في كربلاء مقطّع الأعضاء
في فتية بيض الوجوه وضاء
أقمار تسبح في غدير دماء

١. الوجناء من النوق: تامة الخلق، غليظة لحم الوجنة، صلبة شديدة، مشتقة من الوجين التي هي الأرض الصلبة أو الحجارة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٣٣ «وجن»).

٢. أدب الطف: ج ٧ ص ١٥٢.

٣. الشيخ صالح الكواز بن مهدي بن حمزة الحلبي. ولد سنة (١٢٣٣ هـ)، وتوفي سنة (١٢٩١ هـ) بالحلة، ونقل إلى النجف فدفن فيها. كان مكثراً من الشعر لا يقل شعره عن ألفي بيت، وهو ممن جود في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام، وله في ذلك عدة قصائد مشهورة، وكان ناسكاً ورعاً يحيي أكثر لياليه بالعبادة (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٧٨).

رَقَدُوا وَمَا مَرَّتْ بِهِمْ سِنَةُ الْكَرَى
مُتَوَسِّدِينَ مِنَ الصَّعِيدِ صُخُورَهُ
خَضِبُوا وَمَا شَابُوا وَكَانَ خِضَابُهُمْ
أَطْفَالُهُمْ بَلَّغُوا الْحُلُومَ بِقُرْبِهِمْ
وَمُغْسَلِينَ وَلَا مِيَاهَ لَهُمْ سِوَى
أَصْوَاتِهَا بُحَّتْ وَهَنَّ نَوَائِحُ
٣٠٨٣ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

عُجَّ بِالْمَدِينَةِ وَاصْرَخَ فِي سُورِ عِهَا
نَادِ الَّذِينَ إِذَا نَادَى الصَّرِيخُ بِهِمْ
لَا خَيْلُهُمْ عَرَفَتْ يَوْمًا مَرَابِطَهَا
قُلْ يَا بَنِي شَيْبَةَ الْحَمْدِ الَّذِينَ بِهِمْ
قَوْمُوا فَقَدْ عَصَفَتْ بِالطَّفِّ عَاصِفَةٌ
لَا أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ لَمْ تَقُمْ لَكُمْ
نَهَارُهَا أَسْوَدُ بِالنَّقْعِ مُرْتَكِمُ
فَلْتَلَطِّمِ الْخَيْلُ خَدَّ الْأَرْضِ عَادِيَةً
وَلْتَمَلَأِ الْأَرْضُ نَعِيًّا مِنْ صَوَارِمِكُمْ
وَلْتَذْهَلِ الْيَوْمَ فِيكُمْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ
نَسِيْتُمْ أَمْ تَنَاسَيْتُمْ كَرَائِمَكُمْ
بِصْرَخَةٍ تَمَلَأُ الدُّنْيَا بِهَا جَزَعًا
لَبَّوْهُ قَبْلَ صَدَى مِنْ صَوْتِهِ رَجَعًا
وَلَا عَلَى الْأَرْضِ يَوْمًا جَنْبُهُمْ وَضِعًا
قَامَتْ دَعَائِمُ دِينِ اللَّهِ وَارْتَفَعًا
مَالَتْ بِأَرْجَاءِ طَوْدِ الْعِزِّ فَاَنْصَدَعًا
شَعَوَاءَ مَرْهُوبَةٍ مَرَأَى وَمُسْتَمَعًا
وَلَيْلَهَا أَبْيَضُ بِالْقُضْبِ قَدْ نَصَعًا
فَخَذَّ عَلِيًّا نِزَارٍ لِسَلْثَى ضَرَعًا
فَإِنَّ نَاعِي حُسَيْنٍ فِي السَّمَاءِ نَعِي
فَطِفْلُهُ مِنْ دِمَا أوداجِهِ رَضَعًا
بَعْدَ الْكِرَامِ عَلَيْهَا الذُّلُّ قَدْ وَقَعَا^٢

١ . الدرّ النضيد: ص ١١، أدب الطّف: ج ٧ ص ٢١٣.

٢ . الدرّ النضيد: ص ٣٢٥، رياض المدح والثناء: ص ١٠٤.

٣٠٨٤ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

وَتَسِيخُ عَنْ حَمَلِ الرِّدَاءِ مُتَوْنِي	قُلُوبِي يُقِلُّ مِنَ الْهُمُومِ جِبَالَهَا
لَوْلَا رَزَايَاكُمْ بَنِي يَاسِينَ	وَأَنَا الَّذِي لَا أَجْزَعُ عَنْ لِرَزَايَةِ
مَا لَيْسَ يَبْعَثُهُ لَطْفُ سَجِينِ	تِلْكَ الرِّزَايَا الْبَاعِثَاتُ لِمُهْجَتِي
دَمَكُم بِجَمَرَتِهَا السَّمَاءُ تُرِينِي	كَيْفَ الْعَزَاءِ لَهَا وَكُلُّ عَشِيَّةٍ
أَرَدَتْكُمْ فِي كَفِّ كُلِّ لَعِينِ	وَالْبَرْقُ يُذَكِّرُنِي وَمِیْضُ صَوَارِمِ
فِي كُلِّ لَحْنٍ لِلشُّجُونِ مُبِينِ	وَالرَّعْدُ يُعَرِّبُ عَنْ حَنِينِ نِسَائِكُمْ
إِلَّا تَضَعُضَعُ كُلُّ لَيْثٍ عَرِينِ	يَنْدُبُنْ قَوْماً مَا هَتَفَنْ بِذِكْرِهِمْ
وَالْمَلِيسِينَ الْمَوْتَ كُلُّ طَعِينِ	السَّالِبِينَ النَّفْسَ أَوَّلَ ضَرْبَةٍ
عِنْدَ اسْتِبَاكِ الشَّمْرِ قَبْضُ ضَنْبِنِ	لَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ قَبْضِهِمُ اللَّوَا
بِظُهُورِ خَيْلٍ لَا بُطُونِ سَفِينِ ...	سَلَكُوا بِحَاراً مِنْ دِمَاءٍ أُمِّيَّةٍ
وَهِيَ الْأَمَانِي دُونَ خَيْرِ أَمِينِ	حَتَّى إِذَا التَّقَمَّتْهُمْ حَوْتُ الْقَضَا
كَالَنُونِ تَنْبُذُ بِالْعَرَا ذَا النَّوْنِ	نَبَذَتْهُمْ الْهَيْجَاءُ فَوْقَ تِلَاعِهَا
شَجَرُ الْقَنَا بَدَلاً عَنِ الْيَقْطِينِ	فَتَخَالَ كُلاًّ ثُمَّ يُوَسُّ فَوْقَهُ
فَالْقَوْمُ قَدْ جَلَوْا عَنِ التَّابِينِ	خُذْ فِي ثَنَائِهِمُ الْجَمِيلِ مُقَرَّظاً
مُدِحُوا بِوَحْيٍ فِي الْكِتَابِ مُبِينِ	هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ وَالْقَتْلَى الْأُولَى
وَقَفُوا كَمَوْقِفِهِمْ عَلَى صَفِينِ	لَيْتَ الْمَوَاكِبِ وَالْوَصِيِّ زَعِيمُهَا
رَفَعَتْ مَصَاحِفُهَا اتِّقَاءَ مَنُونِ	بِالطَّفِ كَي يَرَوْا الْأُولَى فَوْقَ الْقَنَا
وَشَفَّتْ قَدِيمَ لَوَاعِيْجٍ وَضُغُونِ ١	جَعَلَتْ رُؤُوسَ بَنِي النَّبِيِّ مَكَانَهَا

١٥. عَبْدُ الْبَاقِي الْعُمَرِيُّ^١

٣٠٨٥. ديوان الباقيات الصالحات - مِنْ قَصِيدَةٍ لِعَبْدِ الْبَاقِي الْعُمَرِيِّ يَرْتِي سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَيُظْهِرُ مَا أَسْرَتْهُ السَّرَائِرُ وَأَضْمَرَتْهُ الضَّمَائِرُ مِنَ الْحَقْدِ
الْمُبَاحِ عَلَى مَنْ اسْتَبَاحَ حُرْمَةَ حَرَمِ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ ، وَاسْتَخَفَّ بِعِتْرَةِ حَضْرَةِ
سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ عليه السلام - :

قَضَى نَحْبَهُ فِي يَوْمٍ عَاشُورَ مَنْ غَدَتِ	عَلَيْهِ الْعُقُولُ الْقَشْرُ تَلَطُّمٌ بِالْعَشْرِ
قَضَى نَحْبَهُ فِي نَيْنَوَى وَبِهَا ثَوَى	فَعَطَّرَ مِنْهُ الْكَائِنَاتِ ثَرَى الْقَبْرِ
قَضَى نَحْبَهُ فِي الطَّفِّ مَنْ فَوْقَهُ طَفَا	نَجِيعٌ كَسَا الْأَفَاقَ بِالْحُلَلِ الْحُمْرِ
قَضَى نَحْبَهُ فِي حَائِرٍ فَتَحَيَّرَتْ	دُمُوعٌ بُكََا الدُّنْيَا عَلَى وَجَنَةِ الدَّهْرِ
قَضَى نَحْبَهُ مَنْ رَاحَ لِلْحَرْبِ خَائِضاً	بِبَحْرِ دَمٍ فَاَنْصَبَ بَحْرٌ عَلَى بَحْرِ
قَضَى نَحْبَهُ وَالْبَيْضُ تَكْتُبُ أَحْرُفَاً	بِهَا نَطَقَتْ فِي الطَّعْنِ أَلْسِنَةُ الشُّمْرِ
قَضَى نَحْبَهُ مَنْ لِلْقَضَا كَانَ سَيْفُهُ	فَرَّاحٌ عَلَى افْرَنْدِهِ دَمُهُ يَجْرِي
قَضَى نَحْبَهُ الذَّبْحُ الْعَظِيمُ بِشَفْرَةٍ	بِهَا الْمَوْتُ يَوْمَ الْحَشْرِ يُبْطِخُ لِلنَّحْرِ
قَضَى نَحْبَهُ وَالْكَوْنُ يَدْمَى بَنَانُهُ	وَيُخَدِّشُ مِنْهُ الْوَجْهَ بِالسِّنِّ وَالظُّفْرِ ...
قَضَى نَحْبَهُ وَالْحَوْرُ مُحَدِّقَةٌ بِهِ	كَمَا أَحْدَقَتْ فِي بَدْرِهَا هَالَةُ الْبَدْرِ
قَضَى نَحْبَهُ وَالذَّيْنُ أَصْبَحَ بَعْدَهُ	إِلَى اللَّهِ يَشْكُو مَا عَرَاهُ مِنَ الضَّرِّ
قَضَى نَحْبَهُ طَوْدٌ بِهِ طَارَ نَعَشُهُ	إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَى بِأَجْنِحَةِ النَّسْرِ

١. عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلِي ، ولد سنة (١٢٠٤ هـ) بالموصل ، وتوفي سنة (١٢٧٩ هـ) ببغداد . كان شاعراً ، وولي على الموصل ثم ببغداد أعمالاً حكومية من قبل الدولة العثمانية . له ديوان الترياق الفاروقي والباقيات الصالحات ، وقصائد في مدح أهل البيت عليه السلام (راجع : أدب الطَّفِّ : ج ٧ ص ١٢٧ وديوان الباقيات الصالحات : ص ٤) .

وما قد وقتها آل صخرٍ عن الكسرِ
ويجرعُ في الهيجاءِ مرّاً على مُرٍّ
ومرقدهُ في كربلاً موضعُ السّرِّ
بما يقتضيه الحكمُ في عالمِ الأمرِ
تفوحُ ليومِ النّشرِ طيّبةُ النّشرِ
أذاقَ الرّدى عمراً وأعرضَ عن عمرو
سليلاً فخرِ الكائناتِ أبي الفِرِّ
بماتِهِ نجباً قضى واجبَ الوترِ
لأهلِ كساً منه اكتسَى الفخرُ بالفخرِ
بوجهِ المنايا وهي فاغرةُ الثغرِ
إلى الله فاسترضاهُ بالكرِّ والفِرِّ
أبوه حريّاً في أخي اشدّد به أزمي
ومتكناً فيها على رفرفِ خضرِ
مُسجى ومدفوناً بِبُحْبوحَةِ البشرِ
جلينَ الأسى من حيثُ أدري ولا أدري
تكرّرَ في أنداءِ ماتجِهٍ شعري^١

قضى نَحْبَهُ مَنْ لِقَوَارِيرٍ قَدْ وَقَى
قضى نَحْبَهُ مَنْ يُتَبِعِ الضَّيْمَ بِالظَّمَا
قضى نَحْبَهُ رُوحُ الْوُجُودِ وَسِرُّهُ
قضى نَحْبَهُ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ عَالِمُ
قضى نَحْبَهُ رِيحَانَةُ الْمُصْطَفَى الَّتِي
قضى نَحْبَهُ ابْنُ الْأَنْزَعِ الْبَاطِلِ الَّذِي
قضى نَحْبَهُ ابْنُ الطُّهْرِ سَيِّدَةُ النِّسَا
قضى نَحْبَهُ الْوِترُ الْحُسَيْنُ فَمَنْ قَضَى
قضى نَحْبَهُ الْفَرْدُ الَّذِي هُوَ خَامِسُ
قضى نَحْبَهُ وَالثُّغْرُ يَفْتَرُّ بِاسْمَا
قضى نَحْبَهُ مَنْ فَرَّ مِنْ بَعْدِ كَرِّهِ
قضى نَحْبَهُ ابْنُ الصُّنُوفِ شُبَّرَ مَنْ غَدَا
قضى نَحْبَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ثَاوِيَا
قضى نَحْبَهُ فِي عَبْقَرِيٍّ مِنَ الرُّضَا
قضى نَحْبَهُ وَالنَّادِبَاتُ عَلَيْهِ لِي
قضى نَحْبَهُ أَزْكَى السَّلَامِ عَلَيْهِ مَا

١٦. الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْأَعْسَمُ^٢

٣٠٨٦ . الدرّ النضيد - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْأَعْسَمِ يَقُولُ فِيهَا - :

١ . ديوان الباقيات الصالحات لعبد الباقي العمري : ص ٤١ ، أدب الطف : ج ٧ ص ١٢٩ وفيه ثلاثة وعشرون بيتاً .

٢ . الشيخ عبد الحسين الأعسم ابن الشيخ محمد علي بن الحسين بن محمد الأعسم الزبيدي النجفي . ولد

يَا بْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَوَصِيَّهُ
تَبْكِيكَ عَيْنِي لَا لِأَجْلِ مَثْوِيَّةٍ
تَبْتَلُ مِنْكُمْ كَرَبَلًا بِدَمٍ وَلَا
أَنْتَ رَزَيْتُكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي
وَفَجَائِعُ الْأَيَّامِ تَبْقَى مُدَّةً
لَهْفِي لِرَكْبٍ صُرَّعُوا فِي كَرَبَلَا
نَصَرُوا ابْنَ بِنْتِ نَبِيَّهِمْ طَوْبَى لَهُمْ
قَدْ جَاوَرُوهُ هَاهُنَا بِقُبُورِهِمْ
وَلَقَدْ يَعْزُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ
وَيَرَى حُسَيْنًا وَهُوَ قُرَّةُ عَيْنِهِ
وَجُسُومُهُمْ تَحْتَ السَّنَابِكِ بِالْعَرَا
وَيَرَى دِيَارَ أُمِّيَّةٍ مَعْمُورَةٍ
وَيَزِيدُ يَقْرَعُ نَفْرَهُ بِقَضِيهِ
وَإِذَا أَتَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ لِرَبِّهَا
رَبِّ انْتَقِمِ مِمَّنْ أَبَادُوا عِزَّتِي
وَاللَّهُ يَغْضَبُ لِلْبَتُولِ بِدُونِ أَنْ

وَأَخَا الزَّكِيِّ ابْنَ الْبَتُولِ الزَّكِيَّةِ
لَكِنَّمَا عَيْنِي لِأَجْلِكَ بَاكِئَةٍ
تَبْتَلُ مِنِّي بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَةِ
سَلَفَتْ وَهَوْنَتِ الرَّزَايَا الْآتِيَةِ
وَتَزُولُ وَهِيَ إِلَى الْقِيَامَةِ بَاقِيَةٍ
كَانَتْ بِهَا آجَالُهُمْ مُتَدَانِيَةٍ ...
نَالُوا بِنُصْرَتِهِ مَرَاتِبَ سَامِيَةٍ
وَقُصُورُهُمْ يَوْمَ الْجَزَا مُتَحَازِيَةٍ
تُسَبِّ نِسَاءهُ إِلَى يَزِيدَ الطَّاعِيَةِ
وَرِجَالُهُ لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٍ
وَرُؤُوسُهُمْ فَوْقَ الرِّمَاحِ الْعَالِيَةِ
وَدِيَارَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُمْ خَالِيَةٍ
مُتَرَنَّمًا مِنْهُ الشَّمَاتَةُ بِأَدِيَةِ ...
تَشْكُو وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
وَسَبَّوْا عَلَى عُجْفِ النَّيَاقِ بِنَاتِيَةِ
تَشْكُو فَكَيْفَ إِذَا أَتَتْهُ شَاكِيَةِ ١

﴿ في حدود سنة (١١٧٧ هـ)، وتوفي سنة (١٢٤٧ هـ) بالطاعون العام في النجف الأشرف .
كان عالماً فقيهاً أصولياً ، ثقة محققاً ، مدققاً مؤلفاً ، أديباً شاعراً مقلّحاً مشهوراً ، يفضّل على أبيه في
الشعر ، وله كتاب ذرائع الأنهام إلى أحكام شرائع الإسلام ، برز منه كتاب الطهارة في ثلاثة أجزاء . وله
مراثٍ في سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة ، ومنها قصائده التي على ترتيب حروف
المعجم ، وشهرتها تغني عن الإطالة بنقلها (راجع : أعيان الشيعة ج ٧ ص ٤٥٢) .

٣٠٨٧ . الدرّ النضيد: وَلَهُ يَنْتَدِبُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَيَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام:

نَرَى يَدَكَ ابْتَلَّتْ بِقَائِمَةِ الْعَضْبِ	فَحَتَامَ حَتَامَ انْتَظَارُكَ بِالضَرْبِ ...
مَتَى تَشْتَفِي مِنْكَ الْقُلُوبُ بِسَطْوَةٍ	تُدِيرُ عَلَى أَعْدَاكَ أَرْجِيَةَ الْحَرْبِ
عَدَى تَرَكْتَ فِي الْمُرْتَضَى نَصَّ أَحْمَدٍ	عَلَيْهِ إِلَى شُورَى مُسْنَدَةِ الْخُشْبِ ...
وَأَظْمَتَ عَلَى الْمَاءِ الْحُسَيْنَ وَأَوْرَدَتْ	دِمَاءَ وَرِيدَيْهِ سُيُوفَ بَنِي حَرْبِ ...
وَعَصَّتْ إِلَى قُرْبِ النَّوَافِسِ كَرَبَلَا	بِأَسْلَاءٍ قَتَلَاكُمْ مُوسَدَةَ التُّرْبِ
وَضَلَّتْ تَجْرُ الْعَادِيَاتُ عَلَيْهِمْ	ذُبُولَ سَوَافِي الْمَوْرِ مِنْهُنَّ وَالتَّكْبِ
بِأَيَّةِ عَيْنٍ يَنْظُرُونَ مُحَمَّداً	وَقَدْ قَتَلُوا صَبْرًا بَنِيهِ بِلا ذَنْبِ ...
فَيَا لِرِزَايَاكُمْ فَرِينَ مَرَارَتِي	بِجُوفِي وَصَيَّرَنَ الْبُكَاءَ وَالْجُؤَى دَأْبِي
وَفَتْ لَكُمْ عَيْنِي بِأَدْمُعِهَا فَإِنْ	وَنْتَ لَمْ يَخْنُكُمُ فِي كَأْبَتِهِ قَلْبِي
أَنْسَى هُجُومَ الْخَيْلِ ضَايِحَةً عَلَى	خِيَامِ نِسَاكُمْ بِالْعَوَاسِلِ وَالْقُضْبِ
عَشِيَّةَ حَنْتَ جُزْعًا خَفِرَاتِكُمْ	بِأَوْجُهِهَا نَدْبًا لِحَامِي الْجَمَى النَّدْبِ
صَرَخَنَ بِلا لُبٍّ وَمَا زَالَ صَوْتُهَا	يُغْفَضُ وَلَكِنْ صَحَنَ مِنْ دَهْشَةِ اللَّبِّ
فَأُبْرِزَنَ مِنْ حُجْبِ الْخُدُورِ تَوَدُّ لَوْ	قَضَتْ نَحْبَهَا قَبْلَ الْخُرُوجِ مِنَ الْحُجْبِ ١

١٧. الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ بْنِ شُكْرِ الْعِرَاقِيِّ ٢

٣٠٨٨ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ شُكْرِ الْعِرَاقِيِّ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهِيَ

١ . الدرّ النضيد: ص ٤٣ - ٤٥ ، أدب الطف: ج ٦ ص ٢٨٩ .

٢ . الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد بن شكر النجفي . توفي سنة (١٢٨٥ هـ) في طهران . وفي الطليعة : كان من ذوي البديهة ، مكثراً من الشعر ، وله في مراثي الأئمة ما يقرب من خمسين قصيدة ، منها روضة مرتبة على الحروف مشهورة . يظهر أن ديوان شعره قد فُقد في أسفاره الكثيرة (راجع : أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٤٣٨ وأدب الطف : ج ٧ ص ١٨٧) .

مِنْ أَشْهَرِ قَصَائِدِهِ :-

الْبِدَارُ الْبِدَارُ آلَ نِزَارِ	قَدْ فُنَيْتُمْ مَا بَيْنَ بَيْضِ الشُّفَارِ
قَوْمُوا السُّمْرَ كَسِرُوا كُلَّ غِمْدٍ	نَقَّبُوا بِالْقَتَامِ وَجَهَ النَّهَارِ
سَوِّمُوا الْخَيْلَ أَطْلِقُوهَا عِرَاباً ^١	وَاتَرُكُوهَا تَشْقُ بِيدَ الْقِفَارِ
طَرِّزُوا الْبَيْضَ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي	فَلَقُّوا الْهَامَ بِالظُّبَانِ الْبِتَارِ
وَاسْطَحُوا مِنْ دَمٍ عَلَى الْأَرْضِ أَرْضاً	وَارْفَعُوا لِسْماً سَمَاءَ غُبَارِ
خَالِفُوا السُّمْرَ بَيْنَ بَيْضِ الْمَوَاضِي	وَامْتَطُوا لِلنِّزَالِ قُبَّ ^٢ الْمَهَارِ
وَابْعَثُوهَا ضَوَابِحاً فَأُمِّي	وَسَمَتِ أَنْفَ مَجْدِكُمْ بِالصُّغَارِ
سَلَبَتْكُمْ بِالرُّغْمِ أَيُّ نَفُوسٍ	الْبَيْسَتَكُمْ ذُلًّا مَدَى الْأَعْمَارِ
يَوْمَ جَذَّتْ بِالطَّفِّ كُلُّ يَمِينٍ	مِنْ بَنِي غَالِبٍ وَكُلُّ يَسَارِ
لَا تَلِدْ هَاشِمِيَّةٌ عَلَوياً	إِنْ تَرَكَتُمْ أُمِّيَّةً بِقَرَارِ
مَا لِأُسْدِ الشَّرَى وَغُمُضُ جُفُونٍ	تَرَكَتْهَا الْعِدَى بِلا أَشْفَارِ
طَاطِئُوا الرُّوسَ إِنَّ رَأْسَ حُسَيْنٍ	رَفَعُوهُ فَوْقَ الْقَنَا الْخَطَارِ
لَا تَذَوْقُوا الْمَعِينَ وَاقْضُوا ظَمَايَا	بَعْدَ ظَامٍ قَضَى بِحَدِّ الْغَرَارِ
لَا تَمُدُّوا لَكُمْ عَنِ الشَّمْسِ ظِلًّا	إِنَّ فِي الشَّمْسِ مُهْجَةَ الْمُخْتَارِ
أَنْزَارًا نَضُّوا بُرُودَ التَّهَانِي	فَحُسَيْنٌ عَلَى الْبَسِيطَةِ عَارِي
حَقٌّ أَنْ لَا تُكْفِنُوا هَاشِمِيًّا	بَعْدَ مَا كَفَّنَ الْحُسَيْنَ الذَّارِي

١ . خيل عراب: أي عربية منسوبة إلى العرب، وفرّقوا بين الخيل والناس، فقالوا في الناس: عرب، وفي

الخيال: عراب (لسان العرب: ج ١ ص ٥٩١ «عرب»).

٢ . الْقَبُّ - بالكسر -: العظم الناتئ من الظهر بين الإليتين. والقيب: دقة الخصر وضمور البطن. والاقب: الضامر، وجمعه قُبَّ (لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٨ «قب»).

لَا تُشَقُّوا لِآلٍ فِيهِرٍ قُبُوراً فَايْنُ طَهْ مُلْقَى بِلا إِقْبَارِ
هَتَكُوا عَنْ نِسَائِكُمْ كُلَّ خِدِرٍ هَذِهِ زَيْنَبٌ عَلَى الْأَكْوَارِ^١

٣٠٨٩ . أدب الطف: وَلَهُ أَيْضاً:

أَيُّهَا الرَّايِبُ الْمُجِدُّ إِذَا مَا نَفَحَتْ فِيكَ لِلسُّرَى مِرْقَالُ
عُجَّ عَلَى طَيِّبَةٍ فَفِيهَا قُبُورُ مِنْ شَذَاهَا طَابَتْ صَباً وَشِمَالُ
إِنَّ فِي طَيِّبِهَا أَسُوداً إِلَيْهَا تَنْتَمِي الْبَيْضُ وَالْقَنَا وَالنُّزَالُ
فَإِذَا اسْتَقْبَلْتِكَ تَسْأَلُ عَنَّا مِنْ لُؤْيٍ نِسَاؤُهَا وَالرَّجَالُ
فَأَشْرَحِ الْحَالَ بِالمَقَالِ وَمَا ظَنِّي تَخْفَى عَلَى نِزَارِ الْحَالِ
نَادِ مَا بَيْنَهَا: بَنِي المَوْتِ هُبُوا قَدْ تَنَاهَبَكُمْ جِدَادُ صِقَالِ
تِلْكَ أَشْيَاخُكُمْ عَلَى الْأَرْضِ صَرَعُوا لَمْ يَبْلُ الشَّفَاءَ مِنْهَا الزُّلَالُ
عَسَلَتْهَا دِمَاؤُهَا قَلْبَهَا أَرْجُلُ الْخَيْلِ كَفَتَتْهَا الرِّمَالُ
وَنِسَاءً عَوْدُ ثَمُوهَا المَقَاصِيرُ رَكِبْنَ النِّيَاقَ وَهِيَ هُزَالُ
هَذِهِ زَيْنَبُ وَمَنْ قَبْلُ كَانَتْ بِفِنَا دَارِهَا تُحِطُّ الرِّحَالُ
وَالَّتِي لَمْ تَزَلْ عَلَى بَابِهَا الشَّا هِيَ تُلْقِي عَصِيَّهَا السُّؤَالُ
أَمْسَتْ الْيَوْمَ وَالْيَتَامَى عَلَيْهَا بِالمَقُومِي تَصَدَّقُ الْأَنْذَالُ
مَا بَقِيَ مِنْ رِجَالِهَا القُلُوبِ إِلَّا مَنْ عَلَى جُودِهِ الوُجُودُ عِيَالُ
وَهُوَ يَا لِرِّجَالٍ قَدْ شَقَّه السُّقْمُ وَسِيرُ الهُزَالِ وَالْأَغْلَالُ^٢

٣٠٩٠ . يوم الحسين: وَلَهُ أَيْضاً:

١ . أدب الطف: ج ٧ ص ١٩٣، رياض المدح والثناء: ص ٢٣٦.
٢ . أدب الطف: ج ٧ ص ١٨٦، رياض المدح والثناء: ص ٢٣٠ وفيه أربعة عشر بيتاً.

لَمْ أَنْسَ زَيْنَبَ بَعْدَ الْخَدْرِ حَاسِرَةً تُبَدِّي النِّيَاحَةَ أَلْحَاناً فَأَلْحَانَا
مَسْجُورَةَ الْقَلْبِ إِلَّا أَنْ أَدْمَعَهَا كَالْمُعْصِرَاتِ تَصُبُّ الدَّمْعُ عُقْبَانَا
تَدْعُو أَبَاهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا يَا وَالِدِي حَكَمْتَ فِينَا رَعَايَانَا
وَغَابَ عَنَّا الْمُحَامِي وَالْكَفِيلُ فَمَنْ يَحْمِي جَمَانَا وَمَنْ يُؤْوِي يَتَامَانَا
إِنْ عَسَعَسَ اللَّيْلُ وَارَى بَذَلَ أَوْجُهِنَا وَإِنْ تَنَفَّسَ وَجْهُ الصُّبْحِ أَبْدَانَا
نَدْعُو فَلَا أَحَدٌ يَصْبُو لِدَعْوَتِنَا وَإِنْ شَكَّوْنَا فَلَا يُصْنَعِي لِشَكْوَانَا
قُمْ يَا عَلِيُّ فَمَا هَذَا الْقُعُودُ فَمَا عَهْدِي تَغُصُّ عَلَى الْأَقْدَاءِ أَجْفَانَا
وَأَنْهَضْ لَعَلَّكَ مِنْ أَسْرِ أَضَرَّ بِنَا نَفُكْنَا وَتَوَلَّى دَفَنَ قَتْلَانَا
وَتَنَتَّنِي تَارَةً تَدْعُو مَشَايِخَهَا مِنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ أَشْيَاخاً وَشُبَّانَا
قَوْمُوا غَضَاباً مِنَ الْأَجْدَاثِ وَأَنْتَدِبُوا وَاسْتَنْقِذُوا مِنْ يَدِ الْبَلَوِ بَقَايَانَا
هَذَا حُسَيْنٌ بِلَا غُسْلٍ وَلَا كَفْنٍ عَارٍ تَجُولُ عَلَيْهِ الْخَيْلُ مِيدَانَا
فَيَا سَمَاءَ لِهَذَا الْحَادِثِ انْفِطِرِي فَمَا الْقِيَامَةُ أَدهَى لِلوَرَى شَانَا
إِلَى أَنْ قَالَ:

وَيْلُ الْفُتَاتِ أَبَادَ اللَّهِ غَايِرُهُ وَرَدَّ وَارِدُهُ بِالرُّغْمِ لَهْفَانَا
لَمْ يُطْفِ حَرٌّ غَلِيلِ السَّبْطِ بَارِدُهُ حَتَّى قَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَطْشَانَا
لَمْ يُذْبَحِ الْكَبْشُ حَتَّى يُرَوْ مِنْ ظُمٍ وَيُذْبَحُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ ظَمَانَا
فَعَزَّ أَنْ يَتَلَطَّى بَيْنَهُمْ عَطْشاً وَالْمَاءُ يَصْدُرُ عَنْهُ الْوَحْشُ رَيَانَا^١

١٨. عُثْمَانُ الْهَيْتِيُّ^٢

٣٠٩١. ٣. أدب الطّف - مِنْ أَبْيَاتِ نَظْمِهَا عُثْمَانُ الْهَيْتِيُّ يَقُولُ فِيهَا :-

١ . يوم الحسين للمالكي : ص ٢٦٨ ، رياض المدح والثناء : ص ٤٨١ وليس فيه بعض الأبيات .

٢ . عثمان الهيتي ، كاتب الوالي في بغداد داوود باشا في حوالي سنة (١٢٤٠ هـ) . جاء في كتاب شعراء ➤

تَرَكْتُ الْخَيْرَ رَانَةً مِنْ يَمِينِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَشَاهِدَهَا أَمَامِي
أَحْمِلُ عَوْدَةً مِنْ خَيْرَانِ بِهَا نُكِبْتُ ثَنَانًا ابْنِ الْإِمَامِ^١

١٩. الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ كَاشِفُ الْغِطَاءِ^٢

٣٠٩٢. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ كَاشِفِ الْغِطَاءِ يَرِثِي بِهَا سَيِّدَ
الشُّهَدَاءِ (ع):

أُبْسِي حُسَيْنٌ فِي الطُّفُوفِ مُؤَرَّقاً وَطَرَفِي رَيَّانٌ مِنَ النَّوْمِ رَاقِدُ
وَيُمْسِي صَرِيحاً بِالْعَرَاءِ عَلَى الثَّرَى وَتَوَضَّعَ لِي فَوْقَ الْحَشَايَا الْوَسَائِدُ
فَلَا عَذَبَ الْمَاءُ الْمَعِينُ لِشَارِبٍ وَقَدْ مُنِعَتْ ظُلُمًا عَلَيْهِ الْمَوَارِدُ
وَلَمْ يَرْ مَكْشُورٌ أَبِيدَتْ حُمَاتُهُ وَعَزَّ مُوَاسِيهِ وَقَلَّ الْمُسَاعِدُ

» بغداد وكتّابها في أيام وزارة داود باشا والي بغداد - والكتاب تأليف عبد القادر أفندي الخطيب
الشهراباني - أن عثمان بيك كان والدًا لوالي الموصل وهو محمد أمين باشا، وأن عثمان بيك كان عمره
ثمانين عاماً. وفي بعض الكتب ينسب هذا الشعر للشاعر عمر رمضان، والله أعلم (راجع: أدب الطف:
ج ٧ ص ٩).

١. أدب الطف: ج ٧ ص ٩.

٢. الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر - صاحب كشف الغطاء - ابن الشيخ خضر المالكي النسب، الجناحي
المحتد، النجفي المولد والمنشأ والمسكن. توفّي في كربلاء فجأة في رجب سنة (١٢٥٣ هـ)، وحُمِلَ
إلى النجف فدفن في مقبرتهم.

كان عالماً فاضلاً، ورعاً زاهداً عابداً، فقيهاً أصولياً مجتهداً محققاً مدققاً، شاعراً أديباً، جليل القدر
عظيم المنزلة، وله مشاركة جيّدة في العلوم العقلية والأدبية، وتصدّر للتدريس والإفتاء مع كثرة مراعاة
الاحتياط، مهيباً وقوراً كثير الصمت، ذا كراهة لله تعالى في أغلب أوقاته، مواظباً على عبادته في نوافله
وواجباته، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

له تأليفات، منها: شرحه على الروضتين جملة من أبواب البيع إلى آخر الخيارات، وطُبعت الخيارات
منه فقط في طهران. وبعض يقول: إن الخيارات شرح على قواعد العلامة، فلتراجع. وحاشية على
رسالة والده بغية الطالب بعمل المقلّدين (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٧٧).

بِأَرْبَطَ جَاشَأُ مِنْهُ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ وَقَدْ أَسْلَمَتْهُ لِلْمَنُونِ الشَّدَائِدُ
هُمَامٌ يَرُدُّ الْجَيْشَ وَهُوَ كِتَابٌ بِسَطَوْتِهِ يَوْمَ الْوَعْيِ وَهُوَ وَاحِدٌ
إِذَا رَكَعَ الْهِنْدِيُّ يَوْمًا بِكَفِّهِ لَدَى الْحَرْبِ فَالْهَامَاتُ مِنْهُ سَوَاجِدُ
يَلُوحُ الرَّدَى فِي شَفَرَتَيْهِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ هَوَى لَمَّا تَطَرَّقَ مَارِدُ
وَإِنْ ظَمِئَ الْخَطِيئُ بَلَّ أَوَامُهُ لَدَى الرُّوعِ مِنْ دَمِ الطَّلَا فَهُوَ وَارِدُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَلَمْ أَرِ يَوْمًا سَيْمَ خَسَفًا بِهِ الْهُدَى وَهُدَّتْ بِهِ أَرْكَانُهُ وَالْقَوَاعِدُ
كَيَوْمِ حُسَيْنٍ وَالسَّبَايَا حَوَاسِرُ تُشَاهِدُ مِنْ أَسْرِ الْعِدَى مَا تُشَاهِدُ
تَسِيرُ إِلَى نَحْوِ الشَّامِ شَوَاحِصًا عَلَى قَتَبٍ تُطَوِي بِهِنَّ الْقَدَافِدُ
وَتُضْرَبُ قَسْرًا بِالسَّيَاطِ مُتَوْنَهَا وَتُنَزَّعُ أَقْرَاطُ لَهَا وَقَلَائِدُ^٢

٢٠. الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حَبِيبٍ التَّارُوتِيُّ^٣

٣٠٩٣ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ التَّارُوتِيِّ فِي ذِكْرِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ عليه السلام يَقُولُ
فِيهِ - :

أَحِسْ رِكَابَكَ سَاعَةً يَا حَادِي ذِي كَرَبَلَا فَانْشَقَّ عَبِيرَ الْوَادِي

- ١ . الطَّلَا: الأعناق (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٣ «طلي»).
- ٢ . أدب الطف: ج ٦ ص ٢٢٦، أعيان الشيعة: ج ٨ ص ١٧٨ وفيه ستة أبيات .
- ٣ . العالم الأديب الشاعر الأريب الشيخ علي بن محمد بن حبيب التاروتي القطيفي ، وكان من شعرائها المجيدين ، وفصحائها المادحين الرائين ، وهو أيضاً من العلماء الفاضلين ، إلّا أننا لم نطلع على حقيقة أحواله ، ولم نسمع بتفصيله وإجماله ، سوى ما ذكرناه ووقفنا عليه من أشعاره في المدح لآل المصطفى ، والمراثي على الحسين الشهيد عليه السلام ، وقد ترجم له صاحب شعراء القطيف وقال : توفي سنة (١٢٥٠ هـ) ، ولا بدّ أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ ؛ لأنّه قال في ترجمته : ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ، وإذا علمنا أنّ الشيخ يوسف كانت وفاته سنة (١١٨٦ هـ) ، أي قبل المترجم (٦٤) سنة ، ثبت لنا كونه حياً قبل هذا التاريخ (راجع: أنوار البدرين: ص ٣٢٨ وأدب الطف: ج ٦ ص ٣٠٤).

لِلَّهِ أَشْكُو زَفَرَةً لَمْ يُطْفِئْهَا دَمْعٌ يَصُوبُ كَمُسْتَهْلٍ غَوَادِي
مَا لِي أَرَاكَ وَدَمْعُ عَيْنِكَ جَامِدٌ أَوْ مَا سَمِعْتَ بِمِحْنَةِ السَّجَادِ
قَلْبُوهُ عَنِ نِطْعٍ مُسَجَّى فَوْقَهُ فَبَكَتْ لَهُ أَمْلَاكٌ سَبْعَ شِدَادِ

٢١. الشَّيْخُ كَاطِمُ الْأُزْرِيِّ^٢

٣٠٩٤ . ديوان الأوزري الكبير: قَالَ يَرِثِي سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام:

أَفْدِي الْقُرُومَ الْأُولَى سَارَتْ زَكَائِبُهُمْ وَالْمَوْتُ خَلَفَهُمْ يَسْرِي عَلَى الْأَثَرِ
لِلَّهِ مَنْ فِي مَغَانِي كَرْبَلَاءَ ثَوَى وَعِنْدَهُ عِلْمٌ مَا يَأْتِي مِنَ الْقَدْرِ ...
سَلْ كَرْبَلَاكُمْ حَوَتْ مِنْهُمْ هِلَالَ دُجَى كَأَنَّهَا فَلَكْ لِأَلَنْجُمِ الزُّهَرِ
لَمْ أُنْسَ حَامِيَةَ الْإِسْلَامِ مُنْفَرِدًا خَالِي الظَّلَعِينَةَ مِنْ حَامٍ وَمُنْتَصِرٍ
يَرَى قَنَا الدِّينِ مِنْ بَعْدِ اسْتِقَامَتِهَا مَغْمُوزَةً وَعَلَيْهَا صَدْعٌ مُنْكَسِرٍ
فَقَامَ يَجْمَعُ شَمْلًا غَيْرَ مُجْتَمِعٍ مِنْهَا وَيَجْبُرُ كَسْرًا غَيْرَ مُنْجَبِرٍ ...
يَا مَنْ تُسَاقُ الْمَنَايَا طَوَّعَ رَاحَتِهِ مَوْقُوفَةً بَيْنَ أَمْرِيهِ خُذِي وَذُرِّي
لِلَّهِ رُمُوحُكَ إِذْ نَاجَى نُفُوسَهُمْ بِصَادِقِ الطَّلَعِ دُونَ الْكَاذِبِ الْأَشِيرِ
حَتَّى دَعَتْكَ مِنَ الْأَقْدَارِ دَاعِيَةً إِلَى جِوَارِ عَزِيزِ الْمُلْكِ مُقْتَدِرِ

١ . أدب الطف: ج ٦ ص ٣٠٤.

٢ . هو الشيخ ملا كاظم ابن الحاج محمد التميمي البغدادي، المعروف بالأوزري. ولد سنة (١١٤٣ هـ) على الأصح، أديب أريب، فاضل كامل، منشى بليغ، شاعر له ديوان، وله مدائح في أهل البيت عليهم السلام، وقصيدته الهائية مشهورة وهي المعروفة بالأزريّة، حتّى أنّ صاحب الجواهر تمنّى أن يكون له أجر هذه القصيدة بدل أجر جواهر الكلام الذي لم يؤلّف نظيره في الفقه الجعفري لحدّ الآن. توفّي سنة (١٢١١ هـ) عن عمر يناهز الثمانين في مدينة الكاظميّة المقدّسة، ودُفِنَ في السرداب المعروف بقبر السيّد المرتضى (ريحانة الأدب: ج ١ ص ١١٠ وأدب الطف: ج ٣ ص ٣٠).

فَكُنْتُ أَسْرَعَ مَنْ لَبِئَ لِدَعْوَتِهِ حَاشَاكَ مِنْ فَشَلٍ عَنْهَا وَمِنْ خَوَرٍ ...
 قَدْ كُنْتُ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا كَالْحَمْدِ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا سَائِرُ السُّورِ
 مَا أَنْصَفْتَكَ الظُّلُمَا يَا شَمْسَ دَارَتِهَا إِذْ قَابَلْتُكَ بِوَجْهِ غَيْرِ مُسْتَبِيرِ
 وَلَا زَعَتَكَ الْقَنَا يَا لَيْثَ غَابَتِهَا إِذْ لَمْ تَذُبْ لِحَيَاءٍ مِنْكَ أَوْ حَذَرٍ ...
 مَا لِلْمَوَاضِي الظُّوَامِي مِنْهُمْ رُؤَيْتَ فَلَيْتَ رِيَّ ظَمَاهَا كَانَ مِنْ سَقَرِ
 وَمَا عَلَى السُّمْرِ لَوْ كَفَّتْ أَسِنَّتُهَا عَنْ أَكْرَمِ الْخَلْقِ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرِ
 يَا بَنَ النَّبِيِّنَ مَا لِلْعِلْمِ مِنْ وَطَنِ إِلَّا لَدَيْكَ وَمَا لِلْجِلْمِ مِنْ وَطَرِ
 إِنْ يَقْتُلُوكَ فَلَا عَنْ فَقْدِ مَعْرِفَةٍ الشَّمْسُ مَعْرُوفَةٌ بِالْعَيْنِ وَالْأَثَرِ
 لَمْ يَطْلُبُوكَ بِثَأْرٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ ثَأْرٌ لَعَمْرُكَ لَوْلَا اللَّهُ لَمْ يَثُرِ ...
 أَيُّ الْمَاحَجِرِ لَا تَبْكِي عَلَيْكَ دَمًا أَبْكَيْتَ وَاللَّهِ حَتَّى مَحَجَرَ الْحَجَرِ ١

٣٠٩٥ . ديوان الأوزي الكبير: وَلَهُ أَيْضاً فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

أَعَزَّزَ بِنَاصِرِ دِينِ اللَّهِ مُنْفَرِدًا فِي مَجْمَعٍ مِنْ بَنِي عِبَادَةِ الْوُثَنِ
 يُوصِي الْأَحِبَّةَ أَنْ لَا تَقْبِضُوا أَبَدًا إِلَّا عَلَى الدِّينِ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
 وَإِنْ جَرَى أَحَدُ الْأَقْدَارِ فَاصْطَبِرُوا فَالصَّبْرُ فِي الْقَدَرِ الْجَارِي مِنَ الْفِطَنِ
 ثُمَّ انْتَهَى لِلْأَعَادِي لَا يَرَى حَكَمًا إِلَّا الَّذِي لَمْ يَدْعَ رَأْسًا عَلَى بَدَنِ ...
 حَتَّى إِذَا لَمْ تُصَبِّ مِنْهُ الْعِدَى غَرَضًا زَمَّوهُ بِالنَّبْلِ عَنْ مَوْتَوَرَةِ الضَّغَنِ
 فَانْقَضَ عَنْ مُهْرِهِ كَالشَّمْسِ عَنْ فَلَكٍ فَغَابَ صُبْحُ الْهُدَى فِي الْفَاجِمِ الدَّجَنِ
 قُلْ لِلْمَقَادِيرِ قَدْ أَبْدَعَتْ حَادِثَةً غَرِيبَةً الشَّكْلِ مَا كَانَتْ وَلَمْ تَكُنْ
 أَمْثَلُ شِمْرِ أَذَلَّ اللَّهُ جَبْهَتَهُ يَلْقَى حُسَيْنًا بِذَاكَ الْمُلتَقَى الْخُسَنِ

وَاحْسِرَةَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا عَلَى قَمَرٍ يَشْكُو الْخُسُوفَ مِنَ الْعَسَالَةِ^١ اللَّدُنِ
يَا سَيِّدًا كَانَ بَدْءُ الْمَكْرُمَاتِ بِهِ وَالشَّمْسُ تَبْدَأُ بِالْأَعْلَى مِنَ الْقُنَنِ^٢

٢٢. السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْأَعْرَجِيِّ الْكَاطِمِيِّ^٣

٣٠٩٦. الدَّرُ النَّضِيد - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ مُحْسِنِ الْأَعْرَجِيِّ الْكَاطِمِيِّ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
يَقُولُ فِيهَا :-

دُمُوعٌ بَدَا فَوْقَ الْخُدُودِ خُدُودُهَا وَنَارٌ بَدَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَقُودُهَا
أَتَمَلِّكَ سَادَاتِ الْأَنَامِ عَبِيدُهَا وَتَخْضَعُ فِي أَسْرِ الْكِلَابِ أَسُودُهَا
وَتُبْتَزُّ أَوْلَادُ النَّبِيِّ حُقُوقُهَا جِهَارًا وَتُدْمَى بَعْدَ ذَلِكَ خُدُودُهَا
وَيُمْسِي حُسَيْنٌ شَاحِطَ الدَّارِ دَامِيًا يُعَفِّرُهُ فِي كَرْبَلَاءَ صَعِيدُهَا
وَأُسْرَتُهُ صَرَغَى عَلَى التُّرْبِ حَوْلَهُ يَطُوفُ بِهَا نَسْرُ الْفَلَاةِ وَسَيْدُهَا

١ . غسل الرَّمح : اشتد اهتزازه واضطرب ، ورمح عسان : مضطرب لدن (لسان العرب : ج ١١ ص ٤٤٦ «لدن»).

٢ . ديوان الأزرى الكبير : ص ٤٣١ ، أدب الطف : ج ٦ ص ٢٦.

٣ . السَّيِّدُ مُحْسِنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَرْتَضَى الْأَعْرَجِيِّ الْكَاطِمِيِّ ، المعروف بِالْمَحَقِّقِ الْكَاطِمِيِّ وَالْمَحَقِّقِ الْبَغْدَادِيِّ ، صَاحِبُ الْمَحْصُولِ وَالْوَسَائِلِ . وَلَدَ سَنَةَ (١١٣٠ هـ) ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٢٢٧ هـ) ، وَدُفِنَ فِي الْكَاطِمِيَّةِ .

عالم فقيه أصولي ، محقق مدقق ، من أعلام العلماء في ذلك العصر ، مؤلفاته مشهورة وعباراته في غاية الفصاحة والبلاغة ، وإذا كتب فكأنه خطيب على منبر ، زاهد عابد تقي ورع ، جليل القدر عظيم الشأن ، وبأمره صنف أبو علي كتاب رجاله ، تلمذ على بحر العلوم وشارك كاشف الغطاء في الدرس . يروي عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي ، عن صاحب الحقائق ، ويروي عنه السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ باقر المعروف بالحجة . اشتغل بالتجارة إلى حدود الأربعين من عمره ، ثم هاجر إلى النجف للتحصيل إلى زمان الطاعون الجارف .

وله تأليفات ، منها : المحصول في الأصول ، سلاطة الاجتهاد ، شرح مقدمات الحقائق ، منظومة في جمع الأنشبا والنظائر (راجع : أعيان الشيعة : ج ٩ ص ٤٦ وأدب الطف : ج ٦ ص ١٧٨) .

قَضَوْا عَطْشًا يَا لَرَجَالٍ وَدَوْنَهُمْ شَرَائِعُ لَكِنْ مَا أُبِيحَ وَرُودُهَا
غَدَّوْا نَحْوَهُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَقْوَدُهُمْ عَلَى حَنْقٍ جَبَّارُهَا وَعَنِيدُهَا
يَعُزُّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدُ أَنْ يَرَى عِدَاهَا عَنِ الْوَرْدِ الْمُبَاحِ تَذَوُّدُهَا
تَمُوتُ ظَمًا شُبَانُهَا وَكُھُولُهَا وَيَقْصُصُ مِنْ حَرِّ الْأَوَامِ وَلِيدُهَا
وَتُجْتَاحُ ضَرْبًا بِالسُّيُوفِ جُسُومُهَا وَتُسَلَّبُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ بُرُودُهَا
وَتُتْرَكُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ عَلَى الثَّرَى ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا تُشَقُّ لِحُودُهَا
وَتُھْدَى إِلَى نَحْوِ الشَّامِ رُؤُوسُهَا وَيَنْكُتُهَا بِالْخِزْرَانِ يَرْبِدُهَا
أَتَضْرِبُهَا شُلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا وَجُوهٌ لِوَجْهِ اللَّهِ طَالَ سُجُودُهَا
وَيُسْرَى بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ مُكَبَّلًا تُجَاذِبُهُ السَّيْرُ الْعَنِيفُ قُيُودُهَا^١

٢٣. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا الْأَزْرِيُّ^٢

٣٠٩٧. الدَّرُ النَّضِيد - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ رِضَا الْأَزْرِيِّ يَرِثِي سَيِّدَ الشَّهَدَاءِ عليه السلام :-

خُذْ بِالْبُكَاءِ فَمَا دَمْعٌ بِمَذْخُورٍ مِنْ بَعْدِ نَازِلَةٍ فِي عَشْرِ عَاشُورٍ ...

١ . الدَّرُ النَّضِيد: ص ١٢٤، أدب الطف: ج ٦ ص ١٧٦، أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٦ وفيه البيت الأول فقط .
٢ . الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا الْأَزْرِيُّ: ولد سنة (١١٦٢) وتوفي سنة (١٢٤٠) في بغداد . درس العلوم العربية ،
وولع بحفظ القوائد الطوال من شعر العرب ، فقد رواها عنه أنه كان يحفظ المعلقات السبع وقسمًا عظيمًا
من أشعار الجاهلية والإسلام ، علاوة على الخطب والأحاديث المروية عن العرب . وكان نشيطاً مفتول
الساعدين قوي البنية ، معدوداً من أبطال الفتوة بين أقرانه . أهم شعره في رثاء أهل البيت عليه السلام ، وهو
المعول عليه وبه امتاز واشتهر .

وقد حدثت في زمانه واقعة الوهابيين المعروفة في التاريخ ، حينما احتلوا كربلاء ونهبوها وقتلوا من
أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة ، وذلك في سنة (١٢١٦هـ) فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل
على مثنين وستين بيتاً ، ذكر بها الواقعة المذكورة ، وختم كلاً منها بتاريخ (راجع : أعيان الشيعة: ج ٩
ص ٢٨٣ وأدب الطف: ج ٦ ص ٢٦٣) .

يَوْمَ سَرَى ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ يَجْلِبُهَا
حَتَّى إِذَا حُمَّ أَمْرُ اللَّهِ وَانْتَرَعَتْ
وَأَفَاهُ شِمْرٌ فَأَلْفَاهُ عَلَى رَمَقٍ
وَشَالَ رَأْسَ رَئِيسِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
مَنْ مُبْلَغُ الرُّسُلِ أَنْ رَأْسَ ابْنِ سَيِّدِهَا
وَهَلْ دَرَزَتْ هَاشِمٌ أَنَّ ابْنَ بَجْدَتِهَا
وَمَنْ مُعْزِي الْهُدَى فِي شَمْسِ دَارَتِهِ
وَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ بَيْتُ اللَّهِ أَنْ هَدَمَتْ
وَأَنَّ رُزْءَ بَكْتِ عَيْنِ النَّبِيِّ لَهُ
قُبَّ الْبُطُونِ تَهَادَى فِي الْمَضَامِيرِ ...
مُرَاشَةً سُدَّدَتْ مِنْ كَفِّ مَقْدُورٍ
فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ إِنْفَازٍ مَسْطُورٍ
أَصَمَّ مُطَرِّدِ الْكَعْبَيْنِ مَطْرُورٍ
فِي مَجْلِسِ الرَّاحِ بَيْنَ الْبَمِّ^٢ وَالزَّيْرِ^٣
لُقِيَ تَزَمُّلُهُ هَوْجُ الْأَعَاصِيرِ
إِذْ سَامَهَا الْقَدَرُ الْجَارِي بِتَكْوِيرٍ
مِنْهُ عُنَاةٌ قُرَيْشٍ كُلِّ مَعْمُورٍ ...
لَذَاكَ فِي الدِّينِ كَسْرٌ غَيْرُ مَجْبُورٍ^٤

٣٠٩٨ . الدرُّ النضيد : وَلَهُ أَيْضاً :

فَسَلْ كَرَبَلًا مَاذَا جَرَى يَوْمَ كَرَبَلَا
وَأَتَى وَتِلْكَ حُمْرَةٌ فِي جَبِينِهَا
وَمَا ظَهَرَتْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ فِي الْأُولَى
وَلَوْ جَلَّ رُزْءٌ فِي النَّبِيِّينَ مِثْلُهُ
وَهَاتِيكُمُ اللَّاتِي تَسِيرُ عَلَى الْعِطَا
وَتِلْكَ التُّفُوسُ السَّائِلَاتُ عَلَى الْقَنَا
مُصَابٌ مَتَى الْأَفْلَاكُ تَذْكُرُهُ تَرَعُدُ
إِلَى الْآنَ مِنْ ذَاكَ الْجَوَى الْمُتَوَقِّدِ
إِرَاءٍ وَلَمْ تُعْرِفْ قَدِيمًا وَتُعْهِدِ
لَبَانَتْ وَفِي هَذَا بَلَاغٌ لِمُهْتَدِي
حَقَائِقُهُ يُشْهَرْنَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
تَقَاطَرُ مِنْهُ مِنْ أَكُفٍّ وَأَكْبِيدِ

١ . الْقَبْ : دَقَّةُ الْخَصْرِ وَضُمُورُ الْبَطْنِ (لسان العرب: ج ١ ص ٦٥٨ «قب»).

٢ . الْبَمُّ مِنَ الْعُودِ ، وَبَمَّ الْعُودَ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ : هُوَ أَحَدُ أَوْتَارِهِ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٦ «بم»).

٣ . الزَّيْرُ فِي الْأَوْتَارِ : الدَّقِيقُ ، وَالزَّيْرُ : مَا اسْتَحْكَمَ قَتْلَهُ مِنَ الْأَوْتَارِ (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٣٨ «زير»).

٤ . ابْنُ بَجْدَتِهَا : يَقَالُ لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ الْمُتَقَنِّ لَهُ الْمُمِيزُ لَهُ ، وَكَذَلِكَ يَقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي (لسان العرب: ج ٣ ص ٧٧ «بجد»).

٥ . الدرُّ النضيد: ص ١٨٤ ، أَدَبُ الْطُفِّ : ج ٦ ص ٢٦٠ .

وَأَسْرَتْهُ فِي حَالَةٍ لَوْ يَرَاهُمْ بِهَا هِرْقُلٌ لَأَسْتَفْرَعَ النَّابَ بِالْيَدِ
فَمِنْ بَيْنِ مَقْطُوعِ الْوَتِينِ وَفَاحِصِ بِكَفِّهِ عَنِ نَزْعِ وَبَيْنَ مُصَفَّدِ
وَمُرْضِعَةٍ مَذْهُولَةٍ عَنْ رَضِيعِهَا مَخَافَةَ سَلْبٍ يَكْشِفُ السُّتْرَ عَنْ يَدِ
فَمَنْ يُبْلِغَنَّ الرُّسْلَ أَنَّ زَعِيمَهَا لَذُو عَبْرَةٍ جَيَّاشَةٍ عَنْ تَوْقُودِ^١
٣٠٩٩. وَلَهُ أَيْضاً - وَتَشْتَمِلُ عَلَى رِثَاءِ الْعَبَّاسِ وَيَصِفُ بَطُولَتَهُ فِي كَرْبَلَاءَ عليه السلام - :

أَوْ مَا أَتَاكَ حَدِيثُ وَقْعَةِ كَرْبَلَا أَنْسَى وَقَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ قَتَامُهَا
يَوْمَ أَبُو الْفَضْلِ اسْتَجَارَ بِهِ الْهُدَى وَالشَّمْسُ مِنْ كَدَرِ الْعَجَاجِ لِثَامُهَا
وَالْبَيْضُ فَوْقَ الْبَيْضِ تَحَسَّبَ وَقْعَهَا زَجَلَ الرُّعُودِ إِذَا اكْفَهَرَ غَمَامُهَا
فَحَمَى عَرِينَتَهُ وَدَمَدَمَ دُونَهَا وَيَذُبُّ مِنْ دُونِ الشَّرِّ ضَرَامُهَا
مِنْ بَاسِلٍ يَلْقَى الْكَتِيبَةَ بِاسِمًا وَالشَّوْسُ يَرْشَعُ بِالْمَنِيَّةِ هَامُهَا ...
بَطْلٌ أَطْلَّ عَلَى الْعِرَاقِ مُجَلِيًا فَاعْصَوْصَبَتْ فَرَقًا تَمُورُ شَامُهَا ...
وَلَكُمْ لَهُ مِنْ غَضَبِي مُضْرِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَلْحَقُ بِالسَّحَابِ ضَرَامُهَا ...
ثُمَّ انْبَرَى نَحْوَ الْفُرَاتِ وَدُونَهُ حَلَبَاتُ عَادِيَّةٍ يَصِلُ لِجَامُهَا
فَكَأَنَّهُ صَفَرٌ بِأَعْلَى جَوِّهَا جَلَى فَخَلَقَ مَا هُنَاكَ جِمَامُهَا ...
فَهُنَالِكُمْ مَلَكُ الشَّرِيعَةِ وَأَتَكَى مِنْ فَوْقِ قَائِمٍ سَيْفِهِ قَمَقَامُهَا^٢
فَأَبَتْ نَقِيبَتُهُ الزَّكِيَّةُ رِيَّهَا وَحَسَا ابْنِ فَاطِمَةَ يَشِبُّ ضَرَامُهَا
وَكَذَلِكَ مَلَأَ الْمَزَادَ وَزَمَّهَا وَانْصَاعَ يَرْفُلُ بِالْحَدِيدِ هُمَامُهَا ...
تَاللَّهِ لَا أَنْسَى ابْنَ فَاطِمٍ إِذْ جَلَا عَنْهُ الْعَاجِزَةُ يَكْفَهُ قَتَامُهَا

١. الدرّ النضيد: ص ١٢٨، أدب الطغف: ج ٦ ص ٢٦٦.

٢. القمقام من الرجال: السيد الكثير الخير الواسع الفضل (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٤ «قمم»).

مِنْ بَعْدِ أَنْ حَطَمَ الْوَشِيحُ^١ وَتُلُمْتُ بِيضُ الصَّفَاحِ وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُهَا ...
 وَافَى بِهِ نَحْوَ الْمُخَيَّمِ حَامِلًا مِنْ شَاهِقِي عَلِيَاءَ عَزَّ مَرَامُهَا
 وَهَوَى عَلَيْهِ مَا هُنَالِكَ قَائِلًا الْيَوْمَ بَانَ عَنِ الْيَمِينِ حُسَامُهَا
 الْيَوْمَ سَارَ عَنِ الْكَتَائِبِ كَبْشُهَا الْيَوْمَ غَابَ عَنِ الصَّلَاةِ إِمَامُهَا
 الْيَوْمَ آلَ إِلَى التَّفَرُّقِ جَمْعُنَا الْيَوْمَ حُلَّ مِنَ الْبُنُودِ نِظَامُهَا
 الْيَوْمَ خَرَّ مِنَ الْهَدَايَةِ بَدْرُهَا الْيَوْمَ غَبَّ^٢ عَنِ الْبِلَادِ غَمَامُهَا
 الْيَوْمَ نَامَتْ أَعْيُنٌ بِكَ لَمْ تَنَمْ وَتَسَهَّدَتْ أُخْرَى فَعَزَّ مَنَامُهَا
 أَشَقِيقُ رُوحِي هَلْ تُرَاكَ عَلِمْتَ إِذْ غُودِرَتْ وَانْثَالَتْ عَلَيْكَ لِسَامُهَا^٣

٢٤. الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ الْأَعْسَمُ^٤

٣١٠٠. أعيان الشيعة: الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ الْأَعْسَمُ... لَهُ يَرِثِي الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ذَكَرُ الطُّفُوفِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءِ مَنَعَا جُفُونِي لَذَّةَ الْإِغْفَاءِ
 لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَرَى مِنْ يَثْرِبِ بِعِصَابَةٍ مِنْ زَهْطِهِ النُّجْبَاءِ

١. الوشيح: شجر الرماح، وقيل: هو ما نبت من القنا والقصب معترضاً (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٨ «وشيح»).

٢. غَبَّ: بَعَدَ (لسان العرب: ج ١ ص ٦٣٥ «غيب»).

٣. الدَّرُّ النُّضِيدُ: ص ٢٩٦، أدب الطف: ج ٦ ص ٢٦٣.

٤. الشيخ محمد علي الأعسم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدي النجفي، وفي مجموعة الشيبيني: محمد علي بن جعفر. ولد في النجف سنة (١١٥٤ هـ) تقريباً، وتوفي سنة (١٢٣٣ هـ أو ١٢٣٤ هـ) في النجف الأشرف، ودُفِنَ في المقبرة التي تُنسب إليهم في الصحن الشريف المرتضوي. كان عالماً فاضلاً فقيهاً، ناسكاً تقياً، أديباً شاعراً مجيداً، متفتناً، له ديوان شعر، وله مرثيات كثيرة في الحسين عليه السلام، ومدائح في أهل البيت عليه السلام، وشعر كثير في أبواب شتى، وكثير منه في أستاذه بحر العلوم ومراثي الإمام الشهيد عليه السلام، وكانت له اليد الطولى في نظم التاريخ (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٣٨ وأدب الطف: ج ٦ ص ١٩٦).

لِلَّهِ كَمْ قَطَعُوا هُنَالِكَ مَهْمَهَا
حَتَّى أَتَوْا أَرْضَ الطُّفُوفِ بَنَيْنُوهُ
حُطُّوا الرَّحَالَ فَذَا مَحَطُّ خِيَامِنَا
وَبِهَذِهِ يَغْدُو جَوَادِي صَاهِلًا
وَبِهَذِهِ أَغْدُو لِطِفْلِي حَابِلًا
أُمَجْدَلُ الْأَبْطَالِ فِي يَوْمِ الْوَعَى
هَذَا حَبِيبُكَ بِالطُّفُوفِ مُجَدَّلُ

نَكَبُوا الرِّيَّاحَ بِهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ
أَرْضُ الْكُرُوبِ وَأَرْضُ كُلِّ بَلَاءِ
وَهُنَا تَكُونُ مَصَارِعُ الشُّهَدَاءِ
مُرَخًى الْعِنَانِ يَجُولُ فِي الْبِيدَاءِ
فِي الْكَفِّ أَطْلُبُ جُرْعَةً مِنْ مَاءِ
وَمُنْكَسَّ الرِّيَّاتِ فِي الْهَيْجَاءِ
عَارٍ تُكْفِنُهُ يَدُ النَّكَبَاءِ^{٢١}

٢٥. الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ كَمُونَةُ^٢

٣١٠١. أدب الطف: الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ كَمُونَةُ ، لَهُ الْقَصِيدَةُ الشَّهِيرَةُ الَّتِي يَصِفُ فِيهَا بَطُولَةَ شُهَدَاءِ
كَرْبَلَاءَ، وَمِنْهَا:

أَرَاهُ وَأَمْوَاجُ الْهَيَاجِ تَلَاطَمَتْ
وَلَوْ لَمْ يُكَفِّكْفُهُ عَنِ الْفَتَكِ حِلْمُهُ
وَلَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
هُوَ وَهُوَ طُودٌ وَالْمَوَاضِي كَأَنَّهَا
يَعُومُ بِهَا مُسْتَأْنِسًا بِاسِمَاءِ ثَغْرَا
لَعَفَى دِيَارَ الشَّرِكِ وَاسْتَأْصَلَ الْكُفْرَا
لَهُ خَرَّ تَعْظِيمًا لَهُ سَاجِدًا شُكْرَا
نُسُورٌ أَبَتْ إِلَّا مَنَاكِبَهُ وَكُرَا
طَغَى غَمْرُهُ وَالنَّاسُ فِي غَمْرَةٍ سَكَرَى
هُوَ هَيْكَلُ التَّوْحِيدِ فَالشَّرِكُ بَعْدَهُ

١. النكباء: كلُّ ربيع، والنكباء التي لا يختلف منها، وهي التي تهبُّ بين الصبا والشمال (لسان العرب: ج ١ ص ٧٧١ «نكب»).

٢. أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٤١، الدر النضيد: ص ٢٠، أدب الطف: ج ٦ ص ١٩٥.

٣. الحاج محمد علي كَمُونَةُ بن محمد بن عيسى النجفي الحائري، الشهير بابن كَمُونَةُ. توفِّي في كربلاء سنة (١٢٨٢ هـ)، ودُفِنَ داخل المشهد الحائري خلف رأس الحسين عليه السلام، كان شاعراً أديباً. وفي الطليعة: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، تقياً محباً لآل بيت محمد صلى الله عليه وآله، له ديوان شعر جُلِّه في الأئمة عليه السلام (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٨ وأدب الطف: ج ٧ ص ١٥٦).

٤. الغمُرُ: الماء الكثير، وماء غمُرٍ: كثير مُفَرَّق (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٩ «غمر»).

وَأَعْظِمُ بِخَطْبٍ زَعَزَعَ الْعَرْشَ وَانْحَنَى
لَهُ الْقَلْعُ الدَّوَارُ مُحَدَوِدِيًّا ظَهَرَا
غَدَاةَ أَرَاقِ الشَّمْرِ مِنْ نَحْرِهِ دَمًا
لَهُ انْبَجَسَتْ عَيْنُ السَّمَاءِ أَدْمَعًا حُمْرَا
وَأَنْسَى الْعَوَادِي عَوَادِيًّا
تَرْضُ الْقِرَاءُ^١ مِنْ مَصْدَرِ الْعِلْمِ وَالصَّدْرَا
وَلَمْ أَنْسَ فِتْيَانًا تَنَادَوْا لِنَصْرِهِ
وَلِلَّذَبِّ عَنْهُ عَانَقُوا الْبَيْضَ وَالشُّمْرَا
رِجَالٌ تَوَاصَوْا حَيْثُ طَابَتْ أَصُولُهُمْ
وَأَنْفُسُهُمْ بِالصَّبْرِ حَتَّى قَضَوْا صَبْرَا
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ حَمَلِ رُؤُوسِهِمْ
بِأَنَّ الْعَوَالِي تَحْمِلُ الْأَنْجُمَ الزُّهْرَا
حُمَاةَ حَمَوْا خِدْرًا أَبَى اللَّهُ هَتَكَهُ
فَأَصْبَحَ نَهْبًا لِلْمَغَاوِرِ بَعْدَهُمْ
يُقْنَعُهَا بِالسَّوِطِ شِمْرٌ فَإِنْ شَكَتْ
فَمَنْعُهَا بِالسَّوِطِ شِمْرٌ فَإِنْ شَكَتْ
نَوَائِحُ إِلَّا أَنَّهُنَّ ثَوَاكِلُ
يَصُونُ بِمِمْهَاهَا الْحَيَا مَاءَ وَجْهِهَا
وَيَسْتُرُهَا إِنْ أَعُوَزَ السُّتْرُ بِالْيَسْرِ^٢

٢٦. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصَّارٍ^٣

٣١٠٢ . أدب الطف - من قصيدة للشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصَّارٍ يَصِفُ حَالَ زَيْنَبَ وَالْإِمَامِ السَّجَّادِ (عليه السلام) :-

١ . القراء: الظهر، وقيل: وسط الظهر (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٧٦ «قراء»).

٢ . أدب الطف: ج ٧ ص ١٥٧.

٣ . الشيخ محمد بن الشيخ علي بن إبراهيم آل نصَّار الشيباني أو الشباني اللوموي النجفي، المعروف بالشيخ محمد بن نصَّار اللوموي نسبة إلى لملوم بلد بالعراق. توفي سنة (١٢٩٢ هـ) في النجف، ودُفن فيها.

كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً ماهراً، من أسرة أدب وعلم، له شعر في القريض والزجل، ولا ينعقد اليوم مجلس للعزاء الحسيني إلا ويُتلى فيه من شعره الذي عمله على طريق أهل النياحة في البادية، في واقعة الطف. له ديوان ابن نصَّار، ويقال: له النصاريات أيضاً.

فَأَتَتْهُ زَيْنَبُ بِالْجَوَادِ تَقْوَدُهُ
وَتَقُولُ قَدْ قَطَعْتَ قَلْبِي يَا أَخِي
فَلِمَنْ تُنَادِي وَالْحُمَاءُ عَلَى الثَّرَى
مَا فِي الْخِيَامِ وَقَدْ تَفَانِي أَهْلُهَا
أَرَأَيْتَ أَخْتًا قَدَّمْتَ لِشَفِيقِهَا
فَتَبَادَرَتْ مِنْهُ الدُّمُوعُ وَقَالَ يَا
فَبَكَتْ وَقَالَتْ يَا بِنَ أُمِّي لَيْسَ لِي
يَا نَوْرَ عَيْنِي يَا حُشَاشَةَ مُهْجَتِي
وَرَنْتَ إِلَى نَحْوِ الْخِيَامِ بِعَوْلَةٍ
قَوْمُوا إِلَى التَّوْدِيعِ إِنَّ أَخِي دَعَا
فَخَرَجْنَ رَبَّاتُ الْخُدُورِ عَوَائِرًا
اللَّهُ مَا حَالُ الْعَلِيلِ وَقَدْ رَأَى
فَيَقُومُ طَوْرًا ثُمَّ يَكْبُو تَارَةً
فَغَدَا يُنَادِي وَالْدُّمُوعُ بِوَادِرٍ
هَذَا أَبِي الضَّمِيمِ يَنْعَى نَفْسَهُ
أَبْتَاهُ إِنِّي بَعْدَ فَقْدِكَ هَالِكٌ
وَالدَّمْعُ مِنْ ذِكْرِ الْفِرَاقِ يَسِيلُ
حُزْنًا فَيَا لَيْتَ الْجِبَالِ تَزُولُ
صَرَغِي وَمِنْهُمْ لَا يُبَلُّ غَلِيلُ
إِلَّا نِسَاءً وَلَهُ وَعَلِيلُ
فَرَسَ الْمَنُونِ وَلَا جِمَى وَكَفِيلُ
أَخْتَاهُ صَبْرًا فَالْمُصَابُ جَلِيلُ
وَعَلَيْكَ مَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ جَمِيلُ
مَنْ لِلنِّسَاءِ الضَّائِعَاتِ دَلِيلُ
عُظُمَى تَصُبُّ الدَّمْعَ وَهِيَ تَقُولُ
بِجَوَادِهِ إِنَّ الْفِرَاقَ طَوِيلُ
وَعَدَا لَهَا حَوْلَ الْحُسَيْنِ عَوِيلُ
تِلْكَ الْمَدَامِعُ لِلْوَدَاعِ تَسِيلُ
وَعَرَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْوَدَاعِ نُحُولُ
هَلْ لِلْوُصُولِ إِلَى الْحُسَيْنِ سَبِيلُ
يَا لَيْتَنِي دُونَ الْأَبِيِّ قَتِيلُ
حُزْنًا وَإِنِّي بَعْدَكُمْ لَذَلِيلُ^١

﴿وفي الطليعة: كان فاضلاً أديباً، ظريفاً كثير الدعابة، ذا تقى وديانة وتمسك بالشرع، وكان لشدة حبه لأهل البيت يسمي كل مولود يولد له عليّاً، ويكنّيه بأبي جعفر أو أبي الحسن؛ للتفرقة. كان من تلامذة شيخنا البهائي، وله كتاب في الأصول، وله رسائل (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٤٣٤ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٩٩٠، وأمل الآمل: ج ٢ ص ٢١٠).

١. أدب الطف: ج ٧ ص ٢٣٢.

٢٧. السَيِّدُ مَهْدِي بَحْرُ الْعُلُومِ^١

٣١٠٣. أعيان الشيعة - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلسَّيِّدِ مَهْدِي بَحْرِ الْعُلُومِ يَذْكُرُ ظِلَامَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليه السلام) :-

وَدَائِعُ الْمُصْطَفَى أَوْصَى بِحِفْظِهِمْ فَضَيَّعُوهَا فَلَمْ تُحَفَظْ وَدَائِعُهُ

صَنَائِعُ اللَّهِ بَدَأَ وَالْأَنَامُ لَهُمْ صَنَائِعُ شَدَّ مَا لَاقَتْ صَنَائِعُهُ

أَزَالَ أَوَّلَ أَهْلِ الْبَغْيِ أَوَّلَهُمْ عَنْ مَوْضِعٍ فِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ وَاضِعُهُ

كُلُّ الرِّزَايَا وَإِنْ جَلَّتْ وَقَائِعُهَا تُنْسَى سِوَى الطِّفِّ لَا تُنْسَى وَقَائِعُهُ^٢

٣١٠٤. أدب الطِّفِّ - مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ أَيْضاً :-

لِلَّهِ مُرْتَضِعٌ لَمْ يَرْتَضِعْ أَبَداً مِنْ ثَدْيِ أُنْثَى وَمِنْ طَه مَرَاضِعُهُ

سِرٌّ بِهِ خَصَّهُ بَارِيهِ إِذْ جُمِعَتْ وَأُودِعَتْ فِيهِ عَنْ أَمْرِ وَدَائِعُهُ

١. السَّيِّدُ مَهْدِي ابْنُ السَّيِّدِ مَرْتَضَى ابْنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الْبُرُوجَرْدِيِّ، المعروف ببحر العلوم الطباطبائي، من نسل إبراهيم الملقَّب طباطبا، من ذرية الحسن المثنى. ولد بكر بلاء ليلة الجمعة في شوال سنة (١١٥٥ هـ)، وتوفي بالنجف الغروي سنة (١٢١٢ هـ)، ودُفِنَ قريباً من قبر الشيخ الطوسي وقبره مشهور.

هو الإمام العلامة، رئيس الإمامية وشيخ مشايخهم في عصره، نادرة الدهر وإمام العصر، الفقيه الأصولي، الكلامي المفسر، المحدث الرجالي، الماهر في المعقول والمنقول، المتضلِّع بالأخبار والحديث والرجال، الثقي الورع، الأديب الشاعر، الجامع لجميع الفنون والكمالات، الملقَّب ببحر العلوم عن جدارة واستحقاق، ذو همّة عالية، صفات سامية، ونفس عصامية، وأخلاق كريمة، وسخاء هاشمي، ورناسة عامة.

كان يحبُّ الشعر وإنشاده، فيستنشد الشعراء ويرتاح إلى محاضراتهم ومطاراتهم، ويحكمونه بينهم، ويمدحونه فيجيزهم الجوائز الجليلة، وهو نفسه شاعر مطبوع ينظم الشعر كثيراً، ويجاري الشعراء في محاضراتهم. من مؤلفاته: المصاييح في الفقه ثلاثة مجلِّدات، الفوائد في الأصول، مشكاة الهداية، كتاب الرجال المسمَّى بالفوائد الرجالية (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٥٨ - ١٦٠).

٢. أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٦٠، أدب الطِّفِّ: ج ٦ ص ٤٩، مجلَّة ترانثا: ج ١٠ ص ٢١٣.

غَرَسَ سَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ يَدِهِ وَطَابَ مِنْ بَعْدِ طَيْبِ الْأَصْلِ فَارِعُهُ
 ذَوْتُ بَسَاسِقُهُ إِذْ أَظْمَوْهُ فَلَمْ يَقْطِفِ مِنَ الشَّمْرِ الْمَطْلُولِ يَانِعُهُ
 عَدَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْجَانِينِ فَانْقَطَعَتْ عَنْ مُجْتَنَى نَبْعِهِ الرَّاكِي مَنَافِعُهُ
 قَضَى عَلَى ظَمْأٍ وَالْمَاءُ قَدْ مُنِعَتْ بِمُشْرَعَاتِ الْقَنَا عَنْهُ مَشَارِعُهُ
 هَمُّوا بِإِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا فِي وَضْعِ قَدَرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ رَافِعُهُ
 لَمْ أَنْسَهُ إِذْ يُنَادِي بِالطَّغَاةِ وَقَدْ تَجَمَّعُوا حَوْلَهُ وَالْكُلُّ سَامِعُهُ
 تَرْجُونَ جَدِّي شَفِيعاً وَهُوَ خَصْمُكُمْ وَبَلِّ لِمَنْ خَصَّمَهُ فِي الْحَشْرِ شَافِعُهُ^١

٢٨. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْقَزْوِينِيُّ^٢

٣١٠٥ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيِّ يَسْتَنْهِضُ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ
 وَيَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

أَجْلَمًا وَكَادَتْ تَمُوتُ السُّنَنُ لِطَوْلِ انْتِظَارِكَ يَا بَنَ الْحَسَنِ
 وَأَوْشَكَ دِينَ أَبِيكَ النَّبِيَّ يُمَحِّي وَيَرْجِعُ دِينَ الْوَثَنِ
 وَهَذَا رَعَايَاكَ تَشْكُو إِلَيْكَ مَا نَالَهَا مِنْ عَظِيمِ الْمَحَنِ ...
 فَمُذْ عَمَّنَا الْجَوْرُ وَاسْتَحْكَمُوا بِأَمْوَالِنَا وَاسْتَبَاحُوا الْوَطْنَ

١ . أدب الطف: ج ٦ ص ٥٠، مجلة تراثنا: ج ١٠ ص ٢١٣.

٢ . السَّيِّدُ مُحَمَّدُ ابْنِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ ابْنِ السَّيِّدِ حَسَنِ ابْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ، وَلَدَ سَنَةَ (١٢٦٢ هـ) وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ (١٣٣٥ هـ) بِالْحَلَّةِ، وَحُمِلَ إِلَى النَجَفِ فَدُفِنَ فِيهِ . الْعَالِمُ الصَّدْرُ الْوَجِيه الْأَدِيبُ ، نَشَأَ فِي الْحَلَّةِ وَتَعَلَّمَ بِهَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالْكِتَابَةَ ، وَقَرَأَ الْعَرَبِيَّةَ عَلَى فُضَلَائِهَا ، قَالَ قَصِيدَةً تَبْلُغُ ١٨٧ بَيْتاً يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَهْلَ بَيْتِهِ عليه السلام ، وَكَانَ لَطِيفَ الْحَدِيثِ مِمَّنْ مَتَعَ الْمَجَالِسَةَ ، وَمَجْلِسُهُ فِي الْحَلَّةِ مَجْلِسُ الْقَضَاءِ وَالْمَخَاصِمَاتِ ، وَيُقِيمُ الْجَمَاعَةَ فِي مَسْجِدِهَا ، وَدَرَسَ فِيهَا الْفَقْهَ وَالْأُصُولَ عِدَّةَ سَنِينَ (رَاجِعْ : أَعْيَانُ الشَّيْخَةِ : ج ١٠ ص ٧١) .

شَخَصْنَا إِلَيْكَ بِأَبْصَارِنَا شُخُوصَ الْعَرِيقِ لِمَرِّ السَّفَنِ
وَفِيكَ اسْتَعْتَنَّا فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُغِيثًا مُجْبِرًا وَإِلَّا فَمَنْ ...
أَتَنَسَى مَصَائِبَ آبَائِكَ أَلَّا نِي هُدًى مِمَّا دَهَاهَا الرُّكْنُ
مُصَابَ النَّبِيِّ وَغَصَبَ الْوَصِيِّ وَذَبَحَ الْحُسَيْنِ وَسُمَّ الْحَسَنِ
وَلَكِنَّ لَا مِثْلَ يَوْمِ الطُّفُوفِ فِي يَوْمِ نَائِيَةٍ فِي الزَّمَنِ
غَدَاةَ قَضَى السُّبُطِ فِي فِتْنَةٍ مَصَابِيحُ نَوْرِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّ
تُغَسَّلُ أَجْسَامُهُمْ بِالنَّجِيعِ وَتُسَدِّي لَهَا الذَّارِيَاتُ الْكَفَنُ
تَفَانُوا عَطَاشَى فَلَيْتَ الْفُرَاتِ لِمَا نَالَهُمْ مَاؤُهُ قَدْ أَجَنَّ
وَأَعْظَمُ مَا نَالَكُمْ حَادِثُ لَهُ الدَّمْعُ يَنْهَلُ غَيْثًا هَتِينَ
هُجُومُ الْعَدُوِّ عَلَى رَحْلِكُمْ وَسَلْبُ الْعَقَائِلِ أَبْرَادُهُنَّ
فَعُودِرْنَ مَا بَيْنَهُمْ فِي الْهَجِيرِ وَرُكْبَنَ مِنْ فَوْقِ عُجْفِ الْبُذُنِ
تُدَافِعُ بِالسَّاعِدَيْنِ السَّيَاطَ وَتَسْتُرُ وَجْهًا بِفَضْلِ الرُّدُنِ
وَلَمْ تَرِ دَافِعَ ضَمِيمٍ وَلَا مُغِيثًا لَهَا غَيْرَ مُضْنَى يَجِنُ
فَتَذِرِي الدُّمُوعَ لِمَا نَالَهُ وَيَذِرِي الدُّمُوعَ لِمَا نَالَهُنَّ^١

٢٩. السَّيِّدُ مَهْدِيُّ الْقَزْوِينِيُّ^٢

٣١٠٦. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ مَهْدِيِّ الْقَزْوِينِيِّ فِي رِثَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ (ع) - :

١. أدب الطف: ج ٨ ص ٢٨٩.
٢. أبو جعفر، محمد بن الحسين المدعو بالسَّيِّد مَهْدِي الحسيني المشهور بالقزويني، من أشهر مراجع الإمامية وزعمائهم. ولد سنة (١٢٢٢هـ) وتوفي سنة (١٣٠٠هـ). كان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من منثور أو منظوم، وكان لا يفتقر عن التصنيف. وله تصانيف في الفقه والأصول والرياضي والطبيعي وغيرها ما بين كتب ورسائل، منها: بصائر المجتهدين في شرح تبصرة تمين للعلامة الحلبي عدا الحج ١٥ مجلداً، مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام خرج منه إلى آخر الوضوء سبع

حَرَامٌ لِّعَيْنِي أَنْ يَجِفَّ لَهَا قَطْرٌ وَإِنْ طَالَتْ الْأَيَّامُ وَأَتَّصَلَ الْعُمُرُ
وَمَا لِعُيُونٍ لَا تَجُودُ دُمُوعُهَا هُمُولاَ وَقَلْبٌ لَا يَذُوبُ جَوَى عُذْرُ
عَلَى أَنْ طَوَّلَ الْوَجْدِ لَمْ يُبْقِ عَبْرَةٌ وَإِنْ مَدَّهَا مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ بَحْرُ
كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلِيَفْذَحِ الْأَسَى وَيُصْبِحُ كَالْخَنَسَاءِ مَنْ قَلْبُهُ صَخْرُ
لِفَقْدِ إِمَامٍ طَبَّقَ الْكَوْنُ رُزْؤُهُ وَنَاحَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
وَمَا جَتَ لَهُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ وَدُكِدَكَتْ لَهُ الشَّامِخَاتُ الشُّمُّ وَانْخَسَفَ الْبَدْرُ
وَرَجَّتْ لَهُ الْأَرْضُونَ حُزْناً وَزُلْزِلَتْ وَضَجَّتْ عَلَى الْأَفْلَاكِ أَمْلَاكُهَا الْغُرُ
وَقَدْ لَبِسَتْ أَكْنَافُ مَكَّةَ وَالصَّافَا عَلَيْهِ ثِيَابُ الْحُزَنِ وَانْهَتَكَ السُّتُرُ
يَصُولُ عَلَيْهِمْ صَوْلَةٌ حَيْدَرِيَّةٌ مَتَى كَرَّ فِي أَوْسَاطِ دَارَتِهِمْ فَرَوَا
بِغُلْبِ رِقَابٍ مِنْ لُؤْيٍ تَدَفَّعُوا إِلَى الْمَوْتِ لَا يَلْوِي لَدَيْهِمْ إِذَا كَرَّوَا
أَطْلَّ عَلَيْهِمْ وَالْمَنَايَا شَوَاحِصُ وَعَيْنُ الرَّدَى فِيهَا نَوَاطِرُهَا شَزْرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا طَوَّعَ كَفَّ يَمِينِهِ لَهُ وَعَلَيْهِ إِنْ سَطَا النَّهْيُ وَالْأَمْرُ
إِلَى أَنْ تَسُوى تَحْتَ الْعَجَاجِ تَلْفُهُ بُرُودُ تَقَى مِنْ تَحْتِهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
فَتَى كَانَ لِلْإِلَاجِي مُغِيثاً وَمَنْعَةً وَغَيْثاً لِرَاجِيهِ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ
فَتَى رَضَّتِ الْجُرْدُ الْمَضَامِيرُ صَدْرَهُ فَأَكْرِمَ بِهِ صَدْرًا لَهُ فِي الْعُلَى الصَّدْرُ

﴿ مجلّدات ، القواعد الكلّية الفقهيّة تزيد على خمس وسبعين قاعدة ، السبائك المذهبيّة منظومة تامّة في الأصول (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ١٤٥ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٢ ص ١٢٥ الرقم ٨٥٧) .

٣٠. الشَّيْخُ هَادِي النُّحَوِيُّ الْجَلِّي^١

٣١٠٧. أعيان الشيعة: مِنْ شِعْرِهِ يَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام:

هَذِي الطُّفُوفُ فَسَلِّهَا عَنْ أَهْلِهَا	وَسُحَّ دَمْعَكَ فِي أَعْلَى رَوَابِيهَا
وَمُدَّهَا بِدَمِ الْأَجْفَانِ إِنْ نَفِدَتْ	دُمُوعُ عَيْنِكَ أَوْ جَفَّتْ مَاقِيهَا
وَقِفْ عَلَى جَدَّتِ السَّبْطِ الشَّهِيدِ وَقُلْ	سَفَاكَ رَائِحُهَا مِنْ بَعْدِ غَادِيهَا
فَدَيْتُ بِالرُّوحِ مِنِّي أَعْظَمًا سَكَنْتَ	ذِيَالِكَ الرَّمَسِ فِي نَائِي مَوَامِيهَا ^٢
لَهْفِي لِنَاءٍ عَنِ الْأَوْطَانِ مُنْتَزِحٍ	عَلَيْهِ سُدَّتْ مِنَ الدُّنْيَا نَوَاحِيهَا
لَهْفِي لِثَاوٍ رَمَتْ أَيْدِي الْخُطُوبِ بِهِ	بِأَرْضِ كَرْبِ الْبَلَاءِ أَقْصَى مَرَامِيهَا
ثَوَى قَتِيلًا يَسْطُ الْغَاضِرِيَّةُ ظَمَ	أَنَّ الْفُؤَادِ فَلَا سَاعَتَ مَجَارِيهَا
طَوْبَى لَهَا بِذَلِكَ لِلْقَتْلِ أَنْفُسَهَا	وَعِنْدَهَا إِنَّ ذَاكَ الْقَتْلَ يُحْيِيهَا
تَسَابَقَتْ لِفَنَاءٍ فِي ذَاتِ سَيِّدِهَا	وَاسْتَبَدَّتْ بِقُصُورٍ عِنْدَ بَارِيهَا
مَا ضَرَّهَا بَزُّ أَثَوَابٍ وَأَرْدِيَّةٍ	وَاللَّهُ مِنْ حُلَلِ الرِّضْوَانِ كَاسِيهَا
هَاتِيكَ أَبْدَانُهُمْ صَرَعَى مُطَرِّحَةً	تُضِيءُ مِنْ نُورِهَا السَّامِي دِيَاجِيهَا
فَيَا لَهَا وَقَعَةً بِالطُّفِّ مَا ذَكَّرَتْ	إِلَّا وَقَدْ بَلَغَتْ رُوحِي تَرَاقِيهَا
لِلَّهِ أَطْوَادُ حِلْمٍ هُدًى شَامِخُهَا	لِلَّهِ أَبْحُرُ عِلْمٍ غَاضٍ طَامِيهَا
يَا أُمَّةً قَدْ بَغَتْ فِي فِعْلِهَا وَطَعَتْ	وَدَامَ فِي الْعَيِّ وَالشَّقْوَى تَمَادِيهَا
أَوْسَعْتُمْ كَبِدَ الْمُخْتَارِ جُرْحَ أَسَى	وَقُرْحَةَ بِخَشَاءٍ عَزَّ آسِيهَا

١. الشيخ هادي النحوي الحلبي النجفي ابن الشيخ أحمد أخو الشيخ محمد رضا. توفي سنة (١٢٣٥هـ).

كان من الفضلاء والشعراء، وله ديوان (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٣٠ أدب الطف: ج ٦ ص ٢٣٧ والذريعة: ج ٩ ق ٤ ص ١٢٨٦).

٢. المومة: هي الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس بها، وهو اسم يقع على جميع الفلوات (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٦٦ «موم»).

أَجْرَيْتُمْ دَمْعَ عَيْنِ الْمَكْرُمَاتِ دَمًا فَلَيْسَ يَرْقَى عَلَى الْآيَامِ جَارِيهَا^١

٣١. الشَّيْخُ هَاشِمُ الْكَعْبِيُّ^٢

٣١٠٨. ديوان الشيخ هاشم الكعبي - يرثي الحسين عليه السلام :-

تَاللَّهِ لَا أَنْسَى ابْنَ فَاطِمٍ وَالْعَدَى أَبَدَتْ إِلَيْهِ ضَغَائِنًا وَحُقُودًا^٣
غَدَرُوا بِهِ إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِمَا أَسَدُوا إِلَيْهِ مَوَائِقًا وَعُهودًا
قَتَلُوا بِهِ بَدْرًا فَأَظْلَمَ لَيْلُهُمْ فَغَدَوْا قِيَامًا فِي الضَّلَالِ قُعودًا...
لِلَّهِ مَطْرُوحٌ حَوَتْ مِنْهُ الثَّرَى نَفْسَ الْعُلَى وَالسُّودَ الْمُعْقُودًا...
وَمُجَرَّحٌ مَا غَيَّرَتْ مِنْهُ الْقَنَا حُسْنًا وَلَا أَخْلَقْنَ مِنْهُ جَدِيدًا
قَدْ كَانَ بَدْرًا فَأَغْتَدَى شَمْسُ الضُّحَى مُذْ أَلْبَسَتْهُ يَدُ الدَّمَاءِ لُجُودًا
تَحْمِي أَشْعَتُهُ الْعُيُونُ فَكُلَّمَا حَاوَلْنَ نَهْجًا خِلْنَهُ مَسْدُودًا
وَتُظِلُّهُ شَجَرُ الْقَنَا حَتَّى أَبَتْ^٤ إِرْسَالَ هَاجِرَةٍ إِلَيْهِ بَرِيدًا

١. أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٣٠، أدب الطفل: ج ٦ ص ٢٣٤ وفيه ثلاثة عشر بيتاً.

٢. الحاج هاشم ابن الحاج حردان الكعبي الدورقي، توفي سنة (١٢٢١ أو ١٢٣١ هـ). من أهل "دورق" في خوزستان، مولداً وسكناً ووفاءً. شاعر مفلح متفتن، حسن الأسلوب طويل النفس، يعد في طليعة الشعراء. نظم في مدح أهل البيت عليه السلام ورتائهم فأكثر وطال، وأبدع وأجاد، واحتج وبرهن، وأحسن وأتقن، وجميع شعره من الطبقة العالية. اشتهر شعره في أهل البيت عليه السلام في عصره وبعده إلى اليوم في العراق وجبل عامل والبحرين وغيرها، وحفظته الناس وتلي في مجالس العزاء، ولا بد أن يكون له شعر في فنون أخرى لكن لم يصل إلينا شيء منه.

وفي الطليعة: كان أديباً شاعراً بارعاً، شديد العارضة جزل اللفظ والمعنى، منسجم التركيب سهله، مقتدراً في فنون الأغراض، متصرفاً في المطالب، مشبعاً الشعر من الحكم والأمثال، مقرباً عند حكام البصرة، محترماً الجانب، له ديوان أكثره في الأئمة عليه السلام (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٣٧ والذريعة: ج ٩ ص ٣٩١ والأعلام: ج ٨ ص ٦٤).

٣. في الدر النضيد: «تهدي إليه بوارقاً ورعوداً» بدل «أبدت إليه ضغائناً وحقوداً».

٤. في المصدر: «بدت»، والصواب ما أثبتناه، كما في المصادر الأخرى.

وَتَوَاكَلْ فِي النَّوْحِ تُسَعِدُ مِثْلَهَا أَرَأَيْتَ ذَا تُكَلِّلُ يَكُونُ سَعِيدَا
 نَاحَتْ^١ فَلَمْ تَرَ مِثْلَهُنَّ نَوَاحًا إِذْ لَيْسَ مِثْلُ فَقِيدِهِنَّ فَقِيدَا
 لَا الْعَيْسُ تَحْكِيهَا إِذَا حَنَّتْ وَلَا إِنْ وَرَقَاءُ تُحْسِنُ عِنْدَهَا التَّرْدِيدَا
 إِنْ تَنَعَ أَعْطَتْ كُلَّ قَلْبٍ حَسْرَةً أَوْ تَدْعُ صَدَعَتِ الْجِبَالَ الْمِيدَا
 عَبْرَاتُهَا تُحْيِي الثَّرَى لَوْ لَمْ تَكُنْ زَفَرَاتُهَا تَدْعُ الرِّيَاضَ هُمُودَا
 وَغَدَتِ أَسِيرَةً خِدْرِيهَا ابْنَةُ فَاطِمِ لَمْ تُلَفِ غَيْرَ أَسِيرِهَا مَصْفُودَا
 تَدْعُو بِلَهْفَةٍ ثَاكِيلٍ لَعِبِ الْأَسَى بِفُؤَادِهِ حَتَّى انْطَوَى مَفُودَا
 تُخْفِي الشَّجَا جَلْدًا فَإِنْ غَلَبَ الْأَسَى ضَعُفَتْ فَأَبَدَتْ شَجْوَهَا الْمَكْمُودَا
 نَادَتْ فَقَطَّعَتِ الْقُلُوبَ بِشَجْوِهَا لَكِنَّمَا انْتَضَمَ الْبَيَانُ فَرِيدَا
 إِنْسَانَ عَيْنِي يَا حُسَيْنُ أَخِي^٢ يَا أُمْلِي وَعِقْدَ جُمَانِي الْمَنْضُودَا
 مَا لِي دَعَوْتُ وَلَا تُجِيبُ وَلَمْ تَكُنْ عَوَّدَتْنِي مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صُدُودَا
 أَلِمْحَنَةِ شَفَلْتِكَ عَنِّي أَمْ قَلِي حَاشَاكَ إِنَّكَ مَا بَرَحْتَ وَدُودَا
 أَفْهَلْ سِوَاكَ مُؤَمِّلٌ يُدْعَى بِهِ فَجُجِبُ دَاعِيَةً وَيُورِقُ عُودَا
 إِنْ أَسْتَعِينَ قَامَتْ إِلَيَّ تَوَاكِلُ لَمْ تَدْرِ إِلَّا النَّوْحَ وَالتَّعْدِيدَا^٣

٣١٠٩ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : وَلَهُ أَيْضاً :

وَمَا زَالَ يَفْرِي النَّحْرَ وَالثَّغَرَ سَيْفُهُ وَيَعْقِلُ ضَرْغَامًا وَآخَرَ يُرْسِلُ
 إِلَى أَنْ أَتَاهُ فِي الْحِشَا سَهْمٌ مَارِقٍ فَخَرَّ فَقَلَّ فِي يَذْبُلٍ قَلَّ يَذْبُلُ
 وَأَدْبَرَ يَنْحُو الْمُحَصَّنَاتِ حِصَانُهُ يَحِنُّ وَمِنْ عُظْمِ الْبَلِيَّةِ يُعُولُ

١ . في المصدر : « حَنَّتْ » ، والتصويب من الدرّ النضيد .

٢ . في المصدر : « يَا حُسَيْنُ يَا أَخِي » ، والصواب ما أثبتناه ، كما في المصادر الأخرى .

٣ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : ص ٤٤ ، أعيان الشيعة : ج ١٠ ص ٢٣٨ ، الدرّ النضيد : ص ١٠٧ .

وَأَقْبَلْنَ رَبَّاتُ الْجِبَالِ وَلِلْأَسَى
فَوَاحِدَةٌ تَحْنُو عَلَيْهِ تَضُمَّهُ
وَأُخْرَى بِقَيْضِ النَّحْرِ تَصْبِغُ وَجْهَهَا
وَأُخْرَى عَلَى خَوْفٍ تَلَوِّذُ بِجَنَنِهِ
تَكُفُّ الدِّمَا عَنْهُ وَتَهْمِلُ مِثْلَهَا
وَأُخْرَى دَهَاها فَادِحُ الْخَطْبِ بَغْتَةً
وَجَاءَتْ لِشِمْرِ زَيْنَبِ ابْنَةِ فَاطِمِ
تُدَافِعُهُ بِالْكَفِّ طَوْرًا وَتَارَةً
تَقُولُ لَهُ مَهْلًا فَهَذَا ابْنُ أَحْمَدِ
أَيَا شِمْرُ مَهْمَا كُنْتُ فِي النَّاسِ جَاهِلًا
أَيَا شِمْرُ هَذَا حُجَّةُ اللَّهِ فِي الْوَرَى
أَعِدْ نَظْرًا وَيْلَ لِمُكِّ بَعْدَهَا
أَيَا شِمْرُ لَا تَعَجَلْ عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ
وَمَرَّ يَحْزُ النَّحْرَ غَيْرَ مُرَاقِبٍ
وَزَلْزَلَتْ الْأَرْضُونَ وَارْتَجَّتِ السَّمَاءُ
وَرَاخَتْ لَهُ الْأَيَّامُ سُودًا كَأَنَّمَا
وَأَضْحَى كِتَابُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ
وَلَمْ أَنْسَ لَا وَاللَّهِ زَيْنَبُ إِذْ دَعَتْ
تَقُولُ أَخِي يَا شَيْقَ رُوحِي وَمُهْجَتِي
أَخِي يَا أَخِي لَوْ كُنْتُ تَنْظُرُ زَيْنَبًا

تَفَاصِيلُ لَا يُحْصِي لَهَا مُفَصَّلُ
وَأُخْرَى عَلَيْهِ بِالرَّدَاءِ تُضَلُّ
وَأُخْرَى لِمَا قَدْ نَالَهَا لَيْسَ تَعْقِلُ
وَأُخْرَى تُفَدِّيهِ وَأُخْرَى تُقْبِلُ
دُمُوعًا فَلَمْ تَبْرَحْ تَكُفُّ وَتَهْمِلُ
فَأَذْهَلَهَا وَالْخَطْبُ يُدْهِي وَيُذْهِلُ
تُعَفِّفُهُ عَنْ أَمْرِهِ وَتُعَذِّلُ
إِلَيْهِ بِطَهْ جَدُّهَا تَتَوَسَّلُ
وَشِبْلُ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى الْمُتَفَضَّلُ
فَمِثْلُ حُسَيْنٍ لَسْتُ يَا شِمْرُ تَجْهَلُ
أَعِدْ نَظْرًا يَا شِمْرُ إِنْ كُنْتُ تَعْقِلُ
إِذِ الْوَيْلُ لَا يُجْدِي وَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
فَذُو بَرَّةٍ فِي مِثْلِهَا لَيْسَ يَعْجَلُ
مِنْ اللَّهِ لَا يَخْشَى وَلَا يَتَوَجَّلُ
وَكَادَتْ لَهُ أَفْلَاكُهَا تَتَعَطَّلُ
تَجْلِبِيهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْلُ
يَحْنُ لَهُ فُرْقَانُهُ وَالْمُفَصَّلُ
بِوَاحِدِهَا وَالْدَّمَغُ كَالْمُزْنِ مُسْبَلُ
وَيَا وَاحِدًا مَالِي سِوَاهُ مُؤَمَّلُ
تُسَاقُ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ مُكَبَّلُ

أخي كَيْفَ تَنْسَانَا وَتَعْلَمُ أَنَّنَا
٣١١٠ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : وَلَهُ أَيْضاً :

مَا انْتَظَارُ الدَّمْعِ أَنْ لَا يَسْتَهْلَا
كَيْفَ مَا تَلْبَسُ ثَوْبَ الْحُزْنِ فِي
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
كَيْفَ مَا تَحْزَنُ فِي شَهْرِ بِهِ
يَوْمَ لَا سُودُ إِلَّا وَانْقَضَى
يَا قَتِيلًا أَصَبَحْتَ دَارَ الْعُلَى
لَا خَطَّتْ بَعْدَكَ فُرسَانٌ وَلَا
بِأَبِي الْمَقْتُولِ عَطْشَانًا وَفِي
بِأَبِي الْعَارِي ثَلَاثًا بِالْعَرَا
بِأَبِي الْخَائِفِ أَهْلُوهُ وَقَدْ
وَإِذَا عَايَنْتَ أَهْلِيهِ تَرَى
يَا مُصَاباً هَذَا أَرْكَانَ الْهُدَى
أَوْ مَا تَنْظُرُ عَاشِرَاءَ هَلَا...
مَاتِمٍ أَحْزَنَ أَمْلَاكاً وَرُسُلَا
أَصَبَحَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ تُكَلِّئِي
أَصَبَحَتْ آلُ رَسُولِ اللَّهِ قَتَلْنِي
أَلَيْسَ الْإِسْلَامُ ذُلًّا لَيْسَ يَبْلِي
رَأْسُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي رُمَحٍ مُعَلًى
وَحُسَامٍ لِلْعُلَى إِلَّا وَفُلًا...
بَعْدَهُ قَفْرًا وَرَبْعُ الْجُودِ مَحَلًا...
جَرَدَ الشُّجْعَانُ يَوْمَ الرُّوْعِ نَصَلًا...
كَفَّهُ بَحْرٌ يُرَوِّي الْخَلْقَ جُمَلَا
وَلَقَدْ كَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ظِلًّا
كَانَ لِلْخَائِفِ أَمْنًا أَيْنَ حَلَا
نُوبًا فِيهَا رَزَايَا الْخَلْقِ تُسَلَّى...
وَعَدَتْ فِيهِ يَدُ الْأَمَالِ شَلَا^٢

١ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : ص ٢٤ ، أدب الطف : ج ٦ ص ٢٢٣ وفيه تسعة عشر بيتاً .

٢ . ديوان الشيخ هاشم الكعبي : ص ٨٧ ، الدرّ النضيد : ص ٢٤٦ .

الفصل الرابع عشر

نماذج من المراثي التي أنشئت في القرن الرابع عشر

١. السيّد إبراهيم بحر العلوم الطباطبائي^١

٣١١١. أدب الطف - من قصيدة للسيّد إبراهيم بحر العلوم الطباطبائي في رثاء الحسين عليه السلام - :

يَوْمُ بِهِ كَرَّ ابْنُ حَيْدَرَ فِي الْعِدَى	وَالْبَيْضُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِ تَقَرُّعُ
يَعْدُو عَلَى الْجَيْشِ اللَّهَامِ بِفِتْنَةٍ	بِالْحَزَمِ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ تَدْرَعُوا...
حَتَّى هَوُوا صَرَعى تُرَضُّ لَهُمْ قَرَى	بَسَنَابِكِ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ وَأَضْلَعُ
وَعَدَا ابْنُ أُمِّ الْمَوْتِ فَرْدًا لَا يَرَى	عَوْنًا يُحَامِي عَنْ جِماهْ وَيَمْنَعُ
فَعَدَا يَصُولُ بِعَزْمَةٍ مِنْ بَأْسِهِ	كَادَتْ لَهُ الشَّمُّ الْجِبَالَ تَصَدَّعُ...
يَسْطُو فَيَخْطِفُ النَّفُوسَ بِصَارِمٍ	كَالْبَرْقِ يَقْدَحُ بِالشَّرَارِ فَيَلْمَعُ
وَهَوَى بِرَغَمِ الْمَكْرُمَاتِ فَقُلْ هَوَى	مِنْ شَايِخِ الْعَلِيَاءِ طَوْدُ أَمْنَعُ

١. السيّد إبراهيم ابن السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن السيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، الشاعر النجفي المشهور، ولد سنة (١٢٤٨ هـ) في النجف الأشرف، وتوفي فيه سنة (١٣١٩ هـ)، ودُفن مع أبيه وجده قرب مقبرة الشيخ الطوسي. وآل بحر العلوم من بيوتات العلم الجليلة في العراق. كان عالماً في الفقه والأصول والكلام، يقال: كان يحذو في شعره حذو السيّد الرضي والأبيوردي، وكان من أشهر شعراء هذا العصر. وله ديوان شعر مطبوع (راجع: أعيان الشيعة: ج ٢ ص ١٢٩ وأدب الطف: ج ٨ ص ١٦٣).

شَلُّوْا تَنَاهَيْتُ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا وَالرَّأْسُ مِنْهُ عَلَى قَنَاةٍ يُرْفَعُ
وَابْتَرْتُ ضَوْءَ الشَّمْسِ حُزْناً بَعْدَهُ فَلَا أَفْقَ مُغْبِرُ الْجَوَانِبِ أَسْفَعُ
لَهْفِي لِزَيْنَبَ وَهِيَ تَنْدُبُ نَدْبَهَا وَجُفَوْنَهَا [فيها]¹ الْمَدَامِغُ هُمَّعُ
تَدْعُو مِنَ الْقَلْبِ الشَّجِيَّ بِلَهْفَةٍ شَجَواً يَكَادُ لَهَا الصَّفَا يَتَضَعُ
تَدْعُو أَخِيَّ حُسَيْنُ يَا غَوْتَ الْوَرَى فِي النَّائِبَاتِ وَمَنْ إِلَيْهِ الْمَفْرَعُ
أَحْسِينُ مَنْ يَحِمِّي الْفَوَاطِمَ حُسْراً أَمَسْتُ وَمَنْ لِلشَّمْلِ بَعْدَكَ يَجْمَعُ
أَسْرَى تُقَنِّعُ بِالسَّيَاطِ مُتَوْنَهَا لَهْفِي لِآلِ اللَّهِ حِينَ تُقَنِّعُ
سَلَّتْ بِرَاقِعَهَا الْعِدَاةُ فَعَاذِرُ لَوْ أَصْبَحَتْ بِأَكْفُفِهَا تَتَبَرَّقِعُ²

٢. أَحْمَدُ شَوْقِي أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ³

٣١١٢. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَحْمَدَ شَوْقِي أَمِيرِ الشُّعْرَاءِ - :

هَذَا الْحُسَيْنُ دَمُهُ بِكَرْبَلَا رَوَى الثَّرَى لَمَّا جَرَى عَلَى ظَمَا
وَاسْتُشْهِدَ الْأَقْمَارُ أَهْلُ بَيْتِهِ يَهُوونَ فِي التُّرْبِ فُرَادَى⁴ وَنَا

١. في المصدر: «تهمي المدامغ هُمَّع»، وهو خطأ فاحش، وما أثبتناه يستقيم به السياق.

٢. أدب الطف: ج ٨ ص ١٦٥.

٣. أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي، أشهر شعراء العصر الأخير، (١٢٨٥ - ١٣٥١ هـ = ١٨٦٨ - ١٩٣٢ م). يلقب بأَمِيرِ الشُّعْرَاءِ. مولده ووفاته بالقاهرة، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق في مصر، وأرسله الخديوي توفيق سنة (١٨٨٧ م) إلى فرنسا، فتابع دراسة الحقوق في مونبلييه، وأطلع على الأدب الفرنسي، وعاد سنة (١٨٩١ م) فعيّن رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي.

وَنُدبَ سنة (١٨٩٦ م) لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف. جُعلَ في أواخر سنة (١٩١٩ م) من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفّي. من آثاره الشوقيات، وهو ديوان شعره، ودول العرب نظم، ومصراع كليوباترة قصة شعرية (راجع: الأعلام: ج ١ ص ١٣٦ ومعجم المؤلفين «دار التراث العربي»: ج ١ ص ٢٤٦).

ابن زيادٍ وَيَزِيدُ بَغْيَا وَاللَّهُ وَالْأَيَّامُ حَرْبُ مَنْ بَغَى
لَوْلا يَزِيدُ بَادِئاً مَا شَرِبَتْ مَرَوَانُ بِالْكَأْسِ الَّتِي بِهَا سَقَى^١

٣. إدوار مرقص^٢

٣١١٣. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِإِدْوَارِ مَرْقِصٍ - :

رَكِبَ الْحُسَيْنُ إِلَى الْفَخَّارِ الْخَالِدِ بِيضَ الصَّفَاحِ فَكَانَ أَكْرَمَ رَائِدِ
حَشَدَ الطُّغَاةِ عَلَيْهِ كُلِّ قِوَاهُمْ وَحَمَوْا عَلَيْهِ وَرَدَ مَاءِ بَارِدِ
وَتَخَيَّلُوهُ يَسْتَجِيبُ إِلَيْهِمْ إِمَّا أَحْسَ مِنَ الظُّلَمِ بِالرَّافِدِ
تَأْبَى الْبُطُولَةُ أَنْ يَذُلَّ لِبَغِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِسِوَى الْإِلَهِ بِسَاجِدِ
أَيُّهَاهُمْ سَبَطَ النَّبِيُّ وَعِنْدَهُ جَيْشُ مِنَ الْإِيمَانِ لَيْسَ بِنَافِدِ
حَسَبُ الْفَتَى مِنْ قُوَّةِ إِيْمَانِهِ وَلَكَرْبَلَاءَ عَلَيْهِ أَصْدَقُ شَاهِدِ
وَلَمَّا قَضَى بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ظَامِياً فَلَسَوْفَ يَلْقَى اللَّهُ أَكْرَمَ وَافِدِ
وَلَسَوْفَ يَسْقِيهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ كَأْساً تَفِيضُ مِنَ الْمَعِينِ الْبَارِدِ
قَدُمُ الزَّمَانِ وَذِكْرُهُ مُتَجَدِّدٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ بِالْفَضِيلَةِ حَاشِدِ

١. أدب الطف: ج ٩ ص ١٤٢.

٢. إدوار بن نقولا إلياس مرقص، ولد (١٢٩٥هـ) وتوفي (١٣٦٨هـ أو ١٣٧٢هـ) أديب سوري، كاتب شاعر، صحافي منشئ، أجاد الكتابة والبحث، وهو من فضاء المترجمين. كان عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق. مولده ووفاته في اللاذقية. تعلم في المدارس الأرثوذكسية وغيرها. ثم اقتصر على الدراسة الشخصية، ومارس مهنة التدريس مدة طويلة، وعمل في الصحافة بسورية ومصر. وأصدر في اللاذقية جريدة المنتخب - أسبوعية - قبل الحرب العالمية الأولى، وجريدة النهضة الجديدة - أسبوعية - بعد الحرب. ونشر كثيراً من أبحاثه في مجلة المجمع وغيرها. وألف وترجم ما كان يقدره بأربعين مجلداً. والمطبوع من كتبه: الأدب العربي ما له وما عليه، وذخيرة المتأدب، وديوان إدوار مرقص في مجلد ضخيم، فيه أكثر منظوماته وبعض نثره (راجع: الأعلام: ج ١ ص ٢٨٢ ومعجم المؤلفين: ج ٢ ص ٢٢٠ وأدب الطف: ج ١٠ ص ٤٣).

وخلودُ كُلِّ فضيلةٍ بخلودِ مَنْ
إليه دَمُ الشُّهداءِ سُلُّ مُتَدَفِّقاً
إنَّ القُلُوبَ المُمجَلاتِ إذا ارتَوَتْ
يا غرَّةَ الشُّهداءِ مِن عليائها
موسومةٌ بِدَمِ الشَّهادةِ فهي لا
كَيْما يَسْيروا فِي الحَيَاةِ بِنَهْجِهِ
لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الزَّمانُ بِخالدٍ
وَاسِقِ القُلُوبِ بِبارِقِ وإِبراعِدِ
مِنْهُ زَهَتْ بِمَكَارِمِ وَمَحامِدِ
لوحى عَلَيْهِمُ كَالضِّيَاءِ العاقِدِ
تَنْفُكُ تَدْمِي مِثْلُ زَنْدِ الفاصِدِ
لا يَخْضَعُونَ لِغاصِبٍ وَمُعانِدِ¹

٤. أسماءُ بنتُ السَّيِّدِ صالحِ القزويني²

٣١١٤. أدب الطَّف: قالت في رِثاءِ جَدِّها الحُسَيْنِ عليه السلام من قَصيدة:

وإنَّ قَتِيلًا قَدْ قَضَى حَقَّ دِينِهِ
فَذاكَ لَعَمْرِي لا تُوفِّيهِ أَعْيُنِي
وزاحَمَ فِي شَمَاءِ هِمَّتِهِ نَسْراً
وَإِنْ أَصْبَحَتْ لِلرُّزْءِ باكِئَةً عَبْرِي³

٥. إقبال لاهوري⁴

٣١١٥. أدب الطَّف - مِن قَصيدةٍ لِلشَّاعِرِ إقبال لاهوري يَقُولُ فيها :-

١. أدب الطَّف: ج ١٠ ص ٤٣.

٢. أسماء، ويقال: حَبَّابة، ابنة السَّيِّدِ صالحِ ابنِ السَّيِّدِ مهدي القزويني. ولدت في مدينة الحَلَّة بالعراق حدود سنة (١٢٨٣هـ)، وتوفيت بها سنة (١٣٤٢هـ)، ونُقل جثمانها إلى النجف الأشرف. عالمة فاضلة، أديبة شاعرة من ربَّات النفوذ، ذات عقل راجح، ولدت في بيت علم وزعامة، وأُسرتها آل القزويني من الأُسَر العلمية المعروفة في الحَلَّة والنجف، نبغ منها علماء أعلام. أخذت العلم والأدب من والدها السَّيِّد صالح القزويني. من آثارها مجموعة مكاتبات ورسائل وديوان شعر (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ٣٢).

٣. أدب الطَّف: ج ٩ ص ٨٦.

٤. محمد إقبال بن نور محمد الكشميري. فيلسوف باكستاني، ولد بسيالكوت من بلاد پنجاب في سنة (١٨٧٣م)، وتوفي سنة (١٩٣٨م)، وسافر إلى عدَّة بلدان طلباً للعلم، وله تأليفات بالفارسية: أسرار

فِي الْكَعْبَةِ الْعَلِيَا وَقِصَّتِهَا نَبَأُ يَفِيضُ دَمًا عَلَى الْحِجْرِ
بَدَأَتْ بِإِسْمَاعِيلَ عَبْرَتُهَا وَدَمُ الْحُسَيْنِ نِهَائَهُ الْعَبْرُ^١
٣١١٦ . أدب الطف: وَلَهُ أَيْضًا:

ارْفَعُوا الْوَرْدَ وَالشَّقَائِقَ إِكْلِي لَ تَنَاءٍ عَلَى ضَرْحِ الشَّهِيدِ
ذَاكَ لَوْنُ الدَّمِ الَّذِي أَنْبَتَ الْ مَجْدَ وَرَوَى بِهِ حَيَاةَ الْخُلُودِ^٢

٦. بدر شاكر السياب^٣

٣١١٧ . أدب الطف: بدر شاكر السياب، قَالَ يُعَاتِبُ يَزِيدَ وَيَتَفَجَّعُ عَلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ﷺ:

بِأَبِي عَطَاشٍ لَاغِبِينَ وَرُضْعًا صَفَرَ الشُّفَاةِ خَمَانِصَ الْأَحْشَاءِ...
أَيْدٍ تُمَدُّ إِلَى السَّمَاءِ وَأَعْيُنُ تَرْنُو إِلَى الْمَاءِ الْقَرِيبِ النَّائِي
عَزَّ الْحُسَيْنُ وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَشْتَرِيَ جَمَّ الْخَطَايَا طَائِشَ الْأَهْوَاءِ
آلِي يَمُوتُ وَلَا يُوَالِي مَارِقًا رِيَّ الْفَلِيلِ بِخُطَّةٍ نَكَرَاءِ
فَلْيَصْرَعُوهُ كَمَا أَرَادُوا إِنَّمَا مَا ذَنْبُ أَطْفَالٍ وَذَنْبُ نِسَاءِ

﴿خودي، رموز بي خودي، وزير عجم، گلشن راز جديد. وله أيضا بالأردوية: بال جبرئيل، وضرب
كليم. وله بالإنجليزية نثرًا: تجديد الفلسفة الإلهية في الإسلام (راجع: الذريعة ق: ١ ج ٩ ص ٨٦ وأدب
الطف: ج ٩ ص ١٧٤).

١ . أدب الطف: ج ٩ ص ١٧٤.

٢ . أدب الطف: ج ٩ ص ١٧٤.

٣ . بدر بن شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق السياب، أديب عراقي، كثير النظم. مولده في قرية «جيكور»
من لواء البصرة سنة (١٩٢٦ م). كانت للشاعر قدم السبق في النهضة الأدبية الحديثة. نشر مجموعات
من نظمه، منها: أزهار ذابلة، أزهار وأساطير، ونشر من كتبه قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث،
ومختارات من الأدب الحديث، وله ديوان سماء أعاصير، بدأت وزارة المعارف العراقية بطبعه. مرض
بالسل وتوفي في مستشفى بالكويت سنة (١٩٦٤ م)، ودُفن في الزبير (راجع: الأعلام: ج ٢ ص ٤٥
وأدب الطف: ج ١٠ ص ١٧٣).

عَاجَتْ بِسِي الذُّكْرَى عَلَيْهَا سَاعَةً مَرَّ الزَّمانُ بِهَا عَلَى اسْتِحْيَاءِ
خَفَقَتْ لِتَكْشِفَ عَنْ رَضِيعٍ نَاجِلٍ ذُبُلَتْ مَرِاشِفُهُ ذُبُولَ حَبَاءِ
ظَمَانٌ بَيْنَ يَدَيِ أَبِيهِ كَأَنَّهُ فَرَحُ الْقَطَاةِ يَدْفُ¹ فِي النَّكْبَاءِ
لَا حَ الْفُرَاتُ لَهُ فَأَجْهَشَ بِاسِطاً يُمْنَاهُ نَحْوُ اللَّجَّةِ الزَّرْقَاءِ
وَاسْتَشْفَعَ الْأَبُ حَابِسِيهِ عَلَى الصَّدَى بِالطُّفْلِ يَوْمِي بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ
رَجَى الرُّوَاءَ فَكَانَ سَهْمًا حَزَّ فِي نَحَرَ الرُّضِيعِ وَضَحَكَةً اسْتِهْزَاءِ
فَاهْتَزَّ وَاخْتَلَجَ اخْتِلَاجَ طَائِرٍ ظَمَانٌ رَفٌّ وَمَاتَ قُرْبَ الْمَاءِ²

٧. السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِّي³

٣١١٨ . سحر بابل وسجع البلابل: قَالَ رَحِمَهُ اللهُ رَأْيًا ثَانِيًا السَّبْطَيْنِ، وَإِنْسَانٌ عَيْنِ النَّبِيِّ، جَدُّهُ
وإِمَامُهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ...

لَاخَبَتْ مُرْهَقَاتُ آلِ عَلِيٍّ فَهِيَ النَّارُ وَالْأَعَادِي وَقُودُ
عَقَدُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَنَايَا وَدَعَا هُنَا تُوقَى الْعُقُودُ
مَلَأُوا بِالْعِدَى جَهَنَّمَ حَتَّى قَنَعَتْ مَا تَقُولُ هَلْ لِي مَزِيدُ

١ . الدَّفِيفُ: القُدُّو، ودَفَّ الطائر: ضرب جنيبه بجناحيه، والدَفِيفُ أَنْ يَدْفُ الطائر على وجه الأرض
بحرك جناحيه ورجلاه في الأرض (لسان العرب: ج ٩ ص ١٠٤ «دَف»).

٢ . أدب الطف: ج ١٠ ص ١٧٣.

٣ . السيّد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين حمد بن محمد حسن الحسيني الحلّي النجفي الشاعر،
المعروف بالسيّد جعفر الحلّي. ولد يوم التصف من شعبان سنة (١٢٧٧ هـ) في قرية من قرى العذار،
تُعرف بقرية السادة، وتوفي فجأة في النجف الأشرف في سنة (١٣١٥ هـ) ودُفن هناك.
كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، أديباً محاضراً، شاعراً قويّ البديهة حسن العشرة، رقيق
القشرة، صافي السريرة حسن السيرة، وله ديوان شعر مطبوع اسمه سحر بابل وسجع البلابل، جمعه بعد
وفاته أخوه السيّد هاشم، وقد ضاع كثير من شعره الذي كان ينظمه على البديهة من الأبيات القليلة
(راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٩٧).

وَهُمُ الْمُسْرِعُونَ مَهْمَا نَدُوا	وَمِنْ اللَّهِ جَلَّ نَادِي هَلُمُّوا
وَقُصَارَى هَذَا النَّزُولِ صُعودُ	نَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ لِمَمْنَايَا
بِضْرَامٍ وَمَا أَبْيَحَ الْوُرُودُ	فَقَفَّضُوا وَالصُّدُورُ مِنْهُمْ تَلْظَنُ
يَوْمَ مَاتُوا مِنَ الْحِفَاطِ بُرُودُ	سَلَبُوهُمْ بُرُودَهُمْ وَعَلَيْهِمْ
يَا بِنَفْسِي مَنْ ذَا يُقِلُّ الصَّعِيدُ	تَزَكُوهُمْ عَلَى الصَّعِيدِ ثَلَاثًا
هُوَ لِلْحَشْرِ فِيهِمْ مُحْسُودُ	فَوْقَهُ لَوْ دَرَى هَيَاكِلُ قُدْسٍ
فَرُكُوعٌ لَهُمْ بِهَا وَسُجُودُ	تُرْبَةٌ تَعَكِفُ الْمَلَائِكُ فِيهَا
نُوحٌ كُلُّ لَفْظِهَا تَعْدِيدُ	وَعَلَى الْعَيْسِ مِنْ بَنَاتِ عَلِيٍّ
فَخَلَا مِعْصَمٌ وَعُطِّلَ جِيدُ	سَلَبَتْهَا أَيْدِي الْجَفَاةِ حُلَاها
خَلَقَتْهَا أَسَاوِرُ وَعُقُودُ	وَعَلَيْهَا السَّيَاطُ لَمَّا تَلَوَّتْ
لِلثَّرَى فَوْكَ أَيْهَا الْغَرِيدُ	وَوَرَاهَا كَمَ غَرَدَ الرُّكْبُ حَدَوَا
لَيْسَ يَدْرِينِ مَا السَّرَى وَالْبِيدُ ^١	أَتَجَدُّ السَّرَى وَهُنَّ نِسَاءُ

٣١١٩ . سحر بابل وسجع البلابل: وَلَهُ أَيْضاً فِي رِثَاءِ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَنَادِباً بِهَا صَاحِبَ الْأَمْرِ
عَبَّجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ:

فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌ مَهْدُورُ	أَدْرِكْ تِرَاتِكِ أَيْهَا الْمَوْتُورُ
وَصَفَتْ فَلَا زَنْقُ وَلَا تَكْدِيرُ	عَذَبَتْ دِمَاؤُكُمْ لِشَارِبِ عَلَّهَا
أَفْهَكَذَا تُغْضِي وَأَنْتَ غَيُورُ	وَلِسَانُهَا بِكَ يَابْنَ أَحْمَدَ هَاتِفُ
نَحْرُ لَالٍ مُحَمَّدٍ مَنَحُورُ	مَا صَارِمٌ إِلَّا وَفِي شَفَرَاتِهِ
وَعَلَى الْعِدَى سُلْطَانُكَ الْمَنْصُورُ	أَنْتَ الْوَلِيُّ لِمَنْ يَظْلِمُ قُتِّلُوا

وَلَوْ أَنَّكَ اسْتَأْصَلْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ
خُذْهُمْ فَسِنَّهُ جَدُّكُمْ مَا بَيْنَهُمْ
فَأَبَوَا عَلَى الْحَسَنِ الرَّكِيِّ بِأَنْ يُرَى
وَأَسْأَلَ بِيَوْمِ الطُّفِّ سَيْفَكَ إِنَّهُ
يَوْمَ أَبُوكَ السَّبْطُ شَمَّرَ غَيْرَةً
بِأَبِي الْقَتِيلِ وَغَسَلَهُ عَقَى الدِّمَا
ظَمَانُ يَعْتَلِجُ الْغَلِيلُ بِصَدْرِهِ
وَتَحَكَّمَتْ بِيضُ السِّيُوفِ بِجَسَمِهِ
وَعَدَّتْ تَدْوُسُ الْخَيْلُ مِنْهُ أَضَالِعاً
وَتَوَاكَلُ يُشْجِي الْغَيُورَ حَنِينُهَا
حَرَمٌ لِأَحْمَدَ قَدْ هُتِكْنَ سَتُورُهَا
كَمْ حُرَّةٌ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا الْعِدَى
وَالشَّمْسُ تُوَقَّدُ بِالْهَوَاجِرِ نَارُهَا
هَتَفَتْ غَدَاةَ الرَّوْعِ بِاسْمِ كَفِيلِهَا

قَتْلًا فَلَا سَرْفٌ وَلَا تَبْذِيرُ
مَنْسِيَّةٌ وَكِتَابُكُمْ مَهْجُورٌ...
مَثَوَاهُ حَيْثُ مُحَمَّدٌ مَقْبُورُ
قَدْ كَلَّمَ الْأَبْطَالَ فَهُوَ خَبِيرُ
لِلدَّيْنِ لَمَّا أَنْ عَنَاهُ دُنُورُ
وَعَلَيْهِ مِنْ أَرْجِ الثَّنَا كَافُورُ
وَتُبْلُ لِلْخَطِيئِ مِنْهُ صُدُورُ
وَيَحِ السِّيُوفِ فَحُكْمُهُنَّ يَجُورُ
سِرُّ النَّبِيِّ بِطَيْبِهَا مُسْتَوْرُ...
لَوْ كَانَ مَا بَيْنَ الْعِدَاةِ غَيُورُ
فَهُتِكْنَ مِنْ حَرَمِ الْإِلَهِ سَتُورُ
هَرَبَتْ تَخْفُ الْعَدُوَّ وَهِيَ وَقُورُ
وَالْأَرْضُ يَغْلِي رَمْلُهَا وَيَفُورُ
وَكَفِيلُهَا بِتَرَى الطُّفُوفِ عَفِيرُ^٢

٣١٢٠ . سحر بابل وسجع البلابل: وله أيضاً رائيًا جدّه وإمامه سيّد الشهداء الحسين عليه السلام :

الله أَيُّ دَمٍ فِي كَرْبَلَا سُفِكََا
وَأَيُّ خَيْلٍ ضَلَالٍ بِالطُّفُوفِ عَدَّتْ
لَمْ يَجْرِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَوْقَفَ الْفَلَكَا
عَلَى حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ فَانْتَهَكَا

١ . وزاد في أدب الطف (ج ٨ ص ١١٢) هذين البيتين :

غضبوا بالخلافة من أيك وأعلنوا
والبضعة الزهراء أمك قد قضت
أَنْ النبوّة سحرها مآثور
قرحى الفؤاد وضلعها مكسور

٢ . سحر بابل وسجع البلابل: ص ٢٥٥، أدب الطف: ج ٨ ص ١١١.

يَوْمٌ بِحَايِمَةِ الْإِسْلَامِ قَدْ نَهَضَتْ
رَأَى بِأَنَّ سَبِيلَ الْغَيِّ مُتَّبِعٌ
وَالنَّاسُ عَادَتْ إِلَيْهِمْ جَاهِلِيَّتُهُمْ
وَقَدْ تَحَكَّمْ بِالْإِيمَانِ طَاغِيَةٌ
لَمْ أَدْرِ أَيْنَ رِجَالُ الْمُسْلِمِينَ مَضُوا
الْعَاصِرُ الْخَمَرُ مِنْ لُؤْمٍ يَعْصُرُهُ
هَلْ كَيْفَ يَسْلَمُ مِنْ شِرْكٍ وَوَالِدُهُ
لَئِنْ جَزَتْ لَفِظَةُ التَّوْحِيدِ فِي قَمِيهِ
قَدْ أَصْبَحَ الَّذِينَ مِنْهُ شَاكِيًا سَقِيمًا
فَمَا رَأَى السُّبُطَ لِلَّذِينَ الْحَنِيفِ شِفَاءً
وَمَا سَمِعْنَا عَليلاً لَا عِلَاجَ لَهُ
بِقَتْلِهِ فَاحِ لِلْإِسْلَامِ طَيْبُ هُدًى
وَصَانَ سِتْرَ الْهُدَى عَنْ كُلِّ خَائِنَةٍ
يَا مَيِّتًا تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَاطِرَةً
تَأْتِي الْوُحُوشُ لَهُ لَيْلاً مُسَلِّمَةً
وَيْلٌ لَهُمْ مَا اهْتَدَوْا مِنْهُ بِمَوْعِظَةٍ
لَمْ يَنْقَطِعْ قَطُّ مِنْ إِرسَالِ حِكْمَتِهِ

٣١٢١ . سحر بابل وسجع البلابل: وَلَهُ أَيْضاً فِي رِثَاءِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عليه السلام وَأَوَّلِ مَنْ سَنَّ شَرِيعَةَ الْإِبَاءِ

١ . الودك: الدسم، وقيل: دسم اللحم (لسان العرب: ج ١٠ ص ٥٠٩ «ودك»).

٢ . الزمكة: الفرس، والجمع رَمَكُ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٣٤ «رمك»).

٣ . سحر بابل وسجع البلابل: ص ٣٨٣، الدرّ النضيد: ص ٢٤١.

أبي عبد الله الحسين عليه السلام :

ألا لاسقت كفي عطاش العواسل
أيذهب نار الهاشميين في العدى
كرام بأرض الغاضرية عرسوا^١
ولما دنت آجالهم رحبوا بها
فماتوا وهم أركى الأنام نقيبة
عطاشي بجانب النهر والماء حولهم
أبا حسن إن الذين عهدتهم
أعزيتك فيهم يا لك الخير إنهم
أرادت بنو سفيان فيهم مذلة
متى ذل قوم أنت خلقت فيهم
نعمت بهم عينا فقد سار ذكرهم
أعادوك يوم الطف حيا وجددوا

إذا أنا لم أنهض بثار الأوائل ...
ويصبح ذاك الحق أكلة باطل
فطابت بهم أرجاء تلك المنازل ...
كأن لهم بالموت بلغة أمل
وأكرم من يئس له في المحافل
مباح إلى الوراد عذب المناهل
ثقال الخطي إلا لكسب الفضائل
مشوا لورود الموت مشية عاجل
وذلك من أبنائك صعب التناول
إباء له يندق أنف المجادل
كما قد فشا معروفهم في القبائل
لعلياك ذكرا قبل ذا غير خامل^٢

٣١٢٢ . سحر بابل وسجع البابل: وله أيضا في ذكر وقعة كربلاء وقد خص بالذكر أبا الفضل

العباس عليه السلام :

وجه الصباح علي ليل مظلم
والليل يشهد لي بأنني ساهر
بي فرحة لو أنها يعلم
نسيبت جوانبه وساخ يعلم

وربيع أيامي علي محرم
مذ طاب للناس الرقاد وهو مو
نسيبت جوانبه وساخ يعلم

١ . التعريس: النزول في المعهد في أي حين كان من ليل أو نهار، وقيل: النزول في آخر الليل (لسان

العرب: ج ٦ ص ١٢٦ «عرس»).

٢ . سحر بابل وسجع البابل: ص ٣٨٦، الدر النضيد: ص ٢٤٣.

فَلِقًا تَقْلُبُنِي الْهُمُومُ بِمَضْجَعِي
وَيَعُورُ فِكْرِي فِي الزَّمَانِ وَيُتِهِمُ
مَنْ لِي بِيَوْمٍ وَغَى يَشِبُّ ضَرَامُهُ
وَيَسِيبُ قَوْدَ الطُّفْلِ مِنْهُ فَيَهْرُمُ
فَعَسَى أَنَالَ مِنَ التَّرَاتِ مَوَاضِيًا
تُسْدي ١ عَلَيَّهِنَّ الدُّهُورُ وَتُلْحِمُ
أَوْ مَوْتَهُ بَيْنَ الصُّفُوفِ أَحِبُّهَا
هِيَ دِينَ مَعْشَرِي الَّذِينَ تَقَدَّمُوا
مَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ مِنْ عَادَاتِهِ
تُرَوِّى الْكِلاَبُ بِهِ وَيَظْمَأُ الضَّيْعُ
مِثْلُ ابْنِ فَاطِمَةَ يَبِيتُ مُشَرَّدًا
وَيَزِيدُ فِي لَذَاتِهِ مُتَنَعِّمُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

عَبَسَتْ وَجْوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَالْإِلَ
مَعْبَاسُ فَيِهِمْ ضَاحِكُ مُنَبِّسُ
قَلْبِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ وَغَاصَ فِي الْإِلَ
أَوْسَاطِ يَحْصُدُ فِي الرُّؤُوسِ وَيَحْطُمُ
وَتَنَى أَبُو الْفَضْلِ الْفَوَارِسَ نَكْصًا
فَرَأَوْا أَشَدَّ ثَبَاتِهِمْ أَنْ يُهْزَمُوا
مَا كَرَّرَ ذُو بَاسٍ لَهُ مُتَقَدِّمًا
إِلَّا وَفَرَّ وَرَأْسُهُ الْمُتَقَدِّمُ
صَبَّغَ الْخُيُولَ بِرُمُجِهِ حَتَّى غَدَا
سَيَّانَ أَشَقَرَّ لَوْنِهَا وَالْأَدْهَمُ
مَا شَدَّ غَضَبَانًا عَلَى مَلُومَةٍ
إِلَّا وَحَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ الْمُبْرَمُ
وَلَهُ إِلَى الْإِقْدَامِ سُرْعَةُ هَارِبٍ
فَكَاثِمًا هُوَ بِالتَّقَدُّمِ يَسْلَمُ
بَطْلٌ تَوَرَّثَ مِنْ أَبِيهِ شَجَاعَةٌ
فِيهَا أَنْوَفُ بَنِي الضَّلَالَةِ تُرْغَمُ
يَلْقَى السَّلَاحَ بِشِدَّةٍ مِنْ بَاسِهِ
فَالْبَيْضُ تَكْتَلِمُ وَالرَّمَا حُ تُحْطَمُ
عَرَفَ الْمَوَاعِظَ لَا تُفِيدُ بِمَعْشَرٍ
صَمَوْا عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ كَمَا عَمُوا
فَانْصَاعَ يَخْطُبُ بِالْجَمَاجِمِ وَالْكِلى
فَالسَّيْفُ يَنْتَرُّ وَالْمُتَّقَفُ يَنْظُمُ...
بَطْلٌ إِذَا رَكِبَ الْمُطَهَّمُ خِلَتَهُ
جَبَلًا أَشَمَّ يَخِيفُ فِيهِ مُطَهَّمُ

١. السدئي: الأسفل من الثوب، وفي المثل: ألحم ما أسديت: أي تمم ما ابتدأته من الإحسان (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٣٨ «لحم»).

قَسَمًا بِصَارِمِهِ الصَّقِيلِ وَإِنِّي
لَوْلَا الْقَضَا لَمَحَا الْوُجُودَ بِسَيْفِهِ
حَسَمَتْ يَدَيْهِ الْمُرْهَفَاتُ وَإِنَّهُ
فَعَدَا يَهُمُّ بِأَنْ يَصُولَ فَلَمْ يُطِقْ
أَمِنْ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَحْذَرُ بَطْشَهُ
وَهَوَى بِجَنْبِ الْعَلَقَمِيِّ فَلَيْتَهُ
فَمَشَى لِمَصْرَعِهِ الْحُسَيْنُ وَطَرَفُهُ
أَلْفَاهُ مَحْجُوبِ الْجَمَالِ كَأَنَّهُ
فَأَكْبَ مَحْنِيئًا عَلَيْهِ وَدَمَعُهُ
قَدْ رَامَ يَلِثْمُهُ فَلَمْ يَرِ مَوْضِعًا
نَادَى وَقَدْ مَلَأَ الْبَوَادِي صَبْحَةً
أَخْيِي يُهْنِكَ النَّعِيمُ وَلَمْ أَخْلُ
أَخْيِي مَنْ يَحْمِي بَنَاتِ مُحَمَّدٍ

فِي غَيْرِ صَاعِقَةِ السَّمَاءِ لَا أَقْسِمُ
وَاللَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ
وَحُسَامُهُ مِنْ حَدَّهِنَّ لِأَحْسَمُ
كَالَلَيْثِ إِذَا أَظْفَارُهُ تَنَقَّلَمُ
أَمِنْ الْبُغَاثِ إِذَا أُصِيبَ الْقَشْعَمُ
لِلشَّارِبِينَ بِهِ يُدَافُ الْعَلَقَمُ
بَيْنَ الْخِيَامِ وَبَيْنَهُ مُتَقَسِّمُ
بَدْرُ بِمُنْحَطِمِ الْوَشِيحِ مُلْتَمِ
صَبَغَ الْبَسِيطِ كَأَنَّمَا هُوَ عِنْدُ
لَمْ يُدْمِهِ عَضُّ السِّلَاحِ فَيُلْتَمِ
صُمُّ الصُّخُورِ لِهُولِهَا تَتَأَلَّمُ
تَرْضَى بِأَنْ أُرْزَى وَأَنْتَ مُنْعَمُ
إِنْ صِرْنَ يَسْتَرْجِمَنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ^١

٨. الشَّيْخُ جَعْفَرُ النَّقْدِيُّ^٢

٣١٢٣. أدب الطف: الشيخ جعفر النقدي، قال في هلال شهر المحرم:

١. سحر بابل وسجع البابل: ص ٤٢٩، الدر النضيد: ص ٣٠٨، أدب الطف: ج ٨ ص ١١٠ وفيه ثلاثة عشر بيتاً.

٢. الشيخ جعفر النقدي ابن الحاج محمد. ولد في العمارة من العراق سنة (١٣٠٣ هـ)، وتوفي سنة (١٣٦٩ هـ) أو (١٣٧٠ هـ) في الكاظمية، ودُفن في النجف الأشرف. كان من أساتذته السيد كاظم اليزدي والشيخ كاظم الخراساني، وفي سنة (١٣٣٧ هـ) عين قاضياً شرعياً في العمارة. وفي سنة (١٣٤٣ هـ) نُقل إلى بغداد ثم إلى البصرة ثم إلى كربلاء ثم إلى الحلة، ثم طلب إحالته على التقاعد فعاد إلى العمارة. وفي سنة

حَسَدَتْ أُمِّيَّةٌ هَاشِمًا بِنَبِيِّهَا خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَيِّدِ الْأَمْجَادِ
وَيَزِيدُهَا قَدْ رَامَ يَمْحُو ذِكْرَهُ وَيُبَدِّلُ التَّوْحِيدَ بِالْإِلْحَادِ
وَبِنَهْضَةِ السَّبْطِ الشَّهِيدِ وَقَتْلِهِ قَامَ الْهُدَى وَاسْمُ النَّبِيِّ الْهَادِي
فَعَلَى جَمِيعِ بَنِي الْهُدَى أَنْ يَلْبَسُوا فِي يَوْمِ مَصْرَعِهِ ثِيَابَ حِدَادِ^١
٣١٢٤ . أدب الطف: وقال أيضاً من قصيدة:

هَوَى لِثَرَى مِنْ سَرَجِهِ فَتَزَلَزَتْ لَهُ السَّبْعَةُ الْأَفْلَاكُ وَارْتَجَّتِ الْحُجُبُ
قَضَى نَحْبَهُ ظَامِي الْحَشَا بَعْدَمَا ارْتَوَى بِفَيْضِ دِمَاءِ الْقَوْمِ صَارِمُهُ الْقَضْبُ
وَمَا انْكَشَفَتْ مِنْ قَبْلِهِ الْحَرْبُ عَنْ فَتَى بِمَصْرَعِهِ مِنْهُ الْعِدَى نَابَهَا الرُّعْبُ^٢

٩. الشَّيْخُ جَعْفَرُ الْهَرُّ

٣١٢٥ . أدب الطف: الشَّيْخُ جَعْفَرُ الْهَرُّ، قَالَ يَرِثِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرَ شَهِيدَ الطَّفِّ^٣:

بِقَلْبِي أَوْقَدْتُ ذَاتَ الْوَقُودِ رَزَايَا الطَّفِّ لَا ذَاتُ النُّهُودِ
شَبَابٌ بِالطُّفُوفِ قَضَى شَهِيداً يَشِيبُ لِرُزْئِهِ رَأْسُ الْوَلِيدِ

﴿ (١٣٦٤ هـ) أعيد إلى القضاء في البصرة، ثم صار عضواً في مجلس التمييز الشرعي في بغداد. له عدة مؤلفات، منها: أحوال الأئمة الاثني عشر، تاريخ الكاظميين، من الرحمن في شرح القصيدة الموسومة بالفوز والأمان في مجلدين، مواهب الواهب في إيمان أبي طالب (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٤١ وأدب الطف: ج ١٠).

١ . أدب الطف: ج ١٠ ص ٧.

٢ . أدب الطف: ج ١٠ ص ١٢.

٣ . الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائري الشهير بالهرّ. ولد سنة (١٢٧٢ هـ) في كربلاء، وتوفي في سنة (١٣٤٥ هـ) بكربلاء، ودُفن في الرواق الشريف الحسيني، قال السيد محسن الأمين: الذي كتبه إلينا ولده الشيخ موسى، أنه توفي سنة (١٣٤٧ هـ) وعمره ثمانون سنة، وعليه فيكون مولده سنة (١٢٦٧ هـ). وفي الطليعة: فاضل مشارك جامع، وأديب شاعر بارع (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١١٢ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ١٩٧ وأدب الطف: ج ٩ ص ١٢٩).

شَبِيهٌ مُحَمَّدٌ خَلَقًا وَخُلُقًا وَفِي نُطْقِي وَفِي لَفْتَاتِ جِيدِ
وَفِي وَجْهِ يَفُوقُ الْبَدْرَ نُورًا وَفِي سِيمَائِهِ أَثَرُ السُّجُودِ
وَفِيهَا يَقُولُ:

شَبَابٌ مَا رَأَى عُرْسًا وَلَكِنْ تَخَضَّبَ كَفُّهُ بِدَمِ الْوَرِيدِ
وَلَمْ أُنْسِ النِّسَاءَ غَدَاةً فَرَّتْ إِلَى نَعَشِ الشَّهِيدِ ابْنِ الشَّهِيدِ
فَقُلْ بِبَنَاتِ نَعَشٍ قَدْ أَقَامَتْ مَنَاحَ جَوَى عَلَى بَدْرِ السُّعُودِ
تُقَبِّلُ هَذِهِ وَتُسَمُّ هَذَا خَضِيبَ الْكَفِّ أَوْ وَرَدَ الْخُدُودِ
وَزَيْنَبُ قَابَلَتْ لَيْلَى وَقَالَتْ أَعْبِدِي النَّوْحَ يَا لَيْلَى أَعْبِدِي
فَهُنَّ عَلَى الْبُكَاءِ مُتَسَاعِدَاتُ أَلَا فَاعْجَبْ لِمِثْلِ سَعِيدِ^١

١٠. الشَّيْخُ جَوَادُ الْبَلَاغِيِّ^٢

٣١٢٦. رَدَّ عَقَائِدَ الْوَهَابِيَّةِ: مِنْ قَصِيدَةٍ يَرِثِي بِهَا الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ:

يَا تَرِبَ الْخَدُّ فِي رَمْضِ الطُّفُوفِ لَيْتَنِي دُونَكَ نَهَبًا لِلشُّيُوفِ
يَا نَصِيرَ الدِّينِ إِذَا عَزَّ النَّصِيرُ وَحِمَى الْجَارِ إِذَا عَزَّ الْمُجِيرُ

١. أدب الطف: ج ٩ ص ١٢٩، أعيان الشيعة: ج ٤ ص ١١٣ وفيه أربعة أبيات.
٢. الشيخ جواد، ويقال: محمد الجواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب البلاغي الربيعي نسبة إلى ربيعة النجفي. ولد سنة (١٢٨٥ هـ)، وتوفي سنة (١٣٥٢ هـ) في النجف الأشرف ودُفن فيها. وآل البلاغي بيت علم وفضل، وأدب ونجاة، أخرج بينهم كثيراً من العلماء والأدباء، وهم عراقيون نجفيون ينتسبون إلى ربيعة. كان من علماء النجف وله مشاركة في حركة العراق الاستقلالية وثورة عام (١٩٢٠ م). كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً، حسن العشرة سخي النفس، صرف عمره في طلب العلم وفي التأليف والتصنيف، وصنّف عدّة تصانيف في الردود. له نحو ٣٠ مصنفًا، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، رسالة في ردّ الوهابية، رسالة في ردّ الفتوى بهدم قبور أئمة البقيع، رسالة في التكذيب لرواية التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري وكذب نسبته إليه (راجع: أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٢٥٥ وأدب الطف: ج ٩ ص ١٤٩ والأعلام: ج ٢ ص ١٤٢ وج ٦ ص ٧٤).

وَشَدِيدَ الْبَأْسِ وَالْيَوْمِ عَسِير
كَيْفَ يَا خَامِسَ أَصْحَابِ الْكِسَا
وَابْنَ سَاقِي الْحَوْضِ فِي يَوْمِ الظُّمَأِ
يَا صَرِيحاً ثَاوِياً فَوْقَ الصَّعِيدِ
كَيْفَ تَقْضِي بَيْنَ أَجْنَادِ يَزِيدِ
كَيْفَ تَقْضِي ظَامِياً حَوْلَ الْفُرَاتِ
وَعَلَى جِسْمِكَ تَجْرِي الصَّافِنَاتِ
يَا مُرِيحَ الْمَوْتِ فِي يَوْمِ الطَّعَانِ
لَا وَلَا شِمْرُ دَنَا مِنْكَ فَكَانَ
سَيِّدِي أَبُوكَ لِلشَّيْبِ الْخَضِيبِ
سَيِّدِي أَبُوكَ لِلْجِسْمِ السَّلِيبِ
سَيِّدِي إِنْ مَنَعُوا عَنْكَ الْفُرَاتِ
فَسَنَسْقِي كَسْرَبَلاً بِالْعَبِيرَاتِ
سَيِّدِي أَبُوكَ مَنُهَوَّبَ الرُّحَالِ
بَيْنَ أَعْدَاكَ عَلَى عُجْفِ الْجِمَالِ
سَيِّدِي إِنْ نَقِضَ دَهْرٌ فِي بُكَاءِكَ
أَوْ عَكَفْنَا عُمرَنَا حَوْلَ ثَرَاكَ
لَهْفَ نَفْسِي لِنِسَاكَ الْمُعْوَلَاتِ
بَاكِياتُ شَاكِياتُ صَارِخَاتِ
وَتُمَالُ الْوَفْدِ فِي الْعَامِ الْعَسُوفِ
وَابْنَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ الْمُصْطَفَى
وَشَفِيعِ الْخَلْقِ فِي الْيَوْمِ الْمَخُوفِ
وَحَضِيبِ الشَّيْبِ مِنْ فَيْضِ الْوَرِيدِ
ظَامِياً تُسْقَى بِكَاسَاتِ الْحُتُوفِ
دَائِماً تَنْهَلُ مِنْكَ الْمَاضِيَاتِ
عَافِرِ الْجِسْمِ لَقَى بَيْنَ الصُّفُوفِ
لَا خَطَا نَحْوَكَ بِالرُّمَحِ سِنَانِ
مَا أَمَارَ الْأَرْضَ هَوَلاً بِالرُّجُوفِ
سَيِّدِي أَبُوكَ لِلْوَجْهِ التَّارِبِ
مِنْ حَشَا حَرَّانَ بِالدَّمْعِ الذَّرُوفِ
وَسَقَوْا مِنْكَ ظِمَاءَ الْمُرهَفَاتِ
وَكَفَأَ مِنْ عَلَقِ الْقَلْبِ الْأَسُوفِ
سَيِّدِي أَبُوكَ مَسِيئَةَ الْعِيَالِ
فِي الْفَيَافِي بَعْدَ هَاتِيكَ الشُّجُوفِ
مَا قَضَيْنَا الْبَعْضَ مِنْ فَرَضٍ وَلَاكَ
مَا شَفَا غَلَّتْنَا ذَاكَ الْعُكُوفِ
وَالْيَتَامَى إِذْ غَدَتَ بَيْنَ الطُّغَاةِ
وَلَهَا حَوْلَكَ تَسْمَى وَتَطُوفُ^١

١١. الشَّيْخُ جَوَادُ الْحَلِّيُّ^١

٣١٢٧. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لِلشَّيْخِ جَوَادِ الْحَلِّيِّ وَهِيَ إِحْدَى رَوَائِعِهِ، يَقُولُ فِيهَا -:

كَمْ تَغَاضِيكَ عَلَى الْجَوْرِ احْتِمَالاً وَلَقَدْ هَدَّ تَغَاضِيكَ الْجِبَالَ ...
بِأَبِي مَنْ بَكَتِ الْخَضْرَاءُ لَهُ بِدَمٍ عَنْ لَوْنِهِ الْأَفْقُ اسْتَحَالاً^٢

١٢. السَّيِّدُ حَسَنُ الْبَغْدَادِيِّ^٣

٣١٢٨. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ حَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ يُوَاسِي زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِيِّ عليه السلام -:

يَا قَلْبَ زَيْنَبَ مَا لَاقَيْتَ مِنْ مَحَنٍ فِيكَ الرِّزَايَا وَكُلُّ الصَّبْرِ قَدْ جُمِعَا
لَوْ أَنَّ مَا فِيكَ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ كَمَدٍ فِي قَلْبِ أَقْوَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَانْصَدَعَا
يَكْفِيكَ فَخْرًا قُلُوبُ النَّاسِ كُلِّهِمْ تَقَطَّعَتْ لِذِي لَاقَيْتَهُ جَزَعَا^٤

٣١٢٩. أدب الطف: وَلَهُ أَيْضاً فِي رِثَاءِ الطِّفْلِ الرَّضِيعِ:

وَكُلُّ رَضِيعٍ يَفْتَنِي ذَرَّ أُمَّهُ وَيَرْضَعُ مِنَ الْبَانِيهَا ثُمَّ يُفْطَمُ
سِوَى أَنْ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ رِضَاعُهُ دِمَاهُ وَغَذَّتْهُ عَنِ الدَّرِّ أَسْهُمُ
تَبَسَّمَ لَمَّا جَاءَهُ سَهْمُ حَتَفِهِ وَكُلُّ رَضِيعٍ لِلْخُلُوبَةِ يَبْسُمُ
تَخَيَّلَهُ مَاءٌ لِيُرَوِيَ غَلِيلَهُ فَفَاضَ عَلَيْهِ الْغَمْرُ لِكِنَّةِ دَمٍ^٥

١. الشيخ جواد ابن الشيخ عبد علي الحلبي. ولد بالحلة ونشأ بها، وأرسله أبوه إلى النجف وهو ابن خمس عشرة سنة من أجل طلب العلم لما رأى استعداده ورغبته بالعلم والأدب، فحظي بقسط وافر منهما. كان ناظماً مكثرأ، له ديوان شعر جمعه في حياته. توفي سنة ١٣٣٤ هـ (راجع: أدب الطف: ج ٨ ص ٢٧٨).

٢. أدب الطف: ج ٨ ص ٢٨٠ - ٢٨٣.

٣. السيد حسن بن عباس بن علي شيتي. ولد سنة (١٢٩٨ هـ)، وتوفي سنة (١٣٦٧ هـ)، كان يحفظ كثيراً من شعر العرب، وله كتاب الدر المنظوم في الحسين المظلوم وهو مقتل الحسين عليه السلام، والدر النضيد في رثاء الشهيد (راجع: أدب الطف: ج ٩ ص ٣٢٢).

٤. أدب الطف: ج ٩ ص ٣٢٢.

٥. أدب الطف: ج ٩ ص ٣٢٢.

١٣. الشَّيْخُ حَسَنُ الْقَيْمِ^١

٣١٣٠. أعيان الشيعة: الشَّيْخُ حَسَنُ الْقَيْمِ، مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

وَمَوْلَعٌ بِاللَّوْمِ مَا عَرَفَ الْجَوَى	سَفَهَا يُعْنَفُ وَاجِدًا وَيَلُومُ
فَأَجَبْتُهُ وَالنَّارَ بَيْنَ جَوَانِحِي	دَعَنِي فَرَزْنِي بِالْحُسَيْنِ عَظِيمُ
أَنْعَاهُ مَفْطُورُ الْفَوَادِ مِنَ الظُّلَمَا	وَبِنْحَرِهِ شَجَرُ الْقَنَا مَحْطُومُ
جَمُّ الْمَنَاقِبِ مِنْهُ يَضْرِبُ لِلْعُلَى	عِرْقُ بَأْعِيَاصِ ^٢ الْفَخَارِ كَرِيمُ
يَعْدُو وَحَبَاتُ الْقُلُوبِ كَأَنَّهَا	عَقْدُ بَسَلِكِ قَنَاتِهِ مَنَظُومُ
فَمَضَى بِيَوْمٍ كَانَ فِي سَمْرِ الْقَنَا	قَصْدُ وَفِي بَيْضِ الظُّبَا تَثْلِيمُ
ثَاوٍ بِظِلِّ السُّمْرِ تَشْكُرُ فِعْلُهُ	فِي الْحَرْبِ مَصْرَعُهُ بِهَا مَعْلُومُ
فَدِمَاؤُهُ مَسْفُوكَةٌ وَحَرِيمُهُ	مَهْتُوكَةٌ وَتُرَائُهُ مَقْسُومُ
عَجَبًا رَأَى النِّيرَانَ بِابْنِ قَسِيمِهَا	بَرْدًا خَلِيلُ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ
وَابْنُ النَّبِيِّ قَضَى بِجَمْرَةِ غَلَّةٍ	مِنْهَا يُذِيبُ الْجَامِدَاتِ سُومُ
وَكَرِيمَةُ الْحَسْبَيْنِ بِابْنِ زَعِيمِهَا	هَتَفَتْ عَشِيَّةً لَا يُجِيبُ زَعِيمُ
فَتَعَجُّ بِالْحَادِي وَمِنْ أَحْشَائِهَا	جُمِعَتْ شَطَايَا مِلْؤُهَا كَلُومُ ^٣

١. الشيخ حسن ابن الملا محمد القيم الحلبي، الشاعر المشهور. ولد في بغداد سنة (١٢٧٦هـ)، وتوفي سنة (١٣١٩هـ) أو قبلها بسنة. كان أديباً شاعراً مجيداً، من أسرة كانوا قواماً في بعض المشاهد، فلذلك لقب بالقيم، وكان يحذو حذو مهيار في شعره ويعارض قصائده، ويتحرف بتطريز الأحزمة والمناطق كغيره من أهل بيته، ويجلس إليه في دكانه أدباء وقته. وقد كان شعره مجموعاً لكنه احترق سنة (١٣٣٥هـ) في واقعة الأتراك بالحلة، ولم يبق منه غير ما كان محفوظاً أو مثبتاً في المجاميع (راجع: أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٢٦٦).

٢. عَيْصُ الرَّجُلِ: منبت أصله، أعياص قريش: كرامهم (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٩ «عيص»).

٣. أعيان الشيعة: ج ٥ ص ٢٦٦، الدر النضيد: ص ٣٢٣، أدب الطف: ج ٨ ص ١٥٢.

١٤. الشَّيْخُ حَسَنُ الْعَبْدِ اللَّهِ^١

٣١٣١. أدب الطف - من قصيدة للشَّيْخِ حَسَنِ الْعَبْدِ اللَّهِ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام :-

عَلِمْتُمْ بِمَسْرَاكُمِ أَرْعَتُمْ فُؤَادِيَا	وَأَجْرَيْتُمْ دَمْعِي فَضَاهِي الْعَوَادِيَا
أَلَا يَا أَحِبَّائِي أَخَذْتُمْ حُشَّاشَتِي	وَخَلَفْتُمْ جِسْمِي مِنَ الشَّقْوِ بِالْيَا...
فَدَعَ عَنكَ يَا سَعْدُ الدِّيَارَ وَخَلَّنِي	أَكَابِدُ وَجْداً فِي الْأَضَالِجِ ثَاوِيَا
لِخَطْبٍ عَرَا يَوْمَ الطُّفُوفِ وَفَادِحِ	أَمَادَ السَّما شَجَواً وَدَكَ الرِّوَاثِيَا
غَدَاةَ قَضَى سَبْطُ النَّبِيِّ بِكَرْبَلَا	خَمِيصَ الْحِشَا دَامِي الْوَرِيدَيْنِ صَادِيَا...
أَنْسَى حُسَيْناً بِالطُّفُوفِ مُجْدَلاً	عَلَى ظَمَأٍ وَالْمَاءِ يَلْمَعُ طَامِيَا
وَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى بَنَاتٍ مُحَمَّدٍ	بَقِيْنَ حَيَارَى قَدْ فَقَدْنَ الْمُحَابِيَا
إِذَا نَظَرْتُ فَوْقَ الصَّعِيدِ حُمَاتَهَا	وَأَرُوسَهَا فَوْقَ الرِّمَاحِ دَوَامِيَا
هُنَاكَ انْتَشَتِ تَدْعُو وَمِنْ حُرْقِ الْجَوَى	ضَرَامُ غَدَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَارِيَا
أُنَادِي وَلَا مِنْكُمْ أَرَى مِنْ مُجَابِيبِ	فَمَا بِالْكُمْ لَا تَرْحَمُونَ ضُرَاخِيَا
وَلَمْ أَنْسَ حَوْلَ السَّبْطِ زَيْنَبَ إِذْ غَدَتِ	تُنَادِي بِصَوْتٍ صَدَّعَ الْكَوْنَ عَالِيَا
أَخِي لَمْ تَذُقْ مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شُرْبَةً	وَأَشْرَبُ مَاءَ الْمُزْنِ بَعْدَكَ صَافِيَا
أَخِي لَوْ تَرَى السَّجَادَ أَضْحَى مُقَيِّداً	أَسِيراً يُقَاسِي مُوجَعَ الضَّرْبِ عَانِيَا
أَخِي صِرْتُ مَرْمِئاً لِلْحَوَادِثِ وَالْأَسَى	فَلَيْتَكَ حَيّاً تَنْظُرُ الْيَوْمَ حَالِيَا
عَلَيَّ عَزِيزٌ أَنْ أَرَاكَ مُعَفَّراً	عَلَيْكَ عَزِيزٌ أَنْ تَرَى الْيَوْمَ مَايَا ^٢

١. الشَّيْخُ حَسَنُ (حسين) بن عبد الله بن مهدي الحلِّي، ولد سنة (١٢٥٠هـ) وتوفي سنة (١٣٠٥هـ)، أديب شاعر من أهل الحلة، توفي بها ونقل إلى النجف، له ديوان شعر. وكان خطيباً بارعاً، وكان لمواعظه الأثر البالغ في المستمعين إليه (راجع: الأعلام: ج ٢ ص ٢٢٩ ومعجم المؤلفين: ج ١ ص ٥٩٨).

٢. أدب الطف: ج ٨ ص ٤٤.

٣١٣٢ . أدب الطّف: وقال يرثي العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام:

دَعْ عَنْكَ يَا سَعْدُ ذِكْرَ الْغَانِيَاتِ وَدَعْ عَنْكَ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَّمَنِ
وَاسْمَعْ بِخَطْبِ جَرَى فِي كَرْبَلَاءَ عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَنُحْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
لَمْ أَنْسَ سَبْطَ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِداً وَفِيهِ أَحَدَقُ أَهْلِ الْحَقْدِ وَالْإِحْنِ^١
يَرْنُو إِلَى الصَّحْبِ فَوْقَ الثَّرْبِ تَحْسِبُهَا بُدُورَ تَمِّ بَدَتْ فِي الْحَالِكِ الدَّجَنِ
لَهْفِي لَهُ إِذْ رَأَى الْعَبَّاسَ مُنْجَداً فَوْقَ الصَّعِيدِ سَلِيباً عَافِرَ الْبَدَنِ
نَادَى بِصَوْتٍ يُذِيبُ الصَّخْرَ يَا عَضْدِي وَيَا مُعِينِي وَيَا كَهْفِي وَمُؤْتَمِنِي
عَبَّاسُ قَدْ كُنْتُ لِي عَضْباً أَصُولُ بِهِ وَكُنْتُ لِي جُنَّةً مِنْ أَعْظَمِ الْجُنَنِ
عَبَّاسُ هَذَا جَبُوشُ الْكُفْرِ قَدْ رَحَقَتْ نَحْوِي بِثَارَاتِ يَوْمِ الدَّارِ تَطْلُبُنِي
وَمُخِمِدَ النَّارِ إِنْ شَبَّتْ لَوَاهِبُهَا وَمَنْ بِصَارِمِهِ جَيْشُ الضَّلَالِ فَنِي
بَقِيَتْ بَعْدَكَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُنْفَرِداً أَقْلَبُ الطَّرْفَ لَا حَامٍ فَيُسْعِدُنِي
نَصَبْتُ نَفْسَكَ دُونِي لِقْنَا غَرَضاً حَتَّى مَضَيْتُ نَقِيَّ الثَّوْبِ مِنْ دَرَنِ
كَسَرْتُ ظَهْرِي وَقَلَّتْ حِيلَتِي وَبِمَا قَاسَيْتُ سُرَّتْ ذُؤُ الْأَحْقَادِ وَالظُّغَنِ
تَمُوتُ ظَامِي الْحَشَا لَمْ تَرَوْ غَلَّتْهَا فِي الْحَرْبِ رِيّاً فَلَيْتَ الْكَوْنُ لَمْ يَكُنْ^٢

١٥. السَّيِّدُ حُسَيْنُ بَحْرُ الْعُلُومِ الطَّبَّاطِبَائِيُّ^٣

٣١٣٣ . أدب الطّف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ حُسَيْنِ بَحْرِ الْعُلُومِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ فِي سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ عليه السلام - :

١ . الإحنة: الحقد في الصدر، والجمع إحْنٌ، والمواحنة المعادة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨ «أحن»).

٢ . أدب الطّف: ج ٨ ص ٥٠.

٣ . السَّيِّدُ حُسَيْنُ ابْنِ السَّيِّدِ رِضَا ابْنِ السَّيِّدِ مَهْدِي بَحْرِ الْعُلُومِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ النَجْفِيِّ . وَلِدَ بِالنَجَفِ سَنَةَ (١٢٢١ هـ) ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٠٦ هـ) ، وَدُفِنَ بِالنَجَفِ فِي مَقْبَرَةِ جَدِّهِ بِجَنْبِ قَبَةِ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ . كَانَ فَقِيهاً مَاهِراً

حَيٍّ أَطْلَالاً بِنَعْمَانَ رِمَامَا
بَذَلَتْ أَنْفُسَهَا حَتَّى لَقَتْ
مِنْ كِرَامٍ لَمْ تَلِدْ أُمَّ الْعُلَا
فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَوْلَا شِبْلُهُ
لَسْتُ أَنْسَى خَفِرَاتِ الْمُصْطَفَى
وَاسْتَلِمَ فِيهِ مَقَاماً فَمَقَامَا ...
دُونَ حَامِي حَوْمَةِ الدِّينِ الْجَمَامَا
مِثْلَهَا فِي سَرْمَدِ الدَّهْرِ كِرَامَا ...
عِلَّةُ الْكَوْنِ لَمَّا الْكَوْنُ اسْتَقَامَا
تَشْتَكِي فِي الطَّفِّ أَقْوَاماً لِثَامَا ١

١٦. السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِيِّ ٢

٣١٣٤. الدَّرُ النَّضِيد - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ يَرْتِيهِ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عليه السلام :-

لَعَمْرِي لَنْ لَمْ يَقْضِ فَوْقَ وَسَادَةٍ
وَأِنْ أَكَلْتُ هِنْدِيَّةَ الْبَيْضِ شِلْوَهُ
وَأِنْ لَمْ يُشَاهِدْ قَتْلَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ
فَمَوْتُ أَخِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ مُوسَدٍ
فَلَحَمُ كَرِيمِ الْقَوْمِ طَعْمُ الْمُهَنْدِ
فَذَاكَ أَخُوهُ الصَّدُقُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

﴿أُصُولِيًّا، أَدِيباً شَاعِراً جَلِيلًا، نَبِيلًا زَاهِدًا وَرِعًا.

عرضت عليه الأموال الهندية المعروفة، وهي الموضوعة في البنك الإنجليزي من قبل امرأة هندية من الشيعة؛ ليكون ربيعها يُصرف في النجف وكربلاء على يد المجتهدين، وهي في كل شهر خمسة آلاف روبية، فلم يقبلها، بل خرج من النجف وسكن كربلاء مدة فراراً من الرناسة، وانزوى، وكان لا يأذن لأحدٍ بالدخول عليه، كفّ بصره في آخر عمره. ديوان شعره أكثره في أهل البيت عليه السلام. مؤلفاته منها كتاب في الفقه، كتاب في الأصول، شرح منظومة جدّه بحر العلوم نظماً بطريق الاستدلال (راجع: أعيان الشيعة: ج ٦ ص ١٨ وأدب الطّف: ج ٨ ص ٦٧).

١. أدب الطّف: ج ٨ ص ٦٧.

٢. أبو سليمان السيّد حيدر بن سليمان بن داوود الحسيني الحلّي. ولد بالحلّة سنة (١٢٤٠ أو ٤٢ أو ٤٦ هـ)، وتوفي فيها سنة (١٣٠٤ هـ)، وحُمل إلى النجف فدُفن في الصحن الشريف أمام الرأس الشريف. كان شاعراً مجيداً، من أشهر شعراء العراق. أديباً ناثراً جيّد الخطّ. نظم فأكثر، ولا سيما في رثاء الحسين عليه السلام ومدائح ومراثي أهل البيت عليه السلام، وله مؤلفات، منها: ديوان شعره كبير، العقد المفصل في قبيلة المجد المؤنل؛ يعني آل كتيبة، وهو كتاب أدبي ألّفه باسم الحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح (أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٦).

لَقَدْ مَاتَ لَكِنْ مَيَّةً هَاشِمِيَّةً لَهُمْ عُرِفَتْ تَحْتَ الْقَنَا الْمُتَفَصِّدِ
كَرِيمٌ أَبِي شَمِّ الدَّيْنِيَّةِ أَنْفُهُ فَأَشَمَّمَهُ شَوْكَ الْوَشِيحِ^١ الْمُسَدِّدِ
وَقَالَ قَفِي يَأْنَفُسُ وَقَفَّةً وَارِدِ حِيَاضُ الرَّدَى لَا وَقَفَّةَ الْمُتَرَدِّدِ
رَأَى أَنْ ظَهَرَ الذَّلُّ أَحْسَنَ مَرْكَباً مِنْ الْمَوْتِ حَيْثُ الْمَوْتُ مِنْهُ بِمَرَصِدِ
فَأَثَرَ أَنْ يَسْعَى عَلَى جَمْرَةِ الْوَعَى بِرَجُلٍ وَلَا يُعْطِي الْمَقَادَةَ عَنْ يَدِ
قَضَى ابْنُ عَلِيٍّ وَالْحِفَاطِ كِلَاهُمَا فَلَسْتُ تَرَى مَا عِشْتَ نَهَضَةً سَيِّدِ...
لَقَدْ وَضَعْتَ أَوَارَازَهَا حَرْبُ هَاشِمٍ وَقَالَتْ قِيَامُ الْقَائِمِ الطُّهْرِ مَوْعِدِ
إِمَامَ الْهُدَى سَمْعاً وَأَنْتَ بِمَسْمَعٍ عِتَابُ مُثِيرٍ لَا عِتَابُ مُفْنِدِ
فِدَاؤُكَ نَفْسِي لَيْسَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ فَتَغْضِي وَلَا مِنْ مَسَكَةٍ لِيَلْتَجَلِّدِ^٢

٣١٣٥ . الدر النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

فَقُلْ لِنِزَارٍ مَا حَتَيْنُكَ نَافِعُ وَلَوْ مِتَّ وَجِداً بَعْدَهُمْ وَتَرَفُّرَا
حَرَامٌ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مَوْرِدَاً لِأَبْنَاءِ حَرْبٍ أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مَصْدَرَاً...
ثَوَى الْيَوْمَ أَحْمَاها عَنِ الضِّمِّ جَانِباً وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ الْحَفِظَةِ مَخْبَرَاً
وَأَطْعَمَهَا لِلْوَحْشِ مِنْ جُثْثِ الْعِدَى وَأَخْضَبُهَا لِلطَّيْرِ ظِفْراً وَمِنْسَرَاً
قَضَى بَعْدَ مَا رَدَّ السُّيُوفَ عَلَى الْقَنَا وَمَرَهْفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَثَرَاً
وَمَاتَ كَرِيمَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا يُوزَرِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْثَرَاً
فَإِنْ يُمَسِّ مُغَيَّرَ الْجَبِينِ فَطَالَمَا ضَحَى الْحَرْبِ فِي وَجْهِ الْكَتَبَةِ غَبْرَاً
وَإِنْ يَقْضِ ظُلْمَاناً تَفْطَرُ قَلْبُهُ فَقَدْ رَاعَ قَلْبَ الْمَوْتِ حَتَّى تَفْطَرَاً...

١ . الوشيح: شجر الزمّاح (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٨ «وشح»).

٢ . الدر النضيد: ص ١٢٠.

سَطَا وَهُوَ أَحْمَىٰ مَنْ يَصُونُ كَرِيمَةً
تَعْتَرُّ حَتَّىٰ مَاتَ فِي الْهَامِ حَدُّهُ
كَأَنَّ أَخَاهُ السَّيْفُ أُعْطِيَ صَبْرَهُ
لَهُ اللَّهُ مَفْطُورًا مِنَ الصَّبْرِ قَلْبُهُ
وَمُنْعَطِفًا أَهْوَىٰ لِتَقْبِيلِ طِفْلِهِ
لَقَدْ وُلِدَا فِي سَاعَةٍ هُوَ وَالرَّدَىٰ
وَفِي السَّبِيِّ مِمَّا يَصْطَفِي الْخِدرُ نِسْوَةً
حَمَتْ خِدرَهَا يَقْظَىٰ وَوَدَّتْ بِنُومِهَا
مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ الطُّفِّ أَعْمَىٰ فَلَمْ يَدْعِ
وَجَشَّعَهَا الْمَرِيءُ بِبِدَاءِ قَفَرَةٍ
وَلَمْ تَرَ حَتَّىٰ عَيْنُهَا ظِلَّ شَخِصِهَا
٣١٣٦ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

فَأَبَىٰ أَنْ يَعْيشَ إِلَّا عَزِيزاً
فَتَلَقَّى الْجُمُوعَ فَرِداً وَلَكِنْ
زَوَّجَ السَّيْفَ بِالنَّفُوسِ وَلَكِنْ
بِأَبِي كَالنَّاءِ عَلَى الطُّفِّ خِدرًا
قَطَعُوا بَعْدَهُ عُراهُ وَيَا حَبِ
وَسَرُوا فِي كَرَائِمِ الْوَحْيِ أُسْرَىٰ
لَوْ تَرَاهَا وَالْعَيْسُ جَشَّعَهَا الْحَا
أَوْ تَجَلَّى الْكِفَاحُ وَهُوَ صَرِيحٌ
كُلُّ عُضْوٍ فِي الرُّوْعِ مِنْهُ جُمُوعٌ ...
مَهْرُهَا الْمَوْتُ وَالْخِضَابُ النَّجِيعُ
هُوَ فِي شَفَرَةِ الْحُسَامِ مَنِيعُ
لَ وَرِيدِ الْإِسْلَامِ أَنْتَ الْقَاطِعُ
وَعَدَاكَ ابْنُ أُمِّهَا التَّقْرِيعُ
دِي مِنَ السَّيْرِ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُ

وَوَرَاهَا الْعَفَافُ يَدْعُو وَمِنْهُ
يَا تُرَى فَوْقَهَا بَقِيَّةُ وَجِدٍ
فَتَرَفَّقَ بِهَا فَمَا هِيَ إِلَّا
قَوْضِي يَا خِيَامَ عَلِيَا نِزَارٍ
وَأَمْلِي الْعَيْنَ يَا أُمِّيَّةُ نَومًا
بِذَمِّ الْقَلْبِ دَمْعُهُ مَشْفُوعُ
مِلءُ أَحْسَانِهَا جَوَى وَصُدُوعُ
نَاطِرُ دَائِمٍ وَقَلْبُ مَرُوعُ...
فَلَقَدْ قَوَّضَ الْعِمَادُ الرَّفِيعُ
فَحُسَيْنٌ عَلَى الصَّعِيدِ صَرِيعُ^١

٣١٣٧ . الدر النضيد: وَلَمْ يَنْتَدِبْ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَجَلَ اللَّهُ فَرْجَهُ وَيَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام أَيْضًا:

مَاذَا يُهَيِّجُكَ إِنْ صَبَر
أَتُرَى تَجِيءُ فَجِيعَةُ
حَيْثُ الْحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى
قَتَلْتَهُ آلُ أُمِّيَّةٍ
وَرَضِيْعُهُ بِذَمِّ الْوَرَى
يَا غَيْرَةَ اللَّهِ اهْتَفَى
وظُلْمًا انْتِقَامِكِ جَرَّدِي
وَدَعَايَ جُنُودَ اللَّهِ تَمَّ
وَاسْتَأْصَلِي حَتَّى الرَّضِي
مَا ذَنْبُ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى
تَرْكُوهُمْ شَتَّى مَصَا
فَمُعَيَّبٌ كَالْبَدْرِ تَرَى
وَمُكَابِدٌ لِسَلَمٍ قَدْ
تَلِيقَةُ الطُّفِّ الْفَظِيْعَةُ
بِأَمْسٍ مِنْ تِلْكَ الْفَجِيعَةِ
خَيْلُ الْعِدَى طَحَنَتْ ضُلُوعَهُ
ظَامٍ إِلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ
دِ مُخَضَّبٌ فَاطْلُبْ رَضِيْعَهُ
بِحَمِيَّةِ الدِّينِ الْمَنِيْعَةِ
لِطِلَا ذَوِي الْبَغْيِ التَّلِيْعَةِ^٢
لَا هُدًى فِي الْأَرْضِ الْوَسِيْعَةِ
عَ لِآلِ حَرْبٍ وَالرَّضِيْعَةِ
ي مِنْهُمْ أَخْلَوْا رُبُوعَهُ
يُبُهُمْ وَأَجْمَعُهَا فَظِيْعَهُ
تَقَبُّ الْوَرَى شَوْقًا طُلُوعَهُ
سُقِيَّتْ حُشَاشَتُهُ نَقِيْعَهُ

١ . الدر النضيد: ص ٢١١، أدب الطف: ج ٨ ص ٢٣.

٢ . التليع: الطويل: وقيل: الطويل العتق (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٥ «تلع»).

وَمُضَرَّجٌ بِالسَّيْفِ آ
فَقَضَى كَمَا اشْتَهَتْ الْحَمِيَّةُ
وَمُصَفَّدٌ لِلَّهِ سَلَّمَ
وَسَبِيَّةٌ بَاتَتْ بِأَفْعَى
سُلِبَتْ وَمَا سُلِبَتْ مَحَا
تَدْعُو وَمَنْ تَدْعُو وَتِلَا
وَاهَا عَرَانِينَ الْعُلَى
حُمِلَتْ وَدَائِعُكُمْ إِلَى
آلِ الرِّسَالَةِ لَمْ تَزَلْ

٣١٣٨ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

ثَرَّ عِزُّهُ وَأَبْنَى خُضُوعَهُ
تَشَكَّرُ الْهَيْجَا صَنِيعَهُ
أَمَرَ مَا قَاسَى جَمِيعَهُ
الْهَمُّ مُهْجَتُهَا لَسِيَعَهُ
مِدُّ عِزِّهَا الْغُرُّ الْبَدِيعَهُ
لَكَ كِفَاةٌ دَعْوَتُهَا صَرِيعَهُ
عَادَتْ أَنْوَفُكُمْ جَدِيعَهُ
مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْوَدِيعَهُ
كَبِدِي لِرُزْزِكُكُمْ صَدِيعَهُ

بِقَادِمَةِ الْأَسْيَافِ عَنْ خِطَّةِ الْخَسَفِ
بَانَ تَفْتَدِي لِذُلِّ مَثْنِيَّةِ الْعِطَفِ
عُطَاشِي وَمَا بَلَّتْ حَشَى بِسَوَى اللَّهْفِ
وَلَا قَبِضَتْ بِالرَّغْمِ مِنْهَا عَلَى كَفِّ
وَأَيْنَ اسْتَقْلُوا الْيَوْمَ عَنْ عَرَصَةِ الطَّفِ
عَمِيدَ وَغَى يَسْتَنْهَضُ الْحَيَّ لِلزَّحْفِ
قَرِيعَ وَغَى يَقْرِي الْقَنَا مُهْجَ الصَّفِ
بِأَفِيدَةٍ حَرَى إِلَى مَوْرِدِ الْحَتَفِ
تَخَالُ نِزَاراً تَنْشُقُ النَّقْعَ فِي أَنْفِ
لِيَدْفَعَ عَنْهُ الضَّيْمَ وَهُوَ بِلا كَفِّ

أَبَا حَسَنِ ابْنَاؤُكَ الْيَوْمَ حَلَقَتْ
ثَنَتْ عِطْفَهَا نَحْوَ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَبَتْ
لَقَدْ حُشِدَتْ حَشْدَ الْعِطَاشِ عَلَى الرَّدَى
قَضَتْ حَيْثُ لَمْ تَذِمِ لَهَا الْحَرْبُ مَوْقِفاً
سَلَّ الطَّفُ عَنْهُمْ أَيْنَ بِالْأَمْسِ طَنَّبُوا
وَهَلْ زَحَفُ هَذَا الْيَوْمِ أَبْقَى لِحَيِّهِمْ
فَلَا وَأَبْيَكِ الْخَيْرِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
مَشَوْا تَحْتَ ظِلِّ الْمُرْهَفَاتِ جَمِيعُهُمْ
مَضَوْا بِالْأَنْوَفِ الشَّمِّ قَدَمًا وَبَعْدَهُمْ
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَوْتُورُ قَائِمَ سَيْفِهِ

فَتِلْكَ عَلَى الرَّمضاءِ صَرَعْنِي رِجَالُهُمْ
وَنِسَوْتُهُمْ هَاتِيكَ أَسْرَى عَلَى الْعُجْفِ
خُذِي يَا قُلُوبَ الطَّالِبِينَ قُرْحَةً
تَزُولُ اللَّيَالِي وَهِيَ دَامِيَةُ الْقِرْفِ
فَإِنَّ أَلَّتِي لَمْ تَبْرَحِ الْخِدرَ أَبرَزَتْ
عَشِيَّةً لَا كَهْفٌ فَتَأْوِي إِلَى كَهْفٍ^١
٣١٣٩ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

هَذَا الْمُحْرَّمُ قَدْ وَاثَقَكَ صَارِخَةً
يَمْلَأَنَّ سَمْعَكَ مِنْ أَصَوَاتِ نَاعِيَةٍ
تَنْعِي إِلَيْكَ دُمَاءَ غَابٍ ناصِرُهَا
فِي مَسْفُوحَةٍ لَمْ تُجِبْ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِهَا
حَسَنْتُ وَبَيْنَ يَدَيْهَا فِتْيَةٌ شَرِبَتْ
مُسْتَدُونَ عَلَى الرَّمضاءِ تَنْظُرُهُمْ
وَحَاثِرَاتٍ أَطَارَ الْقَوْمُ أَعْيُنُهَا
كَانَتْ بِحَيْثُ عَلَيْهَا قَوْمُهَا ضَرَبَتْ
يَكَادُ مِنْ هَبِيئَةٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِ
فَعُودِرَتْ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ حَاسِرَةٌ
٣١٤٠ . الدرّ النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

كَمْ مَوْقِفٍ خَلَبُوا رِقَابَكُمْ دُمًا
فِيهِ وَأَعْيُنُكُمْ نَجِيعَ شُؤُونِ
لَا مِثْلَ يَوْمِكُمْ بِعَرَصَةِ كَرْبَلَا
فِي سَالِفَاتِ الدَّهْرِ يَوْمُ شُجُونِ ...

١ . الدرّ النضيد: ص ٢٣٢.

٢ . الدرّ النضيد: ص ٣٠٤، أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٦ وفيه خمسة وعشرون بيتاً، أدب الطف: ج ٨ ص ٢٥.

يَوْمَ أَبِي الضَّمِيمِ صَابِرٍ مَحَنَّةً
 سَلَبَتْهُ أَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ مُهْجَةً
 فَهَوَى بِضَاحِيَةِ الْهَجِيرِ ضَرِيبَةً
 وَقَفَّتْ لَهُ الْأَفْلَاكُ حِينَ هُوِيَهُ
 وَأَجَلُّ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ حَلٍّ فِي الْإِ
 يَوْمَ سَرَتْ أَسْرَى كَمَا شَاءَ الْعِدَى
 حَسْرَى مَتَى التَّهَبَّتْ حَشَاشَتُهَا جَوَى
 أَبْرَزْنَ مِنْ حَرَمِ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ
 مِنْ كُلِّ مُحَصَّنَةٍ هُنَاكَ بِرَغْمِهَا
 لَا طَابَ عَيْشُكَ يَا زَمَانُ وَلَا جَرَتْ

غَضِبَ الْإِلَهُ لَوْقَعِهَا فِي الدِّينِ
 تُفْدَى بِجُمْلَةِ عَالَمِ التَّكْوِينِ
 تَحْتَ السُّيُوفِ لِحَدِّهَا الْمَسْنُونِ
 وَتَبَدَّلَتْ حَرَكَاتُهَا بِسُكُونِ
 إِسْلَامٍ مِنْهُ يَشِيبُ كُلُّ جَنِينِ
 فِيهِ الْفَوَاطِمُ مِنْ بَنِي يَاسِينَ
 طَفِيفَتْ تُرْوَحُ قَلْبُهَا بِأَنْبِي
 حَرَمُ الْإِلَهِ بِوَاضِحِ التَّبْيِينِ
 أَضَحَتْ بِلا خِدرٍ وَلَا تَحْصِينَ
 أَنْهَارُ مَائِكَ لِلْمَوْرِ بِمَعِينِ^١

٣١٤١ . الدرر النضيد: وَلَهُ أَيْضاً:

كَفَانِي ضَنْئِي أَنْ تَرَى فِي الْحُسَيْنِ
 فَأَغْضَبْتَ اللَّهَ فِي قَتْلِهِ
 عَشِيَّةً أَنْهَضَهَا بِغِيْهَا
 فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ فِي مَعْرِكِ
 وَأَضْرَمَهَا لِعَيْنَانِ السَّمَاءِ
 تَزِيدُ الطَّلَاقَةَ فِي وَجْهِهِ
 وَلَمَّا قَضَى لِلْعُلَا حَقَّهَا
 تَرَجَّلَ لِلْمَوْتِ عَنْ سَابِقِ

شَفَّتْ آلَ مَرْوَانَ أَضْغَانَهَا
 وَأَرْضَتْ بِذَلِكَ شَيْطَانَهَا
 فَجَاءَتْهُ تَرْكَبُ طُغْيَانَهَا...
 بِهِ عَرَكَ الْمَوْتُ فُرْسَانَهَا
 حَمْرَاءَ تَلْفَحُ أَعْنََانَهَا...
 إِذَا غَيَّرَ الْخُوفُ أَلْوَانَهَا
 وَشَيَّدَ بِالسَّيْفِ بُنْيَانَهَا
 لَهُ أَخْلَتِ الْخَيْلُ مِيدَانَهَا

نَوَى زَائِدَ الْبِشْرِ فِي صَرَعَةٍ لَهُ الْعِزُّ حَبَبٌ لُقْيَانَهَا
 كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ كَانَتْ لَدَيْهِ فَتَاهُ تُوَاصِلُ خُلَصَانَهَا
 جَلَّتْهَا لَهُ الْبَيْضُ فِي مَوْقِفٍ بِهِ أَتَكَلَ الشُّمْرُ خُرْصَانَهَا^١
 فَبَاتَ بِهَا تَحْتَ لَيْلِ الْكِفَاحِ طَرُوبُ النَّفِيَّةِ جَذَلَانَهَا
 وَأَصْبَحَ مُشْتَجِرًا لِلرَّمَاكِ تُحَلِّي الدِّمَا مِنْهُ مُرَائِنَهَا^٢
 عَفِيرًا مَتْنِي عَايِنْتَهُ الْكُمَاهُ يَخْتَطِفُ الرُّعْبُ أَلْوَانَهَا
 فَمَا أَجَلَّتِ الْحَرْبُ عَنْ مِثْلِهِ صَرِيحًا يُجَبِّنُ شُجْعَانَهَا
 تَرِبَ الْمُحَيَّا نَظْنُ السَّمَاءِ بِأَنَّ عَلَى الْأَرْضِ كَيَوَانَهَا
 غَرِيبًا أَرَى يَا غَرِيبَ الطُّفُوفِ تَوَسَّدَ خَدَّكَ كُثْبَانَهَا
 وَقَتْلَكَ صَبْرًا بِأَيْدِ أَبُوكَ ثَنَانَهَا وَكَسَّرَ أَوْثَانَهَا
 أَتَقْضِي فِدَاكَ حَشَى الْعَالَمِينَ خَمِصَ الْحُشَاشَةِ ظَمَانَهَا
 أَلَسْتُ زَعِيمَ بَنِي غَالِبٍ وَمِطْعَامَ فِهْرِ وَمِطْعَانَهَا^٣

٣١٤٢ . الدَّرُ النَّضِيدُ: وَلَهُ أَيْضًا:

أُنَاعِي قَتْلَى الطُّفِّ لَا زِلْتَ نَاعِيَا تَهْيِجُ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا^٤

١ . الْخُرْصُ: سَنَاؤُ الرُّمَحِ، وَقِيلَ: هُوَ الرَّمَحُ نَفْسَهُ، وَالْخُرْصَانُ أَصْلُهَا الْقَضْبَانُ (لسان العرب: ج ٧ ص ٢١ «خرص»).

٢ . الْمُرَانُ: نَبَاتُ الرَّمَاكِ، وَسَمِّيَ جَمَاعَةً الْقَنَا: الْمُرَانُ لِلْيَنَةِ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٠٣ «مرن»).

٣ . الدَّرُ النَّضِيدُ: ص ٣٣٦، أَدَبُ الطُّفِّ: ج ٨ ص ٢٨.

٤ . قَالَ فِي الطَّلِيعَةِ: أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ حَسَنُ ابْنِ السَّيِّدِ هَادِي الْكَاطِمِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام فَاتَيْتُ إِلَيْهَا مُسَلِّمًا عَلَيْهَا مُقَبِّلًا يَدَيْهَا، فَاتَّقَتْنِي إِلَيَّ وَقَالَتْ: أُنَاعِي قَتْلَى الطُّفِّ لَا زِلْتَ نَاعِيَا تَهْيِجُ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا

أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرْبَلَا إِنَّ ذِكْرَهُمْ طَوَى جَزَعاً طَيِّ السَّجَلِ فُؤَادِيَا
وَدَعَ مُقَلَّتِي تَحَمَّرُ بَعْدَ ابْيَاضِهَا بَعْدَ رَزَايَا تَتْرُكُ الدَّمَاعَ دَامِيَا
سَتَسْنَى الْكَرَى عَيْنِي كَأَنَّ جُفُونَهَا حَلَفَنَ بِمَنْ تَنَعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
وَتُعْطِي الدُّمُوعَ الْمُسْتَهْلَاتِ حَقَّهَا مَحَاجِرُ تَبْكِي بِالْفَوَادِي غَوَادِيَا
وَأَعْضَاءُ مَجْدٍ مَا تَوَزَّعَتِ الظُّبَا بِتَوَزُّعِهَا إِلَّا النَّدَى وَالْمَعَالِيَا
لَيْنَ فَرَّقَتْهَا أَلْ حَرْبٍ فَلَمْ تَكُنْ لِتَجْمَعَ حَتَّى الْحَشْرِ إِلَّا الْمَخَازِيَا
وَمِمَّا يُزِيلُ الْقَلْبَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ وَيَتْرُكُ زَنْدَ الْغَيْظِ لِلْحَشْرِ وَاِرِيَا
وُقُوفُ بَنَاتِ الْوَحْيِ عِنْدَ طَلِيلِهَا بِحَالٍ بِهَا يُشْجِنُ حَتَّى الْأَعَادِيَا
لَقَدْ أَلْزَمَتْ كَفَّ الْبَتُولِ فُؤَادَهَا خُطُوبُ يَشِيخُ الْقَلْبُ مِنْهُنَّ وَاهِيَا
وَعُودِرَ مِنْهَا ذَلِكَ الضِّلْعُ لَوْعَةً عَلَى الْجَمْرِ مِنْ هَذِي الرِّزِيَّةِ حَانِيَا
أَبَا حَسَنِ حَرْبٍ تَقَاضَتْكَ دَيْنَهَا إِلَى أَنْ أَسَاءَتْ فِي بَنِيكَ التَّقَاضِيَا^١

١٧. السَّيِّدُ رِضَا الْهِنْدِيُّ^٢

٣١٤٣ . ديوان السيد رضا الهندي: قَالَ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام :

﴿ فَجَعَلْتُ أَبْكِي . وَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أُرَدُّ هَذَا الْبَيْتَ ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي وَأَنَا أَبْكِي وَأُرِيدُ التَّمِيمَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ قُلْتُ :
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرْبَلَا إِنَّ ذِكْرَهُمْ طَوَى جَزَعاً طَيِّ السَّجَلِ فُؤَادِيَا
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ . قَالَ : ثُمَّ أَوْصَى أَنْ تُكْتَبَ وَتَوْضَعَ مَعَهُ فِي كَفْتِهِ (أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ج ٦ ص ٢٦٦) .
١ . الدَّرُ النَّصِيدُ: ص ٣٥١ ، أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ج ٦ ص ٢٦٧ ، أَدَبُ الطُّفْلِ: ج ٨ ص ٨ .

٢ . السَّيِّدُ رِضَا ابْنُ السَّيِّدِ هَاشِمِ بْنِ مِير شَجَاعَةَ عَلِيِّ النَّقْوِيِّ الرَّضَوِيِّ الْمَوْسَوِيِّ الْهِنْدِيِّ ، اللَّكْهَنَوِيِّ الْأَصْلُ ، النَّجْفِيُّ الْمَوْلَدُ وَالْمَدْفُونُ . وَلَدَ فِي سَنَةِ (١٢٩٠ هـ) ، وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ (١٣٦٢ هـ) بِقَرْيَةِ السَّوَارِيَةِ ، وَهِيَ تَبْعَدُ عَنِ النَّجْفِ ١٢ فَرَسَخاً ، وَحُمِلَتْ جَنَازَتُهُ بِتَشْيِيعٍ عَظِيمٍ إِلَى النَّجْفِ فَدُفِنَ هُنَاكَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ

لَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَامَ فِيهِمْ خَاطِباً فَإِذَا هُمْ لَا يَمْلِكُونَ خِطَاباً
يَدْعُو أَلَسْتُ أَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَمَلَاذُكُمْ إِنْ صَرَفَ دَهْرٍ نَاباً
هَلْ جِئْتُ فِي دِينِ النَّبِيِّ بِبِدْعَةٍ أَمْ كُنْتُ فِي أَحْكَامِهِ مُرْتَاباً ...
إِنْ لَمْ تَدِينُوا بِالْمَعَادِ فَرَا جِعُوا أَحْسَابُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَعْرَاباً
فَقَدُوا حَايَرِي لَا يَرُونَ لَوْ عَظِيهِ إِلَّا الْأَسِنَّةَ وَالسَّهَامَ جَوَاباً
حَتَّى إِذَا أَسِفَتْ عُلوْجُ أُمِّيَّةٍ أَنْ لَا تَرَى قَلْبَ النَّبِيِّ مُصَاباً
صَلَّتْ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ سُبُوحُهُمْ فَغَدَا لِسَاجِدَةِ الظُّلُمِ مُحْرَاباً
وَمَضَى لَهَيْفَا لَمْ يَجِدْ غَيْرَ الْقَنَا ظِلًّا وَلَا غَيْرَ النَّجِيعِ شَرَاباً
ظَمَانَ ذَابَ فُؤَادُهُ مِنْ غَلَّةٍ لَوْ مَسَّتِ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ لَذَاباً
لَهْفِي لِجِسْمِكَ فِي الصَّعِيدِ مُجَرِّدَاً عُريَانِ تَكْسُوهُ الدَّمَاءُ ثِيَاباً
تَرِبَ الْجَبِينِ وَعَيْنُ كُلِّ مُوَحِّدٍ وَدَّتْ لِجِسْمِكَ لَوْ تَكُونُ تُرَاباً
لَهْفِي لِرَأْسِكَ فَوْقَ مَسْلُوبِ الْقَنَا يَكْسُوهُ مِنْ أَنْوَارِهِ جِلْبَاباً
يَتَلَوُ الْكِتَابَ عَلَى السَّنَانِ وَإِنَّمَا رَفَعُوا بِهِ فَوْقَ السَّنَانِ كِتَاباً^١

٣١٤٤ . ديوان السيّد رضا الهندي: وَلَهُ أَيْضاً:

كَيْفَ تُهْنِنِي الْحَيَاءُ وَقَلْبِي بَعْدَ قَتْلَى الطُّفُوفِ دَائِمِي الْجِرَاحِ
بِأَبِي مَنْ شَرَوْا لِقَاءَ حُسَيْنٍ بِفِرَاقِ النَّفُوسِ وَالْأَرْوَاحِ

﴿ السيد أبو الحسن الأصفهاني، وأمر بإقامة مجلس الفاتحة. وأقيمت له عدة مجالس فاتحة في النجف وفي محلّ وفاته. كان عالماً فاضلاً، أديباً شاعراً من الطبقة الممتازة بين شعراء عصره. مؤلفاته منها: الميزان العادل بين الحقّ والباطل، كتاب في العروض مفقود، شرح الطهارة من منظومة والده في الفقه المسماة بالآلئ الكاظمية (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٣ والذريعة: ج ٩ ص ٣٦٨).

١ . ديوان السيّد رضا الهندي: ص ٤١، أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٢٦، الدرّ النضيد: ص ٤٩.

وَقَفُوا يَدْرُؤُونَ سُمْرَ الْعَوَالِي	عَنْهُ وَالنَّبِيلَ وَقَفَّةَ الْأَشْبَاحِ
فَوْقَهُ بَيْضَ الظُّبَا بِالنُّحُورِ	بَيْضِ وَالنَّبِيلِ بِالْوُجُوهِ الصُّبَاحِ
فِنَّةٌ إِنْ تَعَاوَرَ النَّقْعُ لَيْلًا	أَطْلَعُوا فِي سَمَاءِ شَهَبِ الرَّمَاحِ
وَإِذَا غَنَّتِ السُّيُوفُ وَطَافَتْ	أَكْوُسُ الْمَوْتِ وَانْتَشَى كُلُّ صَاحِ
بَاعَدُوا بَيْنَ قُرْبِهِمِ وَالْمَوَاضِي	وَجُسُومِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَرْوَاحِ
أَدْرَكُوا بِالْحُسَيْنِ أَكْبَرَ عِيدٍ	فَقَعَدُوا فِي مَنَى الطُّفُوفِ أَضَاحِي
لَسْتُ أَنْسَى مِنْ بَعْدِهِمْ طَوْدَ عِزٍّ	وَأَعَادِيهِ مِثْلَ سَيْلِ الْبِطَاحِ
وَهُوَ يَحْمِي دِينَ النَّبِيِّ بِغَضَبٍ	بِسَنَاءِ لِظُلْمَةِ الشَّرِكِ مَاحِي
فَتَطِيرُ الْقُلُوبُ مِنْهُ ارْتِياعًا	كُلَّمَا شَدَّ رَاكِبًا ذَا الْجَنَاحِ
ثُمَّ لَمَّا نَالَ الظُّلْمَا مِنْهُ وَالشَّم	سُ وَتَزَفُ الدِّمَا وَثِقُلُ السِّلَاحِ
وَقَفَ الطَّرْفُ يَسْتَرِيحُ قَلِيلًا	فَرَمَاهُ الْقَضَا بِسَهْمِ مُتَاحِ
حَرَّ قَلْبِي لِزَيْنَبَ إِذْ رَأَتْهُ	تَرَبَّ الْجِسْمِ مُثَخِّنًا بِالْجِرَاحِ
أَخْرَسَ الْخُطْبُ نُطْقَهَا فَدَعَتْهُ	بِدَمُوعٍ بِمَا تُجِنُّ فِصَاحِ

٣١٤٥ . ديوان السيد رضا الهندي: ولهُ أيضاً مُسْتَهْضَأُ الْحُجَّةِ عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ وَيَرْثِي جَدَّهُ

الْحُسَيْنِ عليه السلام :

يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ أَدْرِكْنَا فَلَيْسَ لَنَا	وَرْدٌ هَنِيئٌ وَلَا عَيْشٌ لَنَا رَغْدٌ
طَالَتْ عَلَيْنَا لَيَالِي الْإِنْتِظَارِ فَهَلْ	يَا بَنَ الزَّكِيِّ لَيْلِ الْإِنْتِظَارِ غَدٌ
فَاكْحَلِ بِطَلْعِكَ الْغَرَّا لَنَا مُقْلًا	يَكَادُ يَأْتِي عَلَى إِنْسَانِهَا الرَّمْدُ
هَذَا نَحْنُ مَرْمَى لِنَبْلِ النَّائِبَاتِ وَهَلْ	يُعْنِي اصْطِبَارٌ وَهِيَ مِنْ دَرِعِهِ الْجِلْدُ

كَمْ ذَا يُؤَلَّفُ شَمْلُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ
فَانْهَضْ فَدَتَكَ بَقَايَا أَنْفُسٍ ظَفَرَتْ
هَبْ أَنْ جُنْدَكَ مَعْدُودٌ فَجَدُّكَ قَدْ
فَشَدَّ فِيهِمْ بِأَبْطَالٍ إِذَا بَرَقَتْ
حَتَّى مَضَيْتَ شَهِيداً بَيْنَهُمْ عَمِيتَ
يَا ثَاوِياً فِي هَجِيرِ الصَّيْفِ كَفَنُهُ
لَا بَلَّ ذَا غُلَّةٍ نَهْرٌ قُتِلَتْ بِهِ
عَلَى النَّبِيِّ عَزِيزٌ لَوْ يَرَاكَ وَقَدْ
وَأَصْدَرُوكَ لَهَيْفَ الْقَلْبِ، لَا صَدَرُوا
وَلَوْ تَرَى أَعْيُنُ الزَّهْرَاءِ قُرَّتْهَا
لَهُ عَلَى الشُّعْرِ رَأْسٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ
إِذَا لَحَنَّتْ وَأَنْتَ وَانْهَمَتْ مُقَلٌّ
عَجِبْتُ لِلْأَرْضِ مَا سَاخَتْ جَوَانِبُهَا
وَلِلْسَمَاوَاتِ لِمَ لَا زُلْزِلَتْ وَعَلَى
اللَّهِ أَكْبَرُ مَا تَ الدِّينُ وَانْطَمَسَتْ

وَشَمْلُكُمْ بِيَدَيِ أَعْدَائِكُمْ بَدَدُ
بِهَا النَّوَائِبُ لَمَّا خَانَهَا الْجَلْدُ
لَا قِيَّ بِسَبْعِينَ جَيْشاً مَا لَهُ عَدَدُ...
سُيُوفُهُمْ مَطَرُوا حَتْفاً وَمَا رَعَدُوا
عُيُونُهُمْ شَهِدُوا مِنْكَ الَّذِي شَهِدُوا
سَافِي الرِّيَّاحِ وَوَارَتْهُ الْقَنَا الْقُصْدُ
مُورِي الْفُؤَادِ أَوَاماً^١ وَهُوَ مُطَرِدُ
يَنْفَى بِمَصْرَعِكَ الْأَعْدَاءُ مَا حَقَقُوا
وَحَلَّوْكَ عَنِ الْمَوْرُودِ لَا وَزَدُوا
وَالنَّبْلُ مِنْ فَوْقِهِ كَالْهُدْبِ يَنْعَقِدُ
سُمُرُ الْقَنَا وَعَلَى وَجْهِ الثَّرَى جَسَدُ
مِنْهَا وَحَرَّتْ بِنِيرَانِ الْأَسَى كَبِدُ
وَقَدْ تَضَعَّضَعَ مِنْهَا الطُّودُ وَالْوَتْدُ
مَنْ بَعْدَ سَبِطِ رَسُولِ اللَّهِ تَعْتَمِدُ
أَعْلَامُهُ وَعَفَى الْإِيْمَانُ وَالرَّشْدُ^٢

١٨. الدكتور زكي المحاسيني^٣

٣١٤٦ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلدُّكْتُورِ زَكِيِّ الْمَحَاسِنِيِّ يَرِثِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :-

١ . الأوام: العطش (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٨ «أوم»).

٢ . ديوان السيد رضا الهندي: ص ٤٥، الدرّ النضيد: ص ١٢٦ وفيه ثلاثون بيتاً.

٣ . الدكتور زكي بن شكري المحاسيني، أديب دمشقي المولد والوفاة، ولد سنة (١٣٢٦ أو ١٣٢٩ هـ) >>

عَاطِنِي دَمْعاً وَخُذْ مِنِّي عَيْنًا
 أَنَا فِي الشَّامِ وَتَيَّارُ حَنَانِي
 يَسْأَلُ الرِّيحَ إِذَا هَبَّتْ رُخَاءً
 يَا مِهَاداً فِي الْعِرَاقَيْنِ أَجِيبي
 كَرَبَلَاءَ لَفَحَةً فَهَرِيَّةً
 هَبَّ يُطْفِئُهَا عَلَى طُغْيَانِهَا
 فَأَتَاهُ الْجَمْعُ فِي وَثْبِ الْفِدَا
 بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي بِلَكَ رُو
 خُذْ أَبَا الْحَمْدِ فَهْذِي طَعْنَةً
 وَهُتَافٌ قَدْ عَلَا تَهْدِئَةً
 عَطَشاً غِثَ عَنْ الدُّنْيَا فَيَا
 نَشْرَبُ الْكَأْسَ بِلَا طَعْمٍ وَمَا
 لَيْسَ بِرَثِيكَ سِوَى رُوحٍ عَلَى
 حَمَلَتْ سِرّاً (الْبَلَاغَاتِ) وَلَوْ
 يَا حَبِيبِي لَكَ فِي الشَّامِ نَدَى

وَاحُسَيْنًا وَاحُسَيْنًا وَاحُسَيْنًا
 يَنْتَحِي مِنْ ذِكْرِكَ الْمَحْزُونِ حِينَا
 فِي الْبَوَادِي عَنْ هَوًى قَدْ كَانَ دِينَا
 أَيْنَ مَثْوَى ذَلِكَ الْمَحْبُوبِ أَيْنَا
 حَمَلَتْ فِي صَفْحَةِ التَّارِيخِ شَيْنَا...
 بَطَلُ أَعْدَاؤُهُ نَادَا: إِلَيْنَا...
 يَا حُسَيْنَاهُ لِقِيَاكَ أَتَيْنَا...
 حُ غَيْرَ مَا نَفْدِيكَ فِيهَا مَا اقْتَنَيْنَا
 بِعَدُوِّ اللَّهِ طُغْوَاهَا وَرَيْنَا
 نَحْنُ أَنْصَارُكَ إِنَّا قَدْ حَمَيْنَا...
 لَيْتَنَا حُزناً بِمَاءٍ مَا ارْتَوَيْنَا
 سَاعَ أَنَا بَعْدَ ظَمَانٍ اسْتَقَيْنَا
 النَّجَفِ الْأَشْرَفِ عَنْهَا مَا انْتَنَيْنَا
 سُكِبَتْ شِعْراً لِمَرْتِي مَا رَتَيْنَا
 فِي مَطَلِّ الزَّهْرِ قَدْ رَفَّ عَلَيْنَا

﴿ وتوفي سنة (١٣٩٢هـ) (١٩٠٨ - ١٩٧٢م)، له شهرته العلمية والأدبية، شاعر رقيق متين الأسلوب. تخرج بكلية الحقوق السورية (١٩٣٠م)، وعمل في المحاماة وفي التدريس فترات طويلة، وحصل على الدكتوراه في الأدب من الجامعة المصرية (١٩٤٧م)، وكان من الأعضاء المراسلين للمجمتين الإسباني والعربي بالقاهرة. وأمضى ما بين (١٩٥١ و ١٩٥٦م) ملحقاً ثقافياً في السفارة السورية بالقاهرة.

ومما طبع من كتبه: شعر الحرب في أدب العرب، أبو العلاء ناقد المجتمع، النواصي شاعر من عبقر، نظرات في أدبنا المعاصر، فقه اللغة المقارن. وله نظم في بعضه جودة في ديوان، ومن كتبه التي هيأها للنشر وما زالت مخطوطة: المعاجم العربية القديمة والحديثة (راجع: الأعلام: ج ٣ ص ٤٧).

كَمْ رَكِبْنَا الشَّوْقَ نَسْرِي عُمَرُهُ خَلَفَ آمَادِ الْهَوَى فِيهِ جَرِينَا^١

١٩. السَّيِّدُ صَالِحُ الْحِلِّيُّ^٢

٣١٤٧. أدب الطف: مِنْ رَوَائِعِهِ [السَّيِّدُ صَالِحُ الْحِلِّيُّ] فِي أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عليه السلام:

مِنْ هَاشِمٍ سَلَبَتْ أُمِّيَّةٌ تَاجَهَا وَفَرَّتْ بِسَيْفٍ ضَلَالِهَا أَوْدَاجَهَا
تَخْلُو عَرِيْنَةُ هَاشِمٍ مِنْ أَسَدِهَا وَتَكُونُ ذُؤْبَانُ الْفَلَا وَلَا جَهَا
قَوْمٌ إِذَا الْهَيْجَا تَلَاطَمَ مَوْجُهَا خَاضُوا بُشْرَبَ خَيْلِهِمْ أُمَوَاجَهَا
مَا بِأَلْهَا أَعْضَتْ وَعَهْدِي أَنَّهَا كَانَتْ لِكُلِّ مُلِمَّةٍ فُرَاجَهَا
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

لِلشَّوْسِ عَبَّاسٌ يُرِيهِمْ وَجْهَهُ وَالْوَفْدُ يَنْظُرُ بِاسِمًا مُحْتَاجَهَا
بَابُ الْحَوَائِجِ مَا دَعَتْهُ مَرْوَعَةٌ فِي حَاجَةٍ إِلَّا وَيَقْضِي حَاجَهَا
بِأَبِي أَبَا الْفَضْلِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ السَّامِي تَعَلَّمَتِ الْوَرَى مِنْهَا جَهَا
قَطَعُوا يَدَيْهِ وَطَالَمَا مِنْ كَفِّهِ دِيمُ الدِّمَا قَدْ أَمْطَرَتْ تَجَاجَهَا^٣
أَعْمُودَ أَخْبِيَّتِي وَحَامِي حَوَزَتِي وَسِرَاجٌ لَيْلِي إِنْ فَقَدْتُ سِرَاجَهَا
أَعَزَزَ عَلَيْكَ بِأَنْ تَرَانِي مُفْرَدًا فَاجَأَتْ مِنْ جَيْشِ الْعِدَى أَفْوَاجَهَا
أَفْدِي مُحَيًّا بِالتُّرَابِ قَدْ اكْتَسَتْ مِنْ نَوْرِهِ شَمْسُ الضُّحَى أَبْهَاجَهَا^٤

١. أدب الطف: ج ١٠ ص ٢٧٠.

٢. أبو المهدي السيد صالح ابن السيد حسين الحلِّي، ولد سنة (١٢٨٩هـ) في الحلة، وتوفي سنة (١٣٥٩هـ). خطيب شهير ومن أشهر خطباء المنبر الحسيني؛ إذ شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب. هاجر إلى النجف في سنة (١٣٠٨هـ) وأكمل دراسته هناك. وفي الثورة العراقية عام (١٩٢٠م) كان صوته أعلى الأصوات في تحريض القبائل ضد الاحتلال الإنجليزي، مما حدا بهم أن يقبضوا عليه ويبعدوه إلى البصرة ومنها إلى خوزستان (راجع: أدب الطف: ج ٩ ص ٢٠٤).

٣. مطر تجاج: شديد الانصباب جدًّا، وتجاج: مصبوب (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٢١ «تجاج»).

٤. أدب الطف: ج ٩ ص ٢٠٦.

٢٠. السَّيِّدُ صَالِحُ الْقَزْوِينِيِّ^١

٣١٤٨. الدرّ النضيد - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ صَالِحِ الْقَزْوِينِيِّ يَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام وَصَحْبَهُ الْمَيَامِينَ - :

مَا أَحَدَتِ الْحَدَثَانِ خَطْباً مُفْطَعاً إِلَّا وَخَطَبُ السُّبُطِ مِنْهُ أَفْطَعُ
دَمُهُ يُبَاحُ وَرَأْسُهُ فَوْقَ الرُّمَاحِ حِشْلُوهُ بِشَبَا الصِّفَاحِ مُوزَعٌ ...
يَا كَوَكَبَ الْعَرْشِ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الـ كُرْسِيُّيُ وَالسَّبْعُ الْعُلَى تَتَشَعُّعُ
كَيفَ اتَّخَذْتَ الْغَاضِرِيَّةَ مَضْجَعاً وَالْعَرْشُ وَدُّ بِأَنَّهُ لَكَ مَضْجَعُ
لَهْفِي لِأَنَّكَ كُلَّمَا دَمَعْتَ لَهَا عَيْنٌ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ تُقْرِعُ
وإِلَى يَزِيدَ حَوَاسِراً تُهْدِي عَلَى الـ أَقْتَابٍ تَحْمِلُهَا الْعِجَافُ الضُّلْعُ
لَهْفِي عَلَى زَيْنِ الْعِبَادِ مُصَفِّداً مُضْنِي يُقَادُّ عَلَى بَعِيرٍ يَضْلَعُ ...
لِلَّهِ أَقْسَمُ أَفْلَنْ بِكَرْبَلَا وَلَهَا بِيَتْرَبٍ وَالْمُحَصَّبِ مَطْلَعُ
أَنْتَ بِهِمْ أَرْضُ الطُّفُوفِ وَأَوْحِشَتْ هَضْبَاتُ يَتْرَبٍ وَالْمُقَامُ الْأَرْفَعُ
طُفَّ بِي عَلَى أَرْضِ الطُّفُوفِ وَقُلَّ لَهَا مُسْتَعْبِراً أَعْلِمَتْ مَنْ بِكَ مَوْدَعُ
فِيكَ الْإِمَامُ أَبُو الْأَيْمَةِ وَالَّذِي هُوَ لِلْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ مَجْمَعُ
مَوْلَى بِتَرْبَتِهِ الشِّفَاءُ وَتَحْتَ قُبَّةٍ بِهِ الدُّعَا مِنْ كُلِّ دَاعٍ يُسْمَعُ ...
فِيكَ الَّذِي أَشْجَى الْبَتُولَ وَنَجَّلَهَا وَلَهُ النَّبِيُّ وَصْنُوهُ مُتَفَجِّعُ؟

١. السَّيِّدُ صَالِحُ ابْنِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ ابْنِ السَّيِّدِ رِضَا الْحُسَيْنِيِّ، الْقَزْوِينِيِّ الْأَصْلُ، الْبَغْدَادِيُّ الْمَسْكُونُ. وَلَدَ فِي النَجَفِ فِي سَنَةِ (١٢٠٨ هـ)، وَتَوَفَّى فِي بَغْدَادِ سَنَةِ (١٣٠٦ هـ) وَنُقِلَ إِلَى النَجَفِ. تَفَقَّهَ وَتَأَدَّبَ فِي النَجَفِ، وَصَاحِبُ الْجَوَاهِرِ عَلَى ابْنَتِهِ، وَسَكَنَ آخِرَ أَيَّامِهِ فِي بَغْدَادِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا وَرَاجَعُوهُ فِي الشَّرْعِيَّاتِ. وَكَانَ شَيْخاً جَهِيذاً كَثِيرَ الشَّعْرِ جَيِّدَهُ، حَسَنَ الْكَلَامِ مُجِيدَ الْوَصْفِ، وَلَهُ قِصَائِدٌ فِي مَدْحِ أَيْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِ وَمَرَاتِيهِمْ، اسْتَوْفَى بِهَا كَثِيراً مِنْ قِصَائِلِهِمْ وَمُعْجَزَاتِهِمْ عليه السلام، وَذَكَرَ أَكْثَرَهَا صَاحِبُ الدَّمْعَةِ السَّاجِدَةِ، وَلَهُ الدَّرَرُ الْقُرُوبِيَّةُ فِي أَيْمَةِ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ دِيْوَانُ شَعْرِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِ عَشْرَةِ قَصِيدَةٍ، كُلُّ قَصِيدَةٍ فِي إِمَامٍ يَذْكُرُ فِيهَا مَنَاقِبَهُ وَوَفَاتَهُ (رَاجِع: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ج ٧ ص ٣٨٠ وَأَدَبُ الطُّفْلِ: ج ٨ ص ٦٥).

مَنْ كَانَ فِي حِجْرِ الْإِمَامَةِ بِالْهُدَى يَرَبُّو وَمِنْ تَدْيِ النَّبُوءَةِ يَرْضَعُ
فَحْيَا أَصْحَابِ الْكِسَاءِ حَيَاتُهُ وَيَوْمَ مَصْرَعِهِ جَمِيعاً صُرْعُوا^١

٢١. الميرزا صالح القزويني^٢

٣١٤٩. الدَّرُّ النَّضِيدُ - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَيِّدِ صَالِحِ الْقَزْوِينِيِّ يَرِثِي بِهَا شُهَدَاءَ الطَّفِّ - :
أُقْعِدُنِي عَنْ خِطَّةِ الْمَجْدِ لِائِمٍّ قَصِيرِ الْخُطَى مَنْ أَفْعَدَتُهُ اللَّوَائِمُ ...
سَلِّ الطَّفَّ عَنْ أَهْلِي وَإِنْ كُنْتُ عَالِماً فَكَمْ سَائِلٍ عَنْ أَمْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ
غَدَاةَ ابْنِ حَرْبٍ سَامَهَا الضَّيْمُ فَارْتَقَتْ بِهَا لِلْمَعَالِي الْفُرَّ أَيْدٍ عَوَاصِمُ^٣
وَقَادَ لَهَا الْجَيْشَ اللَّهَامُ^٤ ضَلَالَةً مَتَى رَوَّعَتْ أَسَدَ الْعَرِينِ الْبَهَائِمُ
رَمَاهَا بِأَسَادِ الْكَرِيهَةِ فِتْنَةً نَمَاهَا إِلَى الْمَجْدِ الْمَوْثُلِ هَاشِمُ
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ فَوْقَ كُلِّ مُضْمَرٍ مَدِيدٍ عِنَانٍ لَمْ تَخُنْهُ الشُّكَايِمُ^٥

١. الدَّرُّ النَّضِيدُ: ص ٢١٩، أدب الطَّفِّ: ج ٨ ص ٦٤ وفيه ثمانية أبيات.

٢. السَّيِّدُ صَالِحُ ابْنِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ ابْنِ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِيِّ الْقَزْوِينِيِّ الْحَلِّيِّ النَّجْفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِمِيرْزَا صَالِحِ الْقَزْوِينِيِّ. وَلَدَ سَنَةَ (١٢٥٧ هـ)، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٠٣ أو ١٣٠٤ هـ) بِالنَّجَفِ وَدُفِنَ مَعَ أَبِيهِ فِي مَقْبَرَتِهِ، وَتَوَفَّى أَبُوهُ قَبْلَهُ بِثَلَاثٍ. وَآلُ الْقَزْوِينِيِّ مِنْ أَجَلَاءِ الْبُيُوتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي النَّجَفِ، وَالْمُتَرْجِمِ مِنْ أَعْيَانِهِمْ، كَانَ عَالِماً فَاضِلاً جَلِيلاً مَهِيْباً جَامِعاً لِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَالْمَكَارِمِ. وَكَانَ أَدِيباً شَاعِراً فُقِيْهاً مُحَاضِراً فِي الْأَدَبِ.

وكانت دراسته في الفقه والأصول على الشيخ مرتضى الأنصاري. من آثاره رسالة في الفقه، مقتل علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومجموعته الشعرية (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٣٧٨ ومعجم المؤلفين: ج ٥ ص ١٣ والذريعة: ج ٢٠ ص ١٠٤ وأدب الطَّفِّ: ج ٨ ص ٣٤).

٣. الأعصم: الذي في ذراعه بياض، أو في ذراعيه بياض (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٠٥ «عصم»).

٤. جيش لهام: كثير يلتهم كل شيء. ويغتمر من دخل فيه، أي يُغَيِّبُهُ وَيَسْتَرْفِقُهُ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٤٤ «لهم»).

٥. الشكيمة: قوَّة القلب، والأنفة والانتصار من الظلم، وإنه لشديد الشكيمة: إذا كان شديد النفس أنفياً أَيْباً (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٢٤ «شكم»).

مَنَاجِبُ لَا مُسْتَدْفِعُ الضَّيْمِ خَائِبٌ لَدَيْهِمْ وَلَا مُسْتَرْفِدُ الرَّفْدِ نَادِمٌ
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تُنِيلُ أَكْفُهُمْ وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَا تَنَالُ الصَّوَارِمُ
 سَرَتْ كَالنُّجُومِ الزُّهْرِ حَفَّتْ بِمَشْرِقِ هُوَ الْبَدْرُ لَا مَا حَجَبَتْهُ الْغَمَائِمُ
 وَزَارَتْ عِرَاصُ الْغَاضِرِيَّةِ ضَحْوَةً وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ
 بِيَوْمٍ كَظِلِّ الرُّمَحِ مَا فِيهِ لِفَتَى سِوَى السَّيْفِ وَالرُّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ عَاصِمُ
 وَمَدَّتْ بِهِ شَمْسُ النَّهَارِ رُواقَهَا فَحَجَبَهَا لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمُ
 تَرَكَمَ دَاجِي النَّقْعِ فِيهِ فَأَشْرَقَتْ وَجُوهٌ وَأَحْسَابٌ لَهُمْ وَصَوَارِمُ
 أَبَا حَسَنِ يُهْنِكَ مَا أَصْبَحُوا بِهِ وَإِنْ كَانَ لِلْقَتْلَى تُقَامُ الْمَاتِمُ
 لَأَوْرَثْتَهُمْ مَجْدًا وَمَا كَانَ حَبْوَةً^١ وَلَكِنَّ نَصْفًا^٢ فِي بَنِيكَ الْمَكَارِمُ
 مَشَوْا فِي ظِلَالِ الشَّمْرِ مِثْلِكَ الَّتِي لَهَا خَضَعَتْ أَسَدُ الْعَرِينِ الضَّرَاعِمُ
 وَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَفَانُوا وَمَنْ يَقِفْ كَمَوْقِفِهِمْ لَا تَتْبَعْنَهُ اللَّوَائِمُ
 رَعَوْا ذِمَّةَ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ عِمَادُهُ فَمَا رُعِيَتْ لِمَجْدٍ فِيهَا الذَّمَائِمُ
 عَطَاشَى عَلَى الْبَوْغَا تَمُجُّ دِمَاءُهَا فَتَنْهَلُ فِيهَا الْمَاضِيَاتُ الصَّوَارِمُ
 تُشَالُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسُهَا كَزُهرِ الدَّرَارِيِّ^٣ أَبْرَزَتْهَا الْغَمَائِمُ^٤

١ . حبا الرجل حبوة: أي أعطاه، وقيل: الحياء: العطاء بلامن ولا جزاء (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٦٢ «حبا»).

٢ . النِّصْفُ: إعطاء الحق (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٣٣ «نصف»).

٣ . كوكب دري: ثاقب مضيء، فأما دري فمنسوب إلى الدر. والكوكب الدرّي أي الشديد الإنارة (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٨٢ «در»).

٤ . الدرّ النضيد: ص ٣١٤، أدب الطف: ج ٨ ص ٣٤، رياض المدح والرتاء: ص ٢٤.

٢٢. الحاجُّ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْأَزْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ^١

٣١٥٠. أدب الطف: قال الحاجُّ عَبْدُ الْحُسَيْنِ الْأَزْرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ:

عش في زمانك ما استطعت نبيلاً	واترك حديثك ليلرواة جميلاً
وليعزك استرخص حياتك إنه	أغلى، وإلا غادرتك ذليلاً ...
العزُّ مقياس الحياة وضلَّ من	قد عدَّ مقياس الحياة الطُّولا ...
ما كان لإلحراحٍ إلا قُدوةٌ	بطلٌ تَوَسَّدَ في الطُّفوفِ قتيلاً
بعثته أسفارُ الحقائق آيةً	لا تقبلُ التفسيرَ والتأويلاً
لا زالَ يقرؤها الزمانُ مُعظماً	في شأنها، ويزيدها تريتلاً
يدوي صداها في المسامع زاجراً	من علٍّ ضيماً واستكانَ خُمولا
أفديك مُعصِماً بسيفك لم تجد	إلا في حفظِ الذمارِ كفيلاً...
طبعتك أهدافُ النَّبِيِّ وذَرَبَتْ ^٢	يدها شبَّاتك ^٣ وانتضتكَ صقيلاً
فإذا خطبتَ رَأوِكَ عنه مُعبراً	وإذا انتميتَ رَأوِكَ منه سليلاً
ومشيتَ مشيةً مُطمئنِّ حِينما	أزمتَ عن هُذي الحياة رَحِيلاً
تستقبلُ البيضَ الصُّفاحَ كأنها	وفدٌ يُؤمِّلُ من نَدَاك مُنيلاً
فَكأنَّ مَوْقِفَكَ الْأَبِيِّ رسالةً	وبها كأنك قد بُعثتَ رسولا

١. الحاج عبد الحسين الأزري جد آل الأزري، هو محمد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم عبد الصمد بن علي التميمي البغدادي. ولد في بغداد سنة (١٢٩٨هـ)، وتوفي في سنة (١٣٧٤هـ). ترعرع في زمنٍ كثرت فيه الثورات والانتفاضات على النظم السياسية، ومن أجل ذلك نشأ وهو ثورة أدبية اجتماعية سياسية، والمطلع على ديوانه يطلع على سجلِّ حافل بالتيارات الفكرية. وفي سنة (١٩١١م) أصدر جريدة المصباح (راجع: أعيان الشيعة: ج ٧ ص ٤٤٠).

٢. ذرب الجديدة: أحدها (لسان العرب: ج ١ ص ٣٨٥ «ذرب»).

٣. الشبابة: طرف السيف وحده (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٢٠ «شبا»).

نَهَجُ الْأُبَاةِ عَلَى هُدَاكَ وَلَمْ تَزَلْ
وَتَعَشَّقُ الْأَحْرَارُ سُتَّتَكَ الَّتِي
قَتَلُوكَ لِلدُّنْيَا وَلَكِنْ لَمْ تَدُمْ
وَلَرُبُّ نَصْرٍ عَادَ شَرَّ هَزِيمَةٍ
حَمَلْتَ (بِصِفَيْنِ) الْكِتَابَ رِمَا حُهُمُ
يَدْعُونَ بِاسْمِ (مُحَمَّدٍ)، وَبِكَرْبَلَا
لَوْ لَمْ تَبِتْ لِإِنِّصَالِهِمْ نَهْياً لَمَا
تَمَضَى الدُّهُورُ وَلَا تَرَى إِلَّاكَ فِي الدُّ
وَكَفَاكَ تَعْظِيماً لِشَاوِكَ مَوْقِفُ
مَا أَبْخَسَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ
بِسَمَائِكَ الشُّعْرَاءُ مَهْمَا حَلَّقُوا

لَهُمْ مِثَالاً فِي الْحَيَاةِ نَبِيلاً
لَمْ تُبْقِ عُذْراً لِّلشَّجَى مَقْبُولاً
لِبَنِي أُمِّيَّةٍ بَعْدَ قَتْلِكَ جِيلاً
تَرَكْتَ بُيُوتَ الظَّالِمِينَ طُلُولاً
لِّيَكُونَ رَأْسُكَ بَعْدَهُ مَحْمُولاً
دَمُهُ غَدَاً يُسَيِّفُهُمْ مَطْلُولاً
اجْتَرَأَ (الْوَلِيدُ) فَخَرَّقَ التَّنْزِيلَا
نَبَا شَهِيدَ الْمَكْرُمَاتِ جَلِيلَا
أَمْسَى عَلَيْكَ مَدَى الْحَيَاةِ دَكِيلَا
أَنْ تَوْجِدَ الدُّنْيَا إِلَيْكَ مَثِيلَا
لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ أَلْفِ مِيلٍ مِيلَا^١

٢٣. الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ صَادِقِ الْعَامِلِيِّ^٢

٣١٥١. أدب الطف: قَالَ [الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ صَادِقِ الْعَامِلِيُّ] يَرِثِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَهِيداً
كَرْبَلَاءَ:

وَعَلَيَّ قَدْرٍ مِنْ دُؤَابَةِ هَاشِمٍ
عَبَقَتْ سَمَائِلُهُ بِطَيْبِ الْمَحْتَدِ

١. الدرّ النضيد: ص ٢٧٢، أدب الطف: ج ١٠ ص ٧٨.

٢. الشَّيْخُ عَبْدُ الْحُسَيْنِ ابْنُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ الشَّيْخِ صَادِقِ الْعَامِلِيِّ، وَلَدَ فِي النَجَفِ فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٢٨٢ هـ)، وَفِيهَا نَشَأَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى جَبَلِ عَامِلٍ وَعَادَ إِلَى النَجَفِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ، وَهُوَ مِنَ الطَّبَقَةِ الْأُولَى فِي الشُّعْرَاءِ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّيِّدِ حُسَيْنِ الْقَزْوِينِيِّ مِرَاسَلَاتٌ كَثِيرَةٌ مَنَظُومَةٌ وَمَنْثُورَةٌ، وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ (١٣٦١ هـ) فِي النُّبَطِيَّةِ وَدُفِنَ فِيهَا. لَهُ تَأْلِيفَاتٌ، مِنْهَا: تَنْبِيهُ الْغَافِلِينَ عَلَى عَقَائِدِ الْوَهَابِيِّينَ، جَامِعُ الْفَوَائِدِ (رَاجِع: أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ: ج ٧ ص ٤٣٥ وَالدَّرِيْعَةُ: ج ١ ص ٤٩٤ وَالْزَيْلَعِيُّ: ج ٤ ص ٤٤٥ الرِّقْمُ ١٩٨٨ وَج ٥ ص ٦٥ الرِّقْمُ ٢٩٥).

أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ رَيَّانَةٍ جَفَّتْ بِحَرٍّ ظَمًا وَحَرٍّ مُهَنَّدٍ
بَكَرَ الذُّبُولَ عَلَى نَضَارَةِ غُصْنِهِ إِنَّ الذُّبُولَ لَأَقَّةُ الْغُصْنِ النَّدِيِّ
مَاءُ الصَّبَا وَدَمُ الْوَرِيدِ تَجَارِيَا فِيهِ وَلَا هَبُّ قَلْبِهِ لَمْ يَخْمُدِ...
جَمَعَ الصَّفَاتِ الْغُرِّ وَهِيَ ثُرَاتُهُ مِنْ كُلِّ غَطْرِيفٍ وَشَهْمٍ أَصِيدِ
فِي بَاسٍ حَمَزَةٌ فِي شَجَاعَةِ حَيْدَرٍ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ وَفِي مَهَابَةِ (أَحْمَدِ)
وَتَرَاهُ فِي خَلْقٍ وَطِيبٍ خَلَائِقٍ وَبَلِيغٍ نُطْقٍ كَالنَّبِيِّ (مُحَمَّدِ)
يَرْمِي الْكُتَاتِبَ وَالْفَلَاغَصْتَ بِهَا فِي مِثْلِهَا مِنْ عَزَمِهِ الْمُتَوَقَّدِ
فَيَرُدُّهَا قَسْرًا عَلَى أَعْقَابِهَا فِي بَاسٍ عَرِيْسٍ^١ الْعَرِيْنَةِ مُلْبِدٍ^٢
وَيُؤَوِّبُ لِلتَّوْدِيْعِ وَهُوَ مُجَاهِدُ لَظْمًا الْفُؤَادِ وَلِلْحَدِيدِ الْمُجْهَدِ
صَادِي الْحِشَاوِ حُسَامُهُ زَيَّانُ مِنْ مَاءِ الطُّلَى^٣ وَغَرَارُهُ^٤ لَمْ يَبْرُدِ
يَشْكُو لَخَيْرِ أَرْبِ ظَمَاهُ وَمَا شَتَكِي ظَمًا الْحَشَى إِلَّا إِلَى الظَّامِي الصَّدِيِّ
فَانْصَاعَ يُؤْثِرُهُ عَلَيْهِ بِرِيقِهِ لَوْ كَانَ ثَمَّةَ رِيقُهُ لَمْ يَجْمُدِ
كُلُّ حَشَاشَتُهُ كَصَالِيَةِ الْغُضَا وَلِسَانُهُ ظَمِيٌّ كَشِقَّةٍ مَبْرَدِ
وَمُذِ انْتَنَى يَلْقَى الْكَرِيهَةَ بِاسْمَا وَالْمَوْتُ مِنْهُ بِمَسْمَعٍ وَبِمَشْهَدِ
لَفَّ الْوَعْيُ وَأَجَالَهَا جَوْلَ الرَّحَى بِمُتَّقِفٍ مِنْ بَاسِهِ وَمُهَنَّدِ
عَثَرَ الزَّمَانُ بِهِ فَغَادَرَ جِسْمَهُ نَهَبَ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ

١ . العَرِيْسُ : الشجر الملتف ، وهو مأوى الأسد ، وفي المثل : كمتبغي الصيد في عريسة الأسد (لسان

العرب : ج ٦ ص ١٣٦ «عرس») واستعمل هنا على نحو الاستعارة ويُراد منه الأسد نفسه .

٢ . اللَّبْدَةُ : الشعر المجتمع على زبرة الأسد . وفي الصحاح : الشعر المتراكب بين كتفيه ، وفي المثل : هو

أمنع من لبدة الأسد (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٨٧ «لبد») .

٣ . الطُّلَى : الأعناق (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤١٤)

٤ . الْغَرَارُ : حدُّ السيف والرمح والسهم (لسان العرب : ج ٥ ص ١٦ «غرر») .

وَمَحَا الرَّدَى يَا بَيْتَسَ مَا غَالَ الرَّدَى مِنْهُ هِلَالٌ دُجِيٌّ وَغُرَّةٌ فَرَقَدِ
يَا نَجْعَةً^١ الْحَيَيْنِ هَاشِمَ وَالْعُلَا وَحِمَى الذَّمَارَيْنِ^٢ الْعُلَى وَالسُّودَدِ
فَلْتَذْهَبِ الدُّنْيَا عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا مَا بَعْدَ يَوْمِكَ مِنْ زَمَانٍ أَرْغَدِ^٣

٢٤. السَّيِّدُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْحَلِّيُّ^٤

٣١٥٢. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْسَّيِّدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْحَلِّيِّ يَرْتِي الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

أَيُّ يَوْمٍ مَلَأَ الدُّنْيَا أَسَى طَبَّقَ الْكَوْنَ عَجِيجاً وَصِيحَا
يَوْمَ أَضْحَى حَرَمُ اللَّهِ بِهِ لِمَلْعَاوِرٍ عَلَى الطُّفِّ مُبَا
أَبْرَزَتْ مِنْهُ بَنَاتُ الْمُصْطَفَى حَائِرَاتٍ يَتَقَارِضْنَ الْمَنَا
أَيُّهَا الْمُدْلِجُ^٥ فِي زَيَافَةٍ^٦ تَنْشُرُ الْأَكْمَ^٧ كَمَا تَطْوِي الْبِطَاحَا

١. النَّجْعَةُ: طلب الكلا والعرف، ويستعار فيما سواهما، فيقال: فلان نُجِعْتِي؛ أي أُملي على المثال (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٤٧ «نجع»).

٢. الذَّمَار: كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه، وإن ضيَّعه لزمه اللوم، وسُمِّيَ ذِمَاراً لِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى أَهْلِهِ التَّنْذِيرُ لَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٣١٢ «ذمر»).

٣. أدب الطف: ج ٩ ص ٢٢٧، رياض المدح والثناء: ص ٨٤.

٤. السَّيِّدُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ الْحَلِّيُّ ابن داوود بن مهدي، ولد في الحلة حوالي سنة (١٢٨٠ هـ)، وتوفي سنة (١٣٣٩ هـ) في قرية بيرمانة. وفي الطليعة: السَّيِّدُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بن المهدي بن داوود الحسني الحلي، شاعر فخم الألفاظ جزلها، حر المعاني فحلها، وأديب قوي المعارضة، نشأ في الحلة، وكان أكثر تحصيله الأدبي على عمِّه السَّيِّدِ حيدر، وأخذ منذ أوائل شبابه يمارس نظم الشعر حتى أجاده، كان علماً من أعلام الأدب، وكريم الحسب والنسب. وكان إلى جانب اشتغاله بالأدب يمارس الزراعة (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٠٠ والطليعة: ج ١ ص ٥٣٦ وشعراء الحلة أو البابلية: ج ٣ ص ٣٤١ وأدب الطف: ج ٨ ص ٢٣١).

٥. أدلج القوم: إذا ساروا الليل كله، فهم مدلجون، وسُمِّيَ الْقُنْفُذُ مدلجاً لِأَنَّهُ لَا يَهْدَأُ بِاللَّيْلِ سَعِيًّا (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٧٢ «دلج»).

٦. زاف البعير: تبخر في مشيته، والزَيَافَةُ من النوق: المختالة (لسان العرب: ج ٩ ص ١٤٢ «زيف»).

٧. الْأَكْمَةُ: ثُلٌّ، وقيل: شرفة كالراسية، وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد (المصباح «

فَلَقَدْ نِلْتَ بِمَسْرَاكِ النَّجَاحَا	فَإِذَا جِئْتَ الْغَرِيَيْنِ أَرْحَا
نَفْتَةً ضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ فَبَاحَا	قُلْ لَهُ يَا أَسَدَ اللَّهِ اسْتَمِعْ
عَاطِشاً يَقْبِضُ بِالرَّاحَةِ رَاحَا	كَمْ رَضِيعٍ لَكَ بِالطَّفِّ قَضَى
مِنْ نَجِيعِ الدَّمِ لَا الدَّرَّ الْفَرَاخَا	أَرْضَعْتَهُ حَلَمَ النَّبْلِ دَمًا
شَخَصَهَا الْوَهْمُ وَلَا بِالظَّنِّ لَاحَا	وَلَكَمْ رُبَّةٌ خِدِرٍ مَا رَأَى
تَرْقُلُ الْعَيْسُ غُدُوًّا وَرَوَاحَا	أَصْبَحَتْ رُبَّةٌ كَوْرٍ وَبِهَا
بِوَقَارٍ صَانَهَا عَنْ أَنْ تُبَاحَا	سُلِّيتْ أَبْرَادُهَا فَالتَّخَفَتْ
رَدَّ عَنْهَا نَظَرَ الْعَيْنِ الْإِتْمَاحَا	وَاكْتَسَتْ بُرْدًا مِنَ الْهَيْبَةِ قَدْ
جَزَعًا تَنْدُبُ رَحْلًا مُسْتَبَاحَا	لَوْ تَرَاهَا يَوْمَ أَضْحَتْ بِالْعَرَا
دُونَهَا فِي كَرْبَلَا يُدْمِي السَّلَاحَا ^١	حَيْثُ لَا مِنْ هَاشِمٍ ذُو نَخْوَةٍ

٢٥. الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَهْدِيِّ مَطَرٌ^٢

٣١٥٣. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَهْدِيِّ مَطَرٍ يَرِثِي الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ (ع) :-

أُخْرَى لِقَبْرِكَ فَهَوَ جِجٌ أَكْبَرُ	قُمْ وَانْظُرِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَنَظْرَةً
فَخُرْتُ بِهِ قَدَمُ الشَّهَادَةِ مَفْخَرُ...	أَصْبَحْتَ مَفْخَرَةَ الْحَيَاةِ وَحَقٌّ لَوْ
حَمَرَاءُ دَامِيَّةٌ وَيَوْمٌ أَحْمَرُ	وَعَلَى الْكَرْبِيهَةِ تَسْتَفِزُّكَ نَخْوَةٌ

﴿ المنبر : ص ١٨ « أكم » ﴾.

١. أدب الطف: ج ٨ ص ٣٢١، شعر الحلّة أو البابليات : ج ٣ ص ٣٤١، يوم الحسين للمالكي : ص ١٨٦.
٢. الشيخ عبد المهدي مطر ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ حسن مطر النجفي ، المولود بها في سنة « ١٣١٨ هـ) ، المتوفى سنة (١٣٩٥ هـ) ، كان شيخاً من شيوخ الأدب ، وعالمًا حاز المرتبة العالية في الفقه ، وكتب في الأصول تقريرات السيّد الخوئي ، ويقرب من خمسة آلاف بيت بخطه . أكثره في مراثي أهل البيت في يوم الطف وغيره (راجع : الذريعة : ج ٩ ص ٧٠١ الرقم ٤٨٦٨ وأدب الطف : ج ١٠ ص ٢٩٢) .

شَكَتِ الشَّرِيعَةُ مِنْ حُدُودٍ بُدِّلَتْ
سَلَبَتْ مُحَاسِنَهَا أُمِّيَّةٌ فَاعْتَدَتْ
عَصَفَتْ بِهَا الْأَهْوَاءُ فَهِيَ أَسِيرَةٌ
وَافَى بِصِيبِيهِ الصَّبَاحُ فَسَاقَهُمْ
أَدَّى الرُّسَالَةَ مَا اسْتَطَاعَ وَإِنَّمَا
فَبِذَنِّهِ الْإِصْلَاحُ جَبْهَةٌ مَاجِدٍ
لَبَّيْكَ مُنْفَرِدًا أَحِيطَ بِعَالَمٍ
يُحْصِرُوا
وَبِرَاحَتِيهِ مِنَ الْمَكَارِمِ أَبْحُرُ
عَبْرَاتِهَا كَبِدًا تَكَادُ تَفْطُرُ
وَدَّتْ لَوْ أَنَّكَ فِي الْأَضَالِيعِ تُقْبِرُ
مِنْ دُونِ رَوْعَتِهَا الصُّفَا وَالْمَشْعُرُ
تُبْرَى الْأَكُفُّ أَوْ الْجَمَاجِمُ تُنْزَرُ
٢٦. السَّيِّدُ عَلِيُّ الْعَلَّاقُ النَّجْفِيُّ^٢

٣١٥٤. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْعَلَّاقِ النَّجْفِيِّ فِي رِثَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - :
فَلَوْ أَنَّ أَحْمَدَ قَدْ رَأَى عَلَى الثَّرَى لَفُرَّشَ مِنْهُ لِجِسْمِكَ الْأَحْشَاءُ

١. أدب الطف: ج ١٠ ص ٢٩٨.

٢. السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر العلاق النجفي. ولد سنة (١٢٩٧ هـ)، وتوفي سنة (١٣٤٤ هـ) ودُفِنَ فِي النَجَفِ، وَتَأَدَّبَ وَتَفَقَّهَ فِي النَجَفِ. شَاعَرَ أُدِيبَ تَلَوَّحَ عَلَى حَيَاتِهِ أَثَارَ السِّيَادَةِ وَالنَّجَابَةِ. مِنْ مَوْثِقَاتِهِ: شَرْحُ دِيْوَانِ مِهْيَارِ الدِّيْلَمِيِّ (رَاجِع: أَعْيَانُ الشِّيعَةِ: ج ٨ ص ٣٦٩ وَأَدَبُ الطُّفِّ: ج ٩ ص ١١٧).

أَوْ بِالطُّفُوفِ رَأَتْ ظَمَاكَ سَفَتَكَ مِنْ مَاءِ الْمَدَامِيعِ أُمَّكَ الزَّهْرَاءُ
يَا لَيْتَ لَا عَذْبَ الْفُرَاتِ لِوَارِدٍ وَقُلُوبُ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ ظِمَاءُ
كَمْ حُرَّةٍ نَهَبَ الْعِدَى أَبْيَاتَهَا وَتَقَاسَمَتْ أَحْشَاءُهَا الْأَرْزَاءُ
تَغْدُو وَتَدْعُو بِالْحُمَاةِ وَلَمْ يَكُنْ بِسِوَى السَّيِّطِ لَهَا يُجَابُ دُعَاءُ
هَتَفَتْ تُثِيرُ كَفِيلَهَا وَكَفِيلَهَا قَدْ أَرْمَضَتْهُ فِي الثَّرَى الرَّمضاءُ
يَا كَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَمَنْ سَمَتْ بِهِمْ عَلَى هَامِ السَّمَاءِ الْبَطْحَاءُ
لِلَّهِ يَوْمٌ فِيهِ قَدْ أَمْسَيْتُمْ أُسْرَاءَ قَوْمٍ هُمْ لَكُمْ طُلُقَاءُ
حَمَلُوا لَكُمْ فِي السَّبْيِ كُلَّ مَصُونَةٍ وَسَرَوْا بِهَا فِي الْأَسْرِ أَنْتَى شَاوُوا
تَنْعَى لُيُوثَ الْبَاسِ مِنْ فِتْيَانِهَا وَغُيُوثَهَا إِنْ عَمَّتِ الْبَاسَاءُ...
حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْحَنِينَ بَكَأَ وَقَدْ نَاحَتْ وَلَكِنْ نَوَحُهَا إِيمَاءُ^١

٢٧. غَزْوَةُ الْقَزْوِينِيِّ^٢

٣١٥٥ . أدب الطف: غَزْوَةُ الْقَزْوِينِيِّ، قَالَتْ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (ع)
مِنْ قَصِيدَةٍ:

أَيُّهَا الْمُدْلَجُ فِي زِيَاةٍ قَصَدَتْ فِي سَائِقِهَا النَّجْفَا
إِنْ تَوَصَّلْتَ إِلَى حَامِي الْجَمْعِ فِي الْغَرِيِّينَ قَابِدِ الْأَسْفَا

١ . أدب الطف: ج ٩ ص ١١٩ .

٢ . غزوة ابنة السيد راضي ابن السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد أحمد القزويني . ولدت حدود سنة (١٢٨٥ هـ) ، وتوفيت في شعبان سنة (١٣٣١ هـ) . آل القزويني من الأسر العلمية المعروفة في العراق . نبغ منها علماء أعلام منهم العلامة الشهير السيد مهدي القزويني المتوفى سنة (١٣٠٠ هـ) ، وهي شاعرة مقبولة سريعة البديهة ، مشهود لها بطرافة الأدب (راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج ٣ ص ١٥٨ وأدب الطف : ج ٩ ص ٩) .

قُلْ لَهُ إِنَّ حُسَيْنًا قَدْ قَضَىٰ

فِي شِفَارِ الْكُفْرِ مَحْزُورَ الْقَفَا^١

٢٨. الشَّيْخُ قَاسِمُ الْمَلَأِ الْحَلِيِّ^٢

٣١٥٦. أدب الطَّف: الشَّيْخُ قَاسِمُ الْمَلَأِ، مِنْ شِعْرِهِ فِي عَلِيِّ الْأَكْبَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَهِيدَ الطَّفِّ:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ مُعْزِيًا بِقَاصِمَةٍ لِلدِّينِ قَدْ قَصَمَتْ ظَهْرًا
شَبِيهَكَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْخُلُقِ أُوْدَعْتُ مَحَاسِنُهُ فِي كَرْبَلَا بِثَرَى الْغَبْرَا
ذَوِي غُصْنُهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ يَانِعًا وَبِالرَّغَمِ رِيحُ الْحَتَفِ تَقْصِمُهُ قَسْرَا
فَيَا لَيْلَ طُلَّ حُزْنًا فَلَيْلِي بِنَوَجِهَا وَأَجْفَانِهَا إِنْ جَنَّتْهَا لَيْلُهَا سَهْرِي
تَعُطُّ الْحَسَا لَا الْبُرْدَ حُزْنًا عَلَى ابْنِهَا وَأَدَمَّتْ أَدِيمَ الْخَدِّ مِنْ خَدِشِهَا الظُّفْرَا
فَمَا أُمُّ خِشْفٍ^٣ أَدْرَكَتُهُ عَلَى ظَمًا وَخَوْفِ حُبَالَاتٍ نَأَتْ فِي الْفَلَا دُعْرَا
بِأَوْجَدَ مِنْهَا حِينَ لِلْسَبْطِ عَايَنْتَ وَمِنْهُ صَقِيلُ الْوَجْهِ حُزْنًا قَدْ أَصْفَرَا
أَعْيِدِي دُعَاءَ الْأُمِّ يَا لَيْلُ إِنَّنِي أَرَى ابْنَكَ فِي أَعْدَاةٍ يَغْتَنِمُ النَّصْرَا
فَأَرَحْتَ عَلَى الْوَجْهِ الْمَصُونِ أَثِيَّتَهَا^٤ وَطَرَفُ أَبِيهِ السَّبْطِ مِنْ طَرَفِهَا أُجْرِي
وَلَمْ أَنْسَهُ لَمَّا عَلَيْهِ قَدْ انْحَنَى وَأَحْشَاؤُهُ حُزْنًا مُسْعِرَةً حَرَى
يُنَادِي عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا وَنِدَاؤُهُ عَلَيْهِ عَظِيمُ شَجْوِهِ يَصْدَعُ الصَّخْرَا

١. أدب الطَّف: ج ٩ ص ٩.

٢. الشَّيْخُ قَاسِمُ الْحَلِيِّ ابْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْمَلَأِ ابْنِ حَمْزَةَ التَّسْتَرِي. مِنْ خُطْبَاءِ الْحَلَّةِ نَاطِقًا وَنَائِرًا وَخُطْبِيًّا، الْمَوْلُودُ بِالْحَلَّةِ سَنَةِ (١٢٩٠ هـ)، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٧٤ هـ). لَهُ عِدَّةُ دَوَائِينَ مَوْجُودَةٌ بِمَكْتَبَتِهِ بِالْحَلَّةِ (رَاجِع: الذَّرِيعَةُ إِلَى تَصَانِيفِ الشَّيْخَةِ: ج ٩ ص ٨٦٢ الرِّقْمُ ٥٧٤٢).

٣. الْخِشْفُ: الظُّبْيُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ جَدَايَةً، وَقِيلَ: هُوَ خِشْفٌ أَوَّلُ مَا يُولَدُ، وَقِيلَ: هُوَ خِشْفٌ أَوَّلُ مَشْيِهِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٩ ص ٧٠ «خِشْف»).

٤. الْجِبَالَةُ: الْمَصِيدَةُ، وَالْحَابِلُ: الَّذِي يَنْصَبُ الْجِبَالَةَ لِلصَّيْدِ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ١١ ص ١٣٦ «حبل»).

٥. أَثُ النَّبَاتُ: كَثُرَ وَالتَّفُّ، وَشَعْرٌ أَثِيثٌ: غَزِيرٌ طَوِيلٌ (لِسَانُ الْعَرَبِ: ج ٢ ص ١١٠ «أث»).

بُنِيَ جَرَحَتِ الْقَلْبَ مِنِّي فَلَمْ أَجِدْ لَجُرْحِكَ طَوْلَ الدَّهْرِ غَوْرًا وَلَا سَبْرًا
بُنِيَ تَرَكْتَ الْعَيْنَ غَرْقَى بِدَمْعِهَا وَجَذْوَةً قَلْبِي حَرُّهَا يُضْرِمُ الْجَمْرَا
إِذَا رُمْتُ أَنْ أَسْلُو مُصَابِكَ بُرْهَةً تُهَيِّجُنِي فِيهِ الْكَآبَةُ بِالذِّكْرِ^١

٢٩. السَّيِّدُ مُحْسِنُ الْأَمِينُ^٢

٣١٥٧. الدَّرُّ النَّضِيدُ - مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ - :

أَجْرَى دُمُوعِي رُزْءَ آلِ مُحَمَّدٍ وَدَهَى سَوَادَ الرَّأْسِ بِالْأَوْضَاحِ
رُزْءَ تَهَوُّنٍ لَهُ الْخُطُوبُ وَفَادِحُ مَلَأَ الزَّمَانَ بِعَوَلَةٍ وَنِيَّاحِ
هَلَّ الْمُحَرَّمُ فَاسْتَهَلَّتْ عَبْرَتِي فَوْقَ الْخُدُودِ بِوَإِكْفِ سَفَاحِ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ دَمٍ فِي كَرْبَلَا هَدَرَ وَخَدَرَ لِلثَّبِيِّ مُبَاحِ^٣
وَكَرَائِمٍ أَسْرَى تَعُجُّ بِبَنْدِهَا فِي كُلِّ مَغْدَى لِلشُّرَى وَمَرَاكِ
هُذِي أُمِّيَّةٌ خَضَبَتْ فِي كَرْبَلَا بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَوَامِلَ الْأَرْمَاحِ^٤

٣١٥٨. الدَّرُّ النَّضِيدُ: وَقَالَ أَيْضًا:

هَذِهِ كَرْبَلَا فَاقِفْ فِي ثَرَاها وَاخْلَعْ النُّعْلَ عِنْدَ وَادِي طُوَاهَا
فَهِيَ وَادِي الْقُدْسِ الَّتِي وَدَّتِ الشُّهْرَا مَبُ الدَّرَارِي بِأَنْفَاسِهَا حَصَاها

١. أدب اللطف: ج ١٠ ص ٧٣.

٢. السيّد محسن ابن السيّد عبدالكريم الأمين العاملي نزيل دمشق، ولد في قرية شقراء من بلاد جبل عامل سنة (١٢٨٤هـ)، وتوفي سنة (١٣٧١هـ). وكان المترجم من حسنات هذا العصر، عالم فاضل، متبحر في أكثر العلوم، طويل الباع، كثير الترويج للمذهب، له آثار حسنة نظماً ونثراً، وله مصنفات نافعة ومؤلفات دينية أشهرها أعيان الشيعة، ومنها لواعج الأشجان في مقتل الحسين عليه السلام، والدَّرُّ النَّضِيدُ والمراثي (راجع: تكملة أمل الآمل: ص ٣٢٨ وأعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٣٣٢-٣٧٣).

٣. في المصدر: سباح، ولا معنى لها، والصواب ما أثبتناه.

٤. الدَّرُّ النَّضِيدُ: ص ٨٦.

صَاحِبِ الطُّورِ مِنْ سَنَاهُ سَنَاهَا	حَلَّ فِيهَا النَّوْرُ الَّذِي نَارُ مُوسَى
أَشْرَفَ الْكَعْبَتَيْنِ قَدْرًا وَجَاهَا	فَاخْرَجَتْ كَعْبَةَ الْحَجِيجِ فَكَانَتْ
قُولا كَانَ أَرْضُهَا وَسَمَاهَا	يَا إِمَامًا لَوْلَاهُ مَا خُلِقَ الْخَلْدُ
وَأَبْكَ عُمَرَ الْمَدْيَ عَلَى قَتْلَاهَا	قِفْ بِهَا وَاسْكُبِ الدَّمُوعَ دِمَاءَ
أَوْ وَصِيٍّ مِنْ قَبْلُ إِلَّا بَكَاهَا	أَيُّ قَتْلَى فِي اللَّهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ
ضُوقْ وَقَدْ قُلَّ بِالدِّمَاءِ بُكَاهَا	وَبَكَتْ بِالدِّمِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
عِ وَعَيْنُ النَّبِيِّ بَادٍ قَذَاهَا ^١	أَيُّ عَيْنٍ فِي النَّاسِ تَبْخُلُ بِالدِّمِ

٣١٥٩ . الدرّ النضيد : وَقَالَ أَيْضاً يَرِثِي مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ :

ضَرَبَكَ الْمُزْنُ هَطَالًا وَهَتَانَا	يَا مُسْلِمُ بْنَ عَقِيلٍ لَا أَغَبَّ ثَرَى
سَقَيْتُهُ مِنْ دُمُوعِ الْعَيْنِ غُدْرَانَا	وَلَوْ تَكُونُ بِسُقْيَاهُ السَّمَاءُ بَخِلَتْ
حَتَّى قَضَيْتَ بِسَيْفِ الْبَغْيِ ظَمَانَا	بَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي مَرَضَةٍ خَالِقِهَا
لَمَّا دَرَّتْ أَنْ سَيَقْضِي السُّبُطُ عَطْشَانَا	كَأَنَّمَا نَفْسُكَ اخْتَارَتْ لَهَا عَطْشًا
مِنْ ضَرْبَةٍ سَاقَهَا بِكَرْبُ بْنُ حِمْرَانَا	فَلَمْ تُطِقْ أَنْ تُسَيِّغَ الْمَاءَ عَنْ ظَمَأٍ
أَلْهَبْتَ لِلْحَرْبِ بِالْهِنْدِيِّ نِيرَانَا	يَا فَارِسَ الْحَرْبِ إِنْ نَارُ الْوَعْيِ خَمَدَتْ
بِهِ الْأَصُولُ إِلَى فِهْرِ وَعَدْنَانَا	يَا لَيْثَ هَاشِمٍ وَالْفَرْعِ الَّذِي ضَرَبَتْ
بِالْمُرْتَضَى وَابْنِهِ سِرًّا وَإِعْلَانَا ^٢	إِنْ يَغْدُرُوا بِكَ عَنْ عَمَدٍ فَقَدْ غَدُرُوا

١ . الدرّ النضيد : ص ٣٤٤ .

٢ . الدرّ النضيد : ص ٣٣٨ .

٣٠. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الْفَرَجُ^١

٣١٦٠. مستدركات أعيان الشيعة: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الْفَرَجُ، قَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي رِثَاءِ الْإِمَامِ

الْحُسَيْنِ عليه السلام:

لَهَاثِمٌ يَوْمَ الطَّفِّ نَارٌ مُضَيِّعٌ	وَفِي أَرْضِهِ لِلْمَجْدِ جِسْمٌ مُوَزَّعٌ...
فَنَهَضًا فَإِنَّ الْعِزَّ أَنْ تَنْهَضُوا لَهَا	وَالْإِذَا فَإِنَّ الْكَفَّ لِلنَّفْسِ أَنْفَعُ
سَنَنْتُمْ بِيَوْمِ الْفَتْحِ صَفْحًا فَأَصْبَحَتْ	نِسَاءُ بَنِي حَرْبٍ مِنَ السَّبْيِ تُمْنَعُ
فَتِلْكَ بِهَا اللَّاتِي أَشَادَتْ بِهَا الطُّبَا	مَضَارِبَ مِنْ هَامِ السَّمَائِينَ أَرْفَعُ
بِرَغَمِ الْهُدَى أَمَسَتْ وَلَا دُونَ خِدْرِهَا	قَرِيعٌ وَغَيٌّ عَنْهَا يَذُبُّ وَيُدْفَعُ
لَقَدْ هَجَمَتْ حَرْبٌ عَلَيْهَا خِبَاءُهَا	فَكَمْ بُرْقِعَ عَنْهَا يُمَاطُ وَيُرْفَعُ
وَكَمْ حَرَّةٌ كَالشَّمْسِ تُدْمِي بِوَكْزِهَا	وَكَمْ طِفْلَةٌ كَالْبَدْرِ بِالضَّرْبِ تَوْجَعُ
وَكَمْ ثَاكِلٍ عَزَّتْ ثُكُولًا وَرُضِعَ	لَهَا انْتَحَبَتْ عَنْ بَلَّةِ الثَّدْيِ أَدْمُعُ
وَكَمْ مِنْ خِبَاءٍ أَمْسَى إِلَى النَّارِ مَوْقِدًا	بَحَيْثُ غَدَّتْ فِي وَجْهِ عِزِّكَ تَسْفَعُ ^٢

١. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الْفَرَجُ، المتوفى سنة (١٣٦٦ هـ). من خطباء المنبر الحسيني، وكان يُعرف بالشَّيْخِ

مُحَمَّدَ الْمُؤْمِنِ (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١١).

٢. سَفَعَتِ النَّارُ وَالسَّمُومُ: لَفَحَتْهُ لِفْحًا يَسِيرًا فَعَبَّرَتْ لَوْنَ بَشْرَتِهِ وَسَوَّدَتْهُ (لسان العرب: ج ٨ ص ١٥٧ «سفع»).

٣. مستدركات أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٣١١.

٣١. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حُسَيْنُ الْإِصْفَهَانِيِّ^١

٣١٦١. الأنوار القدسية - مِمَّا نَظَّمَهُ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام :-

أَنْتَ مِنَ الْوُجُودِ عَيْنُ الْعَيْنِ	فَكُنْ قَرِيرَ الْعَيْنِ بِالْحُسَيْنِ
شِبْلُكَ فِي الْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ	نَفْسُكَ فِي الْعِزَّةِ وَالْمَنَاعَةِ ...
وَهُوَ سَفِينَةُ النَّجَاةِ فِي اللَّجَجِ	وَبَابُهَا السَّامِيُّ وَمَنْ لَجَّ وَلَجَّ ...
رَافِعُ رَايَةِ الْهُدَى بِمُهْجَتِهِ	كَاشِفُ ظُلْمَةِ الْعَمَى بِبَهْجَتِهِ ...
بَنَى الْمَعَالِي بِمَعَالِي هِمِّهِ	مَا اخْضَرَ عَوْدَ الدِّينِ إِلَّا بِدَمِهِ
بِنَفْسِهِ اشْتَرَى حَيَاةَ الدِّينِ	فَلْيَا لَهَا مِنْ ثَمَنِ ثَمِينِ
أَحْيَا مَعَالِمَ الْهُدَى بِرُوحِهِ	دَاوَى جُرُوحَ الدِّينِ مِنْ جُرُوحِهِ ^٢

١. الشيخ محمد حسين بن محمد حسن المعين الإصفهاني الكمباني النجفي، ولد سنة (١٢٩٦هـ)، وتوفي سنة (١٣٦١هـ) في النجف.

وكان مشاركاً في الأصول والفقه، والكلام والتفسير، والحكمة والتاريخ والأدب، نثراً ونظماً لا سيما في الأراجيز. وبعد وفاة شيخه الخراساني استقل بالتدريس، وغدا من أعلام النجف البارزين، ومع تعمقه في تدريس الفقه والأصول، كانت شهرته مستفيضة بتدريس الفلسفة الإسلامية. من مؤلفاته: نهاية الدراية في حاشية الكفاية، حاشية المكاسب، منظومة في الفلسفة باسم تحفة الحكيم، عدة أراجيز فقهية، ديوان شعر فارسي في مدائح أهل البيت ومراتبهم، ديوان في الغزل العرفاني، الأنوار القدسية وهو مجموعة أراجيز عربية في تاريخ حياة النبي ﷺ وأعمامه والأئمة الاثني عشر وأولادهم (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٢٦٦ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٢٤ ص ٤٠٠).

٢. الأنوار القدسية للأصبهاني: ص ٥٧، أدب الطف: ج ٩ ص ٢١٩.

٣٢. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِ كَاشِفُ الْغِطَاءِ^١

٣١٦٢. أدب الطف - من قصيدة للشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِ كَاشِفِ الْغِطَاءِ يرثي سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ (عليه السلام) :-

خَذُوا الْمَاءَ مِنْ عَيْنِي وَالنَّارَ مِنْ قَلْبِي	وَلَا تَحْمِلُوا لِلْبَرْقِ مَنَّا وَلَا الشُّحْبِ
وَلَا تَحْسَبُوا نِيرَانًا وَجَدِي تَنْطَفِي	بِطُوفَانِ ذَاكَ الْمَدَمِ السَّافِحِ الْغَرْبِ
وَلَا أَنَّ ذَاكَ السَّيْلَ يُبْرِدُ غَلَّتِي	فَكَمْ مَدَمٍ صَبَّ لِيْذِي غَلَّةٍ صَبَّ
وَلَا أَنَّ ذَاكَ الْوَجْدَ مَنِي صَبَابَةٌ	لِغَانِيَةِ عَفْرَاءٍ أَوْ شَادِنٍ تَرْبِ
نَفَى عَنْ فُؤَادِي كُلَّ لَهْوٍ وَبَاطِلٍ	لِوَاعِجٍ قَدْ جَرَّعَنِي غُصَصَ الْكَرْبِ
أَبَيْتُ لَهَا أَطْوِي الضُّلُوعَ عَلَى جَوَى	كَأَنِّي عَلَى جَمْرِ ^٢ الْفَضَا وَاضِعُ جَنَبِي
رَزَايَاكُمْ يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ	أَغْصُ لِذِكْرَاهُنَّ بِالْمَنْهَلِ الْعَذْبِ
عَمِي لِعُيُونٍ لَا تَفِيضُ دُمُوعَهَا	عَلَيْكُمْ وَقَدْ فَاضَتْ دِمَائُكُمْ عَلَى الثَّرْبِ
وَتَعْسًا لِقَلْبٍ لَا يُمَزِّقُهُ الْأَسَى	لِحَرْبٍ بِهِ قَدْ مَزَّقْتُمْ بَنُو حَرْبِ
فَوَا حَرَّتَا قَلْبِي وَتِلْكَ حُشَاشَتِي	تَطِيرُ شَطَايَاهَا بِوَا حَرَّتَا قَلْبِي
أَنْسَى وَهَلْ يَنْسَى رَزَايَاكُمْ الَّتِي	أَلْبَتَ ^٣ عَلَى دِينِ الْهِدَايَةِ ذُو لُبِّ
أَنْسَى بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ رُؤُوسَكُمْ	تَطْلُعُ كَالْأَقْمَارِ فِي الْأَنْجُمِ الشُّهْبِ

١. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ رِضَا آلِ كَشْفِ الْغِطَاءِ النَجْفِيِّ، وَلَدَ سَنَةِ (١٢٩٤ هـ) وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٧٣ هـ). مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الْإِسْلَامِ وَمِنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ، لَهُ تَأْلِيفَاتٌ، مِنْهَا: أَصْلُ الشِّيْعَةِ وَفُرُوعُهَا، ذَخِيرَةُ الْأَنْفَامِ فِي تَرْجُمَةِ وَجِيزَةِ الْأَحْكَامِ، حَاشِيَةٌ عَلَى الْعُرُوَّةِ الْوَقْفَى، عَيْنُ الْمِيزَانِ رَدُّ عَلَى الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَلَهُ مَنَاطِرَاتٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرَجِيِّ زَيْدَانَ وَالْأَبِ أَنْسَتَاسِ الْكِرْمَلِيِّ وَعِلْمَاءُ الْأَزْهَرِ (رَاجِعْ: أدب الطف: ج ١ ص ٤٧ والذريعة: ج ١ ص ١٤ وج ١٢ ص ١١ ومجمع المطبوعات العربية: ج ٢ ص ١٦٤٩ ومجمع المطبوعات النجفية: ص ٢١٥).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «حَجْرٌ»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ.

٣. تَأَلَّبُوا عَلَيْهِ إِذَا تَضَافَرُوا، وَأَلْبَهُمْ: جَمَعَهُمْ، وَالْإِلْبُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ -: الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عِدَاوَةِ إِنْسَانٍ (لسان العرب: ج ١ ص ٢١٥ «ألب»).

أَنْسَى طِرَادَ الْخَيْلِ فَوْقَ جُسُومِكُمْ وما وَطَّئَتْ مِنْ مَوْضِعِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
 أَنْسَى دِمَاءً قَدْ سُفِكَنَ وَأَدْمَعَا سَكِبْنَ وَأَحْرَاراً هُتِكَنَ مِنَ الْحُجْبِ
 أَنْسَى بُيُوتاً قَدْ نُهِينَ وَنِسْوَةً سُلِبْنَ وَأَكْبَاداً أُذِبْنَ مِنَ الرُّعْبِ
 أَنْسَى اقْتِحَامَ الظَّالِمِينَ بُيُوتَكُمْ تُرَوِّعُ آلَ اللَّهِ بِالضَّرْبِ وَالنَّهْبِ
 أَنْسَى اضْطِرَامَ النَّارِ فِيهَا وَمَا بِهَا سِوَى صَبِيَةٍ فَرَّتْ مُذْعَرَّةَ السَّرْبِ
 أَنْسَى لَكُمْ فِي عَرَصَةِ الطَّفِّ مَوْقِفاً عَلَى الْهَضْبِ كُنْتُمْ فِيهِ أَرْسَى مِنَ الْهَضْبِ
 تَشَاظَرْتُمْ فِيهِ رِجَالاً وَنِسْوَةً - عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ - فَادْحَةَ الْخَطْبِ
 فَأَنْتُمْ بِهِ لِلْقَتْلِ وَالنَّبْلِ وَالْقَنَا وَنِسْوَتُكُمْ لِلْأَسْرِ وَالسَّبْيِ وَالسَّلْبِ^١

٣٣. السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حُسَيْنِ الْكِشَوَانِ النَّجْفِيُّ^٢

٣١٦٣ . أدب الطَّفِّ - مِنْ قَصِيدَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ حُسَيْنِ الْكِشَوَانِ النَّجْفِيِّ يَقُولُ فِيهَا - :

وَانْصَاعَ حَامِيَةِ الشَّرِيعَةِ ظَامِياً مَا بَلَّ غَلَّتَهُ بِعَذْبِ فُرَاتِهَا
 أَضْحَى وَقَدْ جَعَلَتْهُ آلُ أُمَيَّةٍ شَبَحَ السَّهَامِ رَمِيَّةً لِرُمَاتِهَا
 حَتَّى قَضَى عَطْشاً بِمُعْتَرِكِ الْوَعْيِ وَالسُّمْرِ تَصَدَّرُ مِنْهُ فِي نَهْلَاتِهَا
 وَجَرَتْ خِيُولُ الشُّرْكِ فَوْقَ ضُلُوعِهِ عَدِوًّا تَجُولُ عَلَيْهِ فِي حَلَبَاتِهَا

١ . أدب الطَّفِّ: ج ١٠ ص ٤٦.

٣ . السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ حُسَيْنِ ابْنِ السَّيِّدِ كَازِمِ ابْنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْمَوْسَوِي الْقَزْوِينِي الْمَعْرُوفَ بِالْكِشَوَانِ النَّجْفِيِّ .
 وُلِدَ فِي النَّجَفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ (١٢٩٦هـ) وَنَشَأَ بِهَا . وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٥٧ أو ١٣٥٦هـ) ، الْعَالِمُ الشَّاعِرُ ،
 الْأَدِيبُ الْمَشَارِكُ فِي جَمَلَةِ فَنُونِ . لَطِيفُ الْفِكْرِ عَالِي الطَّبْعِ . قَرَأَ الْعُلُومَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْمَنْطِقَ وَالْأَصُولَ فِي
 مَقْتَبِلِ شَبَابِهِ . لَهُ مَنْظُومَةٌ فِي الْحِسَابِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ ، وَمَنْظُومَةٌ فِي الْعُرُوضِ ، وَتَعْلِيقَةٌ عَلَى فَرَائِدِ
 الْأَصُولِ لِلشَّيْخِ مَرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ ، وَشَرَحَ عَلَى تَبْصَرَةِ الْعَلَامَةِ الْحَلِّيِّ فِي الْفَقْهِ ، وَدِيَوَانَ شَعْرِ يَزِيدَ عَلَى
 أَلْفِي بَيْتٍ ، وَلَهُ مَرَاثٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ (رَاجِعْ : أَعْيَانُ الشَّيْعَةِ : ج ٩ ص ٢٧٧ وَالدَّرَجَةُ إِلَى تَصَانِيفِ
 الشَّيْعَةِ : ج ١٠ ص ١٧٦) .

وَمُخْدِرَاتٍ مِنْ عَقَائِلِ أَحْمَدٍ هَجَمَتْ عَلَيْهَا الْخَيْلُ فِي أَبْيَاتِهَا
 مِنْ ثَاكِلٍ حَرَّى الْفُؤَادِ مَرُوعَةٍ أَضَحَتْ تُجَادِبُهَا الْعِدَى جَبَرَاتِهَا^١
 وَيَسْتِيمةً فَزَعَتْ لِجِسْمِ كَفِيلِهَا حَسَرَى الْقِنَاعِ تَعُجُّ فِي أَصْوَاتِهَا
 أَهْوَتْ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ وَقَلْبِهَا الْمَصْدُوعُ كَادَ يَذُوبُ مِنْ حَسَرَاتِهَا
 وَقَعَتْ عَلَيْهِ تَشْمُّ مَوْضِعَ نَحْرِهِ وَعُيُونُهَا تَسْهَلُ فِي عَبْرَاتِهَا
 تَرْتَاعُ مِنْ ضَرْبِ السَّيَاطِ فَتَنْشِي تَدْعُو سَرَايَا قُورِهَا وَحُمَاتِهَا
 أَيْنَ الْحِفَاطُ وَفِي الطُّفُوفِ دِمَاؤُكُمْ سُفِكَتْ بِسَيْفِ أُمَيَّةٍ وَقَنَاتِهَا...
 أَيْنَ الْحِفَاطُ وَهَذِهِ فَتَيَاتُكُمْ حُمِلَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَ عِدَاتِهَا
 حَمَلَتْ بِرَعْمِ الدِّينِ وَهِيَ ثَوَاكِلُ حَسَرَى تُرَدَّدُ بِالشَّجَى عَبْرَاتِهَا
 فَمَنْ الْمُعْزِي بَعْدَ أَحْمَدَ فَاطِمًا فِي قَتْلِ أَبْنَاهَا وَسَبِي بَنَاتِهَا^٢

٣٤. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْخَلِيلِيُّ^٣

٣١٦٤. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيِّ يَرِثِي مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ - :

إِنْ كُنْتَ تَحْزَنُ لِذِكَارِ قَتِيلٍ فَاحْزَنْ لِذِكْرِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ
 وَاجْزَعْ لِنَازِلَةِ بِخَيْرِ مُفْضَلٍ أَبْكِي عُيُونََ الْفَضْلِ وَالتَّنْزِيلِ

١. الجيائر: الأسورة من الذهب والفضة، واحِدَتُهَا جِبَارَةٌ (لسان العرب: ج ٤ ص ١١٥ «جبر»).

٢. أدب الطف: ج ٩ ص ١٦٢.

٣. الشيخ محمد الخليلي، ابن صادق بن باقر بن خليل الطهراني النجفي، ولد في النجف الأشرف سنة (١٩٠٠م)، وتوفي ودُفِنَ فيها سنة (١٣٨٨هـ-١٩٦٨م). من أسرة علمية نبغ فيها مراجع دينيون، كما نبغ فيها أطباء يتعاطون الطبابة على الطريقة القديمة، وكان هو نفسه طبيباً على هذه الطريقة، أديباً شاعراً مقلداً. كان أحد شعراء الغدير، له من المؤلفات المطبوعة: معجم أدباء الأطباء جزءان. شرح توحيد المفضل، طب الإمام الرضا عليه السلام، الطب في القرآن (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٥٦ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ١٣ ص ١٢ والغدير: ج ٦ ص ٣٣).

وَأَنْدَبَ قَتِيلًا مَا أَنْجَلَنِي لَيْلُ الْوَعْيِ
هُوَ لَيْثٌ غَالِبٌ مُسْلِمٌ مَنْ أَسْلَمْتَ
شَهُمٌ تَحَدَّرَ مِنْ سُلَالَةِ هَاشِمٍ
مُتَفَرِّعاً مِنْ دَوْحَةِ مُضَرِّيَّةٍ
أُمُّ الْعِرَاقِ مُبْلَغاً بِرِسَالَةٍ
وَأَتَى إِلَى كُوفَانَ يُنْقِذُ أُمَّةً
فَاكْتَضَ مَسْجِدَهَا بِهِمْ وَعَلَتْ بِهِ
وَتَقَاطَرُوا مِثْلَ الْفَرَاشِ تَهَافُتاً
يُفْدُونَهُ بِنَفْسِهِمْ وَالنَّفْسَ لَا
بَاتُوا وَبَاتَ مُؤَمَّلًا لِلنَّصْرِ مِنْ
لِكِنِّهِمْ مَا أَصْبَحُوا حَتَّى غَدَا
خَذَلُوهُ إِذْ عَدَلُوا إِلَى ابْنِ سُمَيَّةٍ
وَتَجَمَّعُوا لِقِتَالِهِ مِنْ بَعْدِ مَا
وَأَتَوْهُ مُنْفَرِدًا بِمَنْزِلِ طُوعَةٍ
فَعَدَا يُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَيُفَرِّقُ الْأَبْطَالَ
يَلْقَى الْكُفَاءَ بِعِزَّةٍ مُضَرِّيَّةٍ
إِنْ صَالَ أَرْجَعَهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
حَتَّى إِذَا كَضَّ الظُّلُمَا أَحْشَاءَهُ
وَأَفَوْهُ غَدْرًا بِالْأَمَانِ وَخُدَعَةً
لَكِنَّهُمْ حَفَرُوا الْحَفِيرَةَ غِيلَةً
وَأَتَوْا بِهِ قَصْرَ الْإِمَارَةِ مُتَخَنِّئًا

أَبْدَأَ لَهُ عَنْ مُشَبِّهِهِ وَبَدِيلِ
مُهْجِ الْعَدُوِّ لِفِرْنَدِهِ الْمَصْقُولِ
خَيْرِ الْبُيُوتِ عُلاً وَخَيْرِ قَبِيلِ
تُنْمَى لِأَصْلِ فِي الْفَخَارِ أَصِيلِ
أَكْرَمَ بِمُرْسِلِهِ وَبِالْمَرْسُولِ
طَلَبَتْ إِغَاثَتَهُمْ عَلَى تَعْجِيلِ
أَصْوَاتِهِمْ بِالْحَمْدِ وَالتَّهْلِيلِ
طَلَبًا لِيَبْعِيثَهُ عَلَى التَّنْزِيلِ
يَبْغُونَ دُونَ رِضَاهُ أَيُّ بَدِيلِ
أَشْيَاخِهِمْ يَا خَبِيئَةَ الْمَأْمُولِ
فِي مِصْرِهِمْ لَا يَهْتَدِي لِسَبِيلِ
وَاسْتَبَدَّلُوا الْإِرْشَادَ بِالتَّضْلِيلِ
عَرَفُوهُ لِإِرْشَادِ خَيْرِ دَلِيلِ
وَقُلُوبُهُمْ تَغْلِي بِنَارِ ذُحُولِ
فِي عَزَمٍ لَهُ مَسْلُوكِ
إِجْمَالُهَا يُغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ
فِي بَطْشِ لَيْثٍ فِي الزُّحَامِ صَوُولِ
وَعَدَتْ دِمَاهُ تَسِيلُ كُلِّ مَسِيلِ
مِنْهُمْ فَلَمْ يَخْضَعْ خُضُوعَ ذَلِيلِ
فَهَوَى بِهَا كَاللَّيْثِ جَنْبَ الْغِيلِ
بِجِرَاحِهِ وَمُقَيَّدًا بِكُؤُولِ

فَعَدَا يُقَارِعُهُ الزَّئِيمُ عَدَاوَةً وَيُغِيظُهُ سَبًّا بِأَقْبَحِ قِيلِ
وَدَعَا ابْنَ حِمْرَانٍ بِهِ وَلِسَانُهُ لَهْجٍ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالتَّهْلِيلِ
فَأَبَانَ رَأْسًا كَانَ يَرْفَعُهُ الْإِبَا عَنْ جِسْمٍ خَيْرٍ مُزْمَلٍ مَقْتُولِ
وَرَمَاهُ مِنْ أَعْلَى الْبِنَاءِ إِلَى الثَّرَى كَالطُّودِ إِذْ يَهْوِي لِبَطْنِ رُمُولِ
فَقَضَى شَهِيداً فِي مَوَاطِنِ غُرْبَةٍ مُتَضَرِّجاً بِنَجْوِيهِ الْمَطْلُولِ^١

٣٥. الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ رِضَا الْمُظْفَرُ^٢

٣١٦٥ . أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ رِضَا الْمُظْفَرِ يَقُولُ فِيهَا - :

حُكْمُ الْغَرَامِ تَضَاحُكَ وَبُكَاءُ بِيضُ الثُّغُورِ وَدَمْعَتَايِ الْحَمَاءِ...
وَإِذَا انْكَفَأَتْ فَلِلْحَقِيقَةِ أَهْتَدِي فِيهَا الْحُسَيْنُ السَّبْتُ وَهُوَ ذُكَاءُ
شَمْسٌ لَهَا يَوْمٌ هُنَا وَرَزِيَّةُ وَأَنَا عَلَى حَالَيْهِمَا الْحَرْبَاءُ
شَعْبَانُ مِنْهُ عَلَى الْمُحِبِّ لَذَاذَةٌ طَابَتْ، وَرُزْءٌ فِيهِ عَاشُورَاءُ

١ . أدب الطف: ج ١٠ ص ٢٣٤.

٢ . ولد في شعبان عام (١٣٢٢هـ) بعد وفاة والده بخمسة أشهر، وتوفي سنة (١٣٨٣هـ). نشأ الشيخ المظفر في البيئة النجفية، وتقلب في مجالسها ونواديها وحلقاتها ومحاضرها ومدارسها، وحضر فيها حلقات الدراسة العالية، وتخرج على كبار مراجع التقليد والتدريس، وترعرع في هذا البيت العريق من بيوتات النجف العلمية.

وفي سنة (١٣٧٦هـ) - بعد محاولات عديدة وتجارب طويلة - أسس الشيخ المظفر كلية الفقه في النجف الأشرف، واعترفت بها وزارة المعارف العراقية سنة (١٣٧٧هـ)، يدرس فيها الفقه الإمامي، والفقه المقارن، وأصول الفقه، والتفسير وأصوله، والحديث وأصوله (الدراية)، والتربية وعلم النفس، والأدب وتاريخه، وعلم الاجتماع، والتاريخ الإسلامي، والفلسفة الإسلامية، والفلسفة الحديثة، والمنطق، والتاريخ الحديث، وأصول التدريس، والنحو والصرف، وإحدى اللغات الأجنبية. له تأليفات، منها: المنطق، عقائد الإمامية، السقفة، أصول الفقه (راجع: عقائد الإمامية: ص ٢، وأدب الطف: ج ١٠ ص ٢).

نشدوا على فرح وبين قلوبنا
شَرَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الزَّامِدِ غِطَاءُ
بُشْرَايَ أَنِّي فِي وِلَاكَ مُتَيَّمٌ
تَقْتَادُنِي السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ...^١

٣٦. الشَّيْخُ مُحَمَّدُ السَّمَاوِيُّ^٢

٣١٦٦ . إِبْصَارُ الْعَيْنِ - مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي رِثَاءِ مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ - :

إِنَّ امْرَأً يَمْشِي لِحَصْرِهِ
سَبَطُ النَّبِيِّ لِفَاقِدِ التُّرْبِ
أَوْصَى حَبِيباً أَنْ يَجُودَ لَهُ
بِالنَّفْسِ مِنْ مِقَّةٍ^٣ وَمِنْ حُبِّ
أَعَزَزَ عَلَيْنَا يَا بْنَ عَوْسَجَةَ
مِنْ أَنْ تُفَارِقَ سَاحَةَ الْحَرْبِ
عَانَقَتْ بِيضَهُمْ وَسُرْمُهُمْ
وَرَجَعَتْ بَعْدَ مُعَانِقِ التُّرْبِ
أُهْكَى عَلَيْكَ وَمَا يُفِيدُ بُكَاءُ
عَيْنِي وَقَدْ أَكَلَ الْأَسَى قَلْبِي^٤

٣١٦٧ . إِبْصَارُ الْعَيْنِ: وَلَهُ فِي رِثَاءِ الْعَبَّاسِ عليه السلام :

أُمْسِنِدَ ذَاكَ اللَّوَا صَدْرَهُ
وَقَدْ قُطِعَتْ مِنْهُ يُمْنِي وَيُسْرِي

١ . أدب الطفل: ج ١٠ ص ١٦٩.

٢ . الشيخ محمد بن طاهر الفضلي الشهير بالسماوي ، عالم جليل ، وشاعر شهير ، وأديب معروف . ولد ونشأ سنة (١٢٩٣ هـ) بالسماوة على الفرات ، شرقي الكوفة ، وهي غير السماوة القديمة ، وتعلم بالنجف ، فقرأ المبادئ على مشايخه ، ثم طلب من بغداد فعيّن عضواً في مجلس الولاية الخاصّ خمس سنين ، وفيها كانت الحرب العالمية الأولى ، وعاد بعده إلى النجف ، وعيّن فيه قاضياً شرعياً .
والسماوي شخصية علمية أديبة فذة ، جمعت كثيراً من أصول الفضائل ، وطمحت إلى أسمى الأهداف . أكثر في شبابه من نظم الغزل والإخوانيات ، وانقطع في كهولته إلى المدائح النبوية ، وما يتصل بها من مدح الحسين السبط وعليّ السجّاد ومحمد المهدي ابن الحسن عليه السلام ، وآخرين من المتقدمين . وصنّف كتباً ، منها : الطليعة في شعراء الشيعة ، إِبْصَارُ الْعَيْنِ في أحوال أنصار الحسين ، شجرة الرياض في مدح النبي الفياض ، ثمرة الشجرة في مدح العترة المطهرة . توفي في النجف سنة (١٣٧٠ هـ) ، ودُفِنَ بها (راجع : الأعلام: ج ٦ ص ١٧٣ ومعجم المؤلفين: ج ١٠ ص ٩٧) .

٣ . المِقَّةُ: المحبة (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٨٥) «وَمَقَّ» .

٤ . إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ص ٦٤ .

لَثْنَيْتَ جَعْفَرَ فِي فِعْلِهِ غَدَاةً اسْتَضَمَّ اللَّوَا مِنْهُ صَدْرَا
وَأَبْقَيْتَ ذِكْرَكَ فِي الْعَالَمِينَ يَتَلَوْنَهُ فِي الْمَحَارِبِ ذِكْرَا
وَأَوْقَفْتَ فَوْقَكَ شَمْسَ الْهُدَى يُدِيرُ بِعَيْنَيْهِ يُمْنَى وَيُسْرَى
لَسْنِ ظَلٍّ مُنْحِنِيًّا فَالْعِدَى بِقَتْلِكَ قَدْ كَسَرُوا مِنْهُ ظَهْرَا
وَأَلْقَوْا لِوَاهُ فَلَفَّ اللَّوَاءُ وَمَنْ ذَا تُرَى بَعْدُ يَسْطِيعُ نَشْرَا
نَأَى الشَّخْصُ مِنْكَ وَأَبْقَى ثَنَّاكَ إِلَى الْحَشْرِ يُدْلِجُ فِيهِ وَيُسْرَى^١

٣١٦٨ . إبصار العين: وَلَهُ فِي رِثَاءِ بُزَيْرٍ:

جَزَى اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ مُبَاهِلًا عَنِ الدِّينِ كَيْمَا يَنْهَجَ الْحَقُّ طَالِبُهُ
وَأَزْهَرَ مِنْ هَمْدَانٍ يُلْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى الْجَمْعِ حَيْثُ الْجَمْعُ تُخْشَى مَوَاقِبُهُ
أُبْرَّ عَلَى الصَّيْدِ الْكُمَاةِ بِمَوْقِفٍ مَنَاهِجُهُ مَسْدُودَةٌ وَمَذَاهِبُهُ
إِلَى أَنْ قَضَى فِي اللَّهِ يَعْلَمُ رُوحَهُ بِصِدْقِ تَوَخُّيهِ وَيَشْهَدُ قَاضِبُهُ
فَقُلْ لِصَرِيحٍ قَامَ مِنْ غَيْرِ مَارِنٍ عَذَرْتُكَ إِنَّ اللَّيْثَ تُدْمَى مَخَالِبُهُ^٢

٣١٦٩ . إبصار العين: وَلَهُ فِي رِثَاءِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ:

بِأَبِي أَشْبَهَ الْوَرَى بِرَسُولِ الْإِلَهِ لَهُ نُطْقًا وَخَلْقَةً وَخَلِيقَةً
قَطَعَتْهُ أَعْدَاؤُهُ بِسُيُوفٍ هِيَ أَوْلَى بِهِمْ وَفِيهِمْ خَلِيقَةً
لَيْتَ شِعْرِي مَا يَحْمِلُ الرَّهْطُ مِنْهُ جَسَدًا أَمْ عِظَامَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ^٣

٣١٧٠ . إبصار العين: وَلَهُ فِي رِثَاءِ مُسْلِمٍ:

١ . إبصار العين: ص ٣١.

٢ . إبصار العين: ص ٧٣.

٣ . إبصار العين: ص ٢٣.

نَزَفَتْ دُمُوعِي ثُمَّ أَسْلَمَنِي الْجَوَى
لِقَارِعَةٍ مَا كَانَ فِيهَا بِمُسْلِمٍ
أَجِيلٌ وَجُوهَ الْفِكْرِ كَيْفَ تَخَاذَلَتْ
بَنُو مُضَرَ الْحَمَاءِ عَنْ نَصْرِ مُسْلِمٍ
أَمَا كَانَ فِي الْأَرْبَاعِ شَخْصٌ بِمُؤْمِنٍ
وَمَا كَانَ فِي الْأَحْيَاءِ حَيٌّ بِمُسْلِمٍ^١
٣١٧١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: وَلَهُ فِي رِثَاءِ حَبِيبِ بْنِ مُطَهَّرٍ:

إِنْ يَهْدُ الْحُسَيْنَ قَتْلُ حَبِيبٍ
فَلَقَدْ هَدَّ قَتْلُهُ كُلَّ رُكْنٍ
بَطَلٌ قَدْ لَقِيَ جِبَالَ الْأَعَادِي
مِنْ حَدِيدٍ فَرَدَّهَا كَالْعِهْنِ
لَا يُبَالِي بِالْجَمْعِ حَيْثُ تَوَخَّى
فَهُوَ يَنْصَبُ كَانْصِبَابِ الْمُرْنِ
أَخَذَ النَّارَ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلُوهُ
سَلَفًا مِنْ مَنِيَّةٍ دُونَ مَنْ
قَتَلُوا مِنْهُ لِلْحُسَيْنِ حَبِيبًا
جَامِعًا فِي فَعَالِهِ كُلِّ حُسْنٍ^٢

٣٧. السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الْغُرَيْفِيُّ^٣

٣١٧٢. أَدَبُ الطِّفْلِ: السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الْغُرَيْفِيُّ، قَالَ فِي قَصِيدَةٍ رَثَى بِهَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الْمَجْدُ مَجْدُكَ يَا بَنَ سَاقِي الْكَوْثَرِ
وَالْفَخْرُ فَخْرُكَ يَا كَرِيمَ الْعُنْصُرِ ...
أَبْكِيكَ مَقْطُوعَ الْيَدَيْنِ مُعَفَّرًا
نَفْسِي الْفِدَاءَ لِجِسْمِكَ الْمُتَعَفَّرِ
وَلِرَأْسِكَ الْمَفْضُوحِ وَالْعَيْنِ الَّتِي
انْطَفَأَتْ بِسَهْمٍ فِي النُّضَالِ مُقَدَّرِ

١. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ص ٤٩.

٢. إِبْصَارُ الْعَيْنِ: ص ٦٠.

٣. السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الْغُرَيْفِيُّ الْبَحْرَانِيُّ ابْنُ السَّيِّدِ عِدْنَانَ. وَلَدَ سَنَةَ (١٣٢٨ هـ) فِي مَدِينَةِ الْمَحْمَرَةِ (خَرَمَشَهْر)، وَتَوَفَّى سَنَةَ (١٣٨٨ هـ) فِيهَا، وَنُقِلَ إِلَى النَّجَفِ الْأَشْرَفِ فَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْأُسْرَةِ بِوَادِي السَّلَامِ. لَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٍ فِي وَقْعَةِ كَرْبِلَاءَ (رَاجِع: مُسْتَدْرَكَاتُ أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: ج ٣ ص ٢٢٧ وَأَدَبُ الطِّفْلِ: ج ١٠ ص ٢٤١).

فَمَشَى الْحُسَيْنُ إِلَيْكَ يَهْتَفُ يَا أَخِي	أَفْقَدْتَنِي جَلْدِي وَحُسْنَ تَصَبُّرِي
أَخِيُّهَا فَاَنْظُرْ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ	تَبْكِي عَلَيْكَ بِلَهْفَةٍ وَتَزْفُرُ
هَتَفَتْ وَقَدْ عَزَّ النَّصِيرُ لِشَخِصِكَ	الْغَالِي وَكَانَ هُتَافُهَا بِتَحَسُّرِ
هَذَا لِوَأْوُكَ مَنْ يَقُومُ بِحَمْلِهِ	بَلْ مَنْ سَيَحْفَظُ بَعْدَ فَقْدِكَ مَعَشَرِي
جَلَلُ مُصَابُكَ يَا بَيْنَ وَالِدِي الَّذِي	قَدْ هَدَّ رُكْنِي بَلْ أَضَاعَ تَبَصُّرِي
أَشَمَّتْ بِي أَعْدَايَ يَا أَوْفَى أَخٍ	عِنْدِي بِهِ أَقْوَى وَيَقْوَى عَسْكَرِي
مَنْ لِّلْحِمَى مَنْ لِّلْعَقَائِلِ أَصْبَحَتْ	حَبِيرُ وَمَنْ سَيَحْنُ لِلطُّفْلِ الْبَرِي
لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَقَدْ غَدَى	عَيْشِي لِفَقْدِكَ لَا هَنِيئٌ وَلَا مَرِي
أَبْقَيْتَنِي فَرْدًا أَبَا الْفَضْلِ الَّذِي	مَا كَانَ عَنِّي قَطُّ بِالْمُتَأَخِّرِ
وَسَبَقْتَنِي لِلْخُلْدِ فَاهْنَأْ بِالَّذِي	أَوْلَاكَ رَبُّكَ مِنْ نَعِيمٍ أَوْفَرِ ^١

٣٨. الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ قَسَّامٌ^١

٣١٧٣. أدب الطف - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ قَسَّامٍ يَرِثِي الْحُسَيْنَ عليه السلام :-

يا رَاكِباً هَيْمَاءً ^٢ أَجْهَدَهَا السَّرِيَّ	تَطْوِي مَنَاسِمُهَا رُبِيَّ وَوَهَادَا
عَرَجَ عَلَيَّ وَادِي الْبَقِيعِ مُعْزِياً	أُسَدَ الْعَرِينِ السَّادَةِ الْأَمْجَادَا
أُسْدُ فَرَائِئِهَا الْأَسْوَدُ إِذَا سَطَّتْ	وَلَرُبَّ أُسْدٍ تَفْرُسُ الْأَسَادَا
مَاذَا الْقُعُودُ وَجِسْمُ سَيِّدِكُمْ لُقِيَ	فِي كَرْبَلَا تَخِذْ الرِّمَالِ وَسَادَا
تَعْدُو عَلَيْهِ الْعَادِيَاتُ ضَوَابِحاً	جَرِيّاً فَتَوْسِعُ جَانِبَيْهِ طِرَادَا...
وَمَضَى نَقِيَّ الثَّوْبِ تَكْسُوهُ الْعَلَا	فَخَرّاً طَرَائِفَ عِزَّةٍ وَتِلَادَا
سَهْمٌ أَصَابَكَ يَابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ	قَلْباً أَصَابَ لِفَاطِمٍ وَفُؤَادَا
وَأَمَضَ دَاءٌ أَيْ دَاءٌ مُعْضِلٍ	أَوْهَى الْقُلُوبِ وَزَعَزَعَ الْأَطْوَادَا
سَبِيَّ الْفَوَاطِمِ لِلشَّامِ حَوَاسِراً	أَسْرَى تَجُوبُ فِدَا فِدَا وَوَهَادَا
وَلَرُبَّ زَاكِيَةٍ لِأَحْمَدَ أَبْرَزَتْ	حَسْرَى فَجَلَبِيهَا الْحَيَا أَبْرَادَا

١. الشيخ محمد قسام بن محمد علي، ولد في النجف سنة (١٢٩٩هـ)، وتوفي في بغداد سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفن في النجف. سكن الحيرة خطيباً ناجحاً يلتفت الناس حول منبره، ولما هاجم الإنجليز العراق في الحرب العالمية الأولى واحتلوه، كان صوته مدوياً في الدعوة إلى مقاومتهم في خطبه التي كان يلهب بها الجماهير. وبعد احتلال النجف توارى عن الأنظار والتجأ إلى بكرة، وبعد توسّطات ومداخلات سُمح له بالعودة إلى النجف على أن يمتنع عن الخطابة. ولما قام الحكم الوطني زالت عنه القيود وعاد إلى المنبر الحسيني، وأقبل عليه الناس وعمّت شهرته العراق كلّهُ.

وله: الأخلاق المرضية في الدروس المنبرية، طبع بعد وفاته وألحق به بعض قصائده في رثاء أهل البيت عليه السلام. وله غيرها من النظم والنثر (راجع: مستدركات أعيان الشيعة: ج ١ ص ١٩١ وأدب الطف: ج ١ ص ٦٣).

٢. الهيام - بالكسر -: الإبل العطاش، الواحد هيمان، ويقال: ناقة هيمي (المصباح المنير: ص ٦٤٥ «هيم»).

تدعو أباهَا النَّدْبَ نَادِبَةً لَهُ وَالطَّرْفَ مِنْهَا بِالْمَدَامِيعِ جَادَا
أَتَغْضُّ طَرْفًا وَالْحَرَائِرُ أَبْرَدَتْ مِنْ كَرِبَلَا نَحْوَ الشَّامِ تَهَادَى^١

٣٩. الشَّيْخُ مُحْسِنُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَبِّ الْكَبِيرِ^٢

٣١٧٤. مستدركات أعيان الشيعة: قَالَ الشَّيْخُ مُحْسِنُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَبِّ الْكَبِيرِ بِلِسَانِ حَالِ
الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

أَعْطَيْتُ رَبِّي مَوْثِقًا لَا يَنْتَهِي إِلَّا بِقَتْلِي فَاصْعَدِي وَذَرِينِي
إِنْ كَانَ دِينُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَسْتَقِم إِلَّا بِقَتْلِي يَا سَيُوفُ خُذِينِي^٣
هَذَا دَمِي فَلْتَرَوْ صَادِيَّةَ الظُّبَا مِنْهُ وَهَذَا لِلرُّمَاحِ وَتِسِينِي^٤

٣١٧٥. أدب الطف: الشَّيْخُ مُحْسِنُ أَبُو الْحَبِّ، قَالَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام:

فَارَ تَنْوَرُ مُقْلَتَيَّ فَسَالَا فَغَطَّى السَّهْلَ مَوْجُهُ وَالْجِبَالَا
وَطَفَّتْ فَوْقَهُ سَفِينَةٌ وَجَدِي تَحْمِلُ الْهَمَّ وَالْأَسَى أَشْكَالَا
عَصَفَتْ فِي شِرَاعِهَا وَهَوْنًا عَاصِفَاتُ الضُّنَى صَبَاً وَشِمَالَا

١. أدب الطف: ج ١٠ ص ٦٢.

٢. الشيخ محسن ابن الشيخ محمد المعروف بأبي الحب الحائري. ولد سنة (١٢٣٥ هـ) وتوفي سنة (١٣٠٥ هـ). أحد الأدباء الوعاظ الذاكرين للشهيد في كربلاء المشهورين.

من فحول الشعراء في عصره، وخطيب العراق في أواخر القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر، أخذ المقدمات وفنون الأدب والفقه والأصول والحديث والتفسير على جملة من فضلاء كربلاء، وأولع بالأدب والخطابة والشعر. له ديوان مخطوط باسم الحائريات، توجد نسخة الأصل بخطه في خزانة كتبه بكربلاء (راجع: أعيان الشيعة: ج ٩ ص ٥٥، ومستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٩٠ وأدب الطف: ج ٨ ص ٥٦).

٣. قال في هامش المستدرک: يظن الكثيرون أن هذا البيت هو من نظم سيّد الشهداء أبي عبد الله عليه السلام وأنه ارتجله يوم عاشوراء، وهذا ليس بالصحيح، بل هو للمترجم.

٤. مستدركات أعيان الشيعة: ج ٣ ص ١٩١.

فَهِيَ تَجْرِي بِمُزِيدٍ غَيْرِ سَاجٍ
فَسَمِعْتُ الضَّوْضَاءَ فِي كُلِّ فَجٍّ
قُلْتُ مَاذَا عَرَى - أُمِيمٌ - فَقَالَتْ
قُلْتُ مَاذَا عَلَيَّ فِيهِ فَقَالَتْ
لَا أَرَى كَرْبَلَاءَ يَسْكُنُهَا الْيَوْمَ
سُمِّيتْ كَرْبَلَاءَ كَي لَا يَرَوْمْ
فَتَكَّةُ الدَّهْرِ بِالحُسَيْنِ إِلَى الحَشْرِ
لَكَ يَا دَهْرٌ مِثْلُهَا لَا وَرَبِّي
سَمِيمٌ فِيهَا دَمُ النَّبِيِّ انْسِفَاكاً
نَفَرٌ مِنْ بَنِيهِ أَكْرَمٌ مِنْ تَحْتِ
ضَاقَ مِنْهَا رَحْبُ الْفَضَاءِ وَلَمَّا
رَكِبَتْ أَظْهَرَ الحِمَامِ وَآلَتِ
مَا اكْتَفَتْ بِالنُّفُوسِ بَدَلاً إِلَى أَنْ

تُرْسِلُ الحُزْنَ وَالْأَسَى إِرْسَالاً
كُلُّ لَحْنٍ يُهَيِّجُ الإِعْوَالَ
جَاءَ عَاشُورَ وَاسْتَهَلَّ الهِلَالَ
وَيْكَ جَدَّدَ لِحُزْنِهِ سِرْبَالَ
سِوَى مَنْ يَرَى الشُّرُورَ مُحَالاً
الْكَرْبُ مِنْهَا إِلَى سِوَاهَا ارْتِحَالاً ...
عَلَيْنَا شَرَارُهَا يَتَوَالِي
إِنَّهَا الْعَثْرَةُ الَّتِي لَنْ تُقَالَ ...
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ ذَا رَأَاهُ حَلَالاً
السَّمَاءُ رَفَعَهُ وَأَعْلَى جَلَالاً
لَمْ تَجِدْ لِلْكَمَالِ فِيهِ مَجَالاً
لَا تُعِدُّ الحَيَاةَ إِلَّا وَبَالاً
أَتَبَعَتْهَا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ ...^١

الفصل الخامس عشر

مَآذِجُ مِنَ الْمَرَاثِي الَّتِي أُنْشِدتْ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ

١. الدكتور الشيخ أحمد الوائلي^١

٣١٧٦. ديوان الوائلي - مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ يَقُولُ فِيهَا -:

سَقَيْتُ ذِكْرَاكَ وَالصَّهْبَاءُ قَافِيَةً	هَٰذِي الْوُفُودَ فَمَا ذَنْبِي إِذَا سَكَّرُوا
وَطَالَعْتَهُمْ وَمَا أَسْمَى الْجَلَالَ بِهَا	رُؤَاكَ فِي جَنَابَاتِ الْحَفَلِ تَنْتَشِرُ
هُنَا يُلَالِي (يَا لَلنَّجْمِ) مُنْتَصِباً	مِنْ الشُّمُوحِ جَبِينُ شَجَّةِ الْحَجَرِ
وَهَا هُنَا يَشْجُبُ الظُّلَمَاءُ مُنْبِلِجاً	تُغَرُّ تَشْطَلِي عَلَيْهِ الْعُودُ يَنْكَسِرُ
وَهَا هُنَا قَدَمٌ سَارَتْ وَمَا عَثَرَتْ	فِي حِينِ عَافِ السَّرَى بِالدَّرْبِ مَنْ عَثَرُوا
وَهَا هُنَا وَعَلَيْهِ النَّبْلُ أَوْسَمَةٌ	صَدْرُ يُحَلِّي الْعَوَالِي مِنْهُ مُشْتَجِرُ
وَهَا هُنَا أُشْرِعَتْ مَخْضُوعَةٌ بِدَمٍ	كَفَاكَ تَلَطُّمُ خَدًّا كُلُّهُ صَعْرُ

١. الدكتور الشيخ أحمد بن حسون الوائلي. ولد في النجف سنة (١٣٤١هـ) وتوفي سنة (١٤٢٥هـ)، أحد الأعلام والشعراء اللامعين في العراق، ومن الخطباء الموهوبين الأفاضل، تخرّج من كلية الفقه في النجف الأشرف، وحصل على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بالقاهرة.

كان سابقاً رئيس جمعية منتدى النشر في النجف الأشرف في العراق، وسكن في الآونة الأخيرة مدينة دمشق في الشام. ومن آثاره: نحو تفسير علمي للقرآن، هوية التشيع، الأدب في عصوره الثلاثة. وله ديوان شعر (راجع: مع رجال الفكر: ج ١ ص ١٤٩ والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج ٩ ص ٤١٢٤٥).

وہا ہُنا وھُنا مِن جانِحِکَ مَشَتْ رُوحُ تَوَثُّبٍ کَالْبُرْکَانِ یَنْفَجِرُ
مِنْہَا نُسِجَتْ فَلِمْ لَا یَزْدَہِی نَغْمِی (وَأَنْتَ لِي فِي نَشِيدِ حَالِمٍ وَتَرَا)^١
٣١٧٧ . دیوان الوائلي: وَلَهُ أَيْضاً فِي حَدِيثِ الْجِرَاحِ حَيْثُ قَالَ:

ارْتَجَلْتُ الدَّوْرَ الْأَوَّلَ فِي طَرِيقِي إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ التَّجْفِ، ثُمَّ أَكْمَلْتُهَا وَذَلِكَ
عَامَ (١٩٧٣ م) ٢:

الْجِرَاحَاتُ وَالْدَّمُ الْمَطْلُولُ	أَيَنْعَتَ فَالزَّمانُ مِنْهَا خَمِيلُ
وَمَضَتْ تُنْشِئُ الْفُتُوحَ وَبَعْضُ	الدَّمِ فِيمَا يُعْطِيهِ فَتَحُ جَلِيلُ
وَالدَّمُ الْحُرُّ مَارِدُ يُنْبِئُ ^٣ الْأَحْرَارَ	وَالثَّائِرِينَ هَذَا السَّبِيلُ
وَحَدِيثُ الْجِرَاحِ مَجْدٌ وَأَسْمَى	سَيَرُ الْمَجْدِ مَارَوْتَهُ النُّصُولُ
ثُمَّ عُذْرًا إِنْ تَهَتْ يَادَمُ يَا جُرْحُ	فَقَدْ أَسْكَرَ الْبَيَانَ الشُّمُولُ
يَا أَبَا الطَّفِّ يَا نَجِيعاً إِلَى الْآنَ	تَهَادَى عَلَى شَذَاهُ الرُّمُولُ
تَوَجَّ الْأَرْضُ بِالْفُتُوحِ فَلِلرَّمْلِ	عَلَى كُلِّ حَبَّةٍ إِكْلِيلُ
أَرْجَفُوا أَنْكَ الْقَتِيلُ الْمُدْمَى	أَوْ مَنْ يُنْشِئُ الْحَيَاةَ قَتِيلُ
كَذَبُوا لَيْسَ يُقْتَلُ الْمَبْدَأُ الْحُرُّ	وَلَا يَخْدَعُ النَّهْيُ التَّضْلِيلُ
كَذَبُوا لَنْ يَمُوتَ رَأْيِي لِسُورِ	الشَّمْسِ مِنْ بَعْضِ نُورِهِ تَعْلِيلُ
كَذَبُوا كُلُّ وَمُضَةٍ مِنْ سُيُوفِ	الْحَقِّ فِي فَاجِمِ الدُّجَى قِنْدِيلُ
كُلُّ عِرْقٍ فَرَوْهُ لَهْوٍ بِوَجْهِ	الظُّلَمِ وَالْبَغْيِ صَارِمٌ مُسْلُولُ
وَيَمُوتُ الرَّسُولُ جِسْماً وَلَكِنْ	فِي الرِّسَالَةِ لَنْ يَمُوتَ الرَّسُولُ...

١ . ديوان الوائلي: ص ٣٩.

٢ . القصيدة وإن كان من حقها أن تُذكر في المراثي التي أنشدت في القرن الرابع عشر، إلا أننا أوردناها في القرن الخامس عشر باعتبار وفاة الشاعر.

٣ . في بعض المصادر: «صرخة تنبئ» بدل «مارد ينبئ».

أَعْطَيْتَ لِلَّهِ وَالْعَطَاءُ جَزِيلُ	يَا أَبَا الطَّفِّ إِنْ أَخَذْتَ فَقَدْ
يَتَصَدَّى لَهُ السَّحَابُ الْهَطُولُ	فَالْتَرَابُ الْجَدِيبُ مَا اخْضَرَ لَوْ لَمْ
أُمْنِيَاتُ كَذُوبَةٌ وَمُحَوَّلُ	وَمَنَالُ الرُّغَابِ دُونَ دِمَاءِ
لَيْسَ مِثْلُ الْجِرَاحِ حِينَ يَقُولُ	وَصَدَى كُلِّ هَادِرٍ وَبَلِغِ
الدَّمُ الْحُرُّ وَالْحُسَامُ الصَّقِيلُ	وَسَتَبْقَى يَرُوكَ لِلدَّهْرِ مَجْدًا
وَقَدْ أَطْبَقَتْ عَلَيْكَ الذُّحُولُ	يَا أَبَا الطَّفِّ وَاهْتَزَزْتُ لِمَرَاكَ
وَيُؤَلِّي خَلْفَ الرَّعِيلِ الرَّعِيلُ	يَنْتَحِي رُمْحُكَ الْخَمِيسَ فَيَلْوِي
مِنْكَ عَزَمَ صُلْبٌ وَبَاعَ طَوِيلُ	كُلَّمَا جَدَّتِ الْخُطُوبُ تَصْدَى
نُوبٌ جَمَّةٌ وَهَمٌّ ثَقِيلُ	وَبَقَايَا رُوحٍ أَلَحَّتْ عَلَيْهَا
عَنْ صَدَاهُ مَلَا حِمٌّ وَفُصُولُ	وَقَفْتَ مَوْقِفًا إِلَى الْآنَ تُرَوَى
وَيَلْهَوُ بِشُلُوكِ التَّمْثِيلِ	وَالِي أَنْ هَوَيْتَ يَطْعُنَكَ الْحَقْدُ
وَطَسِعَ عِنْدَ السُّيُوفِ الصَّلِيلُ ^١	وَالْهَدِيرُ الشُّجَاعُ عِنْدَكَ مَا انْفَكَّ

٢. الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُنْعِمِ الْفَرَطُوسِيُّ النَّجْفِيُّ^٢

٣١٧٨ . يوم الحسين - مِنْ قَصِيدَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ الْفَرَطُوسِيِّ - :

وَمُرْضِعَةٍ هَبَّتْ بِهَا لِرَضِيعِهَا عَوَاطِفُ أُمِّ أَثْكَلَتْ طِفْلَهَا صَبْرًا

١ . ديوان الوائلي : ص ٤٠ - ٤٣ .

٢ . الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ابن الشيخ حسين بن حسن . ولد سنة (١٣٣٣ أو ١٣٣٥ هـ) في النجف الأشرف ، وتوفي سنة (١٤٠٤ هـ) في أبو ظبي . نشأ في النجف ودرس فيها ، كان من الشعراء المجيدين والأدباء النابغين ، سريع البديهة كثير الحفظ ، وشعره قوي السبك حسن الأسلوب طريّ الديباجة ، وقد طرق في شعره كثيراً من أنواعه وفنونه ، وبالإضافة إلى ذلك فهو من أهل التقى والصلاح . من مؤلفاته : ديوانه الشعري يقرب من أربعة آلاف بيت في مجلدين في رثاء أهل البيت والعلماء ، المسمّى بـ «ملحمة أهل البيت» (راجع : مستدركات أعيان الشيعة : ج ٤ ص ١٢٤ والذريعة : ج ٩ ص ٧٠٠ الرقم ٤٨٦٥ وشعراء الغري للخاقاني : ج ٦ ص ٣ - ٧) .

رَأَتْ مَهْدَهُ بِالْحُزْنِ يَطْفَحُ بَعْدَهُ
وَأَثْقَلَ تَدْيِيهَا مِنْ الدَّرِّ خَالِصُ
فَخَفَّتْ إِلَى مَثْوَى الرِّضِيعِ لَعَلَّهَا
فَلَمْ تَرَ إِلَّا جُثَّةً فَوْقَ مَذْبَحِ
فَحَنَّتْ وَأَحْنَتْ فَوْقَهُ مِنْ تَعَطُّفٍ
وَوَدَّتْ وَمِنْ أَوْدَاجِهِ تَنْضَحُ الدَّمَا
وَأُضْحَتْ عَلَى مَثْوَاهُ تُفْرِغُ قَلْبَهَا
فَطَوْرًا تُنَاغِيهِ وَطَوْرًا بِلَهْفَةٍ
وَتَعَطِّفُ طَوْرًا فَوْقَهُ فَتَسْتَمُّهُ
فَيَا لَكَ مِنْ تَكْلِي بَكْتٍ بِزَفِيرِهَا
صَخْرَا

سِوَى قَفْصٍ لِلْخُلْدِ طَائِرُهُ فَرَا^١

٣. مُحَمَّدٌ مَهْدِي الْجَوَاهِرِيُّ^٢

٣١٧٩ . ديوان الجواهري - مِنْ قَصِيدَةِ عَصَمَاءَ يَرِثِي بِهَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ عليه السلام -^٣:

١ . يوم الحسين للمالكي: ص ٢٩٧.

٢ . محمد مهدي بن عبد الحسين الجواهري، من أعلام الأدب العربي المعاصر. ولد حوالي عام ١٩٠٠م في النجف الأشرف، تحدر من أسرة عريقة في العلم والأدب. درس علوم النحو والبلاغة والفقه وما إلى ذلك، ونظم الشعر في سن مبكرة، امتحن التدريس لسنوات عديدة، وانتخب عدة مرات رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين.

دخل المجلس النيابي نائباً عن كربلاء في عام ١٩٤٧م ثم استقال منه لظروف سياسية. واجه مضايقات مختلفة أدت إلى أن يغادر العراق إلى لبنان ومنها إلى براغ عام ١٩٦١م.

يتصف أسلوبه بالصدق في التعبير، والقوة في البيان، والحرارة في الإحساس، ولكنه يبدو من خلال أفكاره متشائماً حزيناً كثيراً. توفي في ٢٧ تموز ١٩٩٧م المصادف ٢٢ / ربيع الأول ١٤١٨هـ ق (راجع: ديوان الجواهري: ج ١ ص ١٥).

٣ . ألقاها الشاعر في حفلٍ أقيم في كربلاء يوم ٢٦ / ١١ / ١٩٤٧م لذكرى استشهاد الإمام «»

فِداءٍ لِمَثْوَكَ مِنْ مَضْجَعٍ تَمَوَّزَ بِالْأَبْلَجِ^١ الْأُرْوَعِ
بِأَعْبَقٍ مِنْ نَفْحَاتِ الْجَنَّا نِ رَوْحاً^٢، وَمِنْ مِسْكِهَا أَضْوَعِ^٣
وَرَعِيّاً لِيَوْمِكَ يَوْمِ «الطُّفُوفِ»^٤ وَسَقِيّاً لِأَرْضِكَ مِنْ مَصْرَعِ
وَحُزْناً عَلَيْكَ بِحَبْسِ النَّفُوسِ عَلَى نَهْجِكَ النَّيِّرِ الْمَهْيَعِ^٥
وَصَوْناً لِمَجْدِكَ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَا أَنْتَ تَأْبَاهُ مِنْ مُبْدَعِ
فَيَا أَيُّهَا الْوِتْرُ فِي الْخَالِدِ مَنْ فَذّاً، إِلَى الْآنَ لَمْ يُشْفَعِ
وَيَا عِظَّةَ الطَّامِحِينَ الْعِظَامِ لِلْأَهْلِينَ عَنْ غَدِهِمْ قُنْعِ
تَعَالَيْتَ مِنْ مُفْرِعٍ لِلْحَتُوفِ^٦ وَبُورِكَ قَبْرِكَ مِنْ مَفْرِعِ
تَلَوُّذُ الدُّهُورُ فَمِنْ سُجْدٍ عَلَى جَانِبَيْهِ، وَمِنْ رُكْعِ
شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبْ النَّسِيمَ نَسِيمُ الْكَرَامَةِ مِنْ بَلْقَعِ^٧
وَعَفَّرْتُ خَدِّي بِحَيْثُ اسْتَرَا حَ خَدٌّ تَفَرَّئِي وَلَمْ يَضْرِعِ
وَحَيْثُ سَنَابِكُ خَيْلِ الطُّغَا عَ جَالَتْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخْشَعِ

«الحسين» المصادف ١٣١ / محرم ١٣٦٧ هـ.

وقد كُتِبَ خمسة عشر بيتاً من هذا القصيدة بالذهب على الباب الرئيسي الذي يؤدي إلى الرواق الحسيني .

وقد أوردنا هذه القصيدة في مراثي القرن الخامس عشر باعتبار وفاة الشاعر ، وإلا فإن من حقها أن تُذكر في مراثي القرن الرابع عشر .

- ١ . الأبلج : المشرق المضيء (مجمع البحرين : ج ١ ص ١٨١ «بلج») .
- ٢ . رَوْحاً : أي نسيم الريح (النهاية : ج ٢ ص ٢٧٢ «روح») .
- ٣ . ضَاعَ الْمِسْكُ يَضُوعٌ : فاحت رائحته وانتشرت (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٠٨٨ «ضوع») .
- ٤ . الطُّفُوفُ : جمع طفٍّ وهو ساحل البحر وجانب البرّ ، ومنه حديث مقتل الحسين عليه السلام : إِنَّهُ يُقْتَلُ بِالطُّفِّ ، سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرَفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفَرَاتَ ، وَكَانَتْ تَجْرِي يَوْمَئِذٍ قَرِيباً مِنْهُ (النهاية : ج ٣ ص ١٢٩ «طفف») .

٥ . الْمَهْيَعُ : هو الطريق الواسع المنبسط (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٨٩٤ «هيع») .

٦ . الْحَتَفُ : الموت والجمع الحَتُوف (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٥٨ «حتف») .

٧ . الْبَلْقَعُ : هي الأرض الفقراء التي لا شيء بها (النهاية : ج ١ ص ١٥٣ «بلقع») .

وَحِلْتُ وَقَدْ طَارَتْ الذِّكْرِيَّاتُ
وُطِفْتُ بِقَبْرِكَ طَوْفَ الْخِيَالِ
كَأَنَّ يَدًا مِنْ وَرَاءِ الضَّرِيرِ
تَمُدُّ إِلَى عَالَمٍ بِالْخُنُو
تَخْبِطُ فِي غَابَةِ أَطْبَقَتْ
لِتُبْدِلَ مِنْهُ جَدِيبَ الضَّمِيرِ
وَتُدْفَعُ هُذِي الثَّفُوسِ الصُّغَا
فَيَابِنَ «الْبَتُولِ» وَحَسْبِي بِهَا
وَيَابِنَ الَّتِي لَمْ يَضَعْ مِثْلَهَا
وَيَابِنَ الْبَاطِنِ بِإِلَاطِنَةٍ
وَيَا غَصْنَ «هَاشِمٍ» لَمْ يَنْفَتِحْ
وَيَا وَاصِلًا مِنْ نَشِيدِ الْخُلُودِ
يَسِيرُ الْوَرَى بِرِكَابِ الزَّمَانِ
وَأَنْتَ تَسِيرُ رَكْبَ الْخُلُودِ
تَمَثَّلْتَ يَوْمَكَ فِي خَاطِرِي
وَمَحَصْتَ أَمْرَكَ لَمْ أَرْتَهَبْ
وَقُلْتُ: لَعَلَّ دَوِيَّ السَّنِينَ
وَمَا رَتَّلَ الْمُخْلِصُونَ الدُّعَاءُ

بِروحِي إِلَى عَالَمٍ أَرْفَعِ
بِصَوْمَعَةِ الْمُلْهِمِ الْمُبْدِعِ
سَحْ حَمَاءَ «مَبْتَوْرَةَ الْإِصْبَعِ»
عِ وَالضَّمِيرِ ذِي شَرَقٍ^١ مُتَرَعِ
عَلَى مُذِيبٍ مِنْهُ أَوْ مُسْبِعِ
بِأَخَرِ مُعْشَوِشٍ مُمْرِعِ
رَخَوْفًا إِلَى حَرَمٍ أَمْنَعِ...
ضَمَانًا عَلَى كُلِّ مَا أَدَّعَى
كَمِثْلِكَ حَمَلًا وَلَمْ تُرْضِعْ
وَيَابِنَ الْفَتَى الْحَاسِرِ^٢ الْأَنْزَعِ^٣
بِأَزْهَرِ مِنْكَ وَلَمْ يُفْرِغْ
خِتَامَ الْقَصِيدَةِ بِالْمَطْلَعِ
بِ مِنْ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ أَظْلَعِ
مَا تَسْتَجِدُّ لَهُ يَتَّبِعِ
وَرَدَّدْتُ صَوْتَكَ فِي مَسْمَعِي
بِثَقَلِ «الرُّوَاةِ» وَلَمْ أَخْذَعِ
بِأَصْدَاءِ حَادِثِكَ الْمُفْجِعِ
مِنْ «مُرْسِلِينَ» وَمِنْ «سُجَّعٍ»

١. الشَّرْقَى: الْقُصَّةُ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٤٦ «شرق»).

٢. الْحَاسِرُ: الَّذِي لَا دَرَعَ عَلَيْهِ وَلَا مَغْفَرَ (النهاية: ج ١ ص ٣٨٣ «حسر»).

٣. الْأَنْزَعُ: الَّذِي يَنْحَسِرُ شَعْرُ مَقْدَمِ رَأْسِهِ، وَالْأَنْزَعُ: الْمَمْلُوءُ الْبَطْنُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ (النهاية: ج ٥

ص ٤٢ «نزاع»).

وَمِنْ «نَاثِرَاتٍ» عَلَيْكَ الْمَسَاءُ
لَعَلَّ السَّيَاسَةَ فِيمَا جَنَّتْ
وَتَشْرِيدَهَا كُلَّ مَنْ يَدَلِّي
لَعَلَّ لِذَاكَ وَ«كَوْنِ» الشَّجِي
يَدَأُ فِي اصْطِبَاغِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ
وَكَانَتْ وَلَمَّا تَزَلْ بَرَزَةٌ
صَنَاعاً مَتَى مَا تُرِدْ خُطَّةً
وَلَمَّا أَرَحَتْ طِلَاءَ الْقُرُونِ
أُرِيدَ «الْحَقِيقَةُ» فِي ذَاتِهَا
وَجَدْتُكَ فِي صُورَةٍ لَمْ أَرَعْ
وَمَاذَا! أَرَوْعُ مِنْ أَنْ يَكُو
وَأَنْ تَتَّقِي - دُونَ مَا تَرْتَنِي -
وَأَنْ تُطْعِمَ الْمَوْتَ خَيْرَ الْبَنِينَ
وَخَيْرَ بَنِي «الْأُمِّ» مِنْ هَاشِمٍ
وَخَيْرَ الصُّحَابِ بِخَيْرِ الصُّدُو
وَقَدَسْتُ ذِكْرَكَ لَمْ أَنْتَجِلْ
وَأَمَنْتُ إِيْمَاناً مَنْ لَا يَرَى
بِأَنْ (الْإِبَاءَ) وَوَحْيِ السَّمَاءِ
تَجَمُّعُ فِي (جَوْهَرٍ) خَالِصٍ

وَالصُّبْحَ بِالشَّعْرِ وَالْأَدْمَعَ
عَلَى لِاصِقِي بِكَ أَوْ مُدَّعِي
بِحَبْلِ لِأَهْلِيكَ أَوْ مَقْطَعِ
وَلَوْعاً بِكُلِّ شَجٍ مُوَلِّعِ
بِلَوْنٍ أُرِيدَ لَهُ مُمْتِعِ
يَدُ الْوَائِقِ الْمُلْجَأِ الْأَلْمَعِي
وَكَيْفَ وَمَهْمَا تُرِدْ تَصْنَعِ
وَسِتْرَ الْخِدَاعِ عَنِ الْمَخْدَعِ
بِغَيْرِ الطَّبِيعَةِ لَمْ تُطْبِعِ
بِأَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَرَوْعِ
نَ لِحْمُكَ وَقَفّاً عَلَى الْمِبْضَعِ
ضَمِيرَكَ بِالْأَسْلِ^١ الشُّرْعِ
مِنْ «الْأَكْهَلِينَ» إِلَى الرُّضْعِ
وَخَيْرَ بَنِي «الْأَبِ» مِنْ تُبْعِ
رَكَانُوا وَقَاءَكَ، وَالْأَذْرَعِ
ثِيَابَ التُّقَاةِ وَلَمْ أَدْعِ...
سِوَى الْعَقْلِ فِي الشُّكِّ مِنْ مَرَجِعِ
وَفَيْضَ النُّبُوَّةِ، مِنْ مَنَبِعِ
تَنْزَّهَ عَنِ (عَرْضِ) الْمَطْمَعِ^٢

١. الأسْلُ: مَا أُرِقَّ مِنَ الْحَدِيدِ؛ كَالسِّنَانِ وَالسَّيْفِ وَالسَّكِينِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٨ «أسل»).

٢. ديوان الجواهري: ج ٤ ص ٢٣٣.

٤. الدكتور السيد مصطفى جمال الدين^١

٣١٨٠ . مقتطفات من شعر الدكتور السيد مصطفى جمال الدين - من قصيدة له - :

أَمَّا الَّذِينَ خَبَرْتَهُمْ يَوْمَ التَّقَى	مِنْ حَوْلِكُمْ رَهْجُ الْقَنَا يَتَأَشَّبُ
فَوَجَدَتْ فِيهِمْ كُلَّ أَشْوَسٍ يَزْدَهِي	أَنَّ الرِّمَاحَ لِنَهَبِهِ تَتَرَقَّبُ
فَهُمُ الَّذِينَ تَوَارَثُوكَ رِسَالَةَ	تَجْرِي عَلَى جَذَبِ السَّنِينِ فَتُخْصِبُ
وَهُمُ الَّذِينَ جَرَيْتَ فِيهِمْ نُورَةَ	بَيْضَاءَ تَثْبُتُ لِلرِّيَّاحِ وَتَصْلُبُ
وَعَقِيدَةَ تَزْهَوِي بِأَنَّ مَعِينَهَا	هَبَّاتٌ يَفْتُرُ نَبْعُهُ، أَوْ يَنْضُبُ
وَهُمُ الَّذِينَ سَيَقْتَفُونَكَ، لَا الْهُدَى	كَابٍ، وَلَا وَخْدُ ^٢ الشَّرَى مُتَهَيِّبُ
وَسَيَقْحَمُونَ اللَّيْلَ فِي غَمْرِ الدُّجَى	وَلَهُمْ مِنَ الذِّكْرِى الْكَرِيمَةِ كَوَكَبُ ^٣

٣١٨١ . مقتطفات من شعر الدكتور السيد مصطفى جمال الدين: وَلَهُ أَيْضاً :

إِيَّهَا أَبَا الْأَحْرَارِ أَيُّ كَرِيمَةٍ	تَبْنِي الْخُلُودَ وَلَيْسَ مِنْكَ لَهَا أَبُ
أَنْتَ الَّذِي أُعْطِيتَ مَا أَعْيَا الْوَرَى	تَصْدِيقُهُ، وَوَهَبْتَ مَا لَا يَوْهَبُ
وَوَقَفْتَ حَيْثُ أَرَاكَ غَيْرُكَ نَفْسُهُ	وَالْحَقُّ بَيْنَكُمَا يُهَيِّبُ وَيُرْغَبُ
فَصَمَدَتِ لِلتَّيَّارِ تَشْمَخُ هَادِرًا	سَيَّانَ أَغْلِبُ مَوْجَهُ أَوْ أَغْلَبُ
فِي حِينٍ مَرَّ بِكَ الْمُرْقَةُ جِيفَةً	شَنْعَاءَ تَطْفُو فِي الْعُبَابِ وَتَرْسُبُ

١ . الدكتور مصطفى جمال الدين ، ولد في العراق في مدينة سوق الشيوخ سنة (١٩٢٧م) ، أكمل دراسته الحوزوية في النجف الأشرف ، وتخرج من كلية الفقه ، ثم حصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة بغداد ، ثم على درجة الدكتوراه في اللغة العربية . هاجر من العراق إلى سورية حيث توفي سنة (١٩٩٦م - ١٤١٧هـ) ، وكان عالماً ومجاهداً وأديباً كبيراً ، وله : الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة (مقتطفات من شعر الدكتور السيد مصطفى جمال الدين : ص ٩ ومجلة تراثنا : ج ٢٥ ص ٢٥٠) .

٢ . الوخدُ : ضربٌ من سبر الإبل ، وهو سعة الخطو في المشي (لسان العرب : ج ٣ ص ٤٥٣ « وَخَدٌ ») .

٣ . مقتطفات من شعر الدكتور السيد مصطفى جمال الدين : ص ٥١٠ .

حَتَّى إِذَا التَّارِيخُ أَرْهَفَ سَمْعَهُ لِيُعِيدَ مَنْ صَنَعُوهُ فِيمَا يَكْتُبُ
دَوَى بِأَذَانِ الزَّمَانِ هَدِيرُكَ الـ صَافِي، وَضَاءَتِ مِنْ سَنَاهُ الْأَحْقُبُ
وَمَشَتْ عَلَى وَهَجٍ سَعِرَتْ قَوَائِلُ الـ أَحْرَارِ تَكَرَّعَ مِنْ لَظَاهُ وَتَطْرِبُ
وَتَرَكْتَ لِلْأَجْيَالِ حِينَ يُلِزُّهَا^١ عَنَتُ الشَّرَى وَيَضِيقُ فِيهَا الْمَهْرَبُ
جُثَّتِ الضَّحَايَا مِنْ بَنِيكَ تُرِيهِمْ أَنَّ الْحُقُوقَ بِمِثْلِ ذَلِكَ تُطَلَّبُ
مَوْلَايَ أَنْتَ لِكُلِّ جِيلٍ صَاعِدٍ قَبَسُ يُنِيرُ لَهُ الشَّرَى وَيُحَبِّبُ
وَلَأَنْتَ إِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ الْهَوَى صَوْتُ الضَّمِيرِ بِرُدُّهُ وَيُؤَنِّبُ
وَلَنَا بِيَوْمِكَ وَهُوَ فِي أَقْصَى الْمَدَى كَفُّ مُلَوِّحَةٍ وَعَيْنُ تَرْقُبُ
فَعَلَامٌ يَرْجِمُ بِالظُّنُونِ مُخَابِلُ وَيَعِيشُ فِي وَهَمِ الْخِيَالِ مُخْرَبُ
وَعَلَامٌ نَيَّاسٌ مِنْ هِدَايَةِ فِتْيَةٍ تَخِذْتُكَ رَائِدَهَا الَّذِي لَا يَكْذِبُ
أَنَا لَسْتُ شَيْعِيًّا، لِأَنَّ عَلَى فَمِي ذِكْرُ الْحُسَيْنِ أُعِيدُ فِيهِ وَأُطْنِبُ!
وَلِأَنَّ فِي قَلْبِي عُصَاةَ لَوَعَةٍ لِأَسَاهُ تَذَكُّرُهَا الْعُيُونُ فَتَسْكُبُ!
وَلِأَنَّ أُمِّي أَرْضَعْتَنِي حُبَّهُ وَلِأَنَّهُ لِأَبِي وَجَدِّي مَذْهَبُ!
لِكِنِّي أَهْوَى الْحُسَيْنَ لِأَنَّهُ لِسَالِكِينَ طَرِيقُ خَيْرٍ أَرْحَبُ
وَأُجِبُّهُ لِعَقِيدَةٍ يَفْنَى لَهَا إِنْ دَبَسَ جَانِبُهَا... وَدِينَ يَغْضَبُ
وَدَمٍ يُرِيقُ لِأَنَّهُ يَغْذُو بِهِ جَوْعَ الضَّمَائِرِ إِذْ تَجِفُّ فَتُجْدِبُ
أَأَكُونُ شَيْعَتَهُ وَقَدْ أَخَذَ الْهَوَى قَلْبِي بِغَيْرِ طَرِيقِهِ يَتَنَكَّبُ؟
وَأَكُونُ شَيْعَتَهُ إِذَا لَاقَيْتُهُ وَأَنَا لِرُوحِ (يَزِيدٍ) مِنْهُ أَقْرَبُ!^٢

١. لز الشيعي بالشيعي: ألزمه إياه، ولزه: أي شده وألصقه (لسان العرب: ج ٥ ص ٤٠٤ «لزز»).

٢. مقتطفات من شعر الدكتور السيد مصطفى جمال الدين: ص ٥٠٦.

الْقِسْمُ الثَّالِثُ عَشَرُ

زِيَارَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الْمُدْخَلُ

فَضْلُ زِيَارَتِهِ وَزَارَتْهُ	الفصل الأول
الْحَقُّ الْكَافِرُ عَلَى زِيَارَتِهِ وَالنَّحْلُ بِالشَّدِيدِ مَنْ تَرَكَا	الفصل الثاني
بَرَكَاتُ زِيَارَتِهِ	الفصل الثالث
مَا وَرَكَ فِي مَقَارِنِهِ زِيَارَتُهُ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ	الفصل الرابع
زَوَارُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ	الفصل الخامس
زَوَارُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّادِقِينَ	الفصل السادس
آدَابُ زِيَارَتِهِ	الفصل السابع
الزِّيَارَاتُ الْجَامِعَةُ	الفصل الثامن
الزِّيَارَاتُ الْمُظْلَفَةُ	الفصل التاسع
السَّبَبُ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ قَبْرِ	الفصل العاشر
أَدَبُ الْوَرَاغِ مَعَ الشُّهَدَاءِ	الفصل الحادي عشر
الزِّيَارَاتُ الْمُخَصَّصَةُ	الفصل الثاني عشر
زِيَارَاتُ مَنْسُوبَاتٍ إِلَى النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ	الفصل الثالث عشر
زِيَارَةُ زَارِهَا عِلْمُ الْهَدَى	الفصل الرابع عشر
زِيَارَتُهُ مِنَ الْبُعْدِ	الفصل الخامس عشر
الْإِسْتِنَابَةُ لِزِيَارَتِهِ	الفصل السادس عشر

المدخل

الزيارة لغة

كلمة «الزيارة» من مادة «زور» بمعنى الميل إلى شيء والعدول عن آخر، ولذلك فإنّ اللقاءات التي تحمل هذه الخصوصية تسمّى الزيارة. يقول ابن فارس في هذا المجال:

الزاء والواو والراء أصلٌ واحدٌ يدلّ على الميل والعدول... ومن الباب:
الزائر؛ لأنّه إذا زارك فقد عدل عن غيرك.^١

ويؤيد ابن منظور هذا المعنى قائلاً:

زار فلانٌ فلاناً: أي مال إليه.^٢

ويقول الطريحي:

والزيارة في العرف: قصد المزور إكراماً له وتعظيماً له واستئناساً به.^٣
ومّا يجدر ذكره أنّ المعنى العرفي لـ «الزيارة» مستمدّ من أصله اللغوي، أي

١. معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ٣٦ «زور».

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٣٣٥ «زور».

٣. مجمع البحرين: ج ٢ ص ٧٩٢ «زور».

الميل والعدول. وبناءً على ذلك فإنَّ مفهوم كلمة «الزيارة» يختلف عن معاني كلماتٍ، مثل: «الرؤية»، «المشاهدة» و«الإبصار»؛ ذلك أنَّ هذه الكلمات تعني الرؤية الحضورية فقط، وأمَّا الزيارة فهي الرؤية مع الميل والمحبة والأنس والإكرام، بالإضافة إلى الإعراض عن الأسرة والآخرين.

جذور الزيارة في الفطرة

الإنسان كائن اجتماعي بالفطرة، حيث يأنس إلى أبناء جنسه ويقيم العلاقة معهم، ولذلك فإنَّ زيارة الناس بعضهم لبعض مع الميل والمحبة تمتد جذورها في فطرتهم، وفي الحقيقة فإنَّ الزيارة تؤمِّن قسماً من حاجات الإنسان الفطرية.

وتستمرَّ هذه الحاجة الفطرية بعد موت محبوب الإنسان أيضاً، رغم تضاؤل شدتها، وبسبب هذه الحاجة الفطرية فإنَّ زيارة قبور الأقارب والأصدقاء كانت وما تزال بشكلٍ من الأشكال مرسومة لدى شعوب العالم.

الزيارة من وجهة نظر الإسلام

اهتمَّ الإسلام الذي هو دين الفطرة، بموضوع الزيارة اهتماماً خاصاً. وقد قدّمت الروايات الإسلامية إرشادات قيّمة حول الزيارة بهدف الاستغلال الأمثل لهذه الأرضية الفطرية لدى البشر باتّجاه نموّ الإنسانية وازدهارها وبناء المجتمع المثالي. والنقطة الملفتة للنظر في روايات أهل البيت عليه السلام، هي أنَّ معيار توصيتهم بالزيارة وحثّهم عليها، تابع لمستوى تأثيرها ودورها في البناء الفردي والاجتماعي. وبذلك، فكلّما كانت الزيارة أكثر فائدة لبناء المجتمع التوحيدي، كان التأكيد على أدائها أكثر. وعلى هذا الأساس، فقد تمَّ الحثُّ على زيارة الأقارب، أهل الإيمان، العلماء، أولياء الله وخاصّة أهل البيت عليه السلام في زمان حياتهم وبعد مماتهم.

زيارة الأحياء

يبلغ تأثير زيارة أهل الإيمان في البناء الفردي والاجتماعي للإنسان حدًّا بحيث اعتُبرت في بعض الروايات معادلة لزيارة الله تعالى أو زيارة رسول الله ﷺ! فقد جاء في الحديث النبوي:

مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ إِلَى مَنْزِلِهِ لَا لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهِ، كُتِبَ مِنْ زُورِ اللَّهِ، وَكَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ.^١

وجاء في حديث آخر عنه ﷺ:

مَنْ زَارَهُ أَخَاهُ فِي بَيْتِهِ قَالَ اللَّهُ ﷻ لَهُ: أَنْتَ صَبَفِي وَزَائِرِي، عَلَيَّ قِرَاكَ، وَقَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ.^٢

كما نقرأ في رواية أخرى عنه ﷺ:

مَنْ زَارَ عَالِمًا فَكَانَ زَائِرِي.^٣

جدير بالذكر أنَّ من آداب الزيارة وخاصة زيارة الأقارب هي الإكرام.^٤

زيارة الأموات

يرى الإسلام أنَّ الإنسان يعيش بعد موته في حياة برزخيَّة، ولذلك فإنَّ زيارة الأموات ليست زيارة لأجسادهم النخرة والعارية عن الروح، بل هي زيارة للأرواح التي تعيش في عالم البرزخ والتي تفرح بزيارتها، وإنَّ الارتباط بها يُلهم الإنسان الدروس والعبر، ويفيده في حياته الماديَّة والمعنوية. ويبين أمير المؤمنين (عليه السلام) - الذي

١. رسائل الشهيد الثاني: ص ٣٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٩٢.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٦.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٤٨٥ ح ٨٨٣٩.

٤. راجع: ميزان الحكمة: ج ٤ ص ٣٩٩ «الرحم».

هو أفضل تلاميذ مدرسة الرسول ﷺ - بعض آثار زيارة الأموات وبركاتها قائلاً:
 زوروا موتاكم؛ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ، وَلَيَطْلُبَنَّ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ عِنْدَ قَبْرِ
 أَبِيهِ وَأُمِّهِ بَعْدَمَا يَدْعُو لَهُمَا.^١

كما أن سيرة رسول الله ﷺ^٢ تشهد أيضاً بأهمية زيارة الأموات والحرص عليها،
 فقد جاء في كتاب صحيح مسلم:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا [عَائِشَةُ] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَخْرُجُ مِنْ
 آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تَوَعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْفَرَقَدِ.^٣

وروي عن الإمام علي عليه السلام أنه خاطب أهل القبور عند عودته من معركة صفين
 واقتربه من مقبرة الكوفة، قائلاً:

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ، يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ،
 يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ، وَنَحْنُ
 لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ، أَمَّا الدَّوْرُ فَقَدْ سَكِنَتْ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ، وَأَمَّا

١. الخصال: ص ٦١٨ ح ١٠، الكافي: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٩٧ ح ١.
 ٢. الروايات الدالة على جواز زيارة القبور واستحبابها كثيرة في مصادر أهل السنة (راجع: صحيح مسلم:
 ج ٢ ص ٦٧١ ح ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٨، سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢١٨ ح ٣٢٣٤ و ٣٢٣٥ و سنن ابن ماجه:
 ج ١ ص ٥٠٠ ح ١٥٧٠ و ص ٥٠١ ح ١٥٧١، السنن الكبرى: ج ٤ ص ١٣١ ح ٧٢٠٧)، وهم يعتقدون
 باستحباب زيارة القبور استناداً إلى هذه الروايات المعتبرة عندهم، كما هو الحال بالنسبة إلى أتباع أهل
 البيت ﷺ، ويُستثنى من ذلك الوهابيون الذين يثيرون الشكوك حول زيارة القبور بشبهات واهية.
 ٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١٠٢ وراجع: سنن النسائي: ج ٤ ص ٩٣ والسنن الكبرى: ج ٤
 ص ١٣٢ ح ٧٢١٠.

الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِّمَتْ ، هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا ، فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟
ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ
الزَّادِ التَّقْوَى .^١

زيارة رسول الله ﷺ وأهل البيت عليه السلام

نظراً للدور المؤثر والبارز للارتباط برسول الله ﷺ وأهل بيته الطاهرين في سعادة
الإنسان دنيوياً وأخروياً ، فقد وردت التوصية بزيارتهم أكثر من الآخرين في حياتهم
وبعد مماتهم ، وقد جاء في الحديث أَنَّ الإمام الحسين عليه السلام سأل رسول الله ﷺ :
يَا أَبَتَاهُ ! مَا لِمَنْ زَارَكَ ؟

فأجاب النبي ﷺ :

يَا بُنَيَّ ! مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ أَوْ زَارَكَ ؛ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ
أَنْ أَزُورَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُخَلِّصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ .^٢

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله :

مَنْ زَارَنَا فِي مَمَاتِنَا فَكَأَنَّمَا زَارَنَا فِي حَيَاتِنَا .^٣

ثواب زيارة سيد الشهداء

من خلال ملاحظة الروايات التي وردت في هذا القسم والتي جاءت في فضيلة
زيارة الإمام الحسين عليه السلام ومقارنتها مع الروايات التي وردت بشأن فضيلة زيارة سائر
أهل بيت الرسالة ، يتبين بوضوح أَنَّها أوصت بزيارته وأكدت عليها أكثر من زيارة

١ . نهج البلاغة: الحكمة ١٣٠ .

٢ . الكافي : ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٤ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٤ ح ٧ ، كامل الزيارات : ص ٤١ ح ٥ .

٣ . المزار الكبير : ص ٤١ ح ٢٣ ، المزار المفيد : ص ٢٠١ ح ٣ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ١٢٤ ح ٣٤ .

الأئمة الآخرين .

وهذه الروايات لا تصف زيارة سيّد الشهداء بأنّها أكثر الأعمال فضلاً وأنّها بمثابة زيارة الله ورسوله فحسب، بل تصرّح بلزوم زيارته على كلّ مؤمن معترف بإمامة أهل البيت عليه السلام، وأنّ القادر على زيارته في كربلاء ويمتنع عنها، يكون بذلك قد ترك حقاً من حقوق الله ورسوله ﷺ، وعقّ أهل البيت بهذا الجفاء، وبذلك فإنّه سيُحرّم من الكثير من الخيرات والبركات وينقص إيمانه وعمره^١.

البركات العجيبة لزيارة سيّد الشهداء

إذا تمّت زيارة سيّد الشهداء عليه السلام بأدائها وشروطها، فإنّها أكسير يغيّر روح الإنسان وحياته .

واستناداً إلى روايات هذا القسم فإنّ لزيارته عليه السلام آثاراً وبركات غزيرة، منها: أنّ ملائكة الله تولي احتراماً خاصاً لزائر الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه سيكون مشمولاً بدعاء أهل البيت عليه السلام والملائكة^٢، وأنّ الله تعالى يغفر ذنوب زائر الإمام الحسين عليه السلام، ويطيل عمره، ويزيد رزقه، ويزيل غمّه، ويدخل السرور على قلبه، ويبدّل سيئاته حسنات، ويسعده إن كان شقيّاً، ويشفع له رسول الله ﷺ، ويأذن له بالشفاعة للآخرين، ويُحشر مع الحسين بن علي عليه السلام، ويكون مع أهل البيت عليه السلام في الجنّة، وبالتالي فإنّ فضائل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وبركاتها لا تعدّ ولا تحصى^٣.

وتبلغ بركات زيارته حدّاً بحيث إنّ زوّاره لا ينحصرون في أهل الأرض، بل إنّ أهل السماء والملائكة المقربين وأرواح الأنبياء والصديقين يتوجّهون لزيارته

١. راجع: ص ٢٣٣ (الفصل الثاني: الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديد من تركها).

٢. راجع: ص ٢٢٢ (الفصل الأوّل / إكرام الملائكة لزوّاره).

٣. راجع: ص ٢٥٣ (الفصل الثالث: بركات زيارته).

باستمرار لينالوا من بركاتها.

ولذلك فقد وصف أتباع أهل البيت عليه السلام بأنهم ينهلون من البركات الغزيرة لزيارته عليه السلام حتى في أحلك الظروف وأصعبها^١.

الحكمة في هذه الفضيلة والبركة العظيمة

البحث المهم هنا هو: ما الحكمة في ذكر كل تلك الفضائل والبركات لزيارة سيّد الشهداء؟ ولماذا لم تحظ زيارة سائر أهل البيت عليه السلام بهذا المستوى من التوصية والتأكيد حتى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام مع شرافتهما عليه؟

أشرنا فيما سبق إلى أنّ المعيار في الحثّ على الزيارة في روايات أهل البيت عليه السلام هو مدى تأثيرها في البناء الفردي والاجتماعي، وعلى هذا الأساس فإنّ علينا أن نبحث عن حكمة كل تلك الفضيلة والبركة التي ذكرت لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في دورها في بناء المجتمع التوحيدي.

وبعبارة أوضح: إنّ حكمة زيارة سيّد الشهداء، وحكمة استمرار إقامة العزاء له، وحكمة شهادته شيء واحد.

وقد أوضحنا قبل ذلك^٢ أنّ أهمّ أهداف الإمام الحسين عليه السلام في شهادته، هو إزالة الجهل من المجتمع المسلم. والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام أنّ هذه الحكمة رويت عن الإمام الصادق عليه السلام خلال زيارة الأربعين:

وَبَدَلَ مُهْجَتَهُ فَيْكَ، لِيَسْتَفِيدَ عِبَادُكَ مِنَ الْجَهَالَةِ، وَخَيْرَةُ الضَّلَالَةِ^٣.

وبناءً على ذلك، فإنّ الحكمة من بيان الفضائل والبركات لزيارته عليه السلام هي أنّ

١. راجع: ص ٢١٩ (الفصل الأوّل: فضل زيارته وزائره) و ص ٢٣٣ (الفصل الثاني: الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديد من تركها).

٢. راجع: ج ٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر / المدخل).

٣. راجع: ج ٨ ص ١٥١ ح ٣٥١٧.

زيارة الإمام الحسين عليه السلام إذا كانت مقرونة بالآداب التي سنشير إليها، هي نظير إقامة العزاء الهادف له، تلعب دوراً فعالاً لا نظير له في إحياء ثقافة الشهادة الأصيلة، وهي بمثابة تهينة الأرضية لحكومة الإسلام العالمية بقيادة أهل بيت الرسالة، وأما زيارة سائر أهل البيت عليه السلام فلا يمكنها أن تؤدي مثل هذا الدور.

أهم آداب زيارة سيّد الشهداء^١

ذكرت في روايات أهل البيت عليه السلام إرشادات بشأن آداب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، يؤدي الالتزام بها إلى التمتع ببركات زيارته بصورة أكبر. وفي مقابل ذلك فإن عدم الالتفات إليها يقلل من حظّ الزائر من تلك البركات. ولذلك يمكن القول بأنّ المراد من اختلاف الروايات في بيان مقدار ثواب زيارته وبركاتها هو بلحاظ أمور من قبيل اختلاف مراتب الزائرين في رعاية آداب الزيارة.

وعلى أيّ حال، فإنّ آداب زيارته عليه السلام تنقسم بشكل عامّ إلى قسمين: الآداب الباطنية والآداب الظاهرية. وها نحن نشير هنا إلى أهمّها:

الآداب الباطنية للزيارة

هذه المجموعة من الآداب تمثل في الحقيقة روح الزيارة وليّها وباطنها؛ إذ ما أكثر ما يحرم الزائر من ثواب الزيارة من دونها، وهذه الآداب هي:

١. المعرفة

ورد في بعض الروايات اشتراط الانتفاع من بركات زيارة سيّد الشهداء بمعرفة حقّه، وهذا الشرط في الحقيقة يضع الزيارة باتّجاه هدفها الرئيس؛ وهو إزالة الجهل.

١. راجع: ص ٣٢٣ (الفصل السابع / آداب زيارته).

وبناءً على ذلك فإنَّ الأدب الأوَّل الذي يجب على زائر الإمام الحسين عليه السلام الالتفات إليه هو أن يعرف حقَّه عليه السلام، ولماذا استشهد، وما هو واجبه لإقامة حقِّه؟

ومعرفة الإجابة على هذه الأسئلة، من شأنها أن تحيي ثقافة عاشوراء والنهضة الحسينية في المجتمع، وتضع الزائر الحقيقي في طريق تحقيق الأهداف السامية لهذه النهضة، وبذلك فكلُّما كانت معرفة الزائر أكبر، كان انتفاعه من بركات الزيارة أكثر.

٢. الإخلاص

يعدُّ الإخلاص أهمَّ شرط للانتفاع بالعبادة بعد المعرفة، والإخلاص له مراتب متعدّدة كالمعرفة، ويتمتع الزائر ببركات الزيارة حسب مستوى تلك المعرفة.^١

٣. حضور القلب والخشوع

لا تتحقّق حقيقة الزيارة إلّا بحضور القلب في محضر الإمام، وبظهور هذا الإحساس لدى الزائر، يحصل له أدبٌ آخر، وهو الخشوع (بمعنى الطاعة والتسليم).^٢

٤. الشوق

من الآداب الأخرى لزيارة الإمام الحسين عليه السلام الشوق للزيارة. وتمتدّ جذور هذا الأدب في المحبّة والمعرفة؛ فكلُّما زادت معرفة الإنسان بسيد الشهداء، ازدادت محبّته في قلبه، واشتاق لزيارته عليه السلام بصورة أكبر.

وهكذا فقد ورد في الروايات التي جاءت في هذا القسم، أن الذين يتوجّهون لزيارة الإمام الحسين عليه السلام بشوق أكبر، يقفون في صفٍّ أصحابه، ويكونون تحت لوائه

١. راجع: ص ٣٢٥ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الإخلاص).

٢. راجع: ص ٣٢٦ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / حضور القلب والخشوع).

يوم القيامة، كما سيكونون معه في الجنة.^١

٥. الحزن

ورد التأكيد في عددٍ من الروايات على أنَّ زائر الإمام الحسين عليه السلام يجب أن يزوره بقلب حزين ووجه أشعث أغبر، وهو علامة أصحاب المصيبة.^٢ وهذا الأدب هو في الحقيقة حصيلة المعرفة والمحبة، فمن عرف الإمام فأحبّه فمن الطبيعي أن يسيطر عليه الحزن والغمّ وتبدو على وجهه آثار الحزن حينما يتوجّه لزيارته، ويجسّد شهادته أمام أنظاره.

الآداب الظاهرية للزيارة

على الرغم من أنَّ أهميّة هذه الآداب ليست بمستوى أهميّة الآداب الباطنية، إلّا أنَّ رعايتها تهَيّئ الأرضية لتحقيق عدد من الآداب الباطنية والانتفاع الكامل من بركاتها، وأهمّ هذه الآداب:

١. الغسل

إنَّ غسل الزيارة لا يطهّر ظاهر الزائر وحسب، بل إنّه يستلزم التطهّر من الذنوب والطهارة المعنوية أيضاً.^٣

٢. لبس أطهر الثياب

وردت التوصية في بعض الروايات بلبس الثياب النظيفة بعد الغسل، ثمّ التوجّه

١. راجع: ص ٣٢٧ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الشوق).

٢. راجع: ص ٣٢٨ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الحزن).

٣. راجع: ص ٣٢٩ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الغسل).

للزيارة.^١ ولكن أوصى قسم آخر من الروايات بارتداء أنظف الملابس وأطهرها، ولا شك في أنّ المناسب لحضور الإنسان في محضر الإمام عليه السلام هو ارتداء أنظف الثياب وأطهرها.^٢

٣. تجنّب التعطر والزينة

يجب أن تكون الهيئة الظاهريّة للزائر متناسبة مع الحضور في مراقد الشهداء، ولذلك فإنّ أدب الحضور يستوجب ألاّ يزيّن الزائر نفسه، بل وأن يدخل المشهد الشريف بوجه مغبرّ وحزين.^٣

٤. الصمت

ورد في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه ينبغي للزائر عند زيارة سيّد الشهداء أن يلتزم الصمت تأسيّاً بالملائكة الحاضرين في مشهده الطاهر، وألاّ يتكلّم إلاّ بالخير.^٤ ويبدو أنّ المراد من «الخير» هنا قراءة الزيارة والصلاة والدعاء والذكر وما إلى ذلك.

٥. الطمأنينة والوقار

من آداب زيارة سيّد الشهداء، أن يمشي الزائر إلى مشهده الطاهر بطمأنينة ووقار، وأن يقصر خطاه ولا يعجل. ورعاية هذا الأدب يؤدّي إلى حضور قلب الزائر.^٥

١. راجع: ص ٣٢٩ ح ٣١٩٤ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الغسل).

٢. راجع: ص ٣٣٢ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / لبس أنظف الثياب).

٣. راجع: ص ٣٣٢ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الاجتناب من الطيب والدهن والاكتمال والمزاح والخصومة).

٤. راجع: ص ٣٣٣ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الصمت).

٥. راجع: ص ٣٣٤ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / تقصير الخطي) وص ٣٣٥ (السكينة والوقار).

٦. الاستئذان قبل الدخول

إنّ مشهد الإمام هو في الحقيقة بيت من بيوت آل الرسول وأحد بيوت رسول الله ﷺ، فلا ينبغي دخوله دون إذن^١، ولذلك فإنّ الأدب يقتضي استئذان الله ورسوله وأهل البيت عليه السلام قبل الدخول. والملاحظة التي تستحقّ الاهتمام، هي أنّ الإمام الصادق عليه السلام أوضح تأثير الاستئذان للدخول في رواية يقول فيها:

فَإِنْ خَشَعَ قَلْبُكَ وَدَمِعَتْ عَيْنَاكَ، فَهُوَ عَلَامَةُ الْإِذْنِ؛ فَادْخُلْ.^٢

فحالة الخشوع والبكاء عند دخول الحائر الحسيني هي علامة قبول الإمام وإذنه، فإن سيطرت على الزائر مثل هذه الحالة فهنيئاً له، وإلاّ فينبغي له أن يتوقّف عسى أن تشمل له أظفار الإمام الحسين عليه السلام.

٧. تقديم الرجل اليمنى

بعدّ تقديم الرجل اليمنى من آداب دخول الأماكن المقدّسة. وقد تمّ التصريح بهذا الأدب فيما يتعلّق بدخول مشهد سيّد الشهداء في رواية صفوان عن الإمام الصادق عليه السلام^٣.

٨. قراءة الزيارات المأثورة

بإمكان الزائر أن يزور الإمام بأيّ لفظ أراد حسبما يقتضيه الأدب، ولكنّ الزيارات المأثورة عن أهل البيت عليه السلام لها دون شكّ فضيلة أكبر. فهذه الزيارات بالإضافة إلى التعبّد، تحمل رسالات وإرشادات بالغة الأهميّة لا توجد في غيرها بهذا المستوى

١. راجع: ص ٣٣٥ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الاستئذان).

٢. راجع: ص ٣٢٦ ح ٣٤١٥ و ٨ ص ٢٢ ح ٣٤٧٦.

٣. راجع: ص ٣٣٦ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / تقديم اليمنى).

من المتانة والدقة والقيمة.^١

جدير ذكره أنّ الزيارة الجامعة الكبيرة، هي أكثر زيارات أهل البيت عليه السلام شمولية.^٢ ومن الضروري أيضاً الالتفات إلى أنّ زيارة الإمام الحسين عليه السلام لها آداب أخرى ستذكر في روايات الفصل السابع،^٣ وكذلك فيما نقله من كلام الفقيه الفاضل الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأول.^٤

معرفة آفات الزيارة

تحظى معرفة آفات الزيارة بأهمية فائقة، كما هو الحال بالنسبة إلى معرفة آفات إقامة العزاء لسيد الشهداء؛ ذلك لأنّ الزائر لا يمكنه أن يتمتع ببركات الزيارة دون معرفتها، فما أكثر ما أن يقوم بعملٍ يعدّ ذنباً، ويستتبع سخط الله تعالى وأهل البيت عليهم السلام!

وبشكلٍ عامّ فإنّ كلّ ما يتنافى مع حكمة الزيارة؛ والتي تتمثل في إزالة الجهل والاقتراب من أهداف أهل البيت عليهم السلام وتطلّعاتهم والقيم الدينية بصورة أكبر، فإنّه يعدّ آفة للزيارة، وعلى سبيل المثال فإنّ بالإمكان الإشارة إلى بعض السلوكيات التي بدأت تصدر في الآونة الأخيرة من قبل بعض الأشخاص الجهلة، عند الذهاب إلى مرافق الأئمة.

وقد أدلى قائد الثورة الإسلامية آية الله السيّد عليّ الخامنئي ببعض الملاحظات في هذا المجال نلخصها فيما يلي:

١. راجع: ص ٣٣٧ (الفصل السابع / الآداب الظاهرية / الزيارة بالمأثور).

٢. راجع: ص ٣٧٣ (الفصل الثامن / الزيارة الثامنة / الزيارة الجامعة الكبيرة).

٣. راجع: ص ٢٢٣ (الفصل السابع: آداب زيارته).

٤. راجع: ص ٣٤١ (الفصل السابع / كلام في آداب زيارته).

لقد ابتدعوا بدعةً عجبية وغريبة وغير مألوفة فيما يتعلق بالزيارة، فهم عندما يريدون زيارة القبور الطاهرة للأئمة عليهم السلام يستلقون على الأرض عندما يدخلون الصحن، ويتوجهون إلى الحرم زحفاً على الصدور! فهل سمعتم حتى الآن أن أحد الأئمة أو العلماء زحف من باب الصحن إلى الحرم على صدره؟! إن كان هذا العمل مستحسناً ومستحباً وكان مقبولاً وجيداً، لبادر أئمتنا وقادتنا إلى القيام به، إن هذا السلوك مغلوط، وهو إهانة للدين والزيارة. فمن الذي ينشر مثل هذه البدع بين الناس؟ لعلّه من دسائس الأعداء. وقد نُقل عن آية الله البروجردي العالم الكبير والمجتهد القدير والمتعمق والمتفكّر المتفتّح أنّه كان يمنع تقبيل عتبة المرقد؛ كي لا يظنّ الأعداء أننا نسجد للأئمة، ويقوموا بالتشنيع ضدّ الشيعة.^١

إنّ زيارة سيّد الشهداء كإقامة مراسم العزاء له، هي عبادة كبيرة، ومن المسلّم به أنّ كَيْفِيَّةَ العبادات كأصلها يجب أن تحظى بتأييد الشارع. وبناءً على ذلك فإنّ كلّ عمل لا يتمتّع بتأييد أهل البيت عليهم السلام يعتبر من آفات الزيارة، ويكون من الواجب والضروري اجتنابه.

١. كلمة سماحة القائد بين رجال الدين في محافظة كهكيلويه وبوير أحمد، على أعتاب شهر محرّم سنة

الفصل الأول

فَضْلُ زِيَارَتِهِ وَزَارِهِ

١ / ١

زِيَارَتُهُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ

٣١٨٢ . كامل الزيارات عن أبي خديجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَفْضَلُ مَا

يَكُونُ مِنَ الْأَعْمَالِ^١.

٣١٨٣ . كامل الزيارات عن أبي خديجة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يُبْلَغُ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قَالَ: أَفْضَلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْأَعْمَالِ^٢.

٣١٨٤ . كامل الزيارات عن أبان الأزرق عن رجل عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى

اللَّهِ تَعَالَى زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٣.

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٨ ح ٤٣٦ و ص ٢٧٦ ح ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣، جامع الأحاديث للقمي:

ص ١٨٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٩ ح ١.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٧ ح ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٩ ح ٥.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧٧ ح ٤٣٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٩ ح ٤.

٢ / ١

مَنْ زَارَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ

٣١٨٥ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن عمه الحسن بن علي عليه السلام: كُنَّا مَعَ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَحَارِثُ الْأَعْوَرِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يَأْتِي قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَزُورُونَ قَبْرَ ابْنِي الْحُسَيْنِ، فَمَنْ زَارَهُ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي، وَمَنْ زَارَنِي فَكَأَنَّمَا زَارَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، أَلَا مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ فَكَأَنَّمَا زَارَ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ^١.

٣١٨٦ . تهذيب الأحكام عن الحسين بن محمد القمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِشَطِّ الْقُرَاتِ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ^٢.

٣١٨٧ . كامل الزيارات عن زيد الشحام: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ: كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ.

قُلْتُ: مَا لِمَنْ زَارَ أَحَدًا مِنْكُمْ؟ قَالَ: كَمَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^٣.

٣١٨٨ . كامل الزيارات عن بشير الدهان: كُنْتُ أَحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَأَبْطَأْتُ سَنَةً عَنِ الْحَجِّ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

فَقَالَ لِي: يَا بَشِيرُ، مَا أَبْطَأَكَ عَنِ الْحَجِّ فِي عَامِنَا الْمَاضِي؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا لَكَ كَانَ لِي عَلَى النَّاسِ خِفْتُ ذَهَابَهُ، غَيْرَ أَنِّي عَرَفْتُ^٤ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣٩ ح ١٠.

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ٩٨، ثواب الأعمال: ص ١١٠ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٧٩ ح ٤٣٨، المزار الكبير: ص ٣٢٥ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨، جامع الأخبار: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ٣.

٣ . كامل الزيارات: ص ٢٧٨ ح ٤٣٧ و ص ٢٨٣ ح ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٦ ح ٢٩.

٤ . عَرَفَ النَّاسَ: إِذَا شَهِدُوا عَرَفَاتَ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٠١ «عرف») والمراد أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَ

قَالَ: فَقَالَ لِي: مَا فَاتَكَ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِيهِ أَهْلُ الْمَوْقِفِ، يَا بَشِيرُ، مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَافِياً بِحَقِّهِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فِي عَرْشِهِ.^١

٣١٨٩. الإقبال عن أبي عبد الله البرقي: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع: مَا لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع فِي النُّصَبِ مِنْ شَعْبَانٍ يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ عَافِيَةً وَمَا عِنْدَهُ لَا عِنْدَ النَّاسِ؟

قَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ذُنُوبَهُ وَلَوْ أَنَّهَا بِعَدَدِ شَعْرِ مِعْزَى كَلْبٍ.^٢
ثُمَّ قِيلَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا!

قَالَ: أَتَسْتَكْبِرُ لِزَائِرِ الْحُسَيْنِ ع هَذَا؟! كَيْفَ لَا يَغْفِرُهَا وَهُوَ فِي حَدِّ مَنْ زَارَ اللَّهَ ع فِي عَرْشِهِ؟!^٣

راجع: ص ٢٢٣ (الفصل السابع / المعرفة)

و ج ٨ ص ١٨٦ (الفصل الثاني عشر / فضل زيارته في عرفة)

و ص ٢٠١ (الفصل الثاني عشر / زيارته في العيدين).

٣ / ١

مَنْ زَارَ مَنْ زَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

٣١٩٠. بشارة المصطفى عن حمزة بن حرمان عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] ع عن

جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله ﷺ: مَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي، وَمَنْ زَارَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطِمَةَ، وَمَنْ زَارَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَكَأَنَّمَا زَارَ

﴿ قبر الحسين ع في يوم عرفة .

١. كامل الزيارات: ص ٢٨١ ح ٤٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣١.

٢. كَلْبٌ: هُوَ حَيٌّ مِنْ قَضَاعَةِ (مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ج ٣ ص ١٥٨٥ «كَلْب»).

٣. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٧.

عَلِيًّا، وَمَنْ زَارَ ذُرِّيَّتَهُمَا فَكَأَنَّمَا زَارَهُمَا.^١

٣١٩١. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا صَحِبَنِي أَيَّامَ حَيَاتِي، وَمَنْ زَارَ قَبْرَ الْمَظْلُومِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي، وَمَنْ هَمَّهُ مُصَابِي فَكَأَنَّمَا شَهِدَ وَقَائِعِي، وَمَنْ حَارَبَ بَنِيَّ بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا حَارَبَنِي أَيَّامَ حَيَاتِي، وَلَا^٢ يَسْلُ السَّلَاحَ أَوْ يَشْهَرُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَكَأَنَّمَا قَاتَلَنِي، وَمَنْ شَهِرَ سَيْفًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي لِيُرِيعَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى سَيْفِهِ فِي النَّارِ مَنكُوسًا.^٣

٣١٩٢. كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ زَائِرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَائِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٤

٣١٩٣. كامل الزيارات عن جويرية بن العلاء عن بعض أصحابنا^٥ قال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَهَوَّنَ عَلَيْهِ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ^٦، فَلْيُكْثِرْ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام زِيَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٧

٤ / ١

إِكْرَامُ الْمَلَائِكَةِ لِزِيَارَةِ

٣١٩٤. ثواب الأعمال عن أبي بصير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: أَرْبَعَةُ آلَافِ مَلَكٍ شُعْبٍ غُبْرٍ يَبْكُونَ

١. بشارة المصطفى: ص ١٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢٣ ح ٢٨.

٢. كذا في المصدر، ولعل الصواب: «وَمَنْ» بدل «وَلَا».

٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٨٢ ح ٧٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٨٣ ح ٤٥٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣٥.

٥. والظاهر أنه روي عن الإمام الصادق عليه السلام (راجع: معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ١٧٦).

٦. هَوْلُ الْمُطَّلَعِ: يُرِيدُ بِهِ الْمَوْقِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ مَا يَشْرَفُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ عَقِيبَ الْمَوْتِ (لسان العرب: ج ٨ ص ٢٣٩ «طلع»).

٧. كامل الزيارات: ص ٢٨٢ ح ٤٥١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣٤.

الْحُسَيْنَ عليه السلام إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَلَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا شَيْعُوهُ، وَلَا يَمْرِضُ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ إِلَّا شَهِدُوهُ.^١

٣١٩٥. الكافي عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، شُعْبٌ غَيْرٌ يَبْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، رَأْسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودِّعُهُ مُودِّعٌ إِلَّا شَيْعُوهُ، وَلَا مَرِضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ إِلَّا صَلَّوْا عَلَى جِنَازَتِهِ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.^٢

٣١٩٦. الكافي عن هارون بن خارجه عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: وَكَلَّ اللَّهُ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شُعْبٌ غَيْرٌ يَبْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَمَنْ زَارَهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ شَيْعُوهُ حَتَّى يُبْلِغُوهُ مَأْمَنَهُ، وَإِنْ مَرِضَ عَادُوهُ عُذُوَّةً وَعَشِيَّةً، وَإِنْ مَاتَ شَهِدُوا جِنَازَتَهُ، وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

٣١٩٧. كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجهمي عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يُرِيدُ اللَّهُ تعالى شَيْعَةً جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ حَتَّى يَرِدَ إِلَى مَنْزِلِهِ.^٤

٣١٩٨. كامل الزيارات عن صفوان الجهمي عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا خَرَجَ مِنْ

١. ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٨، كامل الزيارات: ص ١٧٤ ح ٢٣١ و ص ٣٥٠ ح ٥٩٨ و ص ٣٥٢ ح ٦٠٣ عن محمد الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٥ ح ١٦.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٧، ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٥، المزار الكبير: ص ٣٢٨ ح ٧، كامل الزيارات: ص ٢٣٢ ح ٣٤٤ و ص ٣٥٤ ح ٦٠٨، الغيبة للنعنمي: ص ٣١١ ح ٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٣ ح ٤٢.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٦، ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٧، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٦ ح ٢٢٤، كامل الزيارات: ص ٢٤٩ ح ٥٩٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨ عن أبان بن تغلب، روضة الواعظين: ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٣ ح ٤٤.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٧٤ ح ٤٢٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٧.

مَنْزِلُهُ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، شَيْعَةُ سَبْعُمِئَةِ مَلَكٍ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، حَتَّى يَبْلُغُوا بِهِ^١ مَأْمَنَهُ، فَإِذَا زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَاهُ مُنَادٍ: قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَاسْتَأْنَفِ الْعَمَلَ.

ثُمَّ يَرْجِعُونَ مَعَهُ مُشِيعِينَ لَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنْزِلِهِ قَالُوا: نَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ، فَلَا يَزَالُونَ يَزُورُونَهُ إِلَى يَوْمِ مَمَاتِهِ، ثُمَّ يَزُورُونَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَثَوَابُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ^٢.

٥ / ١

لَا يَحْصِي فَضْلُ زِيَارَتِهِ

٣١٩٩ . تهذيب الأحكام بإسناده عن علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: ... إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْرَكَ وَقَبْرَ وَلَدِكَ بِقَاعاً مِنْ بِقَاعِ الْجَنَّةِ ... مَنْ زَارَ قُبُورَكُمْ عَدَلَ ذَلِكَ لَهُ ثَوَابُ سَبْعِينَ حَجَّةً بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ، وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ زِيَارَتِكُمْ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَأَبَشِرْ وَبَشِّرْ أَوْلِيَاءَكَ وَمُحِبِّكَ مِنَ النَّعِيمِ، وَقُرَّةَ الْعَيْنِ بِمَا لَا عَيْنُ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، وَلَكِنَّ حُثَالَةَ^٣ مِنَ النَّاسِ يُعَيِّرُونَ زُورَ قُبُورِكُمْ بِزِيَارَتِكُمْ كَمَا تُعَيِّرُ الزَّانِيَةَ بِزِنَاهَا، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي، لَا نَأْتِيهِمْ شَفَاعَتِي، وَلَا يَرُدُّونَ حَوْضِي^٤!

٣٢٠٠ . كامل الزيارات عن الحسن بن الزبرقان الطبري بإسناده له يرفعه إلى الصادق عليه السلام:

١. في المصدر: «يبلغونه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٥١ ح ٦٠٢. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٨ ح ٦٢.

٣. الحُثَالَةُ: الرديء من كل شيء (النهاية: ج ١ ص ٣٣٩ «مثل»).

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥٠ وص ١٠٧ ح ١٨٩. المزار للمفيد: ص ٢٢٨ ح ١٢، فرحة الغري: ص ٧٧ كلها عن أبي عامر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، إرشاد القلوب: ص ٤٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٢١ ح ٢٢.

مَنْ اغْتَسَلَ فِي الْفَرَاتِ وَزَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام كُتِبَ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا يُحْصَى.^١

٣٢٠١. كامل الزيارات عن عبدالله بن حماد البصري عن أبي عبدالله عليه السلام [الصادق] عليه السلام، قال: قَالَ لِي: إِنَّ عِنْدَكُمْ - أَوْ قَالَ: فِي قُرْبِكُمْ - لَفَضِيلَةً مَا أُوتِيَ أَحَدٌ مِثْلَهَا، وَمَا أَحْسَبُكُمْ تَعْرِفُونَهَا كُنْهَ^٢ مَعْرِفَتِهَا، وَلَا تُحَافِظُونَ عَلَيْهَا، وَلَا عَلَى الْقِيَامِ بِهَا، وَإِنَّ لَهَا لَأَهْلًا خَاصَّةً، قَدْ سَمَّوْا لَهَا، وَأَعْطَوْهَا بِلَا حَوْلٍ مِنْهُمْ وَلَا قُوَّةٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ لَهُمْ، وَسَعَادَةِ حَبَاهُمْ^٣ اللَّهُ بِهَا، وَرَحْمَةٍ وَرَافَةٍ وَتَقَدُّمٍ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! وَمَا هَذَا الَّذِي وَصَفْتَ وَلَمْ تُسَمِّهِ؟

قال: زِيَارَةُ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؛ فَإِنَّهُ غَرِيبٌ بِأَرْضٍ غُرَبَةٍ، يَبْكِيهِ مَنْ زَارَهُ، وَيَحْزَنُ لَهُ مَنْ لَمْ يَزُرْهُ، وَيَحْتَرِقُ لَهُ مَنْ لَمْ يَشْهَدْهُ، وَيَرْحُمُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى قَبْرِ ابْنِهِ عِنْدَ رِجْلِهِ فِي أَرْضٍ فَلَاقَةٍ، لَا حَمِيمَ قُرْبُهُ وَلَا قَرِيبَ، ثُمَّ مَنَعَ الْحَقُّ وَتَوَارَزَ عَلَيْهِ أَهْلُ الرَّدَّةِ، حَتَّى قَتَلُوهُ وَضَيَعُوهُ، وَعَرَّضُوهُ لِلْسَّبَاحِ، وَمَنَعُوهُ شُرْبَ مَاءِ الْفَرَاتِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الْكِلَابُ، وَضَيَعُوا حَقَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَوَصِيَّتَهُ بِهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَأَمْسَى مَجْفُوعًا فِي حُفْرَتِهِ، صَرِيحًا بَيْنَ قَرَابَتِهِ وَشِيعَتِهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ، قَدْ أُوحِشَ قُرْبُهُ فِي الْوَحْدَةِ وَالْبُعْدِ عَنْ جَدِّهِ، وَالْمَنْزِلِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَعَرَفَهُ حَقًّا. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ كُنْتُ آتِيهِ حَتَّى بُلِيتُ بِالسُّلْطَانِ وَفِي حِفْظِ أَمْوَالِهِمْ، وَأَنَا عِنْدَهُمْ مَشْهُورٌ، فَتَرَكْتُ لِلتَّقِيَّةِ إِيَّائَهُ، وَأَنَا أَعْرِفُ مَا فِي إِيَّائِهِ مِنَ الْخَيْرِ.

فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا فَضْلُ مَنْ أَتَاهُ وَمَا لَهُ عِنْدَنَا مِنْ جَزِيلِ الْخَيْرِ؟ فَقُلْتُ: لَا.

١. كامل الزيارات: ص ٣٤٩ ح ٥٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٥ ح ٢٧.

٢. كُنْهَ الْأَمْرُ: حَقِيقَتُهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٦ «كنه»).

٣. حَبَوْتُ الرَّجُلَ: أَعْطَيْتُهُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ عَوَاضٍ (المصباح المنير: ص ١٢٠ «حبا»).

فَقَالَ: أَمَّا الْفَضْلُ فَيُبَاهِيهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، وَأَمَّا مَا لَهُ عِنْدَنَا فَالْتَرَحُّمُ عَلَيْهِ كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَخُلْ مَكَائُهُ مُنْذُ قُتِلَ مِنْ مُصَلٍّ يُصَلِّي عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنَ الْجِنِّ أَوْ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ مِنَ الْوَحْشِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يَغِيطُ^١ زَائِرُهُ، وَيَتَمَسَّحُ بِهِ، وَيَرْجُو فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ الْخَيْرَ لِنَظَرِهِ إِلَى قَبْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ قَوْمًا يَأْتُونَهُ مِنْ نَوَاحِي الْكُوفَةِ، وَنَاسًا مِنْ غَيْرِهِمْ، وَنِسَاءً يَنْدُبْنَهُ، وَذَلِكَ فِي النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَمِنْ بَيْنِ قَارِيٍّ يَقْرَأُ، وَقَاصٍّ يَقْصُصُ، وَنَادِبٍ يَنْدُبُ، وَقَائِلٍ يَقُولُ الْمَرَاثِي.

فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَدْ شَهِدْتُ بَعْضَ مَا تَصِفُ.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي النَّاسِ مَنْ يَفِدُّ إِلَيْنَا وَيَمْدَحُنَا وَيَرِثِي لَنَا، وَجَعَلَ عَدُوَّنَا مَنْ يَطْعُنُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرَابَتِنَا وَغَيْرِهِمْ، يَهْذُرُونَهُمْ^٢ وَيُقَبِّحُونَ مَا يَصْنَعُونَ^٣.

٦ / ١

فَضَلَ مِنْ زَارَةِ خَانِقَا وَمِنْ حُبْسِ أَوْفِيلَ لِذَلِكَ

٣٢٠٢. كامل الزيارات عن زيارته: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِيمَنْ زَارَ أَبَاكَ^٤ عَلَى خَوْفٍ؟

قَالَ: يُؤْمِنُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَتَلْقَاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْبِشَارَةِ، وَيُقَالُ لَهُ: لَا تَخَفْ

١. غَبِطْتُ الرجل: إذا اشتبهت أن يكون لك مثل ماله، وأن لا يزول عنه ما هو فيه (لسان العرب: ج ٧ ص ٣٥٩ «غبط»).

٢. هَذَرْتُهُ وَأَهْذَرْتُهُ: أَبْطَلْتُهُ (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٥٧ «هذر»).

٣. كامل الزيارات: ص ٥٣٧ ح ٨٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٣ ح ٢١.

٤. يعني الإمام الحسين عليه السلام.

وَلَا تَحْزَنْ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي فِيهِ فَوْزُكَ^١.

٣٢٠٣ . كامل الزيارات عن محمد بن مسلم: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، هَلْ تَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قُلْتُ: نَعَمْ، عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ.

فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْ هَذَا أَشَدَّ قَالَتْوَابُ فِيهِ عَلَى قَدْرِ الْخَوْفِ، وَمَنْ خَافَ فِي إِيَّائِهِ أَمَنْ اللَّهُ رَوْعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَانْصَرَفَ بِالْمَغْفِرَةِ، وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَزَارَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَدَعَا لَهُ، وَانْقَلَبَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ، لَمْ يَمَسَّهُ سُوءٌ، وَاتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ^٢.

٣٢٠٤ . تهذيب الأحكام عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام - لِمُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ -: يَا مُعَاوِيَةُ، لَا تَدْعُ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٣؛ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَهُ رَأَى مِنَ الْحَسْرَةِ مَا يَتِمَّنَّى أَنْ قَبْرَهُ كَانَ عِنْدَهُ^٤، أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَرَى اللَّهُ شَخْصَكَ وَسَوَادَكَ فَيَمَنَّ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْأَيُّمَةُ عليهم السلام؟ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ بِالْمَغْفِرَةِ لِمَا مَضَى، وَيُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُ سَبْعِينَ سَنَةً؟ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَدَاً مِمَّنْ يَخْرُجُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ يُتَّبَعُ بِهِ؟ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَدَاً مِمَّنْ يُصَافِحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟^٥

٣٢٠٥ . كامل الزيارات عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَنْزِلُ الْأَرْجَانَ^٦

١. كامل الزيارات: ص ٢٤٢ ح ٣٥٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠ ح ٣٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٤٤ ح ٣٦٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١ ح ٤٠.

٣. زاد في كامل الزيارات هنا: «لخوف».

٤. أي يتمنى بحسرة ياليت أنه كان مجاوراً لقبر الإمام عليه السلام وحينها لأمكنه ذلك زيارته مراراً وتكراراً.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٣، كامل الزيارات: ص ٢٣٠ ح ٣٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٣ ح ٣.

٦. مدينة تقع بالقرب من مدينة بهبهان الإيرانية، وقد خربت فتأسست بالقرب منها بهبهان الفعلية «(راجع: لغت نامه دهخدا» بالفارسية)».

وَقَلْبِي يُنَارُ عُنِي إِلَى قَبْرِ أَبِيكَ، فَإِذَا خَرَجْتُ فَقَلْبِي وَجِلَّ مُشْفِقٌ حَتَّى أَرْجِعَ، خَوْفًا مِنَ السُّلْطَانِ وَالسَّعَةِ^١ وَأَصْحَابِ الْمَسَالِحِ.

فَقَالَ: يَا بَنَ بَكِيرٍ، أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ فِينَا خَائِفًا؟ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْ خَافَ لِحَوْفِنَا أَظْلَمَهُ اللَّهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ؟ وَكَانَ مُحَدِّثُهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام تَحْتَ الْعَرْشِ، وَأَمَنَهُ اللَّهُ مِنْ أَفْرَاعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُ، فَإِنْ فَرَعَ وَقَرَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَسَكَّنَتْ قَلْبَهُ بِالْبِشَارَةِ^٢.

٣٢٠٦. كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ قُتِلَ عِنْدَهُ [أَي قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام]، جَارَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ فَقَتَلَهُ؟ قَالَ: أَوَّلُ فِطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ يُعْفَرُ لَهُ بِهَا كُلُّ خَطِيئَةٍ، وَتُغَسَّلُ طِينَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تَخْلُصَ كَمَا خَلَصَتْ الْأَنْبِيَاءُ الْمُخْلَصِينَ، وَيَذْهَبَ عَنْهَا مَا كَانَ خَالِطَهَا مِنْ أَجْناسِ طِينِ أَهْلِ الْكُفْرِ، وَيُغَسَّلُ قَلْبُهُ، وَيُشْرَحُ صَدْرُهُ، وَيُمَلَأَ إِيْمَانًا، فَيَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُخْلَصٌ مِنْ كُلِّ مَا تُخَالِطُهُ الْأَبْدَانُ وَالْقُلُوبُ، وَيُكْتَبُ لَهُ شَفَاعَةٌ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَلْفٍ مِنْ إِخْوَانِهِ، وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ جَبْرَائِيلَ وَمَلَكِ الْمَوْتِ، وَيُؤْتَى بِكَفَنِهِ وَحَنُوطِهِ^٣ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُوضَعُ قَبْرُهُ عَلَيْهِ، وَيُوضَعُ لَهُ مَصَابِيحُ فِي قَبْرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ بِالطُّرُفِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُرْفَعُ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا إِلَى حَظِيرَةِ الْقُدْسِ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ حَتَّى تُصَيِّبَهُ النَّفْحَةُ الَّتِي لَا تَبْقَى شَيْئًا، فَإِذَا كَانَتْ النَّفْحَةُ الثَّانِيَةَ وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ يُصَافِحُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَوْصِيَاءُ، وَيُشِيرُونَهُ، وَيَقُولُونَ لَهُ: الْزَمْنَا، وَيُقِيمُونَهُ عَلَى الْحَوْضِ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ، وَيَسْقِي مَنْ أَحَبَّ.

١. سَعَى: نَمَّ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٤٢ «سعى»).

٢. كامل الزيارات: ص ٢٤٣ ح ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١ ح ٣٩.

٣. الحَنُوط: طيب يُخْلَطُ لِلْمَيِّتِ خَاصَّةً (لسان العرب: ج ٧ ص ٢٧٨ «حنط»).

قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ حُبِسَ فِي إِيَّانِهِ؟ قَالَ: لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ يُحْبَسُ وَيَعْتَمُّ فَرَحَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ ضُرِبَ بَعْدَ الْحَبْسِ فِي إِيَّانِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ حَوْرَاءُ، وَبِكُلِّ وَجَعٍ يَدْخُلُ عَلَى بَدَنِهِ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَيُمَحَى بِهَا عَنْهُ أَلْفُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَيُرْفَعُ لَهُ بِهَا أَلْفُ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَيَكُونُ مِنْ مُحَدَّثِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ، فَيُصَافِحُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَيُقَالُ لَهُ: سَلْ مَا أَحْبَبْتَ، وَيُؤْتَى بِضَارِبِهِ لِلْحِسَابِ، فَلَا يُسَأَلُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يُحْتَسَبُ بِشَيْءٍ، وَيُؤْخَذُ بِضَبْعَيْهِ^١ حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى مَلَكٍ يَحْبُوهُ وَيُتَحِفُهُ بِشَرِيَةٍ مِنَ الْحَمِيمِ^٢، وَشَرِيَةٍ مِنَ الْفِلسَلِينَ^٣، وَيُوضَعُ عَلَى مَقَالٍ^٤ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: ذُقْ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ فِيمَا أَتَيْتَ إِلَى هَذَا الَّذِي ضَرَبْتَهُ، وَهُوَ وَفَدُ اللَّهِ وَوَفَدُ رَسُولِهِ، وَيُؤْتَى^٥ بِالْمَضْرُوبِ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ، وَيُقَالُ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَى ضَارِبِكَ وَإِلَى مَا قَدْ لَقِيَ، فَهَلْ شَفَيْتَ صَدْرَكَ وَقَدْ اقْتَصَصَ لَكَ مِنْهُ؟ فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْتَصَرَ لِي وَلِرَسُولِهِ مِنْهُ^٦.

٧ / ١

فَضْلُ زِيَارَتِهِ بِالْمَشَقَّةِ وَمَنْ مَاتَ فِي السَّفَرِ لِزِيَارَتِهِ

٣٢٠٧. كامل الزيارات عن عبد الله بن النجار: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: تَزُورُونَ الْحُسَيْنَ ﷺ، وَتَرْكَبُونَ السُّفْنَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

١. الضَّبْعُ: وسط العضد، وقيل: هو ما تحت الإبط (النهاية: ج ٢ ص ٧٣ «ضبع»).

٢. الْحَمِيمُ: الماء الحارَّ الشديد الحرارة يُسْقَى مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٦٠ «حميم»).

٣. الْفِلسَلِيُّنَ: غسالة أبدان الْكَفَّارِ فِي النَّارِ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٠٧ «غسل»).

٤. الْمَقَالَةُ وَالْمِقْلَى: الَّذِي يَقْلَى عَلَيْهِ، وَالْجَمْعُ: الْمَقَالِي (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٥. فِي الْمَصْدَرِ: «وَيَأْتِي»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٦. كامل الزيارات: ص ٢٤٠ ح ٣٥٧ و ص ٣١٠ ح ٥٢٤ عن صفوان الجمال وليس فيه ذيله من «قلت:

فَمَا لِمَنْ حُبِسَ»، بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٠١ ص ٧٩ ح ٣٩.

قال: أما عَلِمْتَ أَنَّهَا إِذَا انْكَفَتْ بِكُمْ نودِيَتْكُمْ: أَلَا طِبْتُمْ وَطَابَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ.^١

٣٢٠٨ . كامل الزيارات عن أبي سعيد القاسمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَنَاهُ [أَي قَبَرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام] فِي سَفِينَةٍ، فَكَفِّتَ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ، نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ طِبْتُمْ وَطَابَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ.^٢

٣٢٠٩ . كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: مَا لِمَنْ مَاتَ فِي سَفَرِهِ إِلَيْهِ [أَي قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام]؟ -: تُشَيِّعُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَأْتِيهِ بِالْحَنَوطِ وَالْكِسْوَةِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتُصَلِّي عَلَيْهِ إِذَا كُفِّنَ، وَتُكَفَّنُهُ فَوْقَ أَكْفَانِهِ، وَتَفْرُشُ لَهُ الرِّيحَانَ تَحْتَهُ، وَتَدْفَعُ الْأَرْضَ حَتَّى تَصَوِّرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ، وَمِنْ خَلْفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى قَبْرِهِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ رَوْحُهَا وَرِيحَانُهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.^٣

٨ / ١

ثَوَابُ زِيَارَتِهِ مَشْيًا عَلَى الْأَفْئَامِ

٣٢١٠ . كامل الزيارات عن أبي الصامت: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَاشِيًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ دَرَجَةٍ.^٤

٣٢١١ . كامل الزيارات عن أبي سعيد القاسمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٣٨٧، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٨ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٥ ح ٢٧.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٣٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٨.

٣. في المصدر: «إذ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٣٩ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٨ ح ٣٩.

٥. كامل الزيارات: ص ٢٥٥ ح ٣٨١ و ص ٣٩٢ ح ٦٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٢ ح ١٣.

ماشيأ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا عِتْقَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ^١.

٣٢١٢ . تهذيب الأحكام عن الحسين بن علي بن ثوير بن أبي فاختة: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

يَا حُسَيْنُ، مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، إِنْ كَانَ مَا شِئاً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَحَطَّ بِهَا عَنْهُ سَيِّئَةٌ، حَتَّى إِذَا صَارَ بِالْحَائِرِ كَتَبَهُ اللهُ مِنَ الْمُفْلِحِينَ، وَإِذَا قَضَىٰ مَنَاسِكَهٗ كَتَبَهُ اللهُ مِنَ الْفَائِزِينَ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ أَنَاهُ مُلْكٌ، فَقَالَ لَهُ: أَنَا رَسُولُ اللهِ، رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَىٰ^٢.

٣٢١٣ . كامل الزيارات عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام: يَا عَلِيُّ، زُرِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَلَا تَدَعُهُ.

قَالَ: قُلْتُ: مَا لِمَنْ أَنَاهُ مِنَ الثَّوَابِ؟

قَالَ: مَنْ أَنَاهُ مَا شِئاً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ سَيِّئَةٌ، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً، فَإِذَا أَنَاهُ وَكَلَّ اللهُ بِهِ مَلَكَينِ يَكْتُبَانِ مَا خَرَجَ مِنْ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ، وَلَا يَكْتُبَانِ مَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ مِنْ شَرٍّ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْصَرَفَ وَدَعُوهُ، وَقَالُوا: يَا وَلِيَّ اللهِ! مَغْفُوراً لَكَ، أَنْتَ مِنْ حِزْبِ اللهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ وَحِزْبِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِهِ، وَاللهُ، لَا تَرَى النَّارَ بِعَيْنِكَ أَبَدًا، وَلَا تَرَكَ وَلَا تَطْعَمَكَ أَبَدًا^٣.

راجع: ج ٨ ص ٢٧٩ (الفصل السادس عشر: الاستئابة لزيارته).

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٨٩، ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٣١، المزار للمفيد: ص ٣٠ ح ١. كامل الزيارات: ص ٢٥٣ ح ٣٧٨، المزار الكبير: ص ٣٤٠ ح ١ والأربعة الأخيرة عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة، جامع الأخبار: ص ٨١ ح ١١٩ عن أبي فاختة وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٢ ح ١٧.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٥٥ ح ٣٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤ ح ٢٤، راجع: فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٧ ح ٢٣.

الفصل الثاني

الْحَثُّ الْأَكِيدُ عَلَى زِيَارَتِهِ وَالتَّحَذِيرُ الشَّدِيدُ مِنْ تَرْكِهَا

١ / ٢

فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ

٣٢١٤ . تهذيب الأحكام عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: مُرُوا شَيْعَتَنَا بِزِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّ إِيَّانَهُ... مُفْتَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ يُقِرُّ لَهُ بِالإِمَامَةِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١.

٣٢١٥ . تهذيب الأحكام عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ، ثُمَّ لَمْ يَزُرِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، لَكَانَ تَارِكًا حَقًّا مِنْ حُقُوقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّ حَقَّ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ٢.

-
١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ ح ٨٦، المزار للمفيد: ص ٢٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٣٦ ح ٣٥١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٣١٧٧، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٦ ح ٢٢٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨ وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٣.
 ٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٢ ح ٨٧، المزار للمفيد: ص ٢٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٣٨ ح ٣٥٥، المزار الكبير: ص ٣٤١ ح ٣ عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليهم السلام وليس فيه «واجبة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠ ح ١٠.

٣٢١٦ . كامل الزيارات عن علي بن ميمون: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ أَلْفَ حَجَّةٍ، ثُمَّ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، لَكَانَ قَدْ تَرَكَ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: حَقُّ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَفْرُوضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ^١.

٣٢١٧ . كامل الزيارات عن أم سعيد الأحمسية عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قالت: قَالَ لِي: يَا أُمَّ سَعِيدٍ! تَزُورِينَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ لِي: زُورِيهِ؛ فَإِنَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ وَاجِبَةٌ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ^٢.

٣٢١٨ . كامل الزيارات عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَمَّنْ تَرَكَ الزِّيَارَةَ - زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام - مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ.

قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ النَّارِ^٣.

٣٢١٩ . كامل الزيارات عن أبان بن تغلب: قَالَ لِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا أَبَانُ! مَتَى عَهْدُكَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ حِينٍ.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ! وَأَنْتَ مِنْ رُؤَسَاءِ الشَّيْعَةِ تَتْرُكُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَا تَزُورُهُ؟! مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَيِّئَةً، وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

يَا أَبَانُ! لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَهَبَّطَ عَلَى قَبْرِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ شُعْبٍ غَيْرِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٤.

١. كامل الزيارات: ص ٣٥٧ ح ٦١٥. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥ ح ١٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٣٧ ح ٣٥٤. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣ ح ٩.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٤. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥ ح ١٧.

٤. كامل الزيارات: ص ٥٤٦ ح ٨٣٧. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧ ح ٢٩.

٢ / ٢

مَنْ لَمْ يَزُرْ كَانَ مُنْتَقِصَ الْإِيمَانِ

٣٢٢٠ . المزار للمفيد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ شَيْعَتِنَا، كَانَ مُنْتَقِصَ الْإِيمَانِ مُنْتَقِصَ الدِّينِ^١.

٣٢٢١ . كامل الزيارات عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَعْرِضْ حُبَّنَا عَلَى قَلْبِهِ فَإِنْ قَبِلَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ كَانَ لَنَا مُحِبًّا فَلْيَرْغَبْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَمَنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام زَوَّارًا عَرَفْنَاهُ بِالْحُبِّ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام زَوَّارًا كَانَ نَاقِصَ الْإِيمَانِ^٢.

٣٢٢٢ . تهذيب الأحكام عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى يَمُوتَ، كَانَ مُنْتَقِصَ الْإِيمَانِ، مُنْتَقِصَ الدِّينِ، إِنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا^٣.

٣٢٢٣ . كامل الزيارات عن سيف بن عمير عن رجل عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَنَا شَيْعَةٌ حَتَّى يَمُوتَ، فَلَيْسَ هُوَ لَنَا بِشَيْعَةٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَهُوَ مِنْ ضَيْفَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ^٤.

-
١. المزار للمفيد: ص ٥٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٥٥ ح ٦١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٣.
 ٢. كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٦.
 ٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٥، المزار للمفيد: ص ٥٧ ح ٢ وفيه «وإذا دخل» بدل «إن أدخل».
 - كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٤.
 ٤. كامل الزيارات: ص ٣٥٦ ح ٦١٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤ ح ١٥.

٣ / ٢

مِنْ حُرْمِ مَوْنِهَا فَقَدْ حُرِّمَ خَيْرٌ أَكْثَرًا

٣٢٢٤ . كامل الزيارات عن داود الحمار عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: مَنْ لَمْ يَزُرْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ حُرِّمَ خَيْرٌ أَكْثَرًا، وَنُقِصَ مِنْ عُمْرِهِ سَنَةٌ.^١

٣٢٢٥ . كامل الزيارات عن حنان بن سدير: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَنَا لَكَ مُحِبٌّ مُوَالٍ .

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَتُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ كُلِّ صَلَواتِكَ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّكَ لَمَحْرُومٌ مِنَ الْخَيْرِ .

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَتُغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فُرَاتِكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً؟ قَالَ: لَا . قَالَ: فَفِي كُلِّ جُمُعَةٍ؟ فَقَالَ: لَا .

قَالَ: فَفِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا ،

قَالَ: فَفِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قَالَ: لَا .

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّكَ لَمَحْرُومٌ مِنَ الْخَيْرِ .

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَتَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ جُمُعَةٍ؟ قَالَ: لَا .

قَالَ: فَفِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا ،

قَالَ: فَفِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قَالَ: لَا .

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّكَ لَمَحْرُومٌ مِنَ الْخَيْرِ^١.

٣٢٢٦ . تهذيب الأحكام عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق] عليه السلام - لِمُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ - : يَا مُعَاوِيَةُ، لَا تَدْعُ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّ مَنْ تَرَكَهُ رَأَى مِنَ الْحَسْرَةِ مَا يَتَمَنَّى أَنْ قَبْرُهُ كَانَ عِنْدَهُ^٢.

٤ / ٢

إِنَّا كُمْ وَالْجَفَاءُ

٣٢٢٧ . كامل الزيارات عن الحارث الأعور عن علي عليه السلام: يَا أَبِي وَأُمِّي الْحُسَيْنُ الْمَقْتُولُ يَظْهَرُ الْكُوفَةُ، وَاللَّهِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْوُحُوشِ مَادَّةً أَعْنَقَهَا عَلَى قَبْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْوَحْشِ، يَبْكُونُهُ وَيَرْتُونُهُ لَيْلاً حَتَّى الصَّبَاحِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ قَائِمًا كُمْ وَالْجَفَاءُ^٣!

٣٢٢٨ . كامل الزيارات عن علي بن الحكم عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام [الباقر] عليه السلام: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قُلْتُ: سِتَّةَ عَشَرَ فَرَسَخًا.
قَالَ: أَوْ مَا تَأْتُونَهُ؟ قُلْتُ: لَا.
قَالَ: مَا أَجْفَاكُمْ!⁴

٣٢٢٩ . تهذيب الأحكام عن عبد الله بن طلحة النهدي: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ:
يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَلْحَةَ! أَمَا تَزُورُ قَبْرَ أَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قُلْتُ: بَلَى إِنَّا لَنَأْتِيهِ.

١. كامل الزيارات: ص ٧٧ ح ٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٤٠١ ح ٥٣ و ج ١٠١ ص ٦ ح ٢٦.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٣، كامل الزيارات: ص ٢٢٧ ح ٣٣٥ بزيادة «لخوف» بعد «الحسين عليه السلام»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩ ح ٣١.
٣. الجفاء: البعد عن الشيء، وترك الصلوة والبرِّ، وغلظ الطبع (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦).
٤. كامل الزيارات: ص ١٦٥ ح ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٥ ح ٩ و ج ١٠١ ص ٦ ح ٢٣.
٥. كامل الزيارات: ص ٤٨٦ ح ٧٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥ ح ٢٠.

قال: تَأْتُونَهُ كُلَّ جُمُعَةٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قال: تَأْتُونَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قال: مَا أَجْفاكُمْ! إِنَّ زِيَارَتَهُ تَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً.^١

٣٢٣٠. الكافي عن سدير: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ، تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ؛ لَا.

قال: فَمَا أَجْفاكُمْ!

قال: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قال: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قال: فَتَزُورُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلْتُ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ.

قال: يَا سَدِيرُ، مَا أَجْفاكُمْ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْفِي أَلْفِ مَلَكٍ شُعْبٌ غُيْرٌ، يَبْكُونَ وَيَزُورُونَ لَا يَفْتُرُونَ.^٢

٣٢٣١. كامل الزيارات عن الفضيل بن يسار: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا أَجْفاكُمْ يَا فَضِيلُ لَا تَزُورُونَ الْحُسَيْنَ عليه السلام! أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ شُعْبًا غُيْرًا يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

٣٢٣٢. كامل الزيارات عن سليمان بن خالد: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: عَجَبًا لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شِيعَةٌ لَنَا، وَيُقَالُ: إِنَّ أَحَدَهُمْ يَمُرُّ بِهِ دَهْرُهُ لَا يَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام جَفَاءً مِنْهُ وَتَهَاوُنًا وَعَجْزًا وَكَسَلًا!! أَمَا وَاللَّهِ، لَوْ يَعْلَمُ مَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مَا تَهَاوَنَ وَلَا كَسَلَ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ؟

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ح ٤٧، فرحة الغري: ص ٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦١ ح ١١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٨، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦ ح ٢٠٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٣، كامل الزيارات: ص ٤٨٧ ح ٧٤٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦ ح ٢٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٤٨٨ ح ٧٤٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧ ح ٢٧.

قال: فَضْلٌ وَخَيْرٌ كَثِيرٌ، أما أَوَّلُ ما يُصِيبُهُ أن يُغْفَرَ ما مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، ويُقالَ لَهُ: إِسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ.^١

٣٢٣٣. قرب الإسناد عن حنان بن سدير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ما تَقُولُ في زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ فَإِنَّهُ بَلَّغَنَا عَنْ بَعْضِكُمْ أَنَّهُ قَالَ: تَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً؟ قال: فَقَالَ: ما أضعَفَ هَذَا الْحَدِيثَ، ما تَعْدِلُ هَذَا كُلُّهُ^٢، وَلَكِنْ زوروه ولا تَجفوه؛ فَإِنَّهُ سَيِّدُ شَبَابِ الشُّهَدَاءِ، وَسَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَشَبِيهُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام، وَعَلَيْهِمَا بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ.^٣

٥ / ٢

تَرْكُ زِيَارَتِهِ يُوجِبُ عُقُوبَ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

٣٢٣٤. تهذيب الأحكام عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق عليه السلام]، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! ما تَقُولُ فِيمَنْ تَرَكَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وهو يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟ قال: إِنَّهُ قَدْ عَنَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَقْنَا، وَاسْتَخَفَّ بِأَمْرِ هُوَ لَهُ، وَمَنْ زَارَهُ كَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِهِ، وَكُفِّيَ ما أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَا، وَإِنَّهُ يَجْلِبُ الرِّزْقَ عَلَى الْعَبْدِ، وَيُخْلِفُ عَلَيْهِ ما يَنْفِقُ، وَيُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً، وَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ وما عَلَيْهِ وَزْرٌ ولا خَطِيئَةٌ إِلَّا وَقَدْ مُجِيتٌ مِنْ صَحِيفَتِهِ. فَإِنْ هَلَكَ في سَفَرَتِهِ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ فَعَسَلَتُهُ، وَفُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ يَدْخُلُ

١. كامل الزيارات: ص ٤٨٨ ح ٧٤٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧ ح ٢٨.

٢. قال العلامة المجلسي رحمته الله: لعل المراد أنها لا تعدل الواجبين من الحج والعمرة. والأظهر أنه محمول على التقية (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥). أقول: لمزيد التوضيح راجع: هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٢٩٩ (الفصل الرابع / بحث حول قيمة زيارة سيد الشهداء عليه السلام).

٣. قرب الإسناد: ص ٩٩ ح ٣٣٦، كامل الزيارات: ص ١٨٤ ح ٢٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥ ح ٤٤ و ج ٤٥ ص ٢١١ ح ٢٧ و راجع: ثواب الأعمال: ص ١٢٢ ح ٤٨.

عَلَيْهِ رَوْحُهَا حَتَّى يُنْشَرَ، وَإِنْ سَلِمَ فُتِحَ لَهُ الْبَابُ الَّذِي يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، وَيُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، وَذُخِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَإِذَا حُشِرَ قِيلَ لَهُ: لَكَ بِكُلِّ دِرْهَمٍ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ لَكَ فَذَخَرَهَا لَكَ عِنْدَهُ.^١

٣٢٣٥. كامل الزيارات عن صفوان الجمال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَنَحْنُ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ نُرِيدُ مَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا لِي أَرَاكَ كَثِيبًا حَزِينًا مُنْكَسِرًا؟ فَقَالَ لِي: لَوْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ لَشَغَلَكَ عَنْ مُسَاءَلَتِي.

قُلْتُ: وَمَا الَّذِي تَسْمَعُ؟

قَالَ: ابْتِهَالُ^٢ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ عَلَى قَتْلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعَلَى قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَنُوحِ الْجَنِّ عَلَيْهِمَا، وَبُكَاءِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ وَشِدَّةِ حُزْنِهِمْ، فَمَنْ يَتَهَنَّأُ مَعَ هَذَا بِطَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ نَوْمٍ؟

قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ يَأْتِيهِ زَائِرًا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَمَتَى يَعُودُ إِلَيْهِ؟ وَفِي كَمْ يُوْتَى؟ وَفِي كَمْ يَسْعُ النَّاسُ تَرْكُهُ؟

قَالَ: أَمَّا الْقَرِيبُ فَلَا أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ، وَأَمَّا بَعِيدُ الدَّارِ فَمِنْ كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَمَا جَازَ الثَّلَاثَ سِنِينَ فَقَدْ عَقَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَطَعَ رَحِمَهُ إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ، وَلَوْ يَعْلَمُ زَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ الْفَرَحِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى فَاطِمَةَ وَالْأَيْمَةَ وَالشُّهَدَاءِ مِنَّا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَمَا يَنْقَلِبُ بِهِ مِنْ دُعَائِهِمْ لَهُ وَمَا لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ وَالْمَذْخُورِ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَا تَمَّ دَارُهُ^٣ مَا بَقِيَ.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٥ ح ٩٦، كامل الزيارات: ص ٢٤٦ ح ٣٦٦ وص ٥٥٤ ح ٨٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٣ ح ٢١ وج ١٠١ ص ٢٠٥.

٢. ابتهل في الدعاء: إذا اجتهد. والابتهال: الاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله (لسان العرب: ج ١١ ص ٧٢ «بهل»).

٣. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله: «مَا تَمَّ دَارُهُ»: أي يكون داره عنده ﷺ لا يفارقه. وفي بعض النسخ «»

وإنَّ زائرَهُ لَيُخْرِجُ مِنْ رَحْلِهِ فَمَا يَقَعُ فَيُؤُهُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا دَعَا لَهُ، فَإِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَكَلَتْ دُنُوبَهُ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ، وما تُبْقِي الشَّمْسُ عَلَيْهِ مِنْ دُنُوبِهِ شَيْئاً فَيَنْصَرِفُ وما عَلَيْهِ ذَنْبٌ، وَقَدْ رُفِعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مَا لَا يَنَالُهُ المُشْحَطُ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُوكَّلُ بِهِ مَلَكٌ يَقُومُ مَقَامَهُ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الزَّيَارَةِ أَوْ يَمُضِيَ ثَلَاثَ سِنِينَ أَوْ يَمُوتَ....^١

٦ / ٢

زِيَارَتُهُ نَدَى العَمْرِ وَرُكْهَا يَنْقُصُهُ

٣٢٣٦ . كامل الزيارات عن داوود الحمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ لَمْ يَزُرْ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ ... نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ سَنَةً.^٢

٣٢٣٧ . تهذيب الأحكام عن منصور بن حازم: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام نَقَصَ اللَّهُ مِنْ عُمُرِهِ حَوْلًا، وَلَوْ قُلْتُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يَمُوتُ قَبْلَ أَجَلِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً لَكُنْتُ صَادِقًا، وَذَلِكَ أَنَّكُمْ تَتْرَكُونَ زِيَارَتَهُ؛ فَلَا تَدْعُوها يَمُدُّ اللَّهُ فِي أَعْمَارِكُمْ، وَيَزِيدُ فِي أَرْزَاقِكُمْ، وَإِذَا تَرَكْتُمْ زِيَارَتَهُ نَقَصَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَارِكُمْ وَأَرْزَاقِكُمْ.^٣

راجع: ص ٢٦٤ (الفصل الثالث / طول العمر وسعة الرزق).

﴿ بالثناء المثناة: أي ما تم وما استقر في داره (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥) .

١ . كامل الزيارات: ص ٤٩٥ ح ٧٦٧، الدرر الوقية: ص ٧٤ وفيه «فيه» بدل «فيوه»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١٤.

٢ . كامل الزيارات: ص ٢٨٥ ح ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٨ ح ١٥.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩١، المزار المفيد: ص ٣٢ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٨٤ ح ٤٥٧، المزار الكبير: ص ٣٤٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١١.

٧ / ٢

الْوَصِيَّةُ بِإِذَا مَا زيارته

ألف- في كُلِّ جُمُعَةٍ

٣٢٣٨ . ثواب الأعمال عن أبي الجارود عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام، قال: قَالَ لِي: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ

الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: يَوْمٌ لِلرَّاكِبِ وَيَوْمٌ وَبَعْضُ يَوْمٍ لِلْمَاشِي.

قَالَ: أَفْتَأْتِيهِ كُلَّ جُمُعَةٍ؟ قُلْتُ: لَا، مَا آتِيهِ إِلَّا فِي الْحِينِ.

قَالَ: مَا أَجْفَاكَ! أَمَا لَوْ كَانَ قَرِيباً مِنَّا لَاتَّخَذْنَاهُ هِجْرَةً - أَي تَهَاجَرْنَا إِلَيْهِ ١.

٣٢٣٩ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ

الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ: زُرْهُ كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَكُلَّ جُمُعَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَكُلَّ شَهْرٍ،

فَمَنْ لَمْ يَزُرْهُ فَقَدْ اسْتَحَفَّ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢.

راجع: ج ٨ ص ٢١١ (الفصل الثاني عشر / زيارته في ليلة الجمعة ويومها).

ب- في كُلِّ شَهْرٍ

٣٢٤٠ . كامل الزيارات عن علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: يَا عَلِيُّ، بَلَّغْنِي

أَنْ قَوْماً مِنْ شِيعَتِنَا يَمُرُّ بِأَحَدِهِمُ السَّنَةُ وَالسَّنَتَانِ لَا يَزُورُونَ الْحُسَيْنَ عليه السلام.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أَعْرِفُ أَنَاساً كَثِيرَةً بِهَذِهِ الصَّفَةِ.

قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ، لِحَظِّهِمْ أَخْطَوْوا، وَعَنْ ثَوَابِ اللَّهِ زَاغُوا، وَعَنْ جِوَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ

١. ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ١٩، كامل الزيارات: ص ٤٨٩ ح ٧٤٩، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٥

ح ١٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦ ح ٢٠ وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ٩٩.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٢ ح ١٥ و ١٦.

تَبَاعَدُوا.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! في كمِّ الزَّيَارَةِ؟ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَزُورَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ فَافْعَلْ.

قُلْتُ: لَا أَصِلُ إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنِّي أَعْمَلُ يَدَيَّ، وَأُمُورُ النَّاسِ يَدَيَّ^١، وَلَا أَقْدِرُ أَنْ أَغَيِّبَ وَجْهِي عَنْ مَكَانِي يَوْمًا وَاحِدًا.

قَالَ: أَنْتَ فِي عُذْرٍ وَمَنْ كَانَ يَعْمَلُ يَدَيْهِ، وَإِنَّمَا عَنَيْتُ مَنْ لَا يَعْمَلُ يَدَيْهِ مِمَّنْ إِنْ خَرَجَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ هَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، أَمَا إِنَّهُ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُذْرٍ وَلَا عِنْدَ رَسُولِهِ مِنْ عُذْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قُلْتُ: فَإِنْ أَخْرَجَ عَنْهُ رَجُلًا فَيَجُوزُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ أَعْظَمُ أَجْرًا وَخَيْرًا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ، يَرَاهُ رَبُّهُ سَاهِرَ اللَّيْلِ لَهُ، تَعَبَ النَّهَارِ، يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ نَظْرَةً تَوْجِبُ لَهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مَعَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَتَنَافَسُوا فِي ذَلِكَ، وَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ^٢.

٣٢٤١. كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجمال: قُلْتُ لِصَادِقٍ عليه السلام: مَنْ يَأْتِيهِ [أَيِ] الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام زَائِرًا ثُمَّ يَنْصَرِفُ، مَتَى يَعُودُ إِلَيْهِ؟ وَفِي كَمْ يُؤْتِي؟ وَكَمْ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُهُ؟

قَالَ: لَا يَسَعُ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ^٣.

٣٢٤٢. تهذيب الأحكام عن داوود بن فرق: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنَ الثَّوَابِ؟

١. كان علي بن ميمون صائغاً (رجال النجاشي: ج ٢ ص ١٠٦).

٢. كامل الزيارات: ص ٤٩٢ ح ٧٦١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢ ح ١.

٣. كامل الزيارات: ص ٤٩٤ ح ٧٦٣، الدرر الوقية: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٣٤ ح ٣ وج ١٠١ ص ١٤ ح ١٣.

قال: لَهُ مِنَ الثَّوَابِ ثَوَابُ مِئَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ مِثْلِ شَهِدَاءِ بَدْرٍ^١.

ج- في كُلِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ

٣٢٤٣ . كامل الزيارات عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن [الكاظم] عليه السلام: لَا تَجْفُوهُ [الإمام الحُسَيْنَ عليه السلام]؛ يَأْتِيهِ الْمَوْسِرُ فِي كُلِّ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَالْمُعْسِرُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهَ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا^٢.

د- في كُلِّ سِنَةٍ أَشْهُرٍ

٣٢٤٤ . تهذيب الأحكام عن ابن رثاب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: حَقُّ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَأْتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، وَحَقُّ عَلَى الْفَقِيرِ أَنْ يَأْتِيَهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً^٣.

هـ- في كُلِّ سَنَةٍ

٣٢٤٥ . كامل الزيارات عن عامر بن عمير وسعيد الأعرج عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِيْتُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً^٤.

٣٢٤٦ . كامل الزيارات عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: زُورُوا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَلَوْ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً^٥.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٣، المزار المفيد: ص ٥٥ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٤١ ح ٥٧٥.

بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧ ح ٥١.

٢. كامل الزيارات: ص ٤٩١ ح ٧٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٨٨، المزار المفيد: ص ٢٩ ح ١، كامل الزيارات: ص ٤٩٠ ح ٧٥١ كلاهما عن أبي أيوب، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٢ ح ٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٤٩٠ ح ٧٥٢ و ٧٥٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣ ح ٥.

٥. كامل الزيارات: ص ٤٩٣ ح ٧٦٢ و ص ١٧٥ ح ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢ ح ٣.

٣٢٤٧ . كامل الزيارات عن عبيد الله الحلبي: قُلْتُ: إِنَّا نَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): أَكْرَهُ أَنْ تُكْثِرُوا الْقَصْدَ إِلَيْهِ^١، زُورُوهُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً^٢.

٣٢٤٨ . كامل الزيارات عن الحلبي: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام).

قَالَ: فِي السَّنَةِ مَرَّةً، إِنِّي أَكْرَهُ الشُّهُرَةَ^٣.

راجع: ص ٢٤٤ (في كل سنة أشهر).

و- فِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ

٣٢٤٩ . كامل الزيارات عن صفوان الجمال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): ... مَنْ يَأْتِيهِ (أي الإمام الحسين عليه السلام) زَائِرًا ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَمَتَى يَعُودُ إِلَيْهِ؟ وَفِي كَمْ يُؤْتَى؟ وَفِي كَمْ يَسْعُ النَّاسُ تَرَكُّهُ؟

قَالَ: أَمَّا الْقَرِيبُ فَلَا أَقَلَّ مِنْ شَهْرٍ، وَأَمَّا بَعِيدُ الدَّارِ فَفِي كُلِّ ثَلَاثِ سِنِينَ^٤.

ز- فِي كُلِّ أَرْبَعِ سِنِينَ

٣٢٥٠ . كامل الزيارات عن العمري بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) [الصادق عليه السلام]: إِنَّهُ يُصَلِّي عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُ مِثْلُهُمْ، فَيُصَلُّونَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَلَا يَتَّبِعِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ^٥.

١. في المصدر: «إلَيَّ»، وما أثبت من بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: ص ٤٩٤ ح ٧٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٥ ح ١٦.

٣. كامل الزيارات: ص ٤٩١ ح ٧٥٤ و ٧٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٣ ح ٨.

٤. كامل الزيارات: ص ٤٩٥ ح ٧٦٧، الدرر الوقية: ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١٤.

٥. كامل الزيارات: ص ٤٩٤ ح ٧٦٥ و ص ٤٩٥ ح ٧٦٦ عن أبي ناب نحوه وليس فيه صدره إلى «

ح- كُلَّمَا اسْتَطَاعَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ

٣٢٥١ . الإقبال عن محمد بن فيض بن مختار عن جعفر بن محمد [الصادق عليه السلام] : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قِيلَ : هَلْ فِي ذَلِكَ وَقْتُ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ وَقْتٍ؟

فَقَالَ : زُورُوهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ ؛ فَإِنَّ زِيَارَتَهُ عليه السلام خَيْرُ مَوْضُوعٍ ، فَمَنْ أَكْثَرَ مِنْهَا فَقَدْ اسْتَكْتَرَّ مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ قَلَّ قُلُّ لَهٗ ، وَتَحَرَّوْا بِزِيَارَتِكُمْ الْأَوْقَاتِ الشَّرِيفَةِ ؛ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا مُضَاعَفَةٌ ، وَهِيَ أَوْقَاتٌ مَهَبُطُ الْمَلَائِكَةِ لِزِيَارَتِهِ .^٢

٣٢٥٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي الجارود : قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَبْرِ أَبِي

عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام ؟

قَالَ : قُلْتُ : يَوْمٌ وَشَيْءٌ .

قَالَ : فَقَالَ : لَوْ كَانَ مِنَّا عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ لَاتَّخَذْنَاهُ هِجْرَةً . كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ [...] ؟^٣ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : شَيْءٌ يَسِيرٌ . فَقَالَ : لَوْ كَانَ مِنَّا مِثْلُ الَّذِي هُوَ مِنْكُمْ لَسَرَّنِي إِلَّا يَأْتِي عَلَيَّ يَوْمٌ إِلَّا أَنْتَهُ .^٤

٣٢٥٣ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن عبيدة بن عاصم القصب عن جعفر بن محمد [الصادق عليه السلام] : جَاءَ رَجُلٌ

إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَذَكَرَهُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، فَقَالَ : أَمَا تَأْتُونَهُ ؟

قَالَ : بَلَى إِنَّا نَأْتِيهِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً .

«الفجر» ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ١٥ ح ١٧ .

١ . التَّحَرِّي : القصد والاجتهاد في الطلب (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٩٥ «حرا»).

٢ . الإقبال : ج ١ ص ٤٥ ، بحار الأنوار : ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٩ .

٣ . كذا في الأصل ، وقد سقط من العبارة شيء (هامش المصدر).

٤ . فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٤٤ ح ١٨ ، المزار للمفيد : ص ٢٢٦ ح ٨ وليس فيه ذيله من «كم بينكم

وبين قال : ...» .

فَقَالَ: مَا أَجْفَاكُمْ - يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ -! لَوْ كُنْتُ بِمَنْزِلَتِكُمْ مَا أَخْطَيْتَنِي فِيهِ صَلَاةٌ.^١
 ٣٢٥٤ . كامل الزيارات عن عبدالله بن أبي يعفور: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لِرَجُلٍ مِنْ مَوَالِيهِ: يَا
 فَلَانُ! أَتَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام?
 قَالَ: نَعَمْ إِنِّي أَزُورُهُ بَيْنَ ثَلَاثِ سِنِينَ مَرَّةً.
 فَقَالَ لَهُ - وَهُوَ مُصَفِّرُ الْوَجْهِ -: أَمَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَوْ زُرْتَهُ لَكَانَ أَفْضَلَ
 لَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَكُلُّ هَذَا الْفَضْلِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.^٢
 ٣٢٥٥ . كامل الزيارات عن العيص بن القاسم: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَلْ لِي زِيَارَةُ الْقَبْرِ [قَبْرِ
 الْحُسَيْنِ عليه السلام] صَلَاةً مَفْرُوضَةً؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ صَلَاةٌ مَفْرُوضَةٌ.
 قَالَ: وَسَأَلْتُهُ: فِي كَمْ يَوْمٍ يُزَارَى؟ قَالَ: مَا شِئْتَ.^٣

٣٢٥٦ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن يونس بن عمار: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي زِيَارَةِ قُبُورِ
 الشُّهَدَاءِ. فَقَالَ: تَرَكْتَ الشُّهَدَاءَ الْأَحْيَاءَ الْمَرْزُوقِينَ عِنْدَكَ بِالْعِرَاقِ؛ حُسَيْنًا وَذَوِي
 حُسَيْنٍ عليه السلام! أَمَا تَزُورُ قُبُورَهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلَى أَزُورُهَا. فَقَالَ لِي: زُرْهَا وَلَا تَشْهَرَنَّ
 نَفْسَكَ.^٤

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٤٨ ح ٢٤.

٢ . كامل الزيارات: ص ٤٤٩ ح ٦٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣ ح ٣٣.

٣ . كامل الزيارات: ص ٤٩٢ ح ٧٦٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤ ح ١٢.

٤ . فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٦١ ح ٤٢.

كَلَامُ حَوْلَ حِكْمَةِ النَّاكِدِ عَلَى زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَتَكَرُّرِهَا

يتبيّن من خلال التأمّل في الروايات التي تؤكّد على زيارة سيّد الشهداء وتكرارها، أنّ هذا العمل لا يشتمل على فلسفة عباديّة فحسب، بل إنّهُ يشتمل على فلسفة سياسية عميقة أيضاً.

والرسالة السياسية لزيارة سيّد الشهداء هي في نفسها توجب إزاحة الخرافات دوماً عن هذه الحركة الثقافية بهدف إعداد الأرضية للنظام الإسلامي الأصيل الذي تمّ بيانه من قبل^١، وبذلك، فإنّ الرسالة السياسية لزيارته عليه السلام تفوق الرسالة العبادية لها أهميّة وبنائية.

ومن خلال إلقاء نظرة عميقة وشاملة إلى الروايات الواردة في شأن زيارة سيّد الشهداء، والتي تعتبرها فريضة، وأفضل الأعمال، وتذكر فضائل وبركات كثيرة^٢ لها، وتعدّ تحمّل المعاناة والمشقة أمراً مطلوباً في سبيل زيارته. وكذا الروايات التي تصرّح بأنّ على الإنسان إن أمكنه زيارة الحسين عليه السلام في كلّ يوم فليزره، فإن لم يستطع ففي كلّ جمعة، فإن لم يستطع ففي كلّ شهر، فإن لم يستطع ففي كلّ أربعة أشهر، فإن لم يستطع ففي كلّ ستّة أشهر، فإن لم يستطع ففي كلّ سنة، فإن

١. راجع: ج ٦ ص ١٠٣ (القسم الحادي عشر / المدخل).

٢. راجع: ص ٢٥٣ (الفصل الثالث / بركات زيارته).

لم يستطع ففي كل ثلاث سنوات، فإن لم يستطع ففي كل أربع سنين وأخيراً فكلما زاره أكثر كان أفضل. وكذلك الروايات الدالة على أنَّ ثواب زيارته عليه السلام يفوق ثواب الحج والعمرة^١. وكذلك الروايات التي تحذّر من ترك زيارته وتعتبر ترك زيارته موجباً لنقصان الإيمان وقصر العمر، وعقوباً لأهل البيت عليه السلام، وحرماناً من الخير الكثير^٢. فإذا ما لاحظنا هذه الروايات إلى جانب الروايات التي اعتبرت معرفة حقّه عليه السلام الشرط الرئيس للانتفاع من بركات زيارته، يمكن أن ندرك بوضوح أنَّ في هذه الروايات رسالةً سياسيةً مهمةً لأتباع أهل البيت عليه السلام ومحبيهم، وهي تهئية الأرضية الثقافية والإعداد لتحقيق الأهداف السامية للنهضة الحسينية؛ أي سيادة القيم الإسلامية بالقيادة التي يرتضيها أهل بيت الرسالة.

ولا شكّ في أنَّ تواجد حشود زوّار سيّد الشهداء إلى جوار مرقده الطاهر وتزايدهم في كل عام^٣، إن كان مقترناً بالوعي والتخطيط، فإنّه سينتهي إلى قيام الدولة التي ينشدها أهل البيت عليه السلام.

والملاحظة الجديرة بالاهتمام أنَّ المطلوب - كما تفيد بعض الروايات - هو الحضور في كربلاء لزيارة سيّد الشهداء لا الإقامة في كربلاء والتوطن فيها: قُرْهُ ... وَانْصَرِفْ عَنْهُ، وَلَا تَتَّخِذْهُ وَطْناً^٤.

كما هو الحال في شأن الإقامة في مكّة والتوطن فيها، حيث أفتى بعض الفقهاء

١. سوف نتطرّق إلى هذا الموضوع في تحليل مستقلّ (راجع: ص ٢٩٩ «الفصل الرابع / بحث حول منزلة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام»).

٢. راجع: ص ٢٣٣ (الفصل الثاني: الحثّ الأكيد على زيارته والتحذير الشديد من تركها).

٣. تفيد تقارير وكالات الأنباء في السنة الجارية (١٤٢٩هـ) أنَّ حدود عشرة ملايين شخص توجهوا لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام في مناسبة واحدة، لا في جميع مناسبات السنة؛ إذ العدد في جميع مناسبات السنة يصل إلى عشرات الملايين.

٤. راجع: ص ٣٢٩ ح ٣٤٢٢ و ٣٤٢٣.

بالكراهة استناداً لبعض العلل المذكورة في بعض الروايات؛ مثل احترام بيت الله، واستمرار حالة الشوق عند الزائر^١.

وإذا كان هذا النوع من الروايات لا يتمتع بالقيمة المطلوبة من حيث السند، فإنه يلزم الاهتمام العملي بها نظراً إلى انطباقها مع العقل والمنطق؛ ذلك لأن الإقامة الدائمة سوف تتسبب في تقليل شوق الزائر وحضوره، وبذلك فسوف يضعف تحقيق أهداف الزيارة. مضافاً للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الكثيرة التي يستتبعها التوطن.

وبعبارة أخرى، فإن من غير الممكن من الناحية العملية الجمع بين الإقامة الدائمة والحضور الشامل للزوار من جميع أرجاء العالم في مكة المكرمة، أو مرقد سيد الشهداء عليه السلام، وإن التأكيد والتوصية بالحضور العام في هذه الأماكن، يستلزمان النهي عن الإقامة الدائمة فيها.

الفصل الثالث

بَرَكَاتُ زِيَارَتِهِ

١ / ٣

غُفْرَانُ الذُّنُوبِ

٣٢٥٧. الكافي عن المعلّى أبي شهاب: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا أَبَتَاهُ، مَا لِمَنْ زَارَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا بُنَيَّ، مَنْ زَارَنِي حَيًّا أَوْ مَيِّتًا، أَوْ زَارَ أَبَاكَ أَوْ زَارَ أَخَاكَ أَوْ زَارَكَ، كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُرْوَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأُخْلَصَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ.^١

٣٢٥٨. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام [الباقر عليه السلام]: زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُغْفَرُ لِلرَّجُلِ الذُّنُوبُ، وَيُغْفَرُ لَهُ فِي ذَهَابِهِ وَمَجِيئِهِ.^٢

٣٢٥٩. كامل الزيارات عن سدير الصيرفي: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَذَكَرَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام. فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا أَتَاهُ عَبْدٌ فَخَطَا خُطْوَةً، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً، وَحَطَّ

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٣١٥٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤ ح ٧ عن المعلّى بن شهاب، نواب الأعمال: ص ١٠٨ ح ٢ عن العلاء بن المسيّب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، كامل الزيارات: ص ٤٧ ح ٢٣ عن المعلّى بن أبي شهاب وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٤١ ح ١٥.
٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٦ ح ٢٢.

عَنْهُ سَيِّئَةٌ ١.

٣٢٦٠ . تهذيب الأحكام عن رفاعه النخاس عن أبي عبد الله عن أبيه [الباقر] عليه السلام: إِنَّ مَنْ خَرَجَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ، وَبَلَغَ الْفُرَاتَ وَوَقَعَ فِي الْمَاءِ، وَخَرَجَ مِنَ الْمَاءِ، كَانَ مِثْلَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَإِذَا مَشَى إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرَفَعَ قَدَمًا وَوَضَعَ أُخْرَى، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ٢.

٣٢٦١ . الأُمالي للطوسي عن حمran بن أعين: زُرْتُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَمَّا قَدِمْتُ جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَعُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ.

فَقَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَبَشِّرْ يَا حُمْرَانُ؛ فَمَنْ زَارَ قُبُورَ شُهَدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَيُرِيدُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَصِلَةَ نَبِيِّهِ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ٣.

٣٢٦٢ . كامل الزيارات عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ شَيْعَتِنَا لَمْ يَرْجِعْ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ، وَيُكْتَبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاها وَكُلِّ يَدٍ رَفَعْتَهَا دَابَّتُهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ، وَتُرْفَعُ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ ٤.

٣٢٦٣ . ثواب الأعمال عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيَارَتِهِ أَعْطَاهُمْ ذُنُوبَهُ، فَإِذَا خَطَا مَحْوَهَا، ثُمَّ إِذَا خَطَا ضَاعَفُوا لَهُ حَسَنَاتِهِ، فَمَا تَرَالُ حَسَنَاتُهُ تُضَاعَفُ حَتَّى تَوْجِبَ

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٦ ح ٣٨٤، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٧ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٥ ح ٢٥.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٥، كامل الزيارات: ص ٣٤٦ ح ٥٨٦ نحوه عن رفاعه بن موسى النخاس عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤٧ ح ٣٤.

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٤١٤ ح ٩٣١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٠ ح ١٠.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٥٧ ح ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٥ ح ٢٦.

لَهُ الْجَنَّةُ^١.

٣٢٦٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: قَالَ الصَّادِقُ [عليه السلام]: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ [عليه السلام]، جُعِلَ ذُنُوبُهُ

جِسْرًا عَلَى بَابِ دَارِهِ، ثُمَّ عَبَّرَهَا، كَمَا يُخَلِّفُ أَحَدُكُمْ الْجِسْرَ وَرَاءَهُ إِذَا عَبَّرَهُ^٢.

٣٢٦٥. تهذيب الأحكام عن قدامة بن مالك عن أبي عبد الله [الصادق] [عليه السلام]: مَنْ أَرَادَ زِيَارَةَ قَبْرِ

الْحُسَيْنِ [عليه السلام] لَا أَشْرًا وَلَا بَطْرًا^٣ وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، مُخَصَّصٌ ذُنُوبُهُ كَمَا يُمَحَّصُ

الثَّوبُ فِي الْمَاءِ؛ فَلَا يَبْقَى عَلَيْهِ دَنْسٌ^٥، وَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَاجَةً، وَكُلَّمَا رَفَعَ

قَدَمَهُ عُمُرَةً^٦.

٣٢٦٦. كامل الزيارات عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله [الصادق] [عليه السلام]: إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثَّةَ

أَلْفٍ لَحْظَةٍ إِلَى الْأَرْضِ، يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ مِنْهُ، وَيَغْفِرُ لِزَائِرِي

قَبْرِ الْحُسَيْنِ [عليه السلام] خَاصَّةً وَلِأَهْلِ بَيْتِهِمْ، وَلِمَنْ يَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَائِنًا مَنْ كَانَ.

قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ رَجُلًا قَدِ اسْتَوْجَبَ^٧ النَّارَ؟

١. ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٣، كامل الزيارات: ص ٢٥٤ ح ٣٨٠ وص ٢٨٧ ح ٤٦٤، المزار الكبير:

ص ٣٢٩ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٤ ح ٥٠.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٢، ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٣٠، المزار للمفيد:

ص ٣٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٨٦ ح ٤٦٢، المزار الكبير: ص ٣٤٥ ح ٤ كُلُّهَا نَحْوَهُ، بحار الأنوار:

ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٣٢.

٣. الْأَشْرُ: الْمَرْحُ، وَالْبَطْرُ: التَّبَخُّثُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٠ «أشْر» و ص ٦٨ «بطر»).

٤. الْمَخَصُّ: التَّلْخِصُ. وَتَمْحِصُ الذُّنُوبَ: أَيُ إِزَالَتِهَا (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٢ «محص»).

٥. الدَّنَسُ: الْوَسَخُ (النهاية: ج ٢ ص ١٣٧ «دنس»).

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٣، المستمعة: ص ٤٦٨ نحوه، المزار للمفيد: ص ٣٦ ح ١، كامل

الزيارات: ص ٢٧٣ ح ٤٢٤ كلاهما بزيادة «محتسباً» بعد «الحسين»، المزار الكبير: ص ٣٤٤ ح ٣ وفيه

«بمضض» بدل «مخصص». بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٣.

٧. في المصدر: «استوجب»، والتصويب من بحار الأنوار.

قَالَ: وَإِنْ كَانَ، مَا لَمْ يَكُنْ نَاصِيئًا^١.

٣٢٦٧. المزار للمفيد عن شعيب العرقوفي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَنْ أَتَى قَبْرَ

الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا لَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْأَجْرِ - جُعِلَتْ فِدَاكَ - ؟!

قَالَ: يَا شُعَيْبُ، مَا صَلَّى عَنْهُ أَحَدٌ صَلَاةً إِلَّا قَبِلَهَا اللَّهُ مِنْهُ، وَلَا دَعَا عَنْهُ أَحَدٌ دَعْوَةً إِلَّا اسْتُجِيبَتْ لَهُ عَاجِلَةً وَآجِلَةً.

فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، زِدْنِي.

قَالَ: يَا شُعَيْبُ، أَيْسَرُ مَا يُقَالُ لِزَائِرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: قَدْ غُفِرَ لَكَ - يَا عَبْدَ

اللَّهِ - ؛ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ عَمَلًا جَدِيدًا^٢.

٣٢٦٨. كامل الزيارات عن عبد الله بن مسكان: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ

خُرَاسَانَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ إِيَابِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ.

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ زَارَهُ يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَوْلُودٍ وَلَكَدَتْهُ أُمُّهُ، وَشَيَّعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِي مَسِيرِهِ، فَزَفَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ، قَدْ صَفَّوْا بِأَجْنِحَتِهِمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ، وَغَشِيَتْهُ الرَّحْمَةُ مِنْ أَعْنَانِ^٤ السَّمَاءِ، وَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ: طِبْتَ وَطَابَ مَنْ زُرْتَ، وَحُفِظَ فِي أَهْلِهِ^٥.

٣٢٦٩. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن عاصم بن حميد الحنطاط: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ

١. الناصي: من نصب العداوة لأهل البيت عليه السلام (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٨٨ «نصب»).

٢. كامل الزيارات: ص ٣١١ ح ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧ ح ٣٥.

٣. المزار للمفيد: ص ١٣٥ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٤٣٥ ح ٦٦٨، المزار الكبير: ص ٣٥٦ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ٩.

٤. أَعْنَانُ السَّمَاءِ: أي نواحيها (النهاية: ج ٣ ص ٣١٣ «عنن»).

٥. كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٤٢٨ و ص ٢٩٠ ح ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٥.

زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، فَقَالَ: يَا عَاصِمُ! مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) وَهُوَ مَغْمُومٌ أَذْهَبَ اللَّهُ غَمَّهُ، وَمَنْ زَارَهُ وَهُوَ فَقِيرٌ أَذْهَبَ فَقْرَهُ، وَمَنْ كَانَتْ بِهِ عَاهَةٌ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهَا عَنْهُ أَذْهَبَهَا عَنْهُ، وَاسْتُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ، وَفُرِّجَ هَمُّهُ وَغَمُّهُ.

فَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَإِنَّكَ كُلَّمَا أَتَيْتَهُ كُتِبَ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُجِيَّ عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَكُتِبَ لَكَ ثَوَابُ شَهِيدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَهْرَيْقَ دَمُهُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَفُوتَكَ زِيَارَتُهُ^١.

٣٢٧٠. كامل الزيارات عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله [الصادق] (عليه السلام): مَنْ اغْتَسَلَ بِمَاءِ الْفُرَاتِ وَزَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، كَانَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ صِفْرًا مِنَ الذُّنُوبِ وَلَوْ اقْتَرَفَهَا كَبَائِرُ^٢.

٣٢٧١. كامل الزيارات عن الحسن بن راشد عن أبي إبراهيم [الكاظم] (عليه السلام): مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ زِيَارَةَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا، فَوَضَعَ إصْبَعَهُ فِي قَفَاهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْتُبُ مَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ حَتَّى يَرِدَ الْحَائِزَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَابِ الْحَائِزِ وَضَعَ كَفَّهُ وَسَطَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمَّا مَا مَضَى فَقَدْ غُفِرَ لَكَ؛ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ^٣.

٣٢٧٢. كامل الزيارات عن قائد عن عبد صالح [الكاظم] (عليه السلام)، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) قَدْ زَارَهُ النَّاسُ مَنْ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ وَمَنْ يُنْكِرُهُ، وَرَكِبَتْ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَوَقَعَ حَالُ الشُّهْرَةِ، وَقَدْ انْقَبَضَتْ مِنْهُ لِمَا رَأَيْتُ مِنَ الشُّهْرَةِ.

قَالَ: فَمَكَتَ مَلِيًّا لَا يُجِيبُنِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا عِرَاقِي! إِنْ شَهِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَلَا تَشْهَرِ أَنْتَ نَفْسَكَ، فَوَاللَّهِ، مَا أَتَى الْحُسَيْنَ (عليه السلام) آتٍ عَارِفًا بِحَقِّهِ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا

١. فضل زيارة الحسين (عليه السلام): ص ٦٤ ح ٤٦.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٤٢ ح ٥٧٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٤.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٨٩ ح ٤٦٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٧ ح ٥٩.

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ^١.

٣٢٧٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام: إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ ﷻ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْكَ، فَزِرِ الْحُسَيْنَ عليه السلام^٢.

٣٢٧٤ . كامل الزيارات عن علي بن جعفر الهماني: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَصَارَ إِلَى الْفُرَاتِ، فَاعْتَسَلَ مِنْهُ كُتِبَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ، فَإِذَا سَلَّمَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كُتِبَ مِنَ الْفَائِزِينَ، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَنَاهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَمَّا ذُنُوبُكَ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ؛ إِسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ^٤.

٣٢٧٥ . كامل الزيارات عن مالك الجهني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام - في ثواب زيارة الحسين عليه السلام -: مَنْ زَارَهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَكُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ، وَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ^٥.

٣٢٧٦ . الأمالي للطوسي عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ كُتِبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابُ أَلْفِ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ، وَأَلْفِ عُمْرَةٍ مَقْبُولَةٍ، وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ^٦.

٣٢٧٧ . ثواب الأعمال عن هارون بن خازجة: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ مَنْ زَارَ

١. كامل الزيارات: ص ٢٦٦ ح ٤١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٢٩.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٣ ح ٣.

٣. أي الإمام الهادي عليه السلام.

٤. كامل الزيارات: ص ٣٤٤ ح ٥٨٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٦.

٥. كامل الزيارات: ص ٣٥٤ ح ٦٠٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٨ ح ٦٣.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٢١٤ ح ٣٧٢، بشارة المصطفى: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٧ ح ١.

قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) كَانَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

قَالَ: مَنْ زَارَهُ - وَاللَّهِ - عَارِفاً بِحَقِّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.^١

٣٢٧٨. كامل الزيارات عن هارون بن خارجه عن أبي عبد الله (عليه السلام) [الصادق] (عليه السلام)، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) زَائِراً لَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ، يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ؟

فَقَالَ لَهُ: يَا هَارُونُ، مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) زَائِراً لَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ، يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

ثُمَّ قَالَ لِي ثَلَاثاً: أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟ أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟ أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟^٢

٣٢٧٩. الكافي عن الحسين بن محمد عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) [الكاظم] (عليه السلام): أَدْنَى مَا يُثَابُ بِهِ زَائِرُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) بِشَطِّ الْفُرَاتِ إِذَا عَرَفَ حَقَّهُ وَحُرْمَتَهُ وَوَلَايَتَهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.^٣

٣٢٨٠. الكافي عن مثنى الحنّاط عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) [الكاظم] (عليه السلام): قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ (عليه السلام) عَارِفاً بِحَقِّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.^٤

١. ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٥، كامل الزيارات: ص ٢٦٣ ح ٣٩٧، جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣ ح ١٦.

٢. قال العلامة المجلسي (رحمه الله): لعلّ الحلف سقط من الراوي أو النسخ أو كان في كلام آخر غير هذا (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩).

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧٣ ح ٤٢٥، فضل زيارة الحسين (عليه السلام): ص ٦٠ ح ٤١ نحوه وليس فيه ذيله من «ثُمَّ قَالَ لِي ثَلَاثاً»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٦، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٦، كامل الزيارات: ص ٢٦٣ ح ٣٩٩ و ص ٢٨٨ ح ٤٦٦، المزار الكبير: ص ٣٢٦ ح ٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٤ ح ١٩.

٥. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ٨، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٤ عن قائد الخياط، الأمالي للصدوق: ﴿

٢ / ٣

دُعَاءُ الْمَلَائِكَةِ

٣٢٨١ . كامل الزيارات عن مالك الجهنني عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: إِنَّ اللَّهَ وَكَلَّ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام مَلَكَاً فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مَلَكٍ يَبْكُونَهُ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِرُؤُوسِهِ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ لَهُمْ^١.

٣٢٨٢ . كامل الزيارات عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: لَا تَدْعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ فِيمَنْ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَةُ؟^٢

٣٢٨٣ . الكافي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: مَنْ يَدْعُو لِرُؤُوسِهِ [أي لِرُؤُوسِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الْأَرْضِ^٣.

٣٢٨٤ . كامل الزيارات عن عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام] - لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ -: يَابْنَ بُكَيْرُ! إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ سِتَّةً: الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَالْحَرَمَ، وَمَقَابِرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَقَابِرَ الْأَوْصِيَاءِ، وَمَقَابِلَ الشُّهَدَاءِ، وَالْمَسَاجِدَ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ.

يَابْنَ بُكَيْرُ! هَلْ تَدْرِي مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِذْ جَهَلَهُ الْجَاهِلُ؟! مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَعَلَى قَبْرِهِ هَاتِفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُنَادِي: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ! أَقْبِلْ

﴿ ص ٢٠٦ ح ٢٢٥ عن فائد الحنّاط، كامل الزيارات: ص ٢٦٤ ح ٤٠٣ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: ﴿ ص ٢٦٥ ح ٤٠٧ عن يحيى بن علي عن الإمام الصادق عليه السلام، المزار الكبير: ص ٣٢٦ ح ٣ عن فائد الخياط، جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٢ عن الحسين بن محمد القمي، روضة الواعظين: ص ٢١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢١ ح ١. ١. كامل الزيارات: ص ١٧٦ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٧ ح ٢٤ وراجع: المزار الكبير: ص ٤١٧ ح ٢ وجامع الأخبار: ص ٨١ ح ١٢١ وفضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٣٧ ح ٨. ٢. كامل الزيارات: ص ٢٣٢ ح ٣٤٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٤ ح ١١. ٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ١١، نواب الأعمال: ص ١٢١ ح ٤٤، كامل الزيارات: ص ٢٢٩ ح ٢٣٦، المزار الكبير: ص ٣٣٥ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨ ح ٣٠.

إِلَى خَالِصَةِ اللَّهِ، تَرَحَّلَ بِالْكَرَامَةِ، وَتَأَمَّنَ التَّدَامَةَ، يَسْمَعُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ
الْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مَلَكٌ مِنَ الْحَفَظَةِ إِلَّا عَظَفَ عَلَيْهِ عِنْدَ رُقَادِ
الْعَبْدِ، حَتَّى يُسَبِّحَ اللَّهَ عِنْدَهُ، وَيَسْأَلَ اللَّهَ الرِّضَا عَنْهُ، وَلَا يَبْقَى مَلَكٌ فِي الْهَوَاءِ^١ يَسْمَعُ
الصَّوْتِ إِلَّا أَجَابَ بِالتَّقْدِيسِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَتَشْتَدُّ أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ، فَيُجِيبُهُمْ أَهْلُ
السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَتَشْتَدُّ أَصْوَاتُ الْمَلَائِكَةِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حَتَّى تَبْلُغَ أَهْلُ السَّمَاءِ
السَّابِعَةِ، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمُ النَّبِيُّونَ، فَيَتَرَحَّمُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَيَدْعُونَ
لِمَنْ زَارَهُ^٢.

٣٢٨٥ . كامل الزيارات عن جابر الجعفي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِلْمُقْضَلِ: كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ قَبْرِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! يَوْمٌ وَبَعْضُ يَوْمٍ آخَرَ.

قَالَ: فَتَزَوَّرُهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ؟ أَلَا أَفْرَحُكَ بِبَعْضِ ثَوَابِهِ؟

قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ!

قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَأْخُذُ فِي جِهَارِهِ وَيَتَهَيَّأُ لِزِيَارَتِهِ، فَيَتَبَاشَرُ بِهِ أَهْلُ
السَّمَاءِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَابِ مَنْزِلِهِ رَاكِباً أَوْ مَاشِياً وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُوَافِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٣.

١. في المصدر: «الهُوَى»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٤١ ح ٣٥٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٦ ح ٥٧.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٧٥ ح ٦٢١، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٠ ح ٤٠ عن جابر بن عبد الله نحوه
وفيه «أربعين ألفاً» بدل «أربعة آلاف»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٣ ح ٨.

٣ / ٣

دُعَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٢٨٦ . كامل الزيارات عن داوود بن كثير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ عليه السلام

تَحْضُرُ لِرُؤُوسِ قَبْرِ ابْنِهَا الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَتَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ.^١

٣٢٨٧ . الأماشي للطوسي عن محمد بن مسلم: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ

الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عِنْدَ رَبِّهِ ﷻ، يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ مُعْسَكِرِهِ وَمَنْ حَلَّهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ مَعَهُ، وَيَنْظُرُ إِلَى رُؤُوسِهِ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِحَالِهِمْ وَبِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَبِدَرَجَاتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدِكُمْ بَوْلَدِهِ، وَإِنَّهُ لَيَرَى مَنْ يَبْكِيهِ، فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ، وَيَسْأَلُ آبَاءَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ، وَيَقُولُ:

لَوْ يَعْلَمُ زَائِرِي مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ لَكَانَ فَرَحُهُ أَكْثَرَ مِنْ جَزَعِهِ، وَإِنَّ زَائِرَهُ لَيَنْقَلِبُ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ.^٢

٣٢٨٨ . كامل الزيارات عن ابن سنان: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقُولُ فِي

الْحَجِّ: يُحَسِّبُ لَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَنْفَقَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ، فَمَا لِمَنْ يُنْفِقُ فِي الْمَسِيرِ إِلَى أَبِيكَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

فَقَالَ: يَا بْنَ سِنَانٍ، يُحَسِّبُ لَهُ بِالدَّرْهَمِ أَلْفٌ وَأَلْفٌ حَتَّى عَدَّ عَشْرَةً، وَيُرْفَعُ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُهَا، وَرَضَى اللَّهُ خَيْرٌ لَهُ، وَدُعَاءُ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَدُعَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ لَهُ.^٣

١. كامل الزيارات: ص ٢٣١ ح ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٥ ح ١٤.

٢. الأماشي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٤، بشارة المصطفى: ص ٧٨، كامل الزيارات: ص ٢٠٦ ح ٢٩٢ و ص ٥٤٤ ح ٨٣٠ كلاهما عن عبد الله بن بكير نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٤ ح ٤٩.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٤٧ ح ٣٦٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٠ ح ١.

٣٢٨٩ . ثواب الأعمال عن معاوية بن وهب: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ فِي مُصَلَّاهُ، فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَيَقُولُ:

يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ، وَوَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ، وَحَمَلْنَا الرِّسَالَةَ، وَجَعَلْنَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَتَمَ بِنَا الْأُمَمَ السَّالِفَةَ، وَخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ، وَأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا بَقِيَ، وَجَعَلَ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا، اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَرُؤَاةِ قَبْرِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بِرِّنَا، وَرَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صَلَاتِنَا، وَسُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَاجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا، وَغِيظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ، فَكَافَاهُمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ، وَاکْلَأَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَاخْلَفَ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خُلِفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلْفِ، وَاصْحَبَهُمْ وَاكْفَاهُمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ، وَشَرِّ شَيْطَانٍ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَعْطَاهُمْ أَفْضَلَ مَا أَمَلُوا مِنْكَ فِي غُرَبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، وَمَا آثَرُونَا عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَأَهَالِيهِمْ وَقَرَابَاتِهِمْ.

اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ التَّهْوِضِ وَالشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً عَلَيْهِمْ، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَهَا الشَّمْسُ، وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَّتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزِعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرَخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانِ حَتَّى تُرَوِّيَهُمْ مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ.

فَمَا زَالَ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ كَانَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ، لَطَنَنْتُ أَنْ

النَّارَ لَا تَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً، وَاللَّهِ، لَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ كُنْتُ زُرْتُهُ وَلَمْ أُحِجَّ.

فَقَالَ لِي: مَا أَقْرَبَكَ مِنْهُ! فَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ عَنْ زِيَارَتِهِ يَا مُعَاوِيَةَ؟ وَلَمْ تَدْعُ ذَلِكَ؟
قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَمْ أَدْرِ أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا كُلَّهُ.

فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةَ! وَمَنْ يَدْعُو لِزُورِهِ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الْأَرْضِ،
لَا تَدْعُهُ لِخَوْفٍ مِنْ أَحَدٍ؛ فَمَنْ تَرَكَهُ لِخَوْفٍ رَأَى مِنَ الْحَسْرَةِ مَا يَتَمَنَّى أَنْ قَبْرَهُ كَانَ
بِيَدِهِ^١، أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَرَى اللَّهُ شَخْصَكَ وَسَوَادَكَ فَيَمْنُ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَمَا
تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَدَاً فَيَمْنُ تُصَافِحُهُ الْمَلَائِكَةُ؟ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَدَاً فَيَمْنُ يَأْتِي
وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَيَتَّبِعُ بِهِ؟ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَدَاً فَيَمْنُ يُصَافِحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟^٢

٤ / ٣

طُولُ الْعُزِّ وَسَعَةُ الزُّقَى

٣٢٩٠. كامل الزيارات عن عبد الملك الخثعمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام قال: قال لي: يَا عَبْدَ الْمَلِكِ!

١. قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «ما يتمنى أن قبره كان بيده» أي يتمنى أن يكون زاره عليه السلام متيقناً
لموت حافراً قبره بيده، أو يكون كناية عن أن يكون سبباً لقتل نفسه من جهة زيارته عليه السلام، أو المعنى أنه
يتمنى أن يكون الخروج من القبر باختياره فيخرج ويزور.

وفي بعض النسخ «نبذه» بالنون والباء الموحدة والذال المعجمة: أي طرحه، والأظهر أنه تصحيف
«عنده»، كما سيأتي بأسانيد؛ أي يتمنى أن يكون قتل لزيارته صلوات الله عليه وقبره عنده، أو يكون
القبر حاضراً عنده، فيزوره في تلك الحالة، والأول أظهر (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩) أقول: بل الثاني
أظهر كما مر في ذيل حديث رقم ٣٢٠٤.

وجدير بالذكر أن في التهذيب وكامل الزيارات «عنده» بدل «بيده» راجع: هذه الموسوعة: ص ٢٢٧
ح ٣٢٠٤.

٢. نواب الأعمال: ص ١٢٠ ح ٤٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ١١، كامل الزيارات: ص ٢٢٨ ح ٣٣٦
وليس فيهما ذيله من «لا تدعه لخوف...»، المزار الكبير: ص ٣٣٤ ح ١٤ كلها نحوه، بحار الأنوار:
ج ١٠١ ص ٨ ح ٣٠.

لَا تَدْعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُرَّ أَصْحَابِكَ بِذَلِكَ، يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ، وَيَزِيدُ اللَّهُ فِي رِزْقِكَ، وَيُحْيِيكَ اللَّهُ سَعِيداً، وَلَا تَمُوتُ إِلَّا سَعِيداً، وَيَكْتُبُكَ سَعِيداً.^١

٣٢٩١. تهذيب الأحكام عن الهيثم بن عبد الله عن الرضا علي بن موسى عن أبيه عن الصادق عليه السلام: إِنَّ أَيَّامَ زَائِرِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَا تُعَدُّ مِنْ آجَالِهِمْ.^٢

٣٢٩٢. تهذيب الأحكام عن منصور بن حازم: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ لَمْ يَأْتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، نَقَصَ اللَّهُ مِنْ عُمْرِهِ حَوْلًا، وَلَوْ قُلْتُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يَمُوتُ قَبْلَ أَجَلِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً لَكُنْتُ صَادِقًا، وَذَلِكَ أَنَّكُمْ تَتْرَكُونَ زِيَارَتَهُ؛ فَلَا تَدْعُوها يَمُدُّ اللَّهُ فِي أَعْمَارِكُمْ، وَيَزِيدُ فِي أَرْزَاقِكُمْ، وَإِذَا تَرَكْتُمْ زِيَارَتَهُ نَقَصَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَارِكُمْ وَأَرْزَاقِكُمْ، فَتَنَافَسُوا فِي زِيَارَتِهِ، وَلَا تَدْعُوا ذَلِكَ؛ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ شاهدٌ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ عَلِيٍّ وَعِنْدَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.^٣

٣٢٩٣. ثواب الأعمال عن عبد الله بن هلال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! مَا أَدْنَى مَا لَزَائِرِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِنَّ أَدْنَى مَا يَكُونُ لَهُ أَنْ يَحْفَظَهُ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَانَ اللَّهُ أَحْفَظَ لَهُ.^٤

١. كامل الزيارات: ص ٢٨٦ ح ٤٦١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١٢.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩٠، المزار للمفيد: ص ٣٢ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ح ٣٩١ بزيادة «لا تحسب من أعمارهم» قبل «لا تعد»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١٠.
٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٣ ح ٩١، المزار للمفيد: ص ٣٢ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٨٤ ح ٤٥٧، المزار الكبير: ص ٣٤٣ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٧ ح ١١.
٤. ثواب الأعمال: ص ١١٦ ح ٢٩، كامل الزيارات: ص ٣٤٠ ح ٥٧٢ و ص ٢٥٥ ح ٢٨٢ وفيه «أهله» بدل «ماله»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٨.

٣٢٩٤ . تهذيب الأحكام عن محمد بن حكيم عن أبي الحسن [الكاظم] عليه السلام: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي السَّنَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، أَمِنَ مِنَ الْفَقْرِ.^١

راجع: ص ٢٧٦ (جوامع بركات زيارته).

٥ / ٣

زَوَالُ الْكَرْبِ سُورَةُ الْقَلْبِ

٣٢٩٥ . ثواب الأعمال عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنَا قَتِيلُ الْعَبْرَةِ، قُتِلْتُ مَكْرُوبًا، وَحَقِيقُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَنِي مَكْرُوبٌ إِلَّا رَدَّهُ وَقَلْبُهُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا.^٢

٣٢٩٦ . كامل الزيارات عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ يَظْهَرُ الْكُوفَةَ لَقَبْرًا مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ قَطُّ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ - يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام - .^٣

٣٢٩٧ . كامل الزيارات عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ مَكْرُوبًا، وَحَقِيقُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا رَدَّهُ اللَّهُ مَسْرُورًا.^٤

٣٢٩٨ . المقنعة: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَا أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَكْرُوبٌ قَطُّ إِلَّا فَرَّجَ

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٦، المزار للمفيد: ص ٢٢٦ ح ٩ عن محمد بن حكيم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧ ح ٢٣.

٢. ثواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٥٢، كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٤ وفيه «علي» بدل «علي الله»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٨ ح ١٦.

٣. كامل الزيارات: ص ٣١٤ ح ٥٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٥ ح ٤.

٤. كامل الزيارات: ص ٣١٢ ح ٥٢٩، الفارات: ج ٢ ص ٨٥٧ نقلاً عن رسالة الدلائل البرهانية، فرحة الغري: ص ١٠٤ كلاهما عن أبي شعيب الخراساني عن الإمام الرضا عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٥ ح ٣.

اللَّهُ كَرَبْتُهُ، وَقَضَى حَاجَتَهُ^١.

٣٢٩٩. المزار للمفيد عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ إِلَى جَانِبِكُمْ لَقَبْرًا مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَسَ^٢ اللَّهُ كَرَبْتُهُ، وَقَضَى حَاجَتَهُ - يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام -...^٣

٣٣٠٠. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن إسماعيل بن أبان بن عيينة عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَ وَلَا يَتَنَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَكَانَ أَسْرَعُهُمْ إِلَيْهَا أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَإِنَّ إِلَى جَنْبِهِمْ لَقَبْرًا لَا يَأْتِيهِ مُؤْمِنٌ مَكْرُوبٌ، فَيُصَلِّي إِلَى جَنْبِهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ كَرَبَهُ - يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام -...^٤

٣٣٠١. كامل الزيارات عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَا يَتَنَا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَإِنَّ إِلَى جَانِبِهَا قَبْرًا لَا يَأْتِيهِ مَكْرُوبٌ، فَيُصَلِّي عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ إِلَّا رَجَّعَهُ اللَّهُ مَسْرُورًا بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ^٥.

٦ / ٣

بَدِيلُ السَّنِينَ بِالْحَسَنَاتِ

٣٣٠٢. كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أَهْوَنُ مَا يَكْسِبُ زَائِرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ حَسَنَةٍ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَالسَّيِّئَةُ وَاحِدَةٌ، وَأَيُّ الْوَاحِدَةِ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ؟

١. المقنعة: ص ٤٦٨، جامع الأخبار: ص ٧٨ ح ١٠٦.

٢. نَفَسَ: أَيِ قَرَّجَ (النهاية: ج ٥ ص ٩٤ «نفس»).

٣. المزار للمفيد: ص ٣٤ ح ٢، المزار الكبير: ص ٣٤٤ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣١٢ ح ٥٢٧ وح ٥٢٨ عن أبي الصباح الكناني، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٥ ح ١.

٤. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٧ ح ٣٧.

٥. كامل الزيارات: ص ٣١٣ ح ٥٣٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٥٩ ح ٧.

ثُمَّ قَالَ: يَا صَفْوَانُ، أَبَشِّرْ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مَعَهَا قُضْبَانٌ^١ مِنْ نَوْرِ، فَإِذَا أَرَادَ الْحَفَظَةُ أَنْ تَكْتُبَ عَلَى زَائِرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام سَيِّئَةً، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلْحَفَظَةِ: كُفِّي، فَتَكُفُّ، فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، قَالَتْ لَهَا: اُكْتُبِي: «أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ»^٢.

راجع: ص ٢٥٣ (غفران الذنوب).

٧ / ٣

بَدِيلُ الشَّقَاوَةِ بِالسَّعَادَةِ

٣٣٠٣ . كامل الزيارات عن عبدالله بن ميمون القَدَّاح عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ عليه السلام زَائِرًا عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ؟
قال: يُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ، وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا كُتِبَ سَعِيدًا، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ.^٤

راجع: ص ٢٦٤ (طول العمر وسعة الرزق).

٨ / ٣

الْحُسْنُ مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام

٣٣٠٤ . تهذيب الأحكام عن علي بن مَعْمَرٍ عن بعض أصحابنا: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فُلَانًا

١ . القضيبي: الغصن (لسان العرب: ج ١ ص ٦٧٨ «قضب»).

٢ . إشارة إلى الآية ٧٠ من سورة الفرقان .

٣ . كامل الزيارات: ص ٥٤٥ ح ٨٣٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٤ ح ٢٢ .

٤ . كامل الزيارات: ص ٢٧٤ ح ٤٢٦ و ص ٣٠٧ ح ٥١٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٠ ح ٦ .

أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ لَكَ: إِنِّي حَجَجْتُ تِسْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ عُمْرَةً، فَقُلْتُ لَهُ: حُجَّ حَجَّةً أُخْرَى وَاعْتَمِرْ عُمْرَةً أُخْرَى يُكْتَبَ لَكَ زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام).
فَقَالَ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَحُجَّ عِشْرِينَ حَجَّةً وَتَعْتَمِرَ عِشْرِينَ عُمْرَةً أَوْ تُحْشَرَ مَعَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)؟

فَقُلْتُ: لَا، بَلْ أَحْشُرُ مَعَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام).
قَالَ: فَزُرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام).^١

راجع: ص ٢٢٧ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الشوق).

٩ / ٣

كَرَامَةُ اللَّهِ (عليه السلام)

٣٣٠٥ . كامل الزيارات عن عبد الله الطحان عن أبي عبد الله [الصادق] (عليه السلام): مَا مِنْ أَحَدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنَّهُ مِنْ زُوَارِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)؛ لِمَا يَرَى مِمَّا يُصْنَعُ بِزُورِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) مِنْ كَرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.^٢

٣٣٠٦ . كامل الزيارات عن جابر الجعفي: دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ.

فَقَالَ لِي: هَؤُلَاءِ زُورَاءُ اللَّهِ، وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ.^٣

٣٣٠٧ . كامل الزيارات عن صالح بن ميثم عن أبي عبد الله [الصادق] (عليه السلام): مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوَائِدِ النَّوْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَكُنْ مِنْ زُورِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام).^٤

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ح ١٠٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٨ ح ٥٤.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٥٨ ح ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٢ ح ١٨.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٢٣ ح ٥٤٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٤ ح ٧.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٥٨ ح ٢٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٢ ح ١٩.

٣٣٠٨ . الأصول الستة عشر عمن رواه^١ عن أحدهما [الباقر أو الصادق عليه السلام]: يا زُرَّارَةُ! ما في الأرض مؤمنة إلا وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة صلى الله عليها في زيارة الحسين عليه السلام .

ثم قال: يا زُرَّارَةُ! إنَّه إذا كان يوم القيامة جلس الحسين عليه السلام في ظل العرش، وجمع الله زُوارَه وشيعته ليصيروا من الكرامة والنصرة والتهجئة والشورى إلى أمرٍ لا يعلم صفته إلا الله^٢، فيأتيهم رسل أزواجهم من الحور العين من الجنة، فيقولون: إنَّا رسل أزواجكم إليكم بقلن: إنَّا قد اشتقناكم وأبطأتم عنا، فيحملهم ما فيه من الشورى والكرامة على أن يقولوا لرسولهم: سوف نجئكم إن شاء الله^٣.

٣٣٠٩ . كامل الزيارات عن ذريح المحاربي: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: ما ألقى من قومي ومن بني إذا أنا أخبرتهم بما في إتيان قبر الحسين عليه السلام من الخير، إنهم يكذبونني، ويقولون: إنك تكذب على جعفر بن محمد.

قال: يا ذريح! دَعِ النَّاسَ يَذْهَبُونَ حَيْثُ شَاءُوا، وَاللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لِيُبَاهِي بِزَائِرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالْوَافِدِ يَفِدُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَحَمَلَةُ عَرْشِهِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لَهُمْ: أَمَا تَرَوْنَ زُورَافَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَتَوْهُ شَوْقاً إِلَيْهِ وَإِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ؟ أَمَا وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي لَا وَجِبَنَ لَهُمْ كَرَامَتِي، وَلَا دَخِلْتُهُمْ جَنَّتِي الَّتِي أَعَدْتُهَا لِأَوْلِيَائِي وَلِأَنْبِيَائِي وَرُسُلِي .

يا ملائكتي! هؤلاءِ زُورَافُ الْحُسَيْنِ حَبِيبِ مُحَمَّدٍ رَسُولِي، وَمُحَمَّدٌ حَبِيبِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي أَحَبَّ حَبِيبِي، وَمَنْ أَحَبَّ حَبِيبِي أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ حَبِيبِي أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُعَذِّبَهُ بِأَشَدِّ عَذَابِي، وَأُحْرِقَهُ بِحَرِّ نَارِي،

١. في بحار الأنوار: «عن زرارة» بدل «عمن رواه».

٢. في المصدر: «إلى» والتصويب من بحار الأنوار.

٣. الأصول الستة عشر: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٥ ح ٢٥.

وَأَجْعَلَ جَهَنَّمَ مَسْكَنَهُ وَمَأْوَاهُ، وَأَعَذَّبَهُ عَذَابًا لَا أَعْدُّهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.^١

٣٣١٠ . كامل الزيارات عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى

السَّمَاءِ قِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُكَ؟

قَالَ: أَسْلَمْتُ لِأَمْرِكَ - يَا رَبِّ -، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ، فَمَا هُنَّ؟

قِيلَ لَهُ: أَوَّلُهُنَّ الْجُوعُ وَالْأَثَرَةُ^٢ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ.

قَالَ: قَبِلْتُ - يَا رَبِّ - وَرَضِيْتُ وَسَلَّمْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَالْتَّكْذِيبُ وَالْخَوْفُ الشَّدِيدُ، وَبَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِي مُحَارَبَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ

بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ، وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى وَمِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ، وَالْأَلَمِ فِي

الْحَرْبِ وَالْجِرَاحِ.

قَالَ: قَبِلْتُ - يَا رَبِّ - وَرَضِيْتُ وَسَلَّمْتُ، وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْرُ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ ...

وَأَمَّا ابْنُكَ الْمَخْذُولُ الْمَقْتُولُ، وَابْنُكَ الْمَغْدُورُ الْمَقْتُولُ صَبْرًا^٣، فَإِنَّهُمَا مِمَّا أُرِيتُ

بِهِمَا عَرَشِي، وَلَهُمَا مِنَ الْكَرَامَةِ سِوَى ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا

مِنَ الْبَلَاءِ، فَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، وَلِكُلِّ مَنْ أَتَى قَبْرَهُ فِي الْخَلْقِ مِنَ الْكَرَامَةِ؛ لِأَنَّ زُورَاهُ

زُورَارَكَ، وَزُورَارَكَ زُورَارِي، وَعَلَيَّ كَرَامَةُ زُورَارِي، وَأَنَا أُعْطِيهِ مَا سَأَلَ، وَأُجْزِيهِ جَزَاءً

يَغِيْطُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى عَظَمَتِي إِتَاءَهُ، وَمَا أَعَدَدْتُ لَهُ مِنْ كَرَامَتِي.^٤

راجع: ص ٢٢٧ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الشوق).

١. كامل الزيارات: ص ٢٧١ ح ٤٢٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٥ ح ٢٦.

٢. آثره عليه: أي فَضَّلَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٧ «آثر»).

٣. قُتِلَ فُلَانٌ صَبْرًا: إِذَا حُبِسَ عَلَى الْقَتْلِ حَتَّى يَقْتُلَ (الصحاح: ج ٢ ص ٧٠٦ «صبر»).

٤. كامل الزيارات: ص ٥٤٨ - ٥٥٠ ح ٨٤٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٨٠ ح ١١ نحوه، بحار

الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١ ح ٢٤.

١٠ / ٣

شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ

٣٣١١ . تهذيب الأحكام بإسناده عن علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: ... إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قَبْرَكَ وَقَبْرِ
وَلَدِكَ بِقَاعاً مِنْ بِقَاعِ الْجَنَّةِ وَعَرَصَةً مِنْ عَرَصَاتِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ نُجَبَاءِ
مِنْ خَلْقِهِ وَصَفْوَتِهِ مِنْ عِبَادِهِ تَحِنُّ إِلَيْكُمْ، وَتَحْتَمِلُ الْمَذَلَّةَ وَالْأَذَى فِيكُمْ،
فَيَعْمُرُونَ قُبُورَكُمْ، وَيُكْثِرُونَ زِيَارَتَهَا تَقَرُّباً مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ، مَوَدَّةً مِنْهُمْ لِرَسُولِهِ،
أُولَئِكَ - يَا عَلِيُّ - الْمَخْصُوصُونَ بِشَفَاعَتِي، وَالْوَارِدُونَ حَوْضِي، وَهُمْ زُؤَارِي غَدَاً
فِي الْجَنَّةِ.^١

٣٣١٢ . كامل الزيارات عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ فِي كَرَامَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَفِي شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلْيَكُنْ لِلْحُسَيْنِ ﷺ
زَائِراً، يَنَالُ مِنَ اللَّهِ الْفَضْلَ وَالْكَرَامَةَ وَحُسْنَ الثَّوَابِ، وَلَا يَسْأَلُهُ عَنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ
فِي حَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ^٢ وَجِبَالِ تِهَامَةٍ^٣ وَزَبَدِ الْبَحْرِ،
إِنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ قَتَلَ مَظْلُوماً، مُضْطَهِداً نَفْسَهُ، عَطْشَاناً هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابُهُ.^٤

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢ ح ٥٠، المزار للمفيد: ص ٢٢٨ ح ١٢، فرحة الفري: ص ٧٧، الفارات: ج ٢ ص ٨٥٤ تقياً عن رسالة الدلائل البرهانية وكلها عن أبي عامر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، إرشاد القلوب: ص ٤٤١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٢١ ح ٢٢.

٢. رمل عاليج: جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء - والدهناء بقرب اليمامة - وأسفلها بنجد، ويتسع اتساعاً كثيراً حتى قال البكري: رمل عاليج يحيط بأكثر أرض العرب (المصباح المنير: ص ٤٢٥ «علج»)، راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلد ٥.

٣. تِهَامَةٌ: اسم أرض معروفة، وهي ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة (تاج العروس: ج ١٦ ص ٨١ «تهم»)، راجع: الخريطة رقم ٥ في آخر المجلد ٥.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٨٩ ح ٤٦٧، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧ ح ٣٣.

١١ / ٣

فَبُولِ شَفَاعَتِهِ

٣٣١٣ . كامل الزيارات عن سيف التمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: زائرُ الحسين عليه السلام مُشَفَّعٌ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ لِمِثَّةِ رَجُلٍ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّارُ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُسْرِفِينَ.^١

٣٣١٤ . كامل الزيارات عن عبد الله بن شعيب التميمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ: أَيْنَ شِيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُومُ عُتُقُ^٢ مِنَ النَّاسِ، لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَيَقُومُونَ نَاحِيَةً مِنَ النَّاسِ.

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ رُؤَاةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ فَيَقُومُ أَنْاسٌ كَثِيرٌ، فَيُقَالُ لَهُمْ: خُذُوا بِيَدِ مَنْ أَحَبَبْتُمْ، انْطَلِقُوا بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ مَنْ أَحَبَّ، حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ مِنْ النَّاسِ يَقُولُ لِرَجُلٍ: يَا فَلَانُ، أَمَا تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الَّذِي قُمْتُ لَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَيَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ لَا يُدْفَعُ وَلَا يُمْنَعُ.^٣

١٢ / ٣

دُخُولُ الْجَنَّةِ

٣٣١٥ . الإرشاد: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَهُ الْجَنَّةُ.^٤

٣٣١٦ . الأمالي للطوسي عن جابر عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ...

١. كامل الزيارات: ص ٣٠٩ ح ٥٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٧ ح ٣٦.

٢. عُتُقُ: أي جماعة من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٣١٠ «عتق»).

٣. كامل الزيارات: ص ٣١١ ح ٥٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٧ ح ٣٤.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٣.

فَقَالَ [لِلْحُسَيْنِ عليه السلام]: يَا بُنَيَّ! أَتَانِي جَبْرِئِيلُ أَنْفَاءً، فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ، وَأَنَّ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى.

فَقَالَ: يَا أَبَتِ! فَمَا لِمَنْ يَزُورُ قُبُورَنَا عَلَى تَشْتُّهَا؟

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! أُولَئِكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي يَزُورُونَكُمْ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ، وَحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ آتِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَخْلَصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَةِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَيُسْكِرَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.^١

٣٣١٧. تهذيب الأحكام عن علي بن شعيب عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: بَيْنَا الْحُسَيْنُ عليه السلام قَاعِدٌ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبُهِ! قَالَ: لَبَّيْكَ يَا بُنَيَّ! قَالَ: مَا لِمَنْ أَتَاكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَكَ؟

قَالَ: يَا بُنَيَّ! مَنْ أَتَانِي بَعْدَ وَفَاتِي زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتِي فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَى أَبَاكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَى أَخَاكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَاكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ زَائِرًا لَا يُرِيدُ إِلَّا زِيَارَتَكَ فَلَهُ الْجَنَّةُ.^٢

٣٣١٨. كامل الزيارات عن عبد الله بن زرارة: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِرُؤَاةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ، قُلْتُ: وَمَا فَضْلُهُمْ؟

١. الأمالي للطوسي: ص ٦٦٩ ح ١٤٠٤، كامل الزيارات: ص ١٢٦ ح ١٤٠، بشارة المصطفى: ص ١٩٥، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٢٤ كلاهما عن حسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليه السلام، بإعلام الوري: ج ١ ص ٩٥ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه عليه السلام والثلاثة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١٨ ح ١١.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ح ٤٨، المزار للمفيد: ص ١٩ ح ١ عن عبد الله بن سنان، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٦، روضة الواعظين: ص ١٨٦ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام وفيهما «الحسن» بدل «والحسين» وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦١ ح ٣٠.

قَالَ: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِأَرْبَعِينَ عَامًا، وَسَائِرُ النَّاسِ فِي الْحِسَابِ
وَالْمَوْقِفِ^١.

راجع: ص ٣٢٧ (الفصل السابع / الآداب الباطنية / الشوق).

١٣ / ٣

مُرَافَقَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٣١٩ . كامل الزيارات عن أبي أسامة: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِي جِوَارِ
نَبِيِّهِ ﷺ وَجِوَارِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَا يَدْعُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٢.

٣٣٢٠ . تهذيب الأحكام عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً
مُوكِّلِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيَارَتِهِ فَاعْتَسَلَ، نَادَاهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام: يَا وَفَدَ
اللَّهُ، أَبْشِرُوا بِمُرَافَقَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَنَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَا ضَامِنٌ لِقَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ
وَدَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ثُمَّ اكْتَنَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيٌّ عليه السلام عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ
سَمَائِلِهِمْ حَتَّى يَنْصَرَفُوا إِلَى أَهَالِهِمْ^٣.

٣٣٢١ . ثواب الأعمال عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً
مُوكِّلِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيَارَتِهِ أَعْطَاهُمْ ذُنُوبَهُ، فَإِذَا خَطَا مَحْوَاهَا، ثُمَّ
إِذَا خَطَا ضَاعَفُوا لَهُ حَسَنَاتِهِ، فَمَا تَرَالُ حَسَنَاتُهُ تُضَاعَفُ حَتَّى تَوْجِبَ لَهُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ
اكَتَفَوْهُ فَقَدَّسُوهُ، وَيُنَادُونَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ: أَنْ قُدِّسُوا زُورَ قَبْرِ حَبِيبِ حَبِيبِ اللَّهِ.

فَإِذَا اغْتَسَلُوا نَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ عليه السلام: يَا وَفَدَ اللَّهُ، أَبْشِرُوا بِمُرَافَقَتِي فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ

١. كامل الزيارات: ص ٢٦٢ ح ٣٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٣٠.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ح ٣٩٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٦ ح ٥٤.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٦، كامل الزيارات: ص ٢٦١ ح ٣٩٤ ليس فيه ذيله من
«وناداه...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٦.

ناداهم أمير المؤمنين علي عليه السلام: أنا ضامن لحوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة، ثم اكتنفوهم عن أيانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم.^١

٣٣٢٢. كامل الزيارات عن جويرية بن العلاء عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: إذا كان

يوم القيامة نادى مناد: أين زوار الحسين بن علي؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله تعالى، فيقول لهم: ما أردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام؟

فيقولون: يا رب! أتيناك حباً لرسول الله ﷺ، وحباً لعلي وفاطمة عليهما السلام، ورحمة لك مما ارتكبت منه.

فيقال لهم: هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فالحقوا بهم، فأنتم معهم في درجاتهم، الحقوا بلواء رسول الله ﷺ، فيتطلقون إلى لواء رسول الله ﷺ، فيكونون في ظلّه، واللواء في يد علي عليه السلام حتى يدخلون الجنة جميعاً، فيكونون أمام اللواء، وعن يمينه، وعن يساره، ومن خلفه.^٢

١٤ / ٣

غوامض بركات زيارته

٣٣٢٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام - لما تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّا

لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾^٣ - الحسين بن علي عليه السلام منهم، والله، إن بكاكم عليه، وحديثكم بما جرى عليه، وزيارتكم قبره

١. ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٣، جامع الأخبار: ص ٨١ ح ١٢٢، كامل الزيارات: ص ٢٥٤ ح ٣٨٠ وفيه «التقاها النبي ﷺ» بدل «اكتنفوهم»، المزار الكبير: ص ٣٢٩ ح ١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٤ ح ٥٠.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٦٨ ح ٤١٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢١ ح ١١.

٣. غافر: ٥١.

نُصْرَةٌ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَأَبَشِرُوا فَإِنَّكُمْ مَعَهُ فِي جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^١.

٣٣٢٤ . كامل الزيارات عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر] ﷺ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَاحِبَ كَرْبَلَاءَ قُتِلَ مَظْلُومًا مَكْرُوبًا، عَطْشَانًا لَهْفَانًا^٢، وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ لَهْفَانٌ وَلَا مَكْرُوبٌ وَلَا مُذْنِبٌ وَلَا مَغْمُومٌ وَلَا عَطْشَانٌ وَلَا ذُو عَاهَةٍ، ثُمَّ دَعَا عِنْدَهُ، وَتَقَرَّبَ بِالْحُسَيْنِ ﷺ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا نَفْسَ اللَّهِ كُرْبَتَهُ، وَأَعْطَاهُ مَسْأَلَتَهُ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ، وَمَدَّ فِي عُمْرِهِ، وَبَسَطَ فِي رِزْقِهِ؛ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ^٣.

٣٣٢٥ . كامل الزيارات عن أبان عن أبي عبد الله [المصدق] ﷺ: مَنْ أَتَى قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَوَصَلْنَا، وَحَرُمَتْ غَيْبَتُهُ، وَحَرُمَ لَحْمُهُ عَلَى النَّارِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أُنْفَقَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ مَدِينَةٍ، لَهُ فِي كِتَابٍ مَحْفُوظٍ، وَكَانَ اللَّهُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِهِ، وَحُفِظَ فِي كُلِّ مَا خَلَفَ، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ وَأَجَابَهُ فِيهِ، إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُؤَخِّرَهُ لَهُ^٤.

٣٣٢٦ . كامل الزيارات عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله [المصدق] ﷺ: زُورُوا الْحُسَيْنَ ﷺ وَلَوْ كُلَّ سَنَةٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَتَاهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ جَاحِدٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِوَضُ غَيْرِ الْجَنَّةِ، وَرِزْقٌ رِزْقًا وَاسِعًا، وَأَتَاهُ اللَّهُ بِفَرْجٍ عَاجِلٍ، إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يَبْكُونَهُ، وَيُشَيِّعُونَ مَنْ زَارَهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِنْ مَرَضَ عَادُوهُ، وَإِنْ مَاتَ شَهِدُوا جَنَازَتَهُ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِ^٥.

٣٣٢٧ . الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ

١ . فضل زيارة الحسين ﷺ: ص ٤٨ ح ٢٥.

٢ . اللَّهْفُ: الْأَسَى وَالْحُزْنُ وَالْغَيْظُ (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٢١ «لهف»).

٣ . كامل الزيارات: ص ٣١٣ ح ٥٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٦ ح ٥.

٤ . كامل الزيارات: ص ٢٤٥ ح ٣٦٤.

٥ . كامل الزيارات: ص ١٧٥ ح ٢٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢ ح ٣.

تَعَالَى عَوَّضَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِهِ أَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، وَالشَّفَاءَ فِي تَرْبِيَّتِهِ، وَإِجَابَةَ الدُّعَاءِ عِنْدَ قَبْرِهِ، وَلَا تُعَدُّ أَيَّامُ زَائِرِيهِ جَائِيًّا وَرَاجِعًا مِنْ عُمْرِهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا الْجَلَالُ يُنَالُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا لَهُ فِي نَفْسِهِ؟

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْحَقُّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ، ثُمَّ تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الْآيَةُ ٢٠١

٣٣٢٨. كامل الزيارات عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصبغ عن جده: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَيُّمَا أَفْضَلُ الْحَجِّ أَوْ الصَّدَقَةِ؟

قَالَ: هَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِي مَسْأَلَةٍ، قَالَ: كَمْ الْمَالُ؟ يَكُونُ مَا يَحْمِلُ صَاحِبَهُ إِلَى الْحَجِّ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِذَا كَانَ مَالًا يَحْمِلُ إِلَى الْحَجِّ فَالصَّدَقَةُ لَا تَعْدِلُ الْحَجَّ، الْحَجُّ أَفْضَلُ، وَإِنْ كَانَتْ لَا يَكُونُ إِلَّا الْقَلِيلَ، فَالصَّدَقَةُ.

قُلْتُ: فَالْجِهَادُ؟

قَالَ: الْجِهَادُ أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ فِي وَقْتِ الْجِهَادِ، وَقَالَ: وَلَا جِهَادَ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ.

قُلْتُ: فَالزِّيَارَةُ؟

قَالَ: زِيَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ، وَزِيَارَةُ الْأَوْصِيَاءِ، وَزِيَارَةُ حَمَزَةَ، وَبِالْعِرَاقِ زِيَارَةُ

١. الطور: ٢١.

٢. الأنمالي للطوسي: ص ٣١٧ ح ٦٤٤، بشارة المصطفى: ص ٢١١، إعلام الوری: ج ١ ص ٤٣١ وفيهما «هذه الخلال تنال» بدل «هذا الجلال ينال»، عدة الداعي: ٤٨ من دون إسناد إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام وليس فيه ذيله من «قال محمد بن مسلم...»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ٢.

الحُسَيْن عليه السلام.

قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام؟

قال: يَخْوِضُ فِي الرَّحْمَةِ، وَيَسْتَوْجِبُ الرِّضَى، وَيُصْرِفُ عَنْهُ السَّوْءَ، وَيُدْرُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ، وَتُسَيِّعُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَيُلْبَسُ نَوْرًا تَعْرِفُهُ بِهِ الْحَفَظَةُ، فَلَا يَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْحَفَظَةِ إِلَّا دَعَا لَهُ^١.

٣٣٢٩. تهذيب الأحكام عن عبد الله بن الفضل الهاشمي: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ طَوْسٍ، فَقَالَ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟

فَقَالَ لَهُ: يَا طَوْسِيُّ، مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَى الْعِبَادِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقِيلَ شَفَاعَتُهُ فِي خَمْسِينَ مُذْنِبًا، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً عِنْدَ قَبْرِهِ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ^٢.

٣٣٣٠. كامل الزيارات عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق عليه السلام]: إِذَا انْقَلَبْتَ مِنْ عِنْدِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، نَادَاكَ مُنَادٍ لَوْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُ لَأَقَمْتَ عُمْرَكَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ يَقُولُ:

طوبى^٣ لَكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ! قَدْ غَنِمْتَ وَسَلِمْتَ، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا سَلَفَ؛ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ. فَإِنْ مَاتَ فِي عَامِهِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ أَوْ يَوْمِهِ لَمْ يَلِ قَبْضَ رَوْحِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَتُقْبَلُ

١. كامل الزيارات: ص ٥٥٢ ح ٨٤١، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠ ح ٢٨ تلاق عن الفضائل عن حذيرة.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٨ ح ١٩١، الأمالي للصدوق: ص ٦٨٤ ح ٩٢٨ وفيه «سبعين» بدل «خمسین». بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣ ح ١٥.
٣. طوبى: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها (النهاية: ج ٣ ص ١٤١ «طوب»).

المَلَائِكَةُ مَعَهُ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُوَافِيَ مَنَزِلَهُ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، هَذَا عَبْدُكَ وَقَدْ وَافَى قَبْرَ ابْنِ نَبِيِّكَ ﷺ، وَقَدْ وَافَى مَنَزِلَهُ، فَأَيْنَ نَذْهَبُ؟ فَيَأْتِيهِمُ النَّدَاءُ مِنَ السَّمَاءِ: يَا مَلَائِكَتِي، قِفُوا بِيَابَ عَبْدِي، فَسَبِّحُوا وَقَدِّسُوا، وَاكْتُبُوا ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِهِ إِلَى يَوْمِ يُتَوَفَّى.

قال: فَلَا يَزَالُونَ بِبَابِهِ إِلَى يَوْمِ يُتَوَفَّى، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ، وَيَكْتُبُونَ ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِهِ، فَإِذَا تُوفِّي شَهِدُوا كَفَنَهُ وَغُسَلَهُ وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: رَبَّنَا وَكَلَّتْنَا بِبَابِ عَبْدِكَ وَقَدْ تُوفِّي، فَأَيْنَ نَذْهَبُ؟ فَيُنَادِيهِمْ^١: يَا مَلَائِكَتِي، قِفُوا بِقَبْرِ عَبْدِي، فَسَبِّحُوا وَقَدِّسُوا، وَاكْتُبُوا ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٢.

٣٣٣١. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن زيد بن أبي أسامة: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَحُفُّ بِهِ حَتَّى يَذْهَبَ، وَيَرْجِعَ بِحِفْظِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ بَعْدَهُ بِجُمُعَةٍ حُسْرٍ مَعَ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

راجع: ص ٢٢٩ (الفصل الثاني / ترك زيارته يوجب عقوق أهل البيت عليه السلام).

١. في المصدر: «فيناد بهم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٧٦ ح ٦٢١، المزار الكبير: ص ٤٣٧ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٤

ح ٨.

٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٩٣ ح ٨٧.

الفصل الرابع

ما ورد في مقارنة زيارته بالحج والعمرة

١ / ٤

عِدَالُ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ

٣٣٣٢ . كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: زيارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَجَّةٌ،

وَمِنْ بَعْدِ الْحَجَّةِ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ بَعْدَ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ.^١

٣٣٣٣ . كامل الزيارات عن يونس عن الرضا عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ.

قَالَ: قُلْتُ: يُطْرَحُ عَنْهُ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ؟

قَالَ: لَا، هِيَ حَجَّةُ الضَّعِيفِ حَتَّى يَقْوَى وَيَحُجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْبَيْتَ يَطُوفُ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُمْ اللَّيْلُ صَعِدُوا وَنَزَلَ غَيْرُهُمْ، فَطَافُوا بِالْبَيْتِ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَأَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْبَيْتِ، وَإِنَّهُ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ لَيُنْزَلُ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، شُعْبٌ غَيْرٌ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ النَّوْبَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

١. كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٩ ح ٥٩.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦٠.

٢ / ٤

عَدْلُ الْحَجِّ لِمَنْ فَاتَهُ

٣٣٣٤ . كامل الزيارات عن إبراهيم بن عقبة^١: كَتَبْتُ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ عليه السلام: إِنْ رَأَى سَيِّدُنَا أَنْ يُخْبِرَنِي بِأَفْضَلِ مَا جَاءَ بِهِ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهَلْ تَعْدِلُ ثَوَابَ الْحَجِّ لِمَنْ فَاتَهُ؟ فَكَتَبَ عليه السلام: تَعْدِلُ الْحَجُّ لِمَنْ فَاتَهُ الْحَجُّ^٢.

٣ / ٤

عَدْلُ الْحَجِّ لِمَنْ لَمْ يَتِمَّ إِلَيْهِ الْحَجُّ

٣٣٣٥ . كامل الزيارات عن عبدالله بن عبيد الأنباري: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ سَنَةٍ يَتَّهَيُّ لِي مَا أَخْرَجُ بِهِ إِلَى الْحَجِّ. فَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَّهَيَّ لَكَ فَائِتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّهَا تُكَتَبُ لَكَ حَجَّةٌ، وَإِذَا أَرَدْتَ الْعُمْرَةَ وَلَمْ يَتَّهَيَّ لَكَ فَائِتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَإِنَّهَا تُكَتَبُ لَكَ عُمْرَةٌ^٣.

٣٣٣٦ . كامل الزيارات عن عبدالكريم بن حسان: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا يُقَالُ: إِنْ زِيَارَةَ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً؟

فَقَالَ: إِنَّمَا الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ هَاهُنَا، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْحَجَّ وَلَمْ يَتَّهَيَّ لَهُ فَاتَاهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ الْعُمْرَةَ فَلَمْ يَتَّهَيَّ لَهُ فَاتَاهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عُمْرَةً^٤.

٣٣٣٧ . تهذيب الأحكام عن بشار عن أبي عبدالله [الصادق] عليه السلام: مَنْ كَانَ مُعْسِرًا فَلَمْ يَتَّهَيَّ لَهُ حَجَّةٌ

١. وهو مَنْ رَوَاهُ عَنِ الْإِمَامِ الْجَوَادِ وَالْإِمَامِ الْهَادِي عَلَيْهِمَا السَّلَام.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٩٦ ح ٤٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢ ح ٢٦.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٩٤ ح ٤٨٣، مصباح المتهجد: ص ٧١٧ عن عبدالله بن عبيدالله الأنباري نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١ ح ١٩.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٧ ح ٤٩٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣١ ح ٢١.

الإسلام، فَلَيَاتِ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَلَيَعْرِفَ عِنْدَهُ، فَذَلِكَ يُجْزِيهِ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ،
أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ يُجْزِي ذَلِكَ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا لِمُعَسِّرٍ، فَأَمَّا الْمَوْسِرُ إِذَا كَانَ قَدْ
حَجَّ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَقَّلَ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَمَنَعَهُ عَنْ ذَلِكَ شُغْلُ دُنْيَا أَوْ
عَائِقُ، فَأَتَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ، أَجْزَأُهُ ذَلِكَ عَنْ أَدَاءِ حَجَّتِهِ وَعُمْرَتِهِ،
وَضَاعَفَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً.

قُلْتُ: كَمْ تَعْدِلُ حَجَّةً؟ وَكَمْ تَعْدِلُ عُمْرَةً؟

قَالَ: لَا يُحْصَى ذَلِكَ.

قُلْتُ: مِثْلُ؟

قَالَ: وَمَنْ يُحْصِي ذَلِكَ؟

قُلْتُ: أَلْفُ؟

قَالَ: وَأَكْثَرُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^١.

٤ / ٤

عَدْلُ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ لِمَنْ لَا تَحْصُوهَا عليه السلام

٣٣٣٨ . كامل الزيارات عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام [الباقر] عليه السلام: زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَزِيَارَةُ

قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَزِيَارَةُ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ تَعْدِلُ حَجَّةً مَبْرُورَةً^٢ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.^٤

١. إبراهيم: ٢٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٠ ح ١١٤، المزار للمفيد: ص ٤٧ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٢٢ ح ٥٤٧،

المزار الكبير: ص ٣٤٩ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٩ ح ٢١.

٣. بَرَّ اللَّهُ حَجَّكَ: أَي قَبِلَهُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جِزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ (السان العرب: ج ٤

ص ٥٣ «بر»).

٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٣ ح ٤٨١ و ص ٢٩٥ ح ٤٨٥ و ص ٢٩٥ ح ٤٨٧ وليس فيه «وزيارة قبر

٥ / ٤

عَدْلُ عُمْرَةِ مَبْرُورَةٍ

٣٣٣٩ . ثواب الأعمال عن محمد بن سنان: سَمِعْتُ الرِّضَاءَ عليه السلام يَقُولُ: زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَعْدِلُ عُمْرَةَ مَبْرُورَةٍ مَقْبُولَةٍ^١.

٣٣٤٠ . ثواب الأعمال عن الحسن بن الجهم^٢: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: مَا تَقُولُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

فَقَالَ لِي: مَا تَقُولُ أَنْتَ فِيهِ؟ فَقُلْتُ: بَعْضُنَا يَقُولُ: حَجَّةٌ، وَبَعْضُنَا يَقُولُ: عُمْرَةٌ. فَقَالَ: هِيَ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ مَقْبُولَةٌ^٣.

٣٣٤١ . كامل الزيارات عن أبي البلاد: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاءَ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟ قُلْتُ: نَقُولُ: حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ. قَالَ: تَعْدِلُ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ^٤.

٣٣٤٢ . كامل الزيارات عن أبي الناب: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. قَالَ: نَعَمْ تَعْدِلُ عُمْرَةٌ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَخَلَّفَ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِ سَنِينَ^٥.

-
- « رسول الله ﷺ وزيارته قبور الشهداء » وح ٤٨٨ عن فضيل بن يسار عنهما عليه السلام ، الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨
 ح ٢ عن فضيل بن يسار من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام وليس فيه «مبرورة» ، بحار الأنوار:
 ج ١٠١ ص ٣٠ ح ١٥.
 ١. ثواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١٠، كامل الزيارات: ص ٢٩١ ح ٤٧٣ و ص ٢٩٢ ح ٤٧٧، بحار الأنوار:
 ج ١٠١ ص ٢٩ ح ٥.
 ٢. هو ممن رووا عن الإمام الكاظم والإمام الرضا عليه السلام.
 ٣. ثواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١١، كامل الزيارات: ص ٢٩١ ح ٤٧٤، جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٣
 وليس فيه «مقبولة» ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩ ح ٨.
 ٤. كامل الزيارات: ص ٢٩٢ ح ٤٧٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩ ح ١٠.
 ٥. كامل الزيارات: ص ٢٩٣ ح ٤٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦ ح ١٨.

٣٣٤٣ . كامل الزيارات عن صفوان بن يحيى: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَيُّ شَيْءٍ فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ؟ قَالَ: تَعْدِلُ عُمْرَةً.^١

٣٣٤٤ . كامل الزيارات عن العمري بن علي عن بعض أصحابه عن بعضهم عليه السلام: أَرْبَعُ عُمَرٍ تَعْدِلُ حَجَّةً، وَزِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَعْدِلُ عُمْرَةً.^٢

٦ / ٤

عِدَالُ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ

٣٣٤٥ . كامل الزيارات عن أبي خَلَّانِ الكندي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً.^٣

٣٣٤٦ . كامل الزيارات عن فضيل بن يسار: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ [الصادق] عليه السلام يَقُولُ: وَكَلَّ اللَّهُ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شُعْثًا غُبْرًا، يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِتْيَانُهُ يَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ.^٤

٣٣٤٧ . كامل الزيارات عن محمد بن مصادف: حَدَّثَنِي مَالِكُ الْجُهَنِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَتَاهُ زَائِرًا لَهُ، عَارِفًا بِحَقِّهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً، وَلَمْ يَزَلْ

١. كامل الزيارات: ص ٢٩٢ ح ٤٧٦ وح ٤٧٨ وص ٢٩٠ ح ٤٧١ نحوه، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٨

كلاهما عن أحمد بن محمد بن أبي نصر نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠ ح ١١.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٩٣ ح ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٠ ح ١٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٠٠ ح ٥٠٠ وح ٤٩٩ عن الحسين بن عطية أبي التاب يباع السابري بزيادة «أو عمرة وحجة» في آخره، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٩ ح ٥٦.

٤. قال العلامة المجلسي رحمته الله: أَيُّ وَتَعْدِلُ مَعَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِيْتَانُ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ بِالْمَدِينَةِ أَيْضًا، أَوْ الْمَعْنَى أَنَّ إِيْتَانِ قُبُورِ الشُّهَدَاءِ عِنْدَهُ تَعْدِلُ حَجَّةً وَعُمْرَةً أَيْضًا، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ زِيَادَاتِ النَّسَاجِ (بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠).

٥. كامل الزيارات: ص ٢٩٩ ح ٤٩٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦١.

مَحْفُوظًا حَتَّى يَرْجِعَ، قَالَ: فَمَاتَ مَالِكٌ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، وَحَجَّجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ: إِنَّ مَالِكًا حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

قَالَ: هَاتِهِ، فَحَدَّثْتُهُ، فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ: نَعَمْ - يَا مُحَمَّدُ -، حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.^١

٣٣٤٨. كامل الزيارات عن الحسين بن المختار: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

فَقَالَ: فِيهَا حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.^٢

٣٣٤٩. تهذيب الأحكام عن أبي عبد الله الحراني: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قَالَ: مَنْ أَنَاهُ وَزَارَهُ وَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، فَإِنْ صَلَّى عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! وَكَذَلِكَ لِكُلِّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ؟

قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ زَارَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُ.^٣

٣٣٥٠. كامل الزيارات عن عيسى بن راشد: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا لِمَنْ زَارَ

قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ؟

قَالَ: كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَتَى قَبْرَ إِمَامٍ مُفْتَرَضٍ طَاعَتُهُ؟

١. كامل الزيارات: ص ٣٠٠ ح ٥٠٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٩ ح ٥٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٠١ ح ٥٠٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤١ ح ٦٥.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٩ ح ١٥٦، المزار المفيد: ص ١٨٥ ح ٣ و ص ١٣٤ ح ٣، المزار الكبير: ص ٣٩ ح ١٦، كامل الزيارات: ص ٤٣٤ ح ٦٦٦، والثلاثة الأخيرة عن أبي علي الحراني نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٣ ح ١١.

قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَتَى قَبْرَ إِمَامٍ مُفْتَرَضٍ طَاعَتُهُ^١.

راجع: ص ٢٣٩ ح ٢٢٣٣.

٧ / ٤

عُدْلُ حُجَّةٍ وَعُمَرَانِ^٢

٣٣٥١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين [زين العابدين] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَتَبَ لَهُ حُجَّةٌ وَعُمَرَانِ^٢.

٨ / ٤

كُلُّ قَدَمٍ إِلَى زيارَتِهِ عُدْلُ حُجَّةٍ وَعُمَرَانِ^٣

٣٣٥٢ . تهذيب الأحكام عن بشير الدهان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَتَاهُ - يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام - فَتَوَضَّأَ وَاغْتَسَلَ مِنَ الْفُرَاتِ، لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ قَدَمًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِذَلِكَ حُجَّةٌ وَعُمَرَةٌ^٣.

٣٣٥٣ . تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الزَّائِرِ لِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - : مَنْ اغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ، ثُمَّ مَشَى إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا حُجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ بِمَنَاسِكِهَا^٤.

١. كامل الزيارات: ص ٣٠١ ح ٥٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٩ ح ١٨.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤٣ ح ١٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٤، كامل الزيارات: ص ٣٤٥ ح ٥٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٣١.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٧، المزار المفيد: ص ٤٩ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٥٠ ح ٤ كلاهما عن بشير الدهان، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٧٩ ح ٦٧ عن الحسن بن سعيد وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٧.

٣٣٥٤ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن يحيى بن مساور: كان جعفر بن محمد عليه السلام جالساً فأقبلت امرأة من العرب ، فقال : ما لي لم أرك منذ أمس ؟ قالت : كنت عند قبور الشهداء . قال : تركت سيد الشهداء عندك ! قالت : من هو ؟ قال : الحسين عليه السلام . قالت : أزوره ؟ قال : نعم ، زوريه فإنه أفضل من حجة وحجة ؛ حتى عدّ عشرة .
فقلت : فما لمن زاره ما شيئاً ؟ قال : له بكل خطوة حجة وعمره^١

٩ / ٤

عَدْلُ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْخَيْرِ

٣٣٥٥ . كامل الزيارات: عن أبي خديجة عن رجلٍ سأل أبا جعفر عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام ، فقال : إنه تعدل حجة وعمره ، وقال بيده^٢ : هكذا من الخير ، يقول بجميع يديه هكذا^٣.

٣٣٥٦ . كامل الزيارات عن أم سعيد الأحمسية: دخلت المدينة ، فاكترت حماراً على أن أطوف على قبور الشهداء . فقلت : لا بد أبداً بابن رسول الله ﷺ فأدخل عليه ، فأبطأت على المكارى قليلاً ، فهتف بي ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما هذا يا أم سعيد ؟ قلت له : جعلت فداك ! تكاريت حماراً لأدور على قبور الشهداء . قال : أفلا أخيرك بسيد الشهداء ؟ قلت : بلى . قال : الحسين بن علي عليه السلام . قلت : وإنه لسيد الشهداء ؟ قال : نعم . قلت : فما لمن زاره ؟ قال : حجة وعمره ، ومن الخير هكذا وهكذا^٤.

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٦٢ ح ٤٣ و ٤٤ نحوه .

٢ . العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان ، فتقول : قال بيده ، أي أخذ ، وقال برجله ، أي مشى ... وكل ذلك على المجاز والانتساع (النهاية: ج ٤ ص ١٢٤ «قول»).

٣ . كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٤ ، فضل زيارة الحسين عليه السلام : ص ٥ ح ٢٧ عن حسين بن علوان وليس فيه ذيله من «وقال» ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٣ ح ٣١ .

٤ . كامل الزيارات: ص ٢١٨ ح ٣٢٠ و ص ٣١٩ و ص ٢١٩ ح ٣٢١ كلاهما نحوه ، بحار الأنوار: «

٣٣٥٧ . ثواب الأعمال عن أم سعيد الأحمسية: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ بَعَثْتُ مَنْ يَكْتَرِي لِي حِمَاراً إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ .

فَقَالَ عليه السلام : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ : وَمَنْ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟! قَالَ : فَذَاكَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام . قَالَتْ : قُلْتُ : وَمَا لِمَنْ زَارَهُ ؟ قَالَ : حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ ، وَمِنْ الْخَيْرِ كَذَا وَكَذَا - عَدَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِيَدِهِ -^١

١٠ / ٤

عَدَلَ ثَلَاثَ حِجَجٍ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم

٣٣٥٨ . كامل الزيارات عن صالح النيلي عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق عليه السلام] : مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ ، كَانَ كَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حِجَجٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم .^٢

١١ / ٤

عَدَلَ عَشْرَ حِجَجٍ وَعَشْرَ عُمْرٍ

٣٣٥٩ . ثواب الأعمال عن هارون: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ؟

فَقَالَ : إِنَّ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شُعْبٍ غُبِرٍ ، يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! رُوِيَ عَنْ أَبِيكَ أَنَّ ثَوَابَ زِيَارَتِهِ كَثُوبِ الْحَجِّ .

﴿ ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٧ .

١ . ثواب الأعمال: ص ١٢٢ ح ٥٠ . كامل الزيارات: ص ٢١٧ ح ٣١٨ بزيادة «مبرورة» بعد «عمرة» ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥ ح ٤٥ .

٢ . كامل الزيارات: ص ٢٦٧ ح ٤١٣ ، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٦ ح ٤٩ .

قال: نَعَمْ، حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ، حَتَّى عَدَّ عَشْرًا^١.

١٢ / ٤

عِدْلُ عِشْرِينَ حَجَّةً

٣٣٦٠ . ثواب الأعمال عن شهاب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: سَأَلَنِي فَقَالَ لِي: يَا شِهَابُ، كَمْ

حَجَجْتَ مِنْ حَجَّةٍ؟

قال: فَقُلْتُ: تِسْعَ عَشْرَةٍ.

قال: فَقَالَ لِي: تَتِمُّهَا عِشْرِينَ حَجَّةً يُكْتَبُ لَكَ زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٢.

٣٣٦١ . مصباح المتجهد عن هارون بن خارجه: قَالَ [أبو] عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا هَارُونَ! كَمْ حَجَجْتَ؟

قال: قُلْتُ: تِسْعَ عَشْرَةٍ حَجَّةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ عُمْرَةً.

فَقَالَ: لَوْ كُنْتَ أَتَمَمْتَهَا عِشْرِينَ حَجَّةً كُنْتَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بن علي عليه السلام^٣.

١٣ / ٤

أَفْضَلُ مِنْ عِشْرِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً

٣٣٦٢ . الكافي عن زيد الشحام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَعْدِلُ عِشْرِينَ

حَجَّةً وَأَفْضَلُ، وَمِنْ عِشْرِينَ عُمْرَةً وَحَجَّةً^٤.

١. نواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١٢، كامل الزيارات: ص ٢٩٧ ح ٤٩٣، المزار الكبير: ص ٣٢٧ ح ٦.

جامع الأخبار: ص ٧٩ ح ١١٤ عن إبراهيم بن هارون وكلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢ ح ٢٩.

٢. نواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٦، كامل الزيارات: ص ٣٠٣ ح ٥١٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٢ ح ٧٣.

٣. مصباح المتجهد: ص ٧١٧.

٤. في المصادر الأخرى: «... وأفضل من عشرين...».

٥. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٢، نواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٤.

٣٣٦٣ . الكافي عن بشير الدَّهَّان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ فِي غَيْرِ يَوْمٍ عِيدٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَجَّةً وَعِشْرِينَ عُمْرَةً مَبْرُورَاتٍ مَقْبُولَاتٍ، وَعِشْرِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَدْلٍ .
وَمَنْ أَتَاهُ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ حَجَّةٍ، وَمِثْلَ عُمْرَةٍ، وَمِثْلَ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ أَوْ إِمَامٍ عَدْلٍ^١.

٣٣٦٤ . الكافي عن يزيد بن عبد الملك: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمَرَّ قَوْمٌ عَلَى حَمِيرٍ . فَقَالَ: أَيْنَ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ؟ قُلْتُ: قُبُورَ الشُّهَدَاءِ . قَالَ: فَمَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ زِيَارَةِ الشَّهِيدِ الْغَرِيبِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ: وَزِيَارَتُهُ وَاجِبَةٌ؟
قَالَ: زِيَارَتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، حَتَّى عَدَّ عِشْرِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً . ثُمَّ قَالَ: مَقْبُولَاتٍ مَبْرُورَاتٍ .
قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا قُمْتُ حَتَّى أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَدْ حَجَجْتُ تِسْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي تَمَامَ الْعِشْرِينَ حَجَّةً .
قَالَ: هَلْ زُرْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ: لَا . قَالَ: لَزِيَارَتُهُ خَيْرٌ مِنْ عِشْرِينَ حَجَّةً^٢.

١٤ / ٤

عَدْلُ الْإِخْدَى عِشْرِينَ حَجَّةً

٣٣٦٥ . ثواب الأعمال عن حذيفة بن منصور: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَمْ حَجَجْتُ؟ قُلْتُ: تِسْعَ عَشْرَةَ .

➤ كامل الزيارات: ص ٣٠٢ ح ٥٠٦ وليس فيهما «عمرة»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤١ ح ٦٦ .
١ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨٠ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ١٠١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٠ ح ٣١٦٩، ثواب الأعمال ص ١١٥ ح ٢٥، الأمالي للطوسي: ص ٢٠١ ح ٣٤٢، كامل الزيارات: ص ٣١٦ ح ٥٣٦ كلُّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٥ ح ١ .
٢ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٣، ثواب الأعمال: ص ١١٩ ح ٤١، كامل الزيارات: ص ٣٠١ ح ٥٠٥ و ص ٣٠٦ ح ٥١٥، المزار الكبير: ص ٣٣٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦٢ .

قال: فقال: أما إنك لو أتممت إحدى وعشرين حجةً لكنت كمن زار الحسين بن علي عليه السلام^١.

١٥ / ٤

عِدَالُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً

٣٣٦٦. الكافي عن أبي سعيد المدائني: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَأَتِ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟

قال: نَعَمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَأَتِ قَبْرَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَطِيبَ الطَّيِّبِينَ، وَأَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ، وَأَبْرَّ الْأَبْرَارِ؛ فَإِذَا زُرْتَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً.^٢

١٦ / ٤

عِدَالُ ثَلَاثِينَ حَجَّةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٣٦٧. ثواب الأعمال عن موسى بن القاسم الحضرمي: وَرَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي أَوَّلِ وَلَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، فَنَزَلَ النَّجَفَ.

فَقَالَ: يَا مُوسَى! اذْهَبْ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ فَقِفْ عَلَى الطَّرِيقِ، فَاَنْظُرْ فَإِنَّهُ سَيَجِيؤُكَ رَجُلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْقَادِسِيَّةِ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ، فَقُلْ لَهُ: هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٧، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٢ ح ٧٥.

٢. أصله: أَتَيْ، فُحِذَتْ الْيَاءُ تَخْفِيفًا.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٤، ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٥ و ص ١١٢ ح ٩، كامل الزيارات: ص ٢٩١ ح ٤٧٢ وفيهما «... اثنتين وعشرين عمرة» و ص ٣٠٣ ح ٥٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨ ح ٣.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَسَيَجِيءُ مَعَكَ.

قَالَ: فَذَهَبْتُ حَتَّى قُمْتُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْحَرُّ شَدِيدٌ، فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا حَتَّى كِدْتُ أَعْصِي وَأَنْصَرِفُ وَأَدْعُهُ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَى شَيْءٍ مُقْبِلٍ شَبِهَ رَجُلًا عَلَى بَعِيرٍ.

قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى دَنَا مِنِّي.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا، هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، وَقَدْ وَصَفَكَ لِي.

قَالَ: إِذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ، قَالَ: فَجِئْتُهُ بِهِ حَتَّى أَنَاخَ بَعِيرَهُ نَاحِيَةً قَرِيبًا مِنَ الْخِيَمَةِ.

قَالَ: فَدَعَا بِهِ، فَدَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَيْهِ، وَدَنَوْتُ أَنَا، فَصِرْتُ عَلَى بَابِ الْخِيَمَةِ، أَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا أَرَاهُمَا.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مِنْ أَيْنَ قَدِمْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَقْصَى الْيَمَنِ.

قَالَ: فَأَنْتَ مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا.

قَالَ: فِيمَا جِئْتَ هَاهُنَا؟ قَالَ: جِئْتُ زَائِرًا لِلْحُسَيْنِ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: فَجِئْتَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَيْسَ إِلَّا الزِّيَارَةُ؟

قَالَ: جِئْتُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ، لَيْسَ إِلَّا أَنْ أَصَلِّيَ عِنْدَهُ وَأُزَوِّرَهُ وَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَأَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي.

قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: وَمَا تَزُونُ مِنْ زِيَارَتِهِ؟

قَالَ: نَرَى فِي زِيَارَتِهِ الْبَرَكَاتِ فِي أَنْفُسِنَا وَأَهَالِينَا وَأَوْلَادِنَا وَأَمْوَالِنَا وَمَعَايِشِنَا وَقَضَاءِ حَوَائِجِنَا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَفَلَا أَرْيِدُكَ مِنْ فَضْلِهِ فَضْلًا يَا أَخَا الْيَمَنِ؟

قال: زدني يابن رسول الله.

قال: إن زيارة أبي عبد الله عليه السلام تعدل حجة مقبولة متقبلة زائكة مع رسول الله عليه السلام، فتعجب من ذلك.

فقال: إي والله، حجّتين مبرورتين متقبلتين زائكتين مع رسول الله عليه السلام. فتعجب من ذلك، فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد، حتى قال: ثلاث حجة مبرورة متقبلة زائكة مع رسول الله عليه السلام.^١

١٧ / ٤

عَدَلَ خَمْسِينَ حَجَّةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٣٦٨. كامل الزيارات عن مسعدة بن صدقة: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام؟ قال: تكتب له حجة مع رسول الله عليه السلام. قلت له: جعلت فداك! حجة مع رسول الله عليه السلام؟!

قال: نعم، وحجتان. قال: قلت: جعلت فداك، حجتان؟! قال: نعم، وثلاث، فما زال يعد حتى بلغ عشرين. قلت: جعلت فداك! عشرين حجج مع رسول الله عليه السلام؟! قال: نعم وعشرون حجة. قلت: جعلت فداك! وعشرون؟! فما زال يعد حتى بلغ خمسين، فسكت.^٢

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٤٠، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١٤، المزار الكبير: ص ٣٣٢ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٧ ح ٥٢.
٢. كامل الزيارات: ص ٣٠٧ ح ٥١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٣ ح ٧٩.

١٨ / ٤

عَدَلَ سَبْعِينَ حَجَّةً مِنْ حَجَّجِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٣٦٩ . الأماشي للطوسي عن الحسين عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام ذاتَ يَوْمٍ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ يُلَاعِبُهُ وَيُضَاحِكُهُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَشَدَّ إِعْجَابَكَ بِهَذَا الصَّبِيِّ!

فَقَالَ لَهَا: وَيْلَكَ وَيْلَكَ! وَكَيْفَ لَا أُحِبُّهُ وَلَا أُعْجِبُ بِهِ، وَهُوَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي، وَقُرَّةُ عَيْنِي؟! أَمَا إِنَّ أُمِّي سَتَقْتُلُهُ؛ فَمَنْ زَارَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً مِنْ حَجَّجِي. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَجَّةً مِنْ حَجَّجِكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، وَحَجَّتَيْنِ. قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَجَّتَيْنِ مِنْ حَجَّجِكَ؟! قَالَ: نَعَمْ، وَأَرْبَعًا. قَالَ: فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُهُ وَهُوَ يَزِيدُ وَيُضَعَّفُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعِينَ حَجَّةً مِنْ حَجَّجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَعْمَارِهَا ١.

١٩ / ٤

عَدَلَ ثَمَانِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً

٣٣٧٠ . ثواب الأعمال عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَمَانِينَ حَجَّةً مَبْرُورَةً ٢.

١ . الأماشي للطوسي: ص ٦٦٨ ح ١٤٠١، كامل الزيارات: ص ١٤٤ ح ١٦٩ وفيه «تسعين» بدل «سبعين»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨ وفيه «ثلاث» بدل «أربعاً»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٥ ح ٤٢.

٢ . نواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٩، المزار للمفيد: ص ٣٨ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤ ح ٣٥.

٢٠ / ٤

عَدْلُ مَنْدَحَةِ

٣٣٧١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن جرير بن حازم: سَأَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمَّارٍ، قَالَ: كَمْ حَجَجْتَ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً. قَالَ: حُجَّ أُخْرَى حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: وَإِنْ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ كَمَنْ حَجَّ عِشْرِينَ حَجَّةً؟!

قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، وَإِنْ زَائِرُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ حَجَّ عِشْرِينَ حَجَّةً وَعِشْرِينَ حَجَّةً، حَتَّى عَدَّ خَمْسَ مَرَّاتٍ. فَأَنَا لَا أَزَالُ أَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مُنْذُ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ذَلِكَ^١.

٣٣٧٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام عن حنان بن سدير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ،

فَقَالَ: تَعْدِلُ عِشْرَ حِجَجٍ. قَالَ: قُلْتُ: عِشْرَ حِجَجٍ؟!

قَالَ: تَعْدِلُ عِشْرِينَ حَجَّةً. قُلْتُ: تَعْدِلُ عِشْرِينَ حَجَّةً؟!

قَالَ: تَعْدِلُ ثَلَاثِينَ حَجَّةً. قُلْتُ: ثَلَاثِينَ حَجَّةً؟!

قَالَ: أَرْبَعِينَ حَجَّةً. قُلْتُ: أَرْبَعِينَ حَجَّةً؟!

فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى بَلَغَ الْمِئَةَ حَجَّةً. قَالَ: فَسَكَتُ وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَزَادَنِي^٢.

٢١ / ٤

عَدْلُ مَنْدَحَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٣٧٣ . ثواب الأعمال عن صالح النيلي عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا

١ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٣ ح ٤٥.

٢ . فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٥٩ ح ٣٩.

بِحَقِّهِ، كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِثْلَ حَجَّةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

٢٢ / ٤

عَدْلُ الْمِثْلِ حَجَّةً وَعُمْرَةً مَبْرُورَةً

٣٣٧٤. الإرشاد: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ: زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ ﷺ تَعْدِلُ مِثْلَ حَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ، وَمِثْلَ عُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ.^٢

٣٣٧٥. كامل الزيارات عن بشير الدّهان: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ... فَقَالَ: يَا بَشِيرُ، إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَغْتَسِلُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، ثُمَّ يَأْتِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ ﷺ عَارِفًا بِحَقِّهِ، فَيُعْطِيهِ اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا أَوْ يَضَعُهَا مِثْلَ حَجَّةٍ مَقْبُولَةٍ، وَمِثْلَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ، وَمِثْلَ غَزْوَةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ رَسُولِهِ.^٣

٢٣ / ٤

عَدْلُ الْفِ حَجَّةً وَالْفِ عُمْرَةً مَعَ نَبِيِّ أَوْ وَحْيِي نَبِيٍّ

٣٣٧٦. مصباح المتهجد عن رفاة النخاس: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: يَا رِفَاعَةُ، أَمَا حَجَجْتَ الْعَامَ؟

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا كَانَ عِنْدِي مَا أُحُجُّ بِهِ، وَلَكِنِّي عَرَفْتُ عِنْدَ قَبْرِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ.

فَقَالَ لِي: يَا رِفَاعَةُ، مَا قَصَرْتَ عَمَّا كَانَ أَهْلُ مِنَى فِيهِ، لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَدَعَ

١. ثواب الأعمال: ص ١١٨ ح ٣٨، كامل الزيارات: ص ٣٠٤ ح ٥١٢، جامع الأخبار: ص ٨٢ ح ١٢٣.

بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤ ح ٣٤.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٤، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٥٣.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٢٠ ح ٥٤٤ و ص ٣٤٣ ح ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٨٧ ح ١٣.

النَّاسُ الْحَقَّ، لَحَدَّثْتُكَ بِحَدِيثٍ لَا تَدْعُ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَدًا، ثُمَّ نَكَتَ الْأَرْضَ
وَسَكَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ:

أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: مَنْ خَرَجَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ، صَجِبَهُ
أَلْفُ مَلَكٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَلْفُ مَلَكٍ عَنْ يَسَارِهِ، وَكُتِبَ لَهُ أَلْفُ حَجَّةٍ، وَأَلْفُ عُمْرَةٍ مَعَ
نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ^١.

بَحْثٌ حَوْلَ مَنْزِلَةِ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في روايات الفصل الرابع تمّ تقييم فضل زيارة سيّد الشهداء ومقارنتها مع فضل الحجّ والعمرة، وقد اعتبرت بعض هذه الروايات أنّ ثواب زيارته عليه السلام يعادل ثواب الحجّ والعمرة بعد أداء الحجّ الواجب. وورد في بعضها أنّها تعادل حجّ الشخص الذي لا يستطيع أداء الحجّ، إلّا أنّ بعض هذه الروايات رأت أنّ فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام تفوق فضيلة الحجّ، بل تعادل ألف حجّة.

وبملاحظة هذه الروايات يبدّر إلى الأذهان السؤالان التاليان:

الأوّل: ما هو معيار هذا الاختلاف في تقييم زيارة الإمام الحسين عليه السلام والحجّ والعمرة؟ ولماذا تعتبرها إحدى الروايات معادلة لحجّة وعمرة؟، وترى رواية أخرى أنّها تعادل ثلاث حجج، وترى أخرى أنّها تعادل عشر حجج، وهكذا حتّى ألف حجّة وألف عمرة؟!

السؤال الثاني: كيف يمكن قبول أنّ فضل زيارة سيّد الشهداء تفوق حجّ بيت الله؟ ألا تصبّ هذه الروايات في التقليل من قيمة حجّ بيت الله، وألا تؤدّي إلى فتور زائريه والتقليل من شأن الحجّ وعظمته؟!

سبب اختلاف الروايات في تقييم زيارة سيّد الشهداء عليه السلام

يمكن الإشارة إلى سببين فيما يتعلّق ببيان اختلاف روايات تقييم فضل زيارة سيّد

الشهداء ومقارنتها مع الحج والعمرة:

١. اختلاف كيفية الزيارة

يمكن القول بأنَّ اختلاف الروايات بلحاظ الاختلاف في كيفية الزيارات، بمعنى أنَّ الزائر كلما ازدادت معرفته والتزم أكثر بآداب الزيارة وأمن هدفها بنسبة أعلى، فإنَّ زيارته ستتمتع بطبيعة الحال بكيفية أفضل. وعلى هذا الأساس فإنَّ من الممكن عدّ زيارة زائرٍ معيّن معادلة لحجّة واحدة، وزيارة آخر تعادل عشر حجج، وآخر مئة حجّة، وآخر ألف حجّة، وهكذا حتّى تفوق الألف.

٢. لا مفهوم للعدد

يتّضح من خلال التأمل في نصوص الروايات المذكورة، أنَّ العدد المذكور فيها لا يحمل المفهوم العددي^١، بل المراد منه الكثرة، ولذلك نرى الإمام يزيد العدد في بعض هذه الروايات عندما يتعجّب الراوي من أفضليّة زيارة الإمام الحسين عليه السلام على الحجّ.

وبناءً على ذلك، فإنَّ المراد في جميع هذه الروايات، هو بيان أنَّ فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام قد يفوق فضيلة الحجّ والعمرة، وسيّتضح سبب ذلك في الجواب على السؤال الثاني.

بيان الروايات الدالة على أفضليّة زيارة سيّد الشهداء عليه السلام على الحجّ

من الضروريّ قبل إيضاح هذه الروايات، الالتفات إلى بعض الملاحظات:

الأولى: إنّ هذا النوع من التقييم في روايات أهل البيت عليه السلام لا يختصّ بزيارة

١. أي أنَّ المراد منه ليس هو نفي الأعداد الأخرى.

الإمام الحسين عليه السلام، بل هناك العديد من الأعمال ذكر أنها تعادل ألف حجة، بل أكثر منها، مثل: قضاء حاجة المؤمن الذي اعتبر أفضل من ألف حجة مقبولة،^١ أو ردّ المال الحرام الذي يعادل سبعين ألف حجة مقبولة.^٢

كما أنّ هناك موارد عديدة صرّح فيها بأنّ أجر عملٍ ما يعادل ثواب ألف شهيد، مثل: الإصلاح بين الزوجين،^٣ والصبر عند البلاء،^٤ والثبات على موالة أهل البيت في عهد غيبة إمام العصر (عج).^٥

وقبل إبداء الرأي في هذا النوع من الروايات، يجب أن يخضع صدورها من أهل البيت للدراسة أولاً، وإذا ما ثبت انتسابها إلى أهل البيت، يمكن التوصل إلى حكمة الثواب الموعود فيها مع الأخذ بنظر الاعتبار أجواء صدورها، كما سيأتي فيما يتعلّق بثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، حيث سيتمّ بيان حكمة تفوّقها في الثواب على الحجّ والعمرة.

الملاحظة الثانية: تفيد بعض الروايات، بأنّ زيارة سائر أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله تعادل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الفضل، فروى الشيخ الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام:

١. الإمام الصادق عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبّلة بمناسكها، وعتق ألف رقبة لوجه الله (الأمالي للصدوق: ص ٣٠٨ ح ٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٥ ح ٥).
٢. رسول الله صلى الله عليه وآله: «لردّ دائق من حرام يعدل عند الله سبحانه سبعين ألف حجة مبرورة» (عدّة الداعي: ص ١٢٩، الدعوات: ص ٢٥ ح ٣٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٩٦ ح ١٦).
٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها، أعطاه الله تعالى أجر ألف شهيد قُتلوا في سبيل الله حقاً» (ثواب الأعمال: ص ٣٤١ ح ١، أعلام الدين: ص ٤٢١).
٤. الإمام الصادق عليه السلام: «من ابتلي من المؤمنين ببلاءٍ فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد» (الكافي: ج ٢ ص ٩٢ ح ١٧).
٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: «من ثبت على مولاتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد» (كمال الدين: ص ٣٢٣ ح ٧).

مَنْ زَارَ وَاحِدًا مِمَّا كَانَ كَمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^١

ويحتمل أن تكون هذه الرواية إشارة إلى أن حكمة فضيلة زيارة الإمام الحسين عليه السلام متوفرة في زيارة سائر الأئمة أيضاً، رغم أن فضيلة زيارتهم قد تكون مختلفة باختلاف الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والآثار المترتبة عليها.

الملاحظة الثالثة: تصرّح بعض الروايات بأنّ زيارة الإمام الرضا عليه السلام تعادل مليون حجة، وأنّ فضيلتها تفوق زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

يقول محمد بن أبي نصر البرنطي: قرأت فيما كتبه الإمام الرضا عليه السلام:

أبلغ شيعتي أنّ زيارتي تعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة متقبّلة كلّها.

فعرضت هذا الموضوع على الإمام الجواد عليه السلام وسألته: كيف يمكن أن تعادل زيارته ألف حجة؟

فأجاب الإمام الجواد عليه السلام قائلاً:

إي والله! وألف ألف حجة لمن يزوره عارفاً بحقه.^٢

جدير ذكره أنّ هذا الحديث هو دليل آخر على أنّ العدد المذكور فيه لا يحمل المفهوم العددي.

وفي حديث آخر نرى عليّ بن مهزيار يسأل الإمام الجواد عليه السلام عن زيارة الإمام الرضا عليه السلام وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وأيهما أكثر فضيلة؟ فيجيب عليه قائلاً:

زيارة أبي أفضل، وذلك أنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلّ الناس، وأبي لا يزوره إلا

١. نواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٨ ح ١٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٨٥ ح ١٦٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٣١٨٢، نواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ١٢٠ ح ١١٠، كامل الزيارات: ص ٥١٠ ح ٧٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٣٣ ح ٤.

الخَوَاصُّ مِنَ الشَّيْعَةِ^١.

وهي نفس الملاحظة التي سبقت الإشارة إليها، وهي أنَّ الظروف السياسيَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة لها دور في تقييم فضل زيارة كلِّ واحد من أهل بيت الرسالة. ومع الأخذ بنظر الاعتبار المواضيع المذكورة لبيان الروايات التي اعتبرت فضيلة زيارة سيّد الشهداء أكثر بمَرّات من فضيلة الحجِّ، فإنَّ هناك ملاحظات يجب الالتفات إليها:

١. موضوع المقارنة

تتمثّل الملاحظة الأولى في أنَّ موضوع المقارنة في الروايات التي اعتبرت زيارة سيّد الشهداء أفضل من الحجِّ، هو دون شكّ ليس مقارنة بين الحجِّ الواجب والزيارة المستحبَّة، بل هو مقارنة بين الحجِّ المستحبِّ والزيارة المستحبَّة، ولذلك فقد ورد التصريح في بعض الروايات بأنَّ زيارة سيّد الشهداء لا يمكن أن تحلَّ محلَّ فريضة الحجِّ في الإسلام، بل إنّ الزيارة لها ثواب الحجِّ بالنسبة إلى الشخص الذي لا يستطيع أداء الحجِّ، إلى أن يتمكن من أدائه.

وبناءً على ذلك، فإنَّ المراد من الروايات التي اعتبرت الزيارة أفضل من الحجِّ، هو أنَّ الزيارة تتمتع بفضيلة أكثر - بعد أداء الحجِّ الواجب - في الظروف الخاصّة التي سنوضحها.

٢. لفت الأنظار إلى الأمور الاجتماعيَّة المصيريَّة

الملاحظة الثانية في فهم الروايات المذكورة هو أنَّ المراد منها ليس هو التقليل من

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٤ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٨٤ ح ١٦٥، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٢٦، كامل الزيارات: ص ٥١٠ ح ٧٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ٣٨ ح ٣٤.

أهميّة الحجّ بمفهومه الحقيقيّ، فلو لم يكن للحجّ أهميّة بالغة، لما كان هناك من معنى لجعله معياراً لتقييم القيم الأخرى، كما هو الحال بالنسبة إلى الروايات التي ذكرت أنّ ثواب الإصلاح بين الزوجة والزوج، أو الصبر عند المصائب يعادل ثواب ألف شهيد، فإنّ المراد منها ليس هو تشييط الناس عن التوجّه إلى الجبهة والجهاد، والانشغال بإصلاح شؤون الأسرة بدلاً عن الجهاد، أو أن يسلكوا سبيل الصبر عند المصائب، بل إنّ الهدف هو بيان أهميّة الحيلولة دون تفكّك الروابط الأسريّة، وكذلك الصبر والمقاومة عند الشدائد.

وبعبارة أوضح: لما كانت قيمة الحجّ والشهادة في سبيل الله وأهمّيتهما واضحتان وبديهيّتان لجميع المسلمين، فقد اتخذت أئمة الإسلام من الحجّ والشهادة معياراً لتقييم الأمور التي لها دور أساسي في بناء المجتمع من أجل لفت أنظار المسلمين إليها، وبشّروا الذين يؤدّون هذا النوع من الأمور الاجتماعيّة إلى جانب أدائهم للواجبات، بأنّ الله ينعم عليهم من فضله بأجر لا يمكن مقارنته مع ثواب القيام بالواجبات.

وبناءً على ذلك، فإنّ سبب مضاعفة الثواب في الأمور التي مرّت الإشارة إليها، هو عدم وجود ملاك الوجوب فيها من جهة كي يوجب الشارع أدائها، ومن جهة أخرى فإنّ أدائها ضروريّ لبناء المجتمع الإسلامي المطلوب، ولذلك فإنّ الشارع يحضّ ويشجّع الناس على القيام بها من خلال مضاعفة الثواب.

٣. لفت الانتباه إلى حقيقة الحجّ

تتمثّل الملاحظة الأهمّ في الروايات التي اعتبرت زيارة الإمام الحسين عليه السلام أفضل من الحجّ، في لفت انتباه المسلمين إلى روح الحجّ وحقيقته.

فروح جميع العبادات - والتي يعتبر الحجّ أكثرها شموليّة - هو حاكميّة النظام القائم على التوحيد بقيادة الإمام العادل في المجتمع، ففي ظلّ هذا النظام وحده

يمكن للقيم الإلهية أن تتحقق وتسمو، وكما روي عن الإمام الرضا عليه السلام، فإن إمامة الإمام العادل يعتبر أساس سمو الإسلام:

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَشُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي.^١

وعلى هذا الأساس، فإن قيادة الإمام العادل التي هي مظهر هيمنة التوحيد، هي روح الحجّ وجوهره وحقيقته، والحجّ لا يكون حقيقياً إلا عندما يؤدّى في ظلّ قيادة الإمام العادل، والبراءة من قيادة الحكّام الجائرين الذين يمثلون هيمنة الشرك والطاغوت؛ ذلك لأنّ الحجّ برّمته تلبية لوحداية الله سبحانه وتعالى، والبراءة من مطلق الشرك والمشرک، وبذلك فإنّ الحجّ الذي لا يرتبط بالنظام التوحيدي والإمامة -التي هي مظهره- ليس حجاً حقيقياً، بل هو حجّ الجاهلية، كما روى المحدث الكبير ثقة الإسلام الكليني عن أحد أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ويُدعى فضيلاً، حيث قال:

نَظَرُ (أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام) إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّبِعُهُمْ وَمَوَدَّتُهُمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصَرِّتَهُمْ.^٢

وجاء في رواية أخرى عنه عليه السلام:

إِنَّمَا أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَأْتُوا فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصَرِّتَهُمْ.^٣

وصرّح في ثلاثة قائلًا:

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٠ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢١٨ ح ١، كمال الدين: ص ٦٧٧ ح ٣١، الأنماي للصدوق: ص ٧٧٥ ح ١٠٤٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٩٢ ح ١، تأويل الآيات: ج ١ ص ٣٣٦ ح ٩.

٣. علل الشرائع: ص ٤٥٩ ح ٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٣٠.

تَمَامُ الْحَجِّ لِقَاءِ الْإِمَامِ ١.

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْتِمْ حَجَّهُ بِزِيَارَتِنَا، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ. ٢.

ويدلّ هذا النوع من الروايات بوضوح، على أَنَّ ولاية أهل البيت عليه السلام هي روح الحجّ وحقيقته، وأنّ الحجّ لا يعتبر حقيقياً من دون الارتباط بقيادة الإمام العادل، والبراءة من رؤوس الشرك المهيمنين على المجتمع.

ويمكننا الآن بعد الالتفات إلى الإيضاحات المذكورة، أن ندرك سرّ الفضائل الكبيرة التي رويت لزيارة سيّد الشهداء، ولماذا عدّت زيارته النابعة عن معرفته، أفضل من الحجّ المستحبّ، ولماذا عدّت زيارة سائر الأئمة معادلة لزيارته، ولماذا كانت زيارة الإمام الرضا عليه السلام أفضل من زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الظروف الاجتماعية الخاصة التي لا يزوره فيها إلا خواصّ الشيعة.

وفي الحقيقة، فإنّ جميع هذه الروايات تهدف إلى أن تربط الحجّ بحقيقته، وتهيئ المسلمين لإقامة حكومة قائمة على القيم التوحيدية، وتعدّ الأرضية لإقامة حكومة الإسلام العالمية بقيادة مهدي آل محمد عليه السلام.

وبعبارة أخرى، فإنّ الرسالة السياسية لجميع هذه الروايات، هي تهيئة الأرضية والتمهيد لدولة أهل البيت، ويمكننا إدراك هذه الرسالة بزيارتنا قبور جميع أهل بيت الرسالة، إذا كانت مقرونة بالمعرفة، نعم قد تتمتع زيارة بعض الأئمة في بعض المراحل التاريخية الخاصة، بفضيلة أكبر بسبب تأثيرها الأكبر، ولكن الذي يبدو

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٤٩ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٣١٦٢، علل الشرائع:

ص ٤٥٩ ح ٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٧٤ ح ٢.

٢. علل الشرائع: ص ٤٥٩ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٩

ص ٣٧٤ ح ١.

هو أنّ زيارة أيّ واحد من الأئمة ليس لها تأثير بقدر زيارة سيّد الشهداء، في إقامة الحكومة الدينيّة؛ ولذلك ورد التأكيد على زيارته والتوصية بها أكثر من أي إمام آخر.

٤. التوطيد لثقافة زيارة سيّد الشهداء ﷺ

لا شكّ في أنّ زيارة سيّد الشهداء هي رمز لسّموم مذهب أهل البيت ﷺ وعلامته، وقد كان تركيز هذه الثقافة يواجه مشاكله الخاصّة به، في ظلّ الأجواء السياسيّة المغلقة في ذلك العصر، والأشخاص الذين أدّوا دوراً في تأسيس هذه الثقافة، يتمتّعون لا محالة بثواب أكبر، من باب أنّ: «ثَوَابُ الْعَمَلِ عَلَى قَدَرِ الْمَشَقَّةِ فِيهِ»^١، و«أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَحْمَرُهَا»^٢.

وبناءً على ذلك، يمكن القول بأنّ الظروف السياسيّة والاجتماعيّة لها دور في مضاعفة ثواب الزيارة، كما هو الحال بالنسبة إلى زيارة الإمام الرضا ﷺ؛ إذ ورد التأكيد عليها أكثر في عهد إمامة الجواد ﷺ، نظراً إلى المسافة البعيدة بين خراسان والمدينة والعراق، ذلك لأنّ زيارة الإمام الحسين ﷺ كانت قد تحوّلت في تلك الفترة إلى ثقافة، إلّا أنّ التأسيس الثقافي لزيارة الإمام الرضا ﷺ كان بحاجة إلى حركة جديدة، وقد لا نستطيع القول في الظروف الأخرى إنّ زيارته ﷺ أكثر فضلاً من زيارة جدّه سيّد الشهداء ﷺ.

١. عيون الحكم والمواعظ: ص ٢١٨ وراجع: ميزان الحكمة: ج ٢ ص ١٤٥، ح ٢٣٥١.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٩١؛ النهاية: ج ١ ص ٤٤٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٩ ص ٨٣ ح ٢٤٦ وفيه «العبادة» بدل «الأعمال» وراجع: ميزان الحكمة: ج ٨ ص ١٥٧، ح ١٤٤٢٩.

الفصل الخامس

زُورَةُ الْمَلَأَنِكَ

١ / ٥

جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ

٣٣٧٧ . كامل الزيارات عن الفضل بن يحيى عن أبيه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: زُورُوا كَرْبَلَاءَ وَلَا تَقْطَعُوهُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ ضُمَّتَهُ، أَلَا وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ زَارَتْ كَرْبَلَاءَ أَلْفَ عَامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْكُنَهُ جَدِّي الْحُسَيْنُ عليه السلام، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ تَمْضِي إِلَّا وَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ يَزُورَانِهِ، فَاجْتَهِدْ - يَا يَحْيَى - أَلَّا تُفْقَدَ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْطِنِ^١.

٢ / ٥

يَحْفَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَلَكٍ

٣٣٧٨ . ثواب الأعمال عن أبي النعمير عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: إِنَّ لَنَا عُرْضَتَ عَلِيٍّ أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ^٢ شَيْءٌ^٣، وَذَلِكَ أَنَّ قَبْرَ عَلِيٍّ عليه السلام فِيهِ، وَأَنَّ إِلَى

١. كامل الزيارات: ص ٤٥٣ ح ٦٨٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٩ ح ١٦.

٢. راجع: ج ٣ ص ٣٩٩ (القسم السابع / الفصل السابع / تحليل حول تقييم سفر الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق وثورة الكوفة).

٣. في المصدر: «بشيء»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار ووسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥١٨ ح ١٩٧٢٩.

لِزِقِهِ^١ لَقَبْرًا آخَرَ - يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام - ؛ وَمَا مِنْ آتٍ يَأْتِيهِ فَيُصَلِّي عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَتَهُ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ ، وَإِنَّهُ لَتَحْقُقَهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ مَلَكٍ^٢ .

٣ / ٥

عِنْدَ قَبْرِ أَرْبَعَةِ أَلْفِ مَلَكٍ هَبْطُ النُّصْرَةِ

٣٣٧٩ . كَامِلُ الزِّيَارَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [الصَّادِق] عليه السلام : عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَرْبَعَةُ أَلْفِ مَلَكٍ ، شُعْبٌ غَيْرٌ يَبْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣ .

٣٣٨٠ . ثَوَابُ الْأَعْمَالِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ : أَيْنَ قُبُورُ الشُّهَدَاءِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَكُمْ الْحُسَيْنُ عليه السلام ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ حَوْلَ قَبْرِهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ مَلَكٍ ، شُعْبٌ غَيْرٌ يَبْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٤ .

٣٣٨١ . كَامِلُ الزِّيَارَاتِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - وَأَنَا عِنْدَهُ - فَقَالَ : مَا لِمَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ؟

قَالَ : إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا أُصِيبَ بِكَتْفِهِ حَتَّى الْبِلَادُ ، فَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ مَلَكٍ ، شُعْبًا غَيْرًا يَبْكُونُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥ .

٣٣٨٢ . عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ الرِّيَّانِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ الرِّضَا عليه السلام : يَا بَنَ شَيْبٍ ! إِنْ كُنْتَ بَاكِيًا

١ . هَذَا لَزِقُ هَذَا : أَيُّ بَجَانِيهِ (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١٠ ص ٣٢٩ «لَزَقَ»).

٢ . ثَوَابُ الْأَعْمَالِ : ص ١١٤ ح ٢٠ ، كَامِلُ الزِّيَارَاتِ : ص ٣١٤ ح ٥٣٣ ، فَضْلُ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام : ص ٥٥ ح ٣٥ وَص ٥٦ ح ٣٦ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي التَّمِيمِ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ١٠ ص ١٤٠ ح ١ .

٣ . كَامِلُ الزِّيَارَاتِ : ص ١٧٣ ح ٢٢٦ وَص ١٧١ ح ٢٢١ وَص ١٧٢ ح ٢٢٣ كِلَاهُمَا عَنْ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ نَحْوَهُ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٤٥ ص ٢٢٢ ح ١٠ وَ ٦ .

٤ . ثَوَابُ الْأَعْمَالِ : ص ١٢٢ ح ٤٩ ، كَامِلُ الزِّيَارَاتِ : ص ١٧٤ ح ٢٢٩ ، جَامِعُ الْأَخْبَارِ : ص ٧٨ ح ١٠٣ عَنْ فَضِيلِ بْنِ سَنَانَ نَحْوَهُ وَفِيهِ «أَرْبَعِينَ أَلْفًا» بِدَلِّ «أَرْبَعَةَ أَلْفًا» ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ١٠ ص ٦٤ ح ٤٧ .

٥ . كَامِلُ الزِّيَارَاتِ : ص ٣٥٣ ح ٦٠٧ وَص ١٧٥ ح ٢٣٤ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٤٥ ص ٢٢٣ ح ١٦ .

لِسَيِّءِ فَاكِ لِلْحُسَيْنِ [بْنِ عَلِيٍّ] بِنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ؛ فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبِشُ، وَقُتِلَ
مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ رَجُلًا، مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَيْهُونَ، وَلَقَدْ بَكَتِ
السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ لِقَتْلِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ
لِنَصْرِهِ، فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتُ غُبْرٍ إِلَى أَنْ يَقَوْمَ الْقَائِمُ ﷺ، فَيَكُونُونَ مِنْ
أَنْصَارِهِ، وَشِعَارُهُمْ: يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ ﷺ!

٣٣٨٣ . كامل الزيارات عن إسحاق بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ!
كُنْتُ فِي الْحَيْرِ لَيْلَةً عَرَفَةً، فَرَأَيْتُ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ أَوْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ جَمِيلَةٍ
وُجُوهُهُمْ، طَيِّبَةٌ رِيحُهُمْ، شَدِيدَ بَيَاضٍ ثِيَابُهُمْ، يُصَلُّونَ اللَّيْلَ أَجْمَعُ، فَلَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ
أَنْ آتِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ ﷺ وَأَقْبَلُهُ وَأَدْعُو بِدَعَوَاتِي، فَمَا كُنْتُ أَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ كَثَرَةِ الْخَلْقِ،
فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ سَجَدْتُ سَجْدَةً، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَلَمْ أَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا.

فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَتَدْرِي مَنْ هَؤُلَاءِ؟

قُلْتُ: لَا - جُعِلْتُ فِدَاكَ -.

فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ بِالْحُسَيْنِ ﷺ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ وَهُوَ يُقْتَلُ،
فَعَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: يَا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ! مَرَرْتُمْ بِابْنِ حَبِيبِي
وَصَفِيِّي مُحَمَّدٍ ﷺ وَهُوَ يُقْتَلُ وَيُضْطَهُدُ مَظْلُومًا فَلَمْ تَنْصُرُوهُ! فَانْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ إِلَى
قَبْرِهِ، فَابْكُوهُ شُعْنًا غُبْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهُمْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ تَقَوْمَ السَّاعَةُ.^٢

٣٣٨٤ . كامل الزيارات عن أبي حمزة عن أبي عبد الله [الصادق] ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَكَلَّ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ١٩٢ ح ٢٠٢، الإقبال: ج ٣ ص ٢٩
وفيهما «فوجدوه قد قتل» بدل «فلم يؤذن لهم». بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٣ ح ٣.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٢٥ ح ٣٣٣ و ص ٢٢٦ ح ٣٣٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦١ ح ٣٤.

أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ شُعْتًا غُبْرًا، فَلَمْ يَزَلْ يَكُونُهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَطَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ، وَصَعِدَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَكُونُهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، وَيَشْهَدُونَ لِمَنْ زَارَهُ بِالْوَفَاءِ، وَيُشَيِّعُونَهُ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَعُودُونَهُ إِذَا مَرَضَ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ.^١

٣٣٨٥ . كمال الدين عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ، فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ رَكِبَ فَرَسًا أَدْهَمَ^٢ أَبْلَقَ^٣، بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ^٤، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ، فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بِلْدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْحَطَّ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ مَلَكًا، كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُ الْقَائِمَ عليه السلام، وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوْحٍ عليه السلام فِي السَّفِينَةِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَكَانُوا مَعَ عِيسَى عليه السلام حَيْثُ رُفِعَ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ^٥ وَمُرْدِفِينَ^٦، وَثَلَاثُمِئَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ مَلَكًا يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ، فَصَعِدُوا فِي الْإِسْتِيزَانِ، وَهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَهُمْ شُعْتُ غُبْرٌ، يَكُونُ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفٌ الْمَلَائِكَةِ.^٧

١. كامل الزيارات: ص ٣٥٢ ح ٦٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٦ ح ٢٢.

٢. الدَّهْمُ: السَّوَادُ، يُقَالُ: فَرَسٌ أَدْهَمٌ (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٩٢٤ «دهم»).

٣. الْبَلَقُ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٤٥١ «بلق»).

٤. الشِّمْرَاخُ: غَرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا دَقَّتْ وَجَلَّتْ الْخِيَشُومُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٤٢٥ «شمرخ»).

٥. السِّمَاءُ: الْقَلَامَةُ، وَقَدْ سَوِّمَتْهُ: أَيِ أَعْلَمَتْهُ. وَمُسَوِّمِينَ: مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِخِيُولِهِمْ، أَوْ مُرْسِلِينَ لَهَا (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٣٨ «سام»).

٦. مُرْدِفِينَ: أَيِ مُتَابِعِينَ؛ يَرْدِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردف»).

٧. كمال الدين: ص ٦٧١ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٥ ح ٤٠ وراجع: الغيبة للنعماني: ص ٣٠٩ ح ٤.

٤ / ٥

سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ

٣٣٨٦ . تفسير القمي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام عن رسول الله ﷺ: ما من شيء مما خلق الله أكثر من الملائكة، وإنه ليهبط في كل يوم أو في كل ليلة سبعون ألف ملك، فيأتون البيت الحرام، فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله ﷺ، ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام، فيسلمون عليه، ثم يأتون الحسين عليه السلام، فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبداً.^١

٣٣٨٧ . ثواب الأعمال عن داود الرقي: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنه لينزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليبتهم، حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي ﷺ، فسلموا عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام، فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام، فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس.

ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك، فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم، حتى إذا دنت الشمس للغروب انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ، فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسن عليه السلام، فيسلمون عليه، ثم يأتون قبر الحسين عليه السلام، فيسلمون عليه، ثم يعرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس.^٢

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٦، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٧ ح ٧.

٢. نواب الأعمال: ص ١٢١ ح ٤٦، كامل الزيارات: ص ٢٢٤ ح ٣٣٠، المزار الكبير: ص ٣٣٦ ح ١٥.

٣٣٨٨ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أحمد بن عامر الطائي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه [الباقر] عليه السلام: إِنَّ حَوْلَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ شُعْثًا غُبْرًا، يَبْكُونَ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ٢

٣٣٨٩ . تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: وَكُلَّ بِالحُسَيْنِ عليه السلام سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ شُعْثًا غُبْرًا مُنْذُ يَوْمِ قُتِلَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ - يَعْنِي بِذَلِكَ قِيَامَ الْقَائِمِ - وَيَدْعُونَ لِمَنْ زَارَهُ، وَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ رُؤَاؤُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، أَفْعَلْ بِهِمْ، وَافْعَلْ بِهِمْ. ٣

٣٣٩٠ . كامل الزيارات عن عنبسة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: وَكُلَّ اللَّهُ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ بن علي عليه السلام سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ، الصَّلَاةُ الْوَاحِدَةُ مِنْ صَلَاةٍ أَحَدِهِمْ تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الْآدَمِيِّينَ، يَكُونُ ثَوَابُ صَلَاتِهِمْ لِزُورِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بن علي عليه السلام، وَعَلَى قَاتِلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أَبَدَ الْأَبَدِينَ. ٤

٣٣٩١ . كامل الزيارات عن يونس عن الرضا عليه السلام: إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَا تَكْرُمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْبَيْتِ، وَإِنَّهُ فِي وَقْتِ كُلِّ صَلَاةٍ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، شُعْثٌ غُبْرٌ، لَا تَقَعُ عَلَيْهِمُ النَّوْبَةُ إِلَى

﴿ جامع الأخبار: ص ٨٣ ح ١٢٧، بشارة المصطفى: ص ١٠٨ عن محمد بن مسلم وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٧ ح ٨.

١. في المصدر: «شعثاء غبراء»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٥ ح ١٨١، جامع الأخبار: ص ٧٧ ح ١٠٠، عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ١؛ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٩، فراند السمطين: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٤٦١.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٧ ح ١٠٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٣، ثواب الأعمال: ص ١١٣ ح ١٦، كامل الزيارات: ص ٢٣٣ ح ٢٤٧، المزار الكبير: ص ٣٢٨ ح ٨ كلها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٤ ح ١٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٣٥ ح ٣٤٩ وح ٣٥٠ وص ١٧٦ ح ٢٣٧ كلاهما عن بكر بن محمد نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٥ ح ١٥ وراجع: فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦١ ح ٤١.

يَوْمِ الْقِيَامَةِ^١.

٥ / ٥

أَلْفَ الْمَلِكِ

٣٣٩٢ . تهذيب الأحكام عن سدير: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ، تَزُورُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: مَا أَجْفَاكُمْ! فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَتَزُورُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قُلْتُ: قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ.

قَالَ: يَا سَدِيرُ، مَا أَجْفَاكُمْ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ أَلْفَ أَلْفِ مَلِكٍ شُعْتُ غُبْرِ، يَكُونُ وَيَزُورُونَ وَلَا يَفْتُرُونَ^٢؟!^٣

٦ / ٥

كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

٣٣٩٣ . تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمار: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَوَجَّ يَنْزِلُ، وَفَوَجَّ يَعْرُجُ^٤.

١. كامل الزيارات: ص ٢٩٨ ح ٤٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٠ ح ٦٠.

٢. فَتَرَّ: انكسرت جذته ولأن بعد شدته (المصباح المنير: ص ٤٦١ «فتر»).

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٦ ح ٢٠٥، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ٣٢٠٣، كامل

الزيارات: ص ٤٨١ ح ٧٣٥، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٩ ح ٨ نحوه وفيه «ألقي ألف ملك»، بحار الأنوار:

ج ١٠١ ص ٣٦٦ ح ٤.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٦ ح ١٠٠.

٧ / ٥

مَا بَيْنَ قَبْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفٌ الْمَلَائِكَةُ

٣٣٩٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مُخْتَلَفٌ الْمَلَائِكَةُ ١.

٣٣٩٥ . ثواب الأعمال عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: لَيْسَ مَلَكٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَوْجٌ يَنْزِلُ، وَفَوْجٌ يَعْرُجُ ٢.

٣٣٩٦ . تهذيب الأحكام عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: مَوْضِعُ قَبْرِهِ [أَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] مِنْ يَوْمٍ دُفِنَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ مِعْرَاجٌ، يُعْرَجُ فِيهِ بِأَعْمَالِ زُورِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَيْسَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَوْجٌ يَنْزِلُ، وَفَوْجٌ يَعْرُجُ ٣.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٣١٦٨، ثواب الأعمال: ص ١٢٢ ح ٤٧، كامل الزيارات: ص ٢٢٥ ح ٢٣١ وليس فيه «السابعة»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦١ ح ٣٨.
٢. ثواب الأعمال: ص ١٢١ ح ٤٥، كامل الزيارات: ص ٢٢٤ ح ٣٢٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٨٢ ح ١٢٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦١ ح ٣٦.
٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧١ ح ١٣٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ والحديث فيه مضمّر، المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٤٥٧ ح ٦٩٤ كلّها نحوه، المزار الكبير: ص ٣٣٩ ح ٢، مصباح المتجهد: ص ٧٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١١٠ ح ١٩.

إيضاحٌ حول عدد ملائكة المشهد الحسيني

يمكن تقسيم الروايات الواردة لبيان عدد الملائكة الموجودين في المشهد الحسيني إلى خمس مجموعات:

الأولى: الروايات الدالة على حضور ألف ملك يومياً في أطراف مشهده.

المجموعة الثانية: الروايات التي تصرّح بأن أربعة آلاف ملك شعث الوجوه وغبرها سيكون عليه إلى يوم القيامة إلى جوار مرقدّه.

المجموعة الثالثة: الروايات الدالة على أن سبعين ألف ملك حاضرون إلى جوار مرقدّه. وهذه الروايات تنقسم أيضاً إلى عدّة مجموعات، حيث يصرّح عدد منها بنزول سبعين ألف ملك كلّ يوم لزيارته عليه السلام وعودتهم إلى السماء، وذكر البعض الآخر أن تواجدّها يكون إلى يوم القيامة، أو إلى ما شاء الله.

المجموعة الرابعة: الروايات التي ورد فيها أن عدد الملائكة الموجودين في مشهد أبي عبد الله عليه السلام هو ألف ملك.

المجموعة الخامسة: الروايات التي تصرّح بأن مرقدّه موضع اختلاف الملائكة، ولم تذكر عدداً خاصاً لهم.

جديرٌ ذكره أن غالبية الروايات تدلّ على أن عدد الملائكة الموجودين في

مشهده هو أربعة آلاف. وبناءً على ذلك فإن سلّمنا وجود تعارض بين الروايات، فإنّ المجموعة الثانية هي الراجعة، ولكن يمكن القول إنّ العدد المذكور في هذا النوع من الروايات لا يحمل مفهوماً مخالفاً والمراد منه بيان الكثرة، أو أنّ اختلاف الروايات بلحاظ الوظائف المختلفة للملائكة، أو أنّ تواجد الملائكة يزيد أو ينقص حسب الأزمنة المختلفة.

ويجب الإذعان إلى أنّ الجمع بين كلّ هذه الروايات صعب، ولا يستبعد وقوع الراوي في الخطأ أو الخلط في بعضها.

الفصل السادس

زُورَ الْأُمْنِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالصَّادِّيقِينَ

١ / ٦

مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام

٣٣٩٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن النبي ﷺ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَزَارَهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَانِكَةِ^١.

٣٣٩٨ . الإقبال عن الحسين بن أبي حمزة: خَرَجْتُ فِي آخِرِ زَمَنِ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَنَا أُرِيدُ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَانْتَهَيْتُ إِلَى الْغَاضِرِيَّةِ^٢، حَتَّى إِذَا نَامَ النَّاسُ اغْتَسَلْتُ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أُرِيدُ الْقَبْرَ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ عَلَى بَابِ الْحَائِرِ خَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ جَمِيلُ الْوَجْهِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، فَقَالَ: انْصَرِفْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ.

فَانْصَرَفْتُ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَانْتَسْتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ اغْتَسَلْتُ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أُرِيدُ الْقَبْرَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ الْحَائِرِ خَرَجَ إِلَيَّ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ.

١ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٢٧، جامع الأخبار: ص ٧٧ ح ١٠١ عن الإمام الرضا عليه السلام عنه ﷺ.

نحوه . بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٤؛ الفردوس: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٨٧٠ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

٢ . الغاضرية: قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٨٣). راجع: الخريطة رقم ٤ في آخر المجلد ٤.

فَقَالَ: يَا هَذَا، اِنْصَرِفْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ.

فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ اغْتَسَلْتُ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ أُرِيدُ الْقَبْرَ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ الْحَائِرِ خَرَجَ إِلَيَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: يَا هَذَا! إِنَّكَ لَا تَصِلُ.

فَقُلْتُ: فَلِمَ لَا أَصِلُ إِلَى ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ جِئْتُ أَمْشِي مِنَ الْكُوفَةِ وَهِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَأَخَافُ أَنْ أَصْبَحَ هَاهُنَا وَتَقْتُلَنِي مَسْلَحَةُ بَنِي أُمَيَّةٍ؟ فَقَالَ: اِنْصَرِفْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ. فَقُلْتُ: وَلِمَ لَا أَصِلُ؟

فَقَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَأُذِنَ لَهُ، فَأَتَاهُ وَهُوَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ [مَلَكٍ] ٢، فَانْصَرَفَ، فَإِذَا عَرَجُوا إِلَى السَّمَاءِ فَتَعَالَى.

فَانْصَرَفْتُ وَجِئْتُ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ اغْتَسَلْتُ وَجِئْتُ، فَدَخَلْتُ فَلَمْ أَرَ عِنْدَهُ أَحَدًا، فَصَلَّيْتُ عِنْدَهُ الْفَجْرَ وَخَرَجْتُ إِلَى الْكُوفَةِ ٣.

٣٣٩٩. كامل الزيارات عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي: خَرَجْتُ فِي آخِرِ زَمَانِ بَنِي مُرَوَانَ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ، مُسْتَخْفِيًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى كَرْبَلَاءَ، فَاخْتَفَيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَقْبَلْتُ نَحْوَ الْقَبْرِ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ، أَقْبَلَ نَحْوِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: اِنْصَرِفْ مَا جُورًا؛ فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ، فَرَجَعْتُ فَرِعًا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، حَتَّى إِذَا دَنَوْتُ مِنْهُ خَرَجَ إِلَيَّ الرَّجُلُ، فَقَالَ لِي: يَا هَذَا، إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ لَهُ: عَافَاكَ اللَّهُ! وَلِمَ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْكُوفَةِ أُرِيدُ زِيَارَتَهُ؟ فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَصْبَحَ فَيَقْتُلُونِي أَهْلُ الشَّامِ إِنْ أَدْرَكُونِي هَاهُنَا.

١. في المصدر: «مصلحة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. مابين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. الإقبال: ج ٣ ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٧ ح ٢٥.

قال: فَقَالَ لي: إِصْبِرْ قَلِيلاً، فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأْذَنَ لَهُ، فَهَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَهُمْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يَنْتَظِرُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُونَ إِلَى السَّمَاءِ.

قال: فَقُلْتُ لَهُ: فَمَنْ أَنْتَ؟ عَافَاكَ اللَّهُ! قال: أَنَا مِنْ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِحَرَسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَالْإِسْتِغْفَارِ لِزُورَارِهِ، فَأَنْصَرَفْتُ وَقَدْ كَادَ أَنْ يَطِيرَ عَقْلِي لِمَا سَمِعْتُ مِنْهُ.

قال: فَأَقْبَلْتُ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ، فَلَمْ يَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ، فَذَنُوتُ مِنَ الْقَبْرِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَدَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى قَتْلَتِهِ، وَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ، وَأَقْبَلْتُ مُسْرِعاً مَخَافَةَ أَهْلِ الشَّامِ.^١

٢ / ٦

أَرْوَاحُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام

٣٤٠٠. المزار للمفيد عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق عليه السلام]: لَيْسَ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تعالى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ فَفَوْجٌ يَنْزِلُ، وَفَوْجٌ يَعْرُجُ.^٢

٣٤٠١. كامل الزيارات عن كعب: أَوَّلُ مَنْ لَعَنَ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، لَعْنَهُ وَأَمَرَ وَلَدَهُ بِذَلِكَ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، ثُمَّ لَعَنَهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ، وَأَمَرَ أُمَّتَهُ بِذَلِكَ، ثُمَّ لَعَنَهُ دَاوُدُ، وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ، ثُمَّ لَعَنَهُ عِيسَى، وَأَكْثَرُ أَنْ قَالَ:

١. كامل الزيارات: ص ٢٢١ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠٨ ح ١٤.
٢. المزار للمفيد: ص ١٤١ ح ٣ و ص ٢٤ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٢٠ ح ٣٢٣ و ص ٤٥٧ ح ٦٩٤، الكافي: ج ٤ ص ٥٨٨ ح ٦ عن إسحاق بن عمار مضمراً وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٩ ح ٢٧.

يا بني إسرائيل! العنوا قاتله، وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه؛ فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء، مقبل غير مدبر، وكأنني أنظر إلى بقعته. وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها، وقال: إنك لبقعة كثيرة الخير، فيك يدفن القمر الأزهر^١.

٣/٦

الصدّيقون

٣٤٠٢ . كامل الزيارات عن عبد الله بن محمد الصنعاني عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الحسين عليه السلام جذبته إليه، ثم يقول لأمير المؤمنين عليه السلام: أمسكه، ثم يقع عليه فيقبله ويكي.

يقول: يا أبه! لِمَ تبكي؟

فيقول: يا بُني! أقبل موضع السيف منك وأبكي. قال: يا أبه! وأقتل؟

قال: إي والله، وأبوك وأخوك وأنت. قال: يا أبه! فمصارعنا شتى؟

قال: نعم - يا بُني -، قال: فمن يزورنا من أمّتك؟

قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلا الصدّيقون من أمّتي^٢.

١. كامل الزيارات: ص ١٤٢ ح ١٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠١ الرقم ١٠.

٢. كامل الزيارات: ص ١٤٦ ح ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦١ ح ١٤.

الفصل السابع

آدابُ زيارته

١ / ٧

الآدابُ الباطنيةُ

أ - المعرفةُ

٣٤٠٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن محمد بن علي [الباقر] عليه السلام: إِنَّ مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ

عَلِيٍّ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ، كَتَبَهُ اللَّهُ فِي عِلِّيِّينَ^١.

٣٤٠٤ . الكافي عن صالح النيلي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ،

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ مَنْ أَعْتَقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ، وَكَمَنْ حَمَلَ عَلَى أَلْفِ فَرَسٍ مُسَرَّجَةٍ مُلْجَمَةٍ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٢.

٣٤٠٥ . كامل الزيارات عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: زُورُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٩ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عن

جده عليه السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٨١ ح ٣١٧٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، المزار الكبير:

ص ٣٢٥ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٢٧٩ ح ٤٣٩ كلاهما عن عبيدة بن عتبة بن عتبة عن الإمام الصادق عليه السلام

وكُلِّهَا بِزِيَادَةِ «أَعْلَى» بِعَدِّ «فِي»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٩ ح ١.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٥٨١ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٤ ح ٩٤، ثواب الأعمال: ص ١١٢ ح ١٣،

المزار للمفيد: ص ٣٨ ح ٢، كامل الزيارات: ص ٣٠٨ ح ٥١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٤٣ ح ٨١.

وَلَوْ كُلَّ سَنَةٍ؛ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَتَاهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ غَيْرَ جَائِدٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِوَضٌ غَيْرَ الْجَنَّةِ، وَرُزْقَ رِزْقًا وَاسِعًا، وَأَتَاهُ اللَّهُ بِفَرَجٍ عَاجِلٍ^١.

٣٤٠٦. تهذيب الأحكام عن زيد الشحام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَارِفًا بِحَقِّهِ، كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ تَعَالَى فِي عَرْشِهِ^٢.

٣٤٠٧. فضل زيارة الحسين عليه السلام عن أبي سعيد الأصبهاني: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ، مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ، مُتَوَلِّيًا لِأَمْرِهِ، مُتَبَرِّئًا مِنْ عَدُوِّهِ، فَلَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ، مَبْرُورَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ^٣.

٣٤٠٨. الكافي عن مثنى الحنّاط عن أبي الحسن الأول [الكاظم] عليه السلام: مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ^٤.

٣٤٠٩. كامل الزيارات عن محمد بن أبي جابر القمي: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ لِأَبِي: مَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ، كَانَ مِنْ مُحَدِّثِي اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾^٥.

١. كامل الزيارات: ص ١٧٥ ح ٢٣٥ و ص ٢٨٥ ح ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢ ح ٣.
٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥١ ح ١٢٠، المزار للمفيد: ص ٥١ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٢٤ ح ٥٥١، مصباح المتهجد: ص ٧٧١، الإقبال: ج ٣ ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٠٥ ح ١١.
٣. فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٦٥ ح ٤٧.
٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٢ ح ٨ و ح ١٠ عن غسان البصري عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ص ١١١ ح ٤ عن قائد الخياط و ح ٧ عن ابن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٦ ح ٢٢٥، المزار الكبير: ص ٣٢٦ ح ٣ كلاهما عن قائد الحنّاط، كامل الزيارات: ص ٢٦٢ ح ٣٩٦ عن قائد الحنّاط، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢١ ح ١.
٥. القمر: ٥٤ و ٥٥.
٦. كامل الزيارات: ص ٢٦٧ ح ٤١٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٧٣ ح ٢٠.

ب - الإخلاص

٣٤١٠ . كامل الزيارات عن صفوان بن مهران الجمال عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ يُرِيدُ اللَّهَ ﷻ، شَيَعَهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ حَتَّى يَرِدَ إِلَى مَنْزِلِهِ^١.

٣٤١١ . كامل الزيارات عن حذيفة بن منصور عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ زَارَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي اللَّهِ، وَفِي اللَّهِ، أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَأَمَنَهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ، وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ^٢.

٣٤١٢ . الإقبال عن أبي عبد الله البرقي: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ يُرِيدُ بِهِ اللَّهَ ﷻ وَمَا عِنْدَهُ لَا عِنْدَ النَّاسِ؟

قَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَهُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ ذُنُوبَهُ وَلَوْ أَنَّهَا بَعْدَ شَعْرِ مِعْزَى كَلْبٍ^٣.
ثُمَّ قِيلَ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! يَغْفِرُ اللَّهُ ﷻ لَهُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا؟

قَالَ: أَتُسْتَكْثِرُ لَزَائِرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام هَذَا؟ كَيْفَ لَا يَغْفِرُهَا وَهُوَ فِي حَدِّ مَنْ زَارَ اللَّهَ ﷻ فِي عَرْشِهِ^٤.

٣٤١٣ . كامل الزيارات عن محمد بن الحسين الخزاز عن هارون بن خارجه عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ زَائِراً لَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ، يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَالذَّارَ الْآخِرَةَ؟

فَقَالَ لَهُ: يَا هَارُونَ! مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام زَائِراً لَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ، يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٤ ح ٤٢٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٧.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٦ ح ٤٣٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٠ ح ٩.

٣. كَلْبٌ وَبَنُو كَلْبٍ وَبَنُو أَكْلَبٍ: قَبَائِلُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢٥ «كَلْب»).

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٣٤٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٩٨ ح ٢٧.

اللَّهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

ثُمَّ قَالَ لِي ثَلَاثًا: أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟ أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟ أَلَمْ أَحْلِفْ لَكَ؟^١

٣٤١٤ . كامل الزيارات عن عبدالله بن مسكان: شَهِدْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ أَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ إِيْتَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ.

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ زَارَهُ يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَوْلُودٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَشَيَّعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فِي مَسِيرِهِ فَزَفَرَتْ عَلَى رَأْسِهِ، قَدْ صَفَّوْا بِأَجْنِحَتِهِمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمَغْفِرَةَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ، وَغَشِيَتْهُ الرَّحْمَةُ مِنْ أَعْنَانِ^٢ السَّمَاءِ، وَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ: طِبْتَ وَطَابَ مَنْ زُرْتَ، وَحُفِظَ فِي أَهْلِهِ.^٣

راجع: ص ٢٥٤ ح ٣٢٦١ و ص ٢٥٥ ح ٣٢٦٥.

ج - حضور القلب والخشوع

٣٤١٥ . مصباح المتهجد عن صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام - فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: وَسِرٌّ خَاشِعًا قَلْبُكَ، بِأَكْيَافِ عَيْنِكَ، وَأَكْثَرِ مِنَ التَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ، وَالتَّنَائِي عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالصَّلَاةِ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام خَاصَّةً... فَإِنْ خَشَعَ قَلْبُكَ وَدَمَعَتْ عَيْنَاكَ، فَهُوَ عَلَامَةُ الْإِذْنِ.^٤

٣٤١٦ . المزار الكبير عن صفوان بن مهران الجمال عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَصُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ... ثُمَّ ادْخُلِ

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٣ ح ٤٢٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٤.

٢. الأعنان: النواحي (النهاية: ج ٣ ص ٣١٣ «عن»).

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٤٢٨ و ص ٢٩٠ ح ٤٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩ ح ٥.

٤. مصباح المتهجد: ص ٧١٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٩ ح ٣٤٧٦.

الحائر، وقم بحذائِهِ بِخُشُوعٍ... ثُمَّ ادْخُلْ عِنْدَ الْقَبْرِ، وَقُمْ عِنْدَ الرَّأْسِ خَاشِعاً قَلْبُكَ...^١

راجع: ج ٨ ص ٢٠٥ ح ٣٥٦٧.

د - الشَّوْقُ

٣٤١٧. كامل الزيارات عن أبي أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَشَوُّقاً إِلَيْهِ، كَتَبَهُ اللَّهُ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَعْطِيَ كِتَابَهُ بِمِثْلِهِ، وَكَانَ تَحْتَ لِوَاءِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَيُسَكِّنُهُ فِي دَرَجَتِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.^٢

٣٤١٨. كامل الزيارات عن محمد بن مسلم: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لِمَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ: مَنْ أَتَاهُ شَوْقاً إِلَيْهِ كَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْمُكْرَمِينَ، وَكَانَ تَحْتَ لِوَاءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام حَتَّى يَدْخُلَهُمَا اللَّهُ الْجَنَّةَ.^٣

٣٤١٩. كامل الزيارات عن أبي بصير: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَوْ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَسْكَنُهُ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ الْجَنَّةُ فَلَا يَدْعُ زِيَارَةَ الْمَظْلُومِ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ كَرْبَلَاءَ، مَنْ أَتَاهُ شَوْقاً إِلَيْهِ، وَحُبّاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحُبّاً لِفَاطِمَةَ عليها السلام، وَحُبّاً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَقْعَدَهُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، يَأْكُلُ مَعَهُمُ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ.^٤

٣٤٢٠. كامل الزيارات عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنَ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقاً، وَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسْرَاتٍ.

١. المزار الكبير: ص ٤٢٧ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٢ ح ٣٤١٢.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٧٠ ح ٤١٨، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٦ ح ٣١.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٧١ ح ٤٢١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨ ح ٢.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٦٠ ح ٣٩٣ وص ٢٦٩ ح ٤١٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٦٦ ح ٥٥.

قُلْتُ: وما فيه؟ قَالَ: مَنْ أَتَاهُ تَشَوُّقًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَأَلْفَ عُمْرَةٍ مَبْرُورَةٍ، وَأَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ، وَأَجْرَ أَلْفِ صَائِمٍ، وَثَوَابَ أَلْفِ صَدَقَةٍ مَقْبُولَةٍ، وَثَوَابَ أَلْفِ نَسَمَةٍ أُريدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ، وَلَمْ يَزَلْ مَحْفُوظًا سَنَّتَهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ أَهْوَنُهَا الشَّيْطَانُ، وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ يَحْفَظُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ.

فَإِنْ مَاتَ سَنَّتَهُ حَضَرَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، يَحْضُرُونَ غُسْلَهُ وَأَكْفَانَهُ وَالِاسْتِغْفَارَ لَهُ، وَيُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ، وَيُؤْمِنُهُ اللَّهُ مِنْ ضَنْغَطَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ أَنْ يُزَوَّعَانِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ، وَيُعْطَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورًا يُضِيءُ لِنُورِهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: هَذَا مِنْ زُوَارِ الْحُسَيْنِ شَوْقًا إِلَيْهِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا تَمَتَّى يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ زُوَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^١.

راجع: ص ٢٧٥ (الفصل الثالث / مرافقة أهل البيت عليه السلام).

هـ- الحُزْنُ

٣٤٢١ . كامل الزيارات عن كرام بن عمرو عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَرُزُهُ وَأَنْتَ كَنِيْبٌ حَزِيْنٌ شَعِثٌ^٢ مُغْبَرٌ^٣، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ وَهُوَ كَنِيْبٌ

١. كامل الزيارات: ص ٢٧٠ ح ٤٢٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٨ ح ١.

٢. الأشعث: المُغْبَرُ الرَّأْسُ، وَالتَّشَعُّثُ: تَلَبُّدُ الشَّعْرِ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٦٨ «شعث»).

٣. الظاهر أن هذه العبارة تشير إلى استحباب الاجتناب عن التزيّن عند زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وبناءً على ذلك فليس هناك تعارض بين أمثال هذه الروايات وبين ما دلّ على استحباب الغسل وارتداء أنظف الملابس وأطهرها حين زيارته (راجع: ص ٣٢٩ «الغسل» و ص ٣٣٢ «لبس أنظف الثياب» و ص ٣٣٢ «اجتناب الطيب والذهن والاكتحال والمزاح والخصومة»).

حَزِينٌ، شَعِثُ مُغَبَّرٌ، جَائِعٌ عَطْشَانٌ.^١

٣٤٢٢ . الكافي عن علي بن الحكم عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا أُرِدَتْ زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَزَرُهُ وَأَنْتَ حَزِينٌ مَكْرُوبٌ^٢، شَعِثُ مُغَبَّرٌ، جَائِعٌ عَطْشَانٌ، وَسَلُهُ الْحَوَائِجَ، وَانْصَرِفْ عَنْهُ وَلَا تَتَّخِذْهُ وَطْناً.^٣

٣٤٢٣ . ثواب الأعمال عن علي بن الحكم يرفعه إلى أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إذا زُرْتَ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَزَرُهُ وَأَنْتَ حَزِينٌ مَكْرُوبٌ، شَعِثُ مُغَبَّرٌ، جَائِعٌ عَطْشَانٌ؛ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قُتِلَ حَزِيناً مَكْرُوباً، شَعِثاً مُغَبَّراً، جَائِعاً عَطْشَاناً، وَاسْأَلْهُ الْحَوَائِجَ، وَانْصَرِفْ عَنْهُ وَلَا تَتَّخِذْهُ وَطْناً.^٤

٢ / ٧

الْآدَابُ الظَاهِرَةُ

أ - الْغُسْلُ

٣٤٢٤ . تهذيب الأحكام عن رفاعه (موسى) النخاس عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: أَخْبَرَنِي أَبِي: أَنَّ مَنْ خَرَجَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفاً بِحَقِّهِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ، وَبَلَغَ الْفُرَاتَ، وَوَقَعَ فِي الْمَاءِ وَخَرَجَ مِنَ الْمَاءِ، كَانَ مِثْلَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الذُّنُوبِ.^٥

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٢ ح ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٢ ح ١٢ وفيه «غير» بدل «مغبر».
٢. رجل مكروب: مهموم (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).
٣. الكافي: ج ٤ ص ٥٨٧ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٥١ وفيه «زرت» بدل «أردت زيارة».
٤. نواب الأعمال: ص ١١٤ ح ٢١، المزار للمفيد: ص ٩٦ ح ١، كامل الزيارات: ص ٢٥٢ ح ٣٧٦ وفيه «أردت زيارة» بدل «زرت»، المزار الكبير: ص ٣٦٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٠ ح ٢.
٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٥، كامل الزيارات: ص ٢٤٦ ح ٥٨٦ نحوه. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٤.

٣٤٢٥ . الكافي عن يونس الكناسي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَاتِّبِ الْفُرَاتَ وَاغْتَسِلْ بِحِيَالِ قَبْرِهِ^٢.

٣٤٢٦ . كامل الزيارات عن بشير الدهان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَتَوَضَّأَ وَاغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ، لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ قَدَمًا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً^٣.

٣٤٢٧ . تهذيب الأحكام عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن محمد [الصادق] عليه السلام: - حِينَ سُئِلَ عَنِ الزَّائِرِ لِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام -: مَنْ اغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ ثُمَّ مَشَى إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا حَجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ بِمَنَاسِكَهَا^٤.

٣٤٢٨ . تهذيب الأحكام عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِذَا هَمَّ الرَّجُلُ بِزِيَارَتِهِ فَاغْتَسَلَ، نَادَاهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام: يَا وَفَدَ اللَّهُ! أَبْشِرُوا بِمُرَافَقَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَنَادَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَا ضَامِنٌ لِقَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ وَدَفْعِ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثُمَّ اكْتَنَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلِيٌّ عليه السلام عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ حَتَّى يَنْصَرِفُوا إِلَى أَهَالِهِمْ^٥.

١. حِيَالُهُ وَبِحِيَالِهِ: أَيِ بَازَاتِهِ (لسان العرب: ج ١١ ص ١٩٤ «حول»).
٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ١، كامل الزيارات: ص ٣٤٦ ح ٥٨٥ عن يوسف الكناسي، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٢٣.
٣. كامل الزيارات: ص ٣٤٥ ح ٥٨٤، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٢ ح ١٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٣١.
٤. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٧، المزار للمفيد: ص ٤٩ ح ٤، المزار الكبير: ص ٣٥٠ ح ٤ كلاهما عن بشير الدهان نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٢٧.
٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٣ ح ١٢٦، ثواب الأعمال: ص ١١٧ ح ٣٣، كامل الزيارات: ص ٢٨٧ ح ٤٦٤ وليس فيه ذيله من «وناداه»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٧ ح ٣٦.

٣٤٢٩ . كامل الزيارات عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ ثُمَّ أَنَاهُ [أَيِ الْحُسَيْنِ]؟

قال: إِذَا اغْتَسَلَ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ وَهُوَ يُرِيدُهُ، تَسَاقَطَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. ١.

٣٤٣٠ . كامل الزيارات: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْقَانِ الطَّبْرِيُّ بِإِسْنَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام، قال: قُلْتُ: رُبَّمَا أَتَيْنَا قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَيَصْعُبُ عَلَيْنَا الْغُسْلُ لِلزِّيَارَةِ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ غَيْرِهِ؟

فَقَالَ عليه السلام: مَنْ اغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ وَزَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام كُتِبَ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا يُحْصَى، فَمَتَى مَا رَجَعَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اغْتَسَلَ فِيهِ وَتَوَضَّأَ، وَزَارَ الْحُسَيْنَ عليه السلام كُتِبَ لَهُ ذَلِكَ الثَّوَابُ. ٢.

٣٤٣١ . تهذيب الأحكام عن إبراهيم بن محمد الثقفي: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ فِي غُسْلِ الزِّيَارَةِ، إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْغُسْلِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِي نَوْرًا وَطَهْرًا، وَحِرْزًا وَكَافِيًا مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسَقَمٍ، وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَعَاهَةٍ، وَطَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَجَوَارِحِي، وَعِظَامِي وَلَحْمِي وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشْرِي، وَمُخِّي وَعَصْبِي، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي، وَاجْعَلْهُ لِي شَاهِدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ حَاجَتِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي. ٣.

٣٤٣٢ . كامل الزيارات عن علي بن جعفر الهماني: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَصَارَ إِلَى الْفُرَاتِ فَاغْتَسَلَ مِنْهُ،

١. كامل الزيارات: ص ٢٣٩ ح ٣٥٧، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٥٠ ح ٢ و ٣.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٤٨ ح ٥٩٦، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٥ ح ٢٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٥٤ ح ١٣٠، كامل الزيارات: ص ٣٤٥ ح ٥٨٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٦ ح ٢٩.

كُتِبَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ^١.

٣٤٣٣ . كامل الزيارات عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا كُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً - يَعْنِي الْحُسَيْنَ عليه السلام - فَإِنْ أَصَبْتَ غُسْلاً فَأَغْتَسِلْ، وَإِلَّا فَتَوَضَّأْ ثُمَّ آتِهِ^٢.

ب - لُبْسُ أَنْظَفِ الثِّيَابِ

٣٤٣٤ . المزار الكبير عن صفوان بن مهران الجمال عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إِذَا أُرِدْتَ زِيَارَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَصُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ... فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غُسْلِكَ، فَالْبَسْ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ أَوْ ثَوْباً، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ نَدْباً خَارِجَ الْمَشْرِعَةِ....^٣

٣٤٣٥ . بحار الأنوار عن الصادق عليه السلام: إِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْفُرَاتِ، فَأَغْتَسِلْ وَالْبَسْ أَنْظَفَ ثَوْبٍ تَقْدِرُ عَلَيْهِ، ثُمَّ صِرْ إِلَى الْقَبْرِ حَافِئاً، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ....^٤

راجع: ج ٨ ص ١٤٧ (الفصل الثاني عشر / زيارة عاشوراء برواية الإقبال)

وص ٢٧٦ (الفصل الخامس عشر / زيارته من بعيد برواية مصباح المتعبد).

ج - اجْتِنَابُ الطَّيِّبِ وَالذَّهْنِ وَالْإِكْتِحَالِ وَالْمَزَاحِ وَالْخُصُومَةِ

٣٤٣٦ . تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام - فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ زِيَارَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام - : ... فَإِذَا أُرِدْتَ الْمَشْيَ إِلَيْهِ فَأَغْتَسِلْ، وَلَا تَطَيَّبْ وَلَا تَذْهِنْ وَلَا تَكْتَحِلْ

١ . كامل الزيارات: ص ٣٤٤ ح ٥٨٢، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٣ ح ١٦.

٢ . كامل الزيارات: ص ٣٤٨ ح ٥٩٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٥ ح ٢٥.

٣ . المزار الكبير: ص ٤٢٧ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٢ ح ٣٤٧٥.

٤ . بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٠ ح ٣٧ نقلاً عن البلد الأمين وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة:

ص ٣٩٠ ح ٣٤٧١.

حَتَّى تَأْتِيَ الْقَبْرَ.^١

٣٤٣٧ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام - في بيان كيفية زيارة الإمام الحسين عليه السلام - :... ولا تذهن ولا تكتحل حتى تأتي الفرات، وأقل من الكلام والمزاح، وأكثر من ذكر الله تعالى، وإياك والمزاح والخصومة!^٢

د - الصمت

٣٤٣٨ . كامل الزيارات عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: إذا زرتُم أبا عبد الله عليه السلام فالزموا الصمت إلا من خير، وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضروهم حتى تنزل الذين بالحائر، فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء، فينتظرونهم حتى تنزل الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأما ما بين هذين الوقتين فإنهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء، ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم، فإنما شغلهم بكم إذا نطقتم. قلت: جعلت فداك! وما الذي يسألونهم عنه؟ وأيهم يسأل صاحبه، الحفظة أو أهل الحائر؟

قال: أهل الحائر يسألون الحفظة؛ لأن أهل الحائر من الملائكة لا يبرحون، والحفظة تنزل وتصعد.

قلت: فما ترى يسألونهم عنه؟

قال: إنهم يمرون إذا عرجوا بإسماعيل صاحب الهواء، فربما وافقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤٨ ح ٣٨ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٣٨ ح ٣٤٤٨.

٢ . كامل الزيارات: ص ٢٩٣ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٧٣ ح ٣٠ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٣٨ ح ٣٤٨٠.

وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَبْنَاءُ مِنْ مَضَى مِنْهُمْ، فَيَسْأَلُونَهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَعَمَّنْ حَضَرَ مِنْكُمْ الْحَائِزَ، وَيَقُولُونَ: بَشِّرُوهُمْ بِدُعَائِكُمْ.

فَقُولُوا الْحَفَظَةُ: كَيْفَ تُبَشِّرُهُمْ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَنَا؟

فَيَقُولُونَ لَهُمْ: بَارِكُوا عَلَيْهِمْ وَادْعُوا لَهُمْ عَنَّا، فَهِيَ الْبِشَارَةُ مِنَّا، فَإِذَا انْصَرَفُوا فَحَقُّوهُمْ^١ بِأَجْنَحَتِكُمْ حَتَّى يُحِسُّوا مَكَانَكُمْ، وَإِنَّا نَسْتَوِدِعُهُمُ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ، وَلَوْ يَعْلَمُوا مَا فِي زِيَارَتِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَعْلَمُ ذَلِكَ النَّاسُ، لَاقْتَتَلُوا عَلَى زِيَارَتِهِ بِالسُّيُوفِ، وَلَبَاعُوا أَمْوَالَهُمْ فِي إِيَابِهِ.

وَإِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام إِذَا نَظَرَتْ إِلَيْهِمْ وَمَعَهَا أَلْفُ نَبِيٍّ وَأَلْفُ صِدِّيقٍ وَأَلْفُ شَهِيدٍ، وَمِنْ الْكَرُوبِيِّينَ^٢ أَلْفٌ يُسْعِدُونَهَا عَلَى الْبُكَاءِ، وَإِنَّهَا لَتَشْهَقُ شَهَقَةً فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ إِلَّا بَكَى رَحْمَةً لِصَوْتِهَا، وَمَا تَسْكُنُ حَتَّى يَأْتِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَيَقُولُ: يَا بُنَيَّةُ، قَدْ أَبَكَيْتِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ، وَشَغَلْتِهِمْ عَنِ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ، فَكُفِّي حَتَّى يُقَدِّسُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ بِالْعَمْرِ.

وَإِنَّهَا لَتَنْظُرُ إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْكُمْ، فَتَسْأَلُ اللَّهَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَلَا تَزْهَدُوا فِي إِيَابِهِ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي إِيَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى^٣.

راجع: ج ٨ ص ٦٩ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام عليه السلام وأنصاره / الزيارة العاشرة).

هـ - تَقْصِيرُ الْخَطِيئِ

٣٤٣٩ . مصباح المتجهد عن صفوان بن مهران عن الصادق عليه السلام - فِي بَيَانِ كَيْفِيَّةِ زِيَارَةِ الْإِمَامِ

١. يَحْقُوقُهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ: أَيِ يَطُوفُونَ بِهِمْ وَيَدُورُونَ حَوْلَهُمْ (النهاية: ج ١ ص ٤٠٨ «حفف»).
٢. الْكَرُوبِيُّونَ: سَادَةُ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُمْ جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، هُمُ الْمُقَرَّبُونَ، أَقْرَبُ الْمَلَائِكَةِ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ (لسان العرب: ج ١ ص ٧١٤ «كرب»).
٣. كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ص ١٧٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٤ ح ١٧.

الحُسَيْن عليه السلام :- فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ صَلَاتِكَ فَتَوَجَّهْ نَحْوَ الْحَائِرِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ،
وَقَصِّرْ خُطَاكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكْتُبُ لَكَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَجَّةً وَعُمْرَةً.^١

٣٤٤٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام عن موسى بن عمران النخعي عن الإمام الهادي عليه السلام - فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ
الْكَبِيرَةِ :- ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَقَارِبْ بَيْنَ خُطَاكَ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرْ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً....^٢

و - السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ

٣٤٤١ . الكافي عن يونس الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام [الصادق عليه السلام] : إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام ،
فَأَتَيْتَ الْفُرَاتَ وَاغْتَسِلَ بِحِيَالِ قَبْرِهِ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ حَتَّى تَدْخُلَ
إِلَى الْقَبْرِ....^٣

٣٤٤٢ . بحار الأنوار عن الصادق عليه السلام : إِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْفُرَاتِ ، فَاغْتَسِلْ وَالْبَسْ أَنْظَفَ ثَوْبٍ تَقْدِرُ
عَلَيْهِ، ثُمَّ صِرْ إِلَى الْقَبْرِ حَافِيًا، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ....^٤

ز - الإِسْتِئْذَانُ

٣٤٤٣ . المزار الكبير: أَمْلَاهَا عَلَيْنَا الشَّرِيفُ الْجَلِيلُ الْعَالِمُ أَبُو الْمَكَارِمِ حَمَزَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زُهْرَةَ
- أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - مِنْ فَلَقٍ^٥ فِيهِ، قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ أَحَدٍ مِنَ الْأَيِّمَةِ عليه السلام فَقِفْ عَلَى
بَابِهِ وَقُلْ :

-
- ١ . مصباح المتهجد: ص ٧١٧ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ١٩ ح ٣٤٧٦.
 - ٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٧٣ ح ٣٤٦١.
 - ٣ . الكافي: ج ٤ ص ٥٧٢ ح ١ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٧ ح ٣٤٧٤.
 - ٤ . بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٠ ح ٣٧ نقلًا عن البلد الأمين وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة: ص ٣٩٠ ح ٣٤٧١.
 - ٥ . الفلق: الشَّقُّ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٠٩ «فلق»). وقوله: من فلقٍ فيه، يعني: من شقٍّ فمه.

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَقَفْتُ عَلَى بَابِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ نَبِيِّكَ وَآلِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ
السَّلَامُ، وَقَدْ مَنَعْتَ الدُّخُولَ إِلَى بُيُوتِهِ إِلَّا بِإِذْنِ نَبِيِّكَ، فَقُلْتُ : «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَقِدُ حُرْمَةَ نَبِيِّكَ فِي غَيْبَتِهِ، كَمَا أَعْتَقِدُ فِي حَضَرَتِهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ
رُسُلَكَ وَخُلَفَاءَكَ أَحِبَاءَ عِنْدَكَ يُرَزَقُونَ يَرَوْنَ مَكَانِي فِي وَقْتِي هَذَا،
وَيَسْمَعُونَ كَلَامِي، وَأَنْكَ حَجَبْتَ كَلَامَهُمْ، فَإِنِّي أَسْتَأْذِنُكَ يَا رَبِّ أَوَّلًا،
وَأَسْتَأْذِنُ رَسُولَكَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَانِيًا، وَأَسْتَأْذِنُ خَلِيفَتَكَ الْإِمَامَ
الْمُقَرَّرَ عَلَيَّ طَاعَتُهُ فِي الدُّخُولِ فِي سَاعَتِي هَذِهِ، وَأَسْتَأْذِنُ مَلَائِكَتَكَ
الْمُوكِّلِينَ بِهِذِهِ الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُطِيعَةَ لَكَ السَّامِعَةَ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا
الْمَلَائِكَةُ الْمُوكِّلُونَ بِهَذَا الْمَشْهَدِ الْمُبَارَكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْنِ رَسُولِهِ وَإِذْنِ خُلَفَائِهِ، وَإِذْنِ هَذَا الْإِمَامِ، وَبِإِذْنِكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ، أَدْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ مُتَقَرِّبًا إِلَى اللَّهِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الطَّاهِرِينَ، فَكُونُوا مَلَائِكَةَ اللَّهِ أَعْوَانِي، وَكُونُوا أَنْصَارِي، حَتَّى أَدْخُلَ هَذَا
الْبَيْتَ وَأَدْعُو اللَّهَ بِفُنُونِ الدَّعَوَاتِ، وَأَعْتَرِفَ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَلِهَذَا الْإِمَامِ
وِلَايَاتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ.

ثُمَّ ادْخُلْ مُقَدِّمًا رِجْلَكَ الْيُمْنَى، وَكَبِّرِ اللَّهَ تَعَالَى مِثْلَ تَكْبِيرَةٍ، وَاسْتَقْبِلِ الضَّرِيحَ
بِوَجْهِكَ....^١

ح - تَقْدِيمُ الْيُمْنَى

٣٤٤٤ . المزار الكبير عن صفوان بن مهران الجمال عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ

١ . المزار الكبير: ص ٥٥٥ ح ١ و ص ٥٤ ح ١، مصباح الزائر: ص ٤٤ و ص ٤١٨، المصباح للكفعمي:

ص ٦٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٤٥ .

الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَصُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ... فَإِذَا أَتَيْتَ
الْبَابَ فَقِفْ خَارِجَ الْقُبَّةِ... ثُمَّ ادْخُلْ رِجْلَكَ الْيُمْنَى الْقُبَّةَ وَأَخْرِ الْيُسْرَى...^١

راجع: ص ٣٦٣ (الفصل الثامن / الزيارة السابعة)

و ج ٨ ص ٦٩ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام عليه السلام وأنصاره / الزيارة
العاشره).

ط - الزِّيَارَةُ بِالْمَأْثُورِ

جدير بالذكر أنَّ الزيارات الجامعة والمطلقة لأبي عبد الله الحسين عليه السلام وأصحابه
الميامين ستأتي في الفصلين الثامن^٢ والتاسع^٣، وزيارته الخاصة ببعض الأزمان في
الفصل الثاني عشر^٤، كما سيتم بيان بعض آداب زيارته في الفصلين العاشر^٥
والحادي عشر^٦ من هذا القسم.

ي - صَلَاةُ رَكَعَتَيِ الزِّيَارَةِ بَعْدَ الْفَرَاغِ

٣٤٤٥ . كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام - في زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَكِفَيْتِهِ الصَّلَاةُ
عِنْدَهُ -: ... ثُمَّ تَدَوَّرُ مِنْ خَلْفِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى عِنْدِ رَأْسِهِ، وَصَلَّ عِنْدَ رَأْسِهِ رَكَعَتَيْنِ،
تَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَيَسْ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَالرَّحْمَنَ، وَإِنْ شِئْتَ صَلَّيْتَ خَلْفَ
الْقَبْرِ، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَفْضَلُ.

فَإِذَا فَرَغْتَ فَصَلِّ مَا أَحْبَبْتَ، إِلَّا أَنَّ الرَّكَعَتَيْنِ - رَكَعَتَيِ الزِّيَارَةِ - لَا بُدَّ مِنْهُمَا عِنْدَ
كُلِّ قَبْرٍ. فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ...^٧

١ . المزار الكبير : ص ٤٢٧ ح ٣ وراجع تمام الحديث في هذه الموسوعة : ج ٨ ص ١٢ ح ٣٤٧٥ .

٢ . راجع: ص ٣٤٥ .

٣ . راجع: ص ٢٨٣ .

٤ . راجع: ج ٨ ص ١٢١ .

٥ . راجع: ج ٨ ص ١٠٥ .

٦ . راجع: ج ٨ ص ١١٣ .

٧ . كامل الزيارات: ص ٤١٧ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٣ ح ٣٠ وراجع تمام الحديث ➡

٣٤٤٦. مصباح الزائر: صِفَةُ صَلَاةٍ أُخْرَى عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَهُمَا رَكَعَتَانِ بِالرَّحْمَنِ وَتَبَارَكَ؛ فَمَنْ صَلَّاهُمَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً، مَقْبُولَةً مَبْرُورَةً مُتَقَبَّلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

راجع: ج ٨ ص ١٠٥ (الفصل العاشر: التسبيح والصلاة عند قبره).

٣ / ٧

جَوَامِعُ الْأَدَابِ

٣٤٤٧. كامل الزيارات عن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام: إِذَا أُرِدْتَ الْمَسِيرَ إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَصُمْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ، فَإِذَا أُرِدْتَ الْخُرُوجَ، فَاجْمَعْ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَادْعُ بِدُعَاءِ السَّفَرِ، وَاغْتَسِلْ قَبْلَ خُرُوجِكَ... وَلَا تَدَّهِنْ وَلَا تَكْتَجِلْ حَتَّى تَأْتِيَ الْفُرَاتَ، وَأَقِلَّ مِنَ الْكَلَامِ وَالْمِزَاحِ، وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِيَّاكَ وَالْمِزَاحِ وَالْخُصُومَةِ!^٢

٣٤٤٨. تهذيب الأحكام عن أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق عليه السلام]: إِذَا أَتَيْتَ الْحُسَيْنَ عليه السلام فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: أَشْيَاءَ أَسْمَعُهَا مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ، مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ أَبِيكَ.

قال: أَفَلَا أَخْبَرُكَ عَنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي ذَلِكَ؟ قال: قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ!

قال: إِذَا أُرِدْتَ الْخُرُوجَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَصُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ: يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِذَا أَمْسَيْتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَصَلِّ صَلَاةَ اللَّيْلِ، ثُمَّ قُمْ فَانْظُرْ فِي نَوَاحِي السَّمَاءِ، وَاغْتَسِلْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ تَنَامُ عَلَى طَهْرٍ،

﴿ في هذه الموسوعة: ج ٨ ص ٣٨ ح ٣٤٨٠. ﴾

١. مصباح الزائر: ص ٥٣١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٧ ذيل ح ٢.

٢. كامل الزيارات: ص ٣٩٣ ح ٦٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٣ ح ٣٠.

فَإِذَا أَرَدْتَ الْمَشْيَ إِلَيْهِ فَأَغْتَسِلْ، وَلَا تَطَيَّبْ وَلَا تَذْهِنْ وَلَا تَكْتَحِلْ حَتَّى تَأْتِيَ الْقَبْرَ.^١
 ٣٤٤٩ . كامل الزيارات عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: إِذَا خَرَجْنَا إِلَى

أَبِيكَ [أَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام] أَقْلَسْنَا فِي حَجٍّ؟

قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَيَلْزَمُنَا مَا يَلْزَمُ الْحَاجَّ؟

قَالَ: مَاذَا؟ قُلْتُ: مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَلْزَمُ الْحَاجَّ؟

قَالَ: يَلْزَمُكَ حُسْنُ الصَّحَابَةِ لِمَنْ يَصْحَبُكَ، وَيَلْزَمُكَ قَلَّةُ الْكَلَامِ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَيَلْزَمُكَ كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ، وَيَلْزَمُكَ نَظَافَةُ الثِّيَابِ، وَيَلْزَمُكَ الْغُسْلُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ الْحَايِزَ، وَيَلْزَمُكَ الْخُشُوعُ وَكَثْرَةُ الصَّلَاةِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَيَلْزَمُكَ التَّوْقِيرُ لِأَخِي مَا لَيْسَ لَكَ، وَيَلْزَمُكَ أَنْ تُغَضَّ بَصْرَكَ، وَيَلْزَمُكَ أَنْ تَعُودَ إِلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ مِنْ إِخْوَانِكَ إِذَا رَأَيْتَ مُنْقَطِعاً وَالْمُوَسَاةَ، وَيَلْزَمُكَ التَّقِيَّةُ الَّتِي قِوَامُ دِينِكَ بِهَا، وَالْوَرَعُ عَمَّا نُهِيتَ عَنْهُ، وَالْخُصُومَةُ، وَكَثْرَةُ الْإِيمَانِ، وَالْجِدَالِ الَّذِي فِيهِ الْإِيمَانُ.

فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَمَّ حَجُّكَ وَعُمُرْتُكَ، وَاسْتَوْجَبْتَ مِنَ الَّذِي طَلَبْتَ مَا عِنْدَهُ بِتَقَاتِكَ وَاغْتِرَابِكَ عَنْ أَهْلِكَ، وَرَغْبَتِكَ فِيمَا رَغِبْتَ أَنْ تَنْصَرِفَ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ.^٢

٣٤٥٠ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام: بَلَّغْنِي أَنْ قَوْماً إِذَا زَارُوا الْحُسَيْنَ عليه السلام حَمَلُوا مَعَهُمُ الشَّفْرَةَ، فِيهَا الْجِدَاءُ^٣ وَالْأَخِيصَةُ^٤ وَأَشْبَاهُهُ، لَوْ زَارُوا قُبُورَ أَحِبَّائِهِمْ مَا

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٦ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٨ ح ٢٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٥٠ ح ٣٧٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤٢ ح ١١ نقلاً عن كامل الزيارات عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣. الْجَدْيُ مِنْ أَوْلَادِ الْعِزِّ: ذَكَرَهَا، وَالْجَمْعُ جِدَاءٍ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١١ «جدي»).

٤. الْخَبِيصُ وَالْخَبِيصَةُ: هُوَ طَعَامٌ مَعْمُولٌ مِنَ التَّمْرِ وَالسَّمَنِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَخْبِيصَةٍ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٩١ «خبص»).

حَمَلُوا مَعَهُمْ هَذَا.^١

٣٤٥١ . كامل الزيارات عن أبي المضا: قَالَ كَرَامٌ^٢ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ! إِنَّ قَوْمًا يَزُورُونَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَيُطَيَّبُونَ السَّفَرَ.

فَقَالَ^٣ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ زَارُوا قُبُورَ آبَائِهِمْ مَا فَعَلُوا ذَلِكَ.^٤

٣٤٥٢ . المزار للمفيد: رَوَى عَنْهُ [الصَّادِقُ عليه السلام] أَنَّهُ قَالَ: يَزُورُونَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ لَا يَزُورُوا، وَلَا يَزُورُونَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَزُورُوا، فَقَالَ لَهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ: قَطَعْتَ ظَهْرِي! فَقَالَ: تَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَذْهَبُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ كَثِيبًا حَزِينًا، وَتَأْتُونَهُ أَنْتُمْ بِالسُّفْرِ! كَلَّا حَتَّى تَأْتُونَهُ شَعْنًا غُبْرًا.^٥

٣٤٥٣ . تهذيب الأحكام عن أبي مضا عن رجل عن أبي عبد الله [الصَّادِقُ عليه السلام]: يَأْتُونَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَيَخِذُونَ سُفْرًا، أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ أَتَوْا قُبُورَ آبَائِهِمْ وَأُمَمَاتِهِمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: الْخُبْزُ وَاللَّبَنُ.^٦

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٤٥٣، المزار للمفيد: ص ٩٧ ح ٢، ثواب الأعمال: ص ١١٥ ح ٢٣ وفيه «الحلاوى» بدل «الجداء»، كامل الزيارات: ص ٢٥٠ ح ٣٧٢ وفيه «الحلاوة» بدل «الجداء»، المزار الكبير: ص ٣٦٩ ح ٢ وفيه «الحداء» بدل «الجداء»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ٧.

٢. والظاهر: هو لقب عبد الكريم بن عمرو بن صالح (هامش المصدر). هذا وفي بحار الأنوار: «خِزَامٌ» بدل «كَرَامٌ».

٣. في المصدر: «قال لي...»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كامل الزيارات: ص ٢٤٩ ح ٣٧١، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ٦.

٥. المزار للمفيد: ص ٩٧ ح ٣، كامل الزيارات: ص ٢٥٠ ح ٣٧٣، المزار الكبير: ص ٣٦٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ١٠.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٧٧ ح ١٥٢، ثواب الأعمال: ص ١١٤ ح ٢٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨١ ح ٢٤٥٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٤١ ح ٥.

كلام في آداب زيارة^١

للزيارة آداب:

أحدها: الغُسل قبل دخول المشهد ، والكون على الطهارة .

وقال الشيخ المفيد: لو أحدث بعد غسل الزيارة أعاد الغسل.^٢

وثانيها: الوقوف على باب المشهد والدعاء والاستئذان بالمأثور ، فإن خشع قلبه ورقّ دخل ، وإلا فالأفضل له تحريّ زمان الرقّة ؛ لأنّ الغرض الأهمّ هو حضور القلب كي يكون مستعدّاً لتلقّي الرحمة النازلة من الربّ . فإذا دخل قدّم رجله اليمنى ، وإذا خرج فباليسرى .

وثالثها: الوقوف على الضريح ، سواء لاصق وجهه الضريح أم لم يلاصقه ، وتصور أنّ البعد عن الضريح أدبٌ ، وهمّ محض.^٣

١ . هذا البيان مقتبس مما كتبه الفقيه الأجل جمال الدين محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٥١ هـ) في كتابه الدروس الشرعية في فقه الإمامية، وراجع: ص ٢١٢ (المدخل / أهمّ آداب زيارة سيّد الشهداء ﷺ) .

٢ . المقنعة: ص ٤٩٤ .

٣ . وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٢٦٧ ح ٢ وراجع: هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٨٧ (الفصل التاسع / ما يزار به سيّد الشهداء ﷺ خاصّة / الزيارة الثامنة) و ص ٣٩٠ (الزيارة العاشرة) .

ورابعها: استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة، وأن يضع الزائر خذّه الأيمن على القبر عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرّعاً، ثم يضع عليه خذّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وبحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء والإلحاح، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس، ثم يستقبل القبلة ويدعو.

وخامسها: الزيارة بالطريقة المأثورة (مراعاة الأعمال الواردة في الأحاديث وتحاشي الأعمال الذوقية)، ويكفي السلام والحضور في المشهد.

وسادسها: صلاة ركعتي الزيارة عند الفراغ، فإن كان زائراً للنبي ﷺ ففي الروضة، وإن كان زائراً لأحد الأئمة عليه السلام فعند رأسه، ويجوز أداؤهما بمسجد المشهد^١. ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر، ولو استدبر القبر وصلى جاز، وإن كان غير مستحسن إلّا مع البعد^٢.

وسابعها: الدعاء بعد الركعتين بالمأثور، وإلّا فيما سنع له في أمور دينه ودنياه، وليعمّم الدعاء؛ فإنّه أقرب إلى الإجابة.

وثامنها: تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهداؤه إلى المزور، والمنفعة بذلك الزائر، وفيه تعظيم للمزور.

وتاسعها: إحضار القلب في جميع أحوال الزيارة مهما استطاع، والتوبة من الذنب والاستغفار والإقلاع.

وعاشرها: التصدّق على السدنة والحفظة للمشهد وإكرامهم وإعظامهم، فإنّ فيه إكرام صاحب المشهد عليه الصلاة والسلام.

١. منذ قديم الأيام يُجعل قسم من المشهد الشريف مسجداً، وتجرى عليه أحكام المسجد، فالمراد من «مسجد المشهد» هو هذا المكان.

٢. وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٤.

وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح، والدين والمروءة، والاحتمال والصبر وكظم الغيظ، خالين من الغلظة على الزائرين، قائمين بحوائج المحتاجين، مرشدي ضالّي الغرباء والواردين. وليتعهد أحوالهم الناظر فيه، فإن وجد من أحدٍ منهم تقصيراً نَبّه عليه، فإن أصرّ زجره، فإن كان من المحرّم جاز ردعه بالضرب إن لم يُجدِ التعنيف، من باب النهي عن المنكر.

وحادي عشرها: أنه إذا انصرف من الزيارة إلى منزله استحبّ له العود إليها ما دام مقيماً، فإذا حان الخروج ودّع ودعا بالمأثور، وسأل الله تعالى العود إليه. وثاني عشرها: أن يكون الزائر بعد الزيارة خيراً منه قبلها، فإنها تحطّ الأوزار إذا صادفت القبول.

وثالث عشرها: تعجيل الخروج عند قضاء الوطر من الزيارة؛ لتعظيم الحرمة ويشتدّ الشوق، وروي أنّ الخارج يمشي القهقري حتّى يتوارى.^١ ورابع عشرها: الصدقة على المحاويع بتلك البقعة، فإنّ الصدقة مضاعفة هنالك، وخصوصاً على الذرّيّة الطاهرة.^٢

١. كامل الزيارات: ص ٤٤٠ ح ٦٧٠ وراجع هذه الموسوعة: ج ٧ ص ٣٨٣ (الفصل التاسع / ما يزار به الإمام وأنصاره / الزيارة الثانية) وج ٨ ص ٢٠١ (الفصل الثاني عشر / زيارته في العيدين).

٢. الدروس: ج ٢ ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٣٤.

الفصل الثامن

الزَّيَارَاتُ الْجَامِعَةُ

١ / ٨

الزَّيَارَةُ الْأُولَى

٣٤٥٤ . المقنعة: يُجْزِيكَ أَنْ تَقُولَ فِي زِيَارَةِ كُلِّ إِمَامٍ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ، وَأَدَيْتَ مَا وَجَبَ
عَلَيْكَ، فَجَزَاكَ اللَّهُ حَيْرَ الْجَزَاءِ، وَلَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ^١.

٢ / ٨

الزَّيَارَةُ الثَّانِيَّةُ

٣٤٥٥ . الكافي عن علي بن حسان عن الرضا عليه السلام: سُئِلَ أَبِي عَنْ إِيْتَانِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام^٢، فَقَالَ: صَلُّوا
فِي الْمَسَاجِدِ حَوْلَهُ، وَيُجْزَى فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا أَنْ تَقُولَ:
السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَصْفِيَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى أَمَنَاءِ اللَّهِ وَأَجْبَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى

١. المقنعة: ص ٤٨٩.

٢. في المصادر الأخرى: «سُئِلَ الرضا عليه السلام عَنْ إِيْتَانِ قَبْرِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام» أَيِ الْكََاظِمِ عليه السلام.

أَنْصَارِ اللَّهِ وَخُلَفَائِهِ، السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِينِ ذِكْرِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُظْهِرِي^١ أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ، السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُسْتَقْرِينَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْمُحَصِّنِينَ^٢ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الْأَوْلَاءِ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى الَّذِينَ مَنِ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنِ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنِ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ، وَمَنِ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ، وَمَنِ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ، أَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي سَلِمَ لِمَنِ سَأَلْتُمُ، وَحَرَبُ لِمَنِ حَارَبْتُمْ، مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، مَقْوُصٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

هَذَا يُجْزِئُ فِي الزِّيَارَاتِ كُلِّهَا، وَتُكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتُسَمَّى وَاحِدَةً وَاحِدَةً بِأَسْمَائِهِمْ، وَتَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَتُخَيَّرُ^٣ لِنَفْسِكَ مِنَ الدُّعَاءِ مَا أَحَبَبْتَ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ^٤.

١. في المصدر: «مظاهري»، والصواب ما أثبتناه كما في أكثر المصادر. وفي بعضها - كالمقنعة وكامل الزيارات -: «مظاهر» وهو صحيح أيضاً.

٢. قال العلامة المجلسي: «على المحصنين» بالحاء المشددة المفتوحة: من التمحيص، وهو تخليص الذهب وغيره عما يشوبه، ويُستعمل بمعنى الاختبار والامتحان؛ أي الذين صفاهم الله من الرياء والشرك ومدانس الأخلاق والأفعال بسبب طاعته. ويمكن أن يُقرأ بصيغة اسم الفاعل أيضاً، وقرأ الكفعمي رحمه الله بالضاد المعجمة وقال: أي المخلصين في طاعة الله فلا يعتريهم فيها رياء ولا سمعة، والمحض: الشيء الخالص من لين أو ود أو نسب، انتهى. والأول هو الموافق للنسخ المعتمدة، وفي بعض النسخ: «المخلصين» بفتح اللام وكسرهما (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٧).

٣. في المصدر: «وتختَر»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٩ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٠٢ ح ١٧٨، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٣٢١٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧١ ح ١، المقنعة: ص ٤٨٨ نحوه، كامل الزيارات: ص ٥٠٣ ح ٧٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٦ ح ١.

٣ / ٨

الزَّيَارَةُ الثَّالِثَةُ

زِيَارَةُ أَمِينِ اللَّهِ

٣٤٥٦ . الإقبال عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): كَانَ أَبِي عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَدْ اتَّخَذَ مَنْزِلَهُ مِنْ بَعْدِ مَقْتَلِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) بَيْتًا مِنْ شَعْرِ وَأَقَامَ بِالْبَادِيَةِ ، فَلَبِثَ بِهَا عِدَّةَ سِنِينَ كَرَاهِيَةً لِمُخَالَطَتِهِ النَّاسِ وَمُلَابَسَتِهِمْ ، وَكَانَ يَسِيرُ مِنَ الْبَادِيَةِ بِمَقَامِهِ بِهَا إِلَى الْعِرَاقِ زَائِرًا لِأَبِيهِ وَجَدِّهِ (عليه السلام) ، وَلَا يُشْعِرُ بِذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (عليه السلام) : فَخَرَجَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْعِرَاقِ لَزِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَأَنَا مَعَهُ ، وَلَيْسَ مَعَنَا ذُو رُوحٍ إِلَّا النَّاقَتَيْنِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّجَفِ مِنْ بِلَادِ الْكُوفَةِ وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ ، فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ ، ثُمَّ قَالَ :^١

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٢ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَّتَهُ [عَلَى عِبَادِهِ]^٣ ، أَشْهَدُ لَقَدْ جَاهَدْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَعَمِلْتُ بِكِتَابِهِ ، وَاتَّبَعْتُ سُنَنَ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ ، فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ لَكَ كَرِيمَ ثَوَابِهِ^٤ ، وَأَلَزَمَ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَا لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ .

١ . مما يجدر ذكره هو أن ما رواه الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان من هذه الزيارة مطابق لنقل مصباح الزائر ومصباح الكفعمي .

٢ . مع الأخذ بنظر الاعتبار ما سوف يأتي في ذيل هذه الرواية من قوله (عليه السلام) : «أُو عند قبر أحد من الأئمة (عليه السلام)» ، فلذا تُستبدل هذه العبارة عند زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) فيقال : «السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين» .

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر الأخرى .

٤ . في المصادر الأخرى وبحار الأنوار: «أَنْكَ» بدل «لَقَدْ» .

٥ . لا توجد عبارة : «لك كريم ثوابه» فيما عدا الإقبال وفرحة الغري .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ،
مَوْلَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ، مُجِبَّةً لَصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ
وَسَمَائِكَ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ، شَاكِرَةً لِقَوَاضِلِ نِعَمَائِكَ، ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ
آلَائِكَ، مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحِهِ لِقَائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ، مُسْتَنَّةً
بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَتَنَائِكَ.

ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ^١ إِلَيْكَ وَالْهَبَةِ^٢، وَسَبَلَ الزَّاعِغِينَ إِلَيْكَ شَارِعَةً،
وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةً، وَأَفِيدَةَ الْوَافِدِينَ إِلَيْكَ فَازِعَةً، وَأَصْوَاتَ
الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةً، وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً، وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ
مُسْتَجَابَةً، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةً، وَعِبْرَةَ مَنْ بَكَى مِنْ حَوْفِكَ
مَرْحُومَةً، وَالْإِسْتِغَاثَةَ^٣ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةً، وَالْإِعَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ
مَبْدُولَةً، وَعِدَائِكَ^٤ لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةً، وَزَلَّاتِ مَنْ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةً، وَأَعْمَالَ
الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً، وَأَرْزَاقَ الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً، وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ
مُتَوَاتِرَةً، وَمَوَائِدَ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةً، وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتَرَعَّةً.
اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَاقْبَلْ تَنَائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي،
بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ آبَائِي، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي
وَمُنْتَهَى مُنَائِي، وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ^٥.

١. الإخْبَاتُ: الخشوع (الصحيح: ج ١ ص ٢٤٧ «خبت»).

٢. الْهَبَةُ: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٧ «وله»).

٣. فِي الْمَصَادِرِ الْآخَرَى: «الإِغَاثَةُ»، وَهُوَ الْأَنْسَبُ.

٤. الْعِدَّةُ: الْوَعْدُ وَيَجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ (الصحيح: ج ٢ ص ٥٥١ «وعد»).

٥. زَادَ فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ هُنَا: «أَنْتَ إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، اغْفِرْ لَأَوْلِيَائِنَا وَكَفِّ عَنَّا أَعْدَاءَنَا وَأَشْغَلْهُمْ عَنَّا أَذَانًا، وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الْحَقِّ وَاجْعَلْهَا الْعُلْيَا، وَأُدْحِضْ كَلِمَةَ الْبَاطِلِ وَاجْعَلْهَا السُّفْلَى، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

قَالَ جَابِرٌ: قَالَ لِي الْبَاقِرُ عليه السلام: مَا قَالَ هَذَا الْكَلَامَ وَلَا دَعَا بِهِ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا عِنْدَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَوْ عِنْدَ قَبْرِ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام، إِلَّا رُفِعَ دُعَاؤُهُ فِي دَرَجٍ^١ مِنْ نُورٍ، وَطُبِعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَكَانَ مَحْفُوظًا كَذَلِكَ حَتَّى يُسَلَّمَ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَيَلْقَى صَاحِبَهُ بِالْبُشْرَى وَالتَّحِيَّةِ وَالْكَرَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ جَابِرٌ: حَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَقَالَ لِي: زِدْ فِيهِ: إِذَا وَدَّعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ عليهم السلام فَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، آمَنَّا بِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ، وَبِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي وَلَيْتَكَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ مَزَارِهِ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُ، وَيَسِّرْ لَنَا الْعَوْدَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٢

٤ / ٨

الزِّيَارَةُ الرَّابِعَةُ

٣٤٥٧. مصباح المتهجد عن أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ عليه السلام: زُرْ أَيَّ الْمَشَاهِدِ كُنْتَ بِحَضْرَتِهَا فِي رَجَبٍ، تَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدُنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنَا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنتَجَبِ، وَعَلَى أَوْصِيَائِهِ الْحُجُبِ، اللَّهُمَّ

١. الدُّرُجُ: وَهُوَ كَالسَّفَطِ الصَّغِيرِ تَضَعُ فِيهِ الْمَرْأَةُ خِيفَ مَتَاعِهَا وَطَيِّبِهَا (النهاية: ج ٢ ص ١١١ «درج»).
٢. الإقبال: ج ٢ ص ٢٧٣، فرحة الغري: ص ٤٣، مصباح المتهجد: ص ٧٣٨ ح ٨٢٩، المزار الكبير: ص ٢٨٢ ح ١٣، مصباح الزائر: ص ٤٧٤، كامل الزيارات: ص ٩٢ ح ٩٣ عن عَلِيِّ بْنِ مَهْدِي بْنِ صَدَقَةَ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام، المصباح للكفعمي: ص ٦٣٨ والخمسة الأخيرة نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٢٦٦ ح ٩ و ١٠٢ ص ١٧٦.

فَكَمَا أَشْهَدْنَا مَشْهَدَهُمْ، فَأَنْجِزْ لَنَا مَوْعِدَهُمْ، وَأُورِدْنَا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلِّثِينَ^١ عَنْ وَرْدٍ فِي دَارِ الْمَقَامَةِ وَالْخُلْدِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسَائِلِي وَحَاجَتِي، وَهِيَ فَكَأَكْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ، مَعَ شَيْعَتِكُمُ الْأَبْرَارِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ، أَنَا سَائِلُكُمْ وَأَمْلِكُكُمْ، فِيمَا إِلَيْكُمْ التَّقْوِيضُ وَعَلَيْكُمْ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجَبِّرُ الْمَهِيضُ^٢، وَيُشْفَى الْمَرِيضُ، وَمَا تَزِدَادُ الْأَرْحَامُ^٣ وَمَا تَغِيضُ^٤.

إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللَّهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ فِي رَجْعِي بِخَوَانِجِي وَقَضَائِيهَا وَإِمْضَائِيهَا، وَإِنْجَاحِهَا وَإِبْرَاجِهَا^٥، وَبِشُؤْنِي لَدَيْكُمْ وَصَلَاحِهَا. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُؤَدِّعٍ، وَلَكُمْ خَوَانِجُهُ مُؤَدِّعٌ، يَسْأَلُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ الْمَرْجِعَ، وَسَعِيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ، إِلَى جَنَابِ^٦ مُرْعٍ^٧ وَخَفِضٍ^٨ مُوسَعٍ، وَدَعَا وَمَهْلٍ^٩، إِلَى حِينِ الْأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ، فِي النَّعِيمِ الْأَزَلِّ وَالْقَيْشِ الْمُقْتَبَلِ، وَدَوَامِ الْأَكْلِ، وَشُرْبِ

١. حَلَّثُ الْإِزِيلَ عَنِ الْمَاءِ: إِذَا طَرَدْتَهَا عَنْهُ وَمَنْعْتَهَا أَنْ تَرُدَّهُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٤٥ «حَلَّ»).

٢. هَاضَ الْعَظْمُ: أَيِ كَسَرَهُ فَهُوَ مَهِيضٌ (الصَّحاح: ج ٣ ص ١١١٣ «هَيْض»).

٣. قَالَ الْعَلَمَةُ الْمَجْلِسِيُّ: «وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «وَعِنْدَكُمْ مَا تَزِدَادُ الْأَرْحَامُ» وَهُوَ أَظْهَرُ. ثُمَّ الْمُرَادُ بِهِ إِتِمَامُ زِدْيَادِ مَدَّةِ الْحَمَلِ، أَوْ عِدْدِ الْأَوْلَادِ، أَوْ دَمِ الْحَيْضِ (بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ١٠٢ ص ١٩٦).

٤. غَاضَ الشَّيْءُ: نَقَصَ. وَغِضْتُهُ: نَقَصْتُهُ، يُسْتَعْمَلُ لَازِمًا وَمَتَعَدِيًا (المصباح المنير: ص ٥٩ «غَاض»).

٥. فِي الْمَصْدَرِ: «وَأِبْرَاجُهَا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَالْمَصَادِرِ الْأُخْرَى.

٦. الْجَنَابُ: الْفَنَاءُ وَالنَّاحِيَةُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ١ ص ٤٩ «جَنَب»).

٧. مُرْعَ الْوَادِي: أَخْصَبَ بِكَثْرَةِ الْكَلَأِ. وَأَمْرَعُ - بِالْأَلْفِ - لُغَةٌ (المصباح المنير: ص ٥٦٩ «مَرَع»).

٨. الْخَفِضُ: الدَّعَاةُ وَالسَّكُونُ (الْهَيْئَةُ: ج ٢ ص ٥٤ «خَفِض»).

٩. الْمَهْلُ وَالْمَهْلُ: السَّكِينَةُ وَالرَّوْفُقُ (الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ: ج ٤ ص ٥٢ «مَهْل»).

الرَّحِيقِ وَالسَّلْسَلِ^١، وَعَلٌّ وَنَهْلٍ^٢، لَا سَامَ مِنْهُ وَلَا مَلَلٍ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
وَتَجِيبَاتُهُ، حَتَّى الْعَوْدِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ، وَالْقَوْرِ فِي كَرَّتِكُمْ، وَالْحَشْرِ فِي
زُمَرَتِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ وَصَلَوَاتُهُ وَتَجِيبَاتُهُ،
وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^٣.

٥ / ٨

الزَّيَارَةُ الْخَامِسَةُ

٣٤٥٨. كامل الزيارات عن عروة بن إسحاق بن أخي شعيب العرقوفي عَمَّنْ ذكره عن أبي عبد الله
[الصادق] عليه السلام: تَقُولُ إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَيُجْزِيكَ عِنْدَ قَبْرِ كُلِّ إِمَامٍ عليه السلام:
السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَمِينَ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ
وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ،
وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالَتِكَ وَكُتُبِكَ، وَدَيَّانَ الدِّينِ بِعَدْلِكَ، وَقَصَلَ
قَضَائِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَالْمُهَيِّمِينَ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

وَتَقُولُ فِي زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ، إِلَى آخِرِهِ.
وَفِي زِيَارَةِ فَاطِمَةَ عليها السلام:

١. ماءٌ سَلْسَلٌ: سهل الدخول في الخلق؛ لعذوبته وصفائه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٣٢ «سلسل»).

٢. الْعَلُّ: الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تباعاً. وَالنَّهْلُ: أوَّلُ الشرب (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠
«علٌّ» وص ٦١ «نهل»).

٣. مصباح المتهجد: ص ٨٢١، المزار الكبير: ص ٢٠٣ ح ٢، الإقبال: ج ٣ ص ١٨٣، بحار الأنوار:
ج ١٠٢ ص ١٩٥.

أَمَّتِكَ وَبِنْتَ رَسُولِكَ، إِلَى آخِرِهِ.

وَفِي زِيَارَةِ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَبْنَاءِ رَسُولِكَ، عَلَى مَا قُلْتَ فِي النَّبِيِّ ﷺ أَوَّلَ مَرَّةٍ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى صَاحِبِكَ.
ثُمَّ تَقُولُ:

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَبَابُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى
مَنْ فِيهَا وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَطِينَتَكُمْ مِنْ طِينَةِ وَاحِدَةٍ،
طَابَتْ وَطَهَّرَتْ مِنْ نَوْرِ اللَّهِ وَمِنْ رَحْمَتِهِ، وَأَشْهَدُ اللَّهُ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي لَكُمْ تَبِعٌ
بِذَاتِ نَفْسِي، وَشَرَائِعِ دِينِي، وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، اللَّهُمَّ فَأَتِمِّمْ لِي ذَلِكَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ عَنِ اللَّهِ مَا أُمِرْتَ بِهِ، وَقُمْتَ
بِحَقِّهِ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُوهِنٍ، فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ صَدِيقٍ خَيْرًا عَنْ رَعِيَّتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّ
الْجِهَادَ مَعَكَ جِهَادٌ، وَأَنَّ الْحَقَّ مَعَكَ وَلَكَ، وَأَنْتَ مَعْدِنُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكَ
وَعِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ، وَعَبَدْتَ رَبَّكَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ.

ثُمَّ تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُتَسَوِّمِينَ^١، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُنْزِلِينَ،
السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُرْدِفِينَ^٢، السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِي هَذَا
الْحَرَمِ بِإِذْنِ اللَّهِ مُقِيمُونَ.

١. السَّيِّمَةُ: العلامة. وَالْمُتَسَوِّمِينَ: أَيِ الْمُعَلِّمِينَ (راجع: النهاية: ج ٢ ص ٤٢٥ «سوم»).

٢. التَّرَادِف: التَّنَادُع (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٤٩ «ردف»).

ثُمَّ تَقُولُ:

... اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً
تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ فَإِنَّكَ وَعْدَتَهُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لَا
تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

وَكَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ كُلِّ الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَتَقُولُ عِنْدَ كُلِّ إِمَامٍ ذُرَّتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَوْرَ اللَّهِ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ،
وَسُلَالَةَ الْوَصِيِّينَ، وَالشَّهِيدَ يَوْمَ الدِّينِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ وَأَبَاءُكَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ
قَبْلِكَ، وَأَبْنَاءُكَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكَ، مَوَالِيَّ وَأَوْلِيَانِي وَأَيْمَتِي.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْفِيَاءُ اللَّهِ وَخَزَنَتُهُ، وَحُجَّتُهُ الْبَالِغَةُ، انْتَجَبَكُمْ بِعِلْمِهِ أَنْصَاراً
لِدِينِهِ، وَقَوَّاماً بِأَمْرِهِ، وَخُرَافاً لِعِلْمِهِ، وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ، وَتَرَاجِمَةً لَوَحْيِهِ،
وَمَعِيناً لِكَلِمَاتِهِ، وَأَرْكَاناً لِتَوْحِيدِهِ، وَشُهَدَاءَ عَلَى عِبَادِهِ، وَاسْتَوْدَعَكُمْ خَلْقَهُ،
وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ، وَخَصَّكُمْ بِكَرَائِمِ التَّنْزِيلِ، وَأَعْطَاكُمْ التَّأْوِيلَ، وَجَعَلَكُمْ
تَابُوتاً^١ حِكْمَتِهِ، وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ، وَضَرْبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ نَوْرِهِ، وَأَجْرِي
فِيكُمْ مِنْ عِلْمِهِ، وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلَلِ، وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ
الرَّجْسَ، وَبِكُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ، وَانْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ، وَلَزِمَتِ
الطَّاعَةُ الْمُفْتَرِضَةُ، وَالْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ، فَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ النُّجَبَاءُ، وَعِبَادُهُ

١. قيل: التابوت هو صندوق التوراة... وقيل: هو صندوق كان فيه ألواح الجواهر التي كانت فيه العشر كلمات التوحيد... وفي حديث أهل البيت عليه السلام: «جعلكم الله تابوت علمه» أي مجمع عليه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٢٣ «توب»).

المُكْرَمُونَ.

أَتَيْتُكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ عَارِفًا بِحَقِّكَ، مُسْتَبِيرًا بِشَأْنِكَ، مُعَادِيًا لِأَعْدَائِكَ، مُوَالِيًا لِأَوْلِيَائِكَ، يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا، أَتَيْتُكَ وَافِدًا زَائِرًا عَائِذًا، مُسْتَجِيرًا مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَاحْتَطَبْتُ عَلَى ظَهْرِي، فَكُنْ لِي شَفِيعًا، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامًا مَعْلُومًا، وَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهٌ. آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ، وَأَتَوَلَّى آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَأَبْرَأُ مِنْ كُلِّ وَلِيَجَةٍ^١ دُونَكُمْ، وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ^٢ وَالطَّاغُوتِ^٣، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى^٤.

٦ / ٨

الزِّيَارَةُ السَّنَائِسَةُ

٣٤٥٩. المزار الكبير: زِيَارَةُ جَامِعَةِ لِسَائِرِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَالْقَوْلُ فِي مُبْتَدَأِ الْأَمْرِ فِي الزِّيَارَةِ إِلَى آخِرِهَا وَرَدَّتْ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٥:

إِذَا أُرِدْتَ زِيَارَةَ قُبُورِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَكُنْ مِنْ قَوْلِكَ عِنْدَ الْعَقْدِ عَلَى الْعَزَمِ وَالنِّيَّةِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَزَمِي بِالتَّحْقِيقِ، وَنِيَّتِي بِالتَّوْفِيقِ، وَرَجَائِي بِالتَّصَدِيقِ، وَتَوَلَّ أَمْرِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، وَأَجَلِّ عُقْدَةَ الْخَيْرَةِ وَالتَّخْلُفِ^٦ عَنْ حُضُورِ الْمَشَاهِدِ

١. الوليعة: خاصتك من الرجال، أو من تتخذه معتمداً عليه من غير أهلِكَ. وهو وليجتهم: أي لصيق بهم (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢١١ «ولج»). وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقله كلام القاموس: أي لا أتخذ من غيرهم من أعتد عليه في ديني وسائر أمورِي، أو أبرأ من كلِّ من أدخلوه معكم في الإمامة والخلافة، وليس منكم (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٤٢).

٢. الجبْت: يقال لكلِّ ما عُبد من دون الله (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٨٢ «جبْت»).

٣. الطَّاغُوتُ: عبارة عن كلِّ متعَدٍّ، وكلِّ معبود من دون الله (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٢٠ «طغى»).

٤. كامل الزيارات: ص ٥٢٤ ح ٨٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٦٠ ح ٦.

٥. في مصباح الزائر: «... هي مروية عن الأئمة عليه السلام».

٦. وفي نسخة أخرى: «عقدة الخيرة، أتخلف».

المُقَدِّسَةِ.

وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِكَ، وَقُلْ بِعَقِيهِمَا:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ دِينِي وَنَفْسِي وَجَمِيعَ خُزَانَتِي^١، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيقَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَوْءِ الصُّحْبَةِ، وَإِخْفَاقِ الْأَوْتَةِ، اللَّهُمَّ سَهِّلْ لَنَا حَزْنَ^٢ مَا نَتَّغَوِّلُ عَلَيْهِ، وَيَسِّرْ عَلَيْنَا مُسْتَغْزَرَ مَا نَرَوْحُ وَنَعْدُو لَهُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٣.
فَإِذَا سَلَكَتَ طَرِيقَكَ فَلْيَكُنْ هُمُكَ مَا سَلَكَتَ لَهُ، وَلْتَقَلُّ مِنْ حَالٍ تَغُضُّ مِنْكَ، وَلْتَحْسِنِ الصُّحْبَةَ لِمَنْ صَحَبَكَ، وَأَكْثِرِ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ.

فَإِذَا أُرِدْتَ الْفُسْلَ لِلزِّيَارَةِ فَقُلْ وَأَنْتَ تَغْتَسِلُ:

١. الحُزَانَةُ: عيال الرجل الذي يتحزن بأمرهم (الصحيح: ج ٥ ص ٢٠٩٨ «حزن»).
٢. الحَزْنُ هنا: الصعوبة والمشقة. قال الفيومي: الحَزْنُ: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ خِلَافُ السَّهْلِ (المصباح المنير: ص ١٣٤ «حزن»).
٣. قال العلامة المجلسي^{رحمته الله} في شرح بعض كلمات الزيارة: قوله: «وَإِخْفَاقِ الْأَوْتَةِ» يقال: طلب حاجةً فَأَخْفَقَ؛ أي لم يُدْرِكها. وقوله: «مَا نَتَّغَوِّلُ» قال في النهاية: الْمُتَاوَلَةُ: الْمُبَادَرَةُ فِي السَّيْرِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «مَا نَتَّوَعَّلُ فِيهِ» وهو أَظْهَرُ، قال الفيروزآبادي [القاموس المحيط: ج ٤ ص ٦٥ و ٦٦ «الوعَّل»]: وَعَّلَ فِي الشَّيْءِ يَغْلُ وَغُولًا: دَخَلَ وَتَوَارَى، أَوْ بَعُدَ وَذَهَبَ، وَأَوَّعَلَ فِي الْبِلَادِ وَالْعِلْمِ: ذَهَبَ وَبَالَغَ وَأَبْعَدَ؛ كَتَوَّعَّلَ. وقوله: «مُسْتَغْزَرَ مَا نَرَوْحُ» في أكثر النسخ بتقديم المعجمة على المهملة، قال الفيروزآبادي [انظر القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٢ «الغزير»]: الْمُسْتَغْزَرُ: الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِمَّا يَعْطِي. وفي بعضها [أَي السُّنْخِ] بِالْعَكْسِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ غَرَزِ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ؛ أَي إِخْفَاؤُهُ فِيهِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ؛ أَي الْمَطَالِبَ الْكَثِيرَةَ (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٧٤).
٤. في المصدر: «تَغُضُّ»، والتصويب من مصباح الزائر وبحار الأنوار. قال الجوهرى: غَضُّ مِنْهُ يَغُضُّ: إِذَا وَضَعَ وَتَقَصَّ مِنْ قَدْرِهِ. يقال: لَيْسَ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ غَضَاظَةٌ؛ أَي ذَلَّةٌ وَمَنْقَصَةٌ (الصحيح: ج ٣ ص ١٠٩٥ «غضض»).

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي ذَرْبَ^١
الذُّنُوبِ، وَوَسِّخْ الْعُيُوبَ، وَطَهِّرْني بِمَاءِ التَّوْبَةِ، وَالْبِسْني رِدَاءَ الْعِصْمَةِ،
وَأَيِّدْني بِلُطْفٍ مِنْكَ تَوْفِّقْني لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فَإِذَا دَنَوْتَ مِنْ بَابِ الْمَشْهَدِ قُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقْني لِقَصْدِ وَلِيِّهِ، وَزِيَارَةِ حُجَّتَيْهِ، وَأَوْرَدْني حَرَمَهُ، وَلَمْ
يَبْخَسْني حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ، وَالنُّزُولِ بِعَقْوَةِ^٢ مُعَيَّيهِ، وَسَاحَةِ ثُرَيْيَةِ،
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسْمَنْي بِحَرَمَانٍ مَا أَمَلْتُهُ، وَلَا صَرَفَ عَزْمِي عَمَّا رَجَوْتُهُ،
وَلَا قَطَعَ رَجَائِي مِمَّا تَوَقَّعْتُهُ، بَلْ أَلْبَسْني عَافِيَتَهُ، وَأَفَادْني نِعَمَتَهُ، وَآتَانِي
كَرَامَتَهُ.

فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَشْهَدَ، فَقِفْ عَلَى الضَّرِيحِ الطَّاهِرِ وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَئِمَّةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَادَةَ الْمُتَّقِينَ، وَكُبَرَاءَ الصُّدِّيقِينَ، وَأَمْرَاءَ
الصَّالِحِينَ، وَقَادَةَ الْمُحْسِنِينَ، وَأَعْلَامَ الْمُهْتَدِينَ، وَأَنْوَارَ الْعَارِفِينَ، وَوَرَثَةَ
الْأَنْبِيَاءِ، وَصَفْوَةَ الْأَوْصِيَاءِ، وَشُمُوسَ الْأَتْقِيَاءِ، وَبُدُورَ الْخُلَفَاءِ، وَعِبَادَةَ الرَّحْمَنِ،
وَشُرَكَاءَ الْقُرْآنِ، وَمَنْهَجَ الْإِيمَانِ، وَمَعَادِنَ الْحَقَائِقِ، وَشَفْعَاءَ الْخَلَائِقِ، وَرَحْمَةَ
اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ، وَمِفَاتِيحُ رَحْمَتِهِ، وَمَقَالِيدُ مَغْفِرَتِهِ، وَسَحَابُ
رِضْوَانِهِ، وَمَصَابِيحُ جَنَانِهِ، وَحَمَلَةُ قُرْآنِهِ، وَخَزَنَةُ عِلْمِهِ، وَحَفَظَةُ سِرِّهِ،
وَمُهَيْبُ وَحْيِهِ، وَأَمَانَاتُ النُّبُوَّةِ، وَوَدَائِعُ الرِّسَالَةِ.

١. الذَّرْنُ: الوَسْخُ، أَوْ تَلَطُّخُهُ؛ ذَرْنُ الثَّوبِ فَهُوَ ذَرْنٌ، وَذَرَنْتُ يَدُهُ بِالشَّيْءِ: تَلَطَّخْتُ (القاموس المحيط: ج ٤
ص ٢٢٢ «ذرن»).

٢. عَقْوَةُ الدَّارِ: حَوْلُهَا وَقَرِيباً مِنْهَا (النهاية: ج ٣ ص ٢٨٣ «عقا»).

أَنْتُمْ أُمَّنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاءُؤُهُ، وَعِبَادُهُ وَأَسْخِيَاؤُهُ^١، وَأَنْصَارُ تَوْحِيدِهِ، وَأَرْكَانُ تَعْمِيدِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ، وَحَرَسَةُ خَلَائِقِهِ، وَحَفَظَةُ شَرَائِعِهِ.

لَا يَسْبِقُكُمْ ثَنَاءُ الْمَلَائِكَةِ فِي الْإِخْلَاصِ وَالْخُشُوعِ، وَلَا يُضَادُّكُمْ ذُو ابْتِهَالٍ وَخُضُوعٍ، أَنْتُمْ وَلَكُمْ الْقُلُوبُ الَّتِي تَوَلَّى اللَّهُ رِيَاضَتَهَا بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَجَعَلَهَا أَوْعِيَةً لِلشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ، وَأَمَّنَهَا مِنْ عَوَارِضِ الْغَفْلَةِ، وَصَفَّاهَا مِنْ شَوَاغِلِ الْفَتْرَةِ، بَلْ يَتَقَرَّبُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِحُبِّكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، وَتَوَاتُرِ الْبُكَاءِ عَلَى مُصَابِكُمْ، وَالِاسْتِغْفَارِ لِشَيْعَتِكُمْ وَمُجَنِّبِكُمْ.

فَإِنَّا أَشْهَدُ اللَّهَ خَالِقِي، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ، وَأَشْهَدُكُمْ يَا مَوَالِيَّ، بِأَنِّي مُؤْمِنٌ بِوِلَايَتِكُمْ، مُعْتَبِدٌ لِأَمَانَتِكُمْ، مُقَرُّ بِخِلَافَتِكُمْ، عَارِفٌ بِمَنْزِلَتِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِعِصْمَتِكُمْ، خَاضِعٌ لِوِلَايَتِكُمْ، مُتَقَرَّبٌ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ، وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ، عَالِمٌ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَكُمْ مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَمِنْ كُلِّ رِيْبَةٍ وَنَجَاسَةٍ، وَذَنِيْبَةٍ وَرَجَاسَةٍ، وَمَنْحَكُم رَايَةَ الْحَقِّ، الَّذِي مَنْ تَقَدَّمَهَا ذَلٌّ^٢، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا زَلٌّ، وَفَرَضَ طَاعَتَكُمْ عَلَى كُلِّ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ وَفَيْتُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَذِمَّتِهِ، وَبِكُلِّ مَا اشْتَرَطَهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ، وَدَعَاكُمْ إِلَى سَبِيلِهِ، وَأَنْفَدْتُمْ طَاقَتَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَحَمَلْتُمْ الْخَلَائِقَ عَلَى مِيْنَهَاجِ النُّجُوَّةِ وَمَسَالِكِ الرِّسَالَةِ، وَسِرْتُمْ فِيهِ بِسِيرَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَذَاهِبِ الْأَوْصِيَاءِ، فَلَمْ يُطْعَ لَكُمْ أَمْرٌ، وَلَمْ تُصْنَعْ إِلَيْكُمْ أُذُنٌ، فَصَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ.

ثُمَّ تَتَكَبَّبُ عَلَى الْقَبْرِ وَتَقُولُ:

١. في مصباح الزائر وبحار الآثوار: «وَأَصْفِيَاؤُهُ» بدل «وَأَسْخِيَاؤُهُ».

٢. في مصباح الزائر وبحار الآثوار: «ضَلٌّ» بدل «ذَلٌّ».

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا حُجَّةَ اللَّهِ، لَقَدْ أَرْضَعْتَ بِثَدْيِ الْإِيمَانِ، وَفُطِمْتَ بِنُورِ
الْإِسْلَامِ، وَغُذِّيتَ بِبَرْدِ الْيَقِينِ، وَالْبَسْتَ حُلَّ الْعَصِمَةِ، وَاصْطَفَيْتَ وَوَرَّثْتَ
عِلْمَ الْكِتَابِ، وَلَقَنْتَ فَصْلَ الْخُطَابِ، وَأَوْضَحَ بِمَكَانِكَ مَعَارِفَ التَّنْزِيلِ،
وَعَوَامِضَ التَّأْوِيلِ، وَسَلَّمْتَ إِلَيْكَ رَايَةَ الْحَقِّ، وَكُلِّفْتَ هِدَايَةَ الْخَلْقِ، وَنُبِّذَ
إِلَيْكَ عَهْدُ الْإِمَامَةِ، وَالزِمْتَ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ.

وَأَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ وَقَيْتَ بِشَرَائِطِ الْوَصِيَّةِ، وَقَضَيْتَ مَا أَلْزَمَكَ^١ مِنْ فَرَضِ
الطَّاعَةِ، وَنَهَضْتَ بِأَعْبَاءِ الْإِمَامَةِ، وَاحْتَدَيْتَ مِثَالَ النُّبُوَّةِ، فِي الصَّبْرِ وَالْإِجْتِهَادِ
وَالنَّصِيحَةِ لِلْعِبَادِ، وَكَظَمَ الْغَيْظَ، وَالْعَفْوَ عَنِ النَّاسِ، وَعَزَمْتَ عَلَى الْعَدْلِ فِي
الْبَرِيَّةِ، وَالنَّصْفَةَ فِي الْقَضِيَّةِ، وَوَكَّدْتَ الْحُجَجَ عَلَى الْأُمَّةِ بِالْأَدْلَالِ الصَّادِقَةِ،
وَالشَّوَاهِدِ النَّاطِقَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ وَالْمَوْعِظَةِ^٢.

فَمُنِّعَتَ مِنْ تَقْوِيمِ الزَّيْغِ^٣، وَسَدَّ الثَّلَمِ، وَإِصْلَاحِ الْفَاسِدِ، وَكَسْرِ الْمُعَاوِدِ،
وَإِحْيَاءِ السُّنَنِ، وَإِمَامَةِ الْبِدْعِ، حَتَّى فَارَقْتَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ شَهِيدٌ، وَلَقِيتَ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتَ حَمِيدٌ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ صَلَاةً تَتَرَادَفُ وَتَزِيدُ.
ثُمَّ صِرَ إِلَى عِنْدِ الرَّجُلَيْنِ وَقُلَ:

يَا سَادَتِي! يَا آلَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي بِكُمْ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ - جَلَّ وَعَلَا - بِالْخِلَافِ
عَلَى الَّذِينَ عَدَرُوا بِكُمْ، وَنَكَثُوا بَيْعَتَكُمْ، وَجَحَدُوا وَلَايَتَكُمْ، وَأَنْكَرُوا
مَنْزِلَتَكُمْ، وَخَلَعُوا رِبْقَةَ طَاعَتِكُمْ، وَهَجَرُوا أَسْبَابَ مَوَدَّتِكُمْ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى

١. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «ألزمك» بدل «ألزمك».

٢. في مصباح الزائر وبحار الأنوار: «والموعظة الحسنة».

٣. الزَّيْغُ: الشُّكُّ وَالْجَوْرُ عَنِ الْحَقِّ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٠٧ «زاع»).

٤. الرَّثِيئُ: حَبْلٌ فِيهِ عَدَّةٌ عُرَى تُشَدُّ بِهِ الْبُيُوتُ، الْوَاحِدَةُ مِنَ الْعُرَى: رِبْقَةٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ

عَنْقِهِ (الصالح: ج ٤ ص ١٤٨٠ «ربق»).

فَرَأَيْتِهِم بِالْبَرَاءَةِ مِنْكُمْ، وَالْإِعْرَاضِ عَنْكُمْ، وَمَنْعَكُمْ مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ،
وَاسْتِصْصَالِ الْجُحُودِ، وَشَعْبِ الصَّدْعِ^١، وَلَمْ الشَّعْثِ^٢، وَسَدِّ الْخَلَلِ، وَتَنْقِيفِ^٣
الْأَوْدِ، وَإِمْضَاءِ الْأَحْكَامِ، وَتَهْذِيبِ الْإِسْلَامِ، وَقَمْعِ الْآثَامِ، وَأَرْهَاجِ^٤ عَلَيَّكُمْ
نَفْعَ الْخُرُوبِ وَالْفِتَنِ، وَأَنْحُوا عَلَيَّكُمْ سُيُوفَ الْأَحْقَادِ، [و] هَتَكُوا مِنْكُمْ
الشُّتُورَ، وَابْتَاعُوا بِخُمْسِكُمُ الْخُمُورَ، وَصَرَفُوا صَدَقَاتِ الْمَسَاكِينِ إِلَى
المُضْجِحِينَ وَالسَّاجِرِينَ.

وَذَلِكَ بِمَا طَرَفَتْ لَهُمُ الْفَسَقَةُ الْغَوَاةُ، وَالْحَسَدَةُ الْبُغَاةُ، أَهْلُ النَّكَثِ وَالْعَدْرِ
وَالْخِلَافِ وَالْمَكْرِ، وَالْقُلُوبِ الْمُتَنِينَةِ مِنْ قَدَرِ الشَّرِّ، وَالْأَجْسَادِ الْمُشْحَنَةِ مِنْ
دَرَنِ الْكُفْرِ، أَضَبُوا عَلَى النَّفَاقِ، وَأَكْبَوْا عَلَى عَلَائِقِ الشَّقَاقِ ...

وَاسْتَحَقَّتْ بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، وَهَدَمَتِ الْكَعْبَةَ، وَأَغَارَتْ عَلَى دَارِ الْهِجْرَةِ
يَوْمَ الْحَرَّةِ^٥، وَأَبْرَزَتْ بَنَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لِلنِّكَالِ وَالسَّوَةِ، وَأَبَسَتْهُنَّ
تَوْبَ الْعَارِ وَالْقَضِيحَةِ، وَرَحَّصَتْ لِأَهْلِ الشُّبْهَةِ فِي قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ الصُّفْوَةِ
وإِبَادَةِ نَسْلِهِ، وَاسْتِصْصَالِ شَأْفَتِهِ^٦، وَسَبِي حَرَمِهِ، وَقَتْلِ أَنْصَارِهِ، وَكَسْرِ مِنْبَرِهِ،

١. الصَّدْعُ: الشَّقُّ فِي شَيْءٍ صَلْبٍ وَالْفُرْقَةُ مِنَ الشَّيْءِ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٤٩ «صدع»).

٢. الشَّعْثُ: انْتِشَارُ الْأَمْرِ، وَالتَّشَعُّثُ: التَّفَرُّقُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٦٨ «شعث»).

٣. تَنْقَفْتُ الشَّيْءَ: أَقَمْتُ الْمَعُوجَ مِنْهُ (المصباح المنير: ص ٨٣ «نقف»).

٤. أَوْدٌ: أَيِ اغْوَجَ (الصالح: ج ٢ ص ٤٤٢ «أود»).

٥. الرِّهْجُ: الْغُبَارُ. وَأَرْهَجَ الْغُبَارَ: أَيِ أَثَارَهُ (الصالح: ج ١ ص ٣١٨ «رهج»).

٦. مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ سَقَطَ مِنَ الْمَصْدَرِ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ مَصْبَاحِ الزَّائِرِ وَبَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٧. يَوْمَ الْحَرَّةِ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ يَوْمٌ قَاتَلَ عَسْكَرُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَنَهَبَهُمْ. هَلَكَ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ مِنَ الْهِجْرَةِ (مجمع البحرين:
ج ١ ص ٣٨٤ «حرر») وراجع: ج ٥ ص ٣٣٠ (القسم العاشر / المدخل / ثورة أهل المدينة «واقعة
الحرة»).

٨. الشَّافَةُ: الْأَصْلُ. وَاسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُ: أَذْهَبَهُ، أَوْ مَعْنَاهُ: أزاله من أصله (القاموس المحيط: «

وَقَلْبٍ مَفْخَرِهِ، وإخفاء دينه، وقطع ذكره.

يا مَوَالِيَّ، فَلَوْ عَايَنَكُمُ الْمُصْطَفَى وَسِيَّاهُ الْأُمَّةِ مُعْرِفَةً^١ فِي أَكْبَادِكُمْ، وَرِمَاحُهُمْ
مُشْرَعَةً فِي نُحُورِكُمْ، وَسَيُوفُهَا مَوْلَعَةً فِي دِمَائِكُمْ، يَشْفِي أَبْنَاءَ الْعَوَاهِرِ غَلِيلَ
الْفِسْقِ مِنْ وَرَعِكُمْ، وَغَيَظَ الْكُفْرِ مِنْ إِيْمَانِكُمْ.

وَأَنْتُمْ بَيْنَ صَرِيحٍ فِي الْمِحْرَابِ، قَدْ فَلَقَ السَّيْفُ هَامَتَهُ، وَشَهِيدٌ فَوْقَ الْجَنَازَةِ
قَدْ شُكَّتْ^٢ أَكْفَانُهُ بِالسَّهَامِ، وَقَتِيلٌ بِالْعَرَاءِ قَدْ رُفِعَ فَوْقَ الْقَنَاةِ رَأْسُهُ، وَمُكَبَّلٌ
فِي السَّجَنِ قَدْ رُضَّتْ بِالْحَدِيدِ أَعْضَاؤُهُ، وَمَسْمُومٌ قَدْ قُطِيعَتْ بِجُرْعِ السَّمِّ
أَمْعَاؤُهُ، وَشَمْلُكُمْ عِبَادِيدُ^٣ تُفْنِيهِمُ الْعَبِيدُ وَأَبْنَاءُ الْعَبِيدِ.

فَهَلِ الْمَحَنُ - يَا سَادَاتِي - إِلَّا الَّتِي لَزِمَتْكُمْ، وَالْمَصَائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتْكُمْ،
وَالْفَجَائِعُ إِلَّا الَّتِي خَصَّتْكُمْ، وَالْقَوَارِعُ^٤ إِلَّا الَّتِي طَرَقَتْكُمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ قَبْلَهُ وَقُلْ:

يَا أَبِي وَأُمِّي يَا آلَ الْمُصْطَفَى، إِنَّا لَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْ نَطُوفَ حَوْلَ مَسَاهِدِكُمْ، وَنُعْزِي
فِيهَا أَرْوَاحَكُمْ، عَلَى هَذِهِ الْمَصَائِبِ الْعَظِيمَةِ الْحَالَّةِ بِفَنَائِكُمْ، وَالرَّزَايَا الْجَلِيلَةِ
النَّازِلَةِ بِسَاحَتِكُمْ، الَّتِي أَثْبَتَتْ فِي قُلُوبِ شِيعَتِكُمُ الْقُرُوحَ، وَأَوْرَثَتْ أَكْبَادَهُمْ
الْجُرُوحَ، وَزَرَعَتْ فِي صُدُورِهِمُ الْغُصَصَ.

«ج ٣ ص ١٥٦» «شأف».

١. أَعْرَقَ الشَّجَرُ: إِذَا امْتَدَّتْ عُرُوقُهُ فِي الْأَرْضِ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٥٢٤ «عرق»).

٢. شَكَّتْهُ بِالرَّمْحِ: أَيِ خَرَقَتْهُ وَانْتَضَمَتْهُ (الصَّحاح: ج ٤ ص ١٥٩٥ «شكك»).

٣. الْعِبَادِيدُ: الْفَرِيقُ مِنَ النَّاسِ الذَّاهِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَكَذَلِكَ الْعَبَايِدُ (الصَّحاح: ج ٢ ص ٥٠٤ «عبد»).

٤. الْقَارِعَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنَ شَدَائِدِ الدَّهْرِ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ. يُقَالُ: قَرَعَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ: أَيِ أَصَابَتْهُمْ (الصَّحاح:

ج ٣ ص ١٢٦٣ «قرع»).

فَنَحْنُ نُشْهَدُ اللَّهَ أَنَّا قَدْ شَارَكْنَا أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ الْمُتَقَدِّمِينَ، فِي إِرَاقَةِ دِمَاءِ
النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ^١، وَقَتَلَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
يَوْمَ كَرْبَلَاءَ، بِالنِّيَّاتِ وَالْقُلُوبِ، وَالتَّأْسُفِ عَلَى قَوْتِ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ، الَّتِي
حَضَرُوا لِنَصْرَتِكُمْ، وَاللَّهُ وَلِيُّي يُبَلِّغُكُمْ مِنِّي السَّلَامَ.

ثُمَّ اجْعَلِ الْقَبْرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الَّتِي صَدَرَ عَنْهَا الْعَالَمُ مُكُونًا مَبْرُوءًا عَلَيْهَا، مَفْطُورًا تَحْتَ
ظِلِّ الْعِظَمَةِ، فَتَطَقَتْ شَوَاهِدُ صُنْعِكَ فِيهِ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مُكُونُهُ
وَبَارِئُهُ وَفَاطِرُهُ. ابْتَدَعْتَهُ لَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ، وَلَا لَوْحَشَةٍ
دَخَلْتَ عَلَيْكَ إِذْ لَا غَيْرُكَ، وَلَا حَاجَةَ بَدَتْ لَكَ فِي تَكْوِينِهِ، وَلَا لِاسْتِعَانَةٍ
مِنْكَ عَلَى مَا تَخْلُقُ بَعْدَهُ، بَلْ أَنْشَأْتَهُ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَيْكَ، بِأَنَّكَ بَائِنٌ مِنَ الصُّنْعِ،
فَلَا يُطِيقُ الْمُنْصِفُ بِعَقْلِهِ إِنْكَارَكَ، وَالْمَوْسُومُ بِصِحَّةِ الْمَعْرِفَةِ جُحُودَكَ.

أَسْأَلُكَ بِشَرَفِ الْإِحْلَاصِ فِي تَوْحِيدِكَ، وَحُرْمَةِ التَّعَلُّقِ بِكِتَابِكَ، وَأَهْلِ بَيْتِ
نَبِيِّكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى آدَمَ بَدِيعِ فِطْرَتِكَ، وَبِكِرِ حُجَّتِكَ، وَلِسَانِ قُدْرَتِكَ،
وَالْخَلِيفَةِ فِي بَسِيطَتِكَ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ الْخَالِصِ مِنْ صَفَوَاتِكَ، وَالْفَاجِصِ عَنْ
مَعْرِفَتِكَ، وَالْغَائِصِ الْمَأْمُونِ عَلَى مَكْنُونِ سَرِيرَتِكَ، بِمَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَتِكَ
بِمَعُونَتِكَ، وَعَلَى مَنْ بَيْنَهُمَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُكْرَمِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ،
وَأَنْ تَهَبِنِي لِإِمَامِي هَذَا.

وَضَعْ خَدَّكَ عَلَى سَطْحِ الْقَبْرِ وَقُلْ:

١. الناكثون: أصحاب الجمل؛ لأنهم نكثوا ببيعةهم. والقاسطون: أهل صفين؛ لأنهم جاروا في حكمهم
وبغوا عليه. والمارقون: الخوارج؛ لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية (النهاية: ج ٤
ص ٦٠ «قسط»).

اللَّهُمَّ بِمَحَلِّ هَذَا السَّيِّدِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَبِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكَ، لَا تُمْنِنِي فَجَاءَةً، وَلَا تَحْرِمْنِي تَوْبَةً، وَارْزُقْنِي الْوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِكَ دِينًا وَدُنْيَا، وَاشْغَلْنِي بِالْآخِرَةِ عَنْ طَلَبِ الْأُولَى، وَوَفِّقْنِي لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَجَنِّبْنِي اتِّبَاعَ الْهَوَى، وَالْإِغْتِرَارَ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْمُنَى.

اللَّهُمَّ اجْعَلِ السَّدَادَ فِي قَوْلِي، وَالصَّوَابَ فِي فِعْلِي، وَالصَّدَقَ وَالْوَفَاءَ فِي ضَمَانِي وَوَعْدِي، وَالْحِفْظَ وَالْإِنْسَانَ مَقْرُونَيْنِ بَعْدِي وَعَقْدِي، وَالْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ مِنْ شَأْنِي وَخُلُقِي، وَاجْعَلِ السَّلَامَةَ لِي شَامِلَةً، وَالْعَافِيَةَ بِي مُحِيطَةً مُلْتَمَّةً، وَلُطْفَ صُنْعِكَ وَعَوْنِكَ مَصْرُوفًا إِلَيَّ، وَحُسْنَ تَوْفِيقِكَ وَيُسْرَكَ مَوْفُورًا عَلَيَّ، وَأُحْيِنِي يَا رَبَّ سَعِيدًا، وَتَوَفَّنِي شَهِيدًا، وَطَهِّرْنِي لِلْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلِ الصُّحَّةَ وَالتَّوَرَّعَ فِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَالْجِدَّةَ^١ وَالْحَيَرَ فِي طَرْفِي (/ طَرْفِي)، وَالْهُدَى وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي وَمَذْهَبِي، وَالْمِيزَانَ أَبَدًا نُصَبَ عَيْنِي، وَالدُّكْرَ وَالمَوْعِظَةَ شِعَارِي وَدِّثَارِي^٢، وَالفِكْرَةَ وَالْعِبْرَةَ أَسَى وَعِمَادِي، وَمَكْنَ الْبَقِيَّةِ فِي قَلْبِي، وَاجْعَلْهُ أَوْثَقَ الْأَشْيَاءِ فِي نَفْسِي، وَاعْلِيَهُ عَلَى رَأْيِي وَعِزْمِي. وَاجْعَلِ الْإِرْشَادَ فِي عَمَلِي، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ مِهَادِي وَسُنْدِي، وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ وَقَدْرِكَ أَقْصَى عِزْمِي وَنِهَائِي، وَأَبْعَدَ هَمِّي وَغَايَتِي، حَتَّى لَا أَتَقَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ بِدِينِي، وَلَا أَطْلُبَ بِهِ غَيْرَ آخِرَتِي، وَلَا أَسْتَدْعِي مِنْهُ إِطْرَائِي وَمَدْحِي. وَاجْعَلْ خَيْرَ الْعَوَاقِبِ عَاقِبَتِي، وَخَيْرَ الْمَصَائِرِ مَصِيرِي، وَأَنْعَمَ الْعَيْشِ عَيْشِي، وَأَفْضَلَ الْهُدَى هُدَايَ، وَأَوْفَرَ الْحُظُوظِ حَظِّي، وَأَجْزَلَ الْأَقْسَامِ قِسْمِي وَنَصِيبِي.

١. وَجَدَ جِدَّةً: أَيِ اسْتَعْنَى غَنَى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ (النهاية: ج ٥ ص ١٥٥ «وجد»).

٢. الشُّعَارُ: مَا تَحْتَ الدِّثَارِ مِنَ اللَّبَاسِ، وَهُوَ يَلِي شَعْرَ الْجَسَدِ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الثِّيَابِ، وَفِي الْمَثَلِ: «هُمُ الشُّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ» يَصِفُهُم بِالْمُودَّةِ وَالْقَرَبِ (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٢ «شعر»).

وَكُنْ لِي يَا رَبِّ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ وَلِيًّا ، وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ دَلِيلًا وَقَائِدًا ، وَمِنْ كُلِّ بَاغٍ وَخَسَوْدٍ ظَهِيرًا وَمَانِعًا .

اللَّهُمَّ بِكَ اعْتِدَادِي وَعِصْمَتِي، وَثِقَتِي وَتَوْفِيقِي، وَحَوْلِي وَقُوَّتِي، وَلَكَ مَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَفِي قَبْضَتِكَ سُكُونِي وَحَرَكَتِي، وَإِنَّ بَعْرُوتَكَ الْوُثْقَى اسْتِمْسَاكِي وَوُصْلَتِي، وَعَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا اعْتِمَادِي وَتَوَكُّلِي، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمَسِّ سَقَرِ نَجَاتِي وَخَلَاصِي، وَفِي دَارِ أَمْنِكَ وَكَرَامَتِكَ مَثْوَايَ وَمُنْقَلَبِي، وَعَلَى أَيْدِي سَادَاتِي وَمَوَالِي آلِ الْمُصْطَفَى قُوزِي وَفَرَجِي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَأَهْلِي بَيْتِي وَجِيرَانِي، وَلِكُلِّ مَنْ وَلَدَنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ^١

٧ / ٨

الزَّيَارَةُ السَّبَاعِيَّةُ

٣٤٦٠ . مصباح الزائر: الزَّيَارَةُ الثَّالِثَةُ مَرْوِيَّةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، تَسْتَأْذِنُ بِمَا قَدْ مَنَاهُ^٢ فِي زِيَارَةِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام، ثُمَّ تَدْخُلُ مُقَدِّمًا رِجْلَكَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَتَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

١ . المزار الكبير: ص ٢٩١ ح ١٤، مصباح الزائر: ص ٤٦٠، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٦٢ .

٢ . راجع: ص ٣٣٥ ح ٣٤٤٣ .

ثُمَّ تَسْتَقْبِلُ الضَّرِيحَ بِوَجْهِكَ وَتَجْعَلُ الْقِبْلَةَ خَلْفَكَ وَتُكَبِّرُ اللَّهَ مِئَّةَ تَكْبِيرَةٍ وَتَقُولُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ، وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوَّلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنتَجِبُ، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَكْمَلَهَا، وَأَنْمِ بَرَكَاتِكَ وَأَعْمَهَا، وَأَزْكِي تَحِيَّاتِكَ وَأَتَمِّهَا، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ، وَوَلِيِّكَ وَرَضِيِّكَ وَصَفِيِّكَ، وَخَيْرَتِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَتِكَ، وَأَمِينِكَ الشَّاهِدِ لَكَ، وَالذَّالِّ عَلَيْكَ، وَالصَّادِقِ بِأَمْرِكَ^١، وَالنَّاصِحِ لَكَ، وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، وَالذَّابِّ عَنِ دِينِكَ، وَالْمَوْضِعِ لِبِرَاهِينِكَ، وَالْمَهْدِيِّ إِلَى طَاعَتِكَ، وَالْمُرْشِدِ إِلَى مَرْضَاتِكَ، وَالْوَاعِي لَوْحِيكَ، وَالْحَافِظِ لِعَهْدِكَ، وَالْمَاضِي عَلَى إِنْفَاقِ أَمْرِكَ، الْمُؤَيَّدِ بِالنُّورِ الْمُضِيِّ وَالْمُسَدَّدِ بِالْأَمْرِ الْمَرْضِيِّ، الْمَعْصُومِ مِنْ كُلِّ خَطَأٍ وَزَلَلٍ، الْمُنْزَهَ مِنْ كُلِّ ذَنْسٍ وَخَطَلٍ، وَالْمَبْعُوثِ بِخَيْرِ الْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ، مُبْقِوْمِ الْمِيلِ وَالْعُوجِ، وَمُقِيمِ الْبَيِّنَاتِ وَالْحُجَجِ، الْمَخْصُوصِ بِظُهُورِ الْقَلَجِ^٢، وَإِبْضَاحِ الْمَنْهَجِ، الْمُظْهِرِ مِنْ تَوْحِيدِكَ مَا اسْتَتَرَ، وَالْمُحْيِي مِنْ عِبَادَتِكَ مَا دَنَرَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ، الْمُجْتَبَى مِنْ خَلَائِقِكَ، وَالْمُعْتَمَدُ^٣ لِكَشْفِ حَقَائِقِكَ، وَالْمَوْضُوحَةِ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَالْمَجْلُوبُ بِهِ غَرِيبُ الْعَمَى.

١. صدعت بالحق: أظهرته وتكلمت به جهاراً، وصدعت الشيء: بينته وأظهرته (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٧٠ «صدع»).

٢. الفلج: الظفر والفوز (الصاح: ج ١ ص ٣٣٥ «فلج»).

٣. اعتام الشيء يتناهم: إذا اختاره، وعيمته الشيء: خيأه (النهاية: ج ٣ ص ٣٣١ «عيم»).

٤. الغريب: الشديد السواد (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٢ «غريب»).

دافع جَيْشَاتِ^١ الأباطيلِ، ودامغِ صَوْلَاتِ الأضاليلِ، المُخْتَارِ مِنْ طِينَةِ الْكَرَمِ،
 وَسُلَالَةِ الْمَجْدِ الْأَقْدَمِ، وَمَغْرِيسِ الْفَخَارِ الْمُعْرِقِ، وَقَرَعِ الْعُلَا الْمُثِيرِ الْمَوْرِقِ،
 الْمُتَنَجِّبِ مِنْ شَجَرَةِ الْأَصْفِيَاءِ، وَمِشْكَاةِ الضَّيَاءِ، وَذَوَابَةِ^٢ الْعَلِيَاءِ، وَسُرَّةِ
 الْبَطْحَاءِ^٣، بَعِيثِكَ بِالْحَقِّ، وَبُرْهَانِكَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ،
 وَحُجَّتِكَ الْبَالِغَةِ فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً يَنْعَمُ فِي جَنْبِ انْتِفَاعِهِ بِهَا قَدْرُ الْإِنْتِفَاعِ، وَيَحُورُ مِنْ
 بَرَكَاتِهِ التَّعَلُّقُ بِسَبَبِهَا مَا يَفُوقُ قَدْرَ الْمُتَعَلِّقِينَ بِسَبَبِهِ، وَزِدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِكْرَامِ
 وَالْإِجْلَالِ مَا يَتَقَاصَرُ عَنْهُ فَسِيحُ الْأَمَالِ، حَتَّى يَعْلُو مِنْ كَرَمِكَ عَلَى مَحَالِّ
 الْمَرَاتِبِ، وَيَرْقَى مِنْ نِعَمِكَ أَسْنَى مَنَازِلِ الْمَوَاهِبِ، وَخُذْ لَهُ اللَّهُمَّ بِحَقِّهِ
 وَوَاجِبِهِ مِنْ ظَالِمِيهِ وَظَالِمِي الصَّفْوَةِ مِنْ أَقَارِبِهِ.

اللَّهُمَّ وَصِّلْ عَلَى وَلِيِّكَ، وَدَيَّانِ دِينِكَ، وَالْقَائِمِ بِالْقِسْطِ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَيَعْسُوبِ^٤ الدِّينِ،
 وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، قِبْلَةِ الْعَارِفِينَ، وَعِلْمِ الْمُهْتَدِينَ، وَعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى،
 وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ، وَخَلِيفَةِ رَسُولِكَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَوَصِيِّهِ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ.

الصَّدِيقِ الْأَكْبَرِ فِي الْأَنَامِ، وَالْفَارُوقِ الْأَزْهَرِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، نَاصِرِ

١. في المصدر: «جيشان»، والتصويب من بحار الأنوار. وجيشتات الأباطيل: جمع جيشة، وهي المرة من

جاش: إذا ارتفع (تاج العروس: ج ٩ ص ٧٨ «جيش»).

٢. ذَوَابَةُ الْجَبَلِ: أعلاه، ثم استعير للعرز والشرف والمرتبة (النهاية: ج ٢ ص ١٥١ «ذأب»).

٣. سُرَّةُ الْبَطْحَاءِ: أي أشرف من نشأ ببطحاء مكة؛ فإن السرة في وسط الإنسان، وخير الأمور أوسطها (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٨٦).

٤. اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فعل التخل (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسوب»).

الإسلام ومُكَسَّرِ الأصنام، مُعِزُّ الدِّينِ وحاميه، ووَاقِي الرُّسُولِ وكافيه،
 الْمَخْصُوصُ بِمُؤَاجَاةِ يَوْمِ الْإِحْاءِ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى،
 خَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، وَبَعْلُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، الْمُؤَثِّرُ بِالْقُوَّةِ بَعْدَ ضَرْرِ
 الطَّوِيِّ^١، وَالْمَشْكُورِ سَعِيهِ فِي «هَلْ أَتَى»، مِصْبَاحِ الْهُدَى، وَمَأْوَى التَّقَى،
 وَمَحَلُّ الْحِجَا^٢، وَطُودِ^٣ النَّهْيِ، الدَّاعِي إِلَى الْمَحَبَّةِ الْعُظْمَى، وَالظَّاعِنُ إِلَى
 الْغَايَةِ الْقَصْوَى، وَالسَّامِي إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى، وَالْعَالِمُ بِالتَّأْوِيلِ وَالذِّكْرِ، الَّذِي
 أَخْدَمْتُهُ خَوَاصُّ مَلَائِكَتِكَ بِالطَّائِسِ وَالْمِنْدِيلِ حَتَّى تَوْضَأَ، وَرَدَدَتْ عَلَيْهِ
 الشَّمْسُ بَعْدَ دُنُوءِ غُرُوبِهَا حَتَّى أَدَّى فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ لَكَ قَرْضاً، وَأَطْعَمْتَهُ مِنْ
 طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حِينَ مَنَحَ الْمِقْدَادَ قَرْضاً، وَبَاهَيْتَ بِهِ خَوَاصَّ مَلَائِكَتِكَ إِذْ
 شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ لِتَرْضَى، وَجَعَلْتَ لِوَلَايَتِهِ إِحْدَى فَرَائِضِكَ،
 فَالْشَّقِيُّ مَنْ أَقَرَّ بِبَعْضٍ وَأَنْكَرَ بَعْضاً.

عُنْصُرُ الْأَبْرَارِ، وَمَعْدِنُ الْفَخَارِ، وَقَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ. صَاحِبُ الْأَعْرَافِ، وَأَبُو
 الْأَيْمَةِ الْأَشْرَافِ. الْمَظْلُومُ الْمُغْتَنَبُ، وَالصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ. الْمَوْتُورُ^٥ فِي
 نَفْسِهِ وَعِتْرَتِهِ، وَالْمَقْصُودُ فِي رَهْطِهِ^٦ وَأَعَزَّتِهِ، صَلَاةٌ لَا انْقِطَاعَ لِمَزِيدِهَا، وَلَا
 انْتِضَاعَ لِمَشِيدِهَا.

١. الطَّوِيُّ: الجوع (الصحيح: ج ٦ ص ٢٤١٥ «طوى»).

٢. الْحِجَا: القتل (الصحيح: ج ٦ ص ٢٣٠٩ «حجا»).

٣. طُودُ: أَي جَبَلٌ عَالٍ (النهاية: ج ٣ ص ١٤١ «طود»).

٤. ظَعْنٌ: سَارَ (الصحيح: ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٥. الْمَوْتُورُ: الَّذِي قُتِلَ لَهُ فَلَمْ يُدْرَكَ بِدَمِهِ (الصحيح: ج ٢ ص ٨٤٣ «وتر»).

٦. رَهْطُ الرَّجُلِ: قَوْمُهُ وَقَبِيلَتُهُ (الصحيح: ج ٣ ص ١١٢٨ «رهط»). وقال العلامة المجلسي رحمه الله: المقصود
 في رهطه: أي الذي يقصده الناس لكشف مشكلاتهم من بين رهطه، أو يقصده رهطه. ولعله تصحيف:
 «المقهور» (بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٨٦).

اللَّهُمَّ أَلِيسُ حُلَّلَ الْإِنْعَامِ، وَتَوَجَّهْ تَاجَ الْإِكْرَامِ، وَارْقَعُهُ إِلَى أَعْلَى مَرْتَبَةٍ وَمَقَامٍ،
حَتَّى يَلْحَقَ نَبِيَّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَاحْكُمْ لَهُ اللَّهُمَّ عَلَى ظَالِمِيهِ، إِنَّكَ الْعَدْلُ
فِيمَا تَقْضِيهِ.

اللَّهُمَّ وَصَلْ عَلَى الطَّاهِرَةِ الْبَتُولِ، الزَّهْرَاءِ ابْنَةِ الرَّسُولِ، أُمِّ الْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ،
وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَارِثَةِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَرِينَةِ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ، الْقَادِمَةِ
عَلَيْكَ مُتَأَلِّمَةً مِنْ مُصَابِهَا بِأَبِيهَا، مُتَظَلِّمَةً مِمَّا حَلَّ بِهَا مِنْ غَاصِبِيهَا، سَاخِطَةً
عَلَى أُمَّةٍ لَمْ تَرَ حَقَّكَ فِي نُصْرَتِهَا، بِذَلِيلٍ دَفَنِيهَا لَيْلًا فِي حُفْرَتِهَا، الْمُغْتَصَبَةِ
حَقُّهَا، وَالْمُغْتَصَبَةِ بِرَيْقِهَا، صَلَاةً لَا غَايَةَ لِأَمَدِهَا، وَلَا نِهَايَةَ لِمَدَدِهَا، وَلَا
انْقِضَاءَ لِعَدَدِهَا.

اللَّهُمَّ فَتَكْفُلْ لَهَا عَنْ مَكَانٍ^١ دَارِ الْفَنَاءِ فِي دَارِ الْبَقَاءِ بِأَنْفَسِ الْأَعْوَاضِ، وَأَنْبِلْهَا
مِمَّنْ عَانَدَهَا نِهَايَةَ الْأَمَالِ وَغَايَةَ الْأَغْرَاضِ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَهَا وَلِيٌّ سَاخِطٌ
لِسَخَطِهَا إِلَّا وَهُوَ رَاضٍ، إِنَّكَ أَعَزُّ مَنْ أَجَابَ الْمَظْلُومِينَ، وَأَعْدَلُ قَاضٍ، اللَّهُمَّ
أَلْحِقْهَا فِي الْإِكْرَامِ بِبَعْلِهَا وَأَبِيهَا، وَخُذْ لَهَا الْحَقَّ مِنْ ظَالِمِيهَا.

اللَّهُمَّ وَصَلْ عَلَى الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ، وَالْقَادَةِ الْهَادِيَةِ، وَالسَّادَةِ الْمَعْصُومِينَ
الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ، مَاوَى السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، خُزَانَ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْجِلْمِ
وَالْفَخَارِ، وَسَاسَةَ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأُدُلَّةَ الرَّشَادِ، الْأَلْبَاءِ^٢ الْأَمْجَادِ،
الْعُلَمَاءِ بِشَرْعِكَ الزُّهَادِ، مَصَابِيحِ الظُّلَمِ، وَيَنَابِيعِ الْحُكْمِ، وَأَوْلِيَاءِ النِّعَمِ،
وِعِصَمِ الْأَمَمِ، قُرْنَاءِ التَّنْزِيلِ وَآيَاتِهِ، وَأَمْنَاءِ التَّأْوِيلِ وَوَلَاتِهِ، وَتَرَاجِمَةِ الْوَحْيِ

١. في بحار الأنوار: «مكاره دار الفناء»، وهو الأنسب.

٢. اللَّيْب: العاقل، والجمع: أَلْبَاء (الصحيح: ج ١ ص ٢١٦ «لب»).

وَدَلَالَتِهِ، أَيْمَةَ الْهُدَى، وَمَنَارِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التَّقَى، وَكُھُوفِ الْوَرَى^١، وَحَفَظَةِ
 الْإِسْلَامِ، وَحُجَجِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ، الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ، وَسِبْطِي نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّجَّادِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ،
 وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاقِرِ عِلْمِ الدِّينِ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَمُوسَى بْنِ
 جَعْفَرِ الْكَاظِمِ الْحَلِيمِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا الْوَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرِّ
 التَّقِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُتَنَجِّبِ الزَّكِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي الرُّضِيِّ،
 وَالْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَنِ، وَصِيِّ الْأَوْصِيَاءِ وَبَقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ،
 الْمُسْتَتَرِّ عَنِ خَلْقِكَ، وَالْمُؤَمَّلِ لِإِظْهَارِ حَقِّكَ، الْمَهْدِيِّ الْمُنتَظَرِ، وَالْقَائِمِ الَّذِي
 بِهِ تَنْتَصِرُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، صَلَاةً بَاقِيَةً فِي الْعَالَمِينَ، تُبْلِغُهُمْ^٢ بِهَا أَفْضَلَ مَحَلٍّ
 الْمَكْرَمِينَ، اللَّهُمَّ أَلْحِفْهُمْ فِي الْإِكْرَامِ بِجَدِّهِمْ وَأَبِيهِمْ، وَخُذْ لَهُمُ الْحَقَّ مِنْ
 ظَالِمِيهِمْ.

أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكُمْ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ، الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ، الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ،
 الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ، اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ، وَاجْتَبَاكُمْ لِغَيْبِهِ، وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ،
 وَأَعَزَّكُمْ بِهَدَاهُ، وَخَصَّكُمْ بِبَرَاهِينِهِ، وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ، وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي
 أَرْضِهِ، وَدَعَا إِلَى حَقِّهِ، وَشَهِدَا عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ، وَحُجَجاً عَلَى
 بَرِيَّتِهِ، وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ، وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ، وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ، عَصَمَكُمْ اللَّهُ مِنَ
 الذُّنُوبِ، وَبَرَأَكُمْ مِنَ الْغُيُوبِ، وَاتَّمَنَّاكُمْ عَلَى الْغُيُوبِ.

زُرْتُكُمْ يَا مَوْلَايَ عَارِفًا بِحَقِّكُمْ، مُسْتَبْصِرًا بِشَأْنِكُمْ، مُهْتَدِيًا بِهَدَاكُمْ، مُقْتَفِيًا

١. الْوَرَى: الْخَلْقُ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٥٢٢ «ورى»).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «تُبْلَغُ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

لِأَثَرِكُمْ، مُتَّبِعاً لِسُنَّتِكُمْ، مُتَمَسِّكاً بِوَلَايَتِكُمْ، مُعْتَصِماً بِحَبْلِكُمْ، مُطِيعاً
لِأَمْرِكُمْ، مُوَالِياً لِأَوْلِيَايَكُم، مُعَادِياً لِأَعْدَائِكُمْ، عَالِماً بِأَنَّ الْحَقَّ فِيكُمْ وَمَعَكُمْ،
مُتَوَسِّلاً إِلَى اللَّهِ بِكُمْ، مُسْتَشْفِعاً إِلَيْهِ بِجَاهِكُمْ، وَحَقُّ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُخَيِّبَ
سَائِلُهُ الرَّاجِي مَا عِنْدَهُ لِزُورِكُمْ الْمُطِيعِينَ لَكُمْ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا وَقَفْتَنِي لِلْإِيمَانِ بِنَبِيِّكَ، وَالتَّصَدِيقِ لِدَعْوَتِهِ، وَمَنْنْتَ عَلَيَّ بِطَاعَتِهِ
وَاتَّبَاعِ مِلَّتِهِ، وَهَدَيْتَنِي إِلَى مَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَأَكْمَلْتَ
بِمَعْرِفَتِهِمُ الْإِيمَانَ، وَقَبِلْتَ بِوَلَايَتِهِمْ وَطَاعَتِهِمُ الْأَعْمَالَ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِالصَّلَاةِ
عَلَيْهِمْ عِبَادَتَكَ، وَجَعَلْتَهُمْ مِفْتَاحاً لِلدُّعَاءِ، وَسَبَباً لِلْإِجَابَةِ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ عِنْدَكَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ ذُنُوبَنَا بِهِمْ مَغْفُورَةً، وَغُيُوبَنَا مَسْتُورَةً، وَقَرَانِيضَنَا مَشْكُورَةً،
وَنَوَافِلَنَا مَبْرُورَةً، وَقُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً، وَأَنْفُسَنَا بِطَاعَتِكَ مَسْرُورَةً،
وَجَوَارِحَنَا عَلَى خِدْمَتِكَ مَقْهُورَةً، وَأَسْمَاءَنَا فِي خَوَاصِّكَ مَشْهُورَةً، وَأَرْزَاقَنَا
مِنْ لَدُنْكَ مَدْرُورَةً، وَخَوَائِجَنَا لَدَيْكَ مَيْسُورَةً، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لَهُمْ وَعْدَكَ، وَطَهِّرْ بِسَيْفِ قَانِيهِمْ أَرْضَكَ، وَأَقِمْ بِهِ حُدُودَكَ
الْمُعْطَلَّةَ، وَأَحْكَامَكَ الْمُهْمَلَّةَ وَالْمُبْدَلَّةَ، وَأُحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ
الْأَهْوَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ، وَاجْلِ بِهِ صَدَى الْجَوْرِ عَنْ طَرِيقَتِكَ، حَتَّى يَظْهَرَ الْحَقُّ عَلَى
يَدَيْهِ فِي أَحْسَنِ صُورَتِهِ، وَيَهْلِكَ الْبَاطِلُ وَأَهْلُهُ بِنُورِ دَوْلَتِهِ، وَلَا يَسْتَخْفِي
بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُمْ، وَأَظْهِرْ فَلَاجَهُمْ^١، وَاسْلُكْ بِنَا مِنْهُمْ، وَأَمِيتْنَا عَلَى
وَلَايَتِهِمْ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِيَاوَانِهِمْ وَأُورِدْنَا حَوْضَهُمْ، وَاسْقِنَا

١. الفَلَجُ: الظَّفَرُ والفُوزُ (الصالح: ج ١ ص ٣٣٥ «فلج»).

بِكَاسِيهِمْ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، وَلَا تَحْرِمْنَا شَفَاعَتَهُمْ، حَتَّى نَطْفَرَ بِعَفْوِكَ
وَعُفْرَانِكَ، وَنَصِيرَ إِلَى رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ، إِلَهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا قَرِيبَ
الرَّحْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ حَقًّا لَا ارْتِيَابًا، يَا مَنْ إِذَا أَوْحَشَنَا
التَّعَرُّضُ لِغَضَبِهِ آتَسْنَا حُسْنَ الظَّنِّ بِهِ، فَنَحْنُ وَاثِقُونَ بَيْنَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ
ارْتِقَابًا، قَدْ أَقْبَلْنَا لِعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ طُلَابًا، فَأَذَلَّلْنَا لِقُدْرَتِكَ وَعِزَّتِكَ رِقَابًا،
وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ، وَاجْعَلْ دُعَاءَنَا بِهِمْ مُسْتَجَابًا،
وَوَلَاءَنَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ حِجَابًا .

اللَّهُمَّ بَصِّرْنَا قَصْدَ السَّبِيلِ لِنَعْتَمِدَهُ، وَمَوْرِدَ الرُّشْدِ لِنُرِيدَهُ، وَبَدِّلْ خَطَايَانَا
صَوَابًا، وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً يَا مَنْ تَسْمَى
مِنْ جُودِهِ وَكَرَمِهِ وَهَابًا، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ إِنْ حَقَّتْ عَلَيْنَا الْكِتَابَاتُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.
ثُمَّ تُصَلِّي صَلَاةَ الزِّيَارَةِ، ثُمَّ تَعُودُ وَتَقِفُ عَلَى الضَّرِيحِ وَتَقُولُ:

يَا وَلِيَّ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاهُ، فَبِحَقِّ مَنْ
اِثْمَنَكَ عَلَى سِرِّهِ، وَاسْتَرَعَاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طَاعَتَكَ بِطَاعَتِهِ، وَمُؤَالَاتَكَ
بِمُؤَالَاتِهِ، تَوَلَّ صَلَاحَ حَالِي مَعَ اللَّهِ ﷻ، وَاجْعَلْ حَظِّي مِنْ زِيَارَتِكَ تَخْلِيطِي
بِخَالِصِي زُؤَارِكَ، الَّذِينَ تَسَأَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِتْقِ رِقَابِهِمْ، وَتَرْغُبُ إِلَيْهِ فِي
حُسْنِ ثَوَابِهِمْ، وَهَا أَنَا ذَا الْيَوْمِ بِقَبْرِكَ لَايُذُّ، وَبِحُسْنِ دِفَاعِكَ عَنِّي عَائِذُ،
فَتَلَانِي يَا مَوْلَايَ وَأَدْرِكْنِي، وَاسْأَلِ اللَّهَ ﷻ فِي أَمْرِي، فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ مَقَامًا كَرِيمًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

ثُمَّ قَبَّلَ الضَّرِيحَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ وَارْفَعَ يَدَيْكَ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَمَّا فَرَضْتَ عَلَيَّ طَاعَتَهُ ، وَأَكْرَمْتَنِي بِمُؤَالَاتِهِ ، عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ لِجَلِيلِ مَرْتَبَتِهِ عِنْدَكَ ، وَنَفِيسِ حَظِّهِ لَدَيْكَ ، وَلِقُرْبِ مَنَزِلَتِهِ مِنْكَ ، فَلِذَلِكَ لُذْتُ بِقَبْرِهِ ، لِيُوَادَّ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَرُدُّ لَهُ شَفَاعَةً ، فَيَقْدِمُ عَلَيْكَ فِيهِ ، وَحُسْنِ رِضَاكَ عَنْهُ ، أَرْضَ عَنِّي وَعَنْ وَالدِّي ، وَلَا تَجْعَلْ لِلنَّارِ عَلَيَّ سَبِيلًا وَلَا سُلْطَانًا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثُمَّ تَتَحَوَّلُ مِنْ مَوْضِعِكَ وَقِفَ وَرَاءَ الْقَبْرِ ، وَاجْعَلْهُ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ :
اللَّهُمَّ لَوْ وَجَدْتُ شَفِيعًا أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ ، الْأَتْقِيَاءِ الْأَبْرَارِ ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، لَاسْتَشْفَعْتُ بِهِمْ إِلَيْكَ ، وَهَذَا قَبْرُ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَسَيِّدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ ، وَمَنْ فَرَضْتَ عَلَى الْخَلْقِ طَاعَتَهُ ، قَدْ جَعَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيَّ ، أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِحُرْمَتِهِ عِنْدَكَ ، وَبِحَقِّهِ عَلَيْكَ ، لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْ نَظَرَةٍ رَحِيمَةٍ مِنْ نَظَرَاتِكَ ، تَلُمُ بِهَا شَعْتِي ، وَتُصْلِحُ بِهَا حَالِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَمَّا فَاتَتْ الْعَدَّةَ ، وَجَاوَزَتِ الْأَمَدَ ، عَلِمْتُ أَنَّ شَفَاعَةَ كُلِّ شَافِعٍ دُونَ أَوْلِيَائِكَ تَقْصُرُ عَنْهَا ، فَوَصَلْتُ الْمَسِيرَ مِنْ بَلَدِي قَاصِدًا إِلَى وَلِيِّكَ بِالْبُشْرَى ، وَمُتَعَلِّقًا مِنْهُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَهَا أَنَا يَا مَوْلَايَ قَدْ اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَأَقْسَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ ، فَأَرْحَمَ غُرْبَتِي ، وَأَقْبَلَ ثَوْبَتِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أُعَوِّلُ عَلَى صَالِحَةٍ سَلَفَتْ مِنِّي ، وَلَا أَتَوَكَّلُ بِحَسَنَةٍ تَقُومُ بِالْحُجَّةِ عَنِّي ، وَلَوْ أَنِّي قَدَّمْتُ حَسَنَاتِ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، ثُمَّ خَالَفْتُ طَاعَةَ أَوْلِيَائِكَ ، لَكَانَتْ تِلْكَ الْحَسَنَاتُ مُزِجَةً عَنْ جَوَارِكَ لِي ، غَيْرَ حَائِلَةٍ بَيْنِي وَبَيْنَ نَارِكَ ، فَلِذَلِكَ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ طَاعَتِكَ طَاعَةُ أَوْلِيَائِكَ .

اللَّهُمَّ ارْحَمْ تَوَجُّهِي بِمَنْ تَوَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي غَيْرُ وَاجِدٍ أَعْظَمَ

مِقْدَاراً مِنْهُمْ ، لِمَكَانِهِمْ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِالْإِنْعَامِ
مَوْصُوفٌ ، وَوَلَيْكَ بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ أَتَاهُ مَعْرُوفٌ ، فَإِذَا شَفَعَ فِي مُتَفَضِّلًا ، كَانَ
وَجْهَكَ عَلَيَّ مُقْبِلًا ، وَإِذَا كَانَ وَجْهَكَ عَلَيَّ مُقْبِلًا أَصَبْتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا .
اللَّهُمَّ فَكَمَا أَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ ، أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِالرِّضَا وَالنَّعَمِ ، اللَّهُمَّ أَرْضِهِ عَنَّا
وَلَا تُسَخِّطْهُ عَلَيْنَا ، وَاهْدِنَا بِهِ وَلَا تُضِلَّنَا فِيهِ ، وَاجْعَلْنَا فِيهِ عَلَى السَّبِيلِ
الَّذِي تَخْتَارُهُ ، وَأَصِفْ طَاعَتِي إِلَى خَالِصِ نِيَّتِي فِي تَحِيَّتِي يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى خِيَارِ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، كَمَا اسْتَجَبْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ،
وَاخْتَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ
بَرِيَّتِكَ ، التَّالِي لِنَبِيِّكَ ، الْقَيِّم بِأَمْرِكَ ، عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، وَصَلِّ عَلَى
فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ شَفِئِي
عَرَشِكَ ، وَدَلِيلِي خَلْقِكَ عَلَيْكَ ، وَدُعَاتِهِمْ إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ
وَالْخَلْفِ الصَّالِحِ الْبَاقِي ، مَصَابِيحِ الظُّلَامِ ، وَحُجَجِكَ عَلَى جَمِيعِ الْأَنَامِ ، خَزَنَةِ
الْعِلْمِ أَنْ يَعْزُبَ ، وَحُمَاةِ الدِّينِ أَنْ يَسْقَمَ ، صَلَاةً يَكُونُ الْجَزَاءُ عَلَيْهَا أَتَمُّ
رِضْوَانِكَ ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَإِحْسَانِكَ ، اللَّهُمَّ عَنِّ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
أَجْمَعِينَ ، وَضَاعِفٍ عَلَيْهِمُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ .

ثُمَّ تَدْعُو هَاهُنَا بِدُعَاءِ الْعَهْدِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي حَالِ الْغِيَبَةِ ... ثُمَّ تَقُولُ أَيْضًا:
اللَّهُمَّ اجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقُدْرِكَ ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ ، مَوْلَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ ،
مُحِبَّةً لَصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَّمَائِكَ ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ

بَلَايِكَ، مُشْتَاقَّةً إِلَى فَرَحَةٍ لِقَائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ، مُسْتَنَّةً
بُسْنَى أَوْلِيَائِكَ، مُفَارِقَةً لِأَخْلَاقِ أَعْدَائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ
وَتَنَايِكَ^١.

٨ / ٨

الزَّيَارَةُ الثَّامِنَةُ

الزَّيَارَةُ الْجَامِعَةُ الْكَبِيرَةُ^٢

٣٤٦١. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن موسى بن عمران^٣ النخعي: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: عَلَّمَنِي
يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا أَقُولُهُ بَلِيغًا كَامِلًا إِذَا زُرْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ.

فَقَالَ: إِذَا صِرْتَ إِلَى الْبَابِ فَقِفْ وَاشْهَدْ الشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ
وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ فَقِفْ وَقُلْ:
«اللَّهُ أَكْبَرُ» ثَلَاثِينَ مَرَّةً.

ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَقَارِبْ بَيْنَ خُطَاكَ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرِ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً.

ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِثَّةٍ تَكْبِيرَةٍ.
ثُمَّ قُلْ:

١. مصباح الزائر: ص ٤٧٦، المزار الكبير: ص ٥٥٦ نقلاً عن أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة من دون
إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٧٨.
٢. قال العلامة المجلسي رحمته الله: إِنَّهَا أَصَحُّ الزِّيَارَاتِ سَنَدًا، وَأَعَمُّهَا مَوْرَدًا، وَأَنْصَحُهَا لَفْظًا، وَأَبْلَغُهَا مَعْنَى،
وَأَعْلَاهَا شَأْنًا (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٤٤).
٣. في تهذيب الأحكام وكتاب من لا يحضره الفقيه: «عبد الله» بدل «عمران».

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ،
وَمَهَيْطِ الْوَحْيِ، وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ^٢، وَخُزَانِ الْعِلْمِ، وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ، وَأُصُولِ
الْكَرَمِ، وَقَادَةَ الْأُمَمِ، وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ، وَعُنَاصِرَ الْأَبْرَارِ، وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ، وَسَاسَةَ
الْعِبَادِ، وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ، وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ، وَأَمْنَاءَ الرَّحْمَنِ، وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ،
وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِتْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى، وَمَصَابِيحِ الدُّجَى، وَأَعْلَامِ التَّقَى، وَذَوِي النُّهَى^٣،
وَأُولِي الْحِجَابِ، وَكَهْفِ الْوَرَى، وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى، وَالِدَعْوَةِ
الْحُسْنَى، وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ اللَّهِ، وَمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ،
وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ، وَذُرِّيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ، وَالْأَدْلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَقَرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ
وَنَهْيِهِ، وَالتَّامِينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ
اللَّهُ وَنَهْيِهِ، وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ، الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ،
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ^٥ الدُّعَاةِ، وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ، وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ، وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ،
وَأَهْلِ الذِّكْرِ، وَأُولِي الْأَمْرِ، وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ، وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ، وَحُجَّتِهِ

١. مختلف الملائكة: أي محل نزولهم وعروجهم (بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٣٤).

٢. في المصدر: «معدن الرسالة»، وما أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٣. النُّهَى: هي العقول والألباب (النهاية: ج ٥ ص ١٣٩ «نها»).

٤. الحِجَابُ: العقل والفتنة (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٥ «حجا»).

٥. في المصدر: «أئمة»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

وصراطه، ونوره وبرهانه، ورحمة الله وبركاته.

أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، كما شهد الله لنفسه، وشهدت له ملائكته، وأولو العلم من خلقه، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، وأشهد أن محمداً عبده المصطفى، ورسوله المرضى، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وأشهد أنكم الأئمة الراشدون، المهديون المعصومون المكرمون، المقربون المتقون، الصادقون المصطفون، المطيعون لله، القوامون بأمره، العاملين بإرادته، الفائزون بكرامته، اصطفاكم بعلمه، وارتضاكم لغيره^١، واختاركم لیسره، واجتباكم بقدرته، وأعزكم بهداه، وخصكم ببرهانه، وانتجبتكم لنوره، وأيدكم بروحه، ورضيكم خلفاء في أرضه، وحججاً على بريته، وأنصاراً لدينه، وحفظة لیسره، وحرثة لعلمه، ومستودعاً لحكمته، وتراجمة لوحه، وأركاناً لتوحيده، وشهداء على خلقه، وأعلاماً لعباده، ومناراً في بلاده، وأدلء على صراطه. عصمكم الله من الزلل، وآمنكم من الفتن، وطهركم من الدنس، وأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً.

فَعظَّمْتُمْ جَلَالَهُ، وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ، وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ، وَأَدَمَنْتُمْ (أَدَمْتُمْ) ذِكْرَهُ، وَوَكَّدْتُمْ مِثْقَالَهُ، وَأَحْكَمْتُمْ^٢ عَقْدَ طَاعَتِهِ، وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَبَذَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ، وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ، وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ، وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتُمْ

١. في المصدر: «لدينه»، والأرجح ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٢. في المصدر: «كبرت»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٣. في المصدر: «حكمت»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

بِالمَعْرُوفِ، وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ، وَبَيَّنْتُمْ قَرَائِضَهُ، وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ، وَنَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ، وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ، وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا، وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ، وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى.

فَالرَّازِغُ عَنْكُمْ مَارِقٌ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ، وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ^١، وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَإِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعِدَتُهُ، وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ، وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، وَحِسَابُهُمْ^٢ عَلَيْكُمْ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ عِنْدَكُمْ، وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ، وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ، وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ، وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ.

مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحْبَبَكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، [وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ]^٣ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ. أَنْتُمْ السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ، وَالصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ، وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ، وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ^٤، وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ.

مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ. إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ، وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ، وَبِهِ تُؤْمِنُونَ، وَلَهُ تُسَلِّمُونَ، وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ، وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ، وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ.

سَعِيدَ - وَاللَّهُ - مَنْ وَالَاكُمْ، وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ، وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ، وَضَلَّ مَنْ

١. قال الفيروز آبادي: رَهَقَ الشيءُ: هَلَكَ فهو زَاهِقٌ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٣ «زهق»). وقال الفيومي: رَهَقَ السهمُ: جَاوَزَ الْهَدَفَ إِلَى مَا وَرَاءَهُ (المصباح المنير: ص ٢٥٨ «زهق»), وكلاهما محتمل.

٢. في المصدر: «وحسابه»، وما أثبتناه من المصادر الأخرى.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٤. في المصدر: «الموصلة»، وما أثبتناه من المصادر الأخرى.

فَارْقَكُمْ، وَفَارَ مَنْ تَمَسَكَ بِكُمْ، وَأَمِنْ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ،
وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ، وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَمَنِ خَالَفَكُمْ فَالْنَارُ
مَثْوَاهُ، وَمَنِ جَدَّكُمْ كَافِرٌ، وَمَنِ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنِ رَدَّ عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي
أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ.

أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى، وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ، وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ
وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ، طَابَتْ وَطَهَّرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، خَلَقَكُمْ اللَّهُ
أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ^١، حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ^٢
أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَجَعَلَ صَلَاتَنَا عَلَيْكُمْ، وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ
وَلَايَتِكُمْ، طَبِيباً لِحَلِّقِنَا، وَطَهَارَةً لِنُنْفِسِنَا، وَتَرْكِيبَةً لَنَا، وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا، فَكُنَّا
عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ، وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِّقِنَا إِيَّاكُمْ.

فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ، وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَرْفَعَ دَرَجَاتِ
الْمُرْسَلِينَ^٣، حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ، وَلَا يَقْوَاهُ فَائِقٌ، وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ، وَلَا
يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَلَا صَدِيقٌ
وَلَا شَهِيدٌ، وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ، وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ، وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا
فَاجِرٌ طَالِحٌ، وَلَا جَبَّارٌ غَنِيْدٌ، وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ، وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ
شَهِيدٌ، إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةُ أَمْرِكُمْ، وَعِظَمَ خَطَرِكُمْ، وَكَبَرَ شَأْنِكُمْ، وَتَمَامَ نُورِكُمْ،
وَصَدَقَ مَقَاعِدِكُمْ، وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ، وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ،
وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ، وَخَاصَّتْكُمْ لَدَيْهِ، وَقَرَّبَ مَنَزِلَتِكُمْ مِنْهُ.

١. حَدِّقُوا بِالرَّجُلِ وَأَحْدَقُوا بِهِ: أَي أَحَاطُوا بِهِ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥٦ «حديق»).

٢. فِي الْمَصْدَرِ: «... حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا فَجَعَلَكُمْ اللَّهُ فِي بُيُوتٍ...». وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَالْمَصَادِرِ
الْأُخْرَى.

٣. فِي الْمَصْدَرِ: «... دَرَجَاتِ أَوْصِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَالْمَصَادِرِ الْآخَرَى.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرَتِي، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأُشْهَدُكُمْ، أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ
وَبِمَا أَتَيْتُمْ بِهِ (/ آمَنْتُمْ بِهِ)، كَافِرٌ يَعْدُوْكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ، مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ
وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ، مُوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ، مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ،
وَسَلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ، مُبْطِلٌ لِمَا
أَبْطَلْتُمْ، مُطِيعٌ لَكُمْ، عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ، مُقَرِّرٌ بِفَضْلِكُمْ، مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ، مُحْتَجِبٌ
بِذُنُوبِكُمْ، مُعْتَرِفٌ بِكُمْ، مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ،
مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ، عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ، مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ، زَائِرٌ لَكُمْ،
عَائِذٌ بِكُمْ، لَا يَنْدُبُ قَبُورَكُمْ، مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ ﷻ بِكُمْ، وَمُقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ،
وَمُقَدَّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي وَخَوَانِجِي وَإِرَادَتِي، فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي.

مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ، وَشَاهِدُكُمْ وَغَائِبِكُمْ، وَأَوَّلُكُمْ وَآخِرُكُمْ، وَمُقَوِّضٌ
فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ، وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ، وَقَلْبِي لَكُمْ مُؤْمِنٌ، وَرَأْيِي لَكُمْ
تَبَعٌ، وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَهُ بِكُمْ، وَيُرَدِّدَكُمْ فِي أَيَّامِهِ،
وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ، وَيُمْكِّنَكُمْ فِي أَرْضِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ (غَيْرِكُمْ)،
آمَنْتُ بِكُمْ، وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُمْ، وَبَرِثْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
أَعْدَائِكُمْ، وَمِنْ الْحَبِثِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمْ، الظَّالِمِينَ لَكُمْ،
وَالجَاحِدِينَ لِحَقِّكُمْ، وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ، وَالغَاصِبِينَ لِإِرَائِكُمْ، الشَّاكِّينَ
فِيكُمْ، الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ^١، وَمِنْ كُلِّ وَلِيحَةٍ دُونَكُمْ، وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ، وَمِنْ
الْأَيُّمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ.

فَقَبَّلَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيَّيْتُ عَلَى مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَوَفَّقَنِي
لِطَاعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ، النَّائِبِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ

١. في بحار الأنوار: «... والشاكِّين فيكم، والمنحرفين عنكم»، وهو الأنسب.

إِلَيْهِ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضُ آثَارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهِدَاكُمْ،
وَيُحْشَرُ فِي زَمَرَتِكُمْ، وَيَكُرُّ فِي رَجَعَتِكُمْ، وَيُمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشْرِفُ فِي
عَافِيَتِكُمْ، وَيُمْكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَاكُمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ
عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ^١، مَوَالِيٍّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ، وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ
كُنْهَكُمْ^٢، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدَرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ، وَهَدَاةُ الْأَبْرَارِ، وَحُجَجُ
الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ، وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ
أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يُنْقِصُ الْهَمَّ، وَبِكُمْ يَكْشِفُ الضُّرَّ،
وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلَتْ^٣ بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَّطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ، وَإِلَى جَدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ
الْأَمِينُ.

وإن كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْ: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، طَاطَا كُلَّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ^٤
كُلَّ مُتَكَبِّرٍ لِبَطَاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلَّ جَبَّارٍ لِفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلَّ شَيْءٍ لَكُمْ،
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ، وَفَارَ الْفَائِزُونَ بِوِلَايَتِكُمْ، بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى
الرِّضْوَانِ، وَعَلَى مَنْ جَحَدَ وَلَا يَتَكَبَّرُ غَضَبُ الرَّحْمَنِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، ذِكْرُكُمْ فِي الذَّاكِرِينَ، وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي
الْأَسْمَاءِ، وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ، وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ، وَأَنْفُسُكُمْ فِي
النُّفُوسِ، وَآثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ، وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ، وَأَكْرَمَ

١. في المصادر الأخرى وبحار الأنوار: «بكم» بدل «إليكم».

٢. كُنْهُ الشَّيْءِ: حَقِيقَتُهُ وَنَهَائِيَّتُهُ (المصباح المنير: ص ٥٤٢ «كنه»).

٣. في المصدر: «ينزل به رسله»، وما أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٤. بَخَعَ بِالْحَقِّ: أَقْرَبَهُ وَخَضَعَ لَهُ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٨٣ «بخع»).

أَنْفُسَكُمْ، وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ، وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ، وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ وَأَصْدَقَ وَعْدَكُمْ .
 كَلَامُكُمْ نُورٌ، وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ، وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى، وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ، وَعَادَتُكُمْ
 الْإِحْسَانُ، وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ، وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ، وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ
 وَحُكْمٌ، وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ، إِنْ ذُكِرَ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوَّلَهُ، وَأَصْلَهُ وَفَرَعَهُ
 وَمَعْدِنَهُ، وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ، وَكَيْفَ
 أَحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ، وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ، وَفَرَّجَ عَنَّا عَمَرَاتِ
 الْكُرُوبِ، وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنْ النَّارِ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي، بِمُؤَالَايَتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا، وَأَصْلَحَ مَا كَانَ
 فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، وَبِمُؤَالَايَتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ، وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ، وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ،
 وَبِمُؤَالَايَتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ، وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ، وَالذَّرَجَاتُ
 الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ، وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ،
 وَالشَّانُ الرَّفِيعُ، وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ، رَبُّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ
 فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
 رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، سُبْحَانَ رَبُّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبُّنَا لَمَفْعُولاً.

يَا وَلِيَّ اللَّهِ (يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ) إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ،
 فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَّكُمْ عَلَى سِرِّهِ، وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ، وَقَرَنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ،
 لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي، وَكُنْتُمْ شَفْعَائِي، إِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ، مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ
 اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ
 فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ، الْأَيْمَةِ

الْأَبْرَارِ، لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفِي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ^١،
إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.
إِذَا أَرَدْتَ الْإِنْصِرَافَ فَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، سَلَامٌ مُودَعٍ، لَا سَنِيْمٍ وَلَا قَالٍ^٢، وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، سَلَامٌ وَلِيٍّ غَيْرِ رَاغِبٍ عَنْكُمْ، وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ
بِكُمْ، وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكُمْ، وَلَا مُنْحَرِفٍ عَنْكُمْ، وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ، لَا جَعَلَهُ
اللَّهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ، وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَأَوْرَدَنِي حَوْضَكُمْ، وَجَعَلَنِي مِنْ حِزْبِكُمْ
وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي، وَمَكَّنَنِي مِنْ دَوْلَتِكُمْ، وَأَحْيَانِي فِي رَجَعَتِكُمْ، وَمَلَكَنِي فِي
أَيَّامِكُمْ، وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ، وَعَفَّرَ ذَنْبِي بِشَفَاعَتِكُمْ، وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِحُبِّكُمْ،
وَأَعْلَى كَعْبِي^٣ بِمُؤَالَاتِكُمْ، وَشَرَّفَنِي بِطَاعَتِكُمْ، وَأَغْزَنِي بِهَدَايِكُمْ، وَجَعَلَنِي مِمَّنْ
انْقَلَبَ مُفْلِحاً مُنْجِحاً، غَانِماً سَالِماً، مُعَافًى غَنِيّاً، فَائِزاً بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَقَضِيئِهِ
وِكِفَايَتِهِ، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُورِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ وَمُحِبِّبِكُمْ
وَشِعَتِكُمْ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ الْعَوْدَ ثُمَّ الْعَوْدَ أَبَدًا مَا أَبْقَانِي رَبِّي، بِنِيعَةٍ صَادِقَةٍ،
وَإِيمَانٍ وَتَقْوَى وَإِخْبَاتٍ، وَرِزْقٍ وَاسِعٍ خِلَالٍ طَيِّبٍ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذِكْرِهِمْ، وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ، وَأَوْجِبْ

١. في المصدر: «في زمرة المرجوين لشفاعتهم»، وما أثبتناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٢. القلي: البُغض؛ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٣. قال الجزري: وفي حديث قيلة «والله، لا يزال كَعْبُكَ عَالِيًا»؛ هو دعاء لها بالشرف والعلو. وكل شيء علا وارتفع فهو كَعْب (النهاية: ج ٤ ص ١٧٩ «كعب»).

لِي^١ الْمَغْفِرَةَ وَالْخَيْرَ وَالْبَرَكَاتِ وَالنُّورَ وَالْإِيمَانَ، وَحُسْنَ الْإِجَابَةِ، كَمَا أَوْجَبْتَ^٢
لِأَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمْ، الْمَوْجِبِينَ لِبَطَاعَتِهِمْ، وَالرَّاغِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ،
الْمُنْتَقِرِينَ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ.

بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، اجْعَلُونِي فِي هَمِّكُمْ^٣، وَصَيِّرُونِي فِي
حِزْبِكُمْ، وَأَدْخِلُونِي فِي شَفَاعَتِكُمْ، وَادْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْلِغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ مَنِّي السَّلَامَ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا،
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ^٤.

١. في المصدر: «وأوجب إلي»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.
٢. سقطت كلمة «أوجب» من المصدر، وأثبتناها من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.
٣. في المصدر: «هممكم»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.
٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٥ ح ١٧٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٠٩ ح ٣٢١٣، المزار الكبير: ص ٥٢٣، البلد الأمين: ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ١٠٢ ص ١٢٧ ح ٤؛ فرائد السمتين: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٤٦٣ كلها نحوه.

الفصل التاسع

الزَّيَّارَاتُ الْمَطْلَفَةُ

١ / ٩

مَآئِزُهُ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً

الزَّيَّارَةُ الْأُولَى

٣٤٦٢ . كامل الزيارات عن أبي الصباح أو أبي بصير عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام، قال: قُلْتُ: كَيْفَ

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟ قَالَ: تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ

قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ عَلَيْكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ

بَرِيءٌ^١.

الزَّيَّارَةُ الثَّانِيَّةُ

٣٤٦٣ . كامل الزيارات عن معاوية بن عمار: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا أَقُولُ إِذَا أَتَيْتُ قَبْرَ

الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْ:

١ . كامل الزيارات: ص ٣٩٢ ح ٦٣٧ وص ٣٨٥ ح ٦٣٢ عن عامر بن جذاعة وليس فيه «ولعن الله من

أعان عليك»، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧٢ ح ٢٤ وص ١٦٧ ح ١٩.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، رَحِمَكَ اللَّهُ يَا
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ شَرِكَ فِي دَمِكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ
بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِيءٌ.^١

الزِّيَارَةُ الثَّالِثَةُ

٣٤٦٤. كامل الزيارات عن عامر بن جذاعة عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: إِذَا أَتَيْتَ الْحُسَيْنَ عليه السلام
فَقُلْ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَمَنْ شَارَكَ فِي
دَمِكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَضِي بِهِ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ.^٢

الزِّيَارَةُ الرَّابِعَةُ

٣٤٦٥. كامل الزيارات عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام: قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ
زِيَارَةُ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي حَالِ التَّقِيَّةِ؟

قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ الْفُرَاتَ فَاعْتَسِلْ، ثُمَّ الْبَسْ أَثَوَابَكَ الطَّاهِرَةَ، ثُمَّ تَمَرُّ بِإِزَاءِ الْقَبْرِ،
وَقُلْ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ»، فَقَدْ تَمَّتْ زِيَارَتُكَ.^٣

١. كامل الزيارات: ص ٣٧٤ ح ٦٢٠ وص ٣٩٣ ح ٦٢٨ عن أبي همام، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٥
ح ٢٠٣ وليس فيهما «صلى الله عليك يا أبا عبد الله، رحمك الله يا أبا عبد الله»، بحار الأنوار: ج ١٠١
ص ١٦٣ ح ٧ وص ١٧٢ ح ٢٥.
٢. كامل الزيارات: ص ٣٨١ ح ٦٢٧ وح ٦٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٥ ح ١٤ وص ١٦٧
ح ١٨.

٣. كامل الزيارات: ص ٢٤٤ ح ٣٦٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٥ ح ٢٠٤، كتاب من لا يحضره
الفتية: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٣٢٠١ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٨٤ ح ١ و ٢.

الزِيَارَةُ الْخَامِسَةُ

٣٤٦٦ . كامل الزيارات عن عمّار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله [الصادق] عليه السلام : تَقُولُ إِذَا أَتَيْتَ إِلَى

قَبْرِهِ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ رِضَاهُ مِنْ رِضَا الرَّحْمَنِ وَسَخَطُهُ مِنْ سَخَطِ
الرَّحْمَنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ، وَحُجَّةَ اللَّهِ ، وَبَابَ اللَّهِ ، وَالدَّلِيلَ عَلَى
اللَّهِ ، وَالِدَاعِي إِلَى اللَّهِ .

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ حَلَلْتَ حَلَالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرَامَ اللَّهِ ، وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ
الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ
بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَمَنْ قُتِلَ مَعَكَ شُهَدَاءُ أَحْيَاءٍ عِنْدَ رَبِّكَ تُرْزَقُونَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
قَاتِلَكَ فِي النَّارِ ، أَدِينُ اللَّهُ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ قَتْلِكَ ، وَمِمَّنْ قَاتَلَكَ وَشَايَعَ عَلَيْكَ ،
وَمِمَّنْ جَمَعَ عَلَيْكَ ، وَمِمَّنْ سَمِعَ صَوْتَكَ وَلَمْ يُعِنِكَ ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ
فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ٢ .

الزِيَارَةُ السَّادِسَةُ

٣٤٦٧ . كامل الزيارات عن أبي ناب بيتاع السابري : سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ :

١. شَايَعُهُ : وَالَاهُ (القاموس المحيط : ج ٣ ص ٤٨ «شاع»).

٢. كامل الزيارات : ص ٣٨٢ ح ٦٢٩ ، المصباح للكفعمي : ص ٦٦٤ ذكره في زيارة ليلة الفطر ويومه ، البلد
الأمين : ص ٢٨١ من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام وذكره في زيارة جمادى الآخرة ، بحار
الأنوار : ج ١٠١ ص ١٦٦ ح ١٥ .

«مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَعُمْرَةً وَحَجَّةً^١».

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! فَمَا أَقُولُ إِذَا أَتَيْتُهُ؟ قَالَ: تَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَوْمَ وُلِدْتَ وَيَوْمَ تَمَوْتُ وَيَوْمَ تُبْعَثُ حَيًّا، أَشْهَدُ أَنَّكَ حَيٌّ شَهِيدٌ تُرْزَقُ عِنْدَ
رَبِّكَ، وَأَتَوَالِي وَلَيْكَ وَأَبْرَأُ مِنْ غَدُوكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوكَ وَانْتَهَكُوا
حُرْمَتَكَ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، أَسْأَلُ اللَّهَ
وَلَيْكَ وَوَلِيِّنَا أَنْ يَجْعَلَ نُحْفَتَنَا^٢ مِنْ زِيَارَتِكَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّنَا، وَالْمَغْفِرَةَ
لِدُنُوبِنَا، إِشْفَعْ لِي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ رَبِّكَ^٣.

الزِّيَارَةُ السَّابِعَةُ

٣٤٦٨ . كامل الزيارات عن إبراهيم بن أبي البلاد: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: كَيْفَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: أَقُولُ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ،
وَدَعَوْتَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِينَ
سَفَكُوا دَمَكَ، وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ، مَلْعُونُونَ مُعَذَّبُونَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ
وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ.

١. في بحار الأنوار: «أو عمرة وحجة» بدل «وعمرة وحجة».

٢. النُّحْفَةُ: البرُّ واللطفُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٢٠ «تحف»).

٣. كامل الزيارات: ص ٣٩١ ح ٦٣٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٧١ ح ٢٢.

قال: نَعَمْ، هُوَ هَكَذَا.^١

الزَّيَارَةُ الثَّامِنَةُ

٣٤٦٩ . الكافي عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن صاحب العسكر [الهادي] عليه السلام:

تَقُولُ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وشَهِيدَهُ
عَلَى خَلْقِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ
الْمُرْتَضَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ
وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا.

ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَقُلْ:

أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى بَيْتِي مِنْ رَبِّكَ، جِئْتُ مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ لِتَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّكَ يَا بْنَ
رَسُولِ اللَّهِ.

ثُمَّ اذْكُرِ الْأَيْمَةَ بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَقُلْ:
أَشْهَدُ أَنَّكُمْ حُجَّةُ اللَّهِ.

ثُمَّ قُلْ:

اُكْتُبْ لِي عِنْدَكَ مِثَاقًا وَعَهْدًا أَنِّي أَتَيْتُكَ أُجَدِّدُ الْمِثَاقَ، فَاشْهَدْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ
إِنَّكَ أَنْتَ الشَّاهِدُ.^٢

١. كامل الزيارات: ص ٣٧٨ ح ٦٢٤ وح ٦٢٣، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٥ ح ١٢ وح ١٣.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٧٧ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٤ ح ٢٠٢، كامل الزيارات: ص ٣٧٩ ح ٦٢٥
عن سليمان بن حفص المروزي عن الرجل عليه السلام و ص ٣٨٠ ح ٦٢٦ عن مبارك، البلد الأمين: ص ٢٨٧

الزِيَارَةُ التَّاسِعَةُ

٣٤٧٠ . مصباح الزائر بحذف الإسناد عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد [الصادق عليه السلام] : أَنَّهُ

قَالَ لِجَابِرٍ : كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؟ قَالَ : قُلْتُ : يَوْمٌ وَبَعْضُ آخَرٍ .

قَالَ : فَقَالَ لِي : تَرَوْهُ؟ . قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَفَلَا أَفْرَحُكَ؟ أَلَا أُبَشِّرُكَ بِشَوَابِهِمْ؟

قَالَ : قُلْتُ : بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ !

قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَنْهَيَّا لَزِيَارَتِهِ فَنَبَاشِرُ بِهِ أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَابِ مَنْزِلِهِ رَاكِبًا أَوْ مَاشِيًا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُوَافِيَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - .

قَالَ : فَإِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام قُمْتَ عَلَى الْبَابِ ، وَقُلْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ مِنْهُنَّ كِفْلًا^١ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

قَالَ : قُلْتُ : وَمَا هُنَّ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : تَقُولُ :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيٍّ
اللَّهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ
يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِ^٢ اللَّهِ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عَلِيِّ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَخَيْرِ الْوَصِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الْحَسَنِ الرُّضِيِّ الطَّاهِرِ
الرَّاضِي الْمَرْضِيِّ .

« ذكره في أعمال ليلة القدر وكلاهما من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام ، المصباح للكفعمي :

ص ٦٦١ ذكره في أعمال ليلة النصف من شعبان ويومه ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ١٧٢ ح ٢٦ .

١ . الْكِفْلُ : الضَّغْفُ (الصحاح : ج ٥ ص ١٨١٠ «كفل») .

٢ . في كامل الزيارات : «حبيب» بدل «سيد رسل» .

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ^١ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ^٢، السَّلَامُ
عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِكَ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ
الْمُنْكَرِ، وَجَاهَدْتَ الْمُلْجِدِينَ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ تَمْشِي إِلَيْهِ، فَلَكَ بِكُلِّ قَدَمٍ تَرْفَعُهَا أَوْ تَضَعُهَا كَثُوبِ الْمُسْحَطِ^٣ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ تَعَالَى. فَإِذَا مَشَيْتَ وَوَقَفْتَ عَلَى الْقَبْرِ فَاسْتَلِمَهُ بِيَدِكَ وَقُلْ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ.

ثُمَّ امْضِ إِلَى صَلَاتِكَ، فَلَكَ بِكُلِّ رَكْعَةٍ تَرْكَعُهَا عِنْدَهُ كَثُوبِ مَنْ حَجَّ أَلْفَ حُجَّةٍ،
وَاعْتَمَرَ أَلْفَ عُمْرَةٍ، وَأَعْتَقَ أَلْفَ رَقَبَةٍ، وَكَمَنَ أَلْفَ مَرَّةٍ مَعَ نَبِيِّ مُرْسَلٍ.
قَالَ: فَإِذَا أَنْتَ قُفْتَ مِنْ عِنْدِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، نَادَاكَ مُنَادٍ لَوْ سَمِعْتَ مَقَالَتَهُ لَأَفْنَيْتَ
عُمْرَكَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَهُوَ يَقُولُ: طُوبَى^٤ لَكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ، لَقَدْ غَنِمْتَ وَسَلِمْتَ،
وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا سَلَفَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ.

قَالَ: وَإِنْ مَاتَ فِي عَامِهِ أَوْ يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ، لَمْ يَتَوَلَّ قَبْضَ رُوحِهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى،
وَتُقِيمُ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُوَفِّيَ مَنَزِلَهُ.

وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا! عَبْدُكَ قَدْ أَتَى قَبْرَ وَلِيِّكَ، وَقَدْ وَافَى مَنَزِلَهُ، فَأَيْنَ نَذْهَبُ؟

١. فَنَاءُ الدَّارِ: مَا اتَّسَعَ مِنْ أَمَامِهَا (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٧٥ «فنى»).

٢. الرَّحَالُ: يَعْنِي الدُّورَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَنَازِلَ، وَهِيَ جَمْعُ رَحْلٍ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٩ «رحل»).

٣. يَتَسَحَّطُ بِدَمِهِ: أَيِ يَتَخَيَّطُ فِيهِ وَيَضْطَرِبُ وَيَتَمَرَّغُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٩ «شحط»).

٤. طُوبَى: اسْمُ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: هِيَ شَجَرَةٌ فِيهَا (النهاية: ج ٢ ص ١٤١ «طوب»).

فَيَأْتِيهِمُ النَّدَاءُ: يَا مَلَائِكَتِي! قوموا بِبَابِ عَبْدِي، فَسَبِّحُونِي وَقَدِّسُونِي وَهَلِّلُونِي،
وَاكْتُبُوا ذَلِكَ فِي حَسَنَاتِهِ إِلَى يَوْمٍ يُتَوَفَّى، فَإِذَا تُوفِّيَ ذَلِكَ الْعَبْدُ شَهِدُوا عُسَلَهُ وَكَفَّنَهُ
وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا وَكَلَّتْنَا بِبَابِ عَبْدِكَ وَقَدْ تُوفِّيَ فَأَيْنَ نَذْهَبُ؟ فَيَأْتِيهِمُ النَّدَاءُ: يَا
مَلَائِكَتِي قِفُوا بِقَبْرِ عَبْدِي، سَبِّحُوا وَقَدِّسُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاكْتُبُوا ذَلِكَ فِي
حَسَنَاتِهِ^١.

الزِّيَارَةُ الْعَاشِرَةُ

٣٤٧١. بحار الأنوار عن الصادق عليه السلام: إِذَا وَصَلْتَ إِلَى الْفُرَاتِ، فَاعْتَصِلِ وَالْبَسِ أَنْظَفَ ثَوْبٍ تَقْدِرُ
عَلَيْهِ، ثُمَّ صِرْ إِلَى الْقَبْرِ حَافِياً، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَقِفْ بِالْبَابِ، وَكَبِّرْ أَرْبَعاً
وَتَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ فِطْرَةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ صَفْوَةَ اللَّهِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى
كَلِيمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ
مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضِيِّ الزَّكِيِّ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَرُّ التَّقِيُّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ الشَّهِيدُ، السَّلَامُ عَلَى
مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ هُمْ بِكَ مُحَدِّقُونَ^٢، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ
وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ حَتَّى

١. مصباح الزائر: ص ٢٥٢، المزار الكبير: ص ٤٣٥ ح ٤، كامل الزيارات: ص ٢٧٥ ح ٦٢١ نحوه،
المصباح للكفعمي: ص ٦٦٣ وذكر فيه ألفاظ الزيارة فقط، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٦٣ ح ٨
وص ٢٢٩ ح ٣٦.

٢. حَدِّقُوا بِالرَّجْلِ وَأَحْدَقُوا بِهِ: أَيِ أَحَاطُوا بِهِ (الصالح: ج ٤ ص ١٤٥٦ «حديق»).

أَتَاكَ الْيَقِينُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ التَّزِمَ الْقَبْرِ، وَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ.

ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى الْقَبْرِ، وَقُلْ:

اللَّهُمَّ رَبَّ الْحُسَيْنِ، اشْفِ صَدْرَ الْحُسَيْنِ وَاطْلُبْ بِنَارِهِ، اللَّهُمَّ انتَقِمِ مِمَّنْ قَتَلَهُ وَأَعَانَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَيَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَقُلْ:

سَلَامُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ، وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَعَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ الشَّهِيدَ الْمَظْلُومَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ وَخَادِلَكَ، بَرِثْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُمْ وَمِنْ فِعَالِهِمْ، وَمِمَّنْ شَايَعَ وَرَضِيَ بِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمْ كُفَّارُ مُشْرِكُونَ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ بِرَاءٌ مِنْهُمْ.^١

الزِّيَارَةُ الْحَادِيثَةُ عَشْرَةٌ

٣٤٧٢. مصباح الزائر: زِيَارَةُ رَابِعَةٍ مُخْتَصَرَةٌ يُزَارُ بِهَا مَوْلَانَا الْحُسَيْنُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -:

رُويَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى الْحُسَيْنَ عليه السلام فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ بِقُرْبِ الظَّلَالِ، وَنَزَلَ [و] ^٢ عَلَيْهِ حَلِيَّةُ ^٣ الْأَعْرَابِ، ثُمَّ مَضَى نَحْوَ الضَّرِيحِ وَعَلَيْهِ سَكِينَةٌ وَوَقَارٌ حَتَّى وَقَفَ بِبَابِ الظَّلَالِ، ثُمَّ أَوْمَأَ يَبْدِهِ نَحْوَ الضَّرِيحِ، وَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَحُجَّتَهُ، سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِلَّهِ فِيكَ، رَادٌّ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ،

١. بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٢٣٠ ح ٣٧ نقلًا عن البلد الأمين والموجود فيه في ص ٢٨٠ من دون إسنادٍ إلى أحدٍ من أهل البيت عليهم السلام نحوه وقد ذكره في الزيارات المختصة بجماذي الأولى.

٢. الزيادة من بحار الأنوار.

٣. الحَلِيَّةُ: الخِلْقَةُ والصُّورَةُ وَالصَّفَقَةُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٢٠ «حلى»).

مُرَاعِ حَقِّ مَا اسْتَرَعَاكَ اللَّهُ خَلَقَهُ وَاسْتَرَعَاكَ حَقَّهُ، فَأَنْتَ حُجَّتُهُ الْكُبْرَى،
وَكَلِمَتُهُ الْعُظْمَى، وَطَرِيقَتُهُ الْمُتَلَى، وَحُجَّتُهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَخَلِيفَتُهُ فِي
الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى، أَتَيْتُكَ زَائِراً، لِآلَاءِ اللَّهِ ذَاكِراً، أَصْبَحَ ذَنْبِي
عَظِيماً، وَأَصْبَحْتَ بِهِ عَلِيماً، فَكُنْ لِي بِحِطَّةٍ^١ زَعِيماً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
تَسْلِيماً.

ثُمَّ حَطَّ خَذَهُ عَلَى الضَّرِيحِ وَقَالَ:

أَتَيْتُكَ لِلذُّنُوبِ مُقْتَرِفاً وَبِهِنَّ مُعْتَرِفاً، فَكُنْ لِي إِلَى اللَّهِ شَافِعاً؛ فَهَا أَنَا ذَا قَدْ
جِئْتُ عَنْهُمْ نَارِعاً، إِلَى اللَّهِ أَتَنَصَّلُ، وَبِكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ أَتَوَسَّلُ الْآخِرَ مِنْكُمْ
وَالْأَوَّلَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَسَلَّم، وَكَرَّمَ وَأَجَزَلَ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ وَقَفَ وَالضَّرِيحُ قِبَلَتُهُ، فَصَلَّى وَأَكْثَرَ مَا لَمْ أَحْصِهِ، ثُمَّ دَعَا وَاسْتَغْفَرَ وَسَجَدَ
وَعَفَّرَ^٢، فَذَنُوتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ:

إِلَهِي، إِنَّاكَ قَصَدْتُ، وَإِلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَفَدْتُ، نَازِلاً بِعَقُوبَتِكَ^٣، عَائِداً
بِعَفْوِكَ مِنْ عَقُوبَتِكَ، فَارْحَمْ غُرْبَتِي، وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَأَقْبَلْ تَوْبَتِي، وَأَحْسِن
أَوْبَتِي، مَشْكُورَ الْبَصِيرَةِ، مَغْفُورَ الْعَلَانِيَةِ وَالسَّرِيرَةِ، مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ
وَصَغِيرَةٍ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ ضَرَاغَتِي إِلَيْكَ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتِي بِهِ إِلَيْكَ، وَأَقْضِ حَاجَتِي بِوَسِيلَتِي
بِهِ لَدَيْكَ، وَاجْعَلْهَا نَجَاتِي مِنَ النَّارِ، وَسَوْءِ هَذِهِ الدَّارِ، وَخَطِيئَةً لِدُنُوبِي

١. آلاءُ الله: أي نِعَمُهُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٤ «ألي»).

٢. من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حِطَّة، أي تحطَّ عنه خطاياهم وذنوبهم؛ من حطَّ الشيء: إذا أنزله
وَأَلْقَاهُ (النهاية: ج ١ ص ٤٠٢ «حطط»).

٣. عَفَّرَهُ فِي التُّرَابِ: مَرَّغَهُ فِيهِ (لسان العرب: ج ٤ ص ٥٨٣ «عفر»).

٤. الْعَفْوَةُ: مَا حَوْلَ الدَّارِ وَالْمَحَلَّةِ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٤ «عفو»).

وَالْأَصَارِ ، يَا عَالِمَ الْحَفَايَا وَالْأَسْرَارِ .

إِلَهِي إِنِّي امْتَطَيْتُ إِلَيْكَ الْمَهَانَةَ ، وَادَّرَعْتُ الْمَثَابَةَ ، لَأَيًّا بَعْدَ لَأَيٍّ^١ ، فِي غُدُوَيِ
وَمَسَائِي ، إِلَى أَيْمَتِي وَأَوْلِيَائِي ، فَأَبْعَثْنِي فِي أَسْرَتِهِمْ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ ،
يَوْمَ أَدْعَى مِنَ الْحَافِرَةِ لِحُضُورِ السَّاهِرَةِ^٢ ، وَمَوْقِفِ الْحِسَابِ وَالْآخِرَةِ .

ثُمَّ عَفَّرَ خَدَّيْهِ يَتَضَرَّعُ وَيَبْكِي وَقَالَ :

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا الْحَوْلِ وَالطُّولِ ، نَجِّنِي مِنْ خَطَلِ الْعَمَلِ وَالْقَوْلِ ،
وَأَمِّنِي يَوْمَ الْقَزَعِ وَالْهَوْلِ .

ثُمَّ جَلَسَ وَهُوَ يُهَيِّئُ^٣ بِمَا لَمْ أَفْهَمُهُ ، ثُمَّ قَامَ فَوَقَّفَ عِنْدَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَكَ ، وَشَهِدَ الْمَعْرَكَةَ مَعَكَ ، وَالْوَارِدِينَ مَصْرَعَكَ ،
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ، أَتَيْتُكَ زَائِرًا يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ
وَوَصِيَّ نَبِيِّهِ ، وَانصَرَفْتُ مُودِّعًا غَيْرَ سَنِيمٍ وَلَا قَالٍ ، فَاجْعَلْنِي مِنْكَ بِبَالٍ .
ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى رَاحِلَتِهِ فَزَكَّيْهَا وَمَضَى ، وَلَمْ أَكْلَمْهُ وَلَا كَلَّمْنِي .^٤

الزِّيَارَةُ الثَّانِيَّةُ عَشْرَةُ

٣٤٧٣ . مصباح المتهجد عن أبي محمد عبد الله بن محمد العابد : سَأَلْتُ مَوْلَايَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ
عَلِيِّ عليه السلام فِي مَنْزِلِهِ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى^٥ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ ، أَنْ يُمْلِيَ عَلَيَّ

١ . بعد لَأَيٍّ : بعد شدة وإبطاء (الصحيح : ج ٦ ص ٢٤٧٨ «لَأَيٍّ»).

٢ . الساهرة ، قيل : وجه الأرض . وقيل : هي أرض القيامة (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٤٣٠ «سهر»).

٣ . الْهَيِّئَةُ : هي الكلام الخفي لا يفهم (النهاية : ج ٥ ص ٢٩٠ «هينم»).

٤ . مصباح الزائر : ص ٢٥٠ . بحار الأنوار : ج ١٠٦ ص ٢٢٧ ح ٣٥ .

٥ . سَامَرَاءَ : بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخاً يقال لها : سَرٌّ مَنْ رَأَى ، فحفظها الناس وقالوا :

سَامَرَاءَ (معجم البلدان : ج ٣ ص ١٧٢) وراجع : الخريطة رقم ٥ في آخر المجلد ٥ .

مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَأَوْصِيَائِهِ - عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ - ، وَأَحْضَرْتُ مَعِيَ قِرْطَاساً
كثيراً ، فَأَمَلْتُ عَلَى لَفْظاً مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ ... :

اللَّهُمَّ ، صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَبْدَيْكَ وَلِيِّيكَ ، وَابْنِي رَسُولِكَ وَسِبْطِي
الرَّحْمَةِ ، وَسَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ .

اللَّهُمَّ ، صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ ابْنِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ ، وَوَصِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامِ
عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ يَا بَنَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ ، عَشْتُ مَظْلُوماً وَمَضَيْتُ شَهِيداً ، وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ الْإِمَامُ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ ، اللَّهُمَّ ، صَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ عَنِّي
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ .

اللَّهُمَّ ، صَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ ، قَتِيلِ الْكَفَرَةِ ، وَطَرِيحِ
الْفَجَرَةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا بَنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَشْهَدُ مَوْقِناً أَنَّكَ أَمِينُ اللَّهِ وَابْنُ أَمِينِهِ ، قُتِلْتَ
مَظْلُوماً وَمَضَيْتُ شَهِيداً ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الطَّالِبُ بِثَارِكَ ، وَمُنْجِزُ مَا
وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ فِي هَلَاكِ عَدُوِّكَ وَإِظْهَارِ دَعْوَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
وَقَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاكَ
الْيَقِينُ .

لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً خَدَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَلْبَتِ ١ عَلَيْكَ ، وَأَبْرَأُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّنْ أَكْذَبَكَ ، وَاسْتَحَفَّ بِحَقِّكَ ، وَاسْتَحَلَّ دَمَكَ ، يَا أَبِي أَنْتَ
وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ خَاذِلَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ

١. التأليب: التحريض والإفساد (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٧ «ألب»).

وَاعِيَّتَكَ^١ فَلَمْ يُجِبْكَ وَلَمْ يَنْصُرْكَ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَى نِسَاءَكَ، أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ
بَرِيءٌ، وَمِمَّنْ وَالَاهُمْ وَمَالَاهُمْ^٢ وَأَعَانَهُمْ عَلَيْهِ.
أَشْهَدُ أَنَّكَ وَالْأَيْمَةُ مِنْ وَلَدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَبَابُ الْهُدَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى،
وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ، وَبِمَنْزِلَتِكُمْ مَوْقِنٌ، وَلَكُمْ
تَابِعٌ، بِذَاتِ نَفْسِي وَشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي، وَمُنْقَلَبِي فِي دُنْيَايَ
وَأَخِرَتِي.^٣

١. الواعية: الصوت، والواعية: الصارخة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٧ «وعى»).

٢. مالاته على الأمر: ساعدته عليه وشايعته (لسان العرب: ج ١ ص ١٥٩ «ملا»).

٣. مصباح المنهجد: ص ٣٩٩، جمال الأسبوع: ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٧٣ ح ١.

الفهرس التفصلي

- ٧ الفصل السادس : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن السادس ٧
- ٧ ١. ابن أبي الخصال ٧
- ٩ ٢. ابن العودي التلي ٩
- ١٠ ٣. ابن المعلم الواسطي ١٠
- ١١ ٤. ابن مكّي التلي ١١
- ١١ ٥. ابن الهباريّة ١١
- ١٢ ٦. أبو الفوارس ١٢
- ١٣ ٧. أبو الفرج ابن الجوزي ١٣
- ١٤ ٨. إسماعيل بن العودي العاملي ١٤
- ١٤ ٩. الخطيب الخوارزمي ١٤
- ١٥ ١٠. سبط ابن التعاويذي ١٥
- ١٧ ١١. صفوان بن إدريس التجيبي ١٧
- ١٨ ١٢. طلائع ابن رزيك ١٨
- ٢٠ ١٣. القاضي الجليس ٢٠

الفصل السابع : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن السابع

١. ابن أبي الحديد. ٢٣
٢. ابن سناء الملك. ٢٥
٣. ابن نما ٢٦
٤. البرقي ٢٧
٥. البوصيري ٢٨
٦. علي بن عيسى الإربلي ٢٩
٧. علي بن مقرب الأحسائي ٣١
٨. محمد بن طلحة الشافعي ٣٢
٩. ناهض الأندلسي ٣٢

الفصل الثامن : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثامن

١. الشيخ حسن المخزومي ٣٥
٢. الخليعي ٣٦
٣. الشفهيني ٣٨
٤. شمس الدين المالكي ٤٢
٥. الوداعي ... ٤٣

الفصل التاسع : نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن التاسع

١. ابن حماد الحلبي ٤٥
٢. ابن داغر ٤٦
٣. ابن العرندس الحلبي ٤٧
٤. الشيخ الحسن بن راشد الحلبي ٥٠
٥. الشيخ رجب البرسي الحلبي ٥١

الفصل العاشر: نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن العاشر ٥٥

١. السيد حسين الغريفي ٥٥

٢. الشيخ مفلح الصيمري ٥٦

٣. محمد بن أبي طالب ٥٧

الفصل الحادي عشر: نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الحادي عشر ٥٩

١. ابن أبي شافين البحراني ٥٩

٢. الشيخ البهائي ٦١

٣. الشيخ جعفر الخطي البحراني ٦١

٤. الشيخ زين الدين حفيد الشهيد الثاني ٦٢

٥. السيد عبد الرؤوف الجدحفصي ٦٣

٦. السيد علي خان المشعشي ٦٤

٧. السيد ماجد بن هاشم البحراني ٦٦

٨. الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني ٦٧

الفصل الثاني عشر: نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثاني عشر ٦٩

١. الشيخ أحمد النحوي ٦٩

٢. الحاج جواد عواد البغدادي ٧٠

٣. الشيخ الحرّ العاملي ٧١

٤. الشيخ حسن الدّمستاني ٧٢

٥. حسن بن عبد الباقي الموصلي ٧٤

٦. حسين العشاري ٧٥

٧. الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي .. ٧٦

٨. السيد علي خان المدني الشيرازي ٧٧

٩. الشيخ محسن بن فرج التّجفي ٧٨
١٠. السيّد محمّد ابن أمير الحاجّ ٧٩
١١. السيّد نصر الله الحائريّ ٧٩
١٢. يوسف بن أبي ذيب البحراني ٨١
١٣. الشيخ يوسف البحراني ٨٣
- الفصل الثالث عشر: نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الثالث عشر ٨٥
١. الشيخ إبراهيم بن صادق المخزومي العاملي ٨٥
٢. إبراهيم بن نشرة البحراني ٨٧
٣. الشيخ إبراهيم بن يحيى الطّيّبي ٨٧
٤. ابن الخلفة ٨٩
٥. السيّد أحمد العطار ٩١
٦. الحاجّ جواد بذقت ٩٢
٧. الشيخ حسن بن عليّ قفطان ٩٣
٨. الشيخ حسين نجف ٩٥
٩. الشيخ حميد نصّار ٩٥
١٠. السيّد راضي القزويني ٩٦
١١. السيّد سليمان الحلبي ٩٧
١٢. شريف بن فلاح الكاظمي ٩٩
١٣. الشيخ صالح بن طعان ١٠٠
١٤. الشيخ صالح الكوّاز ١٠١
١٥. عبد الباقي العمريّ ١٠٤
١٦. الشيخ عبد الحسين الأعسم ١٠٥

١٧. الشيخ عبد الحسين بن شكر العراقي ١٠٧
١٨. عثمان الهيتي ١١٠
١٩. الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء ١١١
٢٠. الشيخ علي بن حبيب التاروتي ١١٢
٢١. الشيخ كاظم الأزري ١١٣
٢٢. السيد محسن الأعرجي الكاظمي ١١٥
٢٣. الشيخ محمد رضا الأزري ١١٦
٢٤. الشيخ محمد علي الأعسم ١١٩
٢٥. الشيخ محمد علي كمونة ١٢٠
٢٦. الشيخ محمد بن نصار ١٢١
٢٧. السيد مهدي بحر العلوم ١٢٣
٢٨. السيد محمد القزويني ١٢٤
٢٩. السيد مهدي القزويني ١٢٥
٣٠. الشيخ هادي النحوي الحلبي ١٢٧
٣١. الشيخ هاشم الكعبي ١٢٨
- الفصل الرابع عشر: نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الرابع عشر ١٣٣
١. السيد إبراهيم بحر العلوم الطباطبائي ١٣٣
٢. أحمد شوقي أمير الشعراء ١٣٤
٣. إدوار مرقص ١٣٥
٤. أسماء بنت السيد صالح القزويني ١٣٦
٥. إقبال لاهوري ١٣٦
٦. بدر شاكر السياب ١٣٧

٧. السيد جعفر الحلّي ١٣٨
٨. الشيخ جعفر النّقدّي ١٤٤
٩. الشيخ جعفر الهرّ ١٤٥
١٠. الشيخ جواد البلاغي ١٤٦
١١. الشيخ جواد الحلّي ١٤٨
١٢. السيد حسن البغداديّ ١٤٨
١٣. الشيخ حسن القيّم ١٤٩
١٤. الشيخ حسّون العبد الله ١٥٠
١٥. السيد حسين بحر العلوم الطّباطبائي ١٥١
١٦. السيد حيدر الحلّي ١٥٢
١٧. السيد رضا الهنديّ ١٦٠
١٨. الدّكتور زكي المحاسني ١٦٣
١٩. السيد صالح الحلّي ١٦٥
٢٠. السيد صالح القزوينيّ ١٦٦
٢١. الميرزا صالح القزويني ١٦٧
٢٢. الحاجّ عبد الحسين الازريّ البغداديّ ١٦٩
٢٣. الشيخ عبد الحسين صادق العامليّ ١٧٠
٢٤. السيد عبد المطّلب الحلّي ١٧٢
٢٥. الشيخ عبد المهدي مطر ١٧٣
٢٦. السيد عليّ العلاّق النّجفي ١٧٤
٢٧. غزوة القزويني ١٧٥
٢٨. الشيخ قاسم المملّأ الحلّي ١٧٦

٢٩	السيد محسن الأمين	١٧٧
٣٠	الشيخ محمد أحمد الفرج	١٧٨
٣١	الشيخ محمد حسين الإصفهاني	١٧٩
٣٢	الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء	١٨٠
٣٣	السيد محمد حسين الكيشوان النجفي	١٨١
٣٤	الشيخ محمد الخليلي	١٨٣
٣٥	الشيخ محمد رضا المظفر	١٨٤
٣٦	الشيخ محمد السماوي	١٨٥
٣٧	السيد محمد علي الغريفي	١٨٨
٣٨	الشيخ محمد علي قسام	١٨٩
٣٩	الشيخ محسن المعروف بأبي الحب الكبير	١٩٠
الفصل الخامس عشر: نماذج من المراثي التي أنشدت في القرن الخامس عشر ١٩٣		
١	الدكتور الشيخ أحمد الوائلي	١٩٣
٢	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي النجفي	١٩٥
٣	محمد مهدي الجواهري	١٩٦
٤	الدكتور السيد مصطفى جمال الدين	٢٠٠

القسم الثالث عشر: زيارة الإمام الحسين بن علي عليه السلام

المدخل	٢٠٥
الزيارة لغة	٢٠٥
جذور الزيارة في الفطرة	٢٠٦
الزيارة من وجهة نظر الإسلام	٢٠٦

٢٠٧	زيارة الأحياء
٢٠٧	زيارة الأموات
٢٠٩	زيارة رسول الله ﷺ وأهل البيت عليه السلام
٢٠٩	نواب زيارة سيّد الشهداء عليه السلام
٢١٠	البركات العجيبة لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام
٢١١	الحكمة في هذه الفضيلة والبركة العظيمة
٢١٢	أهم آداب زيارة سيّد الشهداء عليه السلام
٢١٢	الآداب الباطنية للزيارة
٢١٢	١. المعرفة
٢١٣	٢. الإخلاص
٢١٣	٣. حضور القلب والخشوع
٢١٣	٤. الشوق
٢١٤	٥. الحزن
٢١٤	الآداب الظاهرية للزيارة
٢١٤	١. الغسل
٢١٤	٢. لبس أطهر الثياب
٢١٥	٣. تجنّب التعطّر والزينة
٢١٥	٤. الصمت
٢١٥	٥. الطمأنينة والوقار
٢١٦	٦. الاستئذان قبل الدخول
٢١٦	٧. تقديم الرجل اليمنى
٢١٦	٨. قراءة الزيارات المأثورة

٢١٧ معرفة آفات الزيارة .

٢١٩ الفصل الأول : فضل زيارته وزائره .

٢١٩ ١ / ١ زيارته من أفضل الأعمال ...

٢٢٠ ٢ / ١ من زاره كمن زار الله ﷻ

٢٢١ ٣ / ١ من زاره كمن زار رسول الله ﷺ

٢٢٢ ٤ / ١ إكرام الملائكة لزوَّاره .

٢٢٤ ٥ / ١ لا يحصى فضل زيارته ...

٢٢٦ ٦ / ١ فضل من زاره خائفاً ومن حبس أو قتل لذلك

٢٢٩ ٧ / ١ فضل زيارته بالمشقة ومن مات في السفر لزيارته

٢٣٠ ٨ / ١ ثواب زيارته مشياً على الأقدام

٢٣٣ الفصل الثاني : الحثّ الأكيد على زيارته والتّحذير الشّديد من تركها

٢٣٣ ١ / ٢ فريضة على كلّ مؤمن .

٢٣٥ ٢ / ٢ من لم يزره كان منتقص الإيمان .

٢٣٦ ٣ / ٢ من حرم منها فقد حرم خيراً كثيراً .

٢٣٧ ٤ / ٢ إيّاكم والجفاء

٢٣٩ ٥ / ٢ ترك زيارته يوجب عقوب أهل البيت ﷺ

٢٤١ ٦ / ٢ زيارته تمّد العمر وتركها ينقصه

٢٤٢ ٧ / ٢ الوصيّة بإدمان زيارته

٢٤٢ ألف - في كلّ جمعة

٢٤٢ ب - في كلّ شهر

٢٤٤ ج - في كلّ أربعة أشهر

٢٤٤ د - في كلّ ستّة أشهر

٢٤٤	هـ - في كلّ سنة
٢٤٥	و - في كلّ ثلاث سنين
٢٤٥	ز - في كلّ أربع سنين
٢٤٦	ح - كلّما استطاع أكثر فأكثر
٢٤٩	كلام حول حكمة التأكيد على زيارة سيد الشهداء وتكرارها
٢٥٣	الفصل الثالث: بركات زيارته
٢٥٣	١ / ٣ غفران الذنوب
٢٦٠	٢ / ٣ دعاء الملائكة
٢٦٢	٣ / ٣ دعاء أهل البيت عليه السلام
٢٦٤	٤ / ٣ طول العمر وسعة الرزق
٢٦٦	٥ / ٣ زوال الكرب وسرور القلب
٢٦٧	٦ / ٣ تبديل السيئات بالحسنات
٢٦٨	٧ / ٣ تبديل الشقاوة بالسعادة
٢٦٨	٨ / ٣ الحشر مع الحسين عليه السلام
٢٦٩	٩ / ٣ كرامة الله
٢٧٢	١٠ / ٣ شفاعته محمد عليه السلام
٢٧٣	١١ / ٣ قبول شفاعته
٢٧٣	١٢ / ٣ دخول الجنة
٢٧٥	١٣ / ٣ مرافقة أهل البيت عليه السلام
٢٧٦	١٤ / ٣ جوامع بركات زيارته
٢٨١	الفصل الرابع: ما ورد في مقارنة زيارته بالحج والعمرة
٢٨١	١ / ٤ عدل حجة وعمرة بعد حجة الإسلام

٢٨٢	٢ / ٤	عدل الحج لمن فاته
٢٨٢	٣ / ٤	عدل الحج لمن لم يتهياً له الحج
٢٨٣	٤ / ٤	عدل حجة مبرورة مع النبي ﷺ
٢٨٤	٥ / ٤	عدل عمرة مبرورة
٢٨٥	٦ / ٤	عدل حجة وعمرة
٢٨٧	٧ / ٤	عدل حجة وعمرتين
٢٨٧	٨ / ٤	كلّ قدم إلى زيارته عدل حجة وعمرة
٢٨٨	٩ / ٤	عدل حجة وعمرة وكثير من الخير
٢٨٩	١٠ / ٤	عدل ثلاث حجج مع النبي ﷺ
٢٨٩	١١ / ٤	عدل عشر حجج وعشر عمر
٢٩٠	١٢ / ٤	عدل عشرين حجة
٢٩٠	١٣ / ٤	أفضل من عشرين حجة وعمرة
٢٩١	١٤ / ٤	عدل إحدى وعشرين حجة
٢٩٢	١٥ / ٤	عدل خمسا وعشرين حجة
٢٩٢	١٦ / ٤	عدل ثلاثين حجة مع النبي ﷺ
٢٩٤	١٧ / ٤	عدل خمسين حجة مع النبي ﷺ
٢٩٥	١٨ / ٤	عدل سبعين حجة مع النبي ﷺ
٢٩٥	١٩ / ٤	عدل ثمانين حجة مبرورة
٢٩٦	٢٠ / ٤	عدل مئة حجة
٢٩٦	٢١ / ٤	عدل مئة حجة مع النبي ﷺ
٢٩٧	٢٢ / ٤	عدل مئة حجة وعمرة مبرورة
٢٩٧	٢٣ / ٤	عدل ألف حجة وألف عمرة مع نبي أو وصي نبي
٢٩٩		بحث حول منزلة زيارة سيد الشهداء عليه السلام
٢٩٩		سبب اختلاف الروايات في تقييم زيارة سيد الشهداء عليه السلام

٣٠٠	١. اختلاف كيفة الزيارة
٣٠٠	٢. لا مفهوم للعدد
٣٠٠	بيان الروايات الدالة على أفضلية زيارة سيد الشهداء عليه السلام على الحج
٣٠٣	١. موضوع المقارنة
٣٠٣	٢. لفت الأنظار إلى الامور الاجتماعية المصرية
٣٠٤	٣. لفت الانتباه إلى حقيقة الحج
٣٠٧	٤. التوطيد لنقافة زيارة سيد الشهداء عليه السلام
٣٠٩	الفصل الخامس: زواره من الملائكة
٣٠٩	١ / ٥ جبرئيل وميكائيل
٣٠٩	٢ / ٥ يحفه كل يوم ألف ملك
٣١٠	٣ / ٥ عند قبره أربعة آلاف ملك هبطوا نصرته
٣١٣	٤ / ٥ سبعون ألف ملك
٣١٥	٥ / ٥ ألف ألف ملك
٣١٥	٦ / ٥ كل من في السماوات
٣١٦	٧ / ٥ ما بين قبره إلى السماء مختلف الملائكة
٣١٧	إيضاح حول عدد ملائكة المشهد الحسيني
٣١٩	الفصل السادس: زواره من الأنبياء عليهم السلام والصدّيقين
٣١٩	١ / ٦ موسى بن عمران عليه السلام
٣٢١	٢ / ٦ أرواح الأنبياء عليهم السلام
٣٢٢	٣ / ٦ الصدّيقون
٣٢٣	الفصل السابع: آداب زيارته
٣٢٣	١ / ٧ الآداب الباطنية
٣٢٣	أ - المعرفة

٣٢٥	ب - الإخلاص	
٣٢٦	ج - حضور القلب والخشوع	
٣٢٧	د - الشوق	
٣٢٨	هـ - الحزن	
٣٢٩	الآداب الظاهرية	٢ / ٧
٣٢٩	أ - الغسل	
٣٣٢	ب - لبس أنظف الثياب	
٣٣٢	ج - اجتناب الطيب والدّهن والاحتحال والمزاح والخصومة	
٣٣٣	د - الصمت	
٣٣٤	هـ - تقصير الخطي	
٣٣٥	و - السكينة والوقار	
٣٣٥	ز - الاستئذان	
٣٣٦	ح - تقديم اليمنى	
٣٣٧	ط - الزيارة بالمأثور	
٣٣٧	ي - صلاة ركعتي الزيارة بعد الفراغ	
٣٣٨	جوامع الآداب	٣ / ٧
٣٤١	كلام في آداب زيارته	
٣٤٥	الفصل الثامن: الزيارات الجامعة	
٣٤٥	١ / ٨ الزيارة الاولى	
٣٤٥	٢ / ٨ الزيارة الثانية	
٣٤٧	٣ / ٨ الزيارة الثالثة	
٣٤٧	زيارة أمين الله	
٣٤٩	٤ / ٨ الزيارة الرابعة	

٣٥١	الزيارة الخامسة	٥ / ٨
٣٥٤	الزيارة السادسة	٦ / ٨
٣٦٣	الزيارة السابعة	٧ / ٨
٣٧٣	الزيارة الثامنة	٨ / ٨
٣٧٣	الزيارة الجامعة الكبيرة	
٣٨٣	الفصل التاسع: الزيارات المطلقة	
٣٨٣	ما يزار به سيد الشهداء عليه السلام خاصة	١ / ٩
٣٨٣	الزيارة الأولى	
٣٨٣	الزيارة الثانية	
٣٨٤	الزيارة الثالثة	
٣٨٤	الزيارة الرابعة	
٣٨٥	الزيارة الخامسة	
٣٨٥	الزيارة السادسة	
٣٨٦	الزيارة السابعة	
٣٨٧	الزيارة الثامنة	
٣٨٨	الزيارة التاسعة	
٣٩٠	الزيارة العاشرة	
٣٩١	الزيارة الحادية عشرة	
٣٩٣	الزيارة الثانية عشرة	